

النهاية

في غريب الحديث والأثر

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

طاهر أحمد الزاوي   محمود محمد الطناحي

دار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الأولى
[١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الخاء

باب الخاء مع الباء

(خبأ) * فى حديث ابن صياد « قَدْ خَبَأْتُ لك خَبْأً » الخبْء كُلُّ شىء غَائِب مستور . يقال خَبَأْتُ الشىء أَخْبَؤُه خَبْأً إذا أخْفَيْتَه والخبْء والخَبِيُّ ، والخبيئة : الشىء المَخْبُوء .

(ه) ومنه الحديث : « ابْتَغُوا الرِّزْق فى خَبَايا الأرض » هى جمع خَبِيئَة كخطيئَة وخَطَايَا ، وأراد بالخبَايَا الزَّرْع ؛ لأنه إذا ألقَى البَذْر فى الأرض فقد خَبَأَهُ فيها . قال عروة بن الزبير : ازرَعْ فإن العرب كانت تتمثل بهذا البيت :

تَتَبَّعْ خَبَايَا الأَرضِ وادْعُ مَلِيكَهَا لعلَّكَ يوْماً أن تُجَابَ وتُرْزَقَا

و يجوز أن يكون ماخَبَأَهُ الله فى مَعَادن الأرض .

* وفى حديث عثمان « قال : اخْتَبَأْتُ عند الله خِصَالًا ؛ إنى لَرابعُ الإسلام ، وكذا وكذا » أى ادّخَرْتُها وجَعَلْتُها عنده لى خبيئة .

* ومنه حديث عائشة تَصِفُ عمر رضى الله عنهما « ولَفَظَتْ له خَبِيئَها » أى ما كان مَخْبوءا فيها من النَّبات ؛ تعنى الأرضَ ، وهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

(س) وفى حديث أبى أمامة « لم أر كاليَوْم ولاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ » المُخَبَّأة : الجَارِيَة التى فى خدْرِها لم تَتَزَوّج بعدُ ؛ لأن صِيانَتَها أبلغ ممن قد تزَوّجَت

* ومنه حديث الزِّبْرِقان « أبْغَضُ كنائنِى إلىَّ الطُّلَعَةُ الخُبَأَةُ » هى التى تَطَّلِعُ مرة ثم تختبِئُ أخرى .

(خبب) (س) فيه « إنه كان إذا طافَ خَبَّ ثلاثاً » الخبَبُ : ضَرْبٌ من العَدْو . ومنه الحديث : وسُئِلَ عن السَّير بالجنَازة فقال : « مادونَ الخبَب » .

(س) ومنه حديث مُفَاخَرة رعاء الإبل والغَنَم « هل تَخُبُّون أو تَصيدون » أرَاد أن

رعَاء الغَنَم لاَ يحتاجُون أن يَخُبُّوا فى آثارها؛ ورعاء الإبل يحتاجون إليه إذا ساقوها إلى المـاء .

(س) وفيه «أن يونس عليه السلام لَمَّا ركب البَحْر أخذهم خَبٌّ شديد» يقال خَبَّ البحر إذا اضطرب .

(س) وفيه «لا يدخُلُ الجنة خَبٌّ ولا خَائن» الخبُّ بالفتح: الخدَّاعُ، وهو الجُرْبُزُ الذى يسعى بين الناس بالفَسَاد. رجُل خَبٌّ وامرأةٌ خَبَّة . وقد تـكسر خَاؤه . فأما المصدر فبالـكسر لا غير

(س) ومنه الحديث الآخر «الفَاجر خَبٌّ لئيمٌ»

(س) ومنه الحـديث : «من خَبَّبَ امرأة أوْ مملُوكا على مُسْلم فليس مِنَّا» أى خَدَعه وأفسده .

﴿خبت﴾ * فى حديث الدعاء «واجْعَلنى لك مُخْبِتا» أى خَاشعاً مطيعا، والإخْبَاتُ: الخشوع والتَّوَاضُع وقد أخْبتَ لله يُخْبِتُ .

* ومنه حديث ابن عباس «فيجعلها مُخْبِتَةً مُنِيبَة» وقد تـكرر ذكرها فى الحديث . وأصلها من الخَبْت : المُطمئن من الأرض .

(س) وفى حـديث عمرو بن يَثْرِبِىّ «إن رأيت نَعْجةً تَحْمل شَفْرة وزنادا بخَبْت الجميش فلا تهجْها» قال القُتَيْبى: سألت الحجازيِّين فأخبرونى أنَّ بَين المدينة والحجاز صحراء تُعْرَف بالخَبْت، والجميش: الذى لا يُنْبت . وقد تقدم فى حرف الجيم .

(ه) وفى حديث أبى عامر الراهب «لَمَّا بلغه أن الأنصار قد بَايعوا النبى صلى الله عليه وسلم تَغَيَّر وخَبُتَ» قال الخطَّابى: هكذا روى بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق . يقال رجل خَبِيتٌ أى فاسد . وقيل هو كالخبيث بالثاء المثلثة . وقيل هو الحقير الردىء، والخبيت بتاءين: الخسيس .

(ه س) وفى حـديث مكحول «أنه مرَّ برجل نائم بعد العصر فَدفَعه برجله وقال: لقد عُوفيتَ، إنهـا ساعة تـكون فيها الخَبْتَة» يريد الخبْطَة بالطاء: أى يَتَخَبَّطه الشيطان إذا مَسَّه بخبل أو جنون . وكان فى لسان مكحول لُـكْنة فجعل الطاء تاء .

﴿خبث﴾ * فيه «إذا بَلَغ الماء قُلَّتين لم يَحْملْ خَبَثاً» الخبَث بفتحتين: النَّجَسُ .

(س) ومنه الحديث «أنه نهى عن كُلّ دَوَاء خَبِيثٍ» هو من جهتين: إحْداهما النَّجاسة وهو الحرَام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نجسة خَبيثة، وتَناوُلها حرام إلا ما خصصته السُّنَّة من

أبوال الإبل عند بعضهم ، ورَوْث ما يُؤكل لحمُهُ عنـد آخرين . والجهة الأخْرى من طريق الطَّعْم والمَذَاق ؛ ولا يُنْـكر أن يكون كُرِه ذلك لما فيه من المشقة على الطّباع وكراهية النفوس لها[١] .

(هـ) ومنه الحـديث « من أكَلَ من هذه الشجرة الخبيثة فَلاَيَقْرَبَنَّ مسجدَنا » يُريد الثُّومَ والبَصَل والـكُرَّاثَ ، خُبْثُها من جهة كراهة طَعْمها وريحها ؛ لأنها طَاهِرَة وليس أكلُها من الأعذار المَذْكورة فى الانْقطَاع عن المساجد ، وإنما أمرَهم بالاعتزال عُقُوبةً ونَـكالاً ؛ لأنه كان يتأذَّى بريحهـا .

(س) ومنه الحديث « مَهْرُ البَغيّ خَبيث ، وثَمنُ الـكلب خبيثٌ ، وكسبُ الحجَّام خَبيثٌ » قال الخطّابى : قد يَجْمَع الـكلامُ بين القرائن فى اللفظ ويُفرَّق بينها فى المعنى ، ويُعْرَف ذلك من الأغراض والمقاصد . فأما مهر البَغِيّ وثَمن الـكَلْب فـيُريد بالخبيث فيهما الحرَامَ لأن الـكلب نَجِسٌ ، والزنا حرام ، وبَذْلُ العوَض عليه وأخْذُه حَرَامٌ . وأما كَسْبُ الحجّام فيُريد بالخبيث فيه الـكَرَاهةَ ، لأن الحجامة مُبَاحةٌ . وقد يكون الـكلام فى الفصل الواحد بعضُه على الوجوب ، وبعضُه على النَّـدب ، وبعضُه على الحقِيقَة ، وبعضُه على المجَاز ، ويُفْرَق بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

* وفى حديث هِرَقْلَ « أصبح يوما وهو خَبِيثُ النَّفْسِ » أى ثَقِيلُها كَرِيهُ الحال .

* ومنه الحديث « لا يَقُولَنّ أحَـدُكم خَبُثَت نَفْسى » أى ثَقُلَت وغَثَت ، كأنه كَره اسم الخُبْث .

(هـ) وفيه « لا يُصَلِّين الرجُل وهو يُدَافع الأخْبَثين » هما الغائط والبَوْل .

(س) وفيه « كما يَنْفِى الـكِيرُ الخَبَثَ » هو ما تُلْقيه النار من وسَخ الفِضَّة والنّحاس وغيرهما إذا أذيبا . وقد تـكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « إنه كتب للعَدَّاء بن خالد ــ اشترى منه عبـدا أو أمة ــ لا دَاء ، ولا خِبْثة ، ولا غَائِلَة » أراد بالخِبْثَة الحَرَامَ ، كما عَبَّر عن الحلاَل بالطَّيِّب . والخِبْثة : نَوْع من أنواع الخَبيث ، أراد أنَّه عَبْدٌ رقيقٌ ، لا أنه من قوم لا يَحِل سَبْيُهم ، كمن أعْطِيَ عهْـدا أو أماناً ، أو مَن هو حُرٌّ فى الأصل .

(١) قال فى الدر النثير : قلت : فسر فى رواية الترمذى بالسم .

(س) ومنه حديث الحجاج « أنه قال لأنس رضى الله عنه : ياخِبْثة » يريد ياخبيثُ . ويقال للأخْلاق الخبيثة خِبْثة .

(س) وفى حديث سعيد « كَذب مَخْبثانُ » المَخْبثان الخَبيثُ . ويقال للرجل والمرأة جميعا ، وكأنه يدُلُّ على المبالغة .

(س) وفى حديث الحسن يُخاطِب الدُّنيا « خَباثِ ، كُلَّ عيدانك مَضَضْنا فوجدنا عاقبته مُرًّا » خَباث — بوزن قَطام — مَعْدُول ، من الخُبْث ، وحرف النداء محذوف : أى ياخَبَاث . والمَضُّ مثل المَصّ : يريد إنا جرَّبناكِ وخَبَرْناكِ فوَجَدْنا عاقِبَتك مُرَّة .

(هـ) وفيه « أعوذ بك من الخُبُث والخَبائث » بضم الباء جَمْعُ الخبيث ، والخَبَائثُ جمعُ الخَبيثة ، يُريد ذكورَ الشياطين وإناثَهم . وقيل هو الخُبْث بسكون الباء ، وهو خلاف طَيِّب الفِعْل من فُجُور وغيره . والخَبَائث يريد بها الأفعالَ المَذمُومة والخصالَ الرديئةَ .

(هـ) وفيه « أعوذ بكَ من الرِّجْسِ النَّجِسِ الخَبِيثِ المُخْبِثِ » الخبيث ذُو الخُبْث فى نَفْسه ، والمُخْبِث الذى أعوانه خُبَثاء ، كما يقال للذى فرسه ضَعيف مُضْعِف . وقيل هو الذى يُعلِّمهم الخُبْث ويُوقعهم فيه .

* ومنه حديث قَتْلَى بَدْرٍ « فأُلقُوا فى قَلِيبٍ خَبيثٍ مُخْبِثٍ » أى فاسدٍ مُفْسد لما يقع فيه

(هـ) وفيه « إذا كَثُر الخُبْث كان كذا وكذا » أرادَ الفسقَ والفُجُورَ .

(هـ) ومنه حديث سعد بن عُبادة « أنه أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِرَجُل مُخْدَجٍ سَقِيم وُجِد مع أَمَةٍ يَخْبُثُ بها » أى يَزْنِي .

{ خبج } (هـ س) فى حديث عمر « إذا أُقيمت الصلاة وَلَّى الشيطان وله خَبَجٌ » الخَبجُ بالتحريك : الضُّراط . ويروى بالحاء المهملة .

* وفى حديث آخر « من قرأ آية الكرسى خرَج الشيطان وله خَبَجٌ كخَبَج الحمار » .

{ خبخب } * فيه ذكر « بقيع الخَبْخَبَة » هو بفتح الخاءين وسكون الباء الأولى : موضع بنواحى المدينة .

{ خبر } * فى أسماء الله تعالى « الخبير » هو العَالِم بما كان وبما يكون . خَبَرتُ الأمر أَخْبُره إذا عرَفته على حقيقته .

(هـ) وفى حديث الحديبية « أنه بعث عَيْناً من خُزَاعة يتَخَبَّرله خَبَر قُرَيش » أى يتَعرّف. يقال تَخَبَّر الخَبَر ، واسْتَخْبَر إذا سأل عن الأخبار ليَعْرفها .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن المُخابرة » قيل هى المُزارَعة على نَصيب مُعَيَّن كالثلث والرُّبع وغيرها . والخُبْرة النَّصيبُ (١) ، وقيل هو من الخَبَار : الأرضِ اللَّينة . وقيل أصل المخابرة من خَيْبر؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم أقرَّها فى أيدى أهلها على النِّصف من محصولها ، فقيل خابَرَهم : أى عاملهم فى خَيبر .

(س) وفيه « فدَفَعْنا فى خَبارٍ من الأرض » أى سَهْلة لَيِّنة .

(هـ) وفى حديث طَهْفَةَ « ونسْتَخْلِب الخَبير » الخَبير : النبات والعُشب ، شُبِّه بخَبير الإبل وهو وبَرُها ، واسْتِخْلابه : احْتِشاشه بالمِخْلَب وهو المِنْجَل . والخَبِير يقع على الوبَر والزَّرع والأكَّار .

(س) وفى حديث أبى هريرة « حين لا آكُل الخَبِير » هكذا جاء فى رواية : أى الخُبْز المأدُومَ . والخَبِير والخُبْرة : الإدام . وقيل هى الطعام من اللحم وغيره . يقال اخْبُر طعامك : أى دَسِّمْه . وأتانا بخُبْزة ولم يأتنا بخُبْرة .

﴿ خبط ﴾ (هـ) فى حديث تحريم مكة والمدينة « نَهَى أن يُخْبَط شجرُها » الخَبْط : ضرْبُ الشجر بالعصا ليتناثر ورقُها ، واسم الورق الساقط خَبَط بالتحريك ، فَعَلٌ بمعنى مفعول ، وهو من عَلَفِ الإبل .

* ومنه حديث أبى عبيدة « خرج فى سَرِيَّة إلى أرض جُهَينة فأصابهم جوع فأكلوا الخَبَط ، فسُمُّوا جيشَ الخَبَط » .

(هـ) ومنه الحديث « فضرَبَتْها ضَرَّتُها بِمِخْبَط فأسْقَطَت جَنِينا » المِخْبط بالكسر : العصا التى يُخْبط بها الشجر .

---

(١) أنشد الهروى :

إذا ما جعَلْتَ الشاةَ للناسِ خُبْرةً فشأنَك إنّى ذاهبٌ لشُئونى

(ﻫ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه «لقد رأيتُنى بهذا الجبل أحْتَطِبُ مرة وأخْتبط أخرى» أى أضرب الشجر ليَنْتثِر الخَبَط منه .

* ومنه الحديث « سُئل هل يَضُر الغَبْط ؟ فقال : لا ، إلا كما يَضُر العِضاهَ الخَبْطُ » وسيجىء معنى الحديث مبيَّنًا فى حرف الغين .

* وفى حـديث الدعاء « وأعوذ بك أن يَتَخَبَّطَنى الشيطان » أى يَصْرَعَنى ويَلْعَبَ بى . والخَبْط باليدين كالرَّمْح بالرِّجْلَين .

(ﻫ) ومنه حديث سعد « لا تَخْبِطوا خَبْطَ الجمل ، ولا تَمُطُّوا بآمين » نهاه أن يقدِّم رجْله عند القيام من السجود .

(ﻫ) ومنه حديث على « خَبَّاط عَشْوات » أى يَخْبط فى الظَّلام . وهو الذى يمشى فى الليل بلا مِصباح فيتحيَّر ويَضل ، وربما تَردَّى فى بئر أو سَقَط على سبُع ، وهو كقولهم : يَخْبِط فى عَمْياء ؛ إذا ركِب أمراً بجهالة .

(س) وفى حديث ابن عامر « قيل له فى مرضه الذى مات فيه : قد كنت تَقْرِى الضَّيف ، وتُعْطى المُخْتبِط » هو طالب الرِّفْدِ من غير سابق معرفة ولا وَسيلةٍ ، شُبِّه بخابط الورَق أو خابط الليل .

﴿ خبل ﴾ (ﻫ) فيه « من أُصيبَ بدَم أو خَبْل » الخَبْل بسكون الباء : فسادُ الأعضاء . يقال خَبَل الحبُّ قلبَه : إذا أفسده ، يَخْبِله ويَخْبُلُه خَبْلا . ورجل خَبِل ومُخْتَبِل : أى من أصيب بقَتْل نفس ، أو قَطْع عُضو . يقال بَنُو فلان يُطالبون بدِماء وخَبْل : أى بقطع يَدٍ أو رِجْل .

(ﻫ س) ومنه الحديث « بين يَدَى الساعة الخَبْل » أى الفِتَن المُفسدة .

(ﻫ س) ومنه حديث الأنصار « أنها شـكَت إليه رجلا صاحبَ خَبْل يأتى إلى نَخْلهم فيُفْسِده » أى صاحب فساد .

(ﻫ) وفيـه « من شَرِب الخَمْر سقاه الله من طينـة الخَبال يوم القيامة » جاء تفسيره فى الحديث : أن الخَبال عُصارة أهـل النار . والخَبـال فى الأصل : الفسادُ ، ويـكون فى الأفعـال والأبدان والعُقول .

(ﻫ) ومنه الحديث « وبِطانة لا تألُوه خَبالا » أى لا تُقَصِّر فى إفساد أمره .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إن قَوما بَنَوْا مسجدا بظَهْر الكُوفة ، فأتاهم ، فقال : جئت لأَكْسِرَ مسجد الخَبَال » أى الفساد .

﴿ خبن ﴾ * فيه « من أصاب بفيه من ذِى حاجة غير مُتَّخِذٍ خُبْنَةً فلا شىء عليه » الخُبْنَة : مَعْطِفُ الإزارِ وطَرَفُ الثَّوب : أى لا يأخُذ منه فى ثَوبه . يقال أَخْبن الرجل إذا خَبَأ شيئاً فى خُبْنة ثوبه أو سَراويله .

(هـ) ومنه حديث عمر « فلْيأْ كلْ منه ولا يَتَّخِذْ خُبْنة » .

﴿ خبا ﴾ * فى حديث الاعتكاف « فأمرَ بِخبائه فقُوِّض » الخِباء : أحدُ بُيوت العرب من وبَر أو صوف ، ولا يكون من شَعَر . ويكون على عَمُودَين أو ثلاثة . والجمع أَخْبِية . وقد تكرر فى الحديث مُفْرداً ومجموعا .

* ومنه حديث هند « أهلُ خباء أو أَخْباء » على الشَّك . وقد يُستعمل فى المَنازِل والمساكن .

* ومنه الحديث « أنه أَتَى خِباء فاطمة رضى الله عنها وهى بالمدينة » يريد مَنْزِلها . وأصل الخِباء الهمز ، لأنه يُخْتَبأ فيه .

﴿ باب الخاء مع التاء ﴾

﴿ ختت ﴾ (هـ) فى حديث أبى جَنْدل « أنه اخْتَأتَ للضَّرب حتى خِيف عليه » قال شَمِر : هكذا روى . والمعروف : أَخَتَّ الرجُل إذا انْكَسر واسْتَحْيا . والمُخْتَتِئُ مثْل المُختِّ ، وهو المُتصاغر المُنْكَسر .

﴿ ختر ﴾ * فيه « ما خَتَر قوم بالعَهْد إلّا سُلِّط عليهم العدو » الخَتْر : الغدر . يقال : خَتَر يَخْتِر فهو خاتِر وخَتَّار للمبالغة .

﴿ ختل ﴾ * فيه « من أشراط الساعة أن تُعَطَّل السيوف من الجهاد ، وأن تُخْتَل الدنيا بالدِّين » أى تُطْلَبَ الدنيا بعَمَل الآخرة . يقال خَتَله يَخْتِله إذا خَدَعه وراوَغَه . وخَتَل الذئب الصَّيد إذا تَخَفَّى له .

(س) ومنه حديث الحسن فى طُلَّاب العلم « وصِنْف تعلّموه للاسْتِطالة والخَتْل » أى الخِداع .

(س) ومنه الحديث « كأنّى أنظر إليه يَخْتِل الرجل ليطْعُنَه » أى يُداوِرُه ويَطْلُبه من حيث لا يَشْعُر .

﴿ ختم ﴾ (ه) فيه « آمين خاتمُ ربِّ العالمين على عباده المؤمنين » قيل معناه طابَعُه وعلامتُه التى تَدْفع عنهم الأعراض والعاهات ؛ لأن خاتَم الكتاب يَصُونه ويَمنع الناظرين عما فى باطنه . وتُفْتح تاؤه وتُكسر ، لُغَتان .

(س) وفيه « أنه نهى عن لُبْس الخاتم إلا لذى سُلطان » أى إذا لبِسَه لغير حاجة ، وكان للزينة المَحْضَة ، فكَره له ذلك ، ورَخَّصها للسلطان لحاجته إليها فى خَتْم الكُتُب .

(س) وفيه « أنه جاء رجل عليه خاتَم شَبَه فقال : مالى أجِدُ منك ريحَ الأصنام » لأنها كانت تُتَّخَذ من الشَّبَه . وقال فى خاتم الحديد « مالى أرى عليك حِلْية أهل النار » لأنه كان من زِيّ الكُفار الذين هم أهل النار .

* وفيه « التَّخَتُّم بالياقوت يَنْفِى الفَقْر » يُريد أنه إذا ذَهَب مالُه باع خاتمه فوجد فيه غنى ، والأشبه ـ إن صَحّ الحديث ـ أن يكون لخاصِّية فيه .

﴿ ختن ﴾ (ه) فيه « إذا الْتَقَى الختانان فقد وجَبَ الغُسْل » هما مَوْضع القَطْع من ذَكر الغلام وفَرْج[1] الجارية . ويقال لقَطْعِهما : الإعْذار والخفض .

(ه) وفيه « أن موسى عليه السلام آجَر نفْسَه بعِفَّة فرْجه وشِبَع بطنه ، فقال له خَتَنُهُ : إنّ لك فى غَنَمى ما جاءت به قالبَ لَوْن » أراد بخَتَنه أبا زَوْجته . والأَخْتان من قِبل المرأة . والأحماء من قِبل الرجُل . والصِّهر يَجْمَعُهما . وخاتَن الرجُلُ الرجلَ إذا تزوّج إليه .

* ومنه الحديث « علىٌّ خَتَنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى زَوْج ابنَتِه .

(ه) ومنه حديث ابن جُبير « سُئِل أينْظُر الرجُل إلى شَعر خَتَنَتِه ؟ فقرأ : ولا يُبْدِينَ زينَتهنّ . . . الآية . وقال : لا أراه فيهم ، ولا أراها فيهن » أراد بالخَتَنة أمّ الزوجة[2] .

---

(١) فى الهروى : ونواة الجارية ، وهى مخفضها .

(٢) فى الهروى والدر النثير : قال ابن شميل سميت المصاهرة مخاتنة لالتقاء الختانين .

﴿باب الخاء مع الثاء﴾

﴿ خثر ﴾ (س) فيه « أصْبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو خاثر النَّفْس » أى ثَقيل النَّفْس غير طَيِّب ولا نَشيط .

* ومنه الحديث « قال : يَا أُمَّ سُلَيم مالى أرى ابْنَك خاثر النَّفْس ؟ قالت : ماتت صَعْوَتُه » .

* ومنه حديث على « ذَكَرْنا لَهُ الذى رأينا من خُثُوره » .

﴿ خثل ﴾ * فى حديث الزِّبْرِقان « أحَبُّ صبْيانِنا إلينا العَرِيضُ الخَثْلة » هى الحَوْصَلة . وقيل : ما بين السُّرَّة إلى العانة . وقد تفتح الثاء .

﴿ خثا ﴾ * فى حديث أبى سفيان « فأخذ من خِثْيِ الإبل فَفَتَّه » أى رَوْثِها . وأصْل الخِثْيِ للبقَر فاستعاره للإبل .

﴿باب الخاء مع الجيم﴾

﴿ خجج ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه وذَكَر بناءَ الكعبة « فبعَث الله السَّكينة ، وهى ريح خَجُوج ، فتطوّقت بالبيت » هكذا قال الهروى . وفى كتاب القُتَيبى « فتَطَوّت موضع البيت كالحَجَفَة » يقال ريح خَجُوج أى شديدة المرور فى غير استواء . وأصل الخجّ الشَّقُّ وجاء فى كتاب المُعْجم الأوسَط للطَّبَرَانى عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « السَّكينة ريح خَجُوجٌ » .

* ومنه حديثه الآخر « أنه كان إذا حمل فكأنه خَجُوجٌ » .

(هـ) وفى حديث عبيد بن عمير ، وذكر الذى بنى الكعبة لقُرَيش وكان رُومِيًّا « كان فى سَفِينة أصابتها ريح فَخَجَّتْها » أى صرفتها عن جهتها ومقْصدها بِشدَّة عَصْفها .

﴿ خجل ﴾ (هـ) فيه « أنه قال للنساء : إنكن إذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ » أراد الكَسَل والتَّوانى ؛ لأن الخجِل يَسْكُتُ ويسكن ولا يَتحرك . وقيل : الخجَل أن يلْتَبس على الرجل أمْرُه فلا يَدْرى

كيف المَخْرج منه . وقيل : الخجَل ها هنا : الأَشَرُ والبَطَر من خَجِل الوادى : إذا كَثُر نباته وعُشْبه .

(هـ س) ومنه حديث أبى هريرة « إنّ رَجُلا ذَهَبت له أيْنُقٌ فطلبها ، فأتى على وادٍ خَجِلٍ مُغِنٍّ مُعْشب » الخجل فى الأصل : الكثير النَّبات المُلْتف المُتكاثف . وخَجِل الوادى والنَّبات : كثر صوت ذِبَّانه لكثرة عُشْبه .

﴿خجى﴾ (س) فى حديث حُذيفة « كالكُوز مُخَجّيا » قال أبو موسى : هكذا أورَدَه صاحب التَّتمَّة ، وقال : خَجَّى الكُوز : أماله . والمشْهُور بالجيم قبل الخاء . وقد ذكر فى حرف الجيم .

﴿باب الخاء مع الدال﴾

﴿خدب﴾ (هـ) فى صفة عمر « خِدَبٌّ من الرِّجال كأنه رَاعى غَنَم » الخدَبُّ - بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء - العظيم الجافى .

(س) ومنه حديث حُمَيد بن ثَوْر فى شِعْره :

* وبَين نِسْعَيه خِدَبًّا مُلْبِداً *

يريد سَنَام بعيره ، أو جَنْبَه : أى إنه ضَخْم غَليظٌ .

* ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل :

لأُنكحَنَّ بَبَّهْ جَارِيَةً خِدَبَّهْ[1]

﴿خَدَجَ﴾ (هـ) فيه « كلُّ صَلاَةٍ ليسَتْ فيها قِراءة فهى خِدَاجٌ » الخدَاج : النُّقْصَان . يقال : خَدَجَت الناقة إذا ألقَتْ ولدَها قَبل أوَانه وإن كان تَامَّ الخلْق . وأخْدَجَتْه إذا ولدته ناقص الخلْق وإن كان لتَمام الحمْل . وإنما قال فهى خدَاج ، والخدَاج مصدر على حذف المضاف : أى ذات خدَاج ، أو يكون قد وَصَفَها بالمَصْدر نفْسه مبالغة كقوله :

---

(١) انظر هامش ص ٩٢ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

* فإنمـــا هى إقْبَالٌ وإدْبارُ[1] *

(هـ) ومنه حديث الزكاة « فى كلّ ثلاثين بقرةً تَبيعٌ خَديجٌ » أى ناقص الخلْق فى الأصل . يريد تبيعٌ كالخديج فى صغَر أعضائه ونقص قُوّته عن الثَّنِيِّ والرَّباعى . وخديج فَعيل بمعنى مُفْعَل : أى مُخْدَج .

(هـ) ومنه حديث سعد « أنه أتى النَّبيُّ صلى الله عليه وسـلم بِمُخْدَج سَقِيم » أى ناقص الخلْق .

(هـ) ومنه حديث ذى الثُّدَيَّة « إنه مُخْدَجُ اليَد » .

* ومنه حديث على « تُسلِّم عليهم ولا تُخْدِج التَّحيَّةَ لهم » أى لا تنقُصْها .

﴿ خدد ﴾ * فيـه ذكر « أصحاب الأُخْدُود » الأخدُود : الشَّقُّ [فى الأرض][2] ، وجمعه الأخاديد .

* ومنه حديث مسروق « أنْهَار الجَنَّة تَجْرِى فى غير أُخْدُود » أى فى غير شَق فى الأرض .

﴿ خدر ﴾ (س) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِبَ إليه إحْدَى بناته أتى الخِدْر فقال : إنَّ فلانا خطَبَك إلىّ ، فإن طَعَنَتْ فى الخدْر لم يُزَوّجها » الخدْرُ ناحية فى البيت يُتْرك عليها سِتْرٌ فتـكون فيه الجارية البكر ، خُدِّرت فهى مُخَدَّرة . وجمع الخدْر الخُدُور . وقد تكرر فى الحديث . ومعنى طَعَنَت فى الخدْر : أى دخَلَت وذَهبت فيه ، كما يقال طَعَن فى المفازة إذا دَخَل فيها . وقيل : معناه ضَرَبت بيَدها على السِّتْر ، ويشهد له ماجاء فى رواية أخرى « نَقَرتْ الخدْر » مكان طَعَنت . ومنه قصيد كعب بن زهير :

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ ... بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَه غِيلُ

خَدَرَ الأسَدُ وأخْدَرَ ، فهو خَادِرٌ ومُخْدِرٌ : إذا كان فى خِدْره ، وهو بيتُه .

(س) وفى حـديث عمر « أنه رَزَق النَّاسَ الطِّلاءَ ، فشَربَه رجُل فتَخدَّرَ » أى ضَعُفَ وفَتَرَ كما يُصيب الشاربَ قبل السُّكْر . ومنه خَدَرُ الرِّجْلِ واليَدِ .

(س) ومنه حـديث ابن عمر « أنه خَدِرَت رِجْله ، فقيل له : مالِرِجْلِك ؟ قال : اجتمعَ عَصَبُها . قيل له : اذْكُر أحَبَّ النَّاس إليك » قال : يامحمدُ ، فَبَسَطَها .

(١) أى مقبلة مدبرة .

(٢) الزيادة من ا واللسان

(س) وفى حديث الأنصارى « اشْتَرَط أن لا يَأخذ تَمْرة خَدِرة » أى عَفِنة ، وهى التى اسْودّ باطنها .

﴿ خدش ﴾ (س) فيه « من سَأل وهو غَنِىٌّ جاءت مسألتُه يوم القيامة خُدُوشاً فى وجهه » خَدْشُ الجلد : قَشْرُه بِعُود أو نحوه . خَدَشَه يَخْدِشُه خَدْشا . والخُدُوش جمعه ؛ لأنه سُمّى به الأثر وإن كان مصْدرا .

﴿ خدع ﴾ (ه س) فيه « الحرْب خَدْعَة » يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وبضمها مع فتح الدال ، فالأوّل معناه أنّ الحرْبَ يَنْقضى أمرُها بِخَدْعَة واحِدَة ، من الخِدَاع : أى أنّ المُقَاتلَ إذا خُدع مرّة واحدة لم تكن لها إقَالَة ، وهى أفصح الروايات وأصحها . ومعنى الثانى : هو الاسْمُ من الخِدَاع . ومعنى الثالث أن الحرب تَخْدع الرجال وتُمَنّيهم ولا تَفِى لهم ، كما يقال : فلانٌ رجل لُعَبة وضُحَكَة : أى كثير اللّعب والضَّحِك .

(ه) وفيه « تكون قبل السَّاعة سنُون خَدَّاعَة » أى تَكْثُر فيها الأمطار ويقل الرَّيْع ، فذلك خِدَاعُها ؛ لأنها تُطْمِعُهم فى الخِصْب بالمطر ثم تُخْلِف . وقيل الخَدَّاعَة : القليلة المطر ، من خَدَع الرِّيقُ إذا جَفّ .

(س) وفيه « أنه احْتَجَم على الأخْدعَين والكاهِل » الأَخْدَعانِ : عِرْقان فى جَانِبَيِ العُنُق .

(س) وفى حديث عمر « أنّ أعْرَابيا قال له : قَحَطَ السَّحَابُ ، وخَدَعت الضِّبابُ ، وجاعت الأعْراب » خَدَعت : أى اسْتَتَرت فى جِحَرَتها ؛ لأنهم طلبوها ومالوا عليها للجدْب الذى أصابهم . والخَدْع : إخْفَاء الشَّىء ، وبه سُمّى المَخْدَع ، وهو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير . وتُضَم ميمُه وتُفْتح .

(س) ومنه حديث الفِتن « إنْ دخل عَلَىَّ بَيْتى قال : أدخُلُ المَخْدَعَ » .

﴿ خدل ﴾ (ه) فى حديث اللِّعَان « والذى رُمِيَتْ به خَدْلٌ جَعْدٌ » الخَدْل : الغليظ المُمْتَلئ السَّاق .

﴿ خدلج ﴾ (س) فى حديث اللِّعَان « إن جاءت به خَدَلَّجَ السَّاقين فهو لفُلان » أى عظيمَهما ، وهو مِثْل الخَدْلِ أيضا .

﴿ خدم ﴾ (هـ) فى حديث خالد بن الوليد « الحمْد لله الذى فَضَّ خَدَمَتَكم » الخَدَمة بالتحريك : سَيْر غليظ مَضْفور مثل الحَلْقة يُشَد فى رُسْغِ البعير ثم تُشَدّ إليها سرائح نعله ، فإذا انْفَضَّت الخَدَمة انحلَّت السرائحُ وسَقَط النَّعل ، فضرب ذلك مَثَلاً لذهَاب ما كانوا عليه وتفرُّقِه ، وشَبَّه اجتِماعَ أمْر العَجَم واتِّساقَه بالحلقة المستديرة ، فلهذا قال : فَضَّ خَدَمَتَكم : أى فرّقها بعد اجْتماعها . وقد تكرر ذكر الخَدَمة فى الحديث . وبها سُمِّى الخَلْخال خَدَمة .

(هـ) ومنه الحديث « لا يَحُول بَيْننَا وبَين خَدَم نسائكم شىء » هو جمع خَدَمَة ، يعنى الخَلْخَالَ ، ويُجمع على خِدَامٍ أيضا .

(هـ) ومنه الحديث « كُنّ يَدْلَجْنَ بالقِرَب على ظُهورهنّ ، يَسْقين أصحابه بادِيَةً خِدَامُهُنّ » .

(هـ) وفى حديث سلمان « أنه كان على حِمَار وعليه سَرَاويلُ وخَدَمَتاه تَذَبْذَبَان » أراد بخَدَمَتَيه ساقَيه ؛ لأنهما موضع الخدَمَتين . وقيل أراد بهما مخرجَ الرِّجْلين من السَّرَاويل .

* وفى حديث فاطمة وعلىّ رضى الله عنهما « اسألى أباكِ خَادِماً يَقِيك حَرّ ما أنت فيه » الخادم واحد الخدم ، ويقع على الذكر والأنثى لإجْرائه مُجْرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال ، كحائض وعاتق .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن « أنه طلق امرأته فمتَّعها بخادم سَوداء » أى جارية . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ خدن ﴾ * فى حديث على « إن احْتاج إلى مَعُونتهم فَشَرُّ خَليل والأَمُ خَدِين » الخِدْن والخدين : الصَّديق .

﴿ خدا ﴾ * فى قصيد كعب بن زهير :

* تَخْدِى على يَسَرَاتٍ وهى لاهيةٌ[1] *

الخدْىُ : ضَرْب من السَّير . خَدَى يَخْدِى خَدْياً فهو خَادٍ .

---

(١) فى شرح ديوانه ص ١٣ : « لاحقة » واللاحقة : الضامرة .

﴿ باب الخاء مع الذال ﴾

﴿ خذع ﴾ (س) فيه « فخذَعه بالسَّيف » الخذْع : تَحْزِيز اللحم وتَقْطيعه من غير بَيْنُونة ، كالتَّشْريح . وخَذَعه بالسَّيف : ضَرَبه به .

﴿ خذف ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن الخذْف » هو رَمْيك حَصَاة أو نَوَاةً تأخُذُها بين سَبَّابتَيك وترْمى بها ، أو تتَّخِذُ مِخْذَفَة من خشب ثم ترمى بها الحصاة بين إبْهامك والسبابة .

* ومنه حديث رَمْى الجمَار « عليكم بمثل حصَى الخذْف » أى صغَارا .

(س) ومنه الحديث « لم يترك عيسى عليه السلام إلا مِدْرَعَة صُوفٍ ومِخْذَفة » أراد بالمِخْذفة المِقْلاع . وقد تَكَرَّر ذكر الخذف فى الحديث .

﴿ خذق ﴾ (هـ) فى حديث معاوية « قيل له أتذْكُر الفيلَ ؟ فقال : أذْكُر خَذْقَه » يعنى رَوْثه . هكذا جاء فى كتاب الهروى والزَّمخْشرى وغيرهما عن مُعَاوية . وفيه نظر ؛ لأنَّ مُعاوية يَصْبُو عن ذلك ، فإنه ولد بعد الفيل بأكثر من عشرين سَنة ، فكيف يبقى رَوْثُه حتى يرَاه ؟ وإنما الصحيح حديث قَبَاث بن أشْيَم « قيل له أنت أكبَرُ أمْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : رسول الله أكبر منّى وأنا أقدَمُ منه فى الميلَاد ، وأنا رأيت خَذْق الفيل أخْضرَ مُحيلا » .

﴿ خذل ﴾ (هـ) فيه « والمؤمنُ أخو المؤمن لا يَخْذُلُهُ » الخذل : ترك الاغاثة والنُّصْرَة .

﴿ خذم ﴾ (هـ) فيه « كأنَّكم بالتُّرْك وقد جاءتكُم على بَرَاذِينَ مُخَذَّمة الآذان » أى مُقَطَّعتها والخذْمُ : سُرْعة القَطْع ، وبه سُمّى السيف مِخْذَما .

(هـ) ومنه حديث عمر « إذا أذَّنْت فاسْتَرْسل ، وإذا أقمت فاخْذم » هكذا أخْرَجه الزمخشرى ، وقال هو اخْتيار أبى عُبَيد ، ومعناه التَّرْتيلُ كأنه يَقْطع الكلام بَعْضه عن بَعْضٍ ، وغيرُه يرويه بالحاء المهملة .

* ومنه حديث أبى الزناد « أُتى عَبدُ الحميد — وهو أمير العراق — بثلاثة نَفَرٍ قد قطعوا الطريق وخَذَموا بالسيوف » أى ضربوا الناس بها فى الطريق .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « بِمَوَاسِى خَذِمَةٍ » أى قاطعة.

(س) وحديث جابر « فضُرِبا حتَّى جعلا يتخذَّمان الشجرة » أى يَقْطعانها.

﴿خذا﴾ (س) فى حديث النَّخَعِى « إذا كان الشَّق أو الخَرْق أو الخَذَا فى أُذُن الأُضْحية فلا بَأسَ » الخذا فى الأذن: انْكِسارٌ واسْتِرْخاء. وأذنٌ خَذْواء: أى مُسْتَرْخِية.

* وفى حديث سعد الأَسْلَمِىّ « قال: رأيتُ أبا بكر بالخَذَوَات وقد حَلَّ سُفْرَةً مُعلَّقة » الخَذَوَات: اسم موضع.

﴿باب الخاء مع الراء﴾

﴿خرأ﴾ (هـ) فى حديث سلْمان « قال له الكُفَّار: إن نَبِيَّكم يُعَلِّمُكم كلَّ شىء حتى الخِرَاءَة، قال أجَلْ » الخِرَاءة بالكسر والمد: التَّخَلِّى والقُعود للحَاجة. قال الخطَّابى: وأكثر الرُّواة يفتحون الخاء. وقال الجوهرى: « إنها الخَرَاءة بالفتح والمدّ. يقال خَرِئَ خَرَاءة، مثل كَرِه كَراهة ». ويحتمل أن يكون بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم.

﴿خرب﴾ (هـ) فيه « الحَرَم لا يُعِيذ عاصياً ولا فارًّا بِخَرْبَة » الخَرْبة: أصلُها العيْب، والمراد بها ها هنا الذى يفرُّ بشىء يريد أن ينفَرِد به ويغْلِب عليه مما لا تُجِيزُه الشَّريعة. والخارب أيضا: سَارِق الإبل خاصَّة، ثم نُقِل إلى غَيرها اتِّساعا، وقد جاء فى سِياق الحديث فى كتاب البخارى: أنّ الخربة: الجِنَايةُ والبَلِيَّةُ. قال الترمذى: وقد رُوى بِخَزْيَة، فيجوز أن يكون بكسر الخاء، وهو الشىء الذى يُسْتَحْيا منه، أو من الهوَان والفضيحة، ويجوز أن يكون بالفتح وهو الفَعْلة الواحدة منها.

(س) وفيه « مِن اقْتراب السَّاعة إخْرَابُ العامر وعمارة الخَرَاب » الإخْرَاب: أن يُتْرَك الموضع خَرِباً، والتَّخْريب الهدْم، والمرادُ ما تُخَرِّبُه الملوك من العُمْران وتعْمُرُه من الخَرَاب شهوةً لا إصْلاحا، ويَدْخل فيه ما يَعْمَله المُتْرَفُون من تَخْرِيب المَسَاكن العامرة لغير ضرورة وإنْشاء عمارَتِها.

* وفى حديث بناء مسجد المدينة « كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخِرَبٌ ، فأمر بالخِرَب فسُوِّيَتْ » الخِرب : يجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء جمع خَرِبة ، كَنَقِمَةٍ ونِقَمٍ ، ويجوز أن تكون جمع خِرْبةٍ ـ بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف ـ كنِعْمة ونِعَم ، ويجوز أن يكون الخَرِب بفتح الخاء وكسر الراء كنَبِقَةٍ ونَبِقٍ ، وكَلِمةٍ وكَلِمٍ . وقد رُوى بالحاء المهملة والثاء المثلَّثة ، يريد به الموضعَ المَحْرُوث للزِّراعة .

(هـ) وفيه « أنه سأله رجُل عن إتيان النساء فى أدْبارِهنّ ، فقال : فى أىِّ الخُرْبَتَيْن ، أو فى أى الخُرْزَتين ، أو فى أىِّ الخُصْفَتين » يعنى فى أىّ الثُّقْبَيْن . والثلاثة بمعنى واحد ، وكلها قد رُوِيَتْ .

* ومنه حديث على « كأنّى بِحَبَشِيٍّ مُخَرَّبٍ على هذه الكعبة » يريد مَثْقوبَ الأُذُن . يقال مُخَرَّبٌ ومُخَرَّم .

(هـ) وفى حديث المغيرة « كأنه أمةٌ مُخَرَّبة » أى مَثْقُوبة الأُذُن . وتلك الثُّقْبة هى الخُرْبة .

(هـ س) وفى حديث ابن عمر « فى الذى يُقَلِّدُ بَدَنَتَه ويَبْخَل بالنَّعْل ، قال: يُقَلِّدها خُرَّابة » يروى بتخفيف الراء وتشديدها ، يريد عُرْوة المَزادة . قال أبو عبيد : المعروف فى كلام العرب أنّ عروة المزادة خُرْبة ، سميت بها لاستدارتها ، وكل ثقب مستدير خُرْبة .

(هـ س) وفى حديث عبد الله « ولا سَتَرْتَ الخَرَبة » يعنى العَوْرة . يقال ما فيه خَرَبة : أى عَيْب .

* وفى حديث سليمان عليه السلام « كان يَنْبُت فى مُصَلاه كلَّ يوم شجرةٌ ، فيسألها ما أنت ؟ فتقول : أنا شجرةُ كذا أنبُت فى أرض كذا ، أنا دَواءٌ من داء كذا ، فيأمر بها فتُقْطَع ، ثم تُصَرّ ويُكْتَبُ على الصُّرة اسمُها ودَواؤها ، فلما كان فى آخر ذلك نَبَتَت اليَنْبوتةُ ، فقال : ما أنتِ ؟ فقالت أنا الخَرُّوبة وسكتَت ، فقال : الآن أعلَم أنّ الله قد أَذِن فى خَراب هذا المسجد وذَهاب هذا المُلْك » . فلم يَلْبَث أن مات .

(هـ) وفيه ذكر «الْخُرَيبة» هي بضم الخاء مصغرة : مَحَلَّةٌ من محالِّ البَصْرة يُنْسب إليها خَلْق كثير .

﴿خربز﴾ * في حديث أنس «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجمع بين الرُّطَب والخِرْبِز» هو البطيخ بالفارسية .

﴿خربش﴾ (هـ) فيه «كان كتابُ فلانٍ مُخَرْبَشاً» أي مُشَوَّشا فاسدا، الخَرْبَشة والخَرْمَشة : الإفساد والتَّشْويش .

﴿خربص﴾ (هـ) فيه «من تَحَلَّى ذَهَباً أو حَلَّى وَلده مثل خَرْبصيصة» هي الهَنَة التي تُتَراءى في الرمل لها بَصِيص كأنها عين جرادة .

* ومنه الحديث «إنَّ نَعِيم الدنيا أقلُّ وأصغر عند الله من خَرْبَصِيصة» .

﴿خرت﴾ (س) في حديث عمرو بن العاص «قال لما احتُضِر : كأنما أتَنَفَّسُ من خُرْتِ إبْرة» أي ثَقبها .

(هـ) وفي حديث الهجرة «فاستأجَرَا رجُلا من بني الدِّيل هاديا خِرِّيتاً» الخِرِّيتُ : الماهر الذي يَهْتَدي لأخْرات المفازة ، وهي طُرُقُها الخفيَّة ومَضايقُها . وقيل : إنه يَهتدي لمثْل خَرْتِ الإبْرة من الطريق .

﴿خرث﴾ * فيه «جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سَبْيٌ وخُرْثِيٌّ» الخُرْثِيُّ : أثاثُ البيت ومَتاعُه .

* ومنه حديث عُمَير مَوْلَى آبي اللَّحْم «فأمَر لي بشيء من خُرْثِيِّ المتاع» .

﴿خرج﴾ (هـ) فيه «الخَراج بالضَّمان» يريد بالخراج ما يَحْصُل من غَلة العين المُبْتاعة عبدا كان أو أمَة أو مِلْكا ، وذلك أن يَشْتريَه فيَسْتَغِلَّه زمانا ثم يَعْثُر منه على عَيْب قديم لم يُطْلعه البائع عليه ، أو لم يعْرِفْه ، فله رَدُّ العين المَبِيعة وأخْذُ الثَّمن ، ويكون للمشتري ما استغلّه ، لأنّ المَبيع لو كان تلف في يده لكَان من ضمانه ، ولم يكن له على البائع شيء . والباء في بالضمان مُتعلّقة بمحذوف تقديره الخَراج مُستحَق بالضَّمان : أي بسببه .

(هـ) ومنه حـديث شُريح « قال لرَجُلين احْتَـكَما إليه فى مثل هذا ، فقال للمشترى : رُدَّ الدَّاء بدائه ، ولك الغَلَّة بالضمان » .

(س) ومنه حديث أبى موسى « مثل الأُتْرُجَّةِ طَيِّبٌ رِيحُها طَيِّبٌ خَرَاجُها » أى طَعْم ثَمرها ، تَشْبيها بالخراج الذى هو نفع الأَرَضين وغيرها .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « يَتَخَارَج الشَّرِيكَانِ وأهلُ الميراث » أى إذا كان المتاع بين ورثة لم يَقْتَسِموه ، أو بين شُرَكاء وهو فى يَدِ بَعْضِهِمْ دُون بعض ، فلا بأس أن يتبايَعوه بينهم ، وإن لم يعرف كلُّ واحد منهم نصيبه بعينه ولم يَقْبضه ، ولو أراد أجْنبى أن يشترى نَصيب أحَدِهم لم يَجُز حتى يَقْبضه صَاحبُه قبل البيع ، وقد رواه عطاء عنه مفسرا ، قال : لا بأس أن يتخارَج القومُ فى الشَّركة تكون بينهم ، فيأخذُ هذا عشرة دنانير نَقْداً ، وهذا عشرة دنانير دَيْناً . والتَّخارُج : تفاعُلٌ من الخروج ، كأنه يَخْرُج كلُّ واحدٍ منهم عن مِلْكه إلى صاحبه بالبيع .

* وفى حديث بدْرٍ « فاخْتَرَجَ تَمَرَاتٍ من قَرَنِه » أى أخْرَجها ، وهو افتعل منه .

(هـ) ومنه الحديث « إنّ ناقة صالح عليه السلام كانت مُخْتَرَجَة » يقال ناقةٌ مُخْتَرَجَة إذا خَرجت على خِلْقَة الجمل البُخْتِيِّ .

(هـ) وفى حديث سُوَيد بن عَفَلَة قال « دَخَلْت على عَلِيٍّ يوم الخرُوج فإذا بين يديه فاثُور عليه خُبْز السَّمْرَاء ، وصَحْفَةٌ فيها خَطِيفَةٌ ومِلْبَنة » يومُ الخرُوج هو يوم العيد ، ويقال له يوم الزينة ، ويوم المشرق . وخُبْزُ السَّمْرَاء : الخُشْكَار لحمرته ، كما قيل لُلُباب الحُوَّارَى لبياضه .

﴿ خردق ﴾ (س) فى حديث عائشة رضى الله عنها « قالت : دعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَبْدٌ كان يبيع الخُرْدِيق ، كان لا يزال يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم » الخُرْدِيق : المَرق ، فارسى معرّب ، أصله خُورْديك . وأنشد الفراء :

قالت سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا دَقِيقا واشْتَرْ شُحَيماً نَتَّخِذْ خُرْدِيقا

﴿ خردل ﴾ (هـ) فى حديث أهل النار « فمنهم المُوبَقُ بعمله ، ومنهم المُخَرْدَل » هو المَرْمِىّ المَصْروع . وقيل المُقَطَّع ، تُقَطِّعُه كلاليبُ الصراط حتى يَهْوِى فى النار . يقال خرْدَلتُ اللحم ـ بالدال والذال ـ أى فَصَّلت أعضاءه وقطّعته .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ

أى مُقَطَّع قِطَعا .

﴿ خرر ﴾ (هـ) فى حديث حكيم بن حِزَام « بايَعْت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا أخِرَّ إلا قائما » خَرَّ يَخِرّ بالضم والكسر : إذا سقط من عُلْوٍ . وخَرَّ الماء يَخِرُّ بالكسر . ومعنى الحديث : لا أمُوت إلا مُتَمسِّكا بالإسلام . وقيل معناه : لا أقع فى شىء من تجارَتى وأمورى إلا قمتُ به مُنْتَصباً له . وقيل معناه : لا أَغْبِنُ ولا أُغْبَنُ .

* وفى حديث الوضوء « إلاَّ خَرَّت خَطَاياه » أى سقَطت وذهبت . ويروى جرت بالجيم : أى جرت مع ماء الوضوء

(س) وفى حديث عمر « أنه قال للحارث بن عبد الله : خَرَرْتَ من يَدَيك » أى سَقَطْتَ من أجْل مكْرُوه يُصيب يديك من قَطْع أو وَجَع . وقيل هو كِناية عن الخجَلِ ، يقال خَرَرْتُ عن يَدِى : خَجِلتُ . وسياق الحديث يدل عليه . وقيل معناه سَقَطْتَ إلى الأرض من سبب يدَيك : أى من جِنايَتِهما ، كما يقال لمن وَقَع فى مَكْرُوه : إنما أصابه ذلك من يده : أى من أمْرٍ عمله ، وحيث كان العمل باليد أضيف إليها .

(س) وفى حديث ابن عباس « من أدخل أُصْبُعَيه فى أُذُنَيه سمع خرير الكَوْثَر » خَرِيرُ الماء : صَوْتُه ، أراد مثل صوت خرير الكوثر .

* ومنه حديث قُسّ « وإذا أنا بعينٍ خَرَّارة » أى كثيرة الجرَيان .

* وفيه ذِكْرُ « الخرّار » بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى : موضع قُرْب الْجُحفَة بَعَثَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَعْدَ بن أبى وَقَّاصٍ رضى الله عنه فى سَرِيَّة .

﴿ خرس ﴾ (هـ) فيه فى صِفة التَّمر « هى صُمْتَةُ الصَّبِيّ وخُرْسة مَرْيَم » الخُرْسة : ماتَطْعَمه المرأة عند وِلادِها . يقال : خَرّستُ النُّفَساء : أى أطعمْتُها الخُرْسة . ومريم هى أمّ المسيح عليه السلام ،

أراد قوله تعالى « وهُزِّى إليكِ بِجِذْعِ النَّخْلة تُساقِطْ عليكِ رُطَباً جَنِيًّا ، فَكُلِى » فأما الخُرْس بلاهاء فهو الطعام الذى يُدْعَى إليه عند الولادة .

* ومنه حديث حَسَّان « كان إذا دُعِىَ إلى طعام قال : أفى عُرْس ، أم خُرْس ، أم إعْذار » فإن كان فى واحد من ذلك أجابَ ، وإلّا لم يُجِب .

﴿ خرش ﴾ (ﻫ) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه أفاض وهو يَخْرِش بَعِيرَه بِمِحْجَنِه » أى يضربُه به ثم يَجْذبُه إليه ، يُرِيد تحريكَه للإسراع ، وهو شَبِيه بالخَدْش والنَّخْسِ .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « لو رأيتُ العَيْرَ تَخْرِشُ مابين لابَتَيْها ما مَسِسْته » يعنى المدينةَ . وقيل معناه مِن اخْتَرَشْتُ الشىءَ إذا أخذتَه وحَصَّلته . ويروى بالجيم والشين المعجمة ، وقد تقدم . وقال الحرْبى : أظنُّه بالجيم والسين المهملة ، من الجَرْس : الأَكلِ .

(س) ومنه حديث قيس بن صَيْفى « كان أبو موسى يَسْمعُنا ونحن نُخارِشُهم فلا يَنْهانا » يعنى أهل السواد ، ومُخارَشَتُهم : الأخذُ منهم على كُرْه . والمِخْرَشة والمِخْرَش : خَشَبة يَخُط بها الخَرّاز : أى يَنْقُش الجلد ، ويُسَمَّى المِخَطّ والمِخْرش . والمِخْراش أيضا : عَصاً مُعْوجَّةُ الرأس كالصَّوْلَجان .

* ومنه الحديث « ضَرَبَ رأسه بِمِخْرَشٍ » .

﴿خرص﴾ * فيه « أيُّما امرأةٍ جَعَلَت فى أُذُنها خُرْصاً من ذَهَب جُعِل فى أُذُنها مِثْلُهُ خُرْصاً من النار » الخُرْصُ — بالضم والكسر — الحَلْقة الصغيرة من الحَلْى ، وهو من حَلْى الأُذُن . قيل كان هذا قبل النسخ ؛ فإنه قد ثَبَت إباحةُ الذَّهب للنساء . وقيل هو خاصٌّ بمن لم تؤدِّ زكاةَ حَلْيها .

(ﻫ) ومنه الحديث « أنه وَعَظ النساء وحَثَّهُنّ على الصدقة ، فَجَعَلَت المرأة تُلْقى الخُرْصَ والخاتَم » .

(ﻫ) ومنه حديث عائشة « إنّ جُرْح سَعْد بَرَأَ فلم يَبْق منه إلا كالخُرْص » أى فى قلة ما بَقِىَ منه . وقد تكرر ذِكْرُه فى الحديث .

(ﻫ) وفيه « أنه أمر بخَرْص النخل والكَرْم » خَرَص النخلة والكَرْمة يَخْرُصها خَرْصا : إذا حَزَرَ ماعليها من الرُّطب تَمْرا ومن العنب زبيبا ، فهو من الخَرْص : الظنّ ؛ لأن الحَزْر إنما هو

تقدير بظنّ ، والاسم الخِرْص بالكسر . يقال كم خِرْصُ أرضِك ؟ وفاعل ذلك الخارِصُ . وقد تكرر فى الحديث .

* وفيه « أنه كان يأكل العِنَبَ خَرْصا » هو أن يَضَعَه فى فيه ويُخْرِج عُرْجُونه عارياً منه ، هكذا جاء فى بعض الروايات ، والمَرْوِىّ خَرْطاً بالطاء . وسيجىء .

(س) وفى حديث على « كنت خَرِصاً » أى بى جُوع وبَرْد . يقال خَرِص بالكسر خَرَصا ، فهو خَرِصٌ وخارِصٌ : أى جائع مَقْرور .

﴿خرط﴾ (ه) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل العِنبَ خَرْطاً » يقال خَرَط العُنْقود واخْتَرَطه إذا وضعه فى فيه ثم يأخذ حبَّه ويُخْرِج عُرْجونه عارياً منه .

(ه) وفى حديث علىّ « أتاه قوم برجُل فقالوا إنّ هذا يَؤُمُّنا ونحن له كارِهُون ، فقال له علىٌّ : إنَّك لخَرُوطٌ » الخَرُوطُ : الذى يَتهوَّر فى الأُمور ويركب رأسَه فى كل مايريد جهلا وقِلَّة معرفة ، كالفَرَس الخَرُوط الذى يَجْتَذِبُ رَسَنَه من يد مُمْسِكه ويَمضِى لوجهه .

* وفى حديث صلاة الخوف « فاخْتَرط سَيفَه » أى سَلَّه من غِمدِه ، وهو افْتَعل ، من الخَرْط .

(ه) وفى حديث عمر « أنه رأى فى ثوبه جَنابة فقال : خُرِطَ علينا الاحتلام » أى أُرسِل علينا ، من قولهم خَرَط دَلْوَه فى البئر : أى أرسَله . وخَرَط البازىَّ إذا أرسَلَه من سَيْره .

﴿خرطم﴾ (س) فى حديث أبى هريرة — وذَكَر أصحابَ الدَّجَّال فقال — « خِفافُهم مُخَرْطَمة » أى ذاتُ خَراطِيمَ وأُنُوفٍ ، يعنى أن صُدُورها ورؤسها مُحَدَّدة .

﴿خرع﴾ (ه) فيه « إن الْمُغِيبة يُنْفَقُ عليها من مال زوجها مالم تَخْتَرِعْ مالَه » أى مالم تَقْتَطِعْه وتأخذه . والاختِراعُ : الخِيانة . وقيل : الاختراع : الاستهلاك .

(ه) وفى حديث الخدرِى « لو سَمِع أحدُكم ضَغْطة القَبْر لَخَرِع » أى دَهِشَ وضَعُف وانكسر .

(ه) ومنه حديث أبى طالب « لولا أنّ قُرَيشا تقول أدْرَكَه الخَرَعُ لَقُلْتُها » ويُرْوى بالجيم والزاى ، وهو الخَوْفُ . قال ثَعْلَب : إنما هو بالخاء والراء .

(هـ) وفى حديث يحيى بن أبى كثير «لا يُجْزِى فى الصدقة الخَرِعُ» هو الفَصِيل الضعيفُ. وقيل هو الصغير الذى يرضع. وكل ضعيف خَرِع.

﴿خرف﴾ (هـ) فيه «عائد المريض على مَخارِف الجنة حتى يَرْجِعَ» المخارف جَمْع مَخْرَف بالفتح وهو الحائط من النخل: أى أنَّ العائد فيما يَحُوز من الثَّواب كأنه على نَخل الجنة يَخْترِفُ ثِمارَها وقيل المخارف جمع مَخْرَفة، وهى سكَّة بين صَفَّيْنِ من نخل يَخْترِف من أيِّهما شاء: أى يَجْتَنِى. وقيل المَخْرفة الطريق: أى أنه على طريق تؤدّيه إلى طريق الجنة.

(هـ) ومنه حديث عمر «تَرَكْتُكم على مِثل مَخْرَفة النَّعَم» أى طُرُقها التى تُمَهِّدها بأخفافها.

(هـ) ومن الأوّل حديث أبى طلحة «إن لى مَخْرَفا، وإننى قد جعلته صَدَقة» أى بُسْتانا من نَخْل. والمخْرَف بالفتح يقع على النخل وعلى الرُّطَب.

(س) ومنه حديث أبى قَتادة «فابْتَعْتُ به مَخْرَفا» أى حائط نخْل يُخْرَف منه الرُّطَب.

(س) وفى حديث آخر «عائد المريض فى خِرافِ الجنة» أى فى اجْتِناء ثمرِها. يقال: خَرَفْت النَّخلة أخْرُفها خَرْفًا وخِرافًا.

(هـ) وفى حديث آخر «عائد المريض على خُرْفَة الجنة» الخُرْفة بالضم: اسم ما يُخْتَرف من النخل حين يُدْرِكُ.

(هـ) وفى حديث آخر «عائد المريض له خَريف فى الجنة» أى مَخْرُوف من ثَمرِها، فَعيلٌ بمعنى مفعول.

(س) ومنه حديث أبى عَمْرَة «النخلة خُرْفَةُ الصائم» أى ثَمَرَتُه التى يأكلها، ونَسبَها إلى الصائم لأنه يُستَحَبُّ الإفْطارُ عليه.

(هـ) وفيه «أنه أخذ مِخْرَفًا فأتى عِذْقًا» المِخْرَف بالكسر: ما يُجْتنى فيه الثمر.

(س) وفيه «إنَّ الشجر أبعدُ من الخارف» هو الذى يَخْرُفُ الثمر: أى يَجْتنيه.

* وفيه «فُقَراء أمّتى يَدْخُلون الجنَّة قبل أغْنيائهم بأربعين خَرِيفًا» الخَرِيف: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ من فصول السَّنَة مابين الصَّيف والشتاء. ويريد به أربعين سَنَة لأنَّ الخَرِيف لا يكون

فى السَّنَة إلا مَرَّة واحــدة ، فإذا انْقَضَى أربعُون خريفا فقــد مضت أربعون سَنَة .

(هـ) ومنه الحديث « إنّ أهْل النَّار يَدْعُون مالِـكاً أربَعين خرِيفاً » .

(هـ) والحديث الآخر « مابين مَنْـكِبَي الخازِنِ من خزَنَة جَهنَّمَ خَرِيفٌ » أى مسافة تُقْطَعُ مابين الخرِيف إلى الخريف .

(هـ) وفى حديث سَلَمة بن الأكوع ورجَزِه :

لم يَغْذُها مُــدٌّ ولا نَصِيفُ ولا تَمَيْرَاتٌ ولا رَغِيفُ[1]

* لَـكِن غَذَاها لَبَنٌ خَرِيفُ *

قال الأزهرى : اللَّبَن يكون فى الخريف أدسَمَ . وقال الهروى : الرواية اللبن الخريف ، فيُشْبِه أنه أجْرَى اللبن مُجْرَى الثّمار التى تُخْتَرَف ، على الاستعارة ، يُرِيدُ الطَّرِيَّ الحديث العهد بالحلب .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « إذا رأيتَ قوما خَرَفوا فى حائطهم » أى أقاموا فيه وقْتَ اخْتِرَاف الثّمار وهو الخَرِيفُ ، كقولك صافُوا وشَتَوا : إذا أقاموا فى الصَّيف والشّتاء ، فأما أخْرَفَ وأصَاف وأشْتَى ، فمعناه أنه دخل فى هذه الأوقات .

(س) وفى حديث الجارود « قلت : يارسول الله ذَوْدٌ نأتى عَلَيهِنّ فى خُرُف ، فنَسْتَمْتِـعُ من ظُهُورهِنّ ، وقد علِمْتَ مايـكفينا من الظَّهْر ، قال : ضَالَّة المُؤمن حَرَقُ النار » قيـل معنى قوله فى خُرُف : أى فى وقت خُرُوجهنّ إلى الخريف .

(س) وفى حديث المسيح عليه السلام « إنما أبْعَثُـكُمْ كالـكِبَاش تَلْتَقِطُون خِرْفان بنى إسرائيل » أراد بالـكِباش الـكِبَارَ والعُلمَاء ، وبالخِرْفَان الشُّبَّانَ والجُهَّال .

(س) وفى حديث عائشة « قال لها حَدّثينى ، قالت ما أُحدِّثُك حَديثَ خُرَافَةَ » خُرَافَة : اسم رجُل من عُذْرة اسْتَهْوَتْه الجنّ ؛ فـكان يُحدّث بمـا رأى ، فـكذبوه وقالوا حديث خُرَافة ، وأجرَوه على كل مايُـكَذّبونه من الأحاديث ، وعلى كل مايُسْتَمْلَحُ ويُتَعَجّب منه . ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « خُرَافةُ حقٌّ » والله أعلم .

﴿ خرفج ﴾ (هـ) فى حـديث أبى هريرة « أنه كَرِه السَّرَاويلَ المُخَرْفَجةَ » هى الوَاسعة الطَّويلة التى تَقَع على ظُهور القَدَمين . ومنه عيش مُخَرْفَجٌ .

---

(١) رواية الهروى والجوهرى : « ولا تعجيف » والتعجيف : الأكل دون الشبع .

﴿ خرق ﴾ (ه) فيه « أنه نَهَى أن يُضَحَّى بشَرْقاء أو خَرْقاء » الخَرْقاء التى فى أذنها ثَقْب مُسْتَدِير . والخَرْقُ : الشَّقُّ .

* ومنه الحديث فى صِفَة البقرة وآلِ عمران « كأنهما خَرْقان من طيرٍ صَوَافَّ » هكذا جاء فى حديث النَّوَّاسِ ، فإن كان محفوظا بالفتح فهو من الخَرْق : أى ما انْخَرَق من الشىء وبَانَ منه ، وإن كان بالكسر فهو من الخِرْقة : القِطْعَةِ من الجَرَاد . وقيل الصواب « خِزْقانِ » بالحاء المهملة والزاى ، من الحِزْقَة وهى الجماعة من الناس والطير وغيرهما .

* ومنه حديث مريم عليها السلام « فجاءت خِرْقَةٌ من جَرَاد فاصْطادَتْ وشَوَتْه » .

* وفيه « الرِّفْقُ يُمْنٌ والخُرْق شُؤمٌ » الخُرْق بالضم : الجهل والحُمْقُ . وقد خَرِق يَخْرَقُ خَرَقاً فهو أخْرَق . والاسم الخُرْق بالضم .

(س) ومنه الحديث « تُعِينُ صَانِعاً أو تَصْنَع لأخْرَق » أى جاهل بما يَجِبُ أن يَعْمَله ولم يكن فى يديه صَنْعة يكتَسِب بها .

(س) ومنه حديث جابر « فكرهت أن أجيئَهنّ بخَرْقاَء مثْلِهِنّ » أى حَمْقَاء جاهلة ، وهى تأنيث الأخْرَق .

(ه) وفى حديث تزويج فاطمة عليا رضى الله عنهما « فلما أصبح دعاها فجاءت خَرِقَةً من الحياء » أى خَجِلة مَدْهُوشَة ، من الخَرَق : التَّحَيُّر . وروى أنها أتته تعثُر فى مِرْطِها من الخَجَل .

(س) ومنه حديث مكحول « فوقع فَخَرِقَ » أراد أنه وقع ميتا .

(ه) وفى حديث على « البَرْقُ مَخَارِيق الملائكة » هى جمع مِخْرَاق ، وهو فى الأصل ثوب يُلَفّ ويَضْرِب به الصِّبيانُ بعضهم بعضا ، أراد أنه آلة تَزْجُر بها الملائكةُ السَّحاب وتَسُوقه ، ويفسره حديث ابن عباس : « البَرْق سَوط من نور تَزْجُر به الملائكةُ السحابَ » .

(س) ومنه الحديث « إنّ أيمن وفِتْيَة معه حَلُّوا أُزُرَهم وجعلوها مَخَاريق واجْتلدوا بها ، فرآهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لا مِنَ الله اسْتَحْيَوْا ، ولا من رسوله اسْتَتَروا ، وأمُّ أيمن تقول : استغفرْ لهم ، فَبِلأْىٍ ما استغفر لهم » .

(س) وفى حديث ابن عباس « عمامة خُرْقانِيَّةٌ » كأنه لَوَاها ثمّ كَوّرها كما يفعله أهل

الرَّساتِيق . هكذا جاء فى رواية . وقد رُوِيت بالحاء المهملة وبالضم والفتح وغير ذلك .

﴿ خرم ﴾ * فيه « رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على ناقة خَرْماء » أصل الخَرْم الثَّقْب والشَّقّ . والأخْرَم : المثقوب الأذن ، والذى قُطعت وَتَرَة أنفه أو طَرَفُه شيئا لا يبلغ الجَدْع وقد انْخَرم ثَقْبُه : أى انْشَقّ ، فإذا لم يَنْشَقّ فهو أخْرَمُ ، والأنثى خَرْماء .

(ه) ومنه الحديث « كره أن يُضَحَّى بالمخرَّمة الأُذُن » قيل أراد المَقْطوعَة الأذن ، تَسْمِيةً للشىء بأصله ، أو لأنّ المخرَّمة من أبنية المبالغة ، كأنّ فيها خُرُوماً وشُقوقا كثيرة .

(س) وفى حديث زيد بن ثابت « فى الخَرَمات الثلاث من الأنف الدِّيةُ ، فى كل واحدة منها ثُلُثُها » الخرمات جمع خَرَمة : وهى بمنزلة الاسم من نعت الأخْرَم ، فكأنه أراد بالخَرَمات المَخْرُومات ، وهى الحُجُب الثلاثة فى الأنف : إثنان خارجان عن اليمين واليسار ، والثالث الوَتَرة يعنى أن الدِّيةَ تتعلَّق بهذه الحُجُب الثلاثة .

(ه) وفى حديث سَعْد « لمَّا شكاه أهل الكوفة إلى عمر فى صلاته قال : ماخَرَمْتُ من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً » أى ماتَرَكْتُ .

* ومنه الحديث « لم أخْرِمْ منه حَرْفاً » أى لم أدَعْ . وقد تكرر فى الحديث .

* وفيه « يريد أن يَنْخَرِم ذلك القرْنُ » القرنُ : أهلُ كلِّ زمانٍ ، وانْخِرامُه : ذهابُه وانْقِضاؤُه .

* وفى حديث ابن الحنفيّة « كِدْت أن أكُون السَّوادَ المُخْتَرَم » يقال اخترمهم الدهر وتَخَرَّمَهُم : أى اقْتَطعَهم واسْتأصلَهم .

* وفيه ذِكْر « خُرَيم » هو مصغر : ثَنِيَّةٌ بين المدينة والرَّوْحاء ، كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرَفَه من بدر .

(س) وفى حديث الهجرة « مَرَّا بأوس الأسلمى ، فَحمَلهما على جَمل وبَعث معهما دَليلاً وقال : اسلُكْ بهما حيث تَعْلم من مَخارم الطُّرُق » المخارم جمع مَخْرِم بكسر الراء : وهو الطريق فى الجبَل أو الرَّمل . وقيل : هو مُنْقَطَع أنْف الجبل .

﴿ خرنب ﴾ * فى قصة محمد بن أبى بكر الصدّيق ذِكْر « خَرْنَباء » هو بفتح الخاء وسكون الراء وفتح النون وبالباء الموحدة والمد : موضع من أرض مصر .

﴿ باب الخاء مع الزاى ﴾

﴿ خزر ﴾ (ﻫ) فى حديث عِتْبان « أنه حَبَس رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ له » الخَزِيرَة : لَحْمٌ يُقَطَّع صغارا و يُصَبُّ عليه ماء كثير ، فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدَّقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهى عَصِيدَة . وقيل هى حَساً من دقيق ودَسَم . وقيل إذا كان من دَقيق فهى حَرِيرَة ، وإذا كان من نُخَالة فهو خَزِيرَة .

* وفى حديث حذيفة « كأنى بهم خُنْسُ الأُنُوف ، خُزْرُ العيون » الخَزَرُ بالتحريك : ضِيقُ العين وصغَرُها . ورجل أخْزَر ، وقوم خُزْرٌ .

﴿ س ﴾ وفى الحديث « أنَّ الشيطان لَمَّا دخل سفينة نوح عليه السلام ، قال : اخْرُجْ ياعَدُوّ الله من جَوفِها فَصَعِد على خَيْزُران السفينة » هو سُكَّانُها . و يقال له خَيْزُرانَةٌ وكل غُصْنٍ مُتَثَن خَيزُرَان . ومنه شعر الفرزدق فى على بن الحسين زين العابدين :

فى كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... من كَفِّ أرْوَعَ فى عِرْنِينِه شَمَمُ

﴿ خزز ﴾ (س) فى حديث على « أنه نَهى عن رُكُوب الخَزِّ والجلوس عليه » الخزُّ المعروف أوّلا : ثياب تُنْسَج من صُوف و إبْرَيسَم ، وهى مُبَاحة ، وقد لَبِسها الصَّحابة والتَّابعون ، فيكون النَّهى عنها لأجْل التَّشبُّه بالعجم وَزِيِّ المُتْرَفِينَ . و إن أريد بالخَزِّ النَّوعُ الآخر ، وهو المعروف الآن فهو حرام ؛ لأن جميعَه معمولٌ من الإبْرَيسَم ، وعليه يحمل الحديث الآخر « قَومٌ يَسْتَحِلُّون الخَزَّ والحرير » .

﴿ خزع ﴾ (ﻫ) فيه « أن كعب بن الأشرف عاهَد النبى صلى الله عليه وسلم أن لا يُقاتلَه ولا يُعِينَ عليه ، ثم غدَرَ فَخزَعَ منه هجاؤه له فأمر بقَتْله » الخَزْعُ : القَطْع . وخَزَع منه ، كقولك نَالَ منه ووَضَع منه ، والهاء فى منه للنبى صلى الله عليه وسلم : أى نال منه بهجائه . و يجوز أن يكون لكَعب ، و يكون المعنى : أن هجاءه [إياه][1] قَطَع منه عَهْدَه وذمَّتَه .

(س) وفى حديث أنس فى الأضحية « فتوزَّعُوها ، أو تَخَزَّعُوها » أى فرقوها ، و به سُمِّيت

---

(١) الزيادة من ا واللسان .

القبيلة خُزَاعة لتفرّقهم بمكة ، وتَخَزَّعْنا الشىءَ بيننا : أى اقتسمناه قِطعا .

﴿خزق﴾ * فى حديث عَدِىّ « قلت يارسول الله إنَّا نَرْمِى بالمِعْرَاض، فقال : كُلْ ماخَزَق ، وما أصاب بعَرْضه فلا تأكلْ » خَزَق السَّهمُ وخَسَق : إذا أصاب الرَّمِيَّة ونَفَذ فيها . وسَهْمٌ خازِق وخاسِق .

(ه) وفى حديث سَلَمة بن الأكوع « فإذا كنتُ فى الشَّجْراء خَزَقْتُهم بالنَّبْل » أى أصَبْتُهم بها .

(س) ومنه حديث الحسن « لا تأكُلْ من صيد المِعْرَاض إلَّا أن يَخْزِق » وقد تكرر فى الحديث .

﴿خزل﴾ (س) فى حديث الأنصار « وقد دَفَّت دَافَّةٌ منكم يُريدون أن يَخْتَزِلُونا من أصلنا » أى يَقْتَطِعُونا و يذهبوا بنا مُنْفَرِدِين .

* ومنه الحديث الآخر « أرادوا أن يَخْتَزِلُوه دُونَنَا » أى يَنْفَرِدُون به .

* ومنه حديث أُحُد « انْخَزَل عبد الله بن أُبَىّ من ذلك المكان » أى انفَرد .

(ه) وفى حديث الشَّعْبى « قُصَل الذى مَشَى خَزِل » أى تَفَكَّكَ فى مشْيه .

* ومنه « مِشْيَة الخَيْزَلَى » .

﴿خزم﴾ (ه) فيه « لا خِزَامَ ولا زِمامَ فى الإسلام » الخِزَام : جمع خِزَامة ، وهى حَلَقَة من شَعْر تجعل فى أحد جانِبَى مَنْخِرَى البعير ، كانت بنو إسرائيل تَخْزِم أنُوفها وتَخْرِق تَرَاقِيَها ونحو ذلك من أنواع التعذيب ، فوضَعه الله تعالى عن هذه الأمَّة ، أى لا يُفْعل الخِزَام فى الإسلام .

(ه) ومنه الحديث « ودَّ أبو بكر أنه وجَد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عَهْدا ، وأنه خُزِم أنفُه بِخِزَامة » .

(س) ومنه حديث أبى الدَّرْدَاء « اقْرَأْ عليهم السلام ومُرْهُم أن يُعْطُوا القرآن بِخَزَائمهم » هى جمع خِزَامة ، يريد به الانقيادَ لحكم القرآن ، وإلقاء الأزِمَّةِ إليه . ودخُولُ الباء فى خَزَائمهم — مع كون أعطى يتعدى إلى مفعولين — كدخولها فى قوله : أعْطى بيده : إذا انقاد وَوَكَل أمْرَه إلى مَن أطاعه

وعَنَا لَهُ . وفيها بيانُ ماتَضَمَّنَتْ من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرَّد . وقيل الباء زائدة . وقيل يَعْطُوا مفتوحة الياء من عَطَا يَعْطُو إذا تناول ، وهو يَتعدَّى إلى مفعول واحد ، ويكون المعنى : أن يأخذوا القرآن بتمامه وحقِّه ، كما يُؤْخَذُ البعير بِخزَامَته . والأول الوَجْهُ .

(هـ) وفى حديث حُذَيفة « إن الله يَصْنَعُ صانِعَ الخَزَمِ ويصنع كُلَّ صَنْعَة » الخزم بالتحريك : شجر يُتَّخَذ من لِحائه الحِبال ، الواحِدة خَزَمة ، وبالمدينة سوق يقال له سوق الخزَّامِين ، يريد أن الله يخلق الصِّناعة وصانِعَها ، كقوله تعالى « والله خَلَقكم وما تَعْمَلُون » ويُريد بِصانِع الخزَم صانِعَ ما يُتَّخَذُ من الخزَم .

﴿ خزا ﴾ * فى حديث وَفْدِ عبد القيس « مَرْحباً بالوَفْدِ غيرَ خزَايا ولا ندامَى » خزايا : جمع خزْيانَ : وهو المُسْتَحِيِى . يقال خَزِى يَخْزَى خَزَاية : أى استَحْيا ، فهو خَزْيان ، وامرأة خزْياء . وخَزِى يَخْزَى خِزْيا : أى ذَلَّ وهَانَ .

* ومنه الدعاء المأثور « غَيرِ خزَايا ولا نادمين » .

* والحديث الآخر « إن الحرَم لا يُعيذ عاصيا ولا فَارًّا بِخزْية » أى بِجَرِيمَةٍ يُسْتَحْيا منها . هكذا جاء فى رواية .

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِى «فأصابَتْنا خِزْية لم نَكُن فيها بَرَرةً أتقياءَ ، ولا فَجَرَةً أقْوِياءَ» أى خَصْلة استَحْيَيناَ منها .

(هـ) وحديث يزيد بن شجرة « انْهَكُوا وُجُوهَ القوم ولا تُخْزُوا الحورَ العِينَ » أى لا تجْعَلُوهُنَّ يَسْتَحْيِين من تَقْصيركم فى الجهاد . وقد يكون الخِزْى بمعنى الهَلاك والوقوع فى بَلِيَّة .

* ومنه حديث شارب الخمر « أخْزَاهُ الله » ويُروى « خَزَاه الله » أى قَهره . يقال منه خَزَاه يَخْزُوه . وقد تكرر ذكر الخِزْى والخَزَاية فى الحديث .

﴿ باب الخاء مع السين ﴾

﴿ خسأ ﴾ * فيه « فَخَسَأْتُ الـكَلْبَ » أى طَرَدْتُه وأبْعَدْتُه . والخَاسِئ : الْمُبْعَد . ومنه قوله تعالى « قال اخْسَأوا فيها ولا تُـكَلِّمونِ » يقال خَسَأْتُه فخَسِئَ ، وخَسَأ وانْخَسَأ ، ويكون الخَاسِئ بمعنى الصَّاغر القَمِئ .

﴿ خسس ﴾ * فى حديث عائشة « أن فَتَاةً دَخَلت عليها فقالت : إنَّ أَبِى زَوَّجنى من ابن أخِيهِ ، وأراد أن يَرْفع بى خَسِيسَته » الخَسِيسُ : الدَّنِئ . والخَسِيسَة والخَسَاسة : الحالة الَّتى يكون عليها الخَسِيسُ . يقال رفعت خَسِيسته ومن خَسِيسَته : إذا فَعَلْتَ به فِعْلا يكون فيه رِفْعتُه .

(س) ومنه حديث الأَحْنَف « إن لم تَرفع خَسِيسَتنا » .

﴿ خسف ﴾ * فيه « إن الشَّمسَ والقمَر لا يَنْخَسِفَان لموت أحدٍ ولا لحَيَاتِه » يقال خَسَفَ القَمَرُ بوزن ضرب إذا كان الفِعْلُ له ، وخُسِفَ القمر على مالم يُسَمَّ فاعله . وقد وَرَد الخُسوف فى الحديث كثيرا للشمس ، والمَعْروف لها فى اللغة الـكُسُوف لا الخُسُوف ، فأما إطلاقه فى مثل هـذا الحديث فَتَغْليبا للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس ، فجَمع بينهما فيما يَخُص القمر ، وللمُعاوَضة أيضا ؛ فإنه قد جاء فى رواية أخرى « إن الشمس والقمر لا يَنْـكَسِفان » وأما إطلاق الخُسُوف على الشمس منفردةً ، فلاشتراك الخسُوف والـكُسُوف فى معنى ذهاب نورِها وإظلامهما . والانْخِسَاف مُطَاوِع خَسفْتُه فانْخَسَف .

(هـ) وفى حـديث على « مَنْ تَرَكَ الجِهَـاد أَلْبَسه اللهُ الذِّلَّة وسِيمَ الخَسْفَ » الخَسْفُ : النُّقْصَانُ والهَوانُ . وأصله أن تُحْبَس الدَّابَّةُ على غير عَلَفٍ ، ثم استُعِير فوُضِع موضع الهَوَان . وسِيمَ : كُلِّفَ وأُلْزِم .

(هـ) وفى حديث عمر « أن العباس سَأله عن الشُّعَراء فقال : امرؤ القيس سابِقُهُم ، خَسَف لهم عَينَ الشعر فافْتَقَر عن مَعَانٍ عُورٍ أَصَحَّ بَصَرًا » أى أنْبطها وأغْزَرها لهُم ، من قولهم خَسَف البئرَ إذا حَفَرها فى حجارة فنَبعت بماء كثير ، يُريد أنه ذَلَّل لهم الطَّريق إليه ، وبَصَّرَهُم بمعانيه ، وفَنَّنَ أنْواعَه ، وقَصَّده ، فاحْتَذى الشُّعراء على مثاله ، فاستعار العَينَ لذلك .

(هـ) ومنه حديث الحجّاج « قال لرجل بعثه يَحْفِرُ بئرا : أَخْسَفْتَ أَمْ أَوْشَلْتَ ؟ » أى أطلعتَ ماء غَزِيرا أم قَلِيلاً .

﴿ خسا ﴾ (س) فيه « ما أدْرِي كم حدَّثنى أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخَساً أم زَكاً » يعنى فَرْداً أم زَوْجاً .

﴿ باب الخاء مع الشين ﴾

﴿ خشب ﴾ (هـ) فيه « إن جِبْرِيلَ عليه السلام قال له : إن شئْتَ جَمَعْتُ عَلَيهم الأَخْشَبَيْنِ ، فقال دَعْنى أُنْذِرْ قَوْمى » الأَخْشَبَانِ : الجَبَلَانِ المُطِيفَان بمكة ، وهُمَا أبو قُبَيْس والأحْمَرُ ، وهو جبل مُشْرِفٌ وجهه على قُعَيْقِعَان . والأَخشبُ كُلُّ جبل خَشِنٍ غليظ الحجارة .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « لا تَزُولُ مكة حتى يَزُول أَخْشَبَاهَا » .

* ومنه حديث وَفْدِ مَذْحِج « على حَرَاجِيجَ كأنها أخاشِبُ » جمع الأَخْشَبِ .

(هـ) وفى حديث عمر « اخْشَوْشِبُوا وتَمَعْدَدُوا » اخْشَوْشَبَ الرجُل إذا كان صُلْباً خَشِناً فى دِينِه ومَلْبَسِه وَمَطْعَمِه وجميع أحواله . ويروى . بالجيم و بالخاء المعجمة والنون ، يريد عِيشُوا عيشَ العَرَب الأولى ولا تَعوَّدوا أنفسكم التَّرَفُّه فيقْعُدَ بكم عن الغَزْو .

(هـ) وفى حديث المنافقين « خُشُبٌ بالليل صُخُبٌ بالنَّهار » أراد أنهم يَنَامُون الليل كأنهم خُشُبٌ مُطَرَّحَة لا يُصَلُّون فيه ، ومنه قوله تعالى : « كأنهم خُشُبٌ مُسَنَّدَة » وتُضَمُّ الشِّين وتُسكَّن تخفيفا .

(هـ) وفيه ذكر « خُشُب » بضمَّتَين ، وهو وَادٍ على مَسِيرة لَيْلة من المدينة ، له ذِكرٌ كثير فى الحديث والمَغَازِى . ويقال له ذُو خُشُب .

(س) وفى حديث سَلْمان « قيل كان لا يَكادُ يُفْقَه كَلَامُه من شدَّة عُجْمَتِه ، وكان يُسمِّى الخشَب الخُشْبَان » . وقد أُنْكر هذا الحديثُ ، لأن كلام سلمان يُضَارِعُ كلام الفُصَحاء ، وإنما الخُشْبَان جمع خَشَب ، كَحَمل وحُمْلان قال :

* كأنهم بجَنوبِ القَاعِ خُشْبَانُ *

ولا مزيد على ماتَتَساعد على ثُبُوته الرّواية والقياس .

(س) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يُصلّى خَلْف الخَشَبِيَّة » هم أصحاب المُخْتار بن أبى عبيد . ويقال لضرب من الشِّيعَة الخَشَبِيَّةُ . قيل لأنهم حَفِظُوا خَشَبة زَيْد بن على حِينَ صُلِبَ ، والوجه الأول ؛ لأن صَلْبَ زَيدٍ كان بَعْد ابن عمر بكثير .

﴿ خشخش ﴾ (س) فيه « أنه قال لبلال رضى الله عنه : مادخلت الجنةَ إلّا سمعت خَشْخَشَةً ، فقلت من هذا ؟ فقالوا بلال » الخَشْخَشة : حركةٌ لها صوت كصوت السلاح .

﴿ خشر ﴾ (هـ س) فيه « إذا ذَهَب الخيارُ وبَقِيَت خُشَارة كخُشارة الشَّعير » الخُشارة : الرَّدِئُ من كل شىء .

﴿ خشرم ﴾ (هـ) فيه « لتَرْكَبُن سَنَنَ من كان قبلكم ذِراعا بذراع ، حتى لو سلكوا خَشْرَم دَبْرٍ لَسَلَكْتُمُوه » الخَشْرَم : مَأوَى النَّحل والزّنابير[1] ، وقد يُطلق عليهما أنفُسهما . والدَّبر : النَّحل .

﴿ خشش ﴾ (هـ) فى الحديث « أن امرأةً رَبَطَتْ هِرّة فلم تُطْعِمْها ولم تَدَعْها تأكل من خَشاش الأرض » أى هَوامِّها وحَشَراتها ، الواحدة خَشاشة . وفى رواية « من خَشِيشِها » وهى بمعناه . ويُروى بالحاء المهملة ، وهو يابس النَّبات ، وهو وَهْمٌ . وقيل إنما هو خُشَيْشٌ بضم الخاء المعجمة تصغير خَشاشٍ على الحذف ، أو خُشَيِّشٌ من غير حذف .

* ومنه حديث العُصفور « لم يَنْتَفع بى ولَم يدَعْنى أخْتَشُّ من الأرض » أى آكُلُ من خَشاشِها .

* ومنه حديث ابن الزبير ومعاوية « هو أقَلُّ فى أنفُسِنا من خَشاشةٍ » .

(س) وفى حديث الحديبية « أنه أهْدى فى عُمرتها جَمَلا كان لأبى جهل فى أنفه خِشاشٌ من ذَهَبٍ » الخِشاشُ : عُوَيدٌ يُجعل فى أنْف البعير يُشَدُّ به الزِّمام ليكون أسرعَ لانقياده .

---

(١) قال الهروى : « وقد جاء الخشرم فى الشعر اسما لجماعة الزنابير » وأنشد فى صفة كلاب الصيد :

وكأنّها خَلْفَ الطّرِ يدةِ خَشْرَمٌ مُتَبدِّدُ

(س) ومنه حديث جابر « فانْقادت معه الشجرة كالبعير المَخْشُوش » هو الذى جُعل فى أنفه الخِشاشُ . والخِشاش مُشْتقٌ من خَشّ فى الشيء إذا دَخَل فيه ، لأنه يُدخَل فى أنف البَعير .

* ومنه الحديث « خُشُّوا بين كلامِكم لا إله إلا الله » أى أدخلوا .

(هـ) وفى حديث عبد الله بن أنيس « نخرج رجل يَمشى حتى خَشَّ فيهم » .

(هـ) وفى حديث عائشة ووَصَفَت أباها فقالت : « خَشاش المَرْآة والمَخْبَر » أى أنه لطيف الجسم والمعنى . يقال رجل خِشاشٌ وخَشاش إذا كان حادّ الرأس ماضياً لطيف المَدْخَل .

(س) ومنه الحديث « وعليه خُشاشتان » أى بُرْدَتان ، إن كانت الرواية بالتخفيف فيريد خِفّتَهما ولطْفَهما ، وإن كانت بالتشديد فيريد به حَركَتهما ، كأنهما كانتا مصْقُولَتين كالثّياب الُجدُد المصْقولة .

(هـ) وفى حديث عمر « قال له رجُل: رَمَيْتُ ظَبْياً وأنا مُحْرِمٌ فأصَبْتُ خُشَشاءه » هو العَظْم الناتِئ خَلْف الأذُن ، وهَمْزتُه منقَلِبة عن ألف التأنيث ، ووزنها فُعَلاء كَقُوَباء ، وهو وَزْن قليل فى العربية .

﴿ خشع ﴾ (هـ) فيه « كانت الكعبة خُشْعة على الماء فدُحِيَت منها الأرضُ » الخُشْعة : أكَمَةٌ لاطِئةٌ بالأرض ، والجمع خُشَع . وقيل هو ماغَلَبت عليه السُّهولة : أى ليس بحَجَر ولا طين . ويروى خشفة بالخاء والفاء ، وسيأتى .

(س) وفى حديث جابر « أنه أقْبَل علينا فقال : أيّكم يُحِب أن يُعْرِض الله عنه ؟ قال فَخَشَعْنا » أى خَشينا وخضَعنا . والخشوع فى الصّوت والبصر كالخُضُوع فى البدن . هكذا جاء فى كتاب أبى موسى . والذى جاء فى كتاب مسلم « فَجَشِعْنا » بالجيم وشرَحه الحُمَيْدى فى غريبه فقال : الجَشَع : الفزَعُ والخوف .

﴿ خشف ﴾ (هـ) فيه « قال لبِلال : ماعَمَلُك؟ فإنى لا أرانى أدخُلُ الجنة فأسمع الخَشْفة فأنظر إلّا رأيتُك » الخَشْفة بالسكون : الحِسُّ والحرَكة . وقيل هو الصّوت . والخَشَفة بالتحريك : الحركة. وقيل هما بمعنًى ، وكذلك الخَشْف .

* ومنه حديث أبى هريرة « فسَمِعَت أمّى خَشْف قدَمى » .

(هـ) وفى حديث الكعبة «إنها كانت خَشَفَةً على الماء فدُحِيَت منها الارض» قال الخطّابى: الخَشَفة واحدة الخَشَف: وهى حجارة تَنْبُت فى الأرض نباتاً. وتُروَى بالحاء المهملة، وبالعين بدل الفاء.

(هـ) وفى حديث معاوية «كان سَهْم بن غالبٍ من رُؤوسِ الخوارج، خرَج بالبصرة فأَمَّنَه عَبدُ الله بن عامر، فكتَب إليه مُعاويةُ: لو كنتَ قَتَلْتَه كانت ذِمَّةً خاشَفْتَ فيها» أى سارَعت إلى إخْفَارِها. يقال: خاشَفَ إلى الشرّ إذا بادَرَ إليه، يُرِيد لم يكن فى قَتْلِك له إلّا أنْ يُقال قد أخْفَر ذِمَّته.

﴿خشم﴾ (س) فيه «لَقِيَ اللهَ تعالى وهو أخْشَم» الأخْشَم: الذى لا يَجِدُ رِيح الشىء، وهو الخُشَام.

* ومنه حديث عمر «إن مَرْجَانة وليدَتَه أتَتْ بولدِ زِناً، فكان عمرُ يحمله على عاتقه ويَسْلِتُ خَشَمَه» الخَشَمُ: ما يَسيل من الخَياشِيم: أى يَمْسَح مُخَاطه.

﴿خشن﴾ (س) فى حديث الخروج إلى أُحُد «فإذا بِكَتِيبَة خَشْنَاء» أى كثيرةِ السِّلاح خَشِنَتِه. واخْشَوْشَن الشىء مبالغةٌ فى خُشُونَته. واخْشَوْشَن: إذا لبس الخَشِنَ.

(س) ومنه حديث عمر «اخْشَوْشِنُوا» فى إحْدَى رِوَاياته.

وحديثه الآخر «أنه قال لابن عباس: نِشْنِشَةٌ مِن أخْشَن» أى حَجَرٌ من جبل. والجبال تُوصف بالخُشونة.

* ومنه الحديث «أُخَيْشِنُ فى ذات الله» هو تصغير الأخْشَن للخَشِن.

(س) وفى حديث ظَبْيان «ذَنَّبُوا خِشَانَه» الخِشَان: ما خَشُن من الأرض.

﴿خشى﴾ فى حديث عمر رضى الله عنه «قال له ابن عباس: لقد أكْثَرْتَ من الدعاء بالموت حتى خَشِيتُ أن يكونَ ذلك أسْهَلَ لك عند نُزُوله» خَشِيت هاهنا بمعنى رَجَوتُ.

(هـ) وفى حديث خالد «أنه لمّا أخَذَ الراية يوم مُؤْتَة دَافَع الناسَ وخَاشَى بهم» أى أبْقَى عليهم وحَذِر فانْحاز. خَاشَى: فَاعَل من الخَشْية. يقال خَاشَيت فلانا: أى تارَكْته.

﴿ باب الخاء مع الصاد ﴾

﴿ خصب ﴾ * فيه ذكر « الخِصْب » متكررا فى غير موضع ، وهو ضدّ الجدب . أخْصَبَت الأرض ، وأخْصَب القوم ، ومكان مُخْصِب وخَصِيب .

(هـ) وفى حديث وَفْدِ عَبدِ القَيسِ « فأقْبَلْنا من وِفَادَتِنا ، وإنَّما كانت عندنا خَصْبَةٌ تَعلِفُها إبِلَنَا وحَمِيرَنا » الخَصْبَة : الدَّقَل ، وجمعها خِصَاب . وقيل هى النخلة الكثيرة الحَمْلِ .

﴿ خصر ﴾ (هـ) فيه « أنه خرج إلى البَقِيع ومعه مِخْصَرَة له » المِخْصَرَة : مايَخْتَصِره الإنسان بيده فيُمسِكه من عصاً ، أو عُكَّازةٍ ، أو مِقْرَعَةٍ ، أو قضيب ، وقد يَتَّكِئُ عليه .

(هـ) ومنه الحديث « المُخْتَصِرون يوم القيامة على وُجوههم النُّورُ » وفى رواية « المُتَخَصِّرون » أراد أنهم يأتون ومعهم أعْمَال لهم صَالِحَة يَتَّكِئون عليهم [(١)] .

(هـ) ومنه الحديث « فإذا أسْلَمُوا فاسْأَلْهُمْ قُضُبَهُم الثلاثة التى إذا تَخَصَّرُوا بها سُجِد لهم » أى كانوا إذا أمْسَكوها بأيديهم سَجَد لهم أصحابُهم ؛ لأنهم إنَّما يُمْسِكونها إذا ظهروا للناس . والمِخْصَرَةُ كانت من شِعَار الملوك . والجمْع المَخَاصِر .

* ومنه حديث على وذَكر عمر فقال « واخْتَصَرَ عَنَزَتَه » العَنَزَة : شِبْه العُكَّازة .

(هـ) وفيه « نَهى أن يُصَلِّيَ الرجل مُخْتَصِرا » قيل هو من المِخْصَرَة ، وهو أن يأخُذَ بيده عصاً يَتَّكِئُ عليها . وقيل : معناه أن يقرأ من آخر السُّورَة آية أو آيتين ولا يقرأ السُّورَة بِتَمَامها فى فَرْضه . هكذا رواه ابن سيرين عن أبى هريرة . ورواه غيره : مُتَخَصِّرا ، أى يُصَلِّى وهو واضع يده على خَصْرِه ، وكذلك المُخْتَصِر .

(هـ) ومنه الحديث « أنه نَهَى عن اخْتِصَار السَّجْدة » قيل أراد أن يَخْتَصِر الآيات التى فيها السَّجْدة فى الصَّلاة فيسجد فيها . وقيل أراد أن يقرأ السورة ، فإذا انتهى إلى السجدة جاوَزَها ولم يَسْجُدْ لها .

---

(١) فى الدر النثير : قال ثعلب : معناه المصلون بالليل ، فإذا تعبوا وضعوا أيديهم على خواصرهم من التعب . حكاه ابن الجوزى .

(ه) ومنه الحديث « الاخْتِصَارُ فى الصلاة رَاحةُ أهلِ النَّار » أى أنه فِعْل اليهود فى صَلَاتِهم ، وهم أهل النَّار ، على أنه ليس لأهل النَّار الذين هم خَالِدُون فيها راحة .

* ومنه حديث أبى سعيد، وذكر صلاة العيد « فخرج مُخَاصِرًا مَرْوانَ » المُخاصَرة : أن يأخذ الرجُل بيَدِ رَجُل آخَر يَتَمَاشَيَان ويَدُ كُلٍّ واحد منهما عند خَصْر صَاحِبه .

* ومنه الحديث « فأصَابَنِي خَاصِرَةٌ » أى وجع فى خَاصِرَتِى. قيل : إنه وجَعٌ فى الكُلْيَتَيْن.

(س) فيه « أن نَعْلَه عليه الصلاة والسلام كانت مُخَصَّرَة » أى قُطع خَصْراها حتى صارا مُسْتَدَقَّيْنِ . ورجل مُخَصَّر : دَقِيق الخَصْر . وقيل المُخَصَّرَة التى لها خَصْران .

﴿ خصص ﴾ (س) فيه أنه مَرَّ بعبد الله بن عَمْرو وهو يُصْلِح خُصًّا لَهُ وَهَى » . الخُصّ : بَيْت يُعْمَل من الخشب والقَصَب ، وجمعه خِصَاص ، وأخْصَاص[1] ، سمى به لما فيه من الخِصاص وهى الفُرَج والأنْقاب .

(س) ومنه الحديث « أن أعْرَابيًّا أتَى بَابَ النبى صلى الله عليه وسلم فألْقَمَ عينه خَصَاصَة الباب » أى فُرْجَتَه .

* وفى حديث فَضَالة « كان يَخِرُّ رِجَالٌ من قَامَتِهم فى الصلاة من الخَصَاصَة » أى الجوع والضَّعف . وأصلُها الفَقرُ والحاجَةُ إلى الشىء .

(ه) وفيه « بادِرُوا بالأعْمَال سِتًّا : الدَّجالَ وكذا وكذا وخُوَيْصَّةَ أحَدِكم » يريد حادِثَةَ المَوت التى تَخصُّ كل إنسان ، وهى تصغير خاصَّة ، وصُغِّرتْ لاحْتِقَارِها فى جَنْبِ ما بعدها من البَعْثِ والعَرْض والحساب وغير ذلك . ومعنى مُبادَرتها بالأعمال . الانْكِمَاشُ[2] فى الأعمال الصالحة . والاهْتِمامُ بها قبل وقوعها . وفى تأنيث السِّت إشارَةٌ إلى أنها مصائب ودَوَاهٍ .

* ومنه حديث أم سليم « وخُوَيْصَّتُك أنَسٌ » أى الذى يَخْتَص بخِدمَتِك ، وصَغَّرته لِصِغَر سِنِّه يومئذ .

﴿ خصف ﴾ (ه) فيه « أنه كان يُصَلى ، فأقبل رجُل فى بَصَرِه سُوءٌ فمَرَّ ببئر عليها خَصَفَة فوقع فيها » الخَصَفة بالتحريك: واحدة الخَصَف : وهى الجُلَّة التى يُكْنَزُ فيها التمر ، وكأنها فَعَل بمعنى مَفْعُول ، من الخَصْف ، وهو ضَمُّ الشىء إلى الشىء ، لأنه شىء منسوج من الخُوص .

(١) وخُصوص أيضاً كما فى القاموس . (٢) أى الإسراع .

* ومنه الحديث « كان له خَصَفَةٌ يَحْجُرُها و يُصَلّى عليها » .

(س) والحديث الآخر « أنه كان مُضْطَجِعاً على خَصَفة » وتُجْمَع على الخِصَاف أيضا .

(هـ) ومنه الحديث « أن تُبَّعاً كَسَا البيت المُسُوح فانتَفَض البيت منه ومَزَّقه عن نفسه ، ثم كساه الخَصَف فلم يَقْبَله ، ثم كساه الأنْطَاع فَقَبلها » قيل أراد بالخَصَف ها هنا الثّيابَ الغِلَاظَ جِدًّا ، تَشْبِيهاً بالخَصَف المنسوج من الخُوص .

* وفيه « وهو قاعد يَخْصِفُ نَعْلَه » أى كان يَخْرِزُها ، من الخَصْفِ : الضم والجمع .

* ومنه الحديث فى ذكر علىّ « خاصِف النَّعل » .

(هـ) ومنه شعر العباس رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

مِنْ قَبْلِها طِبْت فى الظِّلَالِ وفى مُسْتَوْدَعٍ حيث يُخْصَفُ الوَرَقُ

أى فى الجَنَّة ، حيث خَصَفَ آدمُ وحَوّاء عليهما من ورق الجنة .

* وفيــه « إذا دخل أحدُكُم الحَمَّامَ فعليه بالنَّشِيرِ ولا يَخْصِف » النَّشِيرُ : المِئْزَرُ . وقوله لا يَخْصِف : أى لا يَضَع يَدَه على فَرْجِهِ .

﴿خصل﴾ (هـ) فى حديث ابن عمر « أنه كان يَرْمى ، فإذا أصاب خَصْلةً قال : أنَا بها أنابها » الخَصْلة : المَرّة من الخَصْــل ، وهو الغَلَبة فى النِّضال والقَرْطسةُ فى الرَّمْى . وأصل الخَصْل القَطْع ؛ لأنّ المُـتَرَاهنين يقطعون أمْرَهم على شىء معلوم . والخَصْل أيضاً : الخَطَر الذى يُخاطَر عليه . وتَخَاصَل القوم : أى تَراهنوا فى الرَّمْى ، ويُجْمع أيضاً على خِصال .

* وفيه « كانت فيه خَصْلة من خِصال النِّفاق » أى شُعْبة من شُعَبه وجُزء منه ، أو حالة من حالاته

(هـ) وفى كتاب عبد الملك إلى الحجاج « كَمِيش الإزار مُنْطَوِى الخَصِيلَة » هى لحم العَضُدَيْنِ والفَخِذَيْن والساقَين . وكل لحم فى عَصَبةٍ خَصِيلة ، وجمعها خَصائل[1] .

﴿خصم﴾ (هـ) فيه « قالت له أمُّ سَلمة أراكَ ساهِمَ الوجه أمِنْ علّة ؟ قال لا ، ولــكن السَّبعةُ الدَّنانير التى أُتينا بها أمْسِ نَسِيتُها فى خُصْمِ الفِراش ، فبِتُّ ولم أقْسِمها » خُصْمُ كل شىء : طَرَفُه وجانِبُه ، وجمعه خُصوم ، وأخْصام[2] .

---

(١) وخَصِيل أيضاً كما فى القاموس . (٢) ويروى بالضاد المعجمة ، وسيأتى .

(ﻫ) ومنه حديث سَهْل بن حُنَيف يوم صِفِّين لمّا حُكِّم الحَكَمان « هذا أمْر لا يُسَدُّ منه خُصْمٌ إلا انفَتح علينا منه خُصْمٌ آخر » أراد الإخْبارَ عن انْتِشار الأمر وشِدَّتِه، وأنه لا يَتَهيَّأ إصْلاحُه وتَلافيه، لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتِّفاق .

﴿ باب الخاء مع الضاد ﴾

﴿ خضب ﴾ (ﻫ) « فيه بَكَى حتى خَضَبَ دمعُهُ الحَصَى » أى بَلَّها، من طريق الاسْتِعارة، والأشْبَهُ أن يكونَ أراد المُبالغةَ فى البُكاء، حتى احْمَرّ دمْعُه فَخَضَب الحصَى .

(ﻫ) وفيه أنه قال فى مَرَضه الذى مات فيه : « أجْلِسونى فى مِخْضَبٍ فاغْسِلونى » المِخْضَب بالكسر : شِبْه المِرْكَن، وهى إجَّانةٌ تُغْسَل فيها الثياب .

﴿ خضخض ﴾ (ﻫ) فى حديث ابن عباس « سُئل عن الخَضْخَضة فقال : هو خيرٌ من الزِّنا . ونِكاحُ الأَمَة خيرٌ منه » الخَضْخَضة : الاسْتِمْناء، وهو اسْتِنْزال المَنِيِّ فى غير الفَرْج . وأصل الخَضْخَضة التحريك .

﴿ خضد ﴾ * فى إسلام عروة بن مسعود « ثم قالوا السَّفَرُ وخَضْدُه » أى تَعَبُه وما أصابه من الإعياء . وأصل الخَضْد : كَسْر الشيء اللَّيِّن من غير إبانةٍ له . وقد يكون الخَضْد بمعنى القَطْع .

* ومنه حديث الدعاء « تَقْطَع به دابِرَهم وتَخْضِدُ به شَوْكَتَهم » .

* ومنه حديث على « حَرامُها عند أقْوام بمنزلة السِّدْر المَخْضود » أى الذى قُطِع شَوْكه .

* ومنه حديث ظَبْيانَ « يُرَشِّحون خَضِيدَها » أى يُصْلِحونه ويَقومون بأمره . والخَضيد فَعِيل بمعنى مفعول .

* وفى حديث أميّة بن أبى الصلت « بالنِّعَم محفُود، وبالذَّنب مَخْضُودٌ » يريد به هاهنا أنه مُنْقطع الحُجَّة كأنه مُنْكسر .

(ﻫ) وفى حديث الأحنف حين ذَكَر الكُوفة فقال « تأتيهم ثِمارُهم لم تُخْضَد » أراد أنها تأتيهم بطَراوتها لم يُصِبْها ذُبُول ولا انعصار؛ لأنها تُحْمَل فى الأنْهار الجارية . وقيل صوابُه لم تَخْضَد بفتح التاء على أنّ الفعل لها، يقال خَضِدَتِ الثمرةُ تَخْضَدُ خَضَدا إذا غبَّت أياما فضَمرت وانْزَوت

(ﻫ) وفى حديث معاوية « أنه رأى رجُلا يُجِيد الأ كْلَ فقال : إنه لمِخْضَد » الخَضْد : شدّة الأ كل وسُرْعتُه . ومِخْضد مِفْعَل منه ، كأنه آ لة للأ كل .

(ﻫ) ومنه حديث مسلمة بن مخلد « أنه قال لعَمْرو بن العاص : إنّ ابن عمّك هذا لمخْضَد » أى يأ كل بجفاء وسُرْعة .

﴿خضر﴾ (ﻫ) فيه « إن أخْوَف ما أخاف عليكم بَعْدى مايُخْرِج الله لكم من زهْرَة الدنيا ، وذ كر الحديث ، ثم قال : إنّ الخير لا يأتى إلا بالخير ، وإنّ ممَّا يُنْبِتُ الربيعُ ما يقتُل حَبَطاً أو يُلِمُّ ، إلاّ آ كِلَةَ الخضِر ، فإنها أ كَلتْ حتى إذا امْتدَّت خاصرتاها اسْتَقْبَلت عينَ الشمس فَثَلَطتْ وبالتْ ثم رَتعت ، وإنما هــذا المالُ خضِرٌ حُلْوٌ ، ونعْمَ صاحبُ المُسْلِم ، هو لمن أعْطى منه المسكين واليَتيمَ وابنَ السبيل » هــذا الحديث يحتاج إلى شَرْح ألفاظه مُجْتمعةً ، فإنه إذا فُرّق لا يــكاد يُفهم الغرض منه :

الحبَط بالتحريك : الهلاك . يقال حَبِط يَحبَط حبطاً ، وقد تقدم فى الحاء . ويُلِمّ : يَقْرُب . أى يَدْنُو من الهلاك . والخضِرُ بكسر الضاد : نوع من البُقول . ليس من أحرارها وجيّدها . وثَلَطَ البعير يَثْلِط إذا ألقى رَجيعه سَهْلاً رَقيقاً . ضَرَب فى هذا الحديث مَثَلين : أحَدُهما لِلْمُفْرط فى جَمْع الدُّنيا والمَنْع من حَقّها ، والآخر لِلْمُقْتَصِد فى أخْذِها والنَّفع بها . فقوله : إنَّ ممَّا يُنْبِتُ الربيعُ ما يقتل حَبطاً أو يُلِمُّ ، فإنه مَثَل للمُفرط الذى يَأخُذ الدنيا بغير حَقّها ، وذلك أن الربيع يُنْبِتُ أحرار البُقول فَتَسْتَــكْثِر الماشية منه لاسْتطاَبَتِها إياه ، حتى تَنْتَفِخَ بُطُونُها عند مُجاوَزَتِها حَدّ الاحْتمالِ ، فتَنْشَقّ أمعاؤُها من ذلك فَتَهْلِك أو تُقارب الهلاك ، وكذلك الذى يَجْمَع الدُّنيا من غير حِلّها ويَمْنَعُها مُسْتَحِقَّها قد تَعرّض للهلاك فى الآخرة بدخُول النّار ، وفى الدنيا بأذَى الناس له وحَسدهم إيَّاه ، وغير ذلك من أنواع الأذَى . وأما قوله إلا آ كلِة الخضِر ، فإنه مَثَلٌ للمُقْتَصِد ، وذلك أن الخضر ليس من أحْرار البُقول وجَيّدها التى يُنْبِتُها الربيــعُ بتوالى أمْطاره فتحْسُنُ وتَنْعُمُ ، ولــكنَّه من البُقول التى ترعاها المواشى بعد هَيْج البُقول ويُبْسِها حيث لا تجِدُ سواها ، وتُسمِّيها العَربُ الجَنبة ، فلا تَرى الماشية تُــكْثِر من أ كلها ولا تَسْتَمْرِئها ، فضرَب آ كلِة الخضر من المواشى مثلا لمن يَقْتصد فى أخْذ الدنيا وجَمْعها ، ولا يَحْمله الحِرْصُ على أخْذِها بغير حقّها ، فهو بنَجْوةٍ من وبالهـا ، كما نجَتْ آ كلة الخضر ،

ألا تراه قال : أكَلَت حتى إذا امتدّت خاصِرَتاها اسْتَقْبَلت عين الشمس فثَلَطَت وبالت ، أراد أنها إذا شَبِعَت منها برَكَت مُسْتَقْبِلةً عين الشمس تَسْتَمْرِئُ بذلك ما أكلَتْ ، وتَجْتَرُّ وتَثْلِطُ ، فإذا ثَلَطَت فقد زال عنها الحَبَطُ . وإنما تَحبَط الماشية لأنها تَمتلئ بُطُونها ولا تَثْلِطُ ولا تَبُول ، فتَنْتفِخُ أجْوَافها ، فيَعْرِض لها المَرضُ فتَهلِك . وأراد بزَهْرة الدنيا حُسْنَها وبَهْجَتَها ، وببرَكات الأرض نَمَاءها وما يخرج من نبَاتِها .

(هـ) ومنه الحديث « إنّ الدنيا حُلْوَةٌ خَضِرَة » أى غَضَّة ناعِمَةٌ طَرِيَّة .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « اغْزُوا والغَزْوُ حُلْو خَضِرٌ » أى طَرِىٌّ محبوب لما يُنْزل الله فيه من النَصْر ويُسَهِّلُ من الغنائم .

(هـ) وفى حديث على « اللهم سَلِّط عليهم فتَى ثَقِيف الذَّيَّال[1] يَلْبَسُ فَرْوَتَها ، ويأكل خَضِرَتَها » أى هنيئَها ، فَشَبَّهَه بالخضر الغَضّ النَّاعم .

* ومنه حديث القبر « يُمْلَأُ عليه خَضِراً[2] » أى نِعَماً غَضّةً .

(هـ) وفيه « تَجَنَّبُوا من خَضِرائكم ذَوَاتِ الريح » يعنى الثُّومَ والبَصَل والكُرّاث وما أشْبَهها .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن المُخَاضَرَة » هى بَيْع الثمار خُضْراً لم يَبْد صلاحها .

* ومنه حديث اشْتراط المشْتَرِى على البائع « أنه ليْس له مِخْضَار » المِخْضَار : أن يُنتَثر البُسْرُ وهو أخْضَر .

(هـ) وفى حديث مُجَاهد « ليس فى الخضْرَاوات صَدَقة » يعنى الفاكِهَةَ والبُقُولَ . وقياس ما كان على هذا الوَزن من الصّفات أن لا يُجْمَع هذا الجَمْع ، وإنما يُجمع به ما كان اسْما لا صِفة ، نحو صحْراء ، وخُنفُساء ، وإنما جَمَعه هذا الجَمْع لأنه قد صار اسْماً لهذه البقُول لا صفَة ، تقول العَربُ لهذه البُقول : الخضْراء لا تُرِيدُ لونها .

* ومنه الحديث « أُتِى بقِدْر فيه خَضِرَات » بكسر الضاد أى بقُول ، واحدها خَضِرة .

---

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفى (٢) فى الدر النثير : قلت قال القرطبى فى التذكرة : فسر فى الحديث بالريحان .

(هـ) وفيه « إياكم وخَضْرَاءَ الدِّمَن » جاء فى الحديث أنها المرأة الحسْنَاء فى مَنْبِت السُّوء ، ضَرَبَ الشجرةَ التى تنْبُتُ فى المَزْبلة فتَجيء خِضرةً ناعمة ناضرة ، ومَنْبِتُها خبيث قذِر مَثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللَّئيمة المنْصِب .

(هـ) وفى حديث الفتح « مر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى كَتِيبته الخضْرَاء » يقال كَتِيبة خضْرَاء إذا غلب عليها لُبْسُ الحـــديد ، شُبّه سَوَادُه بالخُضْرَة . والعَرَبُ تُطلق الخضرة على السَّواد .

(س) ومنه حديث الحارث بن الحَكَم « أنه تزوج امرأة فرآهـــا خضْرَاء فطلَّقها » أى سَـــوْداء .

* وفى حديث الفتح « أُبيدَت خضْرَاء قُرَيش » أى دَهْماؤُهم وسَوادهم .

(س) ومنه الحديث الآخر « فأبيدوا خضْرَاءهم » .

* وفى الحديث « ما أظلَّت الخضْراء ولا أقلَّت الغبْراء أصْدقَ لهجَةً من أبى ذرٍّ » الخضْرَاء السَّماء ، والغَبْرَاء الأرض .

(هـ) وفيه « من خُضِّرَ له فى شىء فَلْيَلْزَمْه » أى بُورك له فيه ورُزق منه . وحَقيقته أن تُجْعَــل حالَتُه خَضْرَاء .

* ومنه الحديث « إذا أرَاد الله بعبد شَرًّا أخْضر له فى اللبِن والطِّين حتى يَبْنى » .

(هـ) وفى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أخْضَرَ الشَّمَط » أى كانت الشَّعَرات التى قد شابت منه قد اخْضَرَّت بالطيب والدُّهن المُرَوَّح .

﴿ خضرم ﴾ (هـ) فيه « أنه خَطَبَ النَّاس يوم النَّحر على ناقة مُخَضْرَمَة » هى التى قُطِع طرَفُ أُذُنها ، وكان أهلُ الجاهلية يُخَضْرِمُون نعَمَهُم ، فلما جاء الإسلام أمرَهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يُخَضْرِموا فى غير الموضع الذى يُخَضْرِم فيه أهل الجاهلية . وأصل الخَضْرَمَة : أن يُجعَل الشىء بينَ بينَ ، فإذا قطع بعضُ الأُذن فهى بين الوَافِرَة والناقِصَة . وقيل هى المنْتُوجَة بين النَّجائب والعُكاظِيَّات . ومنه قيل لـكل من أدْرَك الجاهلية والإسلام مُخَضْرَم ؛ لأنه أدرك الخَضْرَمَتَين .

* ومنه الحديث « إنّ قوْماً بُيّتُوا ليلاً وسِيقَت نَعَمُهُمْ فادَّعوا أنهم مُسلمون ، وأنهم خضْرَموا خَضْرَمَة الإسلام » .

﴿ خضع ﴾ * فيه « أنه نهى أن يَخْضَع الرجُل لغير امرأته » أى يلين لها فى القَول بما يُطْمِعها منه . والخُضوع : الانقياد والمطاوعة . ومنه قوله تعالى « فلا تَخْضَعن بالقول فيطمَعَ الذى فى قلبه مرضٌ » ويكون لازماً كهذا الحديث ومُتعدّيا .

(هـ) كحديث عمر رضى الله عنه « إنّ رجلا مَرّ فى زمانه برجلٍ وامْرأةٍ وقد خضعا بينهُما حديثاً ، فَضَرَبه حتى شجَّه فأهْدره عمر رضى الله عنه » : أى ليَّنا بينهما الحديث وتكلّما بما يُطْمِع كلاً منهما فى الآخر .

(س) وفى حديث اسْتراق السمع « خُضْعانا لقوله » الخُضْعان مصْدر خضع يخْضع خُضُوعاً وخُضعانا ، كالغُفْران والكُفْران . ويروى بالكسر كالوِجْدان . ويجوز أن يكون جمع خاضع . وفى رواية خُضَّعا لقوله ، جمع خاضع .

(هـ) وفى حديث الزبير « أنه كان أخْضع » أى فيه انْحناء .

﴿ خضل ﴾ * فيه « أنه خطب الأنْصَار فبكَوْا حتى أخضلوا لِحَاهُم » أى بلُّوها بالدُّموع . يقال خضِل واخضلّ إذا نَدِى ، وأخضلته أنا .

* ومنه حديث عمر « لمَّا أنشده الأعرابى :

* ياعُمرَ الخيْرِ جُزِيتَ الجَنَّهْ *

الأبيات بكَى عمر حتى اخْضَلَّت لِحْيتُه .

(س) وحديث النجاشى « بكَى حتى أخْضَل لِحيتَه » .

(هـ) وحديث أمّ سليم « قال لها خَضّلِى قَنازِعَك » أى نَدِّى شَعرَكِ بالماء والدُّهن ليذهب شَعَثُه . والقَنازِعُ : خُصَل الشَّعَر .

(س) وفى حديث قُسّ « مُخضَوْضِلَة أغصانُها » هو مُفْعَوْعِلَة منه للمُبالَغة .

(هـ) وفى حديث الحجاج « قالت له امرأة : تَزَوّجَنى هذا على أن يُعطيَنى خَضْلاً نبيلاً » تعنى لُؤْلُؤًا صافياً جيِّداً . الواحدة خَضْلة ، والنَّبيل : الكبير ، يقال دُرَّة خَضْلة .

﴿خضم﴾ * فى حـديث على رضى الله عنه « فقام إليه بَنُو أُمَيَّة يَخْضِمُون مَالَ الله خَضْمَ الإبل نَبْتَةَ الرَّبيع » الخَضْمُ : الأكل بأقْصَى الأضراس ، والقَضْمُ بأدْنَاها . خَضِمَ يَخْضَم خَضْماً .

* ومنه حديث أبى ذَرّ « تأكلون خَضْماً ونأكل قَضْماً » .

(هـ) وفى حديث أبى هريرة « أنه مَرَّ بِمَرْوَانَ وهو يَبْنِى بُنْيَاناً له ، فقال : ابْنُوا شديدا ، وأمِّلُوا بعيدا ، واخْضَمُوا فَسَنَقْضِم » .

(س) وفى حديث المغيرة « بئس لَعَمْرُ الله زَوجُ المرأة المُسْلمة خُضَمَةٌ حُطَمَةٌ » أى شديد الخَضْم . وهو من أبنية المبالغة .

(س) وفى حديث أم سَلَمة رضى الله عنها « الدَّنانير السَّبعة نَسِيتُها فى خُصْمِ الفِرَاش » أى جانبه ، حكاها أبو موسى عن صاحب التَّتِمة ، وقال الصحيح بالصاد المهملة . وقد تقدم .

* وفى حـديث كعب بن مالك وذكر الجمعـة « فى نَقِيع يقال له نقيعُ الخَضِمَات » وهو موضع بنَواحى المدينة .

﴿باب الخاء مع الطاء﴾

﴿خطأ﴾ (هـ) فيه « قَتِيلُ الخَطأ دِيَتُه كذا وكذا » قَتْلُ الخَطأ ضِدُّ العَمْدِ ، وهو أن تَقْتُلَ إنسانا بفِعْلك من غير أن تَقْصد قَتْله ، أوْ لاتَقْصِد ضَرْبَه بما قَتَلْتَه به . قد تـكرر ذكر الخَطَأ والخَطِيئَة فى الحـديث . يقال خَطِئ فى دينه خِطْأً إذا أَثِمَ فيه . والخِطء : الذنب والإثم . وأَخْطأ يُخْطِىء . إذا سَلَكَ سَبِيلَ الخَطَأ عَمْدا أو سَهْوا . و يقال خَطِئ بمعْنى أَخْطَأ أيضاً . وقيل خَطِئ إذا تعمَّد ، وأخْطَـأ إذا لم يَتَعمَّد . و يقال لمن أراد شيئاً فَفَعَل غـيره ، أو فَعَل غـير الصواب : أخْطَأ .

(هـ) ومنه حديث الدجال « إنه تَلِدُه أُمُّه فيَحْمِلن النساءُ بالخَطَّائين » يقال رجل خَطَّاء إذا كان مُلَازِما للخَطَاياَ غير تاركٍ لهاَ ، وهو من أَبْـنِية المُبالَغةِ . ومعنى يَحْمِلْن بالخطَّائين : أى بالـكَفَرة والعُصاة الذين يكونون تَبَعاً للدَّجَّال . وقوله يحملْن النساء على لغة من يقول أكَلُونى البَرَاغيثُ ومنه قول الشاعر :

ولَـكِنْ دِيَافِيٌّ أبُوهُ وأُمُّـــهُ   بِحَوْرانَ يَعْصِرْن السَّلِيطَ أقَارِبُه

(س) ومنه حديث ابن عباس «أنه سُئل عن رَجُلٍ جَعَل أمْرَ امْرَأتِه بِيـدِها، فقالَتْ أنتَ طالِقٌ ثلاثاً، فقال: خَطَّأَ الله نَوْءَهَا، ألَا طَلَّقَتْ نَفْسها!» يقال لمَنْ طَلَب حاجةً فلم يَنْجَح: أخْطَأَ نَوْؤُك، أراد جَعَل الله نوءها مُخْطئا لها لا يُصيبُها مَطَرُه. ويُروى خَطَّى الله نَوْءهَا بلا همز، ويكون من خَطَطَ، وسيجيء في موضعه. ويجوز أن يـكون من خَطَّى الله عنك السُّوء: أي جعَله يتخَطَّاكَ، يريد يتَعدَّاها فلا يُمْطرها. ويكون من باب المُعْتَلّ اللام.

(س) ومنه حديث عثمان «أنه قال لامرأة مُلِّـكت أمْرها فطَلَّقت زَوْجَها: إنّ الله خَطَّأَ نَوْءها» أي لم تَنْجَحْ في فِعْلِها، ولم تُصِب ماأرادت من الخَلاص.

* وفي حديث ابن عمر «أنهم نَصَبوا دَجاجةً يَترَامَوْنَها، وقد جعلوا لصاحِبها كلَّ خاطِئة من نَبْلِهم» أي كلَّ واحدةٍ لا تُصِيبُها. والخاطئةُ هاهنا بمعنى المُخْطِئة.

* وفي حديث الـكُسوفِ «فأخْطَأَ بِدرْع حتى أُدْرِكَ بِرِدائه» أي غَلِطَ. يقال لمن أراد شيئاً فَفعل غيره: أخْطَأَ، كما يقال لمن قَصَد ذلك، كأنه في استِعْجالِه غَلِط فأخذ دِرْع بعضِ نسائه عِوَضَ ردائِه. ويروى خَطَا، من الخَطْو: المَشْي، والأوّل أكثر.

﴿خطب﴾ (هـ) فيه «نَهَى أن يَخْطُب الرجُل على خِطْبةِ أخيه» هو أن يَخطُب الرجل المرأة فَتركَنَ إليه ويَتَّفِقا على صَداق معلوم ويَتراضَيا، ولم يَبْقَ إلا العَقْدُ. فأما إذا لم يَتَّفقا ويَتراضَيا ولم يَرْكَن أحدُهما إلى الآخرِ فلا يُمنَع من خِطْبتِها، وهو خارج عن النَّهى. تقول منه خَطَب يَخطُب خِطْبة بالـكسر، فهو خاطب، والاسم منه الخِطبة أيضا. فأما الخُطْبة بالضم فهو من القَول والـكلام.

(س) ومنـه الحديث «إنه لَحَرِيٌّ إن خَطَب أن يُخَطَّبَ» أي يجابَ إلى خِطْبَتِه. يقال خَطَب إلى فلان فَخَطَّبَه وأخْطَبه: أي أجابَه.

* وفيـه «قال ما خَطْبُك»، أي ما شَأنُك وحالُك. وقد تـكرر في الحديث. والخَطْبُ: الأمْرُ الذي يَقَع فيه المُخاطَبة، والشَّأن والحالُ، ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ: أي عَظُمَ الأمر والشَّأن.

* ومنه حديث عمر، وقد أفْطَر في يوم غَيْمٍ من رمضان فقال: «الخَطْبُ يَسير».

* وفي حديث الحجاج «أمِنْ أهْلِ المَحاشِد والمَخاطِب؟» أراد بالمَخاطب الخُطَبَ، جمعٌ على

غير قياس ، كالمشَابِهِ والمَلَامِحِ . وقيل هو جمعُ مَخْطَبة ، والمَخْطَبة : الخُطْبة . والمُخاطبةُ : مُفاعَلة ، من الخِطاب والمُشاوَرة ، تقول خَطب يَخْطُب خُطْبة بالضم فهو خاطِب وخَطِيب ؛ أراد : أأنت من الذين يَخْطُبون الناسَ ويَحُثُّونهم على الخُروج والاجتماع لِلْفِتَن ؟ .

﴿ خطر ﴾ (ه) في حديث الاستسقاء « واللهِ ما يَخْطِرُ لنا جَمَل » أي ما يُحَرِّك ذَنَبهُ هُزالًا لِشِدّة القَحْطِ والجَدْبِ . يقال خَطَرَ البَعير بذَنَبه يَخْطِر إذا رَفَعه وحَطَّه . وإنما يَفعل ذلك عند الشِّبَع والسِّمَن .

* ومنه حديث عبد الملك لما قَتَلَ عَمْرو بن سعيد « واللهِ لقد قَتَلْتُه وإنه لأعزّ عليّ من جِلْدَةِ ما بين عَيْنَيَّ ، ولكن لا يَخْطِر فَحْلَانِ في شَوْلٍ » .

* ومنه حديث مَرْحَب « فَخَرج يَخْطِر بسيفه » أي يَهُزُّه مُعْجباً بنفسه مُتَعَرِّضاً للمُبارَزَة ، أو أنه كان يَخْطِر في مِشْيته : أي يَتَمَايَل ويَمْشي مِشْيةَ المُعْجب وسَيْفه في يده ، يعني أنه كان يَخْطِر وسيفه معه ، والباء للملابسة .

* ومنه حديث الحجاج لَمَّا نَصب المَنْجَنِيق على مكة :

* خَطَّارةٌ كالجَمَلِ الفَنِيق *

شَبَّه رَمْيَها بخَطَرانِ الجَمَل .

* وفي حديث سجود السَّهْو « حتى يَخْطِر الشيطان بين المرء وقَلْبه » ، يريد الوَسْوسة .

* ومنه حديث ابن عباس « قام نَبيُّ الله صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فَخَطَر خَطْرة ، فقال المُنافِقون : إن له قَلْبَين » .

(ه) وفيه « ألَا هَلْ مُشَمِّرٌ للجنة ؟ فإنّ الجنة لا خَطَرَ لها » أي لا عِوَض لها ولا مِثْلَ . والخَطَر بالتحريك في الأصل : الرَّهْن وما يُخاطَر عليه . ومِثْلُ الشيء ، وعِدْلُه . ولا يقال إلا في الشيء الذي له قَدْر ومَزِيَّة .

* ومنه الحديث « ألَا رَجُلٌ يُخاطِرُ بنفسه وماله » أي يُلْقِيهما في الهَلَكة بالجهاد .

(ه) ومنه حديث عمر في قِسْمة وادِي القُرَى « فكان لعثمان منه خَطَرٌ ، ولعبد الرحمن خَطَر » أي حَظٌّ ونَصِيبٌ .

(هـ) ومنه حديث النعمان بن مُقَرِّن « قال يوم نَهاوَنْد: إنّ هؤلاء ـ يعنى المَجُوس ـ قد أَخْطَرُوا لكم رِثَّةً ومَتاعاً ، وأَخْطَرْتُم لهم الإسلام ، فنافِحُوا عن دِينكم » الرِّثَّة : رَدِيء المتاع . المعنى أنهم قد شَرطوا لكم ذلك وجعلوه رَهْناً من جانبهم ، وجَعلتم رَهْنَكم دينَكم، أراد أنهم لم يُعَرِّضوا للهَلاك إلا مَتاعا يَهونُ عليهم ، وأنتم عَرَّضْتم لهم أعظَمَ الأشياء قَدْرًا وهو الإسلام .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه أشارَ إلى عَمَّارٍ وقال : جُرُّوا له الخَطِيرَ ما انْجَرَّ » وفى رواية « ما جَرَّه لكم » الخَطِير : الحَبْل . وقيل زِمام البعير . المعنى اتَّبِعوه ما كان فيه موضعٌ مُتَّبَعٌ ، وتَوَقَّوْا ما لم يكن فيه موضع . ومنهم مَن يذهب به إلى إخْطار النفْس وإشْراطِها فى الحَرْب : أى اصْبروا لِعمَّارٍ ما صَبَرَ لكم .

﴿ خطرف ﴾ * فى حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإن الانْدِلاثَ والتَّخَطْرُفَ من الانقِحام والتَّكَلُّف » تَخَطْرَفَ الشىء إذا جاوَزَه وتَعَدّاه . وقال الجوهرى : خَطْرَف البعير فى سيره ـ بالظاء المعجمة ـ لغةٌ فى خَذْرَف ، إذا أسْرَع ووسَّع الخَطْو .

﴿ خطط ﴾ (هـ س) فى حديث معاوية بن الحَكَم « أنه سأل النبىَّ صلى الله عليه وسلم عن الخَطِّ ، فقال : كان نَبِىٌّ من الأنبياء يَخُطُّ ، فمن وافَق خَطَّه عَلِمَ مثل عِلْمه » وفى رواية « فمن وافَقَ خَطَّه فذاك » قال ابن عباس : الخَطُّ هو الذى يَخُطُّه الحازِى ، وهو عِلْمٌ قد تَرَكه الناس ، يأتى صاحبُ الحاجةِ إلى الحازِى فيُعْطِيه حُلْواناً ، فيقولُ له اقْعُدْ حتى أخُطَّ لك ، وبين يَدَى الحازى غُلام له معه مِيلٌ ، ثم يأتى إلى أرض رِخْوة فيخُطّ فيها خُطوطاً كثيرة بالعَجَلة لئلا يَلْحَقَها العَدَدُ ، ثم يَرْجع فيَمْحو منها على مَهَل خَطَّين خطَّين ، وغُلامه يقول للتَّفاؤل : ابْنَىْ عِيان أسْرِعا البيان ، فإن بَقِىَ خطّان فهما علامةُ النُّجْح ، وإن بقى خَطٌّ واحد فهو علامة الخَيْبة . وقال الحَرْبِىُّ : الخَطّ هو أن يَخُطّ ثلاثة خُطوط ، ثم يضرب عليهنّ بشعير أو نوى ويقول يكون كذا وكذا ، وهو ضَرْبٌ من الكهانة . قلت : الخط المُشار إليه عِلْم معروف ، وللناس فيه تصانيفُ كثيرة ، وهو معمول به إلى الآن ، ولهم فيه أوْضاعٌ واصطلاحٌ وأسامٍ وعَملٌ كثير ، ويَسْتَخرِجون به الضمير وغيره ، وكثيرا ما يُصِيبون فيه .

(س) وفى حديث ابن أُنيسٍ « ذهَب بى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله فدعا

بطعام قليل ، فَجَعلْت أُخَطِّطُ لِيَشْبَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم » أى أخُطّ فى الطعام أُرِيه أنى آكل ولست بآكل .

(س) وفى حديث قَيْلة « أيُلام ابن هذه أن يَفْصِل الخُطَّة » أى إذا نزل به أمْرٌ مُشْكل فصله برأيه . الخُطَّة : الحالُ والأمر والخَطْبُ .

* ومنه حديث الحديبية « لا يَسألونى خُطَّة يُعَظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلا أعْطَيْتهم إيَّاها » .

* وفى حديثها أيضا « أنه قد عرضَ عليكم خُطَّة رُشْدٍ فاقبلوها » أى أمراً واضحا فى الهدى والاستقامة .

(هـ) وفيه « أنه ورَّث النساء خِطَطَهنّ دون الرجال » الخِطَطُ جمع خِطَّة بالكسر ، وهى الأرض يَخْتَطُّها الإنسان لنفسه بأن يُعَلِّم عليها علامةً ويَخُطّ عليها خَطًّا لِيُعْلَم أنه قد احْتازَها ، وبها سُمِّيت خِطَطُ الكُوفة والبَصْرة . ومعنى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أعْطى نِساء ، منهنّ أمُّ عَبْدٍ خِطَطاً يَسْكُنَّها بالمدينة شِبْه القَطَائع لا حَظَّ للرِّجال فيها .

(هـ) وفى حديث أمّ زَرْع « وأخذ خَطِّيًّا » الخَطِّيّ بالفتح : الرُّمح المنسوب إلى الخطّ ، وهو سِيفُ البَحر عند عُمان والبَحْرَين ؛ لأنها تُحمل إليه وتُثَقَّف به .

(س) وفيه « أنه نام حتى سُمِع غَطِيطُه أو خَطِيطُه » الخَطِيطُ قريب من الغَطِيطِ : وهو صوت النائم . والخاء والغَينُ مُتقاربتان .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « خَطَّ الله نَوْءَهَا » هكذا جاء فى رواية ، وفُسر أنه من الخَطِيطة ، وهى الأرض التى لا تُمْطَر بَيْن أرْضَين ممْطُورَتَين .

(س) ومنه حديث أبى ذر « نَرْعى الخطَائط ونَرِدُ المَطَائط » .

(هـ) وفى حديث ابن عمر فى صِفَة الأرض الخَامِسة « [فيها][1] حَيَّاتٌ كسلاَسِل الرَّمْل ، وكالخطَائط بين الشقائق » الخطَائط : الطَّرائق ، واحِدَتُها خطيطة .

{ خطف } * فيه « لَيَنْتَهِينَّ أقْوامٌ عن رَفْعِ أبْصَارهم إلى السماء فى الصلاة أو لتُخْطَفَنَّ أبْصارُهم »

(١) زيادة من ا

الخطْف : استلابُ الشيء وأخذه بسُرْعة ، يقال خَطِف الشيء يَخْطَفُه ، واخْتَطَفه يَخْتَطفه . ويقال خَطَفَ يَخْطِف ، وهو قليل .

* ومنه حديث أُحُد « إن رَأيْتُمونا تَخْتَطِفُنا الطَّيرُ فلا تَبْرَحوا » أى تَسْتَلِبنا وتَطِيرُ بنا ، وهو مُبالغة فى الهَلَاك .

* ومنه حديث الجنّ « يَخْتَطفُون السَّمع » أى يَسْتَرِقُونَه ويَسْتَلِبُونه . وقد تكرر فى الحديث .

(ه) وفيه « أنه نَهى عن الُمجثَّمَة والخَطْفة » يريد ما اخْتَطَف الذئبُ من أعضاء الشاة وهى حَيَّة ؛ لأن كلّ ما أُبِينَ من حَيّ فهو مَيّتٌ ، والمراد ما يُقْطَع من أطراف الشَّاة ، وذلك أنه لمَّا قَدم المَدينةَ رأى الناس يَجُبُّون أسْنمة الإبل وألَيَات الغنم ويأكُلونها . والخَطْفَة المَرَّة الواحدةُ من الخطْف ، فسُمِّى بها العُضْو الُمخْتطَف .

(س) وفى حديث الرضاعة « لا تُحَرِّم الخَطْفَةُ والخَطْفَتَان » أى الرَّضْعةُ القَليلة يأخذُها الصَّبِيُّ من الثَّدى بسرعة .

[ه] وفى حديث على رضى الله عنه « فإذا بَيْنَ يَديه صَحْفة فيها خَطِيفة ومِلْبَنَة » الخطِيفَة : لَبن يُطْبَخ بدقيق ويُخْتَطف بالمَلاعق بُسرعة .

(ه) ومنه حديث أنس « أن أمَّ سُليم رضى الله عنها كان عندها شَعير فَجشَّتْه وجَعلته خَطِيفةً للنبى صلى الله عليه وسلم » .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه « نَفَقَتُك رِياءً وسُمعةً للخَطَّاف » هو بالفتح والتشديد : الشيطان لأنه يَخْطَف السَّمع . وقيل هو بضم الخاء على أنه جمع خاطِف ، أو تَشْبيهاً بالخُطَّاف ، وهو الحَديدة الُمعْوجّة كالكَلُّوب يُخْتَطَفُ بها الشىء ، ويجمع على خَطاطِيفَ .

* ومنه حديث القيامة . « فيه خَطاطِيفُ وكَلَالِيبُ » .

(س) وفى حديث ابن مسعود « لأنْ أكُونَ نَفَضْتُ يدىَ من قبور بَنِيَّ أحَبُّ إلىَّ من أن يَقَع منى بَيضُ[1] الخُطَّاف فيَنْكَسر » الخُطَّاف : الطائر المعروف . قال ذلك شَفَقةً ورحمةً .

---

(١) فى الأصل واللسان « . . . من أن يقع من بيض الخطاف . . . » والمثبت من ا .

﴿ خطل ﴾ * فى خُطبة على « فركب بهم الزَّلَل وزيَّن لهم الخطَل » الخطَل : المَنطقُ الفاسد . وقد خَطِل فى كلامه وأخْطل .

﴿ خطم ﴾ * فيه « تخرج الدابَّة ومعها عصا موسى وخاتَمُ سُليمان ، فتُجَلِّى[1] وجْه المؤمن بالعَصاَ وتَخْطِم أنفَ الكافِر بالخاتَم » أى تَسِمُه بها ، من خَطَمتُ البَعير إذا كَوَيْتَه خطًّا من الأنف إلى أحد خدَّيه ، وتُسمى تلك السِّمَةُ الخِطاَمَ .

(هـ) ومنه حديث حُذيفة رضى الله عنه « تأتى الدَّابة المؤمنَ فتُسَلِّم عليه ، وتأتى الكافر فتَخْطِمه » .

(هـ) ومنه حديث لَقيطٍ فى قيام الساعة والعَرْض على الله « وأمَّا الكافر فتَخْطِمُهُ بمثل الحُمَمِ الأسْود » أى تُصِيبُ خَطْمَه وهو أنْفُه ، يعنى تُصِيبه فتجعل له أثراً مثل أثر الخِطام فتردّه بِصُغْرٍ[2] . والحُمَمُ : الفَحْمُ .

* وفى حديث الزكاة « فَخَطَم له أخرى دونها » أى وَضَع الخِطاَم فى رأسها وألقاه إليه لِيَقُودَها به . خِطاَم البعير أن يُؤْخذ حَبْل من ليف أو شعَر أو كَتَّان فيُجْعَل فى أحد طَرَفيه حَلْقة ثم يُشَدّ فيه الطَّرف الآخر حتى يَصِير كالحَلْقة ، ثُم يُقَاد البَعير ، ثم يُثَنَّى على مَخْطِمه . وأما الذى يُجْعل فى الأنف دَقِيقاً فهو الزِّمام .

* وفى حديث كعب « يَبْعَثُ اللهُ من بَقِيعِ الغَرْقَد سَبْعينَ ألفاً هُم خيار من يَنْحَتُّ عن خَطْمِه المَدَرُ » أى تَنْشَق عن وجْهِه الأرض . وأصل الخَطْم فى السِّباع : مَقَادِيم أنوفها وأفواهها ، فاسْتعارها للنَّاس .

* ومنه قَصيد كعب بن زُهَير :

كأنَّ مافَاتَ عَيْنَيْها ومَذْبَحَهاَ من خَطْمِها ومن اللَّحْيَيْن بِرْطِيلُ

أى أنفَهاَ .

* ومنه الحديث « لا يُصَلى أحَدُكم وثَوبُه على أنفِه فإنَّ ذلك خَطْمُ الشيطان » .

(هـ) ومنه حديث عائشة « لمَّا مات أبو بكر قال عمر : لا يُكَفَّن إلَّا فيما أوْصَى به ،

---

(١) فى اللسان : فتحلى . وأشار مصححه إلى أنها فى الهذيب : فتجلو .

(٢) الصغر ـ بالضم ـ الذل والضيم .

فقالت عائشة : والله ما وَضَعتَ الخُطمُ على أُنُفِنا » أى ماملَكْتَنا بَعدُ فتَنْهانا أن نَصْنَع مانريد. والخُطمُ جمع خِطَام ، وهو الحَبْل الذى يُقَاد به البعير .

* وفى حديث شدّاد بن أوس « ماتَكَلَّمتُ بِكَلِمَة إلا وأنا أخْطِمُها» أى أربُطُها وأشُدُّها ، يُريد الاحْتِرازَ فيما يقوله ، والاحتياطَ فيما يَلفِظ به .

* وفى حديث الدجّال « خَبَأتُ لكم خَطْمَ شَاة » .

(ه) وفيه « أنه وَعَد رَجُلا أن يَخْرُج إليه فأبْطأ عليه ، فلما خرَج قال : شَغَلنى عنك خَطْمٌ» قال ابن الأعرابى : هو الخَطْبُ الجليل . وكأنّ الميم فيه بَدَلٌ من الباء . ويحتمل أن يراد به أمْرٌ خَطَمه أى مَنَعه من الخُرُوج .

* وفيه « أنّه كان يغسل رأسه بالخِطْمِىّ وهو جُنُب ، يجتزئ بذلك ولا يَصُبُّ عليه الماء » أى أنه كان يكتفى بالماء الذى يغسل به الخِطْمى وينْوى به غُسْل الجَنَابة ، ولا يَسْتَعمل بعده ماء آخر يَخُص به الغُسْل .

﴿خطا﴾ * فى حديث الجمعة « رأى رجُلا يتخطَّى رِقَابَ النَّاس » أى يَخْطو خُطْوَة خطوة . والخُطْوَة بالضم : بُعْد مابين القَدَمين فى المشْى ، وبالفتح المَرَّة[1] . وجمع الخُطْوة فى الكَثْرة خُطًا ، وفى القلَّة خُطْوَات بسكون الطاء وضمها وفتحها .

* ومنه الحديث « وكثرة الخُطَا إلى المساجد » وخُطُوات الشيطان[2] .

﴿باب الخاء مع الظاء﴾

﴿خظا﴾ * فى حديث سَجَاح امرأة مسيلمة « خَاظِى البَضِيع» يقال خَظَا لحمُه يَخْظُو أى اكْتَنَز. ويقال لحمه خَظًا بَظًا : أى مُكْتَنِز ، وهو فَعَلٌ ، والبَضِيع : اللحم .

---

(١) وجمعها . خطوات بالتحريك ، وخطاء بالكسر . كما فى اللسان .

(٢) كذا فى الأصل و ا . والذى فى اللسان : وقوله عز وجل « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » قيل هى طرقه ، أي لا تسلكوا الطريق التى يدعوكم إليها .

﴿ باب الخاء مع الفاء ﴾

﴿ خفت ﴾ [هـ] فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « مَثَل المُؤمن كَمَثَل خَافت الزرع يَميل مرّة ويَعتَدل أُخْرى » وفى رواية « كَمَثَل خَافَة الزرع » الخَافِت : والخَافِتَةُ مَالَانَ وَضَعُف من الزرع الغَضّ ، ولُحوق الهاء على تأويل السُّنْبُلة . ومنه خَفَت الصَّوت إذا ضَعُفَ وسكَن . يعنى أن المُؤمِنَ مُرَزَّأٌ فى نَفْسه وأهله وماله ، مَمْنُوٌّ بالأحداث فى أمر دُنْياه . ويُروى كَمَثل خَامَة الزَّرع . وستجىء فى بابها .

[هـ] ومنه الحديث « نَوم المُؤمن سُبات ، وسَمعُه خُفَات » أى ضَعِيفٌ لا حِسَّ له .

* ومنه حديث معاوية وعمرو بن مسعود « سَمْعُه خُفَات ، وفَهْمُه تَارَاتٌ » .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها قالت « رُبَّما خَفَت النبى صلى الله عليه وسلم بقراءته ، ورُبّما جَهَر » .

* وحديثها الآخر « أُنْزِلَت « وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا » فى الدُّعاء » وقيل فى القِرَاءة . والخَفْتُ ضِدّ الجَهْر .

* وفى حديثها الآخر « نَظَرَت إلى رجُل كَادَ يَمُوت تَخَافُتاً ، فقالت مالهذا ؟ فقيل إنه من القُرَّاء » التَّخَافُت : تَكَلُّف الخُفوت ، وهو الضَّعف والسُّكونُ وإظْهارُه من غير صِحَّة .

* ومنه حديث صلاة الجنازة « كان يقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب مُخَافَتَةً » هو مُفَاعَلة منه .

﴿ خفج ﴾ * فى حديث عبد الله بن عَمْرو « فإذا هو يَرى التُّيُوسَ تَنِبُّ على الغنم خَافِجَةً » الخَفَجُ : السِّفَادُ . وقد يُسْتعمل فى النَّاس . ويَحْتمل أن يكون بتقديم الجيم على الخاء ، وهو أيضا ضرْب من المُباضَعَة .

﴿ خفر ﴾ (هـ) فيه « من صلى الغَدَاة فإنه فى ذِمَّة الله فلا تُخْفِرُنّ اللهَ فى ذِمَّته » خَفَرْت الرجُل : أجَرْته وحَفِظْته . وخَفَرْته إذا كُنت له خَفِيرا ، أى حَامِياً وكفيلا . وتَخَفَّرت به إذا اسْتَجَرت به . والخُفَارة — بالكسر والضم — : الذّمام . وأخْفَرْت الرجل ، إذا نَقَضْتَ عهده وذِمامه . والهمزة فيه

لِلإزَالة : أى أزلت خِفَارته ، كأشْكَيته إذا أزلْتَ شِكَايَته ، وهو المراد فى الحـديث .

* ومنه حديث أبى بـكر « من ظلم أحَـداً من المسلمين فَقَد أخْفَر الله » وفى رواية « ذمَّة الله » .

(ه) وحديثه الآخر « من صلى الصبح فهو فى خُفْرة الله » أى فى ذمته .

(س) وفى بعض الحديث « الدُّموع خُفَرُ العُيون » الخُفَرُ : جمع خُفْرة، وهى الذِّمَّة : أى أنَّ الدُّموع التى تَجْرى خوفا من الله تُجير العُيون من النـار ، لقوله عليـه الصلاة والسلام « عَيْنَان لَا تَمسُّهُما النَّارُ : عينٌ بـكَت من خَشْية الله تعالى » .

(س) وفى حديث لقمان بن عاد « حَيِيٌّ خَفِرٌ » أى كثير الحياء . والخَفَر بالفتح : الحياء .

(س) ومنه حديث أم سلمة لعائشة « غَضُّ الأطْراف وخَفَر الإعْراض » أى الحياء من كل مايُكْره لهنّ أن ينظرْنَ إليه ، فأضافت الخَفَر إلى الإعْرَاض : أى الذى تَسْتَعمله لأجل الإعْرَاض . ويروى الأعراض بالفتح : جمع العِرْض : أى إنهنّ يستَحْيِين ويَتَستَّرن لأجل أعْرَاضِهِن وصَوْنها .

﴿ خفش ﴾ (س) فى حديث عائشة « كأنهم مِعْزًى مَطِيرَة فى خَفْشٍ » قال الخطَّابى : إنّما هو الخَفَش ، مَصْدَر خَفِشَت عَينُه خَفَشاً إذا قَلّ بَصرُها ، وهو فسادٌ فى العين يَضْعفُ منه نُورُها ، وتَغْمَصُ دائما من غير وَجَع : تَعْنى أنهم فى عَمًى وحَيْرَة ، أو فى ظُلْمة ليل . وضَرَبَت المِعْزَى مَثَلاً لأنها من أضْعف الغَنَم فى المطر والبرْد .

* ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج « قاتلك الله أُخَيفِش العَينَين » هو تصغير الأخْفَش . وقد تـكرر فى الحديث .

﴿ خفض ﴾ * فى أسماء الله تعـالى « الخَافِض » هو الذى يَخْفِضُ الجبَّارِين والفَرَاعِنة : أى يَضَعُهُم ويُهِينُهم ، ويَخْفِض كلَّ شىء يريد خَفْضَه . والخَفْضُ ضِدُّ الرَّفع .

* ومنه الحديث « إن الله يَخْفِض القِسْط ويرْفَعُه » القِسْط : العَدْل يُنْزِله إلى الأرض مرَّة ويرفعه أخْرَى .

* ومنه حديث الدَّجَّال « فرفَّع فيه وخَفَّض » أى عظَّم فِتْنَته ورفَعَ قدْرَها ، ثم وهَّن أمْرَه وقدْرَه وَهَوَّنه . وقيل : أراد أنه رفَع صوتَه وخَفَضه فى اقْتِصاص أمْره .

* ومنه حديث وفْدِ تَمِيم « فلما دَخَلوا المَدينة بهَشَ إليهم النِّسَاء والصِّبْيانُ يَبْكُون فى وجوههم فأخْفَضَهم ذلك » أى وَضَع منهم . قال أبو موسى : أظُنُّ الصَّواب بالحاء المهملة والظاء المعجمة : أى أغْضبهم .

* وفى حـديث الإفْكِ « ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَفِّضُهُمْ » أى يُسَكِّنهم ويُهَوّن عليهم الأمر ، مِن الخَفْض : الدَّعة والسُّكون .

(س) ومنـه حديث أبى بكر « قال لعائشة فى شأن الإفكِ : «خَفِّضى عليكِ » أى هَوِّنى الأمْرَ عليكِ ولا تَحْزَنى له .

(ﻫ) وفى حديث أم عطية « إذا خفَضْتِ فأشِمّى » الخَفْض للنساء كالخِتَان للرِّجال . وقد يقال للخاتن خافِضٌ ، وليس بالكثير .

﴿ خفف ﴾ * فيه « إنّ بين أيْدِينا عقَبةً كَؤُوداً لا يجُوزها إلا المخِفُّ » يقال أخَفَّ الرجل فهو مُخِفٌّ وخِفٌّ وخَفِيف ، إذا خَفَّت حاله ودابَّته ، وإذا كان قليل الثَّقَـل ، يريد به المخفَّ من الذُّنوب وأسباب الدنيا وعُلَقها .

[ﻫ] ومنه الحديث الآخر « نَجا المُخِفُّون » .

(ﻫ) ومنه حـديث على ، لَمَّا اسْتَخْلفه النبىّ صلى الله عليه وسلم فى غَزْوة تَبُوك ، قال « يارسول الله يزعُم المُنَافِقُــون أنك اسْتَثْقَلْتَنى وتَخَفَّفْتَ منِّى » أى طَلَبْتَ الخفّـة بترك اسْتِصْحابى معك .

(س) وفى حديث ابن مسعود « أنه كان خَفِيف ذَاتِ اليَدِ » أى فَقِيراً قليل المـال والحَظّ من الدنيا . ويُجمع الخفِيفُ على أخْفَافٍ .

(س) ومنه الحديث « خَرج شُبَّان أصحابه وأَخْفَافُهم حُسَّرا » وهُمُ الذين لا مَتَاع معهم ولا سِلاح . ويروى خِفَافهم وأخِفَّاؤُهم ، وهما جمعُ خفيف أيضاً .

* وفى حديث خُطْبَته فى مَرَضه « أيُّها الناس إنه قدْ دنا منِّى خُفُوف من بين أظهُرِكم » أى حَرَكةٌ وقُرب ارْتحَال . يُريد الإنْذار بموته صلى الله عليه وسلم .

(س) ومنه حديث ابن عُمر « قد كان منى خُفوفٌ » أى عجلة وسُرعةُ سَيْر .

(س) ومنه الحديث « لما ذُكِر له قَتْل أبى جَهْلٍ استخَفَّه الفرَح » أى تحرّك لذلك وخَفَّ . وأصله السُّرعة .

[ه] ومنه قول عبد الملك لبعض جلسائه « لا تَغْتَابَنَّ عِندى الرَّعِيَّةَ فإنه لا يُخِفُّنى » أى لا يَحمِلنى على الخِفَّة فأغْضَبَ لذلك .

* وفيه « كان إذا بَعَث الخُرَّاصَ قال خَفِّفُوا الخَرْص ، فان فى المال العَرِيَّةَ والوصية » أى لا تَستَقْصُوا عليهم فيه ، فانهم يُطْعِمُون منها ويُوصُون .

(ه) وفى حديث عطاء « خَفِّفوا على الأرض » وفى رواية « خِفُّوا » أى لا تُرْسِلوا أنفُسكُم فى السُّجود إرْسالا ثقيلا فيُؤَثِّر فى جِباهكم .

(ه) ومنه حديث مجاهد « إذا سَجَدْتَ فتَخافَّ » أى ضَعْ جَبْهتك على الأرض وضْعاً خَفيفاً . ويُروى بالجيم ، وقد تقدم .

(ه) وفيه « لا سَبْقَ إلا فى خُفّ أو نَصْل أو حَافِر » أراد بالخُفّ الإبلَ ، ولا بُدَّ من حذف مُضافٍ : أى فى ذى خُفّ وذى نَصْل وذى حَافِر . والخُفُّ للبعير كالحافر للفَرس .

* ومنه الحديث الآخر « نَهى عن حَمْىِ الأرَاك إلَّا ما لم تَنَلْه أخْفافُ الإبل » أى ما لم تَبْلُغه أفواهُها بمَشْيها إليه . قال الأصمعىُّ : الخُفُّ : الجمل المُسِن ، وجمعه أخْفاف : أى ما قرب من المَرْعَى لا يُحْمَى ، بل يُترَك لِمسَانّ الإبل وما فى معناها من الضِّعاف التى لا تقْوَى على الإمْعان فى طلب المَرْعَى .

* وفى حديث المغيرة « غليظة الخُفّ » استَعار خُفّ البعير لقَدَم الإنسان مجازا .

{خفق} (ه) فيه « أيُّما سَرِيّةٍ غَزَت فأخْفَقت كان لها أجْرُها مَرَّتين » الإخْفاقُ : أن يَغْزُوَ فلا يَغْنَمَ شيئاً ، وكذلك كلُّ طالب حاجة إذا لم تُقْضَ له . وأصله من الخَفْق : التحرُّك : أى صادَفَت الغنيمةَ خافقةً غير ثابتةٍ مُستَقِرة .

(ه) وفى حديث جابر « يخرج الدَّجال فى خَفْقة من الدِّين وإدْبار من العلم » أى فى حالٍ

ضَعْف من الدّين وقِلّةٍ أهله ، من خَفَقَ الليل إذا ذَهَب أَكْثَره ، أو خَفَقَ إذا اضْطَرَب ، أو خَفَقَ إذا نَعَس . هكذا ذكره الهروى عن جابر . وذكره الخطّابى عن حُذَيفة بن أسِيدٍ .

(س) ومنــه الحديث « كانوا يَنْتظرون العِشاء حتى تَخْفِق رؤُوسُهم » أى يَنامون حتى تَسقُط أذقانُهم على صُدورهم وهم قُعود . وقيل هو من الخُفُوق : الاضطراب .

* وفى حديث مُنكر ونَكير « إنَّهُ لَيَسْمَع خَفْقَ نِعالِهم حين يُوَلّون عنه » يعنى المَيّت : أى يَسْمع صوتَ نِعالِهم على الأرض إذا مَشَوْا . وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه حديث عمر « فَضَرَبَهما بالمِخْفَقَة ضَرَبَاتٍ وفَرَّق بينهما » المِخْفَقَةُ : الدِّرَّة .

(هـ) وفى حديث عُبيدة السَّلْمانى « سُئل ما يُوجب الغُسْل ؟ قال : الخَفْق والخِلاط » الخَفْق : تَغْييبُ القَضِيب فى الفَرْج ، من خَفَقَ النجمُ وأخْفَق إذا انْحَطّ فى المَغْرب . وقيــل : هو من الخَفْق : الضَّرب .

(هـ) وفيه « مَنْكِبَا إسرافِيلَ يَحُكّان الخافِقَيْن » هما طَرَفَا السماء والأرض . وقيل المَغْرب والمشرق . وخَوافِق السماء : الجِهاتُ التى تَخْرُج منها الرِّياح الأربع .

﴿ خفا ﴾ (هـ) فيــه « أنه سَأَلَ عن البَرْق فقال : أخَفْوًا أم وَمِيضاً » خَفا البَرْق يَخْفو ويَخْفِى خَفْوًا وخَفْيا إذا بَرَق بَرْقًا ضعيفاً .

(هـ) وفيه « ما لم تَصْطَبِحوا أو تَغْتَبِقُوا ، أو تَخْتَفُوا بَقْلًا » أى تُظْهِرُونه . يقال اخْتَفَيْتُ الشىء إذا أظهرتَه[1] ، وأخْفَيْتُه إذا سترْتَه . ويروى بالجيم والحاء ، وقد تقدم .

* ومنه الحديث « أنه كان يُخْفِى صَوْته بآمين » رواه بعضهم بفتح الياء من خَفَى يَخْفِى إذا أظْهَرَ ، كقوله تعالى « إنّ الساعةَ آتيةٌ أكاد أَخْفِيها» فى إحدى القراءتين .

(هـ) وفيه « إن الحزاءة تَشْتَرِيها أكايسُ النساء للخافية والإقْلات » الخافية : الجنّ ، سُمّوا بذلك لاسْتِتارهم عن الأبصار .

(هـ) ومنه الحديث « لا تُحْدِثوا فى القَرَع فإنه مُصَلَّى الخافِين » أى الجنّ . والقَرَع بالتحريك: قِطَعٌ من الأرض بين الكَلَأ لا نَبات فيها .

---

(١) فى الدر النثير : « عبارة ابن الجوزى فى قولك اختفيت الشىء أى استخرجته » . ومثله فى اللسان

(س) وفيه « أنه لَعنَ المُخْتفى والمُخْتَفِيَة » المُخْتَفِى : النّبّاش عند أهل الحِجاز ، وهو من الاخْتفاء : الاستخراج ، أو من الاسْتِتار ؛ لأنه يَسْرِقُ فى خُفْية .

(س) ومنه الحديث الآخر « من اخْتَفى ميتاً فكأنما قتَله » .

(س) وحديث على بن رَباح « السُّنّة أن تُقْطَع اليَدُ المُسْتَخْفِيَةُ ولا تُقْطَع اليَدُ المُسْتَعْلية » يريد بالمُسْتَخْفِيةِ يد السارق والنبّاش ، وبالمُسْتَعْلية يدَ الغاصب والناهب ومَن فى معناهما .

(س) وفى حديث أبى ذَرّ « سَقَطْتُ كأنى خِفَاء » الخفاء : الكِساء ، وكل شىء غَطَّيت به شيئاً فهو خِفاء .

* وفيه « إنّ الله يُحِبُّ العبد التَّقِىَّ الغَنِىَّ الخفِىَّ » هو المُعْتَزِلُ عن الناس الذى يَخْفَى عليهم مكانه .

* ومنه حديث الهجرة « أَخْفِ عنّا » أى استُر الخبر لِمَنْ سألك عنّا .

(س) ومنه الحديث « خير الذِّكر الخَفِىُّ » أى ما أخْفاه الذاكِر وسَتَره عن الناس . قال الحَرْبى : والذى عندى أنه الشُّهرة وانْتِشارُ خبر الرجُل ؛ لأن سعد بن أبى وقّاص أجاب ابنَه عُمر على ما أرادَه عليه ودَعاه إليه من الظُّهور وطَلَب الخلافةِ بهذا الحديث .

(س) وفيه « إنّ مدينةَ قَوم لُوطٍ حَمَلها جبريل عليه السلام على خَوافِى جَناحه » هى الريشُ الصِّغار التى فى جَناح الطائر ، ضِدُّ القَوادم ، واحدتُها خافية .

(س) ومنه حديث أبى سفيان « ومعى خَنْجَرٌ مِثلُ خافية النَّسر » يُريد أنه صغير .

﴿ باب الخاء مع القاف ﴾

﴿ خقق ﴾ (هـ) فيه « فوَقَصَت به ناقتُه فى أخاقيقِ جُرْذان فماتَ » الأخاقيق : شُقوق فى الأرض كالأخادِيد ، واحدُها أُخْقُوق . يقال خَقّ فى الأرض وخَدّ بمعنى . وقيل إنما هى لَخاقيقُ ، واحدها لُخْقُوق ، وصحّحَ الأزهرى الأول وأثْبتَه .

(هـ) وفى حديث عبد الملك « كتَبَ إلى الحجَّاج : أما بعدُ فلا تَدَعْ خَقًّا من الأرض ولا لَقًّا إلاَّ زَرَعْتَه » الخَقُّ : الجُحْرُ ، واللَّقُّ بالفتح : الصَّدْع .

﴿ باب الخاء مع اللام ﴾

﴿ خلأ ﴾ (هـ) فى حديث الحديبية « أنه بركَت به راحِلَتُه فقالوا خَلأَتِ القَصْواء ، فقال ما خَلأَت القَصْواء ، وما ذاك لها بخُلُق ، ولكن حبَسَها حابِسُ الفِيل » الخِلاء للنُّوق كالإلْحاح للجمال ، والحِران للدّوابّ . يقال : خَلأَتِ الناقة ، وألَحّ الجمل ، وحرَن الفرس .

(هـ) وفى حديث أمّ زرع « كنتُ لكِ كأبى زَرْع لأمّ زرعٍ فى الأُلْفة والرِّفاء ، لا فى الفُرْقة والخِلاء » الخلاء بالكسر والمد : المباعَدة والمُجانبة .

﴿ خلب ﴾ (هـ) فيه « أتاه رجل وهو يَخْطُب ، فنزل إليه وقعد على كُرسى خُلْبٍ قوائمه من حديد » الخُلْب : اللِّيف ، واحدتُه خُلْبة .

* ومنه الحديث « وأمّا موسى فَجَعْدٌ آدَمُ على جمل أحمَر مَخْطوم بخُلْبة » وقد يُسَمَّى الحَبْل نفسُه خُلْبة .

* ومنه الحديث « بليفٍ خُلْبة » على البدَل .

* وفيه « أنه كان له وسادة حَشْوُها خُلْب »

* وفى حديث الاستسقاء « اللهم سُقْيا غَيْرَ خُلَّب برْقُها » أى خالٍ عن المَطر . الخُلَّب : السَّحاب يُومِض بَرْقُه حتى يُرْجى مَطَرُه ، ثم يُخْلِف ويُقْلِع ويَنْقَشع ، وكأنه من الخِلابة وهى الخِداع بالقول اللطيف .

(س) ومنه حديث ابن عباس « كان أسْرَعَ من بَرْق الخُلَّب » إنما خَصَّه بالسُّرعة لخفّته بخُلُوِّه من المطر .

(هـ) ومنه الحديث « إذا بِعْتَ فقُلْ لا خِلابةَ » أى لا خِداع . وجاء فى رواية « فقل لا خيابة » بالياء ، وكأنها لُثْغَة من الراوى أبْدَل اللام ياء .

* ومنه الحديث « إنّ بَيْع المُحَفَّلات خِلابةٌ ، ولا تحلُّ خِلابةُ مسلم » والمُحَفَّلات : التى جُمِع لبنها فى ضَرْعها .

(ه) ومنه الحديث[1] « إذا لم تغْلِب فاخْلُبْ » أى إذا أعياك الأمر مُغالبةً فاطْلُبْه مخادعة .

* ومنه الحديث « إنْ كان خَلَبها » .

(ه) وفى حديث طَهْفة « ونَسْتَخْلِب الخَبِير » أى نحْصُده ونَقْطَعه بالمِخْلَب ، وهو المِنْجَل ، والخبير : النَّبات .

(س) وفى حديث ابن عباس وقد حاجَّه عمر فى قوله تعالى « تَغرُبُ فى عينٍ حَمِئةٍ » فقال عُمر : حامية ، فأنشد ابن عباس لتُبَّع :

فَرأى مَغَار الشَّمْس عِنْد غُروبِها فى عَيْن ذى خُلُب وثَأْطٍ حَرْمَد

الخلُب : الطّين اللَّزِجُ والحَمْأة .

{ خلج } (ه) فيه « أنه صَلَّى صلاة فجهر فيها بالقِرَاءة وجَهر خَلْفَهُ قارئ ، فقال : لقد ظَنَنْتُ أنّ بَعْضهم خالَجَنيها » أى نازعنيها . وأصل الخَلْج : الجذب والنَّزْع .

(ه) ومنه الحديث « ليَرِدَنّ عَلَيَّ الحَوْضَ أقْوام ثم لَيُخْتَلَجُنَّ دُونى » أى يُجْتَذبُون ويُقْتطعُون .

(ه) ومنه الحديث « يختلجونه على باب الجنة » أى يَجْتَذِبُونه .

* ومنه حديث عمار وأمّ سلمة « فاخْتلجها من جُحْرها » .

* ومنه حديث على رضى الله عنه فى ذكر الحياة «إن الله تعالى جَعل الموت خَالِجاً لأشْطَانِها» أى مُسْرِعاً فى أخْذِ حِبالها .

* وحديثه الآخر « تَنَكّب المَخَالِجَ عَنْ وَضَح السَّبيل » أى الطُّرق المُتَشَعِّبةَ عن الطَّريق الأعْظَم الوَاضِح .

---

(١) هو فى الهروى واللسان والتاج مثل . قال فى اللسان : « ويروى فاخلِب بالكسر . ومعناه على الضم : اخدع . وعلى الكسر : انتش قليلا شيئا يسيرا بعد شىء ، كأنه أخذ من مخلب الجارحة » .

* وحـديث المغيرة « حتى تَرَوْه يَخْلِج فى قومه أو يَحْلِج » أى يُسْرِع فى حُبّهم . يروى بالخاء والحاء . وقد تقدّم .

(هـ) ومنـه الحـديث « فحنَّتِ الخشَبة حَنين النَّاقة الخَلوج » هى التى اخْتُلِج ولدُها: أى انْتُزِع منها .

(هـ) ومنه حديث أبى مِجْلَز « إذا كان الرجُل مُخْتَلِجاً فسَرَّكَ أن لا تـكْذِب فانْسُبْه إلى أمِّه » : يقال رجل مختَلِج إذا نُوزِع فى نَسَبه ، كأنه جُذب منهم وانـتُزِع . وقوله فانْسُبْه إلى أمِّه يُريد إلى رَهْطها وعشِيرتها ، لا إليها نَفْسها .

* وفى حـديث عَدِى قال له عليه الصلاة والسلام « لا يَخْتَلِجنّ فى صـدرك طَعَام » أى لا يَتَحرّك فيه شىء من الرِّيبة والشّك . ويُروى بالحاء ، وقد تقدّم . وأصْل الاخْتلاج : الحرَكة والاضْطراب .

* وفى حديث عائشة ، وسُئِلَت عن لَحم الصَّيد للمحرْم فقالت : « إن تَخَلَّج فى نفسك شىءٌ فدَعْه » .

(س) ومنه الحديث « ما اخْتَلج عرْق إلاَّ و يُكَفِّر الله به » .

(س) وفى حديث عبدالرحمن بن أبى بكر « إنّ الحَكَم بن أبى العاص بن أمَيَّة أبا مَرْوان كان يَجْلس خلف النبى صلى الله عليه وسلم ، فإذا تـكلَّم اخْتَلَج بوَجْهه ، فرآه فقال له : كُنْ كذلك ، فلم يزل يختلج حتى مات » أى كان يُحَرّك شفَتَيه وذَقَنه اسْتهزاءً وحِكايةً لفعْل النبى صلى الله عليه وسلم ، فبَقِيَ يرْتَعِد و يَضْطَرِب إلى أن مات .

وفى رواية « فضُرِب به شَهْرَين ، ثم أفاق خَلِيجاً » أى صُرِع ثم أفاق مُخْتَلِجاً قد أُخذ لَحْمُه وقُوّتُه . وقيل مُرْتَعِشاً .

(هـ) وفى حـديث شُرَيح « إنّ نِسْوة شَهِدْن عنده على صَبِىّ وقَع حيًّا يَتَخَلَّجُ » أى يتحَرّك .

(هـ) وحديث الحسن « أنه رأى رجلا يمشى مِشْيَةً أنْكَرَها ، فقال : تَخَلَّجَ فى مشْيَته خَلَجانَ المجْنُون » الخلجَان بالتّحريك : مصدر ، كالنَّزَوان .

(س) وفى بعض الحديث « إنّ فلانا ساق خَلِيجاً » الخليج : نَهْر يُقْتَطَع من النَّهر الأعْظَم إلى موضع يُنْتَفَعُ به فيه .

﴿ خلد ﴾ * فى حديث علىّ يَذُمّ الدُّنيا « مَن دَانَ لها وأخْلَد إليها » أى رَكَن إليها ولَزِمها . ومنه قوله تعالى « ولكنّه أخْلَد إلى الأرض واتّبَع هَواه » .

﴿ خلس ﴾ (س) فيه « أنه نَهى عن الخليسة » وهى مايُسْتَخْلَص من السَّبُع فيموت قبل أن يُذكّى ، منْ خَلَسْت الشىء واخْتَلَسْتُه إذا سَلَبْته ، وهى فَعيلة بمعنى مفعولة .

* ومنه الحديث « ليس فى النُّهْبة ولا فى الخليسة قَطْعٌ » وفى رواية « ولا فى الخُلْسَة » أى مايؤخذ سَلْبا ومُكابَرة .

* ومنه حديث علىّ « بادِرُوا بالأعمال مَرَضاً حابِساً أو مَوْتاً خَالِساً » أى يَخْتَلِسُكم على غَفْلة .

(ه) وفيه « سِرْ حَتّى تأتى فَتَيات قُعْساً ورجالا طُلْساً ، ونساءً خُلْساً » الخُلْسُ : السُّمْر ، ومنه « صَبىٌّ خِلَاسىٌّ » ، إذا كان بين أبيَض وأسْوَد[1] يقال خَلَسَتْ لِحْيَتُه إذا شَمِطَتْ .

﴿ خلص ﴾ * فيه « قل هو الله أحد هى سورة الإخلاص » سُمِّيت به لأنها خالصة فى صِفة الله تعالى خاصَّة ، أو لأنّ اللّافظ بها قد أخْلَص التَّوحيد لله تعالى .

* وفيه « أنه ذَكر يوم الخَلَاص ، قالوا يارسول الله مايَوْمُ الخَلَاص ؟ قال يَوْم يَخْرُج إلى الدَّجّال من المدينة كل مُنافق ومُنافقة ، فيتميَّز المؤمنون منهم ويَخْلُص بَعْضُهم من بعض » .

* وفى حديث الاستسقاء « فَلْيَخْلُصْ هو ووَلَدُهُ ليتميَّز من الناس » .

* ومنه قوله تعالى : « فلمَّا اسْتَيْأَسُوا منه خَلَصُوا نَجِيًّا » أى تَميَّزوا عن الناس مُتَناجِين .

* وفى حديث الإسراء « فلما خَلَصْتُ بِمُسْتَوًى » أى وصَلْت و بَلَغْتُ . يقال خَلَص فُلان إلى فُلان : أى وصل إليه . وخَلَص أيضاً إذا سَلِم ونَجَا[2] .

---

(١) كذا فى الأصل وا ، ولو قال : « . . . إذا كان بين أبوين أبيض وأسود » — كما عبر القاموس — لكان أبين . وعبارة اللسان : الخلاسى : الولد بين أبيض وسوداء ، أو بين أسود وبيضاء » .

(٢) فى الأصل : « ونجا منه » . وقد أسقطنا « منه » حيث لم ترد فى ا واللسان والدر النثير :

* ومنه حديث هِرَقْل « إنِي أخْلُصُ إليه » وقد تكرر فى الحديث بالمَعْنَيَيْن.

* وفى حديث على رضى الله عنه « أنه قَضَى فى حُكُومة بالخَلاَص » أى الرُّجُوع بالثَّمن على البائع إذا كانت العَيْن مُسْتَحَقَّةً وقد قَبَض ثمنها : أى قَضَى بمَا يُتَخَلَّص به من الخصومة .

(س) ومنه حديث شُرَيْح « أنه قَضى فى قَوْس كسرَها رجُل بالخَلاَص » .

* وفى حديث سَلْمان « أنه كاتَبَ أهْلَه على كذا وكذا ، وعلى أربعين أُوقيَّةَ خِلاَص » . الخِلاَص بالكَسْر : ما أخْلَصَتْه النَّار من الذَّهَب وغَيْره ، وكذلك الخُلاصة بالضَّم .

(ه) وفيه « لا تَقُوم الساعة حتى تَضْطَرِب ألَيَاتُ نساء دَوْس على ذِى الخَلَصة » هو بَيْتٌ كان فيه صَنَم لدَوْس وخَثْعم وبَجِيلة وغَيْرِهم . وقيل ذُو الخَلَصة : الكَعْبَة اليمانِيَّة التى كانت باليَمَن ، فأنْفَذَ إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جَرِيرَ بن عبد الله فخرّبها . وقيل ذُو الخَلَصة : اسْم الصَّنَم نَفْسِه ، وفيه نَظَر لأن ذُو لا يُضاف إلَّا إلى أسماء الأجناس ، والمعْنى أنهم يَرْتدُّون ويَعُودُون إلى جاهليَّتهم فى عِبادة الأوثان ، فيسعى نِساء بَنى دَوْس طائفاتٍ حَوْل ذى الخَلصة ، فترْتَجّ أعْجازُهُنّ . وقد تكرّر ذِكرها فى الحديث .

﴿خلط﴾ (ه) فى حديث الزكاة « لا خِلاَط ولا وِرَاط » الخِلاَط مَصْدَر خَالَطه يُخَالِطُه مُخَالَطة وخِلاَطاً . والمراد به أن يَخْلِط الرجل إبله بإبل غيره ، أو بَقَره أو غَنَمه ليَمْنَع حَقّ الله منها ويَبْخَس المُصَدِّقَ فيما يَجب له ، وهو مَعْنى قوله فى الحديث الآخر « لا يُجْمَع بين مُتَفرّق ولا يُفرّق بين مُجْتَمع خَشْيَة الصَّدقة » أمّا الجمع بين المُتَفرّق فهو الخِلاَط . وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلا ، ويكون لكُلّ واحد أربعون شَاةً ، وقد وجَب على كل واحدٍ منهم شاة ، فإذا أظَلّهم المُصدّق جمعوها لئلا يكُونَ عليهم فيها إلَّا شاة واحدة . وأما تفريق المُجْتَمع فأن يكون اثنان شريكان ، ولكل واحد منهما مائة شاة وشَاةٌ ، فيكون عليهما فى مالَيْهما ثلاثُ شِيَاه ، فإذا أظَلَّهُما المُصدّق فرّقَا غنمهما ، فلم يكن على كل واحد منهما إلا شَاةٌ واحدة . قال الشافعى : الخِطاب فى هذا للمصدّق ولربّ المال . قال : والخَشْيَة خَشْيَتان : خَشْيَة السَّاعى أن تَقِلَّ الصَّدقة ، وخَشْية رب المال أن يَقِلَّ مالُه ، فأمَر كل واحد منهما أن لا يُحْدِث فى المال شيئاً من الجمع والتَّفريق . هذا على مذهب الشافعى ، إذ الخُلْطة مُؤَثِّرة عنده . أمّا أبو حنيفة فلا أثَر لها عنده ، ويكون معنى الحديث نَفْى الخِلاط

لِنفْى الأثر ، كأنَّه يقول : لا أثر للخلْطة فى تقليل الزكاة وتكثيرها .

(هـ) ومنه حديث الزكاة أيضا « وما كان من خَلِيطَين فإنهما يتراجعان بينهما بالسَّويَّة » الخليطُ : المُخالط ، ويريد به الشريك الذى يَخْلِط ماله بمال شريكه . والتراجُعُ بينهما هو أن يكون لأحدِهما مَثلا أربعون بقَرة وللآخر ثلاثون بقرة ، ومالهما مُختلِط ، فيأخذ الساعى عن الأربعين مُسِنَّة ، وعن الثلاثين تَبِيعاً ، فيَرجِع باذِلُ المُسِنَّة بثلاثة أسْباعِها على شريكه ، وباذِل التَّبِيع بأربعة أسْباعه على شريكه ، لأنَّ كلَّ واحد من السِّنَّين واجبٌ على الشُّيوع ، كأنّ المال مِلكُ واحد . وفى قوله بالسَّوِيَّة دليلٌ على أنّ الساعى إذا ظَلَم أحَدهما فأخذ منه زيادةً على فَرْضه فإنه لا يرجِع بها على شَرِيكه ، وإنما يَغْرَم له قيمةَ ما يَخُصُّه من الواجب دُون الزيادة . وفى التراجع دليلٌ على أن الخُلْطة تصحُّ مع تمييز أعْيان الأموال عند مَن يقول به .

(هـ) وفى حديث النَّبِيذ « أنه نَهَى عن الخَلِيطَين أن يُنْبَذا » يريد ما يُنْبَذ من البُسر والتَّمر معاً ، أو من العِنَب والزَّبِيب ، أو من الزَّبِيب والتمر ونحو ذلك مما يُنْبَذ مُخْتلِطا . وإنما نَهى عنه لأنّ الأنْواع إذا اختَلَفت فى الانْتباذ كانت أسْرَع للشدة والتَّخْمِير .

والنَّبيذُ المعمولُ من خَلِيطَين ، ذَهَبَ قوم إلى تَحْرِيمه وإن لم يُسْكِر أخْذاً بظاهر الحديث ، وبه قال مالك وأحمد . وعامَّة المُحَدِّثين قالوا : من شَرِبه قبل حُدوث الشِّدة فيه فهو آثمٌ من جهةٍ واحدةٍ ، ومَن شَرِبه بعد حُدوثها فهو آثمٌ من جِهَتين : شُرْبِ الخَلِيطَين وشُرْبِ المُسْكِر . وغيرهم رخَّص فيه وعَلَّلوا التحريم بالإسكار .

(س) وفيه « ما خالَطَت الصَّدقة مالاً إلا هَلَكته » قال الشافعى : يعنى أن خِيانة الصَّدقة تُتْلف المال المَخْلوط بها . وقيل هو تَحْذِير للعُمال عن الخيانة فى شىء منها . وقيل هو حَثٌّ على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تَخْتَلِط بماله .

* وفى حديث الشُّفعة « الشَّريك أولى من الخَلِيط ، والخَليطُ أولى من الجارِ » الشَّرِيكُ : المُشارِكُ فى الشُّيوع ، والخليطُ : المُشارك فى حُقوق المِلْكِ كالشِّرْب والطَّريق ونحو ذلك .

(س) وفى حديث الوَسْوَسة « رَجَع الشيطان يَلْتمِسُ الخِلاط » أى يُخالِطُ قَلْب المُصلى بالوَسْوَسة .

(س) ومنه حديث عبيدة « وسُئل ما يُوجب الغُسل ؟ قال : الخَفْق والخِلاط » أى الجماعُ ، من المُخالطة .

(س) ومنه خطبة الحجاج « ليس أوان يَكْثُر الخلاط » يعنى السِّفادَ .

* وفى حديث معاوية « أنّ رجلين تَقَدّما إليه فادَّعَى أحدُهما على صاحبه مالاً ، وكان المُدَّعى حُوَّلاً قُلَّبا مِخْلَطا مِزْيَلاً » المِخْلَط بالكسر الذى يَخلِط الأشياء فيُلْبِسُها على السامعين والناظرين .

* وفى حديث سعد « وإن كان أحدُنا ليَضَع كما تَضَع الشاة ، ماله خِلْطٌ » أى لا يَختَلِط نَجْوُهُم بعضُه ببعض لجفافه ويُبْسِه ، فإنهم كانوا يأكلون خُبز الشعير وورق الشجر لفَقْرهم وحاجتِهم .

* ومنه حديث أبى سعيد « كنا نُرْزَقُ تمر الجَمْع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو الخِلْط من التمر : أى المُختلِط من أنواع شَتَّى .

* وفى حديث شُرَيح « جاءه رجل فقال : إنى طَلَّقتُ امرأتى ثلاثا وهى حائضٌ ، فقال : أمّا أنا فلا أخْلِطُ حلالا بحرام » أى لا أحْتَسِب بالحيْضة التى وقَعَ فيها الطلاقُ من العِدّة ، لأنها كانت له حلالا فى بعض أيام الحيْضة وحراما فى بعضِها .

(س) وفى حديث الحسن يصف الأبْرَارَ « وظنّ الناسُ أن قد خُولِطُوا وما خُولِطُوا ، ولكن خالَط قلبَهم هَمٌّ عظيمٌ » يقال خُولِطَ فُلان فى عَقْله مخالَطة إذا اخْتَلَّ عَقْله .

﴿ خلع ﴾ (س) فيه « من خَلَع يَداً من طاعة لَقِى الله تعالى لا حُجَّةَ له » أى خَرَج من طاعة سُلْطانه ، وعدا عليه بالشر ، وهو من خَلَعْتُ الثّوب إذا ألقيتَه عنك . شَبَّه الطاعة واشْتِمالها على الإنسان به ، وخَصَّ اليد لأنّ المُعاهدة والمُعاقدة بها .

* ومنه الحديث « وقد كانت هُذَيل خَلَعُوا خَلِيعاً لهم فى الجاهلية » كانت العرب يتعاهدُون ويتعاقدون على النُّصرة والإعانة ، وأن يُؤْخَذ كلٌّ منهم بالآخر ، فإذا أرادوا أن يَتَبَرَّأوا من إنسان قد حالَفُوه أظْهَرُوا ذلك إلى الناس ، وسَمَّوا ذلك الفعل خَلْعا ، والمُتَبَرَّأ منه خَلِيعا : أى مَخْلوعا ، فلا يُؤْخَذون بجنايته ولا يؤخذ بجنايتهم ، فكأنهم قد خَلعوا اليمين التى كانوا قد لَبِسوها

معه ، وسَمَّوْه خَلْعا وخَليعا مجازا واتِّساعا ، وبه يُسَمى الإمام والأميرُ إذا عُزِل خَليعاً ، كأنه قد لَبِس الخلافة والإمارة ثم خَلَعها .

(ﻫ) ومنه حديث عثمان « قال له إنَّ الله سَيُقَمِّصُك قميصاً وإنك تُلاصُ على خلعه » أراد الخلافةَ وتَرْكَها والخروج منها .

* ومنه حديث كعب « إنَّ من تَوْبتى أن أنْخَلِعَ من مالى صَدَقةً » أى أخْرُجَ منه جميعه وأتَصدَّقَ به وأعْرَى منه كما يَعْرَى الإنسانُ إذا خلع ثوبَهُ .

[ﻫ] وفى حديث عثمان « كان إذا أُتِىَ بالرجُل الذى قد تَخَلَّع فى الشَّرابِ المُسْكِر جَلَده ثمانين » هو الذى انْهَمَك فى الشُّرب ولازمه ، كأنه خَلَع رَسَنَه وأعْطى نفسَه هواها ، وهو تَفَعَّل، من الخلْع .

* وفى حديث ابن الصَّبغاء « فكان رجل منهم خَليعٌ » أى مُسْتَهْتَر بالشُّرب واللَّهو ، أو من الخَلِيع : الشاطر الخبيث الذى خَلَعَتْه عشيرتُه وتبرَّأوا منه .

(ﻫ س) وفيه « المُخْتلعاتُ هنَّ المُنافقات » يعنى اللاتى يَطْلُبْن الخُلْع والطلاق من أزواجهن بغير عُذر . يقال خَلَع امرأته خُلْعا ، وخالعها مخالعة ، واختلعت هى منه فهى خالِع . وأصلُه من خَلْع الثَّوْب . والخُلْع أن يُطلِّق زوجته على عِوَض تَبْذُله له ، وفائدتُه إبطال الرَّجْعة إلا بعَقْد جديد . وفيه عند الشافعى خلافٌ : هل هو فَسْخ أو طلاق ، وقد يُسمَّى الخُلْع طلاقا .

(س) ومنه حديث عمر « إنَّ امرأةً نَشَزَت على زوجها ، فقال له عمر : اخْلَعْها » أى طَلِّقها واتْرُكْها .

* وفيه « من شَرِّ ما أُعْطِىَ الرجل شُحٌّ هالعٌ وجُبْنٌ خالعٌ » أى شديد كأنه يَخْلعُ فؤاده من شدّة خَوْفه ، وهو مجاز فى الخَلْع . والمراد به ما يَعْرِضُ من نوازِع الأفكار وضَعْفِ القلب عند الخوف .

﴿ خلف ﴾ (ﻫ) فيه « يَحْمل هذا العلم من كلّ خَلَفٍ عُدُولُه ، يَنْفُون عنه تَحْريف الغالين وانْتِحالَ المُبْطِلِين ، وتأوُّل الجاهلين » الخَلَف بالتحريك والسكون : كل من يجىء بعد من مضى ،

إلا أنه بالتحريك فى الخير ، وبالتسكين فى الشَّرّ . يقال خلَفُ صِدْقٍ ، وخَلْفُ سُوء . ومعناهما جميعا القَرْن من الناس . والمراد فى هذا الحديث المَفْتوح .

(ه) ومن السكون الحديث « سيكونُ بعد ستين سنة خَلْفٌ أضاعُوا الصلاة » .

* وحديث ابن مسعود « ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم[1] خُلُوف » هى جمع خَلْفٍ .

* وفى حديث الدعاء « اللَّهُم أعْطِ كلَّ منفق خَلَفاً » أى عِوَضاً . يقال خَلَفَ الله لك خَلَفاً بخير ، وأخْلف عليك خيرا : أى أبْدَلك بما ذَهَب منك وعَوَّضَك عنه . وقيل إذا ذَهب للرَّجل ما يَخْلُفه مثل المال والولد قيل أخْلف الله لك وعَلَيْك ، وإذا ذَهَبَ له ما لا يَخْلفه غالبا كالأب والأمّ قيل خَلف الله عليك . وقد يقال خَلَفَ الله عليك إذا مات لك ميِّت : أى كان الله خَلِيفَة عليك . وأخْلَف الله عَلَيْك : أى أبْدَلك .

(س) ومنه الحديث « تَكَفَّل الله للغازى أن يُخْلِف نفَقَته » .

* وحديث أبى الدرداء فى الدعاء للميت « اخْلُفْه فى عَقِبه » أى كُنْ لهم بَعْده .

* وحديث أمّ سَلَمة « اللهم اخْلُفْ لى خَيْراً منه » .

[ه] ومنه الحديث « فلينْفُضْ فِرَاشه فإنه لا يدرى ما خَلَفَه عليه » [أى][2] لعلَّ هَامَّةً دبَّت فصارت فيه بعده ، وخِلافُ الشىء : بَعْدَه .

* ومنه الحديث « فدخل ابنُ الزُّبير خلافَه » .

* وفى حديث الدَّجَّال « قد خَلفَهم فى ذُرِّيَاتِهم » .

* وحديث أبى اليَسَر « أخَلَفتَ غازياً فى سبيل الله فى أهله بمثل هذا ؟ » يقال خَلَفتُ الرَّجل فى أهله إذا أقمتَ بعده فيهم وقمتَ عنه بما كان يفعله ، والهمزة فيه للاستفهام .

* وحديث ماعِز « كلما نفَرْنا فى سبيل الله خَلَفَ أحدُهم له نَبِيبٌ كنبيب التَّيس » .

* وحديث الأعشى الحِرْمَازى .

* تخلفَتْنى بِـنِزاعٍ وحَرَبْ *

أى بَقِيَتْ بَعْدِى ، ولو رُوى بالتّشديد لكان بمعنى تركَتْنى خَلفها . وَالحَرَبُ : الغَضَب .

---

(١) فى ا والأصل : من بعده . وأشار مصححه إلى أنها هكذا فى جميع نسخ النهاية التى بين يديه . وما أثبتناه نحن من اللسان وتاج العروس . (٢) زيادة من ا والدر النثير .

(هـ) وفى حديث جَرِير « خَيْرُ المَرْعَى الأراكُ و السَّلَمُ إذا أخلَفَ كان لَجِيناً » أى إذا أخرج الخِلْفَة وهو ورَقٌ يخرج بعد الورق الأول فى الصَّيف .

* ومنه حديث خُزَيمة السُّلمىّ « حتى آلَ السُّلامَى وأخلَفَ الخُزامَى » أى طَلَعَتْ خِلْفَتُه من أُصُوله بالمطر .

(س) وفى حديث سعد « أتخَلَّف عن هِجْرتى » يريد خوْفَ المَوت بمكة ، لأنّها دَار تركوها لله تعالى وهَاجَرُوا إلى المدينة ، فلم يُحِبُّوا أن يكون موتُهم بها ، وكان يومئذ مريضاً . والتَّخَلُّف : التَّأَخُّر .

* ومنه حديث سعد « فخلَّفَنا فكُنَّا آخر الأربع » أى أخرَنا ولم يُقَدِّمْنا .

* والحديث الآخر « حتى إنّ الطَّائر ليمُرُّ بجَنباتهم فما يُخَلِّفُهمْ » أى ما يَتقدَّم عليهم ويَترُكهم وراءه .

(س) وفيه « سَوُّوا صُفُوفكم ولا تَختلفوا فتَختلفَ قُلُوبُكم » أى إذا تَقدَّم بعضُكم على بعضٍ فى الصفوف تأثَّرت قُلُوبكم ، ونشأ بينكم الخُلْفُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفكم ، أو ليُخَالِفَنَّ الله بين وجُوهكم » يريد أن كُلاً منهم يَصْرِفُ وجْهه عن الآخر ، ويوقع بينهم التَّباغُض ، فإنّ إقْبال الوَجْه على الوَجْه من أثرِ المَودَّة والأُلْفَة . وقيل أراد بها تَحْويلَها إلى الأدْبار . وقيل تغيير صُورِها إلى صُور أخْرى .

* وفيه « إذا وعَدَ أخْلَفَ » أى لم يفِ بوعده ولم يصدُق . والاسم منه الخُلْف بالضم .

(س) وفى حديث الصوم « خِلْفَةُ فمِ الصَّائم أطْيبُ عِندَ الله من رِيح المسْكِ » الخِلْفَة بالكسر : تَغَيُّر ريح الفَمِ . وأصلها فى النَّبات أن يَنْبُت الشىء بَعْدَ الشىء ؛ لأنها رائحةٌ حَدَثت بعد الرائحة الأولى . يقال خَلَف فمُه يَخْلُف خِلْفةً وخُلُوفا .

(هـ) ومنه الحديث « لَخُلُوف فَمِ الصَّائم أطيبُ عِند الله من رِيح المِسك » .

(هـ) ومنه حديث على ، وسُئل عن قُبْلة الصائم فقال : « وما أرَبُك إلى خُلُوفِ فيها ؟ » .

(ه) وفيه « إن اليهود قالت : لقد عَلِمْنَا أن محمدا لم يترك أهلَه خُلُوفًا » أى لم يَتْرُكْهن سُدًى لا راعِيَ لهنّ ولا حامِيَ . يقال حَيٌّ خُلُوف : إذا غاب الرجال وأقام النساء . ويُطْلَقُ على المُقيمين والظاعِنين .

* ومنه حديث المرأة والمَزادَتَين « ونَفَرُنا خُلُوف » أى رِجالُنا غُيَّبٌ .

* وحديث الخُدْرِى « فأتينا القومَ خُلُوفًا » .

(س) وفى حديث الدية « كذا وكذا خَلِفَة » الخَلِفَة ـ بفتح الخاء وكسر اللام ـ : الحامل من النُّوق ، وتُجْمع على خَلِفات وخَلائف . وقد خَلِفَت إذا حَمَلَتْ ، وأخْلَفت إذا حالَت . وقد تكرر ذكرها فى الحديث مُفْرَدة ومجموعة .

* ومنه الحديث « ثلاث آيات يَقْرؤهُنَّ أحدُكم خيرٌ له من ثلاث خَلِفات سِمان عِظام » .

* ومنه حديث هَدْم الكعبة « لمّا هَدَمُوها ظَهَر فيها مثْلُ خَلائف الإبِل » أراد بها صُخوراً عِظاما فى أساسِها بقَدْر النُّوق الحوامِل .

(س) وفيه « دَعْ داعِيَ اللَّبَن ، قال فتَركْتُ أخلافَها قائمة » الأخْلاف : جمع خِلْف بالكسر ، وهو الضَّرْع لكلّ ذاتِ خُفٍّ وظِلْف . وقيل هو مَقْبِض يدِ الحالِب من الضَّرْع . وقد تكرر فى الحديث .

[ه] وفى حديث عائشة وبناء الكعبة « قال لها : لولا حِدْثانُ قَوْمِك بالكُفر لبَنَيْتُها على أساس إبراهيم ، وجَعَلْت لها خَلْفين ، فإنّ قريْشا اسْتَقْصَرت من بنائها » الخَلْف : الظَّهر ، كأنه أراد أن يَجعل لها بابَيْن ، والجهة التى تُقابِل الباب من البَيْت ظَهرهُ ، فإذا كان لها بابانِ فقد صار لها ظَهْرانِ . ويروى بكسر الخاء : أى زِيادَتَين كالثَّدْيَين ، والأوّل الوجهُ .

* وفى حديث الصلاة « ثم أُخالِف إلى رجال فأُحرِّق عليهم بُيوتَهم » أى آتِيهم من خَلْفِهم ، أو أخالف ما أظْهَرْت من إقامة الصلاة وأرْجِع إليهم فآخُذهم على غَفْلة ، أو يكون بمعنى أتَخَلَّف عن الصلاة بِمُعاقَبتِهم .

* ومنه حديث السَّقِيفة « وخالَف عنّا علىّ والزُّبير » أى تَخَلَّفا .

(ه) وفى حديث عبد الرحمن ابن عوف « إنّ رجلا أخْلَف السَّيْف يوم بَدْر » يقال

أخْلَف يدَه : إذا أراد سَيْفه فأخْلَف يدَه إلى الـكِنانة . ويقـال : خَلَف له بالسيف : إذا جاءه من ورائه فضَربَه .

(هـ) ومنـه الحديث « جِئتُ فى الهاجرة فوجَدْت عُمر يُصَلِّى ، فقُمْت عن يساره فأخْلَفنِى فَجعلَنى عن يمينه » أى أدارَنى من خَلْفه .

* ومنه الحديث « فأخلَف بيدِه وأخَذ يَدْفَع الفَضْلَ » .

(هـ) وفى حديث أبى بكر « جاءه أعْرابى فقال له : أنت خلِيفة رسول الله صلى الله عليـه وسلم ؟ فقال لا . قال فمـا أنتَ ؟ قال : أنا الخالِفةُ بعده »[1] الخَلِيفة مَن يقوم مَقام الذاهب ويَسُدّ مَسَدّه ، والهاء فيه للمبالَغة ، وجَمْعه الخُلَفاء على معنى التَّذكير لا على اللفظ ، مِثْل ظَرِيف وظُرَفاء . ويُجْمَع على اللفظ خَلائف ، كظَرِيفة وظَرائِفَ . فأما الخالفة فهو الذى لا غَنَاء عنـده ولا خيرَ فيه . وكذلك الخالِف . وقيل هو الـكثير الخِلَاف ، وهو بَيِّن الخَلافة بالفتح . وإنمـا قال ذلك تَواضُعاً وهَضْماً من نفسه حين قال له أنت خليفة رسول الله .

(هـ) ومنـه الحديث « لمَّا أسْلم سعيد بن زيد قال له بعض أهلِه : إنى لأحْسَبُك خالِفة بَنى عَدِىّ » أى الـكثير الخلاف لهم . وقال الزمخشرى : « إنّ الخطَّاب أبا عُمَر قاله لزَيْد بن عَمْرو أبِى سعيد بن زيد لمَّا خالَف دِينَ قَوْمه . ويجوز أن يُرِيدَ به الذى لا خَيْرَ عنده » .

* ومنـه الحـديث « أيُّما مُسْلمٍ خَلَف غازيا فى خالِفتِه » أى فِيمن أقام بَعْده من أهله وتَخلَّف عنه .

(هـ) وفى حديث عمر « لو أطَقْتُ الأذان مع الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ » الخِلِّيفَى بالـكسر والتشديد والقصر : الخِلافة ، وهو وأمثاله من الأبْنِية ، كالرِّمِّيَّا والدِّلِّيلا ، مصدَرٌ يَدُل على معنى الـكَثْرة . يُرِيدُ به كثرة اجتهاده فى ضَبْط أمور الخِلافة وتَصْرِيف أعِنَّتِها .

* وفيه ذِكْر « خَلِيفة » بفتح الخاء وكسر اللام : جَبَل بمكة يُشْرِف على أجْياد .

(هـ) وفى حديث معاذ « من تَحوّل من مِخْلاف إلى مِخْلاف فعُشْرُه وصَـدَقَتُه إلى مِخْلافِه

---

(١) أراد القاعد بعده . قاله الهروى نسبة إلى ثعلب . ثم قال : والخالفة : الذى يستخلفه الرئيس على أهله وماله ثقة به .

لأوّل إذا حال عليه الحوْل » المِخْلاف فى اليمن كالرُسْتاق فى العِراق ، وجمعه المَخَاليفُ ، أراد أنه يُؤدِّى صَدَقته إلى عَشِيرَته التى كان يُؤدِّى إليها .

(ه) ومنه حديث ذى المِشْعار « من مِخْلاف خارِف ويَامٍ » هما قَبيلَتان من اليَمن .

{ خلق } * فى أسماء الله تعالى « الخالق » وهو الذى أوْجد الأشياء جميعَها بعد أن لم تكنْ مَوْجُودة . وأصل الخَلْق التَّقْدير ، فهو باعتِبار تقدير مامنه وُجُودُها ، وباعتبار الإيجاد على وَفْق التقدير خالِق .

* وفى حديث الخوارج « هم شرّ الخَلْق والخَليقة » الخَلْق : الناس . والخَليقة : البهائم . وقيل هما بمعنًى واحد ، ويُريد بهما جميعَ الخلائق .

* وفيه « ليس شىء فى الميزان أثقَل من حُسْنِ الخُلُق » الخُلق ـ بضم اللام وسُكونها ـ : الدِّين والطَّبْع والسَّجِيَّة ، وحقيقتُه أنه لِصُورة الإنسانِ الباطنة وهى نفْسُه وأوْصافُها ومَعانيها المُخْتصَّة بها بمنزلة الخَلْق لِصُورته الظاهرة وأوْصافِها ومَعانِيها ، ولهما أوصاف حَسَنة وقَبيحة ، والثَّواب والعِقاب ممَّا يَتَعلَّقان بأوصاف الصُّورة الباطنة أكثرمما يَتعلَّقان بأوصاف الصورة الظاهرة ، ولهذا تكرَّرت الأحاديث فى مَدْح حُسْن الخُلُق فى غير موضع .

(س) كقوله « أكثرُ مايُدْخِلُ الناسَ الجنةَ تَقْوَى الله وحُسْنُ الخُلُق » .

(س) وقوله « أكْمَلُ المؤمنين إيماناً أحْسنُهم خُلُقاً » .

(س) وقوله « إنّ العَبْد ليُدْرِكُ بحُسْن خُلُقه درجةَ الصائم القائم » .

* وقوله « بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأخلاق » وأحاديث من هذا النوع كثيرة ، وكذلك جاء فى ذَمّ سُوء الخُلُق أحاديث كثيرة .

(ه) وفى حديث عائشة « كان خُلُقُه القرآنَ » أى كان مُتَمسِّكاً بآدابه وأوامره ونَواهيه ومايَشْتَمل عليه من المَكارم والمَحاسن والألْطاف .

(ه) وفى حديث عمر « من تخَلَّق للناس بما يَعْلَم الله أنه ليس من نفسه شانَه الله » أى تكلَّفَ أن يُظْهِر من خُلُقِه خِلاف مايَنْطَوِى عليه ، مِثْل تَصَنَّع وتَجَمَّل إذا أظْهَر الصَّنِيع والجميل .

* وفيه « ليس لهم فى الآخرة من خَلاق » الخَلاق بالفتح : الحظُّ والنَّصِيب .

* ومنه حديث أُبَىّ « وأمَّا طَعامٌ لم يُصْنَع إلَّا لك فإنك إن أكَلْتَه إنما تأكل منه بِخَلاقك» أى بحَظِّك ونَصِيبك من الدِّين . قال له ذلك فى طَعام مَن أقْرأه القُرآن ، وقد تكرر ذكره فى الحديث .

* وفى حديث أبى طالب «إنْ هذا إلّا اخْتلاق » أى كَذِبٌ ، وهو افْتِعال من الخَلْق والإبْداع، كأنّ الكاذب يَخلُق قوله . وأصل الخَلْق : التقدير قَبْل القَطْع .

* ومنه حديث أُخْتِ أُمَيَّة بن أبى الصَّلْت « قالت : فدَخَل علىَّ وأنا أخْلُقُ أدِيمًا » أى أُقَدِّرُه لأقْطَعَه .

* وفى حديث أمّ خالد « قال لها أبْلِى وأخْلِقِى» يُرْوَى بالقاف والفاء ، فبالقاف من إخلاق الثَّوب تَقْطِيعه ، وقد خَلُق الثوبُ وأخْلَقَ . وأما الفاء فبمعْنى العِوَض والبَدَل ، وهو الأشْبَه . وقد تكرر الإخْلاق بالقاف فى الحديث .

(ه) وفى حديث فاطمة بنت قَيْس « وأمَّا مُعاوية فرَجل أخْلَقُ من المال » أى خِلْوٌ عارٍ . يقال حَجَرٌ أخْلَقُ : أى أمْلَسُ مُصْمَتٌ لا يُؤثِّر فيه شىء .

(ه) ومنه حديث عمر « ليس الفَقير الذى لامالَ له ، إنَّما الفَقير الأخْلَقُ الكَسْب » . أرادَ أنّ الفَقْر الأكْبَر إنما هو فَقْر الآخرة ، وأنّ فَقْر الدنيا أهْوَن الفَقْرَيْن . ومَعْنى وصْفِ الكَسْب بذلك أنَّهُ وافِر مُنْتَظِم لا يقَع فيه وَكْسٌ ولا يتَحَيَّفه نَقْص ، وهو مَثَل للرَّجُل الذى لا يُصَاب فى مالِه ولا يُنْكَبُ ، فَيُثَاب على صَبْره ، فإذا لم يُصَبْ فيه ولم يُنْكَبْ كانَ فَقِيراً من الثَّواب .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « كُتِب له فى امْرأة خَلْقاء تزوّجَها رجُل ، فكَتَب إليْه : إنْ كانوا علموا بذلك - يَعْنى أوْلِيَاءها - فأغْرِمْهُم صَدَاقها لِزَوْجها » الخَلْقاء : هى الرَّتْقاء ، من الصَّخْرة المَلْساء المُصْمَتة .

* وفيه ذكر « الخَلُوق » قد تكرر فى غير موضع ، وهو طِيبٌ معروف مُرَكَّب يُتَّخذ من الزَّعْفَران وغيره من أنْواع الطِّيب، وتَغْلب عليه الحُمْرة والصُّفْرة . وقد وَرَدَ تارة بإباحَتِه وتارة بالنَّهْى عنه ، والنَّهْىُ أكْثر وأثْبَتُ . وإنَّما نَهَى عنه لأنه من طِيب النِّساء ، وكُنَّ أكْثَر استْعمالاً له منهم . والظاهر أنّ أحاديث النَّهْى نَاسِخة .

* وفى حديث ابن مسعود وقَتْلِهِ أبا جَهْل « وهو كالجَمَل المُخَلَّق » أى التَّامّ الخَلْق .

(س [هـ]) وفى حديث صفة السحاب « واخْلَوْلَق بعد تَفَرُّق » أى اجْتَمع وتَهيَّأ للمَطر وصار خَلِيقاً به . يقال خَلُق بالضَّم ، وهو أخْلَق به ، وهذا مَخْلَقة لذلك : أى هو أجْدَر ، وجَدِيرٌ به .

(هـ) ومنه خُطْبة ابن الزبير « إنّ المَوْت قد تَغَشَّاكُم سَحَابُه ، وأحْدَق بكم رَبَابُه ، واخْلَوْلَق بَعْدَ تَفَرُّق » وهذا البنَاء للمبَالغة ، وهو افْعَوْعَل ، كاغْدَوْدَن ، واعْشَوْشَب .

﴿ خلل ﴾ * فيه « إنّى أبْرَأُ إلى كُلّ ذى خُلَّةٍ من خُلَّته » الخُلَّة بالضَّم : الصَّدَاقة والمَحبَّة التى تَخَلَّلَت القَلْب فصارت خِلاَلَه : أى فى باطنه . والخَلِيل : الصَّدِيق ، فَعِيل بمعنى مُفاعِل ، وقد يكُون بمعنى مَفْعول ، وإنَّما قال ذلك لأن خُلَّتَه كانت مَقْصُورَة على حُبّ الله تعالى ، فليس فيها لِغَيْرِه مُتَّسَع ولا شَرِكَة من مَحابّ الدنيا والآخرة . وهذه حَال شَرِيفَة لا يَنَالها أحدٌ بِكَسْب واجْتِهاد ، فإنّ الطِّبَاع غالبَة ، وإنَّما يَخُصُّ الله بها من يشاء من عِبَادِه مِثْل سَيِّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ، ومَن جَعَل الخَلِيل مُشْتَقًّا من الخَلَّة وهى الحاجة والفَقْر ، أراد إنى أبْرَأ من الاعْتِماد والافْتِقار إلى أحَدٍ غَيْر الله تعالى . وفى رواية « أبْرَأ إلى كُلّ خِلّ من خِلَّته » بفتح الخاء وبكسرها وهُما بمعنى الخُلَّة والخَلِيل .

* ومنه الحديث « لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلا لاتَّخَذْت أبا بكر » .

* والحديث الآخر « المرء بخليله ، أو قال على دين خَليله ، فلْيَنْظر امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِل » وقد تكرر ذكره فى الحديث . وقد تُطْلَق الخُلَّة على الخَليل ، ويَسْتَوى فيه المذكر والمؤنث ، لأنه فى الأصل مصدر . تقول خليلٌ بَيِّن الخُلَّة والخُلُولة ، ومنه قصيدُ كعب بن زهير :

يَاوَيْحَها خُلَّةً لو أنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَها[1] أوْ لَوَانّ النُّصْح مَقْبُولُ

* ومنه حديث حُسْن العَهْد « فَيُهْدِيها فى خُلَّتها » أى أهْل وِدِّها وصَدَاقتِها .

* ومنه الحديث الآخر « فَيُفَرِّقُها فى خلائِلها » جَمْع خَلِيلة .

(هـ) وفيه « اللَّهُم سَادَّ الخَلَّة » الخَلَّة بالفَتح : الحاجة والفَقْر : أى جابِرَها .

(س) ومنه حديث الدعاء للميت « اللَّهُم اسْدُد خَلَّته » وأصْلُها من التَّخَلُّل بَيْن الشَّيْئين ،

(١) الرواية فى شرح ديوانه ص ٧ : « ما وعدت » .

وهى الفُرْجة والثُّلْمَة التى تركها بعده؛ من الخلَل الذى أبقاه فى أموره .

(ﻫ) ومنه حديث عامر بن رَبيعة « فوَالله مَاعَدَا أن فَقَدْنَاهَا اخْتَلَلْنَاها » أى احتَجْنـا إليها فطَلَبْناها .

(ﻫ) ومنه حديث ابن مسعود « عَلَيْكُم بالعلم فإنّ أحَدَكُم لا يَدْرى مَتَى يُخْتَلُّ إليه » أى يُحتاج إليه .

* وفيه « أنه أُتِى بفَصِيل مُخَلّ أو مُخِلّ » : أى مَهْزُول ، وهو الذى جُعل على أنفِهِ خِلال لئلّا يرضَع أمّه فتُهْزَل . وقيل المخَلّ : السَّمين ضِدّ المَهْزول . والمَهْزول إنَّما يُقال له خَلٌّ وَمُخْتَلٌّ ، والأوّل الوجْه . ومنه يقال لابن المَخَاض خَلٌّ لأنه دَقيق الجِسْم .

(س) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « كان له كساء فَدَكِيٌّ فإذا ركِب خَلَّه عليه » أى جَمع بين طَرَفَيْه بخِلال من عُود أو حَديد .

* ومنه : خَلَلْتُه بالرُّمح إذا طعَنْتَه به .

* ومنه حديث بدر وقَتلِ أمَيَّة بن خَلَف « فتَخَلَّلُوه بالسُّيوف من تَحْتِى » أى قَتلُوه بها طَعنا حيث لم يقْدِروا أن يَضْرِبوه بها ضَرْباً .

(س) وفيه « التَّخَلُّل من السُّنَّة » هو اسْتِعمال الخِلاَل لإخْراج مابين الأسْنَان من الطَّعام . والتَّخَلُّل أيضاً والتَّخْليل : تفْريق شعَر اللِّحْية وأصَابع اليدَيْن والرِّجْلَيْن فى الوُضوء . وأصلُه من إدْخال الشَّىء فى خِلاَل الشىء ، وهو وسْطُه .

(س) ومنه الحديث « رَحِم الله المُتَخلِّلِين من أمّتى فى الوضوء والطَّعَام » .

(ﻫ) ومنه الحديث « خَلِّلُوا بَيْنَ الأَصَابِع لا يُخَلِّلُ الله بَيْنها بالنَّار » .

* وفيه « إنّ الله يُبْغِضُ البَليغَ من الرّجال الذى يَتَخَلَّل الكلام بلِسانه كما تتخلّل البَاقِرة الكَلأَ بلِسَانها » هُو الذى يَتَشَدَّق فى الكلام ويُفَخِّم به لِسانه ويَلُفُّه كما تَلُفُّ البَقَرة الكَلأَ بلِسَانِها لَفًّا .

(ﻫ) وفى حديث الدّجّال « يخْرُج من خَلَّة بَيْن الشّام والعِرَاق » أى فى طَرِيق بَيْنَهُما .

وقيل للطَّريق والسَّبيل خَلَّة ؛ لأنه خَلٌّ ما بَيْن البَلَدين : أى أخَذ مَخِيط(١) ما بَيْنهُما . ورواه بعضهم بالحاء المهملة ، من الْحُلول : أى سَمْتَ ذلك وقُبَالَته .

(س) وفى حديث المِقْدام « ما هـذا بأوّل ما أخْلَلْتُم بى » أى أوْهَنْتُمونى ولم تُعِينُونى . والخَلَل فى الأمر والحرْب كالوَهْن والفسَاد .

(س) وفى حديث سِـنان بن سَلمة « إنَّا نَلْتَقِط الخِلَال » يَعْنى البُسْر أوّل إدْرَاكِه ، واحِدَتُها خَلالة بالفتح .

﴿ خلا ﴾ (س) فى حديث الرُّؤيا « ألَيْس كُلُّكم يَرى القمرَ مُخْلِياً به » يُقال خَلَوْت به ومَعه وإليه . وأخْلَيْت به إذا انفَرَدْت به : أى كُلُّكم يرَاهُ مُنفرِداً لنَفْسِه ، كقوله : لا تُضَارُّون فى رُؤيته .

(س) ومنه حديث أمّ حَبِيبَة « قالت له : لَسْتُ لك بمُخْلِيَة » أى لم أجِدْك خَالياً من الزَّوْجات غَيْرى . وليس مِنْ قَوْلِهم امْرأة مُخْلِيَة إذا خَلَتْ من الزَّوْج .

(س) وفى حديث جابر « تَزَوَّجْتُ امْرأة قَدْ خَلَا مِنْها » أى كَبِرَت ومَضَى مُعْظَم عُمرِها .

* ومنه الحديث « فلمَّا خَلَا سِنِّى ونَثَرتُ له ذَا بَطْنِى » تُرِيد أنَّها كَبِرَتْ وأوْلَدَتْ له .

(ه) وفى حديث معاوية القُشَيرى « قلت يا رسول الله : ما آيات الإسلام ؟ قال : أنْ تقول أسْلَمْتُ وجْهِى إلى الله وتَخَلَّيْتُ » التَّخَلِّى : التَّفرُّغ . يقال تَخَـلَّى للعبادة ، وهو تَفَعَّل ، من الْخُلُوّ . والمراد التَّبَرُّؤ من الشِّرْك ، وعَقْدُ القَلْب على الإيمان .

(ه) ومنه حديث أنس « أنتَ خِلْوٌ من مُصِيبَتِى » الخِلْوُ بالـكَسْر : الفَارِغ البَالِ من الهُموم . والخِلْو أيضاً : المُنفَرِد .

* ومنه الحديث « إذا كُنتَ إمَاماً أو خِلْوًا » .

(ه) ومنه حديث ابن مسعود « إذا أدْرَكْتَ من الجُمُعَة ركعة ، فإذا سَلَّم الإمام فأخْلِ وجْهَك وضُمَّ إليها ركعة » يُقال أخْلِ أمْرَك ، واخْلُ بأمْرِك . أى تَفَرَّغْ له وتَفَرَّد به . وورد فى تَفْسِيره

(١) فى الأصل : مخيط — بضم الميم وكسر الحاء — والمثبت من ا واللسان والهروى . وفى الهروى : يقال : خطت اليوم خيطة ، أى سرت سيرة .

اسْتَتِرْ بإنْسَان أو بشىء وصَلِّ ركعة أُخْرَى ، ويُحْمَل الاسْتِتَار على أنْ لا يَرَاه الناسُ مُصَلِّيًا ما فاتَه فيَعرِفُوا تَقْصيرَه فى الصلاة ، أوْ لأنّ النَّاس إذا فَرغُوا من الصَّلَاة انْتَشرُوا رَاجِعِين فأمرَه أن يَسْتَتِر بشىء لئلا يَمُرُّوا بين يديه .

* وفى حديث ابن عمر : فى قوله تعالى « لِيَقْضِ علينا ربُّكَ » قال يُخَلَّى عنهم أربعين عاماً ، ثم قال: « اخْسَأُوا فيها ولا تُكَلِّمُونِ » أى تركهُم وأعْرَض عَنْهم .

* وحديث ابن عباس « كان أناس يَسْتَحْيُون أنْ يتخَلَّوْا فيُفْضُوا إلى السماء » يَتَخَلَّوْا من الخَلاَء وهو قَضَاء الحاجة ، يعنى يَسْتَحْيُونَ أن يَنْكَشِفُوا عند قضاء الحاجة تحتَ السماء .

(س) وفى حديث تحريم مكةَ « لا يُخْتَلَى خَلَاها » الخلَا مَقْصُورٌ : النَّبات الرَّطْب الرَّقيق ما دَام رَطْباً ، واخْتلاؤه : قَطْعه . وأخْلتِ الأرض : كثر خلاها ، فإذا يبس فهو حشيش .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كان يَخْتَلِي لِفَرسه » أى يَقْطَع له الخَلَا .

* ومنه حديث عمرو بن مُرّة :

* إذا اخْتُلِيَتْ فى الحرْبِ هامُ الأكابر *

أى قُطِعتْ رُؤُوسُهم .

* وفى حديث معتمر « سُئل مالك عن عَجِين يُعْجَن بِدُرْدِيّ ، فقال: إن كان يُسْكِر فَلا ، فَحدَّث الأصمعيّ به مُعْتَمِرًا فقال : أوَ كَان كما قال :

رَأى فى كَفِّ صَاحِبه خَلَاةً فَتُعْجِبُهُ ويُفْزِعُه الجَرِيرُ

الخَلَاة : الطَّائفة من الخَلَا ، ومَعْنَاه أن الرجُل يَنِدُّ بَعيرُه فيأخذ بإحْدَى يديه عُشْبا وبالأخْرى حَبْلًا ، فَيَنظُر البعير إليهما فلا يَدْرِى ما يَصْنَع ، وذلك أنه أعْجَبَتْه فَتْوَى مالك ، وخاف التَّحْرِيم لاخْتِلاف الناس فى المُسْكِر ، فَتَوَقَّفَ وتَمثل بالبَيْت .

(س) وفى حديث ابن عمر « الخَلِيَّة ثلاث » كان الرجُل فى الجاهلية يَقُول لزَوْجَته : أنتِ خَلِيَّة فكانت تَطْلُق منه ، وهى فى الإسلام من كِنايَاتِ الطَّلَاق ، فإذا نَوى بها الطَّلَاق وَقع . يقال رجل خَلِيٌّ لا زَوْجة له ، وامْرأة خَلِيَّة لا زَوْجَ لها .

(س) ومنه حديث عمر « أنه رُفع إليه رجُل قالت له امْرَأته شَبِّهْنِى ، فقال كأنَّكِ ظَبْيَة ،

كأنك حمامة ، فقالت لا أرضَى حتَّى تقول خَلِيَّة طَالِق ، فقال ذلك . فقال عُمَر : خُذْ بِيَدِها فإنها امْرَأَتُك » . أراد بالخلِيَّةِهاهنا النَّاقَةَ تُخَلَّى من عِقَالِها ، وطلَقَتْ من العِقَال تَطْلُق طَلقاً فهى طالق . وقيل أراد بالخلِيَّة الغَزِيرة يُؤخَذُ وَلَدُها فيُعْطَف عليه غيْرها وتُخَلَّى للحَىِّ يَشْرَبون لبَنَها . والطالق الناقة التى لا خِطَام عليها ، وأرادت هى مُخَادَعَته بهذا القَول ليَلْفِظَ به فيقَع عليها[1] الطَّلاق ، فقال له عمر : خـذ بيدها فإنهـا امْرَأتُك ، ولم يُوقع عليهـا الطلاق لأنه لم يَنْوِ به الطلاق ، وكان ذلك خِـدَاعاً منهـا .

* وفى حديث أم زَرْع « كُنْتُ لكَ كأبى زَرْع لأم زرْع فى الألْفَة والرِّفاء لا فى الفُرْقَة والخَلَاء » يعنى أنَّه طَلَّقها وأنا لا أُطَلِّقُك .

(هـ) وفى حديث عمر « إنَّ عاملاً له على الطَّائف كَتب إليه : إنَّ رِجالا من فَهْم كَلَّمُونى فى خَلَايَا لَهُم أسْلَمُوا عليهـا وسألونى أنْ أحْمِيها لَهُم » الخَلَايا جمع خَلِيَّة وهو الموضع الذى تُعَسِّل فيه النَّحْل ، وكأنَّها الموضع التى تُخْلِى فيه أجْوَافَها .

* ومنه حديثه الآخر « فى خَلَايا العَسل العُشْر » .

* وفى حديث على « وخَلَاكُم ذَمٌّ مالم تَشْرُدُوا » يُقالُ افْعَلْ ذلك وخَلَاك ذَمٌّ ، أى أُعذِرْت وسَقَط عنك الذَّمُّ .

* وفى حديث بَهْز بن حكيم « إنهم ليزعمون أنَّك تَنْهَى عن الغَىِّ وتَسْتَخْلِى به » أى تَسْتَقِلُّ به وتَنْفرد .

* ومنه الحديث « لا يَخْلُو عليهما أحدٌ بغير مكة إلَّا لم يُوافِقاه » يعنى المـاء واللَّحم : أى يَنْفردُ بهما . يقال خَلَا وأخْلَى . وقيل يَخْلُو يَعْتَمِد ، وأخْلَى إذا انفَرد .

(س) ومنه الحـديث « فاسْتَخْـلاه البُـكاء » أى انفَرد به . ومنه قولُهم : أخْلَى فُلانٌ على شُرْب اللَّبن إذا لم يأكل غـيره . قال أبو موسى : قال أبو عمرو : هو بالخاء المعجمـة ، وبالحاء لا شىء .

---

(١) فى الأصل : عليه . والمثبت من ا واللسان

﴿ باب الخاء مع الميم ﴾

﴿ خمر ﴾ (ﻫ) فيه « خَمِّروا الإناء وأوكئوا السِّقاء » التَّخْمير : التَّغْطِية .

* ومنه الحديث « إنه أُتِي بإناء من لَبن ، فقال : هلَّا خَمَّرْتَه ولو بعُود تَعْرِضُه عليه » .

(ﻫ) ومنه الحديث « لا تَجدُ المؤمن إلاَّ في إحدى ثلاث : في مسجدٍ يَعْمُره ، أو بَيْت يُخَمِّرُهُ ، أو مَعِيشةٍ يُدَبِّرُها » أي يَسْتُره ويُصْلح من شأنه .

(ﻫ) ومنه حديث سَهل بن حُنَيْف « انْطَلَقْت أنا وفُلان نَلْتَمِس الخَمَرَ » الخَمَرَ بالتحريك : كل ماسَتَرك من شجر أو بناء أو غيره .

(ﻫ) ومنه حديث أبي قَتادة « فأَبْغِنا مَكانا خَمِرا » أي ساتِراً يَتَكاثَفُ شجرُه .

* ومنه حديث الدجّال « حتى يَنْتَهوا[1] إلى جَبَل الخَمَرِ » هكذا يُروى بالفتح ، يعني الشجر الملْتَفّ ، وفسّر في الحديث أنه جَبَل بَيْت المقدس لكثرة شجره .

* ومنه حديث سَلمان « أنه كَتب إلى أبي الدَّرْداء : يا أخي إنْ بَعُدَت الدارُ من الدار فإنّ الرّوح من الرّوح قريب ، وطَيْر السماء على أرْفَهِ خَمَرِ الأرض تقَع » الأرْفَه : الأخْصَبُ ، يريد أنَّ وطَنَه أرْفَقُ به وأرْفَه له فلا يُفارِقُه . وكان أبو الدَّرْداء كتب إليه يَدْعُوه إلى الأرض المقدَّسة .

(ﻫ) وفي حديث أبي إدريس « قال دَخَلْت المسجد والناس أخْمَرُ ما كانوا » أي أوْفَر . يقال دَخَل في خَمار الناس : أي في دَهْمائهم . ويُرْوَى بالجيم[2] .

* ومنه حديث أُوَيْس القَرَني « أكون في خَمار الناس » أي في زَحْمَتِهم حَيْث أخْفَى ولا أُعْرَف .

* وفي حديث أم سلمة « قال لها وهي حائض ناوِلِيني الخُمْرة » هي مقدارُ ما يَضَع الرجُل عليه وجْهه في سجوده من حَصِير أو نَسِيجة خُوص ونحوه من النَّبات ، ولا تكون خُمْرة إلاّ في هذا المقدار

---

(١) في ا : حتى ينتهي . وفي اللسان : تنتهوا

(٢) بمعنى أجمع . وقد تقدم

وسُمِّيت خُمْرة لأنّ خُيوطها مَسْتُورة بِسَعَفِها ، وقد تكررت فى الحديث . هكذا فُسِّرت . وقد جاء فى سُنن أبى داود عن ابن عباس قال : جاءت فأرةٌ فأخذت تَجُرّ الفَتِيلة ، فجاءت بها فألقتْها بين يَدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخُمْرة التى كان قاعداً عليها، فأحْرقتْ منها مثل موضع دِرهَمٍ . وهذا صريح فى إطلاق الخُمْرة على الكبير من نَوْعها .

(س) وفيه « أنه كان يَمْسَح على الخُفّ والخِمَار » أراد به العمامة ، لأن الرجل يُغَطِّى بها رأسَه ، كما أن المرأة تغطِّيه بخمارها ، وذلك إذا كان قد اعْتَمّ عِمَّة العرب فأدارَها تحت الحَنَك فلا يستطيع نَزْعَها فى كل وقت فتصير كالخفَّين ، غير أنه يَحتاج إلى مَسح القليل من الرأس ، ثم يَمْسح على العمامة بدل الاسْتيعاب .

(س) ومنه حديث عمْرو « قال لمعــاوية : ما أشْبَه عَيْنَك بِخِمْرة هِنْد » الخِمْرة هَيْئة الاخْتِمار .

* وفى المَثل « إنّ العَوانَ لا تُعَلَّم الخِمْرَة » أى المرأة المُجَرِّبة لا تُعَلَّم كيف تَفعَل .

(ه) وفى حديث معاذ « من اسْتَخْمَر قوما أوّلُهم أحْرار وجيرانٌ مُسْتَضْعَفون فإن له ما قَصر فى بيته » اسْتَخْمَر قوما أى اسْتَعْبَدَهم بلُغة اليمن . يقول الرجل للرجل أخْمِرْنى كذا : أى أعْطنيه ومَلِّكْنى إياه : المعنى مَن أخَذ قوما قهْرا وتملَّكا ، فإنّ مَن قَصَره : أى احْتَبَسه واحْتَازَه فى بَيْتِه واسْتَجْراه فى خدْمتِه إلى أنْ جاء الإسلام فهو عبْد له . قال الأزهرى : المُخامَرة : أن يَبيع الرجُلُ غلاما حُرًّا على أنه عبْد ، وقول مُعاذ مِنْ هذا ، أراد مَن اسْتَعْبَدَ قوما فى الجاهلية ، ثم جاء الإسلام فله ما حَازَه فى بَيْتِه لا يُخْرج من يده . وقوله وجيران مُسْتَضْعَفون ، أراد رُبَّما اسْتَجار به قوم أو جاوروه فاسْتَضْعَفَهم واسْتَعْبَدَهم ، فكذلك لا يُخْرَجون من يده ، وهذا مَبْنِىٌّ على إقْرار النَّاس على ما فى أيديهم .

(س) ومنه الحديث « مَلِّكْه على عُرْبهم وخُمُورهم » أى أهْل القُرى ، لأنّهم مَغْلوبُون مَغْمُورون بما عليهم من الخَرَاج والكُلَف والأثْقال ، كذا شرَحه أبو موسى .

* وفى حديث سَمُرة « أنه باع خَمْراً ، فقال عمر : قاتل الله سَمُرة » الحديث . قال الخطَّابى : إنما باع عَصِيرا ممَّن يَتَّخِذه خَمْرا ، فسَمَّاه باسم ما يؤُول إليه مجازا ، كقوله تعالى « إنى أرانى أعْصِر خَمْرا »

فَنَقَم عليه عمر ذلك لأنه مكرُوه أو غير جائز . فأمّا أن يكون سَمُرة باع خمرا فلَا ، لأنه لا يَجْهل تَحْرِيمه مَعَ اشْتِهَاره .

﴿ خمس ﴾ * فى حديث خيبر « محمَّدٌ والخميسُ » الخميسُ : الجيش، سُمّى به لأنه مَقْسوم بخَمْسة أقسام : المُقَدّمة ، والسَّاقة ، والمَيْمنَة ، والمَيْسرة ، والقَلْب . وقيل لأنَّه تُخمَّس فيه الغنائم . ومحمَّد خبرُ مُبْتَدأ محذوف ، أى هذا محمد .

* ومنــه حديث عَمْرو بن مَعْدى كَرِب « هُمْ أعْظَمُنا خَميساً وأشَدُّنا شَرِيساً » أى أعْظَمُنا جَيْشاً .

(س) ومنه حديث عَدى بن حاتم « رَبَعْتُ فى الجاهلية وخَمَسْتُ فى الإسْلام » أى قُدْتُ الجيْشَ فى الحَالَيْن ، لأنَّ الأميرَ فى الجاهلية كان يأخُذُ رُبُعَ الغنيمة ، وجاء الإسلام فجعله الخُمُسَ ، وجَعل له مصارِفَ ، فيكونُ حِينئذٍ من قولهم : رَبَعْتُ القومَ وخَمَسْتُهُمْ — مُخَففاً — إذا أخذْتَ رُبعَ أموالهم وخُمُسَها . وكذلك إلى العَشَرة .

[ه] وفى حديث مُعَاذ « كان يَقُول فى اليمن : ائتُونِى بخَميسٍ أو لَبِيس آخُذه منكم فى الصَّدَقة » الخميسُ : الثَّوبُ الذى طُولُه خَمسُ أذرُع . ويقال له المَخْمُوس أيضاً . وقيل سُمّى خميساً لأن أولَ مَن عَمِلَه مَلِكٌ باليمن يقال له الخِمْس بالكسر . وقال الجوهرى : « الخِمْسُ : ضَرْبٌ من بُرُودِ اليمن » . وجاء فى البُخَارى خَمِيصٌ بالصاد ، قيل إن صَحَّت الرواية فيكون مُذَكَّرَ الخميصَة ، وهى كساء صَغيرٌ ، فاستعارَها للثَّوب .

(س) وفى حديث خالد « أنَّه سأل عَمَّن يَشْتَرى غلاما تامًّا سَلَفاً ، فإذا حَلَّ الأجَلُ قال : خُذْ منّى غلامَيْن خُماسِيَّيْن ، أو عِلْجاً أمْرَدَ ، قيل لا بأس » الخماسِيَّان : طُول كلٍّ واحدٍ منهما خَمْسَة أشْبار ، والأنْثَى خُماسِيَّة . ولا يقال سُدَاسِىٌّ ولا سُبَاعِىٌّ ولا فى غير الخَمْسة .

* وفى حديث الحجّاج « أنه سأل الشَّعْبِىَّ عن المُخَمَّسَة » هى مَسْألَةٌ من الفرَائِض اخْتَلفَ فيها خَمْسَةٌ من الصَّحابة : عُثْمان ، وعلىّ ، وابن مسعودٍ ، وزَيْد ، وابن عبّاس ، وهى أمٌّ وأخْتٌ وجَدٌّ .

﴿ خمش ﴾ (ه) فيه « مَن سأل وهو غَنِىٌّ جاءَتْ مَسْألتُه يوم القيامة خُمُوشاً فى وجْهِه » أى

خُدُوشاً ، يقال خَمَشَت المَرأة وجْهَها تَخْمِشُه خَمْشاً وخُمُوشاً. الخُموش مَصْدَرٌ ، ويجوز أن يكون جَمْعاً للمصْدَر حيث سُمّيَ به .

(س) ومنه حديث ابن عباس « حين سئل هل يُقْرَأ في الظُّهر والعَصْر ؟ فقال : خَمْشاً » دَعَا عَليه بأن يُخْمَشَ وجْهُه أو جلْده ، كما يُقال جَدْعاً وقَطْعاً ، وهو منصوب بفعل لا يَظْهر .

(ه) وفى حديث قيس بن عاصم « كان بَيْننا و بَيْنَهم خُماشَاتٌ فى الجاهليّة » واحدُها خُماشَة : أى جرَاحات وجنَايات ، وهى كُلُّ ما كان دُون القَتْل والدّيَة من قَطْع ، أو جَدْع ، أو جَرْح ، أو ضَرْب أو نَهْب ونحو ذلك من أنواع الأذَى .

(ه) ومنه حديث الحَسَن « وسُئل عن قوله تعالى « وجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها » فقال : هذا من الخُماش » أرادَ الجرَاحات التى لا قِصاَص فيها .

﴿ خمص ﴾ (ه) فى صفته صلى الله عليه وسلم « خُمْصَان الأَخْمَصَيْن » الأخْمَصُ من القدَم : الموضع الذى لا يَلْصَق بالأرض منها عند الوَطْء ، والخُمْصَان المُبالغ منه : أى أنّ ذلك المَوْضع من أسْفَل قدَميه شَديدُ التَّجَافِى عن الأرض . وسُئل ابن الأعرابى عنه فقال : إذا كان خَمَصُ الأخْمَص بقَدْرٍ لم يَرْتَفِع جِدًّا ولم يَسْتَوِ أسْفَلُ القَدم جِدًّا فهو أحْسن مايكون ، وإذا اسْتَوى أو ارْتَفع جدّا فهو مَذْمُوم ، فيكون المعنى : أن أخْمَصه مُعْتَدِل الخَمَصِ ، بخلاف الأوّل . والخَمْصُ والخَمْصة والمَخْمَصة : الجوع والمَجَاعة .

* ومنه حديث جابر « رأيتُ بالنبى صلى الله عليه وسلم خَمْصا شديدا » ويقال رجل خُمْصَان وخَمِيص إذا كان ضَامِر البطْن ، وجَمْع الخَمِيص خِمَاص .

(ه) ومنه الحديث « كالطَّير تَغْدُو خِمَاصاً وتَرُوح بِطاناً » أى تَغْدُو بُكْرة وهى جِياع ، وتَرُوح عِشاَء وهى مُمْتَلِئة الأجْواف .

(ه) ومنه الحديث الآخر « خِمَاص البُطون خِفَاف الظُّهُور » أى أنَّهُم أعِفَّة عن أموال الناس ، فهم ضَامِرُو البُطُون من أكْلِها ، خفَاف الظُّهور منْ ثِقَل وِزْرِها .

(ه) وفيه « جئت إليه وعليه خَمِيصةٌ جَوْنيَّة » قد تكرر ذكْر الخَمِيصَة فى الحديث ،

وهى ثَوْب خَزٍّ أو صُوف مُعْلَم . وقيل لا تُسَمَّى خَمِيصةً إلا أن تكون سَوْدَاء مُعْلَمة ، وكانت من لِبَاس الناس قديماً ، وجَمْعُها الخمَائِصُ .

﴿ خمط ﴾ (س) فى حديث رِفاعة بن رافع « قال : المَاء من المَاء ، فتَخَمَّط عمر » أى غَضِب .

﴿ خمل ﴾ (س) فيه « أنه جَهَّز فاطمة رضى الله عنها فى خَمِيل وقِرْبَة ووِسَادة أدَمٍ » الخَمِيل والخَمِيلة : القَطِيفَة ، وهى كل ثَوْب له خَمْل من أىّ شىء كان . وقِيل : الخَمِيلُ الأسْوَد من الثِّيَاب .

* ومنه حديث أم سلمة رضى الله عنها « إنه أدْخَلَنى معه فى الخَمِيلَة »

(س) وحديث فَضَالة « أنه مَرّ ومعه جارية له على خَمْلة بَيْن أشجار فأصاب منها » أراد بالخَمْلَة الثَّوب الذى له خَمْل . وقيل الصَّحيح على خَمِيلة ، وهى الأرض السَّهْلة اللَّيِّنة .

[ه] وفيه « اذْكُروا الله ذكرا خَامِلا » أى مُنْخَفِضاً تَوْقِيراً لجلاَلِه . يقال خَمَل صَوْتَه إذا وَضَعه وأخْفاه ولم يَرْفَعه .

﴿ خمم ﴾ (ه) فيه « سُئل أىُّ النَّاس أفضل ؟ فقال : الصَّادق اللِّسَان ، المَخْمُوم القَلْب » وفى رِواية « ذُو القَلْب المَخْمُوم ، واللِّسَانِ الصَّادِق » جاء تفسيره فى الحديث أنَّه النَّقِىُّ الذى لا غِلَّ فيه ولا حَسَد ، وهُو من خَمَمْتُ البَيْت إذا كَنَسْتَه .

(س) ومنه قول مالك « وعلى المُسَاقى خَمُّ العَيْن » أى كَنْسُها وتَنْظِيفُها .

(س) وفى حديث معاوية « من أحَبَّ أنْ يَسْتَخِمَّ له الرجالُ قِياما » قال الطَّحاوى : هو بالخاء المعجمة ، يريد أن تتَغَيَّر رَوَائِحهم من طول قيامِهم عِنْده . يقال : خَمَّ الشَّىء وأخَمَّ إذا تَغَيَّرتْ رائِحتُه . ويُروى بالجيم . وقد تقَدَّم .

[ه] وفيه ذكر « غدِير خُمٍّ » موضِعٌ بين مكة والمدينة تصبُّ فيه عينٌ هُنَاك ، وبينهما مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم .

﴿ خما ﴾ * فيه ذكر « خُمَّى » بضم الخاء وتشديد الميم المفتوحة ، وهى بئرٌ قديمة كانت بمكة .

﴿باب الخاء مع النون﴾

﴿خنب﴾ (س) فى حديث زيد بن ثابت « فى الخِنَّابَتين إذا خُرِمَتاَ ، قال فى كل واحدةٍ ثُلُثُ ديةِ الأنف » هما بالكسر والتشديد : جانبا المَنْخَرين عن يمين الوَتَرة وشمالها . وهَمَزها اللّيث . وأنكره الأزهرى ، وقال : لا يصح .

﴿خنث﴾ (هـ) فيه « نَهَى عن اختِناثِ الأسْقية » خَنَثْتُ السِّقاء إذا ثَنَيتَ فَمه إلى خارج وشرِبتَ منه ، وقَبَعْتُه إذا ثنيتَه إلى داخل . وإنما نَهَى عنه لأنه يُنتِنُها ، فإن إدامةَ الشُّرب هكذا مما يُغَيِّر رِيحها . وقيل لا يُؤمن أن يكون فيها هامَّةٌ . وقيل لئلا يَتَرَشَّشَ الماء على الشارب لِسَعَة فَمِ السِّقاء . وقد جاء فى حديثٍ آخر إباحتُه . ويحتمل أن يكون النَّهيُ خاصًّا بالسِّقاء الكبير دون الإداوة .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه كانَ يشربُ من الإداوة ولا يَخْتَنِثُها ، ويُسَمِّيها نَفْعَةَ » سماها بالمرَّة ، من النَّفْع ، ولم يَصْرِفْها للعلمية والتأنيث .

(هـ) ومنه حديث عائشة فى ذكر وفاةِ النبى صلى الله عليه وسلم « قالت : فانْخَنَثَ فى حِجرى فما شَعَرْتُ حتى قُبِضَ » أى انكسر وانْثَنَى لاسْتِرخاء أعضائه عند الموت .

﴿خنبج﴾ * فى حديث تحريم الخَمْر ذِكْرُ « الخَنَابِج » قيل هى حِبابٌ تُدَسُّ فى الأرض الواحدة خُنْبُجة ، وهى مُعَرَّبة .

﴿خندف﴾ (س) فى حديث الزبير « سَمِع رجُلا يقول : ياَلَخِنْدِف ، فخرج وبيده السيفُ وهو يقول : أخَنْدِف إليك أيُّها المُخَنْدِف » الخنْدَفة : الهَرْوَلةُ والإسراعُ فى المشى . يقولُ يامَن يَدعو خِنْدِفًا أنا أُجيبُك وآتيك . وخِندِفُ فى الأصل لَقَبُ لَيْلَى بنت عِمران بن إلحاف بن قُضاعةَ ، سُمِيت بها القبيلة ، وهذا كان قبل النَّهْيِ عن التَّعَزِى بعَزاء الجاهليَّة .

﴿خندم﴾ (س) فى حديث العباس ، حين أَسَرَه أبو اليَسَر يوم بَدْر ، قال « إنه لأعْظَمُ فى عَيْنَيَّ من الخَنْدَمة » قال أبو موسى : أظُنّه جَبَلا . قلت : هو جَبَلٌ معروف عند مكة .

﴿ خنز ﴾ (هـ) فيه « لولا بَنُو إسرائيل ماخَنِزَ اللحمُ » أى ما أَنْتَنَ يقال خَنِزَ يَخْنَزُ ، وخَزِنَ يَخْزَنُ ، إذا تَغَيَّرت رِيحُه .

(هـ) وفى حديث على « أنه قَضَى قَضاء فاعْتَرَض عليه بعضُ الحَرُورِيَّة ، فقال له : اسكت ياخُنَّاز » الخُنَّازُ : الوَزَغةُ ، وهى التى يقال لها سامُّ أبْرَص .

(س) وفيه ذكر « الخُنْزُوانة » وهى الكِبْر ؛ لأنها تُغَيِّر عن السَّمْت الصالح ، وهى فُعْلُوانةٌ ، ويحتمل أن تكون فُنْعُلانةٌ ، من الخَزْوِ ، وهو القَهْرُ ، والأول أصح .

﴿ خنزب ﴾ (س) فى حديث الصلاة « ذاك شيطانٌ يقال له خَنْزَب » قال أبو عمرو : وهو لَقَبٌ له . والخَنْزَبُ قِطْعةُ لَحمٍ مُنْتِنةٌ ، ويروى بالكسر والضم .

﴿ خنس ﴾ (هـ) فيه « الشيطان يُوَسْوِسُ إلى العبد ، فإذا ذَكَر الله خَنَسَ » أى انقَبَضَ وتأخر[1] .

(هـ) ومنه الحديث « يخرج عُنُقٌ من النار فتَخْنِسُ بالجبَّارِين فى النار » أى تُدخِلُهم وتُغَيِّبُهم فيها .

(هـ) ومنه حديث كعب « فتَخْنِسُ بهم النارُ »[2]

* وحديث ابن عباس « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ، فأقامَنى حِذاءه ، فلما أقبل على صلاته انْخَنَسْتُ » .

* ومنه حديث أبى هريرة « أن النبى صلى الله عليه وسلم لَقيَه فى بعض طُرُقِ المدينة ، قال فانْخَنَسْتُ منه » وفى رواية « اخْتَنَسْتُ » على المُطاوَعة بالنون والتاء . ويُروى « فانْتَجشْتُ » بالجيم والشين ، وسيجىء .

* وحديث الطُّفَيلِ « أتيتُ ابن عمر فَخَنَس عنّى أو حَبَس » هكذا جاء بالشك .

---

(١) أنشد الهروى للعلاء الحضرمى — وأنشده رسولَ الله صلى الله عليه وسلم :

وإن دَحَسوا بالشرّ فاعفُ تكرُّماً وإن خَنَسُوا عنكَ الحديثَ فلا تَسَلْ

وانظر « دحس » فيما يأتى .

(٢) فى الدر النثير : قال ابن الجوزى : أى تجذبهم وتتأخر .

(ﻫ) وحديث صوم رمضان « وخَنَسَ إبهامَه فى الثالثة » أى قَبَضَها.

* وفى حديث جابر « أنه كان له نَخْلٌ فَخَنَستِ النَّخْل » أى تأخرت عن قَبُولِ التَّلْقِيح فلم يُؤثِّر فيها ولم تَحْمِل تلك السَّنة.

* ومنه الحديث « سمعتُه يقرأ « فلا أُقسِمُ بالُخنس » هى الكواكب لأنها تَغِيب بالنهار وتَظْهَرُ بالليلِ. وقيل هى الكواكب الخمسةُ السَّيَّارةُ. وقيل زُحَل والُمشترِى والمِرِّيخُ والزُّهَرة وعُطارِد، يريدبه مَسِيرَها ورُجوعَها، لقوله تعالى « الجوارِى الكُنَّس » ولا يَرجعُ من الكواكب غيرُها. وواحد الُخنَّس خانِس.

(س) وفيه « تُقاتِلون قوما خُنْسَ الآنُفِ » الخَنَس بالتحريك: انقِباضُ قَصبةِ الأنف وعِرَضُ الأرنَبةِ. والرَّجُل أخْنَسُ. والجمع خُنْسٌ. والمراد بهم التُّرْكُ، لأنه الغالبُ على آنافِهم، وهو شَبِيهٌ بالفَطَسِ.

* ومنه حديث أبى الِمنْهال فى صفة النارِ « وعَقاربُ أمثالُ البِغالِ الُخنْسِ ».

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عُمير « واللهِ لَقُطْسٌ خُنْسٌ، بِزُبْدِ جَمْسٍ، يَغِيبُ فيها الضِّرْسُ » أراد بالقُطْسِ نوعا من تَمْر المدينة، وشبَّهه فى اكتِنازِه وانحِنائه بالأنوف الُخنْسِ؛ لأنها صغار الحبِّ لاطِئةُ الأقماع.

(س) وفى حديث الحجاج « إنَّ الإبل ضُمَّزٌ[1] خُنَّسٌ ما جُشِّمَت جَشِمت » الُخنَّسُ جمع خانس: أى مُتَأخِّر. والضُّمَّزُ. جمع ضامِز. وهو الُممْسِك عن الجِرَّة: أى أنَّها صَوابِرُ على العَطَش وما حَمَّلْتَهَا حَمَلَتْه. وفى كتاب الزمخشرى « ضُمَّزٌ وحُبُسٌ[2] » بالحاء المهملة والباء الموحدة بغير تشديد.

{ خنع } (ﻫ) فيه « إنَّ أخْنَعَ الأَسْمَاء مَنْ تَسَمَّى مَلِكَ الأمْلاكِ » أى أذَلَّهَا وأوْضَعها. والخانِع: الذَّليلُ الخاضِعُ.

* ومنه حديث على يَصف أبا بكر « وشَمَّرْتَ إذْ خَنعُوا ».

{ خنف } (ﻫ) فيه « أتاه قومٌ فقالوا: أحْرَق بُطونَنَا التَّمرُ، وتَخَرَّقَتْ عَنَّا الُخنُفُ » هى جمْعُ خَنِيف، وهو نَوْعٌ غَلِيظٌ من أرْدَإِ الكَتَّان، أراد ثِيَاباً تُعْمَل منه كانوا يَلْبَسُونها.

---

(١) فى الأصل و ا « ضمر » بالراء. والتصويب من اللسان. وانظر تعليقنا ص ٣٣٠ من الجزء الأول (٢) الذى فى الفائق ١/٣٦٩ بالخاء المعجمة والنون المشددة المفتوحة وفيه « ضمر » بالراء.

* ومنه رجز كعب :

* ومَذْقةٍ كُطرَّةِ الخنيفِ *

المَذْقةُ : الشَّرْبَة من اللَّبن الممزُوج ، شبَّه لونَها بطُرَّة الخَنيف .

* وفى حديث الحجاج « إنّ الإبلَ ضُمَّزٌ خُنُفٌ » هكذا جاء فى رواية بالفاء ، جَمْع خَنُوفٍ ، وهى النَّاقَة التى إذا سارت قَلَبت خُفَّ يَدِها إلى وَحْشِيِّه من خارج .

* وفى حـديث عبد الملك « أنه قال لحالِبِ ناقةٍ : كيف تَحْلُبُها ؟ أخَنْفاً ، أم مَصْراً ، أم فَطْراً » الخَنْفُ : الحَلْبُ بأربع أصابعَ يَسْتَعِينُ معَها بالإبهام .

﴿ خنق ﴾ * فى حديث مُعاذ رضى الله عنه « سيكون عليكم أُمَرَاء يُؤخِّرُون الصَّلاةَ عن مِيقاتِها ، ويَخْنُقُونها إلى شَرَق المَوْتَى » أى يُضَيِّقُونَ وقتَها بتأخيرها . يقال خَنقت الوقتَ أخْنُقُه إذا أخَّرْتَه وضَيَّقْتَه . وهم فى خُنَاق من المَوتِ ، أى فى ضيق .

﴿ خنن ﴾ (س) فيه « أنه كان يُسْمَعُ خَنِينُه فى الصلاة » الخَنِينُ : ضربٌ من البُكاء دُون الانتحاب . وأصلُ الخَنِين خُرُوجُ الصَّوتِ من الأنفِ ، كالحَنِين من الفم .

* ومنه حديث أنس « فغَطَّى أصْحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وُجُوهَهُم لهم خَنِينٌ » .

(س) وحديث علىّ « أنه قال لابنه الحسَن : إنك تَخِنُّ خَنِينَ الجَارِية » .

(س) وحديث خالد « فأخْبَرَهم الخبَر فخَنُّوا يَبْكُون » .

* وحديث فاطمة « قام بالْبَاب له خَنِينٌ » وقد تكرَّر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث عائشة « قال لها بَنُو تميم : هل لكِ فى الأحنَفِ ؟ قالت : لا ، ولكِنْ كُونوا على مَخَنَّته » أى طَرِيقَته . وأصل المَخَنَّة : المَحَجَّة البيِّنة ، والفِنَاء ، ووسَط الدار ، وذلك أن الأحْنَفَ تَكلَّم فيها بكلمات ، وقال أبياتاً يَلُومُها فيها فى وقْعَة الجمل منها :

فلو كانَتِ الأكْنانُ دُونَكِ لم يَجِدْ　　عَلَيك مَقالاً ذُو أذَاةٍ يَقُولُها

فبلَغَها كلامُه وشِعْرُه فقالت : ألِىَ كان يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفَهِه ، وما للأحْنَفِ والعَرَبيَّة ، وإنَّما هُم عُلُوجٌ لآلِ عُبَيدِ الله سَكَنُوا الرِّيفَ ، إلى الله أشكو عُقُوقَ أبْنائِى ، ثم قالت :

بُنَىَّ اتَّعِظْ إنَّ المَوَاعِظَ سَهْلَةٌ　　ويُوشِكُ أنْ تَكْتَانَ وَعْراً سَبِيلُها

ولا تَنْسَيَنْ فى الله حَقَّ أُمُومَتِى فإنَّكَ أوْلَى النَّاسِ أنْ لا تَقُولَهَا
ولا تَنْطِقَنْ فى أُمَّة لِىَ بِالخَنا حَنِيفِيَّةٍ قد كان بَعْلِى رَسُولَهَا

﴿ خنا ﴾ * فيه « أخْنَى الأسْماء عند الله رجلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأملاك » الخَنَا : الفُحْشُ فى القول، ويجوز أن يكون من أخْنَى عليه الدَّهْرُ إذا مَال عليه وأهْلَكه .

* ومنه الحديث « من لم يَدَع الخَنَا والكَذِبَ فلا حاجة لله فى أن يَدَع طعامَه وشرابَه » .

(ه) وفى حديث أبى عبيدة « فقال رجل من جُهَينَة : والله ما كان سَعْدٌ ليُخْنِىَ بابْنِه فى شِقَّةٍ من تَمْر » أى يُسْلِمَهُ ويُخْفِر ذمَّتَه ، هو مِن أخْنَى عليه الدَّهْرُ . وقد تكرر ذِكر الخَنَا فى الحديث .

﴿ باب الخاء مع الواو ﴾

﴿ خوب ﴾ (ه) فيه « نَعُوذُ بك من الخَوْبة » يقال خاب يَخُوبُ خَوْباً إذا افتَقَر . وأصابَتْهم خَوْبَةٌ إذا ذَهَب ماعِندَهُم .

* ومنه حديث التَّلِب بن ثَعْلبة « أصابَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خَوْبَةٌ فاسْتَقْرَضَ مِنّى طعاما » ، أى حاجَةٌ .

﴿ خوت ﴾ (ه) فى حديث أبى الطُّفَيْل وبناءِ الكَعْبة « قال : فسَمِعْنا خَوَاتاً من السماء » أى صَوْتاً مثلَ حَفِيفِ جَناحِ الطَّائر الضَّخْم . خاتَتِ العُقَابُ تَخُوتُ خَوْتاً وخَوَاتاً .

﴿ خوث ﴾ (س) فى حديث التَّلِب « أصاب النبىَّ صلى الله عليه وسلم خَوْثَةٌ » هكذا جاء فى رواية . قال الخطَّابى : لا أُراها مَحْفُوظةً ، وإنما هى بالباء المُفْرَدَة . وقد ذُكِرَت .

﴿ خوخ ﴾ (ه) فيه « لا يَبْقى فى المسجد خَوْخَةٌ إلا سُدَّت ، إلا خَوْخَةَ أبى بكر » وفى حديث آخر « إلا خَوْخَةَ علىٍّ » الخَوْخَةُ : بابٌ صغيرٌ كالنَّافِذَة الكَبيرَة ، وتكون بَيْن بَيْتَيْن يُنْصَبُ عليها بابٌ .

* وفى حديث حاطِب ذِكر « رَوْضَة خَاخٍ » هى بخاءَيْن مُعْجَمَتين : موضع بين مكة والمدينة .

﴿ خور ﴾ * فى حديث الزكاة « يَحْمِل بَعِيراً له رُغَاء ، أوْ بَقَرةً لها خُوَارٌ » الْخُوَارُ: صَوْتُ البَقر .

* ومنه حديث مَقْتَل أُبَيّ بن خَلَف « فَخرَّ يَخُورُ كما يَخُورُ الثَّوْرُ » .

(هـ) وفى حديث عمر « لن تَخُورَ قُوًى مادَام صاحِبُها يَنْزِعُ ويَنْزُو » خَار يَخُور إذا ضَعُفَت قُوَّته وَوَهت : أى لن يَضْعُف صاحبُ قُوَّة يَقْدِرُ أن يَنْزِعَ فى قَوْسه ، ويَثِبَ إلى ظَهْر دَابَّتِه .

* ومنه حديث أبى بكر « قال لِعُمَر : أجَبَّارٌ فى الجاهلية وخَوَّارٌ فى الإسلام » .

(هـ) وفى حديث عمرو بن العاص « ليس أخُو الحَرْب من يَضع خُورَ الحَشَايَا عن يَمينه وعن شِمَاله » أى يَضَع لِيَانَ الفُرُش والأَوْطِيَة وضِعافَها عنده ، وهى الَّتى لا تُحْشَى بالأشياء الصُّلْبة .

﴿ خوز ﴾ * فيه ذكر « خُوزِ كِرْمَان » وروى « خُوز وكِرْمان » والخُوز : جيل معروفٌ ، وكِرْمان: صُقْعٌ معروفٌ فى العَجَم . ويروى بالراء المهملة ، وهو من أرض فارس ، وصوَّبه الدَّارقُطْنى . وقيل إذا أضفْتَ فبالراء ، وإذا عَطفتَ فبالزاى .

﴿ خوص ﴾ * فى حديث تَميم الدارِيّ « ففَقَدُوا جاماً من فِضَّةٍ مُخَوَّصاً بِذَهَب » أى عليه صفائح الذَّهَب مِثْل خُوص النَّخل .

[هـ] ومنه الحديث « مَثَل المرأة الصَّالحة مَثَل التَّاج المُخوَّص بالذَّهَب » .

(هـ) والحديث الآخر « وعليه دِيبَاج مُخَوَّصٌ بالذَّهَب » أى مَنْسُوج به كَخُوص النَّخل ، وهو وَرَقُه .

(س) ومنه الحديث « أن الرَّجْمَ أُنْزِل فى الأحْزاب ، وكان مكتوبا فى خُوصَةٍ فى بيْت عائشة فأكَلَتْها شاتُها » .

(س) وفى حديث أبان بن سعيد « تركْتُ الثُّمَامَ قد خَاصَ » كذا جاء فى الحديث ، وإنّما هو أخْوَصَ : أى تمّتْ خُوصَتُه طالعَةً .

* وفى حديث عَلِيّ وعَطائه « أنه كان يَزْعَبُ لِقَوم ويُخَوِّصُ لقَوم » أى يُكْثِرُ . ويُقَلِّلُ : يقال خَوِّصْ ما أعْطَاك : أى خُذْه وإنْ قَلَّ .

﴿ خوض ﴾ (س) فيه « رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فى مال الله تعالى » أصل الخَوْض : المَشْىُ فى الماء وتحريكُه ، ثم استُعمِل فى التَّلَبُّس بالأمر والتصرُّف فيه : أى رُبَّ مُتَصَرِّفٍ فى مال الله تعالى بِمَا لا يَرْضَاه الله . والتَّخَوُّضُ : تفعُّل منه . وقيل هو التَّخْليط فى تَحْصيله من غير وجْهه كَيْف أمْكَن .

* وفى حديث آخر « يَتَخَوَّضُون فى مالِ الله » .

﴿ خوف ﴾ * فى حديث عُمر « نِعْمَ المَرْءُ صُهَيْبٌ لَوْ لَم يَخَفِ الله لم يَعْصِه » أراد أنه إنما يُطيعُ اللهَ حُبًّا له لا خَوفَ عِقابه ، فلو لم يكن عِقابٌ يَخافُه ماعَصَى اللهَ ، ففى الكلام محذوفٌ تقديره : لو لم يَخَفِ الله لم يَعصِه فكيف وقد خافه !

* وفيه « أخِيفُوا الهَوامَّ قبل أن تُخيفَكم » أى احْتَرِسوا منها ، فإذا ظَهر منها شىء فاقْتُلوه : المعنى اجْعَلُوها تَخافُكم ، واحملوها على الخوف منكم ؛ لأنها إذا رأتْكم تقتلونها فَرَّتْ منكم .

* وفى حديث أبى هريرة « مَثَل المُؤمن كمَثَل خافَةِ الزرع » الخافةُ : وِعاء الحَبِّ ، سميت بذلك لأنها وِقاية له . والروايةُ بالميم ، وستجىء .

﴿ خوق ﴾ * فيه « أما تَستطِيع إحْداكنّ أن تأخُذَ خَوْقًا من فِضَّةٍ فتَطْلِيه بزَعْفران » الخَوْقُ : الحَلْقَةُ .

﴿ خول ﴾ * فى حديث العَبيد « هم إخْوانُكم وخَوَلُكم ، جَعَلَهم الله تحت أيديكم » الخَوَلُ : حَشَمُ الرجُل وأتباعُه ، واحدُهم خائِل . وقد يكون واحدا ، ويقَع على العَبدِ والأمَة ، وهو مأخوذ من التَّخْويل : التَّمليك . وقيل من الرِّعاية .

* ومنه حديث أبى هريرة « إذا بلغ بَنُو أبى العاص ثلاثين كان عبادُ اللهِ خَوَلًا » أى خَدَمًا وعَبيدا . يعنى أنهم يَسْتخدِمونهم ويَسْتعبِدونَهم .

(ه) وفيه « أنه كان يَتَخَوَّلُنَا بالمَوْعِظةِ » أى يَتعهَّدُنا ، من قَولهم فلان خائلُ مالٍ ، وهو الذى يُصْلِحُه ويقومُ به . وقال أبوعمرو : الصوابُ : يَتَحوَّلُنا بالحاء ؛ أى يَطلُبُ الحالَ التى يَنْشَطون فيها للمَوْعِظة فيَعِظُهم فيها ، ولا يُكْثِرُ عليهم فيَملُّوا . وكان الأصمعى يرويه : يَتَخَوَّنُنا بالنون ؛ أى يَتَعَهَّدُنا .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه دعا خَوَلِيَّهُ » الخَوَلِىُّ عند أهل الشام :

القَيِّم بأمر الإبلِ وإصلاحها ، من التَّخَوُّلِ : التَّعَهُّـد وحُسنِ الرِّعايةِ .

[هـ] وفى حـديث طلحة قال لعُمر : « إنا لا نَنْبُو فى يدَيْك ولا نَخُول عليك » : أى لا نَتَـكبَّرُ عليك . يقال خال الرجُل يخُول ، واخْتال يختال إذا تـكَبَّر . وهو ذو مَخيلة .

﴿ خوم ﴾ (س) فيه « مَثَلُ المؤمن مَثَـلُ الخامةِ من الزَّرْع تُفَيِّئُها الرّياح » هى الطاقة الغَضَّة اللَّيِّنة من الزَّرعِ ، وألِفُها مُنقلبةٌ عن واوٍ .

﴿ خون ﴾ (س) فيه « ما كان لنَبيٍّ أن تـكون له خائنةُ الأعيُنِ » أى يُضْمِرُ فى نفسه غيرَ مايُظْهِرُه ، فإذا كَفَّ لسانه وأومأ بعَينِه فقـد خان ، وإذا كان ظُهور تلك الحالة من قِبَل العين سُمِّيت خائنةَ الأعيُنِ . ومنه قوله تعالى « يَعْلَمُ خائِنةَ الأعينِ » أى مايَخُونون فيه من مُسارَقة النَّظرِ إلى مالا يحلّ . والخائنةُ بمعنى الخيانةِ ، وهى من المَصادرِ التى جاءت على لَفْظِ الفاعل ، كالعافيةِ .

(س) وفيه « أنه رَدَّ شهادةَ الخائن والخائنة » قال أبو عبيد : لا نَراه خَصَّ به الخيانةَ فى أماناتِ الناس دون ما افْتَرضَ الله على عِبادِه وائْتَمنهم عليه ، فإنه قد سَمَّى ذلك أمانة فقال « يا أيها الذين آمنوا لا تَخُونوا اللهَ والرسولَ وتَخُونوا أماناتِـكم » فمن ضَيَّع شيئاً مما أمَر الله به ، أو رَكِبَ شيئاً مما نَهَى عنه فليس ينبغى أن يكون عَدْلًا .

(س) وفيـه « نَهَى أن يَطْرُقَ الرجلُ أهلَه لَيلاً لِئلا يَتَخوَّنَهم » أى يَطْلُبَ خِيانَتهم وعَثَراتِهم ويَتَّهِمَهم .

* وفى حديث عائشة وقد تَمثّلَتْ ببيت لَبيد بن ربيعة :

يَتَحدّثون مَخانةً ومَلاذةً ويُعابُ قائلُهم وإن لم يَشْغَبِ

المَخانة : مَصْدرٌ من الخِيانةِ . والتَّخوُّن : التَّنقُّص .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* لم تَخَوَّنْه الأَحَالِيـلُ *

* وفى حديث أبى سـعيد « فإذا أنَا بأخاوِينَ عليها لُحُومٌ مُنْتِنَةٌ » هى جمع خِوَانٍ وهو ما يوضع عليه الطَّعام عند الأكل .

(ﻫ) ومنه حديث الدَّابة « حتى إنَّ أهل الخِوَانِ لَيجْتَمِعُون فيقول هذا يَا مُؤمنُ ، وهـذا يَا كافِرُ » وجاء في رواية « الإخْوَان » بهمزة ، وهي لغة فيه . وقد تقدمت .

﴿ خوة ﴾ * في صفَة أبي بكر « لو كُنْتُ مُتَّخذاً خليـلا لاتَّخَذْتُ أبا بكر خليلًا ولـكِنْ خُوَّة الإســلام » كذا جاء في رواية . وهي لغة في الأُخُوَّة ، وليس مَوْضعها ، وإنَّما ذكرناها لأجل لفظها .

(ﻫ) وفيه « فأخذ أبا جَهْل خُوَّةٌ فلا ينْطِقُ » أي فَتْرةٌ . وكذلك هذا ليس موضعه ، والهَاء فيهما زائدةٌ .

﴿ خوى ﴾ (ﻫ) فيه « أنه كان إذا سَجَدَ خَوَّى » أي جَافَى بَطْنَه عن الأرض ورفَعَها ، وجَافَى عضُدَيه عن جَنْبَيه حتى يَخْوَى ما بيْن ذلك .

* ومنه حديث عَلِيّ « إذا سَجَدَ الرجل فَلْيُخَوِّ ، وإذا سَجَدت المرأة فَلْتَحْتَفِزْ » .

* وفي حديث صِلَة « فسَمِعتُ كخَوَايةِ الطائر » الخَوَاية : حَفِيفُ الجناح .

* وفي حديث سَهْـل « فإذَا هُم بِدِيَارٍ خَاوِيَةٍ على عُرُوشِهَا » خَوَى البيت إذا سَقَط وخَلَا فهو خَاوٍ ، وعُروشُها : سُقوفُها .

﴿ باب الخاء مع اليـاء ﴾

﴿ خيب ﴾ * في حديث على « من فَازَ بكم فقد فاز بالقِدْحِ الأخْيَب » أي بالسَّهْم الخائِب الذى لا نَصِيبَ له من قِدَاح المَيْسِر ، وهي ثلاثةٌ : المَنِيحُ ، والسَّفِيحُ ، والوَغْدُ . والخَيْبَة : الحِرمَانُ والخُسْرَان . وقد خَابَ يَخِيبُ ويَخُوبُ .

* ومنه الحديث « خَيْبَةً لَكَ » و « يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ » . وقد تكرر في الحديث .

﴿ خيتعور ﴾ * فيـه « ذاك ذِئْبُ العَقَبة يقال له الخَيْتَعُورُ » يُريد شيطانَ العَقَبةِ ، فجعل الخَيْتَعُور اسْمًا لَهُ ، وهو كُلّ شيء يَضْمَحِلّ ولا يَدُوم على حالةٍ واحـدةٍ ، أولا تكون له حقيقةٌ كالسَّرَاب ونحوه ، ورُبَّما سَمَّوا الدَّاهِيَة والغُولَ خَيْتَعُوراً ، والياء فيه زائدة .

﴿ خير ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمنا الاسْتِخَارَةَ فى كل شَىء » الخيرُ ضِدُّ الشَّر . تقول منه خِرْتَ يا رجُل . فأنتَ خائرٌ وخَيِّرٌ . وخَار الله لك : أى أعطاك ما هو خَيرٌ لَك . والخِيرةُ بسكون الياء : الاسمُ منه . فأمّا بالفتح فهى الاسم ، من قولك اخْتَارَه الله ، ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم خِيَرَةُ الله من خَلْقِه . يقال بالفتح والسُّكون . والاسْتِخَارَةُ : طَلَبُ الخِيرَة فى الشيء ، وهو اسْتِفْعَالٌ منه . يقال اسْتَخِرِ الله يَخِرْ لَك .

* ومنه دُعاء الاستخارة « اللَّهُمَّ خِرْ لِى » أى اخْتَرْ لِى أصْلَحَ الأمْرَين ، واجْعَل لى الخِيرَةَ فيه .

* وفيه « خَيْرُ النَّاس خَيْرُهُم لِنَفْسِهِ » معْناه إذا جَامَلَ النَّاسَ جَامَلُوه ، وإذا أحْسَنَ إليهم كَافَأُوه بمثْلِه .

* وفى حديث آخر « خَيْرُكم خَيْرُكم لأهْله » هو إشارة إلى صِلَةِ الرَّحِم والحَثِّ عليها .

(هـ) وفيه « رأيتُ الجنةَ والنارَ فلم أرَ مِثْلَ الخيرِ والشرِّ » أى لم أرَ مِثْلهما لا يُمَيَّز بَيْنَهُما ، فيُبالَغ فى طَلَب الجنة والهَرَبِ من النار .

(هـ) وفيه « أعْطِه جَمَلًا خِيارًا رَباعِياً » يقال جَملٌ خِيَارٌ وناقة خِيَارٌ ، أى مُخْتارٌ ومُخْتارة .

* وفيــه « تَخَيَّرُوا لِنُطَفِــكُمْ » أى اطْلُبُوا ما هُو خَيرُ المَنَاكِح وأزْكاها ، وأبْعَدُ من الخُبْثِ والفُجور .

(س [هـ]) وفى حــديث أبى ذرّ « أن أخاه أُنَيْساً نَافَرَ رَجُلا عن صِرْمَةٍ له وعن مِثْلِها ، فَخُيِّر أُنَيْسٌ فأخَذ الصِّرمةَ » أى فُضِّلَ وغُلِّبَ . يقال نافَرْتُه فنفَرْتُه ، وخَايَرْتُه فَخِرْتُه : أى غلَبْتُه . وقد كان خَايَرَه فى الشِّعر .

* وفى حديث عامر بن الطُّفَيل « أنه خَيَّرَ فى ثلاثٍ » أى جَعلَ له أن يَختار منها واحداً ، وهو بفتح الخاء .

* وفى حديث بَرِيرة « أنها خُيِّرَت فى زَوْجها » بالضم .

* فأما قوله « خَيَّرَ بينَ دُورِ الأنصارِ » فَيُريد : فَضَّلَ بَعضها على بعض .

* وفيه « البَيِّعانِ بالخيار مالم يتفَرَّقا » الخِيارُ : الاسمُ مِن الاخْتِيارِ ، وهو طلب خَيرِ الأمْرَين إما إمْضَاء البيع ، أو فسْخه ، وهو على ثلاثة أضرب : خِيَار المجْلِس ، وخِيار الشَّرط ، وخِيار النَّقِيصَة :

أمّا خِيارُ المجلس فالأصْلُ فيه قولُه «البَيِّعَانِ بالخيار ما لم يَتفرّقا إلاَّ بيعَ الخِيَارِ» أى إلا بَيْعاً شُرِطَ فيه الخِيَارُ فلا يَلْزَمُ بالتَّفَرُّق. وقيل معناه: إلاَّ بيعاً شُرِط فيه نَفْيُ خِيَار المجلس فيلزم بنفسه عند قوم. وأمّا خِيَارُ الشَّرطِ فلا تَزِيدُ مُدّته على ثلاثة أيام عند الشّافعى، أوّلها من حال العقد أو من حال التَّفرُّق. وأمّا خِيَارُ النَّقِيصَةِ فأن يَظْهَر بالمبيع عيبٌ يُوجِبُ الرَّدَّ أو يَلْتزمُ البائعُ فيه شرطا لم يكن فيه، ونحو ذلك.

﴿خيس﴾ * فيه «إنى لا أخِيسُ بالعَهد» أى لا أنْقُضُه. يقال خاسَ بِعَهْدِه يَخِيسُ، وخَاس بوَعْده إذا أخْلَفَه.

[هـ] وفى حديث على «أنه بَنَى سِجْناً فسَمَّاه المُخَيَّس»، وقال:

بَنَيتُ بَعْدَ نافِعٍ مُخَيَّساً بَاباً حَصِيناً وأمِيناً كَيِّسا

نافع: اسمُ حَبْس كان له مِنْ قَصَب، هربَ منه طائفةٌ من المُحبَّسِين، فبَنَى هذا من مَدَرٍ وسَمَّاه المُخَيَّس، وتُفْتح ياؤه وتُكْسر. يقال: خاسَ الشَّىءُ يَخِيسُ إذا فَسَد وتَغَيَّر. والتَّخْيِيسُ: التَّذليل. والإنسان يُخَيَّس فى الحبْس، أى يُذَلُّ ويُهَانُ. والمُخَيَّسُ بالفتح: موضعُ التَّخْييس، وبالكسر فاعِلُه.

* ومنه الحديث «أنّ رجُلا سار معه على جَمَلٍ قد نوّقَه وخَيَّسَه» أى رَاضَه وذَلّله بالركوب.

(س) وفى حديث معاوية «أنه كتب إلى الحُسَين بن على: إنى لم أكِسْكَ ولم أخِسْكَ» أى لم أذِلَّكَ ولم أهِنْكَ، أو لم أُخْلِفْكَ وَعْداً.

﴿خيسر﴾ * فى حديث عمر ذكر «الخَيْسَرَى» وهو الذى لا يجيبُ إلى الطعام لئلاَّ يَحْتاج إلى المُكافأة، وهو من الخسار. قال الجوهرى: «الخسار والخسارة والخَيْسَرَى[1]: الضلال والهلاك». والياء زائدة.

﴿خيط﴾ (هـ) فيه «أدُّوا الخِياطَ والمِخْيط» الخِياطُ الخيط، والمِخْيطُ بالكسر الإبْرةُ.

* وفى حديث عدىّ «الخيط الأبيضُ من الخيط الأسود» يُريد بياض النهار وسَوَادَ اللَّيل.

(١) فى الأصل و ا: الخيسر. والتصويب من الصحاح واللسان.

﴿ خيم ﴾ * فى حديث الصَّادِق « لا يُحِبُّنا أهلَ البيت الخَيْمَامةُ » قيل هو المأبون . والياء زائدة . والهاء للمبالغة .

﴿ خيف ﴾ (س) فيه « نحن نازِلون غَداً بخَيْف بنى كِنانةَ » يعنى المُحصَّب . الخَيْفُ : ما ارْتفَع عن مَجْرى السَّيل وانْحَدرَ عن غِلَظِ الجبلِ . ومسجدُ مِنًى يُسَمى مَسجد الخَيْفِ ؛ لأنه فى سَفْحِ جَبلها .

(س) وفى حديث بَدْر « مَضى فى مَسِيره إليها حتى قَطع الخُيُوف » هى جمع خَيْفٍ .

(س) وفى صفة أبى بكر « أخْيَف بنى تَيْم » الخَيَفُ فى الرجل أن تكون إحدى عيْنيه زَرْقاءَ والأخرى سوداء .

كثير مما يقع فى هذا الحرف تَشْتبهُ فيه الواو بالياء فى الأصل ؛ لأنهما يَشْتركان فى القَلْب والتَّصْريف . وقد تقدَّم فى الواو منها شىء ، وسيجىء منه ها هنا شىء آخرُ . والعلماء مُختلفون فيهما فمَّا جاء فيه .

﴿ خيل ﴾ (س) حديث طَهْفة « ونَستخِيل الجَهام » هو نستفعِل ، من خِلْتُ إخالُ إذا ظَنَنتَ : أى نَظُنُّهُ خَليقاً بالمَطَر . وقد أخَلْتُ السَّحابةَ وأخْيَلْتها .

* ومنه حديث عائشة « كان إذا رأى فى السماء اختيالاً تغير لونُه » الاختِيالُ أن يُخالَ فيها المَطَر .

(ه) وفى حديث آخر « كان إذا رأى مَخِيلةً أقبلَ وأدْبَرَ » المَخِيلة : موضعُ الخَيْل ، وهو الظَّنُّ ، كالمَظِنَّة ، وهى السحابةُ الخليقةُ بالمَطَر . ويجوز أن تكون مُسَمَّاةً بالمخيلة التى هى مصدرٌ ، كالمَحْبِسة من الحَبْس[1] .

(س) ومنه الحديث « ما إخَالُكَ سَرَقْت » أى ما أظُنُّكَ . يقال : خِلْتُ إخالُ بالكسر والفتح ، والكسرُ أفصحُ وأكثرُ استعمالاً ، والفتحُ القياسُ .

وفيه * « من جَرَّ ثوبَهُ خُيَلَاءَ لم يَنْظُرِ اللهُ إليه » . الخُيَلاء والخِيَلاء بالضم والكسر — الكِبْرُ والعُجْبُ . يقال : اخْتال فهو مُخْتال . وفيه خُيَلاء ومَخِيلة : أى كِبْرٌ .

(١) فى اللسان نقلا عن المصنف « كالمَحْسِبة من الحَسْب » .

(س) ومنه الحديث « من الخُيَلَاء ما يُحِبُّهُ الله » ، يعنى فى الصدقة وفى الحَرْب ، أما الصَّدَقة فأن تَهُزَّه أرْيَحِيَّةُ السَّخاء فيُعْطِيها طَيِّبَةً بها نفسُه ، فلا يَسْتَكثِرُ كثيرا ، ولا يُعطِى منها شيئاً إلاَّ وهو له مُسْتَقِلٌّ . وأما الحَرْبُ فأن يَتقَدّم فيها بنَشاطٍ وقُوّةِ نَخْوَةٍ وجَنَان .

* ومنه الحديث « بئس العبدُ عَبْدٌ تَخَيَّل واخْتال » هو تَفَعَّل وافْتَعَل منه .

(هـ) وحديث ابن عباس « كُلْ ما شئتَ والبَسْ ما شِئتَ ، ما أخطأتْكَ خَلَّتَانِ : سَرَفٌ ومَخِيلة » .

(س) وفى حديث زيد بن عمرو بن نُفَيل « البِرَّ أَبْغِى لا الخالَ » يقال هو ذُو خالٍ أى ذُو كِبْرٍ .

(س) وفى حديث عثمان « كان الحِمَى سِتَّةَ أمْيال ، فصار خَيَالٌ بكذا وخَيال بكذا » وفى رواية « خَيال بإمَّرَة ، وخَيال بأسْوَدِ العين » وهما جَبَلان . قال الأصمعى : كانوا يَنْصِبون خَشَباً عليها ثيابٌ سودٌ تكون علامات لِمن يَرَاها ويَعلم أنَّ ما فى داخِلها من الأرض حِمًى . وأصلُها أنها كانت تُنْصَب للطَّير والبَهائم على المُزْدَرَعات فتَظُنّه إنسانا فلا تَسْقُطُ فيه .

(هـ) وفى الحديث « يا خيلَ الله ارْكَبِى » هذا على حذف المضاف ، أراد : يافُرْسانَ خَيْلِ الله ارْكَبِى . وهذا من أحسن المجازاتِ وألْطَفِها .

* وفى صفة خاتَم النُّبوّة « عليه خِيلانٌ » هى جَمْعُ خال ، وهو الشامةُ فى الجَسَد .

* ومنه الحديث « كان المَسيح عليه السلام كثيرَ خِيلانِ الوَجْه » .

{ خيم } (س) فيه « الشَّهيد فى خَيْمة الله تحتَ العرشِ » الخَيْمةُ معروفةٌ ، ومنه خَيَّم بالمكان : أى أقام فيه وسكَنه ، فاستعارها لِظِلِّ رحمةِ الله ورِضْوانه وأمْنِه ، ويُصَدّقه الحديث الآخر « الشهيدُ فى ظِلِّ اللهِ وظلِّ عَرْشِه » .

(هـ) وفيه « من أحَبَّ أن يَسْتَخِيمَ له الرِّجالُ قِياماً » أى كما يُقام بين يَدَى المُلوكِ والأُمراء ، وهو من قولهم خامَ يَخِيمُ ، وخَيَّمَ يُخَيِّمُ إذا أقام بالمكان . ويُروى يَسْتَخِمّ ويَسْتَجِمّ . وقد تقدّما فى موضعَيْهما .

حرف الدال

﴿ باب الدال مع الهمزة ﴾

﴿ دأب ﴾ * فيه « عليكم بقِيام الليل فإنه دَأْبُ الصالحين قَبْلَكم » الدَّأبُ: العادةُ والشَّأنُ ، وقد يُحرَّك ، وأصله من دَأب في العملِ إذا جَدَّ وتَعِب ، إلاَّ أنَّ العرب حوَّلَت معناه إلى العادةِ والشأنِ .

* ومنه الحديث « فكان دَأْبِي ودَأْبُهم » وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه حديث البَعير الذي سجد له « فقال لصاحبه : إنه يشكو إليَّ أنك تُجيعُهُ وتُدْئِبُهُ » أي تَكُدُّه وتُتْعِبُه . دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْباً ودُؤُوباً وأدْأَبْتُه أنا .

﴿ دأدأ ﴾ * فيه « أنه نهى عن صَوم الدَّأْدَاء » قيل هو آخِرُ الشَّهْرِ . وقيل يومُ الشَّك . والدَّآدِي : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر قبْل لَيالي المحاق . وقيل هِيَ هي .

* ومنه الحديث « ليس عُفْرُ اللَّيالي كالدَّآدِئ » العُفْرُ : البيضُ المُقْمِرَة ، والدَّآدِئُ: المُظْلمةُ لاخْتِفاء القمر فيها .

* وفي حديث أبي هريرة « وَبْرٌ تَدَأْدَأَ من قُدوم ضَأْنٍ » أي أقْبَل علينا مُسْرِعا ، وهو من الدَّأْدَاء : أشدّ عَدْو البَعير . وقد دَأْدَأَ وتَدَأْدَأَ . ويجوز أن يكون تدَهْدَه فقُلبت الهاء همزة : أي تَدَحْرَجَ وسَقَط علينا .

(س) ومنه حديث أُحُد « فتدَأْدَأَ عن فرسه » .

﴿ دأل ﴾ (هـ) في حديث خُزيمة « إن الجنة مَحْظورٌ عليها بالدَّآلِيلِ » أي بالدَّواهي والشَّدائدِ ، واحدُها دُؤْلُولٌ . وهذا كقوله « حُفَّتِ الجَنَّة بالمكاره » .

﴿ باب الدال مع الباء ﴾

﴿ دبب ﴾ * فى حديث أشراط السَّاعة ذكْر « دابَّة الأرض » قيل إنَّها دابَّة طُولُها ستُّونَ ذِراعاً ، ذاتُ قَوائمَ ووَبَر . وقيل هى مختلِفة الخِلقة تُشبهُ عِدَّةً من الحيوانات ، ينْصَدعُ جبلُ الصَّفا فتَخْرُجُ منه ليْلة جَمْع والنَّاس سائرُون إلى مِنًى . وقيل مِن أرض الطائف ومعها عَصا مُوسى وخاتَم سليمان عليهما السلام ، لا يُدْرِكُها طالبٌ ، ولا يُعْجزُها هَاربٌ ، تضْرِبُ المؤمنَ بالعصا وتكْتُب فى وجهه مُؤمنٌ ، وتطبعُ الكافرَ بالخاتم وتكتب فى وجهه كافرٌ .

[ه] وفيه « أنه نَهى عن الدُّبَّاء والحَنْتَم » الدُّبَّاء : القَرْعُ ، واحدها دُبَّاءَةٌ ، كانوا ينْتبذُون فيها فتُسْرِع الشّدّةُ فى الشراب . وتحريمُ الانْتباذ فى هذه الظُّرُوف كان فى صدْر الإسلام ثم نُسِخ ، وهو المذهبُ . وذهب مالك وأحمد إلى بَقاء التَّحريم . ووَزْن الدُّبَّاء فُعَّالٌ ، ولامُه همزة لأنه لم يُعرف انقلابُ لامه عن وَاوٍ أو ياء ، قاله الزَّمخشرى ، وأخرجه الهروى فى هذا الباب على أن الهمزة زَائدةٌ ، وأخرجه الجوهرى فى المعتل على أن همزته منقلبةٌ ، وكأنه أشْبه .

(ه) وفيه « أنه قال لِنسائه . ليت شِعْرِى أيَّتُكُنَّ صاحبةُ الجَمل الأدْبَب . تنْبَحُها كِلابُ الحَوْأبِ » أراد الأدبَّ فأظهرَ الإدغامَ لأجل الحَوْأب . والأدَبُّ : الكثيرُ وبَرِ الوجه .

(ه) وفيه « وحملها على حمارٍ من هذه الدَّبَّابة » أى الضِّعاف التى تدِبُّ فى المشْيِ ولا تُسْرِع .

* ومنه الحديث « عنده غُلَيِّمٌ يُدَبِّبُ » أى يَدْرُجُ فى المشْى رُوَيدًا .

(ه) وفى حديث عمر رضى الله عنه قال : « كيفَ تصنْعُون بالحصُون ؟ قال: نَتَّخِذُ دَبَّاباتٍ يدخُل فيها الرجال » الدَّبَّابةُ : آلةٌ تُتَّخذُ من جُلودٍ وخشَب يدخُل فيها الرجالُ ويُقرِّبونها من الحِصْنِ المُحاصَر ليَنْقبُوه ، وتَقِيهم مايُرْمَوْنَ به من فوقهم .

(ه) وفى حديث ابن عباس « اتَّبِعُوا دُبَّةَ قُرَيش ولا تُفارقوا الجماعة » . الدُّبَّةُ بالضم : الطريقةُ والمذهبُ .

(ه) وفيه لا يدخلُ الجنة دَيْبُوبٌ ولا قَلَّاع » هو الذى يَدِبُّ بين الرِّجال والنِّساء ،

ويسْعى للجمع بيْنهم . وقيل هو النَّمَّام ؛ لقولهم فيه إنه لَتَدِبُّ عَقَارِبُه ، والياء فيه زَائدة .

﴿ ديج ﴾ * فيه ذِكْرُ « الدِّيباج » فى غير موضع، وهو الثِّيابُ المُتَّخذة من الإبْرِيسَم ، فارسى مُعرَّبٌ ، وقد تفتح دالُه ، ويُجْمَع على دَيابِيج ودبابيج بالياء والباء ؛ لأن أصله دبَّاج .

* ومنه حديث النخعى « كان له طيْلَسَان مُدَبَّج » هو الذى زُيِّنَت أطرافه بالدِّيباج .

﴿ دبح ﴾ (ﻫ) فيه « إنه نهى أن يُدَبِّح الرجُلُ فى الصَّلاة » هو الذى يُطأطئ رأسَه فى الركوع حتى يكون أخْفَضَ من ظَهْرِه . وقيل دَبَّح تَدْبيحاً إذا طَأطأ رأسَه ، ودبَّح ظَهْرَه إذا ثَنَاه فارتفَع وسَطُه كأنه سَنَام . قال الأزهرى : روَاه الليثُ بالذالِ المعجمة ، وهو تصحيفٌ والصحيح بالمهملة .

﴿ دبر ﴾ (س) فى حديث ابن عباس « كانوا يقولون فى الجاهلية : إذا برَأ الدَّبَرُ وعَفَا الأثَرُ » الدَّبَرُ بالتحريك : الجرْح الذى يكون فى ظَهْرِ البعير . يقال دَبِر يَدبَر دَبَراً . وقيل هو أن يَقْرَحَ خُفُّ البعير .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال لامرأة : أدْبَرْتِ وأنْقَبْتِ » أى دَبِر بَعيرك وحَفِيَ . يقال : أدْبَر الرَّجُل إذا دَبِرَ ظهرُ بعيره ، وأنْقَب إذا حَفِيَ خُفُّ بعيره .

(ﻫ س) وفيه « لا تَقَاطَعُوا ولا تَدَابَروا » أى لا يُعْطى كُلٌّ واحد منكم أخَاه دُبُرَه وقفَاه فيُعْرض عنه ويهْجُره .

(ﻫ) ومنه الحديث « ثلاثةٌ لا يَقْبَل اللهُ لهم صلاةً : رجلٌ أتى الصَّلاة دِبَاراً » أى بَعْدَ مايفوتُ وقتُها . وقيل دِبارٌ جمع دُبُر، وهو آخرُ أوقاتِ الشىء ، كالإدْبار فى قوله تعالى « وإدْبارَ السُّجودِ » ويقال فلانٌ مايَدْرِى قِبَالَ الأمرِ من دِبَارِه : أى ماأوّلُه من آخِره . والمراد أنه يأتى الصلاةَ حين أدْبَر وقتُها .

(س) ومنه الحديث « لا يأتى الجمعة إلا دَبْراً » يروى بالفتح والضَّم ، وهو منصوبٌ على الظَّرف .

* ومنه حديث ابن مسعود « ومن الناس مَن لا يأتى الصلاة إلا دُبْراً » .

* وحديث أبى الدرداء رضى الله عنه « هُمُ الذين لا يأتون الصلاة إلا دُبُراً » .

(هـ) والحديث الآخر « لا يأتى الصلاة إلا دَبْرِيّا » يروى بفتح الباء وسكونها ، وهو منسوب إلى الدَّبر : آخر الشىء ، وفتح الباء من تَغْيِيرات النَّسَب ، وانتِصابُه على الحَال من فَاعل يأتى .

* وفى حديث الدعاء « وابْعَث عليهم بأساً تَقْطع به دَابِرَهم » أى جَميعَهم حتى لا يَبْقَى منهم أحدٌ . ودَابِرُ القوم : آخِرُ من يَبْقَى منهم ويجىء فى آخرهم .

* ومنه الحديث « أيُّما مُسْلِمٍ خَلَفَ غازياً فى دَابِرَتِه » أى من بقِىَ بَعْده .

(هـ) وفى حديث عمر « كنت أرجُو أن يَعيشَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتّى يَدْبُرَنا » أى يَخْلُفَنا بعد موتنا . يقال دَبَرْتُ الرجلَ إذا بَقِيتَ بَعْده .

* وفيه « إن فُلاناً أعْتَقَ غُلاما له عن دُبُر » أى بَعْد موته . يقال دَبَّرْتُ العبد إذَا علَّقْتَ عِتْقَه بموتِك ، وهو التَّدبير : أى أنه يَعْتِقُ بعد مايُدَبِّرُه سيِّده ويَمُوت . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث أبى هريرة « إذا زَوَّقْتُمْ مَساجدَكُم وحَلَّيتُم مَصاحفَكم فالدَّبَارُ عليكم » هو بالفتح : الهلاكُ .

(س) وفى الحديث « نُصِرتُ بالصَّبا ، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور » هو بالفتح : الرّيحُ التى تُقابِلُ الصَّبا والقَبُول . قيل سُمِّيت به لأنها تأتى من دُبُر الكعبة ، وليس بشىء ، وقد كَثُر اختلاف العُلَماء فى جهات الرِّياح وَمَهابِّها اختلافا كثيرا فلم نُطِل بذكر أقوالهم .

(هـ س) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، قال له أبو جَهْل يوم بَدْرٍ وهو صريعٌ : « لِمن الدَّبَرة » أى الدَّولةُ والظَّفَرُ والنُّصْرَةُ ، وتُفتح الباء وتُسكَّنُ . ويقال على مَن الدَّبَرة أيضا : أى الهَزِيمةُ .

(هـ) وفيه « نَهى أن يُضَحَّى بِمُقَابَلَةٍ أو مُدَابَرَةٍ » المُدَابَرةُ : أن يُقطعَ من مُؤخَّر أُذُن الشَّاة شىء ثم يُتْرَكُ مُعَلَّقاً كأنه زَنَمةٌ .

(هـ) وفيه « أما سَمِعْتَه من مُعاذ يُدَبِّرُه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى يُحَدِّثُ به عنه . قال ثعلب : إنما هو يُذَبِّرُه ، بالذال المعجمة : أى يُتْقِنُه . قال الزَّجّاج : الذَّبْرُ : القراءةُ .

(ﻫ) وفيه « أرسل اللهُ عليهم مِثْلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ » هو بسكون الباء : النَّحْلُ[1] . وقيل الزَّنابير . والظُّلَّة : السحاب .

* ومنه حديث سُكَينة « جاءت إلى أمِّها وهى صغيرة تَبْكى، فقالت: مابكِ ؟ قالت : مرَّت بى دُبَيْرةٌ فلَسَعَتْنى بِأُبَيْرةٍ » هى تصغير الدَّبْرة : النَّحلة .

(ﻫ س) وفى حديث النَّجاشى « ماأحِبُّ أن يكون دَبْرَى لى ذهباً وأنِّى آذيت رجلا من المسلمين» هو بالقصر: اسم جبلٍ . وفى رواية« ما أحِبُّ أن لى دَبْراً من ذهب » الدبْرُ بلسانهم: الجبلُ ، هكذا فُسِّر ، وهو فى الأولى معرفة ، وفى الثانية نَكِرةٌ .

* وفى حديث قيس بن عاصم « إنى لأُفْقِرُ البَكْرَ الضَّرْعَ والنابَ المُدبِرَ » أى التى أدْبَر خَيرُها .

﴿ دبس ﴾ (ﻫ) فيه « أن أبا طلحة كان يُصَلى فى حائطٍ له فطار دُبْسِيٌّ فأعجبه » الدُّبْسِيّ : طائر صغير . قيل هو ذَكر اليَمامِ ، وقيل إنه منسوبٌ إلى طيرٍ دُبْسٍ ، والدُّبْسةُ : لونٌ بين السَّواد والُحمرة . وقيل إلى دِبْسِ الرُّطَب ، وضُمَّت دالُه فى النَّسَب كدُهْرِيّ وسُهْلِيّ . قاله الجوهرى .

﴿ دبل ﴾ (ﻫ) فى حديث خيبر « دَلَّه الله على دُبُول كانوا يَتَرَوَّوْن منها » أى جَداول ماء ، واحدُها دَبْلٌ ، سُمِّيت به لأنها تُدْبَل : أى تُصْلَحُ وتُعَمَّر .

* وفى حديث عمر « أنه مَرَّ فى الجاهليَّةِ على زِنْباعِ بن رَوْحٍ ، وكان يَعْشُر مَن مَرَّ به ، ومعه ذَهَبةٌ ، فجعَلَها فى دَبِيلٍ وألقَمَها شارِفاً له » الدَّبيلُ : مِن دَبَلَ اللُّقْمةَ ودبَّلَها إذا جمعها وعظَّمها ، يريد أنه جعل الذهب فى عجين وألقمَه الناقة .

(س) وفى حديث عامر بن الطُّفَيل « فأخَذَتْهُ الدُّبَيْلة » هى خُرَاجٌ ودُمَّلٌ كبير تَظْهَرُ فى الجوفِ فتَقْتل صاحبَها غالبا ، وهى تصغير دُبْلة . وكل شيء جُمع فقد دُبِل .

﴿ دبن ﴾ (س) فى حديث جُندب بن عامر « أنه كان يُصلِّى فى الدِّبْن » الدِّبْنُ : حَظِيرةُ الغنمِ إذا كانت من القَصَبِ ، وهى من الخَشَب زَرِيبةٌ ، ومن الحِجارة صِيرة .

---

(١) فى الدر النثير : قلت « عليك بغسل الدبر » اختلف فيه فقيل بعين مهملة ، والدبر : النحل ، وقيل بمعجمة يعنى الاستنجاء ، وهو الأرجح .

﴿ دبة ﴾ * فيه ذكر « دَبَةٍ » هى بفتح الدال والباء المخففة : بلدٌ بين بَدْرٍ والأصافِرِ ، مرّ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى مَسيره إلى بَدْرٍ .

﴿ دبا ﴾ * فى حديث عائشة « قالت : يارسولَ الله كيفَ الناسُ بعد ذلك ؟ قال : دَبًا يأكل شِدادُه ضِعافَه حتى تقومَ عليهم الساعة » الدَّبَا مقصورٌ : الجرادُ قبل أن يَطِيرَ . وقيل هو نَوعٌ يُشْبِه الجراد ، واحدتُه دَبَاة .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال له رجلٌ : أصبتُ دَباةً وأنا مُحْرِم ، قال : اذبح شُوَيهَةً » .

﴿ باب الدال مع الثاء ﴾

﴿ دثث ﴾ (س) فيه « دُثَّ فُلانٌ » أى أصابه الْتواءٌ فى جَنْبه . والدَّثُّ: الرَّمىُ والدَّفعُ .

* ومنه حديث أبى رِئَالٍ « كنتُ فى السُّوسِ ، فجاءنى رجُلٌ به شِبْهُ الدَّثانية » أى الْتِواءٌ فى لِسانه ، كذا قال الزمخشرى .

﴿ دثر ﴾ [ه] فيه « ذَهبَ أهلُ الدُّثُور بالأجُور » الدُّثور: جمع دَثْرٍ ، وهو المالُ الكثيرُ، ويقعُ على الواحدِ والاثنين والجميع .

(ه) ومنه حديث طَهْفة « وابعث راعِيَها فى الدَّثْرِ » وقيل أراد بالدَّثْرِ هاهنا الخِصْبَ والنَّباتَ الكثير .

* وفى حديث الأنصار رضى الله عنهم « أنتمُ الشِّعارُ والناس الدِّثارُ » هو الثَّوبُ الذى يكون فوقَ الشِّعارِ ، يعنى أنتم الخاصَّةُ والناسُ العامَّةُ .

* ومنه الحديث « كان إذا نَزَل عليه الوحىُ يقول دَثِّرُونِى دَثِّرُونِى » أى غَطُّونى بما أُدْفَأُ به . وقد تكرر ذكرُه فى الحديث .

(س) وفى حديث أبى الدرداء « إنَّ القلبَ يَدْثُرُ كما يَدْثُرُ السَّيف ، فَجِلاؤُه ذكرُ الله » أى يَصْدَأُ كما يَصْدأُ السيف . وأصل الدُّثُور : الدُّرُوسُ ، وهو أن تَهُبَّ الرِّياحُ على المنزِل فتُغَشِّى رُسُومَه بالرمْلِ وتُغطيها بالتراب .

* وفى حديث عائشة « دَثَرَ مكانُ البيت فلم يَحُجَّه هودٌ عليه السلام » .

(ﻫ) ومنه حديث الحسن « حادِثُوا هـذه القلوبَ بذِكْرِ الله فإنها سريعةُ الدُّثُور » يعنى دُروسَ ذِكْرِ الله وامِّحاءهُ منهـا . يقول : اجْلُوها واغسلوا الرَّيْنَ والطَّبَعَ الذى عَلاها بذكر الله . ودُثُور النُّفوس[1] : سُرعةُ نِسْيانها .

﴿ دثن ﴾ * فيه ذكر غَزْوة « داثِنٍ » وهى ناحيةٌ من غَزَّة الشام أوقَع بها المسلمون بالرُّوم ، وهى أوّل حَرْب جَرَتْ بينهم .

* وفيـه ذكر « الدَّثِينة » وهى بكسر الثاء وسكونِ الياءِ : ناحيةٌ قُربَ عَدَن لها ذكر فى حديث أبى سَبْرة النَّخَعِىّ .

﴿ باب الدال مع الجيم ﴾

﴿ دجج ﴾ (ﻫ) فى حديث ابن عمر « أنه رأى قوماً فى الحجّ لهم هَيأةٌ أنكَرها ، فقال : هؤلاء الداجُّ وليْسوا بالحاجِّ » الداجُّ : أتْباع الحاجِّ كالخدَم والأُجَراء والجمّالين ؛ لأنهم يَدِجُّون على الأرض : أى يَدِبُّون ويَسعَون فى السَّير . وهـذانِ اللفظانِ وإن كانا مُفْرَدَين فالمراد بهما الجمعُ ، كقوله تعالى « مُستكبِرينَ به سامِراً تَهجُرون » .

* وفيه « أنه قال لرجل : أينَ نزَلْتَ ؟ قال : بالشِّقِّ الأيسرِ من مِنًى ، قال : ذاكَ مَنْزِلُ الداجِّ فلا تَنْزِلْه » .

* ومنه الحـديث « قال له رجل : ما تَرَكْتُ من حاجَّة ولا داجَّة إلا أتيتُ » هكذا جاء فى رواية بالتشديد . قال الخطَّابى : الحاجَّة: القاصدونالبيتَ ، والداجَّة: الراجعون ، والمشهُور بالتخفيف . وأراد بالحاجةِ الحاجةَ الصغيرةَ ، وبالداجة الحاجةَ الـكبيرةَ . وقد تقدم فى حرف الحاء .

(س) وفى حديث وهْب « خرج جالوتُ مُدَجَّجاً فى السِّلاح » يُرْوَى بكسر الجيم وفتْحِها : أى عليه سِلاحٌ تامٌّ، سُمِّى به لأنه يَدِجُّ : أى يَمشى رُوَيْدًا لِثقَله . وقيل : لأنه يتغطَّى به ، من دجَّجَتِ السماء إذا تَغيَّمَت . وقد تكرر فى الحديث .

---

(١) فى الأصل : النفس .والمثبت من ا واللسان والهروى

﴿ دجر ﴾ (س) فى حديث عمر « قال اشْتَرِ لنا بالنَّوَى دَجْرًا » الدَّجْرُ بالفتح والضم : اللُّوبِياء . وقيل : هو بالفتحِ والكسرِ ، وأما بالضم فهى خَشَبَةٌ يُشَدُّ عليها حديدةُ الفدَّانِ .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه أكل الدَّجْرَ ثم غَسَل يده بالثِّفَالِ » .

﴿ دجل ﴾ (س) فيه « أن أبا بكر خَطَب فاطمةَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنى وعَدْتُها لِعَلِيّ ولستُ بدَجَّال » أى لستُ بخدَّاع ولا مُلَبِّس عليك أمرَكَ . وأصل الدَّجْل : الخلْطُ . يقال : دَجَّل إذا لَبَّسَ ومَوَّهَ .

* ومنه الحديث « يكونُ فى آخر الزمان دَجَّالون » أى كَذَّابون مُمَوِّهُون . وقد تكرر ذكر الدجَّال فى الحديث ، وهو الذى يَظهرُ فى آخرِ الزمانِ يَدَّعِى الأُلُوهيَّة . وفَعَّال من أبْنية المبالغة : أى يَكْثُرُ منه الكَذِبُ والتَّلْبِيس .

﴿ دجن ﴾ * فيه « لَعنَ اللهُ من مَثَّل بِدواجِنِه » هى جَمْع داجن ، وهى الشاةُ التى يَعْلِفُها الناس فى مَنازِلهم . يقال شاةٌ داجن ، ودَجَنَت تَدْجُنُ دُجُونا . والمُداجَنَةُ : حُسْنُ المُخَالطةِ . وقد يقعُ على غيرِ الشاء من كل ما يألَف البيوتَ من الطَّيرِ وغيرِها . والمُثْلةُ بها أن يَخْصِيَها ويَجْدَعها .

* ومنه حديث عِمران بن حُصَين رضى الله عنه « كانت العَضْباء دَاجِنًا لا تُمْنَعُ من حَوْضٍ ولا نَبْتٍ » هى ناقةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(هـ) وفى حديث الإفكِ « تَدْخُل الدَّاجِنُ فتأكُلُ عَجِينَها » .

* وفى حديث قُسٍّ :

* يَجْلُو دُجُنَّاتِ الدَّياجى والبُهَمْ *

الدُّجُنَّات : جمع دُجُنَّةٍ ، وهى الظُّلْمة . والدَّياجى : اللَّيالى المُظْلِمَةُ .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما . « إنَّ اللهَ مَسحَ ظَهْرَ آدمَ بدَجْنَاءَ » هو بالمَدِّ والقَصْر : اسْمُ مَوضِع ، و يُرْوى بالحاء المهملة .

﴿ دجا ﴾ (س) فيه « أنه بعثَ عُيَيْنَة بنَ بَدْرٍ حين أسْلَمَ النَّاسُ ودَجَا الإسلامُ فأغَارَ على بَنِى عَدِىّ بن جُنْدب وأخَذَ أموالهم » دَجَا الإسلامُ : أى شاع وكَثُر ، من دَجَا الليلُ إذا تَمَّت ظُلْمَتُه وألْبَس كُلَّ شىء . ودَجَا أمرُهُم على ذلك : أى صَلَح .

[هـ] ومنه الحديث « مارُؤِى مثلُ هذا مُنْذُ دَجَا الإسلامُ » وفى رواية « مُنْذُ دَجَت الإسلامُ » فأنَّثَ على معنى المِلَّة .

* ومنه الحديث « مَنْ شَقَّ عَصَا المُسْلمين وهُمْ فى إسلامٍ دَاجٍ » ويُرْوى « دَامِجٍ » .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « يُوشِكُ أن تَغْشَاكُم دَوَاجِى ظُلَلِه » أى ظُلَمُها ، واحدُها دَاجية .

﴿ باب الدال مع الحاء ﴾

﴿ دحح ﴾ (هـ) فى حديث أسامة « كان له بَطْنٌ مُنْدَحٌّ » أى مُتَّسِع ، وهو مُطاوِعُ دَحَّه يَدُحُّه دَحًّا .

(هـ) ومنه حديث عطاء « بلغنى أن الأرضَ دُحَّتْ من تَحْت الكعبة دَحًّا » وهو مثلُ دُحِيَت .

* وفى حديث عبيد الله بن نوفل ، وذكرِ ساعة يوم الجمعة « فنام عُبيدُ الله فَدُحَّ دَحَّةً » الدَّحُّ : الدَّفعُ وإلْصَاقُ الشيء بالأرض ، وهو قريب من الدَّسّ .

﴿ دحدح ﴾ * فى صِفَة أبْرَهَةَ صاحب الفِيل « كان قَصيراً حَادِراً دَحْدَاحا » الدَّحْدَحُ والدَّحْدَاحُ : القَصيرُ السَّمِينُ .

(س) ومنه حديث الحجاج ، قال لزيد بن أرْقَم « إن مُحَمَّدِيَّكُم هذا لَدَحْدَاحٌ » .

﴿ دحر ﴾ (هـ) فى حديث عرفةَ « ما مِنْ يَومٍ إبْليسُ فيه أدْحَرُ ولا أدْحَقُ منه فى يوم عَرَفة » الدَّحْرُ : الدَّفْعُ بعُنْفٍ على سَبِيل الإهَانَة والإذْلالِ ، والدَّحْقُ : الطَّرْدُ والإبْعاد . وأفْعَلُ الذى للتَّفْضِيل من دُحِرَ ودُحِقَ ، كأشْهَرَ وأجَنَّ من شُهِرَ وجُنَّ . وقد نُزّل وصْفُ الشيطان بأنه أدْحَرُ وأدْحَق مَنْزِلة وصفِ اليوم به لُوقُوع ذلك فيه ؛ فلذلك قال منْ يوم عرفة ، كأنَّ اليوم نَفْسَه هو الأدْحَرُ الأدْحَقُ .

* ومنه حديث ابْن ذى يَزَن « و يُدْحَرُ الشيطان » .

﴿ دحس ﴾ (هـ) فى حديث سَلْخ الشَّاة « فَدَحَسَ بِيَدِه حتى تَوَارَتْ إلى الإبْطِ »

ثم مَضَى وصلَّى ولم يَتَوضأ » أى دسَّها بين الجلد واللَّحم كما يَفْعَلُ السَّلَّاخ .

* وفى حـديث جَرير « أنه جاء النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيتٍ مَدْحُوسٍ من الناس فقام بالبَـاب » أى مَمْـلُوء ، و كُلُّ شىء مَلَأْته فقد دَحَسْته . والدَّحْسُ والدسُّ مُتَقاربان .

* ومنــه حديث طلحة « أنه دخل عليه دَارَه وهى دِحَاسٌ » أى ذَات دِحاسٍ . وهو الامتلاء والزحام .

(ﻫ) ومنــه حـديث عطـاء « حقٌّ على النَّاس أن يَدْحَسُوا الصُّفوف حتى لا يكون بينهم فُرَجٌ » أى يَزْدحِموا فيهـا ويَدُسُّوا أنفسهم بين فُرَجهـا . ويروى بخَاء معجمة ، وهو بمعنـاه .

* وفى شعْر العَلاء بن الحضْرَمى ؛ أنشده النبىَّ صلى الله عليه وسلم :

وإنْ دَحَسُوا بالشَّرِّ فاعْفُ تَـكَرُّماً وإنْ خَنَسُوا عَنْكَ الحديثَ فَلَا تَسَلْ

يروى بالحاء والخاء ، يُريدُ إن فَعلوا الشَّرَّ منْ حَيْثُ لا تَعْلَم .

﴿ دحسم ﴾ (س ﻫ) فيـه « كان يُبايعُ الناسَ وفيهم رجُلٌ دُحْسُمَانٌ » الدُّحْسُمانُ والدُّحْمُسَانُ : الأَسْودُ السَّمينُ الغليظُ . وقيــل : السَّمِينُ الصحيحُ الجسْم ، وقد تَلْحق بهما ياء النَّسب كأَحْمَرِىّ .

﴿ دحص ﴾ (ﻫ) فى حديث إسماعيل عليه السلام « فجعل يَدْحَصُ الأرضَ بِعَقِبَيْه » أى يَفْحَصُ ويَبْحَثُ بهما ويُحرِّكُ التُّرَابَ .

﴿ دحض ﴾ [ﻫ] فى حديث مواقيت الصَّلاة « حين تدْحَضُ الشمسُ » أى تَزُول عن وَسَط السماء إلى جِهَة المَغْرب ، كأنَّها دَحَضَت، أى زَلَقَتْ .

* ومنه حديث الجمعة « كَرِهْتُ أن أُخْرِجَـكم فتَمْشُون فى الطِّين والدَّحْض » أى الزَّلَق .

* وحديث وَفد مَذْحِجٍ « نُجَباء غيرُ دُحَّضِ الأقْدامِ » الدُّحَّضُ: جَمْع دَاحِضٍ ، وهمُ الذين لا ثبَاتَ لهم ولا عَزِيمَة فى الأُمور .

(ﻫ) وفى حديث أبى ذرٍّ « إنَّ النبى[1] صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ دُون جِسْرِ جَهَنَّم طريقا ذَا دَحْضٍ » .

(ﻫ) وفى حديث معاوية « قال لابن عَمْرو : لا تزال تأْتينا بِهَنَةٍ تَدْحَضُ بها فى بَوْلك » أى تَزْلَق . ويروى بالصاد : أى تَبْحَثُ فيها بِرِجْلِك .

(س) وفى حديث الحجّاج فى صفةِ المطرِ « فَدَحَضت التِّلَاعَ » أى صَيَّرتْها مَزْلَقة . وقد تـكرر فى الحديث .

﴿ دحق ﴾ (ﻫ) فى حديث عَرفة « ما مِن يوم إبليسُ فيه أدْحَرُ ولا أدْحَقُ منه فى يوم عَرفة » وقد تَقَدَّم فى دحر .

(ﻫ) ومنه الحديث حين عرَضَ نَفْسَه على أحْيَاءِ العرَب « بِئْس ما صَنَعْتُم ، عَمَدْتُم إلى دَحِيقِ قَوْم فأجَرْتُموه » أى طَرِيدِهِم . والدَّحْقُ : الطَّرْدُ والإبعَادُ .

* وفى حديث على « سَيَظْهرُ بَعْدِى عليكم رجُلٌ مُنْدَحِقُ البطن » أى واسِعُها ، كأنَّ جَوانبها قد بَعُد بعضُها مِن بعْض فاتَّسعَت .

﴿ دحل ﴾ [ﻫ] فى حديث أبى وَائِل « قال : وَرَدَ علينا كتابُ عمَر رضى الله عنه إذَا قال الرَّجُلُ للرَّجُل لا تَدْحَلْ فقد أمَّنَه » يقال دَحَل يَدْحَل إذا فَرَّ وهرَب : مَعْناه إذا قال له لا تَفِرّ ولا تَهْرُبْ فقد أعْطاهُ بذلك أماناً . وحكى الأزهرى أنّ معنى لا تَدْحَل بالنَّبَطِيَّة : لا تَخَف .

(ﻫ) وفى حديث أبى هريرة « أنّ رجلا سأله فقال : إنى رَجُلٌ مِصْرادٌ أفَأُدْخِل المِبْوَلة مَعى فى البَيْت ؟ فقال نَعم ، وادْحَلْ فى الـكِسْر » الدَّحْلُ : هُوّة تـكونُ فى الأرضِ وفى أسَافِل الأوْدِية ، يكونُ فى رأسِها ضِيقٌ ثم يَتَّسع أسْفَلُها ، وكِسْر الخباء : جَانِبُه ، فَشَبَّه أبو هريرة جَوانِبَ الخِبَاء ومَدَاخِلَه بالدحْل . يقول : صِرْ فيه كالذى يَصِيرُ فى الدَّحْل . ويُروى : وادْحُ لها فى الـكِسْر : أى وَسِّع لها مَوضِعاً فى زاوِية منه .

---

(١) فى ا والهروى : « ان خليلى » .

﴿ دحم ﴾ (هـ) فيه « أنه سُئل هَلْ يَتَنَاكحُ أهلُ الجَنَّة فيها ؟ فقال : نَعم دَحْماً دَحْماً » هُو النِّـكاحُ والوَطء بدَفْع وإزْعاج . وانْتِصابُه بفعل مُضْمَرٍ : أى يَدْحَمُون دَحْماً . والتَّـكرير للتأكيد وهو بِمَنْزِلة قَوْلك لَقِيتُهم رَجُلاً رَجُلاً : أى دَحْماً بَعْد دَحْمٍ .

* ومنه حديث أبى الدَّرْداء وذَكر أَهْلَ الجَنَّة فقال : « إنَّما تَدْحَمُونَهُنَّ دَحْماً » .

﴿ دحمس ﴾ (س) فى حديث حَمْزة بن عَمْرو « فى لَيْـلةٍ ظَلْماء دُحْمُسةٍ » أى مُظْلِمة شديدة الظُّلْمة .

(س [هـ]) ومنه الحديث «أنه كان يُبَايعُ الناسَ وفيهم رجل دُحْمُسَانٌ » وفى رواية « دُحْمُسانىٌّ » أى أسوَدُ سمينٌ . وقد تقدَّم .

﴿ دحن ﴾ (س) فى حديث ابن جُبَير ، وفى رواية عن ابن عَباس « خَلق الله آدم من دَحْناءَ ومَسحَ ظَهْرَه بنَعْمانِ السَّحابِ » دَحْنَاء : اسْم أرضٍ ، ويروى بالجيم . وقد تقدَّم .

﴿ دحا ﴾ (هـ) فى حديث عَليّ وصَلاته على النبى صلى الله عليه وسلم « اللّهُم يا دَاحِيَ المَدْحُوّات» ورُوى « المَدْحِيَّات » الدَّحْوُ : البَسْطُ ، والمَدْحُوّات: الأرَضُونَ . يُقال دَحا يدْحو ويَدْحَى : أى بَسَط ووَسَّـع .

* ومنه حديثه الآخر « لا تكُونوا كَقَيضِ بَيضٍ فى أداحيَّ » الأدَاحيُّ : جَمْع الأُدْحىّ ، وهو الموضع الذى تَبِيضُ فيه النَّعامة وتُفَرّخ ، وهو أُفْعُول ، من دَحَوتُ ، لأنها تدحُوه بِرِجْلِها ، أى تَبْسُطه ثم تبيضُ فيه .

* ومنه حديث ابن عمر « فدَحَا السَّيلُ فيه بالبَطْحاء » أى رَمَى وألْقى .

(هـ) ومنه حديث أبى رافع « كُنتُ أُلاَعِبُ الحسنَ والحُسَين بالمَدَاحى » هى أحجارٌ أمثالُ القِرَصَةِ ، كانوا يَحْفِرُون حَفِيرَة ويَدْحُون فيها بِتِلْكَ الأحْجار ، فإن وَقَع الحجرُ فيها فقد غَلب صاحبها ، وإن لم يقَعْ غُلِبَ . والدَّحْوُ : رَمْى اللاَّعِب بالحجرِ والجوْزِ وغيره .

(هـ) ومنه حديث ابن المسيّب « أنه سُئل عن الدَّحْوِ بالحِجارَةِ فقال : لا بأسَ به » أى المُرَاماة بها والمسابَقة .

* وفى الحديث « كان جبريل عليه السلام يأتيه فى صُورة دِحْيَة الكَلْبى » هو دِحْيَة بنُ خَليفَة أحدُ الصحابة ، كانَ جَميلا حَسَن الصُّورة . ويُروى بكسر الدال وفتحها . والدِّحْيَةُ : رئيسُ الجُنْد ومُقَدَّمُهم . وكأنَّه من دحاه يَدْحُوه إذا بَسَطه ومَهَّدَه ؛ لأن الرَّئيسَ له البَسْطُ والتمهيد . وقَلْبُ الواو فيه ياءٌ نظيرُ قَلْبها فى صِبْيَة وفِتْيَة . وأنكر الأصمعىّ فيه الكَسْرَ .

[هـ] ومنه الحديث « يَدْخُلُ البَيْتَ المَعْمُورَ كلَّ يوم سبعون ألفَ دِحْيَةٍ مع كلّ دِحْيَةٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ » .

﴿ باب الدال مع الخاء ﴾

﴿ دخخ ﴾ (س) فيه « أنه قال لابن صَيَّادٍ : خَبَأتُ لك خَبيئاً [1] ، قال : هو الدُّخُّ » الدخُّ بضم الدَّال وفتحها : الدُّخان . قال :

* عند رِوَاقِ البَيتِ يَغْشَى الدُّخَّا *

وفُسِّر فى الحديث أنه أراد بذلك « يَوْمَ تَأْتِى السماءُ بدُخَانٍ مُبين » وقيل إن الدَّجَّال يَقْتُلُه عيسى عليه السلام بجَبَل الدُّخَان . فيَحْتَمل أن يكون أرادَه تَعْرِيضاً بقَتْله ؛ لأنَّ ابن صَيَّادٍ كان يَظُنّ أنه الدَّجَّال .

﴿ دخر ﴾ * فيه « سَيدْخُلون جَهنم دَاخِرِينَ » الدَّاخِر : الذليلُ المُهَان .

﴿ دخس ﴾ (هـ) فى حديث سَلْخ الشاة « فدَخَسَ بيَده حتى تَوارَت إلى الإبْطِ » أى أدْخَلَها بين اللَّحم والجِلْدِ . ويُروى بالحاء ، وقد تقدَّم . وكذلك مافيه من حديث عطاء والعَلاَء بن الحَضْرَمِىّ . ويُروى بالخاء أيضا .

﴿ دخل ﴾ (س) فيه « إذا أَوَى أحدُكم إلى فِرَاشِه فلينْفُضْه بدَاخِلَةِ إزَارِه فإنه لا يَدْرِى ماخَلَفَه عليه » دَاخِلَة الإزار : طَرَفُه وحاشِيَتُه من دَاخل . وإنَّما أمرَه بداخلته دون خارِجَته لأنَّ المؤتَزِر يأخذ إزاره بيمينه وشِمَاله فيُلزِق مابشِمَاله على جَسَدِه وهى دَاخِلَة إزَاره ، ثم يضَع ما بيَمينه فوق داخلته ، فمتى عاجلَه أمرٌ وخَشِىَ سُقوطَ إزَاره أمسَكه بشماله ودفَع عن نَفْسه بيمينه ،

---

(١) جاء فى اللسان وتاج العروس بلفظ : « ماخبأت لك ؟ قال : هو الدخ » . وفى الفائق ١/٣٩٣ . « إنى خبأت لك خبيئا ، فما هو ؟ قال : الدخ » .

فإذا صَار إلى فِرَاشه فَحَلَّ إزارَه فإنما يَحُلّ بيمينه خارجَةَ الإزَارِ ، وتَبقَى الدَّاخلةُ معلّقة وبها يقَع النَّفْضُ ؛ لأنها غيرُ مشغولة باليد .

(ﻫ) فأمّا حديث العَائن « أنه يَغسل دَاخلة إزَارِه » فإنْ حُمِل على ظَاهِره كان كالأوّل ، وهو طَرَفُ الإزارِ الذى يَلِى جَسَد المُؤتَزِر ، وكذلك :

(ﻫ) الحديث الآخر « فليَنْزِع داخِلة إزاره » وقيل : أراد يَغْسِلُ العائنُ موضع داخِلة إزارِه من جَسَده لا إزارَه . وقيل : داخِلَةُ الإزارِ : الوَرِكُ . وقيل : أراد به مذاكِيرَه ، فكَنَى بالداخلة عنها ، كما كُنِيَ عن الفَرْج بالسَّرَاويل .

* وفى حديث قَتادة بن النعمان : « كنتُ أرَى إسلامَه مَدْخُولًا » الدَّخَلُ بالتحريك : العَيْبُ والغِشُّ والفَسادُ . يعنى أنّ إيمانَه كان مُتَزَلْزِلًا فيه نِفَاقٌ .

* ومنه حديث أبى هريرة : « إذا بلغ بَنُو أبى العاص ثلاثين كان دينُ الله دَخَلا ، وعبادُ الله خَوَلا » وحقيقتُه أن يُدْخِلوا فى الدين أُموراً لم تَجْرِ بها السُّنَّةُ .

* وفيه : « دَخَلَت العُمْرَةُ فى الحجّ » معناه أنها سَقَطَ فرضُها بوُجوب الحجّ ودَخَلَت فيه وهذا تأويلُ من لم يرَها واجبَة . فأمّا من أوْجَبَها فقال : معناه أنّ عَمَل العُمْرَة قد دَخَل فى عَمَل الحجّ ، فلا يرى على القارِن أكثرَ من إحرام واحد وطَوَافٍ وسَعْيٍ . وقيل : معناه أنها قد دَخَلَتْ فى وَقْت الحجّ وشُهورِه ، لأنهم كانوا لا يَعْتَمِرُون فى أشهُر الحجّ ، فأبْطَلَ الإسلامُ ذلك وأجازَهُ .

[ﻫ] وفى حديث عمر « مِن دُخْلَةِ الرَّحِم » يريد الخاصّة والقَرَابة ، وتُضَم الدال وتُكْسَر

(ﻫ) وفى حديث الحسَن « إنّ من النِّفاقِ اختلافَ المَدْخَل والمَخْرَج » أى سوء الطَّرِيقة والسِّيرة .

* وفى حديث مُعاذ وذِكْرِ الحُور العين « لا تُؤذِيه فإنه دَخِيل عندك » . الدَّخِيلُ : الضَّيفُ والنَّزِيلُ .

* ومنه حديث عدىّ « وكان لنا جاراً أو دَخِيلاً »[1] .

---

(١) فى الدر النثير : قال ابن الجوزى « فى الدخيل صدقة » هو الجاورس اﻫ .
والجاورس ــ بفتح الواو ــ حب يشبه الذرة ، وهو أصغر منها ، وقيل نوع من الدُّخن . (المصباح المنير ــ جرس)

﴿ دخن ﴾ (هـ) فيه « أنه ذَكَر فِتنةً فقال : دَخَنُها من تحت قَدَمَىْ رجُلٍ من أهل بَيْتِى » يعنى ظُهورَها و إثارَتها ، شبَّهَها بالدُّخَان المُرْتَفع . والدَّخَن بالتحريك : مصدر دَخِنَت النارُ تَدخَن إذا أُلقِى عليها حطَبٌ رَطْب فكَثُر دُخانها . وقيل أصل الدَّخَن أن يكونَ فى لَوْن الدَّابّة كُدُورة إلى سَوادٍ .

(هـ) ومنه الحديث « هُدْنةٌ على دَخَنٍ » أى على فَسادٍ واختلافٍ ، تشبيها بدُخان الحطَب الرَّطْب لمَا بينهم من الفساد الباطنِ تحت الصَّلاح الظاهر . وجاء تفسيره فى الحديث أنه لا تَرجعُ قلوب قومٍ على ما كانت عليه : أى لا يَصْفُو بعضُها لبعض ولا ينْصَعُ حُبُّها ، كالكُدُورةِ التى فى لَوْن الدَّابّة .

﴿ باب الدال مع الدال ﴾

﴿ دد ﴾ (هـ) فيه « ما أنا من دَدٍ وَلَا الدَّدُ منّى » الدَّدُ : اللَّهْوُ واللَّعبُ ، وهى محذوفةُ اللّام وقد استُعْملت متمَّمةً : دَداً كنَدًى ، ودَدَنٌ كَبدَن ، ولا يَخْلُو المحذُوف أن يكون ياء ، كقولهم يَدٌ فى يَدْى ، أو نُوناً كقولهم لَدُ فى لَدُنْ . ومعنى تنكير الدَّدِ فى الجملة الأولى : الشِّياعْ والاسْتِغراقُ ، وأن لا يَبْقَى شىء منه إلا وهو مُنَزَّه عنه : أى ما أنا فى شىء من اللَّهو واللَّعِب . وتَعريفه فى الجملة الثانية لأنه صار مَعْهوداً بالذكر ، كأنه قال : ولا ذلك النوعُ مِنى ، و إنما لم يَقُل ولا هو منى ؛ لأنّ الصريح آكَدُ وأبْلغُ . وقيل اللامُ فى الدَّد لاسْتغراق جنس اللَّعِب . أى ولا جنسُ اللَّعب منى ، سواء كان الذى قُلْتُه أو غيرُه من أنواع اللَّعب واللَّهو . واختار الزمخشرى الأوّل ، وقال : ليس يَحسُن أن تكون لِتَعْريف الجنسِ [لأن الكلام يتفكّك][1] ويَخرجُ عن الْتئامِه . والكلام جُمْلتان ، وفى الموضعين مضافٌ محذوفٌ تقديره : ما أنا من أهل دَدٍ ولا الدَّدُ من أشْغالى .

﴿ درأ ﴾ (هـ) فيه « ادْرَأُوا الحُدُود بالشُّبُهات » أى ادْفعوا . درأ يدْرَأُ دَرْءًا إذا دفَع .

(هـ) ومنه الحديث « اللهم إنى أدْرَأُ بك فى نُحورهم » أى أدْفَع بك فى نُحورِهِم لِتَكْفِيَنى أمْرَهُم . و إنّما خَصَّ النُّحُورَ لأنه أسْرع وأقْوَى فى الدَّفْع والتَّمكُّن من المَدْفوع .

* ومنه الحديث « إذا تَدارَأْتُم فى الطريق » أى تَدافَعْتُم واخْتَلَفْتُم .

(١) الزيادة من الفائق ١/٣٩٤

(ه) والحديث الآخر « كان لا يُدارِى ولا يُمارِى » أى لا يُشاغِب ولا يُخالِف ، وهو مهْمُوز . ورُوِى فى الحديث غير مهموز ليُزاوِج يُمارِى ، فأمّا المُدَارَاة فى حُسْن الخُلُق والصُّحْبَة فغيرُ مهْمُوز ، وقد يُهْمَزُ .

* ومنه الحديث « إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلّى فجاءت بَهْمَةٌ تَمُرّ بين يديْه ، فما زال يُدَارِئُها » أى يُدَافِعُها ، ويُروى بغيْر هَمْز ، من المُدَارَاة . قال الخطَّابى : وليْس منْها .

(ه) وفى حديث أبى بكر والقبائل « قال له دَغْفَل :

* صادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءًا يَدْفَعُهْ *[1]

يقالُ للسَّيْل إذا أتاكَ من حيثُ لا تَحْتَسِبهُ : سَيْل دَرْء أى يَدْفَع هذا ذَاكَ وذَاكَ هذا . ودَرَأَ علينا فُلان يَدْرَأ إذا طَلَع مُفاجَأة .

(ه) وفى حديث الشَّعْبى فى المُخْتَلِعة : « إذا كان الدَّرْء من قِبَلها فَلَا بأسَ أن يَأخُذ منها » أى الخلاف والنُّشُوز .

(ه) وفيه « السُّلطان ذُو تُدْرَإ » أى ذُو هُجُوم لا يَتَوَقَّى ولا يَهَاب ، فَفيه قُوّة على دَفْع أعْدائه ، والتَّاء زائدة كما زِيدَت فى تُرْتَب وتَنْضُب .

* ومنه حديث العباس بن مِرْداس :

وقَدْ كُنتُ فى القَوْم ذَا تُدْرَإٍ فلَم أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمْنَعِ

(ه) وفى حديث عمر « أنه صَلَّى المَغْرب ، فلمّا انصَرَف دَرَأ جُمْعَةً من حَصَى المسجد وألْقَى عليها ردَاءه واسْتَلْقَى » أى سَوَّاها بِيَدِه وبَسَطها . ومنه قولهم : ياجارِية ادْرَئِى لى الوِسَادة : أى ابْسُطِى .

(س) وفى حديث دُرَيد بن الصِّمَّة فى غَزوة حُنَيْنٍ « دَرِيئَةٌ أمامَ الخَيْلِ » الدَّرِيئَةُ مهموزة : حلْقَة يُتَعَلَّم عليها الطَّعنُ . والدَّرِيَّة بغير هَمْز : حَيوانٌ يَسْتَتِر به الصَّائد فيَتْرُكُه يَرْعَى مع الوَحْشِ ، حتى إذا أنِسَت به وأمْكَنَتْ من طَالِبها رمَاها . وقيل على العكْسِ منهما فى الهمز وترْكِه .

---

(١) تمامه فى الهروى :

* يَهِيضُهُ حِينًا وحِينًا يصدَعُهْ *

﴿ درب ﴾ (س) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « لا تَزَالُون تَهْزِمُون الرُّوم ، فإذا صارُوا إلى التَّدريب وقَفَتِ الحربُ » التَّدرِيبُ: الصَّبْرُ فى الحرب وقْتَ الفِرَارِ . وأصْلُه من الدُّرْبَة : التَّجْرِبة . ويجوز أن يكون من الدُّرُوبِ وهى الطُّرقُ ، كالتَّبْوِيبِ منَ الأبْواب : يعنى أن المسَالك تَضِيقُ فتَقِفُ الحربُ .

(س) ومنه حديث جعفر بن عمرو « وأدْرَبْنَا » أى دخَلْنا الدَّرْبَ ، وكُلُّ مَدْخلٍ إلى الرُّوم دَرْبٌ . وقيل هو بفتح الراء للنَّافِذِ منه ، وبالسُّكون لغَير النَّافِذ .

* وفى حديث عِمران بن حُصَين « فكانت نَاقَةً مُدَرَّبة » أى مُخَرَّجَةً مُؤَدَّبَةً قد ألِفَتِ الرُّكُوبَ والسَّيْرَ : أى عُوِّدت المشْىَ فى الدُّرُوب فصارت تَألَفُها وتَعْرِفُها فلا تَنْفِرُ .

﴿ درج ﴾ (هـ) فى حديث أبى أيوب « قال لبَعض المُنافقين وقد دخل المَسْجد : أدْرَاجَك يامُنافق من مَسْجِد رسول الله صلى الله عليه وسلم » الأدْرَاجُ : جمع دَرَجٍ وهو الطَّريق : أى اخْرُجْ من المسجد وخُذْ طَرِيقَكَ الذى جئتَ منه . يقال رجَع أدْرَاجَه . أى عاد من حيثُ جاء .

(هـ) وفى حديث عبد الله ذى البِجَادَين ، يُخاطبُ نَاقةَ النبى صلى الله عليه وسلم :

تَعَرَّضى مَدَارِجًا وسُومِى تَعَرُّضَ الجوْزَاءِ للنُّجُومِ

هـذا أبو القاسمِ فاسْتَقِيمِى

المَدارِجُ : الثَّنَايَا الغِلاظُ ، وَاحِدَتُها مَدْرَجةٌ ، وهى المواضعُ التى يُدْرَجُ فيها : أى يُمْشَى .

* وفى خطبة الحجاج « ليس هذا بعُشِّكِ فادْرُجى »[1] ، أى اذْهَبِى ، وهو مَثلٌ يُضْرَبُ لمن يَتعرّضُ إلى شىء ليس منه ، وللمُطْمَئِنّ فى غير وقْتِه فيؤمَرُ بالجِدِّ والحركةِ .

(س) وفى حديث كعب « قال له عُمر : لأىّ ابْنَىْ آدم كان النَّسْلُ . فقال : ليس لِوَاحِدٍ منهما نَسْلٌ ، أما المَقْتولُ فَدرَجَ ، وأما القاتِلُ فهَلك نَسْلُهُ فى الطُّوفان » دَرج أى مات .

(س) وفى حديث عائشة « كُنَّ يَبْعثْن بالدِّرَجة فيها الكُرْسُف » هكذا يُروى بكسر الدال وفتح الراء . جمع دُرْجٍ ، وهو كالسَّفَط الصَّغير تضعُ فيه المرأةُ خِفَّ مَتاعها وطيبَها . وقيل : إنّما هو بالدُّرْجَة تأنيث دُرْجٍ . وقيل إنما هى الدُّرجة بالضم ، وجمعُها الدُّرَجُ ، وأصله شىء يُدْرَج :

(١) فى الفائق ٣/٢٣١ : ليس أوان عشك فادرجى

أي يُلَفُّ ، فيُدخل في حَيَاء النَّاقة ؛ ثم يُخرَج ويُترك على حُوار فتَشَمُّه فتَظُنّه ولَدَها فترْأَمُه .

﴿ درد ﴾ (هـ) فيه « لَزِمْتُ السِّوَاكَ حتى خَشِيتُ أن يُدْرِدَنى » أى يَذْهَبَ بأسْنانى . والدَّرَدُ : سُقُوطُ الأسْنَانِ .

* وفى حديث البَاقِر « أتجعلون فى النَّبيذ الدُّرْدِيَّ ؟ قيل : وما الدُّرْدِيّ ؟ قال : الرُّوْبَةُ » أراد بالدُّرْدِيّ الخَمِيرَةَ التى تُترَك على العَصِير والنَّبيذ لِيَتَخَمَّرَ ، وأصْله ما يَرْكُدُ فى أسْفلِ كُلِّ مائعٍ كالأشْربة والأدْهَان .

﴿ دردر ﴾ * فى حديث ذى الثُّدَيَّة « له ثُدَيَّةٌ مثل البَضْعَة تَدَرْدَرُ » أى تَرَجْرَجُ تَجِىء وتذهب . والأصْل تَتَدَرْدَرُ ، فحذف إحدى التاءين تَخْفِيفاً .

﴿ درر ﴾ (س) فيــه « أنه نَهَى عن ذَبْح ذَوَات الدَّرِّ » أى ذوات اللَّبَن . ويجوزُ أن يكون مَصْدَرَ دَرَّ اللَّبَنُ إذا جَرَى .

(هـ) ومنه الحديث « لا يُحْبَسُ دَرُّكم » أى ذَوَاتُ الدَّرِّ ، أرادَ أنَّها لا تُحْشَر إلى المُصدِّق ، ولا تُحْبَس عن المَرْعَى إلى أن تَجْتمع الماشِيَةُ ثم تُعَدُّ ؛ لِمَا فى ذلك من الإضرار بها .

* وفى حديث خزيمة « غاضَتْ لها الدِّرَّة » هى اللَّبن إذا كَثُر وسَال .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه أوْصَى عُمَّالَه فقال : أدِرُّوا لِقْحَةَ المسلمين » أراد فَيْئَهم وخَراجَهم ، فاستعار لَه اللِّقْحَةَ والدِّرَّةَ .

(س) وفى حديث الاستسقاء « دِيَماً دِرَرًا » هو جمع دِرَّة . يقال للسَّحاب دِرَّة : أى صَبٌّ واندِفَاقٌ . وقيل الدِّرَرُ الدَّارُّ ، كقوله تعالى : « دِيناً قِيَماً » أى قائما .

(هـ) وفى صفته صلى الله عليه وسلم فى ذِكْر حاجِبَيْه « بَيْنَهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغَضَبُ » أى يَمتلئُ دَمًا إذا غَضِبَ كما يَمتلِئُ الضَّرعُ لبَنًا إذا دَرَّ .

(س) وفى حديث أبِى قِلابَةَ « صَلَّيْتُ الظُّهرَ ثم ركِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا » الدَّرِيرُ : السَّرِيعُ العَدْوِ من الدَّوابّ ، المُكْتَنِز الخَلْق .

(هـ) وفى حديث عمرو . قال لمعاوية « تَلافَيْتُ أمْرَك حتى تركتُه مثل فَلْكَة المُدِرِّ » . المُدِرّ بتشديد الراء : الغَزّال . ويقال للمِغْزل نفسه الدَّرَّارَة والمِدَرَّة ، ضَربه مثلا لإحْكامِه أمْرَه

بعد اسْترخائه . وقال القُتَيبى : أراد بالُدِرّ الجارية إذا فَلَّكَ ثَدْيَاها ودَرَّ فيها الماء . يقول : كان أمرُكَ مُسْتَرْخِياً فأقمتُه حتى صار كأنَّه حلمَةُ ثَدىٍ قد أدرَّ . والأوّلُ الوجْهُ .

(هـ) وفيه « كما تَرَوْن الكَوكَبَ الدُّرِّىَّ فى أُفُقِ السماء » أى الشديدَ الإنارة ، كأنه نُسِبَ إلى الدُّرِّ ، تشبيها بصفائِه . وقال الفَرَّاء : الكوكبُ الدُّرِّىُّ عند العرب هو العظيمُ المقدارِ . وقيل هو أحدُ الكواكب الخمسة السيَّارة .

(هـ) ومنه حديث الدجال « إحدَى عينَيْه كأنها كوكبٌ دُرِّىٌّ » .

﴿ درس ﴾ (س) فيه « تَدارَسُوا القرآنَ » أى اقرَأُوه وتَعهَّدُوه لئلا تَنْسَوه . يقال : دَرَس يَدْرُسُ دَرْساً ودِراسةً . وأصلُ الدراسة الرياضةُ والتَّعهُّد للشىء .

(س) ومنه حديث اليهودى الزانى « فوضَع مِدْراسُها كفَّه على آية الرَّجْمِ » المِدْراسُ صاحب دراسةِ كُتُبهم . ومِفْعل ومِفْعالٌ من أبْنيةِ المبالغةِ .

* فأما الحديث الآخر « حتى أتى المِدْراسَ » فهو البيت الذى يدرُسُون فيه . ومِفْعالٌ غريبٌ فى المكان .

(س) وفى حديث عِكْرمة فى صِفة أهل الجنة « يَركبون نُجُباً ألينَ مَشْياً من الفِراشِ المدرُوسِ » أى المُوَطَّأ الممهَّد .

وفى قصيد كعب بن زهير فى رواية :

* مُطرَّحُ البَزِّ والدِّرْسانِ مأكولُ *

الدِّرْسانُ : الُخلقانُ من الثياب ، واحدُها دَرْسٌ ودِرْسٌ . وقد يَقَع على السَّيف والدِّرْع والمِغْفر .

﴿ درع ﴾ (س) فى حديث المعراج « فإذا نحن بقوم دُرْع ، أنصافُهم بيضٌ وأنصافُهم سُودٌ » الأدْرَع من الشاء الذى صدْره أسود وسائرُه أبيضُ . وجمع الأدْرَع دُرْع ، كأحْمَر وحُمْر ، وحكاه أبو عبيد بفتح الراء ولم يُسمع من غيره ، وقال : واحدتُها دُرْعةٌ ، كغُرْفة وغُرَف .

* ومنه قولهم « ليَالٍ دُرْع » أى سُود الصُّدور بيض الأعْجاز .

* وفى حـديث خالد « جَعل أدعَراه وأعْتُدَه حُبُساً فى سبيل الله » الأدراعُ : جمع دِرْع ، هى الزَّرَدِيَّة .

* وفى حـديث أبى رافع « فغَلَّ نَمِرةً فدُرِّع مِثْلَها من نار » أى أُلبِس عِوَضَها دِرْعاً من نار . ودرْع المرأةِ : قميصُها . والدُّرَّاعةُ ، والمِدْرَعةُ ، والمِدْرَع واحدٌ . وادَّرَعها إذا لَبِسَها . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ درك ﴾ * فيه « أعوذُ بك من دَرْك الشَّقاء » الدَّرْك : اللَّحاقُ والوصُولُ إلى الشىء ، أدْرَكْتُه إدْراكاً ودَرْكا .

* ومنه الحـديث « لو قال إن شاء الله لم يَحْنَث وكان دَرَكاً لحاجتِه »[1] .

* وفيه ذكر « الدَّرَك الأسفل من النار » الدَّرَكُ بالتحريك ، وقد يُسَكَّن . واحدُ الأدْراك ، وهى مَنازل فى النار . والدَّرَكُ إلى أسفل[2] ، والدَّرَج إلى فوْق .

﴿ دركل ﴾ (ه) فيه « أنه مرَّ على أصحاب الدِّرَكْلة » هذا الحرفُ يروى بكسر الدال وفتح الراء وسكونِ الكاف ، ويُروى بكسر الدالِ وسكون الراء وكسرِ الكافِ وفتحها ، ويُروى بالقاف عوَض الكاف ، وهى ضَرْب من لعب الصبيان ، قال ابن دُرَيْد : أحسبُها حَبَشِيَّةً . وقيل هو الرَّقصُ .

[ه] ومنه الحديث « أنه قَدِم عليه فِتْيةٌ من الحَبَشةِ يُدَرْقِلون » أى يَرْقُصون .

﴿ درم ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة « إنَّ العجَّاجَ أنشده :

* ساقاً بَخَنْداةً وكَعْباً أدْرَما *

الأدْرَمُ الذى لا حَجْم لِعظامه . ومنه « الأدْرَمُ » الذى لا أسنان له ، يريد أنَّ كَعْبَها مُستوٍ مع الساق ليس بناتئ ؛ فإنَّ استْواءهُ دليلُ السِّمَن ، ونُتُوءه دليلُ الضَّعف .

﴿ درمك ﴾ (س) فى صفة الجنة « وتُرْبَتُها الدَّرْمَكُ » هو الدَّقيقُ الحُوّارَى .

* ومنه حديث قتادة بن النعمان « فقدِمَت ضافِطةٌ من الدَّرْمَكِ » ويقال له الدَّرْمَكةُ ، وكأنها واحدتُه فى المعنى .

---

(١) فى ا واللسان : وكان دركا له فى حاجته . (٢) فى الأصل الأسفل . والتصويب من ا واللسان والهروى .

* ومنه الحديث أنه سأل ابن صَيَّادٍ عن تُرْبة الجنَّة فقال : « دَرْمَكَةٌ بَيْضَاء » .

﴿ درمق ﴾ (س) فى حديث خالد بن صفوان « الدِّرهمُ يُطْعِمُ الدَّرمَقَ ويكْسُو النَّرْمَقَ » الدَّرْمَق هو الدَّرْمَك ، فأبدل الكاف قافاً .

﴿ درن ﴾ (س) فى حديث الصلوات الخمْس « تُذْهِبُ الخطايا كما يُذْهِب الماءُ الدَّرَن » الدَّرن : الوسخُ .

(س) ومنه حديث الزكاة « ولم يُعْطِ الهَرِمةَ ولا الدَّرِنة » أى الجَرْباء . وأصلُه من الوَسَخ .

(هـ) وفى حديث جرير « وإذا سَقط كان دَرِيناً » الدَّرِين : حُطَام المَرْعَى إذا تناثَرَ وسَقط على الأرضِ .

﴿ درنك ﴾ (س) فى حديث عائشة « سَتَرْتُ على بَابِى دُرْنُوكاً » الدُّرْنُوك : سِترٌ له خَمْلٌ ، وجمعه دَرانِك .

* ومنه حديث ابن عباس « قال عطاء : صَلَّينا معه على دُرْنُوك قد طَبَّقَ البيْتَ كُلَّه » وفى رواية « دُرْمُوك » بالميم ، وهو على التَّعاقُب .

﴿ دره ﴾ فى حديث المَبْعَث « فأخرج علَقَةً سَوْدَاء ، ثم أدخل فيه الدَّرَهْرَهَةَ » هى سِكِّين مُعْوَجَّة الرَّأسِ ، فارِسىٌّ مُعَرّب . وبعضهم يَرْويه « البَرَهْرَهَة » بالباء . وقد تقدمت .

﴿ درى ﴾ (هـ) فيه « رأسُ العَقْل بَعْدَ الإيمانِ بالله مُدَارَاةُ النَّاسِ » المُدَارَاة غيرُ مهموزٍ : مُلايَنَة الناس وحُسنُ صُحْبَتِهم واحْتِمالُهم لئلا يَنْفِرُوا عنك . وقد يُهْمز .

(س) ومنه الحديث « كان لا يُدَارِى ولا يُمارِى » هكذا يُروى غير مَهْموزٍ . وأصلُه الهمزُ وقد تقدم .

* وفيه « كان فى يَده مِدْرًى يَحُك به رأسَه » المِدْرَى والمِدْرَاة : شىء يُعْمل من حَديد أو خَشب على شَكْل سِنٍّ من أسْنان المُشْطِ وأطْوَل منه يُسرَّح به الشَّعَر المُتَلبِّد ، ويَسْتَعمله من لا مُشْط له .

(س) ومنه حديث أُبَىّ « إنّ جاريةً له كانت تَدَّرِى رأسَه بِمِدْرَاها » أى تُسرِّحُه . يقال

ادَّرَت المرأةُ تدَّرِى ادِّراءً إذا سرَّحت شَعَرها به ، وأصْلُها تدْتَرِى ؛ تفْتَعِل ، من اسْتِعمالِ المِدْرَى ، فأدْغِمَتِ التاء فى الدال .

﴿ باب الدال مع الزاى ﴾

﴿ دزج ﴾ (س) فيه « أدْبَر الشيطان وله هَزَجٌ ودَزَجٌ » قال أبو موسى . الهزجُ صوتُ الرَّعْد والذِّبَّان ، وتهزَّجَت القَوسُ : صَوَّتَتْ عند خُروج السَّهم منها ، فيَحتمل أن يكونَ معناهُ معنى الحديث الآخر « أدْبَر وله ضُراطٌ » قال : والدَّزَج لا أعرفُ معْناهُ هاهنا ، إلا أنَّ الدَّيْزَجَ مُعرَّبُ دَيْزَه ، وهو لونٌ بيْن لَوْنَيْن غير خالصٍ . قال : ويروى بالراء المهملة وسُكُونها فيهما . فالهَرْجُ سُرعةُ عَدْو الفَرس والاختلاط فى الحديث ، والدَّرْجُ مصدر دَرَجَ إذا مات ولم يُخَلِّف نَسلا عَلَى قول الأصمعى . ودَرَجَ الصَّبىُّ : مَشَى . هذا حكايةُ قول أبى مُوسَى فى باب الدال مع الزَّاى ، وعاد قال فى باب الهاء مع الزاى « أدْبَر الشيطانُ وله هَزَجٌ ودَزَجٌ » وفى رواية « وزَجٌّ » وقيل : الهَزَجُ : الرَّنَّةُ ، والدَّزَجُ دُونه .

﴿ باب الدال مع السين ﴾

﴿ دسر ﴾ * فى حديث عمر « إن أخْوَفَ ما أخافُ عليكم أن يُؤخَذَ الرجل المسلم البرىءُ عند الله فيُدسَر كما يُدسَر الجزور » الدَّسْر: الدَّفع . أى يُدفَع ويكَبّ للقَتل كما يُفعل بالجزور عندَ النَّحو .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس ، وسُئل عن زَكاةِ العَنْبر فقال « إنما هو شىءٌ دسَرَه البحر » أى دَفَعه وألقاه إلى الشَّطّ .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « إنه قال لِسنَان بن يَزيد النَّخَعى [عليه لعنةُ الله] [1] : كيفَ قَتَلْتَ الحُسَينَ ؟ فقال : دَسَرْتُه بالرُّمْحِ دَسْرا ، وهَبَرْتُه بالسيف هَبْراً » أى دَفَعْته به دَفْعاً عَنِيفاً . فقال الحجاج : أما والله لا تَجْتمِعان فى الجنة أبدا .

* وفى حـديث على « رَفَعها بغــير عَمَدٍ يَدْعَمُها ولا دِسارٍ يَنْتَظِمُها » الدِسارُ : المِسْمار ، وجمعه دُسُر .

(١) سقط من ا واللسان والهروى

﴿ دسس ﴾ * فيه « اسْتجيدوا الخالَ فإنّ العِرْقَ دسَّاسٌ » أى دَخَّالٌ ، لأنه يَنْزِعُ فى خَفاء ولُطْفٍ . دَسَّه يَدُسُّه دَسًّا إذا أدْخَلَه فى الشىء بقَهْر وقُوّة .

﴿ دسع ﴾ (هـ) فى حديث القيامة « ألم أجْعَلْكَ تَرْبَع وتَدْسَع » تَدْسَع : أى تُعْطِى فتُجْزِل. والدَّسْعُ الدَّفعُ ، كأنه إذا أعطى دَسَع : أى دَفَع .

* ومنه قولهم للجواد « هو ضَخْم الدَّسِيعة » أى واسِعُ العَطيّة .

* ومنه حديث كتابه بين قريش والأنصار « وإن المؤمنين المتقين أيديهم على مَن بَغَى عليهم أو ابْتَغى دَسِيعةَ ظُلْم » أى طَلَب دَفْعاً على سبيل الظُّلْم ، فأضافه إليه ، وهى إضافةٌ بمعنى من . ويجوز أن يُراد بالدَّسِيعة العَطِية : أى ابْتَغَى منهم أن يدفَعوا إليه عَطِيّة على وجه ظُلمهم : أى كونهم مظلومين أو أضافها إلى ظُلمه لأنه سببُ دَفْعِهم لها .

(هـ) ومنه حديث ظَبْيان وذكر حِمْيَر « قال : بَنَوُا المَصانِعَ ، واتَّخذوا الدَّسائِع » يُريد العَطايا . وقيل الدَّسائِعُ : الدَّساكرُ . وقيل الجِفانُ والمَوائدُ .

* ومنه حديث على وذكر مايوجب الوضوء فقال : « دَسْعةٌ تَمْلأُ الفَمَ » يريد الدَّفْعة الواحدة من القَىْء . وجَعَله الزمخشرى حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال : هى من دَسَع البعيرُ بِجرّته دَسْعاً إذا نَزَعها من كَرِشِه وألقاها إلى فِيه .

* ومنه حديث مُعاذ « قال مَرَّ بى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أسْلُخُ شاة فَدَسَعَ يَدَه بين الجلد واللحم دَسْعتين » أى دَفَعها دَفْعتين .

* ومنه حديث قس « ضَخْم الدَّسيعة » الدَّسِيعةُ هاهنا مُجْتَمعُ الكَتِفين . وقيل هى العُنُق .

﴿ دسكر ﴾ * فى حديث أبى سفيان وهِرَقْلَ « إنه أذِن لعُظَماء الرُّوم فى دَسْكَرَةٍ له » الدَّسْكرة : بِناء على هيئة القَصْرِ ، فيه مَنازلُ وبُيوتٌ للخَدَم والحَشَم ، وليست بعرَبيّةٍ مَحْضةٍ .

﴿ دسم ﴾ [هـ] فيه « أنه خَطَبَ الناس ذات يوم وعليه عِمامةٌ دَسْماء » أى سَوداء .

* ومنه الحديث الآخر « خَرج وقد عَصَبَ رأسَه بِعصابةٍ دَسِمةٍ » .

(هـ) ومنه حديث عثمان « رأى صَبِيًّا تأخُذُه العينُ جَمالًا ، فقال : دَسِّموا نُونَتَه » أى سَوِّدوا النُّقْرة التى فى ذَقَنِه لِتَرُدّ العين عنه .

(هـ) وفى حديث أبى الدرداء « أرَضِيتم إن شَبِعْتم عاماً ثم عاما لا تَذْكرون الله إلاّ دَسْماً[1] » يريد ذِكراً قليلا ، من التَّدْسِيم وهو السَّواد الذى يُجعلُ خَلفَ أُذُن الصَّبِيّ لكَيْلا تصيبَه العينُ ولا يكونُ إلا قليلا . وقال الزمخشرى : هو من دَسَمَ المطرُ الأرضَ إذا لم يَبْلُغ أن يَبلَّ الثَّرَى . والدَّسِيمُ : القليلُ الذِكرِ .

* ومنه حديث هِنْد « قالت يوم الفتح لأبى سُفيانَ : اقْتُلوا هذا الدَّسِمَ الأحْمش » أى الأسودَ الدَّنِىء .

(هـ) وفيه « إن للشيطان لَعُوقاً ودِساماً » الدِّسامُ : ما تُسَدُّ به الأذُن فلا تَعِى ذِكْراً ولا مَوعِظةً . وكل شىء سَدَدْته فقد دَسَمْتَه . يعنى أنَّ وَساوسَ الشيطان مهما وجدت مَنْفذاً دخلَت فيه .

(هـ) وفى حديث الحسن فى المُسْتَحاضة « تَغتَسلُ من الأُولى إلى الأولى وتَدسِمُ ما تحتها » أى تَسُدُّ فَرْجَها وتحتشى ، من الدِّسامِ : السِّدادِ .

﴿ باب الدال مع العين ﴾

﴿ دعب ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان فيه دُعَابةٌ » الدُّعابةُ: المُزَاحُ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قال لجابر : فهَلَّا بِكراً تُدَاعِبُها وتُدَاعِبُك » .

* ومنه حديث عمر وذُكِرَ له علىّ للخِلافةِ فقال « لولا دُعابةٌ فيه » .

﴿ دعثر ﴾ (هـ) فى حديث الغَيل « إنه لَيُدْرِكُ الفارس فيُدَعْثِرُهُ » أى يَصْرَعَهُ ويُهْلِكُه . والمراد النَّهْىُ عن الغِيلة ، وهو أن يجامِع الرَّجلُ امرأتَه وهى مرْضِع[2] وربما حَمَلت ، واسمُ ذلك اللَّبن الغَيْلُ بالفتح ، فإذا حَمَلت فسد لَبنها ، يريد أنَّ من سُوءِ أثَرِه فى بَدَن الطِّفل وإفْسَاد مزاجه وإرخَاء قُوَاهُ أن ذلك لا يزَالُ ماثِلاً فيه إلى أن يشْتَدَّ ويَبْلغ مبلَغ الرِّجالِ ، فإذا أرَاد مُنَازَلة قِرْنٍ فى الحرب وَهَن عنه وانكَسَر . وسَبَبُ وَهْنِه وانكِسارِه الغَيْلُ .

---

(١) فى الهروى : « قال ابن الأعرابى : يكون هنا مدحاً ويكون ذماً ؛ فإذا كان مدحاً فالذكر حشو قلوبهم وأفواههم ، وإذا كان ذماً فإنما هم يذكرون الله ذكراً قليلا .. الخ » اهـ . وانظر شارح القاموس (دسم) .

(٢) فى الأصل : مرضعة . والمثبت من ا واللسان

﴿ دعج ﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « فى عَيْنَيْه دَعَجٌ » الدَّعَجُ والدُّعْجة : السَّوادُ فى العَين وغيرها ، يريد أن سَوادَ عَيْنَيه كان شديدَ السَّواد . وقيل : الدَّعَجُ : شِدَّةُ سَواد العَين فى شِدَّة بَياضِها .

(س) وفى حديث المُلاَعَنة « إنْ جاءت به أدْعَجَ » وفى رواية « أُدَيْعِجَ جَعْداً » الأُدَيْعِجُ : تَصْغيرُ الأدْعَج .

(س) ومنه حديث الخوارج « آيتُهم رجلٌ أدْعَج » وقد حَمل الخطَّابىُّ هذا الحديث على سَوادِ اللَّون جميعه ، وقال : إنَّما تَأوَّلناه على سواد الجِلْدِ ، لأنه قد رُوِى فى خبر آخر « آيَتُهم رجلٌ أسْودُ » .

﴿ دعدع ﴾ * فى حديث قُسٍّ « ذات دَعادِعَ وزَعازِعَ » الدَّعادِعُ : جمع دَعْدَع ، وهى الأرض الجَرْداء الَّتى لا نبَات بها .

﴿ دعر ﴾ * فى حديث عمر « اللَّهُم ارزقْنى الغِلْظَة والشِّدَّة على أعْدائك وأهْل الدَّعارة والنِّفاقِ » الدَّعارةُ : الفَسادُ والشَّرُّ . ورَجلٌ دَاعِرٌ : خَبيثٌ مُفْسِدٌ .

(س) ومنه الحديث « كان فى بنى اسْرَائيلَ رجلٌ داعِرٌ » ويُجْمعُ على دُعَّارٍ .

(س) ومنه حديث عَدِىٍّ « فأيْن دُعَّارُ طَيِّئٍ » أراد بهم قُطَّاع الطَّريقِ .

﴿ دعس ﴾ (هـ) فيه « فإذا دَنَا العَدُوُّ كانت المُدَاعَسةُ بالرِّماح حتى تَقَصَّد » المُدَاعَسةُ : المُطَاعَنةُ . وتَقَصَّدُ : تَتَكسَّر .

﴿ دعع ﴾ * فى حديث السَّعْى « أنهم كانوا لا يُدَعُّونَ عنه ولا يُكْرَهُون » الدَّعُّ : الطَّرْدُ والدَّفع .

* ومنه الحديث « اللهم دُعَّهما إلى النار دَعًّا » .

﴿ دعق ﴾ * فى حديث علىّ « وذَكر فِتْنةً فقال : حتى تَدْعَق الخيلُ فى الدِّماء » أى تَطأ فيه . يقال دَعقَت الدَّوابُّ الطَّريق إذا أثَّرتْ فيه .

﴿ دعلج ﴾ * فى حديث فِتْنَةِ الأزْد « إن فلانا وفلانا يُدَعْلِجَان بالليل إلى دَارِك ليَجْمَعا بَيْن هَذَين الغَارَّيْن » أى يَختَلِفانِ .

﴿ دعم ﴾ * فيه « لكل شيء دِعامةٌ » الدِّعامة بالكسر : عِمَادُ البيتِ الذي يقوم عليه ، وبه سُمّي السَّيد دِعامةً .

* ومنه حديث أبي قتادة « فمالَ حتى كاد يَنْجَفِلُ فأتيتُه فدعَمْتُه » أي أسْنَدْتُه .

* ومنه حديث عمرو بن عَبَسة « شيخٌ كبيرٌ يَدَّعِمُ على عصاً له » أصْلُها يَدْتَعِمُ ، فأدْغَم التاء في الدال .

* ومنه حديث الزُّهْري « أنه كان يَدَّعِم على عَسْرَائه » أي يتَّكِئُ على يده العَسْراء ، تأنيثُ الأعسر .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز ، ووصَف عمر بن الخطَّاب فقال « دِعامةٌ للضعيف » .

﴿ دعمص ﴾ (س) في حديث الأطفال « هم دَعامِيصُ الجنة » الدَّعاميصُ : جمع دُعْمُوص ، وهي دُوَيْبَّة تكونُ في مُسْتَنْقَع الماء . والدُّعْمُوصُ أيضا : الدَّخَّال في الأمور : أي أنهم سَيَّاحُون في الجنة دخَّالون في مَنازِلها لا يُمنَعون من موضع ، كما أنَّ الصِّبْيان في الدنيا لا يُمْنَعون من الدُّخُول على الحُرَم ولا يَحْتجِبُ منهم أحدٌ .

﴿ دعا ﴾ (س ه) فيه « أنه أمَرَ ضِرَار بن الأزْور أن يَحْلُبَ ناقةً وقال له : دَع داعِيَ اللبَنِ لا تُجْهِدْه » أي أبْقِ في الضَّرْع قليلا من اللبَنِ ولا تَستَوْعِبْه كلَّه ، فإن الذي تُبْقِيه فيه يَدْعُو ما وراءه من اللبَنِ فيُنْزِلُه ، وإذا استُقْصِي كل ما في الضَّرْع أبطأ دَرُّه على حالبه .

* وفيه « ما بالُ دَعْوَى الجاهلية » هو قولهم : يالَ فُلان ، كانوا يَدعون بعضهم بعضا عند الأمرِ الحادث الشديدِ .

* ومنه حديث زيد بن أرقَمَ « فقال قومٌ يالَ الأنصارِ ، وقال قوم يالَ المُهاجرين ، فقال صلى الله عليه وسلم : دعوها فإنها مُنْتِنةٌ » .

* ومنه الحديث « تداعت عليكم الأمم » أي اجتمعوا ودَعا بعضُهم بعضا .

(س) ومنه حديث ثَوبان « يُوشِكُ أن تَدَاعى عليكم الأمَمُ كما تَدَاعى الأكَلَةُ على قَصْعَتِها » .

(س) ومنه الحديث « كَمَثَل الجسَد إذا اشْتَكَى بعضُه تَدَاعى سائرُه بالسَّهَر والحُمَّى ». كأنَّ بعضَه دَعا بعضاً.

* ومنه قولهم « تداعتِ الحِيطانُ » أى تَساقطَتْ أو كادت.

(هـ) وفى حديث عمر « كان يُقَدِّم الناسَ على سابِقَتِهم فى أُعْطِياتِهم، فإذا انتهت الدَّعوة إليه كَبَّر » أى النِّدَاء والتَّسْمية، وأن يُقال دُونَك يا أميرَ المؤمنينَ. يقال دَعَوتُ زيداً إذا ناديتَه، ودعوتُه زيداً إذا سمَّيتَه. ويقال: لِبَنِي فُلان الدَّعوةُ على قومهم إذا قُدِّموا فى العَطاء عليهم.

(هـ) وفيه « لو دُعِيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسفُ عليه السلام لأجَبْتُ » يريد حين دُعِيَ للخروج من الحَبْسِ فلم يَخْرُج، وقال: « ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ » يَصِفُهُ بالصبر والثَّبَاتِ: أى لو كنتُ مكانه لخرَجْتُ ولم أَلْبَث. وهذا من جنس تواضُعه فى قوله: لا تُفَضِّلونى على يونس ابن مَتَّى.

(هـ) وفيه « أنه سَمِعَ رجلاً يقول فى المسجد: من دَعَا إلى الجَمَل الأحمر؟ فقال: لا وَجَدْت » يُريدُ مَنْ وَجَدَه فدَعَا إليه صاحبَه، لأنه نَهى أن تُنْشَدَ الضَّالَّةُ فى المسجد.

(س) وفيه « لا دِعوةَ فى الإسلامِ » الدِّعوة فى النَّسَب بالكسر، وهو أن يَنْتَسِبَ الإنسانُ إلى غيرِ أبيه وعشِيرته، وقد كانوا يَفْعَلونه، فنَهى عنه وجعل الوَلَد للفِراشِ.

* ومنه الحديث « ليس من رجُل ادَّعَى إلى غير أبيه وهو يَعْلَمُه إلَّا كَفَر » وفى حديث آخر « فالجنة عليه حرامٌ » وفى حديث آخر « فعليه لعنةُ اللهِ » وقد تكررت الأحاديثُ فى ذلك. والادِّعاء إلى غيرِ الأبِ مع العِلم به حرامٌ، فمن اعْتَقَدَ إباحةَ ذلك كَفَر لمُخالفةِ الإجماع، ومن لم يَعتقِد إباحتَه ففى معنى كُفْرِه وجْهانِ: أحدُهما أنه أشْبَه فعلُه فعلَ الكفار، والثانى أنه كافرٌ نعمة الله والإسلام عليه، وكذلك الحديث الآخر « فليس منَّا » أى إن اعتقد جَوازَه خَرج من الإسلام، وإن لم يَعْتَقِدْه فالمعنى أنه لم يَتخلَّق بأخْلاقنا.

* ومنه حديث على بن الحسين « المُسْتَلَاطُ لا يَرِثُ ويُدْعَى له ويُدْعَى به ». المُسْتَلَاطُ: المُسْتَلْحَق فى النَّسَب. ويُدْعَى له: أى يُنْسَبُ إليه، فيقال فلان ابن فلان، ويُدْعَى به أى يُكَنَّى فيقالُ هو أبو فلان، ومع ذلك لا يَرِث؛ لأنه ليس بولد حقيقىّ.

(س) وفى كتابه إلى هِرَقْل « أَدْعُوك بِدِعَايةِ الإسلام » أى بِدَعْوَتِهِ ، وهى كلمةُ الشَّهادَةِ التى يُدْعَى إليها أهل المِلَل الكافِرَة ، وفى رواية : بدَاعِيَةِ الإسلام ، وهى مَصْدر بمعنى الدَّعْوة ، كالعافِيَة والعَاقبة .

(س) ومنه حديث عُمَير بن أفْصَى « ليس فى الخَيْلِ دَاعِيَةٌ لِعَامل » أى لا دَعْوَى لِعَامِلِ الزَّكاة فيها ، ولا حَقَّ يَدْعُو إلى قَضَائه ، لأنها لا تَجِبُ فيها الزَّكاةُ .

(هـ) وفيه « الخلافة فى قُرَيش ، والحُكْم فى الأنْصارِ ، والدَّعْوةُ فى الحَبَشة » أراد بالدَّعوة الأذَانَ ، جعله فيهم تَفْضِيلاً لِمُؤذِّنه بِلَالٍ[1] .

* وفيه « لَوْلَا دَعْوَةُ أخِينَا سليمان لأصْبح مُوثَقاً يلْعبُ به وِلْدَانُ أهلِ المَدِينة » يعنى الشيطانَ الذى عرَض له فى صلَاته ، وأرادَ بدعوة سليمانَ عليه السلام قوله « وَهبْ لى مُلْكاً لا ينبغى لأحدٍ مِن بَعْدِى » ومن جُمْلة مُلْكه تَسْخيرُ الشَّياطين وانْقِيادُهُم له .

* ومنه الحديث « سأُخْبِرُكُم بأوّل أمْرِى : دَعْوة أبِى إبراهيم ، و بِشارةُ عيسى » دَعوةُ إبراهيم عليه السلام هى قوله تعالى « ربَّنا وابْعَثْ فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آيَاتِك » و بشارة عيسى قوله « ومُبَشِّراً برسولٍ يَأْتِى مِن بعدى اسْمُه أحْمَدُ » .

* ومنه حديث معاذ لَمَّا أصابَه الطَّاعُون قال : « ليس بِرِجْزٍ ولا طاعُون ، ولكنَّه رحمةُ ربِّكم ، ودَعْوةُ نَبيِّكم » أرادَ قولَهَ « اللَّهم اجْعلْ فنَاء أُمَّتِى بالطَّعنِ والطَّاعُون » .

(س) ومنه الحديث « فإن دَعْوَتَهُم تُحِيطُ من ورائِهم » أى تَحُوطُهم وتَكْنُفُهم وتَحْفَظُهم ، يريد أهلَ السُّنَّة دُونَ أهل البِدْعَة . والدَّعْوةُ : المرَّة الواحدةُ من الدُّعاء .

* وفى حديث عرفة « أكْثَرُ دُعائِى ودُعاء الأنبياء قَبْلِى بِعَرفاتٍ « لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديرٌ » إنما سُمِّى التَّهليلُ والتحميد والتَّمْجِيد دُعاء لأنه بِمَنْزِلَته فى استِيجابِ ثَواب اللهِ وجَزَائه ، كالحديثِ الآخر « إذا شَغَل عبْدِى ثَناؤُه علَىَّ عن مَسْألتى أعْطَيْتُه أفضلَ ماأُعْطِى السائلين » .

---

(١) فى الهروى : وجعل الحكم فى الأنصار لكثرة فقهائها .

﴿ باب الدال مع الغين ﴾

﴿ دغر ﴾ (ﻫ) فيه « لا تُعَذِّبْنَ أَوْلَادَكُنَّ بالدَّغْرِ » الدَّغْر : غَمْزُ الحَلْقِ بالأُصْبُع ، وذلك أن الصَّبِيَّ تأخُذه العُذْرَة ، وهى وجعٌ يَهِيجُ فى الحلْق من الدَّم ، فتُدْخِلُ المرأةُ فيه إصْبَعَها فترفع بها ذلك المَوضِعَ وتَكْبِسُه .

(ﻫ) ومنه الحديث قال لأم قيسٍ بنْت مِحْصَنٍ « عَلَامَ تَدْغَرْنَ أولادَكُنَّ بهذه العُلُقِ » .

(ﻫ) وفى حديث على « لا قَطْعَ فى الدَّغْرَة » قيل هى الخُلْسَةُ ، وهى من الدَّفْعِ ، لأنَّ المُخْتلِس يَدْفَع نَفْسَه على الشىء ليَخْتَلِسَه .

﴿ دغفق ﴾ (ﻫ) فيه « فتَوضَّأنا كُلّنا منها ونحنُ أربعَ عشْرةَ مائة نُدَغْفِقُها دَغْفَقَةً » . دَغْفَقَ المَاء إذا دَفَقَهُ وَصَبَّه صَبًّا كثيراً واسعاً . وفلان فى عَيْشٍ دَغْفَقٍ : أى وَاسِعٍ .

﴿ دغل ﴾ (ﻫ) فيه « اتَّخَذوا دِينَ الله دَغَلًا » أى يَخْدعُون به النَّاسَ . وأصل الدَّغَل : الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الذى يَكْمُنُ أهلُ الفَسادِ فيه ، وقيلَ هو من قولهم أدْغَلْتُ فى هَذا الأمر إذا أدْخَلْتَ فيه مايُخَالفُه ويُفْسِدُه .

(س) ومنه حديث على « ليسَ المؤمن بالمُدْغِل » هو اسم فاعل من أدْغَل .

﴿ دغم ﴾ (ﻫ) فيه « أنه ضَحَّى بكَبْشٍ أدْغَم » هو الذى يكون فيه أدنى سَوادٍ ، وخصوصا فى أرْنَبَتِه وتحت حنَكه .

﴿ باب الدال مع الفاء ﴾

﴿ دفأ ﴾ (ﻫ) فيه « أنه أُتِى بأسِيرٍ يُرْعَد ، فقال لقوم : اذْهَبوا به فأدْفُوه ، فذَهَبوا به فقَتلوه . فَوداه صلى الله عليه وسلم » أراد صلى الله عليه وسلم الإدْفاء من الدِّفْء ، فحَسِبوه الإدْفاء بمعنى القتل فى لغة أهل اليمن . وأراد النبى صلى الله عليه وسلم أدْفِئُوه بالهمز فخفَّفه بحذف الهمزة ، وهو تخفيف شاذٌّ ، كقولهم لَا هَنَاكِ المَرْتَع ، وتخفيفُه القياسى أن تُجعل الهمزة بين بَيْن ، لا أنْ تُحذَف ، فارْتَكَب

الشُّذوذ لأن الهمز ليس من لغة قُرَيش . فأمَّا القتل فيقال فيه أدْفَأتُ الجريحَ ، ودافأْتُه ، ودَفَوْتُه ، ودافَيْته ، ودَافَفْتُه إذا أجْهَزْتَ عليه .

(هـ) وفيه « لنا من دِفْئِهم وصِرامِهم » أى من إبِلهم وغنمِهم . الدِفْء : نِتــاج الإبل وما يُنْتفع به منها ، سمَّاها دفْئًا لأنها يُتَّخذ من أوْبارِها وأصوافها مايُسْتَدْفَأ به .

﴿ دفدف ﴾ * فى حديث الحسن « و إنْ دَفْدَفَتْ بهم الهمَالِيجُ » أى أسْرَعَت ، وهو من الدَّفيف : السَّير اللَّيِّن ، بتكرير الفاء .

﴿ دفر ﴾ (هـ) فى حديث قَيْلة « ألْقِى إلىَّ ابنةَ أخِى يادَفَارِ » أى يامُنْتِنة . والدَّفْر : النَّتْن ، وهى مَبْنية على الكسر بوَزْن قَطامِ . وأكثرمايَرِدُ فى النِّداء .

(هـ) وفى حديث عمر ، لمَّا سأل كَعْبا عن وُلاة الأمر فأخْبَره فقال :« وادَفْراهُ » أى وانَتْناهُ من هذا الأمر . وقيل أراد واذُلَّاه . يقال دَفَره فى قَفاه إذا دَفَعه دفْعاً عَنيفا .

* ومن الأول حديثه الآخر « إنما الحاجُّ الأشْعَثُ الأذْفَر الأشعر » .

(هـ) ومن الثانى حديث عِكْرمة فى تفسير قوله تعالى « يَوْمَ يُدَعُّونَ إلى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا » قال : يُدْفَرون فى أقْفِيَتِهم دَفْراً .

﴿ دفع ﴾ (س) فيه « إنه دَفَع من عَرفات » أى ابْتَدأ السَّيْرودَفَع نفسَه منها ونَحَّاها ، أو دَفَع ناقتَه وحَمَلها على السَّيْر.

* ومنه حديث خالد « أنه دافعَ بالناس يوم مُؤْتةَ » أى دفعَهم عن موْقفِ الهلاك. ويُروى بالراء ، من رُفِع الشىء إذا أُزِيل عن موضِعه .

﴿ دفف ﴾ * فى حديث لُحوم الأضاحى « إنما نَهيْتُكم عنها من أجْل الدافَّة التى دَفَّت» الدافَّة : القوم يَسيرون جماعة سَيْراً ليس بالشديد . يقال : هم يَدِفُّون دَفِيفاً . والدافَّة : قوم من الأعراب يَرِدُون المِصْر ، يُريد أنهم قَوم قَدِموا المدينة عند الأضْحَى ، فَنهاهم عن ادِّخار لُحوم الأضاحى لِيفَرِّقوها و يتصدَّقوا بها ، فيَنْتفِع أولئك القادمون بها .

(هـ) ومنه حديث عمر «قال لمالكِ بن أوْس : قد دَفَّت علينا من قَومِكَ دافَّة » .

(هـ) وحديث سالم « إنه كان يَلِى صَدَقَةَ عُمر ، فإذا دَفَّت دافَّة من الأعراب وجَّهها فيهم » .

(هـ) وحديث الأحنف « قال لمعاوية : لولا عَزْمَةُ أمير المؤمنين لأخْبَرْتُه أنَّ دافَّةً دَفَّت » .

(هـ) ومنه الحديث « إن فى الجنة لَنجائبَ تَدِفُّ بِرُكْبانِها » أى تَسِير بهم سَيْراً لَيِّناً .

(س) والحديث الآخر « طَفِقَ القوم يَدِفُّون حَولَه » .

(هـ) وفيه « كُلْ مادَفَّ ولا تأكُلْ ماصَفَّ » أى كُلْ ماحَرَّك جَناحَيه فى الطَّيَران كالحَمَام ونحوه ، ولا تأكل ماصَفَّ جناحَيه كالنُّسور والصُّقور .

* وفيه « لعله يكون أوْقَرَ دَفَّ رَحْله ذَهَباً وَوَرِقاً » دفُّ الرَّحْل : جانِبُ كُور البَعير ، وهو سَرْجُه .

* وفيه « فَصْلُ ما بَيْن الحلال والحرام الصَّوتُ والدُّفُّ » هو بالضم والفتح معروف ، والمراد به إعلان النكاح .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود « أنه دافَّ أبا جَهْل يوم بدر » أى أجْهَزَ عليه وحَرَّرَ قَتْله . يقال : دافَفْت على الأسير ، ودافَيْتُه ، ودفَّفْتُ عليه . وفى رواية أخرى « أقْعَصَ ابْنَا عَفْراء أبا جهْل ودَفَّف عليه ابن مسعود » ويُروى بالذال المعجمة بمعناه .

(هـ) ومنه حديث خالد « أنه أسَرَ من بَنى جَذِيمة قَوما ، فلما كان الليلُ نادَى مُنادِيه : من كان معه أسيرٌ فلْيُدافّه » أى يَقْتُله . ورُوى بالتخفيف بمعناه ، من دافَيْتُ عليه .

(هـ) وفيه « إنَّ خُبَيْباً قال وهو أسير بمكة : ابْغُونى حديدة أسْتَطِيبُ بها ، فأُعْطِىَ موسى فاسْتَدَفَّ بها » أى حَلَقَ عانَته واسْتأصَل حَلْقَها ، وهو من دَفَفْت على الأسير .

﴿ دفق ﴾ (هـ) فى حديث الاستسقاء « دُفاقُ العَزائل » الدُّفاق : المطَر الواسع الكثير . والعَزائل : مَقْلُوب العَزالِى ، وهو مَخارج الماء من المَزادة .

* وفى حديث الزِّبْرِقان « أبْغَضُ كَنائِنِى إلىَّ التى تَمْشِى الدِّفِقَّى » هى بالكسر والتشديد والقَصْرِ : الإسراع فى المشى .

﴿ دفن ﴾ (هـ) فى حديث على « قُمْ عن الشمس فإنها تُظْهِر الداء الدَّفِين » هو الداء المُسْتَتِرُ الذى قَهَرَتْه الطَّبيعة . يقول : الشمسُ تُعِينُه على الطَّبيعة وتُظْهره بحَرِّها .

* وفى حديث عائشة تصف أباها « واجْتَهر دُفُنَ الرَّواء » الدُّفن جمع دَفِين ، وهو الشئ المدْفون .

(هـ) وفى حديث شُرَيح « كان لا يَرُدُّ العَبْد من الادِّفان ، و يَرُدُّه من الإباق البَاتِّ » الادِّفان : هو أن يَخْتَفِى العبد عن مَواليه اليوم واليومين ، ولا يَغِيب عن المِصْرِ ، وهو افْتِعال من الدَّفْن ؛ لأنه يَدْفِنُ نفسَه فى البلد : أى يكْتُمها . والإبَاق : هو أن يَهْرُب من المِصْر . والباتّ : القاطع الذى لا شُبهة فيه .

﴿ دفا ﴾ (هـ) فيه « أنه أبْصَر فى بعض أسفارِه شجرةً دَفْواء تُسَمَّى ذاتَ أنْوَاط » الدَّفْواء : العظيمة الظَّليلة ، الكثيرة الفُروع والأغْصان .

(هـ) وفى صِفة الدَّجال « إنَّه عريض النَّحْر فيه دَفًا » الدَّفا مقصور : الانْحِناء . يقال رجُلٌ أدْفَى ، هكذا ذكره الجوهرى فى المُعْتَل . وجاء به الهروى فى المهموز قال : رجل أدْفأ ، وامرأة دَفْآء .

﴿ باب الدال مع القاف ﴾

﴿ دقر ﴾ (هـ) فى حديث عمر « قال لِأسْلم مَوْلاه : أخَذَتْك دِقْرارةُ أهلِك » الدِّقْرارة : واحدة الدَّقارِير ، وهى الأباطيل وعادات السوء ، أراد أنَّ عادة السّوء التى هى عادةُ قَوْمك ، وهى العُدُول عن الحقِّ والعَملُ بالباطل قد نَزَعَتْك وعَرَضَت لك فَعَمِلْت بها . وكان أسْلم عبداً بُجَاوِيًّا .

(س) وفى حديث عبد خَيْر « قال : رأيت على عمَّارٍ دِقْرارة ، وقال إنِّى مَمْثُون » الدِّقْرارة : التُّبَّانُ ، وهو السَّراويل الصغير الذى يَسْتُر العورة وحْدَها . والمَمْثُون : الذى يَشْتَكِى مَثانَتَه .

* وفى حديث مَسِيرِه إلى بَدْر « إنه جَزَع الصُّفَيْراء ثم صَبَّ فى دَقْران » هو وادٍ هناك . وصَبَّ : انْحَدر .

﴿ دقع ﴾ (هـ) فيه « قال للنساء : إنكُنَّ إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ » الدَّقَع : الخُضُوع فى طَلَب الحاجة ، مأخوذ من الدَّقْعاء وهو التُّراب : أى لَصِقْتُنَّ به .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَحِلّ المسألة إلا لذِى فَقْر مُدْقِعٍ » أى شديد يُفْضِى بصاحِبه إلى الدَّقْعاء . وقيل هو سُوء احْتِمال الفَقْر .

﴿ دقق ﴾ * فى حديث معاذ « قال : فإن لم أجِدْ ؟ قال له : اسْتَدِقَّ الدنيا واجْتَهِدْ رَأيك » أى احْتَقِرْها واسْتَصْغِرْها . وهو اسْتَفْعل ، من الشىء الدَّقِيق الصغير .

* ومنه حديث الدعاء « اللهم اغْفِر لى ذَنْبِى كُلَّه ؛ دِقَّه وجِلَّه » .

* وفى حديث عطاء فى الكَيْل « قال : لا دَقَّ ولا زَلْزَلَة » هو أن يَدُقَّ مافى المِكيال من المَكِيل حتى يَنْضَمَّ بعضُه إلى بعض .

* وفى مناجاة موسى عليه السلام « سَلْنِى حَتَّى الدُّقَّة » قيل هى بتَشْديد القاف: المِلْح المَدْقُوق ، وهى أيضا ماتَسْفِيه الرِّيح وتَسْحَقُه من التُّراب .

﴿ دقل ﴾ * فى حديث ابن مسعود « هَذًّا كَهَذِّ الشِّعر ، ونَثْرا كَنَثْر الدَّقَل » هو رَدِئُ التَّمر ويَابِسُه ، وما ليْس له اسْم خاصٌّ فتَراه ليُبْسه ورَدَاءته لا يجْتَمِع ويكون مَنْثُورا . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « فصَعد القِرْدُ الدَّقَل » هو خَشَبةٌ يُمَدُّ عليها شِرَاع السَّفِينة ، وتُسَمِّيها البَحرِيَّة : الصَّارِى .

﴿باب الدال مع الكاف﴾

﴿دكدك﴾ (ه) فى حديث جرير ووَصَف مَنْزِله فقال « سَهلٌ ودَكْدَاكٌ » الدَّكْدَاك: ماتَلَبَّدَ من الرَّمل بالأرض ولم يرتَفِع كثيرا : أى أنَّ أرضَهم ليْست ذَاتَ حُزونة ، ويُجْمع على دَكادِكَ .

* ومنه حديث عَمْرو بن مُرَّة :

* إليك أجُوبُ القُورَ بَعْدَ الدَّكادِكِ *

﴿دكك﴾ * فى حديث على « ثُمَّ تدَاكَكْتُم علىَّ تَدَاكُكَ الإبل الهِيم على حِيَاضِها » أى ازْدَحَمْتُم . وأصل الدَّكِّ : الكَسْر .

(ه) ومنه حديث أبى هريرة « أنا أعْلَم الناس بِشَفاعةِ محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، قال : فتدَاكَّ الناسُ عليه » .

(ه) وفى حديث أبى موسى « كتَب إلى عُمر إنَّا وَجدْنا بالعِراق خَيْلاً عِرَاضاً دُكًّا » أى عِرَاض الظُّهور قِصارَها . يقال فرَس أدَكُّ ، وخَيْل دُكٌّ ، وهى البرَاذِين .

﴿دكل﴾ * فى قصيدة مُدح بها أصحابُ النبى صلى الله عليه وسلم :

عَلِىٌّ له فَضْلانِ فَضْلُ قَرابَةٍ وفَضْلٌ بِنَصْل السَّيف والسُّمْر الدُّكْل

الدُّكْل والدُّكْن واحد ، يريدُ لَوْنَ الرِّمَاح .

﴿دكن﴾ (س) فى حديث فاطمةَ « أنَّها أوقدَت القِدْر حتى دَكِنت ثِيابُها » دَكِن الثَّوب إذا اتَّسَخ واغْبَرَّ لَوْنُه يَدْكَن دَكَنا .

* ومنه حديث أمّ خالد فى القَمِيص « حتَّى دَكِنَ » .

* وفى حديث أبى هريرة « فبَنَيْنا له دُكَّانا من طِين يَجْلس عليه » الدُّكَّان : الدَّكَّة المَبْنِيَّة للجُلوس عليها ، والنون مُخْتَلف فيها ، فمنهمُ من يَجْعَلُها أصْلاً ، ومنهم من يجْعَلُها زائدة .

﴿ باب الدال مع اللام ﴾

﴿ دلث ﴾ [هـ] فى حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإنَّ الانْدِلَاث والتَّخَطُّف من الانْقِحَام والتَّكَلُّف » الانْدِلَاث : التَّقَدُّم بلا فِكْرة ولا رَوِيَّة .

﴿ دلج ﴾ (س هـ) فيه « عَلَيكم بالدُّلْجَة » هو سَيْر الليل . يُقال أدْلَج بالتَّخفيف إذا سار من أوّل اللَّيْل ، وادَّلَج – بالتشديد – إذا سارَ من آخره . والاسْم منْهُما الدُّلْجة والدَّلْجة ، بالضم والفتح ، وقد تكرر ذِكْرُهما فى الحديث . ومنهم مَن يَجْعَل الإدْلَاجَ لِلَّيل كُلِّه ، وكأنّه المراد فى هذا الحديث ، لأنه عَقَّبه بقوله « فإنَّ الأرض تُطْوى باللَّيل » . ولم يُفرّق بيْن أوّلِه وآخِره . وأنشدُوا لِعَلِيّ رضى الله عنه :

اصْبِر على السَّيرِ والإدْلَاجِ فى السَّحَرِ وفى الرَّوَاح على الحَاجَات والبُكَرِ

فجعل الإدْلَاج فى السَّحَر .

﴿ دلح ﴾ (هـ) فيه « كُنَّ النِّساء يَدْلَحْنَ بالقِرَب على ظُهُورِهِنَّ فى الغَزْو » والدَّلْح : أن يَمْشِي بالحمل وقد أثْقَلَه . يقال دَلَحَ البَعير يَدْلَحُ . والمراد أنَّهنَّ كُنَّ يَسْتَقِين الماء ويَسْقِين الرِّجال .

* ومنه حديث على وَوَصف الملائكة قال : « ومنهم كالسَّحَائب الدُّلَّح » جمع دَالِحٍ .

(هـ) ومنه الحديث « إنَّ سَلْمان وأبا الدَّرْداء اشْتَرَيا لَحْماً فتَدالَحاهُ بينَهما على عُود » أى وضَعاه على عود واحْتَملاه آخِذَيْن بِطَرَفَيْه .

﴿ دلدل ﴾ (س) فى حديث أبى مَرْثَد « فقالت عَنَاقُ البَغيُّ : يا أهْل الخِيام هذا الدُّلْدُلُ الذى يَحْمِل أسْرارَكم » الدُّلْدُل : القُنْفُذ . وقيل ذَكَر القنَافذ ، يحتمل أنَّها شَبَّهَتْه بالقُنْفُذ لأنه أكثَر ما يَظْهر فى اللَّيل ، ولأنه يُخْفِي رَأسَه فى جسده ما اسْتَطاع . ودَلْدَل فى الأرض : ذَهَب . ومرَّ يُدَلْدِل ويَتَدَلْدَل فى مَشْيه إذا اضْطَرب .

* ومنه الحديث « كان اسْم بَغْلَته عليه السلام دُلْدُلاً » .

﴿ دلس ﴾ (هـ) فى حديث ابن المسيّب « رَحِم الله عُمَر لو لَمْ يَنْهَ عن المُتْعة لا تَّخَذَها النَّاسُ

دَوْلَسِيًّا » أى ذَرِيعَة إلى الزِّنَا مُدَلِّسَةً . التَّدْلِيس : إخْفاء العَيْب . والواو فيه زائدة .

﴿ دلع ﴾ [هـ] فيه « أنه كان يَدْلَعُ لسَانه للحسن » أى يُخْرِجه حتى تُرى حُمْرتهُ فيَهَشُّ إليه ، يقال دلَعَ وأدْلَع .

(هـ) ومنه الحديث « أن امْرَأة رأتْ كَلْبا فى يوم حارٍّ قد أدْلَع لِسانه من العَطش » .

* ومنه الحديث « يُبْعَث شاهد الزُّور يوم القيامة مُدْلِعاً لسانَه فى النَّار » .

﴿ دلف ﴾ * فى حديث الجارُود « دَلَف إلى النبى صلى الله عليه وسلم وحسر لِثَامه » أى قَرُب منه وأقْبلَ عليه ، من الدَّليف وهو المَشْى الرُّوَيْد .

(هـ) ومنه حديث رُقَيْقَة « وَلْيَدْلِفْ إليه من كل بَطْن رَجُل » .

﴿ دلق ﴾ (هـ) فيه « يُلْقَى فى النار فتَنْدَلِقُ أقْتَاب بَطْنه » الانْدلاق : خُروج الشَّىء من مكانه ، يُرِيد خُروج أمْعَائه من جَوْفه .

* ومنه « انْدَلَق السَّيف من جَفْنِه » إذ شَقَّه وخَرج منه .

* ومنه الحديث « جئت وقد أدْلَقَنى البَرْد » أى أخْرَجَنِى .

(هـ) وفى حديث حليمة السَّعْدية « ومعَها شَارِفٌ دَلْقَاء » أى مُتَكَسِّرةُ الأسنان لِكِبَرِها ، فإذا شَرِبَت الماء سَقَط مِن فِيها . ويقال لها أيضا الدَّلُوق ، والدِّلْقِم ، والميم زائدة .

﴿ دلك ﴾ * فيه ذِكر « دُلُوك الشمس » فى غير موضع من الحديث ، ويراد به زَوالها عن وسَط السَّماء ، وغُروبها أيضا . وأصْل الدُّلوك : المَيْل .

(هـ) وفى حديث عمر أنه كتب إلى خالد بن الوليد : « بلَغَنى أنه أُعِدَّ لكَ دَلُوكٌ عُجِن بخَمر ، وإنِّى أظُنُّكم آلَ المُغِيرة ذَرْء النار » الدَّلُوك بالفتح : اسم لما يُتَدَلَّكُ به من الغَسُولات ، كالعَدَس ، والأُشْنَان ، والأشياء المُطَيِّبة .

* وفى حديث الحسن وسُئل « أيُدَالِك الرَّجُل امْرأته ؟ قال : نعم إذا كان مُلْفَجاً » المُدَالَكة : المُماطَلَة ، يعنى مطْلَه إيَّاها بالمَهْر .

﴿ دلل ﴾ (هـ) فى حديث على فى صفة الصحابة « ويَخْرجون من عنده أدِلَّة » هو جمع

دَلِيل : أى بما قد عَلِمُوه فيَدُلُّون عليه النَّاس ، يعنى يَخْرُجون من عنده فُقَهاء ، فجعَلهم أنْفُسَهم أدِلَّةً مُبالغةً .

(هـ) وفيه « كانوا يَرْحَلُون إلى عمر فينظُرون إلى سَمْته ودَلِّه فيتشبَّهون به » وقد تكرّر ذكر الدَّل فى الحديث ، وهو والهَدْىُ والسَّمْتُ عبارةٌ عن الحالة التى يكونُ عليها الإنسانُ من السَّكينة والوَقار ، وحُسْن السِّيرة والطَّريقة واستقامةِ المَنْظر والهيئة .

(هـ) ومنه حديث سعد « بَيْنا أنا أطوف بالبيتِ إذ رأيتُ امرأةً أعْجَبنى دَلُّها » أى حُسْنُ هَيْأتِها . وقيل حُسنُ حديثِها .

(س) وفيه « يمشى على الصراط مُدِلاً » أى مُنْبَسِطاً لا خَوفَ عليه ، وهو من الإدْلال والدالَّةِ على من لك عنده منْزِلةٌ .

﴿ دلم ﴾ * فيه « أميرُكم رجلٌ طُوالٌ أدْلَمُ » الأدْلَمُ : الأسودُ الطويلُ .

* ومنه الحديث « فجاء رجلٌ أدْلَمُ فاستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم » قيل هو عمر بن الخطاب .

(س) ومنه حديث مجاهد فى ذكر أهل النار « لَسَعَتْهم عَقارِبُ كأمثالِ البغال الدُّلْم » أى السُّود ، جمع أدْلَم .

﴿ دله ﴾ (س) فى حديث رُقَيْقة « دَلَّه عقْلِى » أى حَيَّره وأدْهَشَه . وقد دَلِه يَدْلَه .

﴿ دلا ﴾ * فى حديث الإسراء « تَدَلَّى فكان قابَ قَوْسَين » التَّدَلِّى : النزولُ من العُلُوِّ . وقابُ القَوْس : قَدْرُه . والضمير فى تَدَلَّى لجبريل عليه السلام .

(س) وفى حديث عثمان « تَطَأْطَأْتُ لكم تطَأْطُؤَ الدُّلاةِ » هم جمعُ دالٍ — مِثل قاضٍ وقُضاة — وهو النازِعُ بالدَّلو المُسْتقى به الماء من البئر . يقال أدْلَيتُ الدَّلْوَ وَدَلَيْتُها إذا أرْسَلْتَها فى البئرِ . ودَلَوْتُها أدْلُوها فأنا دالٍ : إذا أخرجْتَها ، المعنى تواضَعْتُ لكم وتَطامنْتُ كما يفعل المُسْتقى بالدَّلو .

(س) ومنه حديث ابن الزبير « إنّ حَبَشِيًّا وقع فى بئرِ زمزمَ فأمرهم أن يَدْلُوا ماءها » أى يَستقُوه .

(ﻫ) ومنه حديث استسقاء عمر « وقد دَلَوْنا به إليك مُسْتَشْفعين به » يعنى العباسَ . أى توسَّلْنا ، وهو من الدَّلْوِ لأنهُ يُتوصَّلُ به إلى الماء . وقيل أراد به أقْبَلْنا وسُقْنا ، من الدَّلْوِ : وهو السَّوقُ الرَّفيقُ.

﴿ باب الدال مع الميم ﴾

﴿ دمث ﴾ * فى صفته صلى الله عليه وسلم « دَمِثٌ ليس بالجافى » أراد به أنه كان لَيِّنَ الْخُلُق فى سُهولة . وأصله من الدَّمْثِ ، وهو الأرض السَّهلةُ الرِّخْوةُ ، والرَّملُ الذى ليس بمُتَلَبِّدٍ . يقال دَمِثَ المكانُ دَمَثاً إذا لانَ وسَهُلَ . فهو دَمِثٌ ودَمْثٌ .

(ﻫ) ومنه الحديث « أنه مالَ إلى دَمْثٍ من الأرضِ فبالَ فيه » وإنما فَعل ذلك لئلا يَرْتدَّ عليه رَشاشُ البَول .

* ومنه حديث ابن مسعود « إذا قَرأتُ آلَ حَم وقعْتُ فى رَوضاتٍ دَمِثاتٍ » جمع دَمِثةٍ .

* وحديث الحجاج فى صفةِ الغَيثِ « فلبَّدتِ الدِّمَاثَ » أى صَيَّرتْها لا تَسُوخُ فيها الأرجُلُ. وهى جمع دَمْثٍ .

(ﻫ) ومنه الحديث « من كَذبَ علىَّ فإنما يُدمِّثُ مَجْلِسَه من النار » أى يُمهِّدُ ويُوَطِّئُ .

﴿ دمج ﴾ (ﻫ) فيه « من شقَّ عَصا المسلمين وهم فى إسلامٍ دامِجٍ فقد خلَعَ رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقه » الدامجُ : المجتمعُ . والدُّمُوجُ : دُخولُ الشىء فى الشىء .

(س) وفى حديث زينب « أنها كانت تَكْرَه النَّقْطَ والأطرافَ إلا أن تَدْمُجَ اليدَ دَمْجاً فى الخضاب » أى تعُمَّ جميعَ اليد .

* ومنه حديث على « بل انْدَمَجْتُ على مكنونِ عِلمٍ لو بُحْتُ به لاضْطَربتم اضْطِرابَ الأرْشِيَةِ فى الطَّوِىِّ البعيدةِ » أى اجتمعتُ عليه ، وانطويتُ واندرَجتُ .

* ومنه حديثه الآخر « سبحانَ من أدْمَجَ قوائمَ الذَّرَّة والهَمَجَة » .

﴿ دمر ﴾ (ﻫ) فيه « من اطَّلَع فى بيت قوم بغير إذْنهم فقد دمَرَ » وفى رواية « من سَبَق

طَرْفُهُ اسْتِئْذَانَه فقد دَمَر عليهم » أى هَجَمَ ودخلَ بغيرِ إذن ، وهو من الدَّمَارِ : الهَلَاك ؛ لأنه هُجُوم بما يُكْرَهُ ، والمعنى أن إساءة المُطَّلِع مثلُ إساءة الدَّامِر .

* ومنه حديث ابن عمر « فدَحَا السَّيْلُ بالبَطْحاء حتى دَمَّرَ المكانَ الذى كان يُصَلَّى فيه » أى أهْلَكه . يُقال : دَمَّرَه تَدْمِيراً ، ودمَّرَ عليه بمعنى . ويُرْوى « حتى دَفَنَ المكان » والمرادُ منهما دُرُوسُ الموضع وذهابُ أثَره . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ دمس ﴾ * فى أَرَاجِيز مُسَيْلِمَة « والليل الدَّامس » أى الشَّديد الظُّلْمة .

(هـ) وفيه « كأنما خَرَج من دَيْماسٍ » هو بالفتح والكسر : الكِنُّ : أى كأنه مُخَدَّرٌ لم يَرَ شمساً . وقيل هو السَّرَبُ المُظْلِم . وقد جاء فى الحديث مُفَسَّرًا أنه الحَمَّامُ .

﴿ دمع ﴾ [هـ] فى ذكر الشِّجَاج « الدَّامِعَةُ » هو أن يَسِيلَ الدَّمُ منها قَطْراً كالدَّمْعِ ، وليست الدَّامعة بالغين المُعْجَمة .

﴿ دمغ ﴾ (هـ) فى حديث علىّ « دَامِغُ جَيْشَاتِ الأبَاطِيلِ » أى مُهْلِكُها ، يقال : دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ دَمْغاً إذا أصابَ دِمَاغَه فقتَلَهُ .

(هـ) ومنه ذكر الشِّجَاج « الدَّامِغَة » أى التى انْتَهتْ إلى الدِّماغِ .

* ومنه حديث علىّ : « رأيتُ عَيْنَيْهِ عَيْنَىْ دَمِيغ » يقال رجلٌ دَمِيغٌ ومَدْمُوغٌ إذا خرج دِمَاغُه .

﴿ دمق ﴾ (هـ) فى حديث خالد « كتب إلى عمر : إنّ الناس قد دمقُوا فى الخمر وتَزَاهَدُوا فى الحدّ » أى تهَافَتُوا فى شُرْبها وانبَسَطوا وأكثرُوا منهُ . وأصلُهُ من دَمَقَ على القَوْم إذا هَجَمَ بِغَيْرِ إذْنٍ ، مثل دَمَرَ .

﴿ دمك ﴾ * فى حديث إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام « كانا يَبْنِيَانِ البيتَ فيرفَعَانِ كلَّ يوم مِدْمَاكاً » المِدْمَاكُ : الصَّفُّ من اللَّبِن والحِجَارَة فى البِنَاء . عند أهل الحجاز : مِدْمَاكٌ ، وعند أهل العِراقِ : سافٌ ، وهو من الدَّمْك : التَّوْثيق . والمِدْمَاكُ : خَيطُ البَنَّاء والنَّجَّار أيضاً .

(هـ) ومنه الحديث « كان بناء الكعبة فى الجاهلِيَّة مِدْمَاكُ حِجَارة ومِدْمَاكُ عِيدانٍ من سَفِينةٍ انكسرتْ » .

﴿ دمل ﴾ (هـ) فى حديث سعد « كان يَدْمُل أرضَه بالعُرَّة » أى يُصْلِحُها و يُعَالِجها بها ، وهى السِّرْقين . من دَمَلَ بَيْن القَوم إذا أصْلَحَ بينهم . وانْدَمَلَ الجرحُ إذا صَلَح.

* ومنه حديث أبى سلمة « دَمِل جُرْحه على بَغْيٍ فيه ولا يَدْرِى به » أى انْختَم على فَساد ولم يَعلَم به .

﴿ دملج ﴾ (س) فى حديث خالد بن مَعْدان « دَمْلَج اللهُ لُؤلُؤةً » دَمْلَج الشىء إذا سوَّاهُ وأحْسنَ صَنْعَتَه . والدُّمْلُج والدُّمْلُوجُ : الحجرُ الأمْلسُ والمِعْضَدُ من الْحُلِيِّ .

﴿ دملق ﴾ (هـ) فى حديث ظَبْيان وذكَر ثمُود « رَمَاهُمُ اللهُ بالدَّمَالق» أى بالحِجَارة المُلْس. يقال دَمْلقتُ الشىء ودَمْلكْتُه إذا أدَرْتَه ومَلَّسْتَه .

﴿ دمم ﴾ (س) فى حديث البهىِّ « كانت بأُسَامة دَمامةٌ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : قد أحْسنَ بنا إذ لم يكن جارِيةً » الدَّمَامةُ بالفتح : القِصَرُ والقُبْحُ ، ورجُلٌ دَميم .

* ومنه حديث المتعة « وهو قَرِيبٌ من الدَّمَامة » .

* ومنه حديث عمر « لا يُزَوِّجَنَّ أحدُكم ابْنَته بدَمِيم » .

* وفى كلام الشافعى « وتَطْلِى المُعْتَدَّةُ وجْهَها بالدِّمَام وتَمسحُه نهاراً » الدِّمامُ : الطِّلَاء .

* ومنه : دَمَمْتُ الثَّوْبَ إذا طليتَه بالصِّبغ . ودَمَّ البيتَ طيَّنَه .

(هـ) ومنه حديث النَّخَعِى « لا بأسَ بالصَّلاة فى دِمَّةِ الغَنَم » يُرِيدُ مَرْبِضَها ، كأنه دُمَّ بالبَوْلِ والبَعَر : أى أُلْبِسَ وطُلِىَ . وقيل أرادَ دِمْنَة الغَنَم ، فقلب النُّونَ ميماً لوقُوعِها بعد الميم ثم أدْغمَ . قال أبو عبيد : هكذا سمعتُ الفَزَارىَّ يُحدِّثُه ، و إنما هو فى الكلام بالدِّمْنَة بالنون .

﴿ دمن ﴾ (هـ) فيه « إيَّاكُم وخَضْراءَ الدِّمَن » الدِّمَنُ جمع دِمْنة : وهى ماتُدَمِّنُه الإبلُ والغنَمُ بأبْوالِها وأبْعَارِها : أى تُلبّده فى مَرَابِضها ، فربَّما نَبت فيها النبات الحسن النَّضِيرُ .

* ومنه الحديث « فيَنْبُتُون نَباتَ الدِّمْن فى السَّيل » هكذا جاء فى رواية بكسر الدال وسكون الميم ، يُريد البَعر لسُرْعة ما يَنْبُت فيه .

* ومنه الحديث « فأتينا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ » أى بئر حولها الدِّمْنَةُ .

* وحديث النخعى « كان لا يرى بأساً بالصلاة فى دِمْنة الغنم » .

(ه) وفيه « مُدمِنُ الخمْر كعابِد الوثَنِ » هو الذى يُعاقِر شُربها و يلازمُه ولا ينْفك عنه . وهذا تَغليظٌ فى أمْرِها وتحْرِيمها .

(ه) وفيه « كانوا يتَبايعُون الثِّمَارَ قبل أن يَبْدُوَ صلاحُها ، فإذا جاء التَّقاضِى قالوا أصاب الثمرَ الدَّمانُ » هو بالفتح وتخفيفِ الميم : فسادُ الثَّمر وعَفَنُه قبل إدْرَاكه حتى يسودَّ ، من الدِّمْنِ وهو السِّرْقين . و يُقال إذا طَلعت النَّخلةُ عن عَفَنٍ وسواد قيل أصابَها الدَّمَانُ . ويقال الدَّمال باللام أيضاً بمعناه، هكذا قيَّده الجوهرى وغيرُه بالفتح . والذى جاء فى غريب الخطَّابِى بالضمّ ، وكأنه أشبه ، لأنّ ما كان من الأدْواء والعاهاتِ فهو بالضَّم ، كالسُّعال والنُّحاز والزُّكام . وقد جاء فى الحديث : القُشام والمُراض ، وهُما من آفات الثَّمرة ، ولا خلافَ فى ضمّهما . وقيل هُما لُغتان . قال الخطَّابى : و يُروى الدَّمارُ بالراء ، ولا معنى له .

﴿دما﴾ (ه) فى صفته عليه الصلاة والسلام « كأن عُنُقَه جِيدُ دُمْيةٍ » الدُّميةُ : الصُّورة المُصوَّرةُ ، وجمعها دُمًى ؛ لأنها يُتَنوَّقُ فى صنْعتها ويُبالَغ فى تَحسينها .

* وفى حديث العَقيقة « يُحلَق رأسُه ويُدمَّى » وفى رواية « ويُسَمَّى » كان قتادة إذا سُئل عن الدَّم كيف يُصْنع به قال : إذا ذُبِحَت العقيقةُ أخِذَت منها صُوفةٌ واسْتُقبلت بها أوداجُها ، ثم تُوضعُ على يَافُوخِ الصَّبِى ليَسيل على رأسِه مثلُ الخيطِ ، ثم يُغسل رأسُه بعدُ ويُحلَقُ . أخرجه أبو داود فى السنن . وقال : هذا وهَمٌ من همَّامٍ . وجاء بتفسيره فى الحديث عن قتادة وهو منسوخٌ . وكان من فعل الجاهلِيَّة . وقال يُسمَّى أصحُّ . وقال الخطَّابى : إذا كان قد أَمرهم بإماطَة الأذَى اليابِس عن رأس الصَّبى فكيف يأمرُهم بتَدمِيَة رأسه ؟ والدم نَجِسٌ نجاسةً مُغَلَّظةً .

* وفيه « إنّ رجُلاً جاء معه أرْنبٌ فوضعَها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال : إنى وجدْتُها تَدْمَى » أى أنَّها ترمى الدَّم ، وذلك أنّ الأرنب تَحِيضُ كما تحيض المرأة .

(ه) وفى حديث سعد « قالَ : رميتُ يوم أُحدٍ رجلاً بسهمٍ فقتَلْتُه ، ثم رُمِيتُ بذلك السَّهم أعْرِفُه ، حتى فعَلْتُ ذلك وفعَلوه ثلاث مرات ، فقلتُ هذا سهمٌ مُباركٌ مُدَمًّى ، فجعلته

فى كِنَانَتِى ، فكان عنده حتى مات » المُدَمَّى من السّهام: الذى أصابه الدّمُ فحصل فى لَونِه سوادٌ وحُمْرةٌ ممّا رُمِىَ به العَدُوُّ ، ويُطْلَقُ على ماتكرّر الرَّمْىُ به ، والرُّماةُ يتبرّكُون به . وقال بعضُهم : هو مأخُوذٌ من الدّامِياء وهى البَرَكةُ .

* وفى حديث زيد بن ثابت « فى الدّامية بَعير » الدّاميةُ : شَجَّةٌ تَشُقُّ الجلد حتى يَظْهرَ منها الدمُ ، فإن قَطَر منها فهى دَامعَةٌ .

* وفى حديث بيْعة الأنصار والعَقَبة « بل الدّمُ الدّمُ ، والهدْمُ الهَدمُ » أى أنكم تُطْلَبُون بدَمى وأُطْلَب بدَمكُم، ودَمى ودَمُكُم شىءٌ واحد . وسَيَجِىءُ هذا الحديثُ مُبَيَّناً فى حرْفَى اللام والهاء .

* وفى حديث عمر « أنه قال لأبى مرْيم الحنفى : لَأَنَا أشدُّ بُغْضًا لك من الأرْضِ للدَّمِ » يعنى أنّ الدَّم لَا تَشْربُه الأرضُ ولا يَغُوصُ فيها، فَجعل امْتناعها منه بُغْضا مجازا . ويقال: إنّ أبا مرْيم كان قَتل أخاه زيداً يوم اليمامة .

* وفى حديث ثُمامة بن أُثالٍ « إن تَقْتلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ » أى مَنْ هو مُطَالِبٌ بدَمٍ ، أو صاحب دَمٍ مَطْلوبٍ . ويُروى ذَا ذِمٍّ بالذال المعجمة : أى ذَا ذِمامٍ وحُرْمة فى قومه . وإذا عَقد ذِمّةً وُفِّىَ لهُ .

* ومنه حديث قتل كعْب بن الأشْرف « إنى لأسْمع صَوتاً كأنّه صوتُ دَمٍ » أى صوتُ طالب دَمٍ يَسْتَشْفِى بقَتْله .

(س) وفى حديث الوليد بن المُغِيرَة « والدّمِ ما هو بِشاعِرٍ » يعْنى النبى صلى الله عليه وسلم ، هذه يمينٌ كانوا يَحْلفُون بها فى الجاهليّة ، يعنى دَمَ ما يُذْبحُ على النُّصُب .

* ومنه الحديث « لا وَالدِّمَاء » أى دِماءِ الذَّبائح ، ويُروى « لا والدُّمَى » جمع دُمْيةٍ ، وهى الصُّورةُ ، ويريد بها الأصنامَ .

﴿ باب الدال مع النون ﴾

﴿ دندن ﴾ (هـ س) فيه « أنه سأل رجلا ما تَدْعُو فى صلاتِك؟ فقال: أدْعُو بكذا وكذا، وأسْألُ رَبِّى الجنَّة، وأتَعوّذُ به من النَّار، فأمّا دَنْدَنَتُك ودَنْدنةُ مُعاذٍ فلا نُحْسِنُها، فقال عليه الصلاة والسلام: حَوْلَهُما نُدَنْدِنُ » وروى « عنهما نُدَنْدِنُ » الدَّنْدنةُ: أن يَتكلم الرجل بالكلام تُسمع نَغْمته ولا يُفْهَم، وهو أرفع من الهَيْنَمَة قليلا. والضمير فى حولهما للجنة والنَّار: أى حَوْلَهُما نُدَنْدِنُ وفى طَلَبهما، ومنه دَنْدَنَ الرجل إذا اختلف فى مكان واحدٍ مجيئاً وذَهاباً. وأمّا عنهما نُدَنْدِنُ فمعناه أنّ دَنْدنتنا صادرةٌ عنهما وكائنةٌ بسببهما. وقد تكرر فى الحديث.

﴿ دنس ﴾ * فى حديث الإيمان « كأنّ ثيابَهُ لم يَمَسَّها دَنَسٌ » الدَّنَسُ: الوسخُ. وقد تَدَنَّس الثَّوبُ: اتَّسخ.

﴿ دَنّق ﴾ [هـ] فى حديث الأوزاعى « لا بأسَ للأسِير إذا خاف أن يُمثَّل به أن يُدنِّق للموت » أى يَدْنو منهُ. يقال دَنَّق تَدْنيقاً إذا دَنا، ودنَّقَ وجهُ الرَّجل إذا اصْفَرّ من المَرض، ودنَّقتِ الشَّمسُ إذا دنَت من الغُروب، يُريد له أن يُظْهِر أنه مُشْفٍ على الموتِ لئلا يُمثَّلَ به.

* وفى حديث الحسن « لعن اللهُ الدَّانَق ومن دنَّق الدَّانَق » هو بفتح النون وكسرها: سُدْسُ الدِّينار والدِّرهَم [1]، كأنه أراد النَّهيَ عن التَّقْدِيرِ والنَّظَر فى الشَّىء التَّافهِ الحَقِيرِ.

﴿ دنا ﴾ (هـ س) فيه « سَمُّوا اللهَ ودنُّوا وسَمِّتُوا » أى إذا بدأتُم بالأكْلِ كُلُوا مِمَّا بيْن أيديكُم وقَرُبَ منكم، وهو فَعِّلوا، من دَنا يَدْنُو. وسَمِّتُوا: أى ادعُوا للمُطْعِم بالبَرَكة.

* وفى حديث الحُدَيْبيَة « علامَ نُعْطِى الدَّنيَّةَ فى دِينِنا » أى الخَصْلَةَ المذمُومة، والأصلُ فيه الهمزُ، وقد تخففُ، وهو غيرُ مَهْمُوز أيضاً بمعنى الضعيف الخسيس.

* وفى حديث الحج « الجَمْرَة الدُّنيا » أى القَرِيبة إلى مِنًى، وهى فُعْلى من الدُّنُوِّ، والدُّنيا أيضاً اسمٌ لهذه الحياة لبُعد الآخرة عنها. والسماء الدُّنيا لقُرْبِها من ساكِنى الأرضِ. ويقال سماء الدنيا على الإضافة.

---

(١) كذا فى الأصل و ا واللسان وشرح القاموس. والذى فى الصحاح والمصباح والقاموس « الدانق: سدس الدرهم » وهو ما ذكره اللسان أيضاً.

* وفى حديث حبْس الشمس « فادَّنى من القَرْية »(١) هكذا جاء فى مُسلِم ، وهو افْتَعل ، من الدنُوّ . وأصلُه ادْتَنا ، فأُدْغِمَتِ التاء فى الدَّال .

* وفى حديث الأيمان « ادْنُهْ » هو أمرٌ بالدنُوّ : القُرب ، والهاء فيه للسكت جىء بها لبَيان الحركة . وقد تكرَّرَت فى الحديث .

﴿ باب الدال مع الواو ﴾

﴿ دوبل ﴾ (س) فى حديث معاوية « أنه كَتَب إلى مِلكِ الرُّوم : لأرُدَّنَّكَ إرِّيسًا من الأرَارِسَة تَرعى الدَّوابِلَ » هى جمع دَوْبَلٍ ، وهو ولدُ الخِنْزِير والحمَارِ ، وإنما خَصَّ الصِّغَار لأنَّ راعيَها أوضَعُ من رَاعِي الكبار ، والواو زائدة .

﴿ دوج ﴾ (س) فيه « ما تركتُ حاجةً ولا داجةً إلا اقْتَطَعْتُهَا » الدَّاجَة إتباعُ الحاجَة ، وعينُهَا مجهولةٌ فحُمِلت على الواو ؛ لأنَّ المُعْتَلَّ العين بالواو أكثرُ من اليَاء ، ويُروى بتشديد الجيم . وقد تقدم .

﴿ دوح ﴾ (ه) فيه « كم من عَذْقٍ دَوَّاحٍ فى الجنة لأبى الدَّحْداح » الدَّوَّاحُ : العظيمُ الشديدُ العُلوّ ، وكُلُّ شجرة عظيمة دوحةٌ . والعَذْق بالفتح : النخلةُ .

* ومنه حديث الرؤيا « فأتينا على دَوْحةٍ عظيمةٍ » أى شجرة .

* ومنه حديث ابن عمر « إنَّ رجلا قطع دوْحةً من الحرم فأمَره أن يُعْتق رقبةً » .

﴿ دوخ ﴾ (ه) فى حديث وفْد ثَقيف « أدَاخَ العرب ودَان لهُ النَّاسُ » أى أذلَّهم . يقال داخ يَدُوخ إذا ذَلَّ ، وأدَخْتُه أنا فدَاخ .

﴿ دوخل ﴾ (س) فى حديث صِلَة بن أشْيَم « فإذا سِبٌّ فيه دوْخَلَّةُ رُطبٍ فأكلتُ منْها » هى بتشديد اللام : سَفيفةٌ من خُوص كالزَّبِّيل ، والقَوْصَرَّة يُترَكُ فيها التَّمرُ وغيره ، والواو زائدة .

﴿ دود ﴾ (س) فيه « إن المؤذِّنين لا يُدادُون » أى لا يأكُلُهم الدُّودُ . يقال دَادَ الطعامُ ، وأدَادَ ، ودَوّدَ فهو مُدَوِّدٌ بالكسر ، إذا وقع فيه الدُّودُ .

---

(١) فى الأصل واللسان : بالقرية . وما أثبتناه من ا . والذى فى مسلم فى باب تحليل الغنائم من كتاب الجهاد : فأدنى القرية .

﴿ دور ﴾ (هـ) فيه « ألا أُخبِرُكم بخَيرِ دُورِ الأنْصارِ ؟ دُورِ بَنِي النَّجارِ ثم كذا وكذا »
الدُّورُ جمع دَارٍ وهى المنازلُ المسكونَة والمحالُّ ، وتُجمع أيضاً على دِيار ، وأراد بها هاهنا القبائلَ ، وكُلُّ قبيلةٍ اجتمعت فى مَحَلَّةٍ سُميت تلك المحَلة داراً ، وسُمى ساكنُوها بها مجازاً على حذف المُضاف : أى أهْل الدُّور .

(هـ) ومنه الحديث « ما بَقِيتْ دَارٌ إلَّا بُنِي فيها مسْجِدٌ » أى قبيلَةٌ .

* فأما قوله عليه الصلاة والسلام « وهل تَرَكَ لنا عَقِيلٌ من دَارٍ » فإنما يُريد به المنزلَ لا القَبيلةَ .

(س) ومنه حديث زيارة القبور « سلامٌ عليكم دَارَ قوم مؤمنين » سَمَّى موضعَ القبور داراً تشبيهاً بدَارِ الأحْياء لاجتماع الموتَى فيها .

* وفى حديث الشفاعة « فأسْتَأْذِنُ على رَبِّي فى دَارِه » أى فى حضْرة قُدْسه . وقيل فى جَنَّته ، فإن الجنة تُسَمَّى دارَ السلام . والله هو السلام .

* وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه :

يالَيـــلَةً مِنْ طُولِهـــا وعَنَائِهَا ... على أنَّها من دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

الدَّارَةُ أخصُّ من الدَّار .

* وفى حديث أهل النار « يحترقُون فيها إلَّا دَاراتِ وجُوههم » هى جمع دَارَةٍ وهو مايُحيطُ بالوَجْه من جَوَانبه ، أرادَ أنَّها لا تأكُلُها النار لأنها محلُّ السجُود .

(هـ) وفيه « إن الزمانَ قد استدار كَهَيْئَتِه يومَ خلَق اللهُ السمواتِ والأرضَ » يقال دَار يدُور ، واسْتَدار يَستدِيرُ بمعنى إذا طافَ حَوْلَ الشيء وإذا عادَ إلى الموضِع الذى ابْتَدَأ منه . ومعنى الحديث أن العَرَب كانوا يُؤَخّرون المحرَّم إلى صَفَر وهو النَّسِيءُ ليُقاتلوا فيه ، ويفعلُون ذلك سَنَةً بعد سَنَةٍ ، فينْتَقِلُ المحرَّم من شَهرٍ إلى شهرٍ حتى يَجْعَلُوه فى جميع شُهور السَّنة ، فلما كانت تلك السَّنةُ كان قد عَاد إلى زَمَنِه المخصوصِ به قبلَ النَّقلِ ، ودارت السَّنةُ كهيئَتِها الأُولَى .

* وفى حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام : لقد داوَرْتُ بنى إسرائيلَ على أدنى من هذا فضَعُفوا » هو فاعَلْتُ ، من دارَ بالشيء يَدُورُ به إذا طافَ حولَه . ويُروى راوَدْتُ .

* وفيه « فيجعل الدائرةَ عليهم » أى الدَّولةَ بالغَلَبة والنَّصر .

(هـ) وفيه « مَثَلُ الجليسِ الصالح مَثَلُ الدارِىِّ » الدَّارِىُّ بتشديد الياء : العطَّارُ . قالوا لأنه نُسِبَ إلى دارِين ، وهو موضعٌ فى البحر يُؤتى منه بالطِّيب .

* ومنه كلام على رضى الله عنه « كأنه قِلْعٌ دارِىٌّ » أى شِراعٌ منسوبٌ إلى هـذا الموضع البحْرِى .

{ دوس } (هـ) فى حديث أمّ زَرْع « ودائسٌ ومُنَقٍّ » الدائسُ : هو الذى يَدُوسُ الطَّعامَ ويدُقّه بالفدّان ليُخْرِجَ الحبَّ من السُّنبل ، وهو الدِّيَاسُ ، وقُلِبَتِ الواوُ ياء لكسرة الدال .

{ دوف } (س) فى حديث أم سُلَيم « قال لها وقد جَمَعت عَرَقَه : ماتَصْنَعين ؟ قالت عَرَقُكَ أدُوفُ به طِيبِى » أى أخْلِطُ ، يقال دُفتُ الدَّواء أدُوفُه إذا بَلَلْتَه بماء وخلطْته ، فهو مَدُوفٌ ومَدْوُوفٌ على الأصل ، مثل مَصُون ومَصْوُون ، وليس لهما نظيرٌ . ويقال فيه داف يَدِيفُ بالياء ، والواوُ فيه أكثرُ .

(س) وفى حديث سلمانَ « أنه دَعا فى مرضه بمِسْك فقال لامرأته : أدِيفِيهِ فى تَوْرٍ من ماء » .

{ دوفص } (س) فى حديث الحجاج « قال لطبَّاخه : أكْثِر دَوْفصَها » قيل هو البَصل الأبيضُ الأملسُ .

{ دوك } (هـ) فى حديث خيبر « لأُعْطِينَّ الرايةَ غداً رجُلاً يُحِبُّه الله ورسولُه ويُحِب اللهَ ورسوله ، يَفْتَح اللهُ على يديه، فباتَ الناسُ يدُوكُون تلك الليلة » أى يَخُوضُون ويمُوجون فيمن يَدْفَعُها إليه . يقال وقعَ الناسُ فى دَوكَةٍ ودُوكَةٍ : أى فى خوضٍ واختلاطٍ .

{ دول } * فى حديث أشراط الساعة « إذا كان المَغْنَمُ دُوَلاً » جَمْع دُولة بالضم ، وهو ما يُتَدَاوَلُ من المالِ ، فيكون لقومٍ دون قوم .

* ومنه حديث الدعاء « حدَّثنى بحديثٍ سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تَتَداوله بينَك وبينَه الرجالُ » أى لم تتَنَاقَله الرجالُ ويَرْويه واحد عن واحدٍ ، إنما تَرْويه أنتَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* وفى حديث وفد ثَقِيف « نُدالُ عليهم ويُدالُون علينا » الإدالة : الغَلَبة . يقال : أُدِيلَ لنا على أعدائنا ، أى نُصِرْنا عليهم ، وكانت الدَّولةُ لنا . والدَّولةُ : الانْتِقَالُ من حالِ الشِّدّة إلى الرَّخاء [(١)] .

* ومنه حديث أبى سفيان وهِرَقْل « نُدالُ عليه ويُدالُ علينا » أى نغلبه مرةً ويغلبُنا أخرى .

* ومنه حديث الحجاج « يُوشِك أن تُدال الأرض مِنَّا » أى تُجْعل لها الكَرَّةُ والدولةُ علينا فتأْكل لُحومَنا كما أكَلْنا ثِمَارها ، وتشرَبُ دِماءنا كما شَرِبْنا مِياهها .

(هـ) وفى حديث أم المنذر « قالت : دَخَل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علىٌّ وهو ناقِهٌ ، ولنا دَوالٍ مُعَلَّقةٌ » الدَّوالى جمعُ دالِية ، وهى العِذْقُ من البُسْر يُعَلَّقُ ، فإذا أرْطَبَ أُكلَ ، والواوُ فيه مُنْقلبة عن الألِف . وليس هذا موضِعَها ، وإنما ذكرناها لأجل لَفْظِها .

{ دولج } (هـ) فى حديث عمر « أنّ رجُلا أتاهُ فقال : أتَتْنِى امرأةٌ أُبايِعُها ، فأدخلْتُها الدَّوْلَجَ وضربتُ بيدِى إليها » الدَّولجُ : المُخْدَعُ ، وهو البيتُ الصغيرُ داخل البيت الكبير . وأصلُ الدَّوْلَج وَوْلَجٌ ، لأنه فَوْعَلٌ ، من وَلَج يَلِجُ إذا دَخَل ، فأبْدلوا من الواو تاءً فقالوا تَوْلَج ، ثم أبدَلوا من التاء دالاً فقالوا دَوْلج . وكل ما وَلَجْت فيه من كَهْفٍ أو سَرَبٍ ونحوهما فهو تَوْلَج ودَوْلَجٌ ، والواو فيه زائدة . وقد جاء الدَّوْلَجُ فى حديث إسلام سَلمانَ ، وقالوا : هو الكِناسُ مأْوَى الظِّباء .

{ دوم } (هـ) فيه « رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى ظِلِّ دَومةٍ » الدومةُ واحدةُ الدَّوم ، وهى ضِخامُ الشجر . وقيل هو شجَرُ المُقْل .

(س) وفيه ذِكْر « دَوْمةِ الجَنْدَلِ » وهى موضعٌ ، وتُضَم دالُها وتفتح .

---

(١) أنشد الهروى للخليل بن أحمد :

وفَيْتُ كلَّ صديقٍ ودَّنى ثمناً ... إلاّ المؤمَّلَ دُولاتى وأيامى

* وفى حديث قصْر الصلاة ذكر « دَوْمِين » وهى بفتح الدالِ وكسرِ الميم . وقيل بفتحها : قريةٌ قريبةٌ من حِمْص .

(س) وفى حديث قُس والجارود « قد دَوَّموا العمائمَ » أى أداروها حول رؤسهم .

* ومنه حديث الجارية المفقودة « فَحَمَلَنى على خافيةٍ من خَوَافيه ثم دَوَّم بى فى السماء » أى أدارنى فى الجوّ .

(س) ومنه حديث عائشة « أنها كانت تَصِفُ من الدُّوَام سبع تمراتٍ عجوةً فى سبع غَدَوات على الرِّيق » الدُّوام بالضم والتخفيف : الدُّوارُ الذى يَعْرِض فى الرأس . يقال دِيمَ به وأُدِيم .

(هـ) وفيه « أنه نَهى أن يُبال فى الماء الدائم » أى الراكد الساكن ، من دام يَدُوم إذا طال زمانه .

(س) ومنه حديث عائشة « قالت لليهود : عليكم السامُ الدامُ » أى الموتُ الدائمُ ، فحذفت الياء لأجْل السام .

{ دوا } (هـ) فى حديث أمِّ زَرْع « كلُّ داء له داءٌ » أى كلُّ عَيْب يكونُ فى الرجالِ[1] فهو فيه . فجعَلَت العَيبَ داء . وقولها له داءٌ خبرٌ لكلّ . ويحتمل أن يكون صفةً لداء ، وداءٌ الثانية خبرٌ لكل : أى كلُّ داء فيه بليغٌ مُتَناهٍ ، كما يقال إنّ هذا الفرَسَ فَرَسٌ .

(هـ س) ومنه الحديث « وأىُّ داء أدْوَى من البُخْلِ » أى أىُّ عَيب أقبحُ منه : والصواب أدْوَأُ بالهمز ، وموضعه أوّلُ الباب ، ولكن هكذا يُرْوَى ، إلا أن يُجْعل من باب دَوِىَ يَدْوَى دَوًى فهو دَوٍ ، إذا هَلَك بمرض باطن .

(هـ) ومنه حديث العَلاء بن الحَضْرمى « لا داءَ ولا خِبْثَةَ » هو العيبُ الباطن فى السِّلعةِ الذى لم يطَّلِع عليه المشترى .

(س) وفيه « إنّ الخَمْر داءٌ وليست بدواء » استعمل لفظَ الداء فى الإثم كما استَعْمَله فى العَيب .

(هـ) ومنه قوله « دَبَّ إليكم داءُ الأمم قبلكم ، البَغْضاء والحَسَدُ » فنَقَل الداء من الأجْسام

(١) فى الأصل : الرجل . والمثبت من ا واللسان والهروى .

إلى المعانى ، ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة . وقال : وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التَّغْليب والمُبالَغةِ فى الذَّم . وهذا كما نُقِلَ الرَّقُوبُ ، والمُفلسُ ، والصُّرَعةُ ، وغيرها لضَرْبٍ من التَّمْثِيل والتَّخييل .

* وفى حديث على « إلى مَرْعىً وبِيٍّ ومَشْرَبٍ دَوِيٍّ » أى فيه داء ، وهو منسوب إلى دَوٍ ، من دَوِىَ بالكسر يَدْوَى .

(س) وفى حديث جُهَيش « وكأيِّنْ قَطَعْنا إليك من دَوِّيَّة سَرْبَخٍ » الدَّوُّ : الصحراء التى لا نَباتَ بها ، والدَّوِّيَّةُ مَنْسوبة إليها ، وقد تُبدَلُ من إحدَى الواوين ألف ، فيقالُ داوِيَّة على غير قياسٍ ، نحو طائىّ فى النَّسَب إلى طَىّ .

* وفى حديث الإيمان « نسمعُ دَوِىَّ صَوْتِه ولا نَفْقه ما يقولُ » الدَّوِىُّ : صَوت ليس بالعالى ، كصوتِ النَّحلِ ونحوه .

ومنه خطبة الحجاج :

قد لَفَّها الليــــلُ بِعُصْلَبِىٍّ أرْوَعَ خَرَّاجٍ من الداوِىِّ [١]

يعنى الفَلَوات ، جمع دَاوِيَّةٍ ، أراد أنه صاحبُ أسْفارٍ ورِحَلٍ ، فهو لا يَزَال يَخرُجُ من الفَلَوات ويَحتَمِلُ أن يكونَ أراد به أنه بصيرٌ بالفلَوات فلا يَشْتَبهُ عليه شىءٌ منها .

﴿باب الدال مع الهاء﴾

﴿دهدأ﴾ (هـ) فى حديث الرؤيا « فيَتَدهْدَى الحجرُ فيَتْبَعُه فيأخُذُه » أى يتَدَحْرَجُ . يقال دَهْدَيتُ الحَجَرَ ودهْدَهْتُه .

* ومنه الحديث « لَمَا يُدَهْدِهُ الجُعَلُ خيرٌ من الَّذين ماتُوا فى الجاهليَّة » هو الذى يُدَحْرِجُه من السَّرْجين .

---

(١) بعده :

* مُهاجرٍ ليس بأعرابِىِّ *

* والحديث الآخر « كما يُدَهْدِهُ الجُعَلُ النَّتْنَ بأنفه ».

﴿ دهر ﴾ (هـ) فيه « لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فإن الدَّهْر هو الله » وفي رواية « فإنَّ الله هو الدَّهْرُ » كان من شأنِ العرَب أن تَذُمَّ الدَّهْرَ وتَسُبَّهُ عند النَّوازِل والحوَادِث، و يقولون أبادَهُم الدَّهْرُ، وأصَابَتْهم قَوَارِعُ الدَّهْرِ وحَوادِثُه، ويُكْثِرُون ذِكْرَه بذلك في أشعارِهم. وذَكَرَ الله عنهم في كِتابهِ العَزِيز فقال: « وقالوا ما هِي إلا حياتُنا الدنيا نموتُ ونَحيا وما يُهلِكُنا إلا الدَّهرُ » والدهرُ اسمٌ للزَّمان الطَّويل ومُـدَّة الحياةِ الدُّنيا، فنَهاهُم النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ذَمِّ الدهر وسبِّه: أي لا تَسُبُّوا فاعِلَ هـذه الأشْياء، فإنَّكم إذا سَبَبْتُموهُ وقع السَّبُّ على الله تعالَى لأنَّه الفعَّالُ لما يُريد لا الدَّهرُ، فيكونُ تقديرُ الرواية الأُولَى: فإن جَالِبَ الحوادِثِ ومُنَزِّلَها هو اللهُ لا غيرُ، فوضعَ الدَّهْرَ موضِعَ جالب الحوَادِثِ لاشْتِهارِ الدَّهْرِ عندَهُم بذلك، وتقديرُ الرواية الثانية: فإن اللهَ هُو جَالِبٌ للحوادِث لا غَيْرُه الجَالبُ، رَدًّا لاعْتِقَادِهم أن جَالِبَها الدَّهْرُ.

(هـ) وفي حديث سَطِيح.

* فإن ذَا الدَّهْرَ أطْوارٌ دَهَارِيرُ *

حكى الهروى عن الأزهرى أن الدَّهارِيرَ جمع الدُّهُور، أرادَ أن الدَّهْرَ ذُو حالَين من بُؤس ونُعمٍ. وقال الجوهرى: يقال دَهْرٌ دَهَارِيرُ: أى شَدِيدٌ، كقولهم ليلةٌ لَيلاء، ويومٌ أيْوَمُ. وقال الزمخشرى: الدَّهَارِيرُ تَصَارِيفُ الدَّهْرِ ونوائبُه، مُشتقٌّ من لَفظ الدَّهر، ليس له واحدٌ من لَفظِه كعَبَادِيدَ.

(هـ) وفي حديث موت أبي طالب « لولا أنَّ قُرَيشاً تقولُ دَهَرَهُ الجَزَعُ لَفعلتُ » يقال دَهَر فُلانا أمْرٌ إذا أصابَه مكروهٌ.

(س) وفي حديث أمِّ سُلَيم « ماذاكِ دَهْرُكِ » يقال ما ذاكَ دَهْرِى، وما دَهْرِى بكذا: أى همَّتى وإرَادَتِى.

(س) وفي حديث النجاشى « فلا دَهْوَرَةَ اليومَ على حزْبِ إبراهيم » الدَّهْوَرَة: جَمْعُك الشيءَ وقَذْفُك إياهُ فى مَهْوَاةٍ، كأنه أرادَ: لا ضَيْعَة عليهم ولا يُتْرَكُ حفظُهُم وتعهُّدُهم. والواوُ زائدةٌ.

﴿ دهس ﴾ (هـ) فيه « إنه أقبَلَ من الحُدَيبية فنزَل دَهَاساً من الأرضِ » الدَّهَاسُ والدَّهْسُ : ماسهُل ولاَنَ من الأرض ، ولم يبلُغ أن يكونَ رَمْلاً .

* ومنه حديث دُرَيد بن الصِّمَّةِ « لا حَزْنٌ ضَرِسٌ ولا سَهلٌ دَهْسٌ » .

﴿ دهق ﴾ * فى حديث ابن عباس « كأساً دِهَاقًا » أى مملوءةً . أدْهَقْتُ الكأسَ إذَا ملأتَها .

(س) وفى حديث على « نُطفةً دِهاقًا وعَلَقةً مُحاقًا » أى نُطفة قد أُفْرِغَت إفْراغًا شديداً ، من قولهم أدْهَقْتُ المـاء إذا أفْرَغته إفراغًا شديداً ، فهو إذاً من الأضْدَاد .

﴿ دهقن ﴾ * فى حديث حذيفة « أنه استَسقَى ماءً فأتاه دِهْقَانٌ بماء فى إناء من فضَّة » الدِّهْقَان بكسر الدال وضمها : رئيسُ القَرْية ومُقدَّم التُّنَّاء وأصحاب الزِّراعة ، وهو مُعَرَّبٌ ، ونُونُه أصليةٌ ، لقولهم تَدَهْقَن الرجلُ ، وله دَهْقَنَةٌ بموضِع كذا . وقيل النونُ زائدةٌ وهو من الدَّهْق : الامْتِلاء .

(س) ومنه حديث على « أهْداهَا إليَّ دِهقَانٌ » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ دهم ﴾ (هـ) فيه لمَّا نزلَ قوله تعالى « عليها تسعةَ عشَر » قال أبُو جَهْل : أما تَستَطِيعُون يامعْشَر قُرَيشٍ وأنتُم الدَّهْمُ أن يغلب كُلُّ عَشرةٍ منكُم واحدًا » الدَّهْمُ : العَددُ الكثيرُ .

* ومنه الحديث « محمد فى الدَّهْمِ بهذا القَوْز » .

* ومنه حديث بشير بن سَعْد « فأدْرَكَه الدَّهْمُ عند الليلِ » .

[هـ] والحديثُ الآخر « من أراد أهلَ المدينة بدَهْم » أى بأمرٍ عظيمٍ وغائلة ، من أمرٍ يَدْهَمُهم : أى يفجأُهم .

* ومنه حديث بعضهم وسَبَق إلى عَرَفة فقال « اللهم اغفرلى من قبل أن يَدْهَمك الناسُ » . أى يَكثُروا عليك و يَفْجَأوكَ . ومثلُ هـذا لا يجوز أن يُستَعْمَل فى الدُّعاء إلَّا لمن يقولُه من غير تَكلُّف .

* وفى حديث على « لم يَمنعْ ضوءَ نُورِها ادْهِمامُ سَجْفِ الليل المُظلِم » الادْهِمامُ مصدرُ

ادْهَمَّ أى اسْودَّ ، والادْهِيامُ : مصدر ادْهامَّ ، كالاحْمرار والاحميرارِ فى احْمرَّ واحْمارَّ .

* وفى حديث قُس « وروضة مُدْهامَّةٌ » أى شديدَة الخضْرةِ المُتناهية فيها ، كأنَّها سَوْداء لِشدَّة خُضْرَتِها .

(ه) وفيه « إنه ذكر الفِتَن حتى ذَكَر فِتْنةَ الأحْلاس ثم فِتْنةَ الدُّهَيْماء » .

* ومنه حديث حذيفة « أتتكم الدُّهَيْماء تَرْمِى بالرَّضْفِ » هى تصغيرُ الدَّهماء ، يريد الفِتْنَة المُظْلِمةَ ، والتَّصغيرُ فيها للتَّعظِيم . وقيل أراد بالدُّهَيْماء الداهية ، ومن أسمائها الدُّهَيْمُ ، زَعَمُوا أن الدُّهَيْمَ اسمُ ناقة كان غَزَا عليها سَبعةُ إخوة فقُتِلوا عن آخرهم ، وحُملوا عليها حتى رَجعت بهم ، فصارت مثلا فى كُلِّ داهيةٍ .

﴿دهمق﴾ (ه) فى حديث عمر « لو شئتُ أن يُدَهْمَق لى لَفَعلْتُ » أى يُليَّن لى الطَّعامُ ويُجوَّد .

﴿دهن﴾ * فى حديث صَفِيَّةَ ودُحَيْبَة « إنَّما هذه الدَّهْناء مُقَيِّد الجَمَل » هو موضعٌ معروفٌ بيلاد تَميمٍ . وقد تكَرَّرَ فى الحديث .

* وفى حديث سَمُرَة « فيخرُجُون منه كأنَّما دُهِنوا بالدِّهَان » هو جمعُ الدُّهْن .

ومنه حديث قَتادَة بن مِلْحَان « وكُنْت إذا رأيته كأنَّ على وجْهه الدِّهان » .

* وفى حديث هِرَقْل « وإلى جانبه صُورَةٌ تُشْبهُ إلا أنَّه مُدْهَانُّ الرَّأْسِ » أى دَهِينُ الشَّعر ، كالمُصفارّ والمُحْمارّ .

* وفى حديث طَهْفَة « نَشِف المُدهُن » هو نُقْرةٌ فى الجَبَل يَجْتمع فيها المطَرُ .

* ومنه الحديث « كأن وَجْهَه مُدْهُنَة » هى تأنيث المُدْهُن ، شبَّه وجْهَه لإشْراق السُّرُور عليه بصَفاء الماء المُجْتَمع فى الحجَر . والمُدْهُن أيضا والمُدْهُنَة : مايُجْعل فيه الدُّهن ، فيكون قد شبَّهه بصَفَاء الدُّهن . وقد جاء فى بعْض نُسخ مُسْلمٍ « كأنَّ وجْهه مُذْهَبَة » بالذال المعجمة والباء المُوَحَّدة ، وسيُذْكر فى الذال .

﴿ده﴾ (س) فى حديث الكاهن « إلَّادَهٍ فَلادَهٍ » هذا مَثَلٌ من أمْثال العرَب

قَديمٌ ، معناهُ إن لم تَنَلْه الآن لم تَنَلْه أبداً . وقيل أصلُه فارسيٌّ : أى إن لم تُعط الآن لم تُعط أبداً .

﴿ باب الدال مع الياء ﴾

﴿ ديث ﴾ (ه) فى حديث على « ودُيِّث بالصَّغَارِ » أى ذُلِّل .

* ومنه « بعيرٌ مُدَيَّثٌ » إذا ذُلِّل بالرياضة .

(س) وفى حديث بعضهم « كان بمكان كذا وكذا ، فأتاهُ رجُلٌ فيه كالدِّيَاثةِ واللَّخْلَخَانِيَّة » الدِّيَاثة : الالْتِوَاء فى اللِّسان ، ولعلَّه من التَّذليل والتَّلْيين .

* وفيه « تحرُمُ الجنة على الدَّيُّوث » هو الذى لا يَغَارُ على أهله . وقيل هو سُرْيَانِيٌّ معرَّبٌ .

﴿ ديجر ﴾ * فى كلام علىّ « تَغْرِيدُ ذَوَاتِ المَنْطِق فى دَيَاجِيرِ الأوْكارِ » الدَّيَاجيرُ : جمع دَيْجور وهو الظلامُ . والياء والواوُ زائدتان .

﴿ ديخ ﴾ * فى حديث عائشة تَصِفُ عُمر « ففنَّخَ الكَفَرَة وديَّخَها » أى أذلَّها وقَهَرَها . يقال دَيَّخَ ودَوَّخَ بمعنًى واحدٍ .

* ومنه حديث الدعاء « بعد أن يُدَيِّخَهمُ الأسْرُ » وبعضُهم يرويه بالذال المعجمة ، وهى لغةٌ شاذَّةٌ .

﴿ ديد ﴾ * فى حديث ابن عمر « خرجتُ ليلة أطوفُ فإذا أنا بامرأة تقول كذا وكذا ، ثم عُدت فوجدتُها ودَيدانُها أن تقول ذلك » الدَّيدانُ والدَّيْدَن : العادةُ .

﴿ ديذ ﴾ (س) فى حديث سفيان الثَّورِىّ « منعتُهم أن يَبيعوا الدَّاذِىّ » هو حَبٌّ يُطْرَحُ فى النَّبيذِ فيَشْتَدّ حتى يُسْكِر .

﴿ ديف ﴾ * فيه « وتُدِيفُون فيه من القُطَيْعاء » أى تَخْلطون ، والواو فيه أكثرُ من الياء ويُرْوَى بالذال المعجمة ، وليس بالكثير .

﴿ ديم ﴾ (ه) فى حديث عائشة ، وسُئِلَت عن عَمَل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبادتِه ،

فقالت : « كان عملُه دِيمةً » الدِّيمةُ : المَطَرُ الدائمُ فى سكون ، شَبَّهت عَمَلَه فى دوامِه مع الاقتِصادِ بديمةِ المطرِ . وأصلُه الواوُ فانقَلبت ياء للكسرة قَبْلَها ، وإنما ذكرناها هنا لأجل لَفْظِها .

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذكر الفِتَن فقال : « إنها لآتِيَتُكم دِيَمًا » أى إنها تملأُ الأرضَ فى دَوامٍ . ودِيَمٌ جمع دِيمة : المطرُ .

(س) وفى حديث جُهَيش بن أوس « ودَيْمومةٍ سَرْدَحٍ » هى الصَّحْراء البعيدةُ وهى فَعْلُولة ، من الدوامِ : أى بعيدةُ الأَرْجاء يَدومُ السَّيْرُ فيها . وياؤُها منقلبةٌ عن واوٍ . وقيل هى فَيْعلولةٌ ، من دَيَمْتُ القِدْرَ إذا طَلَيتَها بالرَّمادِ : أى أنها مشْتَبهة لا عَلَمَ بها لسالكها .

﴿ دين ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الدَّيَّان » قيل هو القهَّارُ . وقيل هو الحاكمُ والقاضى ، وهو فعَّالٌ ، من دانَ الناسَ : أى قهرَهم على الطاعةِ ، يقال دِنْتُهم فدانوا : أى قهرتُهم فأطاعُوا .

* ومنه شِعْر الأعشى الحِرْمازى ، يُخاطبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

* ياسَيِّدَ الناسِ ودَيَّانَ العرَبْ * [1]

* ومنه الحديث « كان علىٌّ دَيَّان هذه الأمةِ » .

* ومنه حديث أبى طالب قال له صلى الله عليه وسلم : « أريدُ من قُرَيْشٍ كلمةً تَدينُ لهم بها العربُ » أى تُطِيعُهم وتخضَع لهم .

(هـ) ومنه الحديث « الكَيِّسُ من دانَ نفسَه وعَمِل لِمَا بعد المَوتِ » أى أذَلَّها واستعْبَدَها ، وقيل حاسَبَها .

(هـ) وفيه « إنه عليه الصلاة والسلام كان على دينِ قَوْمِه » ليس المراد به الشِّرْكَ الذى كانوا عليه ، وإنما أراد أنه كان على ما بَقِى فيهم من إرث إبراهيم عليه السلامُ من الحجّ والنِّكاح والميراثِ وغير ذلك من أحْكَامِ الإيمان . وقيل هو من الدِّين : العادَة ، يُريد به أخْلاقَهم فى الكَرَم والشَّجاعة وغيرها .

---

(١) الرجز بتمامه فى اللسان (ذرب) ونسبه إلى أعشى بنى مازن ، ثم قال : وذكر ثعلب عن ابن الأعرابى أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان ، من بنى الحرماز ، وهو أبو شيبان الحرمازى ، أعشى بنى حرماز

* وفى حديث الحج « كانت قُرَيش ومن دَانَ بدينهم » أى اتَّبعَهم فى دينهم ووَافَقَهم عليه واتَّخَذَ دِينَهم له دِيناً وعِبادَةً .

* وفى دُعاء السفر « أَسْتَودِعُ اللهَ دِينَك وأمانَتَك » جَعَل دِينَه وأمانَته من الودَائِع ؛ لأن السَّفَر تُصِيبُ الإنسان فيه المشَقَّةُ والخوفُ فيكون ذلك سَبَباً لإهْمَال بَعْض أُمورِ الدِّين ، فَدعَا لَه بالمَعُونة والتَّوفِيق . وأما الأمانَةُ هاهُنا فيُرِيدُ بها أهلَ الرَّجل ومالَه ومن يُخَلِّفُه عند سَفَره .

* وفى حديث الخوارج « يَمْرُقُون من الدِّين مُروقَ السَّهمِ من الرَّمِيَّة » يُرِيدُ أن دُخُولَهم فى الإسْلاَم ثم خُرُوجَهم منه لم يَتَمَسَّكوا منه بشىء ، كالسَّهم الذى دخَل فى الرَّمِيَّةِ ثم نَفَذَ فيها وخَرَج منها ولم يَعْلَقْ به منها شىء . قال الخطَّابى : قد أجْمَعَ عُلماءُ المسلمين على أن الخوارِجَ على ضَلالَتِهم فِرقةٌ من فِرق المُسلمين ، وأجازُوا مُنَاكَحَتَهم ، وأَكْلَ ذَبَائِحِهم ، وقَبولَ شَهادَتِهم . وسُئِل عَنهُم على بن أبى طالب فقيل : أكُفَّارٌ هُم ؟ قال : منَ الكُفْر فَرُّوا ، قيل : أفَمُنَافِقُونَ هُمْ ؟ قال : إنَّ المُنَافقينَ لا يذكُرُونَ اللهَ إلا قليلاً ، وهؤلاء يذكُرُون الله بُكْرَةً وأصِيلاً . فقيل : ما هُمْ ؟ قال : قومٌ أصابَتْهُم فِتنَةٌ فَعمُوا وصَمُّوا . قال الخطَّابى : فمَعْنى قوله صلى الله عليه وسلم يَمرُقُون من الدِّينِ ، أرادَ بالدِّين الطَّاعَة : أى أنهم يَخْرجون من طَاعَةِ الإمَام المُفْتَرَضِ الطَّاعَة ، ويَنْسَلِخُون منها . والله أعلم .

(س) وفى حديث سَلمانَ « إن الله لَيَدِينُ للجمَّاء من ذَاتِ القَرْنِ » أى يَقْتَصُّ ويَجْزِى . والدِّينُ : الجزَاء .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « لا تَسُبُّوا السُّلطَانَ ، فإنْ كان لا بُدَّ فقولُوا : اللهم دِنْهُم كما يَدِينُونَنَا » أى اجْزِهم بما يُعَامِلُونَنا به .

(ﻫ) وفى حديث عمر « إن فُلانا يَدِين ولا مال لهُ » يقال دَانَ واسْتَدَان وادَّان مُشَدَّداً : إذا أخَذَ الدَّين واقْتَرض ، فإذا أعْطَى الدَّين قيل أدَانَ مُخَفَّفاً .

(ﻫ) ومنه حديثه الآخر عن أُسَيْفِع جُهَينة « فادَّان مُعْرِضاً » أى اسْتَدان مُعْرِضاً عن الوَفَاء .

* وفيه « ثلاثةٌ حقٌّ على الله عَوْنُهُم ، منهم المِدْيانُ الذى يُرِيدُ الأَدَاء » المِدْيانُ : الكَثيرُ الدَّين الذى عَلَته الديون ، وهو مِفعال من الدَّين للمبَالغة .

(س) وفى حديث مكحول « الدَّين بين يدَى الذَّهب والفِضَّة ، والعُشْرُ بين يَدَى الدَّين فى الزَّرْع والإبِلِ والبقَر والغَنَم » ، يعنى أن الزَّكاةَ تُقَدَّم على الدَّينِ ، والدَّين يُقَدَّم على المِيرَاثِ .

﴿ ديوان ﴾ (هـ) فيه « لا يَجمَعُهُم دِيوان حافظ » الدِّيوانُ : هو الدَّفتر الذى يُكْتَبُ فيه أسماء الجيش وأهْل العَطَاء . وأوَّلُ من دوَّن الدَّوَاوين عُمَر ، وهو فارسىٌّ مُعرَّبٌ .

حرف الذال

﴿ باب الذال مع الهمزة ﴾

﴿ ذأب ﴾ (س) فى حديث دَغْفَل وأبى بكر « إنَّكَ لسْتَ من ذَوائب قريشٍ » الذَّوائبُ جمع ذُؤَابَةٍ وهى الشَّعرُ المضفُور من شَعر الرَّأسِ ، وذُؤابةُ الجبَل : أعْلاهُ ، ثم استُعِيرَ للعزّ والشَّرَف والمرْتَبةِ : أى لسْتَ من أشْرافِهم وذَوِى أقْدارِهم .

* وفى حديث علىّ رضى الله عنه « خَرَجَ منكم إلىَّ جُنَيْدٌ مُتذَائِبٌ ضعيفٌ » المُتَذَائِبُ: المضْطَربُ ، من قولهم تَذاءبَت الرِّيحُ : أى اضْطَرب هبُوبُها .

﴿ ذأر ﴾ (ه) فيه « أنه لمَّا نهى عن ضَرْب النِّساء ذَئِرَ النِّساء على أزْواجِهِنَّ » أى نَشَزْن عليهم واجْتَرأْنَ . يقال : ذَئِرتِ المَرأةُ تَذْأَرُ فهى ذَئِرٌ وذَائِرٌ : أى ناشِزٌ . وكذا الرَّجُل .

﴿ ذأف ﴾ * فى حديث خالد بن الوليد قال فى غَزوة بَنِى جَذيمة : « من كان معه أسِيرٌ فليذْئِفْ عليه » أى يُجْهِز عليه ويُسْرِع قتلَه . يقال : أذْأَفتُ الأسيرَ وذَأَفْتُه إذا أجهزتَ عليه . ويُروى بالدال المهملة ، وقد تقدم .

﴿ ذأل ﴾ (ه) فيه « أنه مرَّ بجاريةٍ سوداء وهى تُرَقِّصَ صَبِيًّا لها وتقولُ :

* ذُؤَالُ يابنَ القَرمِ يا ذُؤَالَه [1] *

فقال عليه الصلاة والسلام : « لا تقولِى ذُؤَالُ فإن ذُؤَالَ شَرُّ السِّباع » ذُؤَالُ ترخِيم ذُؤَالَةَ ، وهو اسمُ عَلَمٍ للذئب . كأسَامة للأسد .

﴿ ذأم ﴾ (س) فى حديث عائشة قالت لليهود « عَلَيكُم السَّامُ والذَّامُ » الذَّامُ : العَيبُ ، ويُهْمَزُ ولا يُهمَزُ . ويُروى بالدَّال المهملة . وقد تقدم .

---

(1) تمامه : * يَمْشِى الثَّطَا ويَجْلِسُ الهَبَنْقَعَهْ *

وانظر « ثطا » من كتابنا هذا فى الجزء الأول ص ٢١١

﴿ذأن﴾ (ه) فى حديث حذيفة « قال لِجُنْدب بن عبد الله : كيف تصنَعُ إذا أتاك من النَّاس مِثْلُ الوَتِدِ أو مِثلُ الذُّؤنون يقول اتَّبِعْني ولا أتَّبِعُك » الذُّؤنون : نَبْتٌ طويلٌ ضَعيفٌ له رأسٌ مُدَوّرٌ ، وربَّما أكله الأعْرابُ ، وهو من ذَأَنَه إذا حَقَّرَه وضَعَّفَ شأنَه ، شبَّهَه به لِصِغَرِه وحداثة سِنّه ، وهو يَدْعُو المشايخ إلى اتِّبَاعه ، أى ما تَصنَعُ إذا أتاكَ رجل ضالٌّ وهوفى نحافةِ جِسْمه كالوَتِدِ أو الذُّؤنونِ لِكَدّه نَفْسَه بالعِبادةِ يَخْدَعُك بذلك ويَسْتَتْبِعُكَ .

﴿باب الذال مع الباء﴾

﴿ذبب﴾ (ه) فيه « أنه رأى رجُلاً طويلَ الشَّعر فقال: ذُبابٌ » الذُّبابُ : الشُّؤمُ : أى هذا شؤمٌ . وقيل الذُّبابُ الشَّرُّ الدائمُ . يقال أصابك ذُبابٌ من هذا الأمْر .

(س) ومنه حديث المغيرة « شَرُّها ذُبابٌ » .

(ه) وفيه « قال رأيتُ أنّ ذُبابَ سَيفي كُسِر ، فأوّلْتُه أنه يُصاب رجل من أهلى، فقُتِل حمزةُ » ذُبابُ السيف: طَرَفُه الذى يُضرَبُ به . وقد تكرَّر فى الحديث .

(ه) وفيه « أنه صَلَبَ رجلاً على ذُبابٍ » هو جبَلٌ بالمدينة .

(ه) وفيه « عُمْرُ الذباب أربعونَ يوما ، والذباب فى النار » قيل كونُه فى النار ليس بعذَابٍ له ، ولكن ليُعَذَّب به أهلُ النار بوقُوعه عليهم .

(س) وفى حديث عمر « كتَب إلى عامِله بالطَّائف فى خلَايا العَسَلِ وحِمايَتها : إنْ أدَّى ما كان يُؤَدّيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عُشُور نَحْله فاحْمِ لهُ ، فإنَّما هو ذُبابُ غَيثٍ يأكُلُه من شاءَ » يُريد بالذُّباب النَّحلَ ، وإضافتَه إلى الغَيْثِ على مَعْنَى أنه يكونُ مع المَطر حيثُ كان ، ولأنَّه يَعيش بأكْلِ ما يُنْبِتُه الغَيثُ ، ومعنى حِمايةِ الوَادِى له أنَّ النَّحلَ إنما يَرْعى أنْوارَ النَّباتِ وما رَخُصَ منها ونَعُم ، فإذا حُمِيت مَرَاعيها أقامَت فيها ورَعَت وعسَّلت فكثُرَت منافِعُ أصحابِها ، وإذا لم تُحْمَ مرَاعِيها احتاجَت إلى أن تُبْعِد فى طَلَبِ المَرْعَى ، فيكون رعْيُهَا أقلَّ . وقيل معناه أن يَحْمِيَ لهُم الوَادِى الذى تُعَسِّلُ فيه فلا يُتْرَكُ أحدٌ يَعْرِضُ للعسل ؛ لأنّ سبيلَ العَسلِ

المُباحِ سبيلُ المِيَاه والمعَادِن والصُّيُود ، وإنما يَمْلِكُه من سَبَق إليه ، فإذا حَماه ومنَع الناس منه وانفرَدَ به وجَبَ عليه إخْراجُ العُشْرِ منه عِندَ مَن أوْجَبَ فيه الزَّكاة .

﴿ ذبح ﴾ * فى حديث القضاء « مَن وُلِّىَ قاضِياً فقد ذُبِحَ بغير سكِّين » معناه التَّحذِيرُ من طلبِ القضاءِ والحرْصِ عليه : أى من تَصَدَّى للقَضاء وتَوَلَّاهُ فقد تعرَّض للذَّبْح فليَحْذره . والذَّبحُ هاهنا مجازٌ عن الهَلاك ، فإنه من أسْرَع أسبابه . وقوله بغير سكِّين يَحتمل وجهين : أحدهما أنّ الذَّبح فى العُرف إنما يكون بالسكين فعَدَل عنه ليُعْلَم أنّ الذى أراد به مايُخافُ عليه من هلاك دِينِه دُون هلاكِ بَدَنه . والثانى أنّ الذَّبحَ الذى يقَعُ به راحةُ الذَّبيحة وخَلاصُها من الألَم إنما يكون بالسكين ، فإذا ذُبِحَ بغير السكين كان ذَبْحه تعذيباً له ، فضَرب به المثل ليكون أبلَغَ فى الحذر وأشدَّ فى التَّوَقِّى منه .

* وفى حديث الضَّحية « فدعا بذِبْح فذَبَحه » الذِّبْح بالكسر ما يذبح من الأضاحِىّ وغيرها من الحيوان ، وبالفتح الفعلُ نفسُه .

* وفى حديث أم زَرْع « وأعطانى من كل ذابِحةٍ زَوجاً » هكذا جاء فى رواية : أى أعطانى من كل ما يجوزُ ذَبْحُه من الإبلِ والبقر والغنم وغيرها زَوْجا ، وهى فاعِلةٌ بمعنى مفعولة . والرواية المشهورةُ بالراءِ والياء ، من الرَّواح .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن ذَبائح الجنّ » كانوا إذا اشتَرَوْا داراً ، أو استخرجوا عَيناً ، أو بَنَوْا بُنْيانا ذَبحوا ذَبيحةً مخافةَ أن تُصيبَهم الجنُّ ، فأضِيفت الذبائح إليهم لذلك .

* وفيه « كلُّ شىء فى البحر مذبوحٌ » أى ذَكِىّ لا يَحتاج إلى الذَّبح .

(س) * وفى حديث أبى الدَّرداء « ذَبْح الخَمْر المِلحُ والشمسُ والنّينانُ » النِينان جمع نونٍ وهى السمكةُ ، وهذه صِفةُ مُرِّىٍّ يُعْمل بالشام : تُؤْخَذُ الخَمْر فيجعل فيها الملحُ والسمك ، وتُوضع فى الشمس فتتغيَّر الخمر إلى طعم المُرِّىِّ فتَستحيل عن هيأتها كما تَستحيل إلى الخَلّيَّة . يقول : كما أنّ المَيْتة حرام والمذبوحة حلال ، فكذلك هذه الأشياء ذَبَحَتِ الخمر فحَلَّت ، فاستعار الذَّبْح للإحلال . والذَّبحُ فى الأصل : الشَّقُّ .

* وفيه « أنه عاد البَراء بن مَعْرُور وأخذتْه الذُّبَحَة فأمَر مَن لَعَطَه بالنار » الذُّبَحة بفتح الباء

وقد تُسَكن : وجَع يَعرِض فى الحَلْق من الدَّم . وقيل هى قَرْحَة تظْهر فيه فَينْسَدّ معها ويَنْقَطع النَّفَس فَتقْتُل .

[ه] ومنــه الحديث « أنه كَوَى أسْعد بن زُرارة فى حَلْقه من الذُّبَحَة » .

* وفى حديث كعب بن مُرّة وشِعْره :

إنّى لَأَحْسِبُ قولَه وفِعــالَه يَوْماً وإن طالَ الزّمانُ ذُباحَا

هكذا جاء فى رواية . والذُّباح : القَتْل ، وهو أيضا نَبْت يَقْتُــل آكلَه . والمشهور فى الرواية : رِيَاحا .

(ه) وفى حــديث مروان « أُتِىَ برجُل ارتدّ عن الإسلام ، فقال كعب : أدْخِلوه المَذْبَح وضَعُوا التوراة وحَلِّفُوه بالله » المَذْبَح واحدُ المَذابِــح ، وهى المَقاصِير . وقيل المَحاريب . وذَبَّح الرجُلُ : إذا طَأطأ رأسَه للركوع .

* ومنه الحديث « أنه نَهَى عن التَّذْبِيح فى الصلاة » هكذا جاء فى رواية ، والمشهور بالدال المهملة . وقد تقدم .

﴿ ذبذب ﴾ (ه س) فيه « مَن وُقِىَ شَرَّ ذَبْذَبه دخــل الجنة » يعنى الذَّكر ، سُمِّى به لتَذَبْذُبِه : أى حَرَكته .

* ومنــه الحديث « فــكأنى أنظُر إلى يَدَيْه تَذَبْذَبان » أى تَتَحرّكان وتَضْطرِبان ، يُرِيد كُمَّيْه .

(س) ومنــه حديث جابر « كان علىَّ بُرْدةٌ لها ذَبَاذِبُ » أى أهْدابٌ وأطراف ، واحدها ذِبْذِب بالكسر ، سُمِّيت بذلك لأنها تتحرك على لابِسِها إذا مَشَى .

(ه) وفيه « تزَوّجْ وإلا فأنتَ من المُذَبْذَبِين » أى المَطْرودين عن المؤمنين ؛ لأنك لم تَقْتَدِ بهم ، وعن الرُّهْبانِ لأنك تَرَكْتَ طريقتهم . وأصلُه من الذَّبِّ وهو الطَّرْدُ . ويجوز أن يكون من الأوّل .

﴿ ذبر ﴾ (ه) فيه « أهل الجنة خمسة أصنافٍ ، منهم الذى لا ذَبْرَ له » أى لا نُطْق له

ولا لسان يتكلم به من ضَعفِه . والذَّبْر فى الأصل : القراءة . وكِتاب ذَبِرٌ : سَهلُ القراءة . وقيل المعنى لا فَهْم له ، من ذَبَرْتُ الكتاب إذا فَهِمْتَه وأتقَنْتَه . ويُروَى بالزاى . وسيجىء فى موضعه .

(ﻫ) ومنه حديث معاذ « أمَا سمِعتَه كان يَذْبُره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى يُتْقِنُه . والذابِرُ : المُتْقِن . ويُروَى بالدال ، وقد تقدم .

* وفى حديث النجاشى « ما أحِبّ أنّ لى ذَبْراً من ذَهبٍ » أى جَبَلا ؛ بلُغَتِهم . ويُروى بالدال. وقد تقدّم .

(س) وفى حديث ابن جُدْعان « أنا مُذابِرٌ » أى ذاهبٌ . والتفسير فى الحديث .

﴿ ذبل ﴾ (س) فى حديث عمرو بن مسعود قال لمُعاوية وقد كَبِرَ : « ماتَسأل عمَّن ذَبُلت بَشَرَتُه » أى قَلّ ماء جِلْدِه وذهبَتْ نَضارَتُه .

﴿ باب الذال مع الحاء ﴾

﴿ ذحل ﴾ (س) فى حديث عامر بن المُلَوَّح « ما كان رجلٌ ليَقتُل هذا الغلام بذَحْله إلَّا قد استَوْفَى » الذَّحْلُ : الوَتْرُ وطَلَبُ المُكافأة بجِنايةٍ جُنِيَتْ عليه من قتلٍ أو جُرْحٍ ونحو ذلك. والذَّحْلُ : العداوة أيضا .

﴿ باب الذال مع الخاء ﴾

﴿ ذخر ﴾ * فى حديث الضحية « كُلُوا وادَّخِرُوا » .

(س) وفى حديث أصحاب المائدة « أُمِروا أن لا يَدَّخِروا فادَّخَرُوا » هذه اللَّفظةُ هكذا يُنْطَقُ بها بالدال المهملة ، ولو حَمَلْنَاها على لَفظِها لذكَرناها فى حرف الدال ، وحيثُ كان المرادُ من ذِكرها مَعْرِفة تَصْريفها لا معناها ذَكَرناها فى حرف الذال . وأصلُ الادِّخَارِ : إذْتِخَارٌ ، وهو افْتِعَال من الذُّخْرِ . يقال ذَخَرَه يَذْخُرُه ذُخْراً ، فهو ذاخِرٌ ، واذْتَخَرَ يَذْتَخِرُ فهو مُذْتَخِر ، فلما أرادوا أن يُدْغِمُوا ليَخِفّ النُّطْقُ قَلبوا التاء إلى ما يُقَارِبُهَا من الحروف وهو الدال المهملة ، لأنهما من مَخْرَجٍ واحد ، فصارت اللفظةُ : مُذْدَخِرٌ بذالٍ ودالٍ ، ولهم حينئذٍ فيه مَذْهَبان : أحدهما ــ وهو الأكثر ــ أن

تُقْلب الذالُ المعجمة دالاً وتُدْغَمَ فيها فَتَصير دَالاً مشدّدة ، والثانى ـ وهو الأقَلُّ ـ أن تُقْلَبَ الدَّال المهملةُ ذَالاً وتُدْغَم فتصير ذالاً مشدّدةً معجمةً ، وهذا العمل مُطَّرِدٌ فى أمثاله نحو ادَّكَرَ واذَّكَر ، واتَّغَرَ واثَّغَرَ .

* وفيه ذكر « تَمْرِ ذَخِيرَةَ » هو نوعٌ من التَّمْرِ معروفٌ

﴿ باب الذال مع الراء ﴾

﴿ ذرأ ﴾ * فى حديث الدعاء « أعوذ بكلمات الله التامّات من شَرِّ كُلّ ماخلَق وذَرَأ وبرَأ » ذَرَأ اللهُ الخلقَ يذْرَؤُهم ذَرْءًا إذا خلقهم ، وكأنَّ الذَّرْء مُختصٌّ بخلْق الذُّرِّيَّة . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) ومنه حديث عمر كتب إلى خالد « وإنى لأظُنُّكم آلَ المُغِيرة ذَرْءَ النار » يعنى خَلْقَها الذين خُلِقُوا لها . ويُروى ذَرْوَ النار بالواو ، أرادَ الذين يُفرَّقُون فيها ، من ذَرَت الرِّيحُ التُّرابَ إذا فرَّقَتْه .

﴿ ذرب ﴾ (هـ) فيه « فى ألْبان الإبلِ وأبْوالها شِفاء للذَّرَب » هو بالتحريك : الدَّاء الذى يَعْرِض للمَعِدة فلا تَهْضِم الطعامَ ، ويَفْسُد فيها فلا تُمسِكه .

(هـ) ومنه حديث الأعشى [1] « أنه أنشد النبى صلى الله عليه وسلم أبياتاً فى زوجته منها قوله :

* إليْكَ أشْكُو ذِرْبَةً من الذِّرَبْ *

كَنَى عن فَسادها وخِيانَتها بالذِّرْبَةِ وأصلُه من ذَرَب المِعدة وهو فَسادها . وذِرْبةٌ منقولةٌ من ذَرِبَة ، كمِعْدةٍ من معِدَة . وقيل أرادَ سَلاَطة لِسانِها وفَساد مَنْطِقها ، من قولهم ذَرِبَ لِسانُه إذا كان حادَّ اللِّسان لا يُبَالى ما قال .

(هـ) ومنه حديث حذيفة « قال يارسول الله إنى رجل ذَرِبُ اللِّسانِ » .

* ومنه الحديث « ذَرِب النِّساء على أزْوَاجهنّ » أى فَسَدَت ألْسِنَتُهنّ وانْبَسَطْنَ عليهم فى القَولِ . والرِّواية ذَئِرَ النِّساء بالهمز . وقد تقدم .

---

[1] انظر هامش ص ١٤٨

(س) وفى حديث أبى بكر « ماالطَّاعونُ ؟ قال : ذَرَبٌ كالدُّمَّلِ » يقال ذَرِبَ الجُرْح إذا لم يَقْبلِ الدَّوَاء .

﴿ ذرح ﴾ * فى حديث الحوض « مابين جَنْبَيه كما بَينَ جَرْباء وأذْرُح » هُمَا قريتَان بالشَّام بينَهُمَا مسيرة ثلاث ليالٍ .

﴿ ذرر ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى امْرأةً مقتولةً فقال : ما كانت هذه تُقاتِلُ ! الْحَقْ خالداً فقُلْ له : لا تَقتُل ذُرِّيَّةً ولاَ عَسِيفاً » الذُّرِّيَّةُ اسمٌ يَجْمعُ نَسل الإنسان من ذَكَرٍ وأنثَى ، وأصلُها الهَمزُ لكنَّهم حَذَفُوه فلم يَستعْمِلوها إلَّا غير مهموزَة ، وتُجمعُ على ذُرِّيَّاتٍ ، وذَرَارِيَّ مُشدَّداً . وقيل أصلُها من الذَّرِّ بمعنى التَّفرِيقِ ، لأنَّ الله تعالى ذَرَّهم فى الأرض ، والمرادُ بها فى هذا الحديث النِّساء لأجل المرأة المقتولةِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « حُجُّوا بالذُّرِّية ولا تأكُلوا أرْزاقَها وتذَرُوا أرْبَاقَها فى أعْناقِها » أى حُجُّوا بالنِّساء ، وضَرَب الأرْباقَ وهى القَلائدُ مَثلاً لما قُلِّدَت أعْناقُها من وجُوب الحجّ . وقيل كَنَى بها عن الأوْزَارِ .

* وفى حديث جُبَير بن مُطعِم « رأيتُ يوم حُنَين شيئاً أسود يَنزل من السَّماء ، فوقَع إلى الأرضِ ، فدَبَّ مثلَ الذَّرِّ ، وهزَمَ الله المُشركينَ » الذَّرُّ : النَّملُ الأحمرُ الصَّغير ، واحِدتُها ذَرَّةٌ . وسُئِلَ ثَعلب عنها فقال : إنَّ مائةَ نملةٍ وزنُ حَبَّةٍ ، والذَّرَّة واحدةٌ منها . وقيل الذَّرة ليس لها وزْنٌ ، ويُرَاد بها مايُرى فى شُعاع الشمس الدَّاخل فى النَّافِذَة . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

* وفى حديث عائشة « طيَّبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحْرامِه بذَرِيرَةٍ » هو نَوْعٌ من الطِّيب مجموعٌ من أخْلاطٍ .

(س) وفى حديث النَّخَعيّ « يُنْثَرُ على قَميصِ الميّتِ الذَّرِيرَةُ » قيل : هى فُتَاتُ قَصَب مَّا كان لنُشَّاب وغيره[1] . كذا جاء فى كتاب أبى موسى .

(س) وفى حديثه أيضاً « تَكْتَحِلُ المُحِدُّ بالذَّرُورِ » . الذَّرُورُ بالفتح : ما يُذَرُّ فى العين من الدَّوَاءِ اليابسِ . يقال ذَرَرْتُ عينَه إذا دَاوَيْتَهَا به

(١) عبارة الأساس : وهى فتات قصب الطيب ، وهو قصب يجاء به من الهند كقصب النشاب .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « ذُرِّي وأنا أحِرُّ لكِ » أى ذُرِّى الدَّقيقَ فى القِدْرِ لأعملَ لكِ منه حَرِيرَةً .

﴿ذرع﴾ (س ه) فيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم أذْرَعَ ذِرَاعيهِ من أسْفَلِ الْجُبَّةِ » أى أخْرَجهما .

(س ه) ومنه الحديث الآخر « وعليه جُمَّازَةٌ فأذْرَعَ منها يدَه » أى أخْرَجها . هكذا رواه الهروى ، وفسَّره . وقال أبو موسى : اذَّرَعَ ذِرَاعَيْهِ اذِّرَاعاً . وقال : وزْنُهُ افْتَعَل ، من ذَرَعَ : أى مَدَّ ذِرَاعَيه ، ويجُوزُ ادَّرَعَ واذَّرَعَ كما تقدّم فى اذَّخَر ، وكذلك قال الخطَّابى فى المَعَالِم : معناه أخْرَجهما من تحتِ الْجُبَّة ومَدَّهما . والذَّرْعُ : بَسْطُ اليَدِ ومدُّها ، وأصلُهُ من الذِّرَاع وهو السَّاعِد .

* ومنه حديث عائشة وزينبَ رضى الله عنهما : « قالت زينبُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حَسْبُك إذْ قَلَبَتْ لك ابنةُ أبى قُحَافة ذُرَيِّعَتَيْهَا » الذُّرَيِّعَةُ تصغيرُ الذِّرَاع ، ولُحُوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثَنَّتْهَا مصغَّرة ، وأرَادت به ساعدَيها .

* وفى حديث ابن عوف « قَلِّدُوا أمْرَكم رَحْبَ الذِّرَاع » أى واسِعَ القُوَّة والقُدْرَةِ والبَطْشِ . والذَّرْعُ : الوُسْعُ والطَّاقةُ .

* ومنه الحديث « فكَبُرَ فى ذَرْعى » أى عَظُمَ وَقْعُهُ وجَلَّ عندى .

(ه) والحديث الآخر : « فكَسَرَ ذلك من ذَرْعى » أى ثَبَّطَنى عمَّا أرَدْتُهُ .

* ومنه حديث إبراهيم عليه الصلاة والسلام « أوحى الله إليه أن ابْنِ لى بيتاً ، فضاق بذلك ذَرْعاً » ومعنى ضِيق الذِّرَاع والذَّرْعِ : قِصَرُهَا ، كما أنَّ معنى سَعتِها وبَسْطِها طُولُها . ووَجْهُ التَّمثيل أن القَصيرَ الذِّراع لا ينالُ ما ينالُه الطَّويلُ الذِّراع ولا يُطِيقُ طاقتَه ، فضَرَبَ مثلاً للذى سقَطَتْ قُوَّته دُونَ بلوغ الأمرِ والاقتدارِ عليه .

(ه) وفى صفته عليه الصلاة والسلام « كانَ ذَرِيعَ المَشْيِ » أى سَرِيعَ المَشْيِ واسِعَ الخَطْو .

* ومنه الحديث « فأكَلَ أكْلاً ذَرِيعاً » أى سريعاً كثيراً .

* وفيه « من ذَرَعَه القَيْءُ فلا قضاء عليه » يَعْنى الصَّائم : أى سبَقَه وغَلبه فى الخرُوج .

(هـ) وفى حديث الحسن « كانوا بمَذَارِعِ اليمن » هى القُرَى القَريبة من الأمْصارِ . وقيل هى قُرًى بين الرِّيف والبَرِّ .

(هـ) ومنه الحديث « خَيْرُكُنّ أذْرَعُكُنّ للمِغْزَل » أى أخَفُّكُنّ به . وقيل أقْدرُكُنّ عليه .

{ ذرف } * فى حديث العِرباض « وعَظَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً بليغَةً ذَرَفَت منها العُيونُ » ذرفَتِ العينُ تذرِفُ إذا جرى دمعها .

(هـ) وفى حديث على « هَا أنَا الآن قد ذَرَّفْتُ على الخمسين » أى زدْت عليها . ويقال ذَرَّف وذَرَّف .

{ ذرق } (س) فيه « قاعٌ كثير الذُّرَق » الذُّرَق بضم الذال وفتح الراء الحَنْدَقُوق ، وهو نَبتٌ معروف .

{ ذرا } * فيه « إن الله خلق فى الجنة رِيحاً من دونها باب مغلق لو فُتِح ذلك البابُ لأذْرَتْ ما بين السماء والأرضِ » وفى رواية « لذرَت الدنيا وما فيها » يقال ذَرَته الرِّيح وأذْرَته تَذْرُوه ، وتُذْرِيه : إذا أطَارَته . ومنه تَذْرِيةُ الطَّعام .

* ومنه الحديث أنّ رجلا قال لأولاده « إذا مُتُّ فأحْرِقُونى ثم ذَرُّونى فى الرّيح » .

(هـ) ومنه حديث على « يَذْرُو الرِّوايةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الهشيمَ » أى يَسْرُدُ الرواية كما تَنْسِف الريحُ هشيمَ النَّبتِ .

(س) وفيه « أوّلُ الثلاثة يدخلون النار منهم ذُو ذَرْوَةٍ لا يُعطى حقّ الله من ماله » أى ذُو ثَرْوة ، وهى الجِدَة والمالُ ، وهو من باب الاعْتقَاب لاشْتراكهما فى المَخْرج .

* وفى حديث أبى موسى « أُتِى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإبِلٍ غُرِّ الذُّرَى » أى بيضِ الأسْنِمَة سِمانِها . والذُّرَى : جمع ذِرْوَة وهى أعْلَى سَنام البَعير . وذِرْوة كُلِّ شىء أعلاه .

(هـ) ومنه الحديث « على ذِرْوة كُلِّ بعيرٍ شيطان » .

* وحديث الزبير « سأل عائشة الخُرُوجَ إلى البَصْرة فأبَت عليه ، فما زالَ يفْتِل فى الذِّرْوةِ

والْغَارِبِ حتَّى أجابَتْهُ » جعل فَتْلَ وبَرِ ذِرْوة البَعير وغَارِبه مثلاً لإزَالتِها عن رَأْيها ، كما يُفعل بالجمل النَّفُور إذا أُريد تأنِيسُه وإزالةُ نِفاره .

(س) وفى حديث سليمان بن صُرَد « قال بَلغنى عن علىّ ذَرْوٌ من قولٍ تَشَذَّرَ لِى فيه بالوَعِيدِ » الذَّرْوُ من الحديث : ما ارتَفع إليكَ وتَرامَى من حواشِيه وأطْرافِه ، من قولهم ذَرَا إلىَّ فلان : أى ارتفَع وقصد .

(س) ومنه حديث أبى الزناد « كان يقولُ لابنه عبد الرحمن : كيف حديثُ كذا ؟ يُرِيدُ أن يُذَرِّىَ منه » أى يرفَعَ من قَدْرِه ويُنَوِّه بذِكرِه .

* ومنه قول رؤبة :

* عمداً أُذَرِّى حَسَبِى أن يُشْتَمَا (١) *

أى أرْفَعُه عن الشَّتِيمة .

* وفى حديث سِحر النبى صلى الله عليه وسلم « بئرِ ذَرْوَانَ » بفتح الذال وسكونِ الراء ، وهى بئر لبَنى زُرَيق بالمدينة ، فأما بتقديم الواو على الرَّاء فهو موضعٌ بين قُدَيدٍ والجُحْفَة .

{ باب الذال مع العين }

{ ذعت } (ه) فيه « إنَّ الشيطانَ عرَض لى يقطَع صلاتى فأمْكَنَنى اللهُ منه فذَعَتُّه » أى خَنَقْتُه . والذَّعْتُ والدَّعْتُ بالذال والدال : الدَّفْع العَنِيف . والذَّعْت أيضا : المَعْك فى التُّراب .

{ ذعذع } * فى حديث علىّ أنه قال لرجُل : مافعَلْت بإبلك؟ وكانت له إبلٌ كثيرة ، فقال : « ذَعْذَعَتْها النَّوائب ، وفرَّقَتها الحُقوق ، فقال : ذلك خيْرُ سُبُلِها » أى خيْر ماخَرجَت فيه . الذَّعْذَعَة : التَّفريق . يقال ذَعْذعَهُم الدَّهْر : أى فرَّقَهم .

---

(١) بعده :

* لَا ظَالِمَ الناس ولا مُظَلَّمَا *

ولم أزَلْ عن عِرْضِ قومى مِرْجَمَا ... بِهَدْرِ هَدَّارٍ يَمُجُّ البَلْغَمَا

اللسان (ذرا).

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « إنَّ نابغَة بني جَعْدَة مدحَه مِدْحَة فقال فيها :

لِتَجْبُرَ مِنه جانباً(١) ذَعْذَعَتْ به صرُوفُ اللَّيَالِي والزَّمَانُ المُصَمِّمُ

وزيادة الباء فيه للتأكيد .

* وفى حديث جعفر الصادق رضى الله عنه « لا يُحِبُّنا أهْلَ البيت المُذَعْذَعُ ، قالوا : وما المُذَعْذَع؟ قال : ولَدُ الزِّنا » .

﴿ ذعر ﴾ (س) فى حديث حذيفة « قال له لَيْلَةَ الأحزاب : قُمْ فائْتِ القَوم ولا تَذْعَرْهم عَلَيَّ » يَعْنى قُرَيشا . الذَّعْر : الفَزَع ، يريد لا تُعْلِمْهُم بنَفْسك وامْشِ فى خُفْية لِئلاَّ يَنْفِرُوا منك ويُقْبِلوا عَلَيَّ .

(هـ) ومنه حديث نائل مَوْلى عثمان « ونَحْن نَتَرامَى بالحَنْظَل ، فما يَزِيدنا عُمَرُ على أن يقول: كذاكَ لا تَذْعَرُوا علينا » أى لا تُنَفِّرُوا إبلنا علينا . وقوله كذاكَ : أى حَسْبُكم .

(س) ومنه الحديث « لا يزَال الشَّيطان ذاعِراً من المؤمن » أى ذَا ذُعْر وخَوف ، أو هو فاعل بمعْنى مفعول : أى مَذْعُور . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ذعلب ﴾ (س) فى حديث سَواد بن مُطَرف « الذِّعْلِب الوجناء » الذِّعْلب والذِّعْلبة : الناقة السرِيعة .

﴿ باب الذال مع الفاء ﴾

﴿ ذفر ﴾ (س) فى صِفَة الحوض « وَطِينُه مِسْكٌ أذْفَر » أى طَيِّب الرِّيح . والذَّفَر بالتحريك : يقَعَ على الطَّيِّب والكَرِيه ، ويُفرَّق بينهما بما يُضاف إليه ويُوصَف به .

* ومنه صفة الجَنَّة « وتُرابُها مِسْك أذْفَرُ » .

(س) وفيه « فمَسَح رأسَ البَعير وذِفْراه » ذِفْرَى البَعير أصْل أذنه ، وهما ذِفْرَيَان . والذِّفْرَى مُؤنثة ، وألِفُها للتأنيث أو للإلحاق .

---

(١) فى الأصل و ا « خائفاً » والمثبت من الهروى واللسان والفائق ١/٤٣٢ وديوانه ص ١٣٧ ، طبع روما سنة ١٩٥٣ .

* وفى حديث مَسِيره إلى بَدْر « أنه جَزَع الصُّفَيْرَاء ثم صَبَّ فى ذِفْرَان » هو بكسر الفاء وَادٍ هُناك .

﴿ ذفف ﴾ (س) فيه أنه قال لبلال : « إنّى سَمعت ذَفَّ نَعْلَيك فى الجنة » أى صَوتَهما عند الوَطْء عليهما . ويروى بالدَّال المهملة . وقد تقدم .

(س) وكذلك يُروى حديث الحسن « وإنْ ذَفَّفَتْ بهم الهمَالِيجُ » أى أسْرَعَت .

* وفى حـديث على « أنه أمرَ يومَ الجَمَل فنُودِىَ أن لا يُتْبَع مُدْبِر ، ولا يُقْتَل أسِير ، ولا يُذَفَّف على جريح » تَذْفِيف الجريح : الإجْهاز عليه وتَحْرِيرُ قَتْله .

* ومنه حديث ابن مسعود « فَذَفَّفْت على أبى جهل » .

* وحديث ابن سيرين « أقْعَصَ ابْنَا عَفراء أبا جَهْل وذَفَّف عليه ابن مسعود » ويُروى بالدال المهملة . وقد تقدم .

* وفيه « سُلِّط عليهم آخِرَ الزمان مَوْتُ طاعُون ذَفِيف يُحَوِّف القلوبَ » الذَّفِيف : الخفيف السَّريع .

(س) ومنه حديث سهل « قال : دخَلْت على أنس وهو يصَلِّى صلاة خَفِيفة ذَفِيفَة كأنها صلاة مُسافِر » .

* وفى حديث عائشة « أنه نَهى عن الذَّهبِ والحرير ، فقالت : شىء ذَفِيفٌ يُرْبَط به المِسْك » أى قليل يُشَدُّ به .

﴿ باب الذال مع القاف ﴾

﴿ ذقن ﴾ (هـ) فى حـديث عائشـة « تُوُفِّىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقِنَتى وذاقِنَتِى » الذاقِنة : الذَّقَن . وقيل طَرَف الحُلْقوم . وقيل ما يَناله الذَّقَن من الصَّدْر .

(هـ) وفى حديث عمر « إن عِمْرانَ بن سَوَادة قال له : أربع خِصال عاتَبَتْك عليها رعِيَّتُك ، فوضَعَ عُود الدِّرَّة ثم ذَقَّنَ عليها وقال : هاتِ » يقال ذَقَن على يدِه وعلى عصاه ـ بالتشديد والتخفيف ـ إذا وضَعه تحت ذَقَنِه واتَّكأ عليه .

﴿ باب الذال مع الكاف ﴾

﴿ ذكر ﴾ * فيه « الرجل يُقاتِل للذِّكْر ، ويُقاتل ليُحْمَد » أى لِيُذْكَر بين الناس ويُوصَفَ بالشَّجاعة . والذِّكْر : الشرف والفَخْر .

* ومنه الحديث فى صفةِ القرآن « وهو الذِّكْر الحكيمُ » أى الشَّرف المُحْكَم العارى من الاختلاف .

* وفى حديث عائشة « ثم جَلَسوا عند المَذْكر حتى بدَا حاجبُ الشمس » المَذْكَر : موضع الذِّكْر ، كأنها أرادت عند الرُّكن الأسود أو الحِجر . وقد تكرر ذِكْر الذِّكْر فى الحديث ، ويُراد به تمجيدُ الله تعالى ، وتقديسُه ، وتسبيحُه وتهليلُه ، والثَّناء عليه بجميع مَحامِده .

(هـ) وفى حديث علىّ « إن علياً يذْكُر فاطمة » أى يَخْطُبها . وقيل يتَعرَّض لِخِطْبَتِها .

* وفى حديث عمر « ماحَلَفتُ بها ذاكِراً ولا آثِراً » أى ماتكَلَّمْتُ بها حالفاً ، من قولك ذَكَرتُ لفُلان حديثَ كذا وكذا أى قلتُه له . وليس من الذِّكْر بعد النِّسْيان .

* وفيه « القرآن ذَكَرٌ فذَكِّرُوه » أى أنه جليلٌ خَطِير فأجِلُّوه .

(س) ومنه الحديث « إذا غَلَب ماء الرجُل ماءَ المرأةِ أذكَرا » أى ولدَا ذَكَراً ، وفى رواية « إذا سَبَق ماء الرَّجل ماءَ المرأةِ أذْكَرَت بإذن الله » أى ولدَته ذكَرا . يقال أذكَرَت المرأةُ فهى مُذْكِر إذا ولَدت ذكَرا ، فإذا صار ذلك عادَتَها قيل مِذْكارٌ .

[هـ] ومنه حديث عمر « هَبِلَت أمُّه لقد أذكَرَت به » أى جاءت به ذَكَراً جَلْداً .

* ومنه حديث طارق مَوْلَى عثمان « قال لابن الزبير حين صُرِعَ : والله ماوَلَدت النساء أذكَرَ منك » يعنى شَهْما ماضِياً فى الأمورِ .

* وفى حديث الزكاة « ابنُ لَبُون ذكرٌ » ذَكَرَ الذَّكَر توكيداً . وقيل تنبيهاً على نَقْص الذكوريَّة فى الزكاة مع ارتفاع السِّنّ . وقيل لأنّ الابْنَ يُطْلق فى بعض الحيوانات على الذَّكر والأنثى ، كابنِ آوَى ، وابن عِرْسٍ ، وغيرها ، لا يقال فيه بنتُ آوَى ولا بنتُ عِرْسٍ ، فرَفَعَ الإشكالَ بذِكْر الذَّكَر .

* وفى حديث الميراث « لأَوْلَى رجلٍ ذَكَرٍ » قيل: قاله احْترازاً من الخُنثى. وقيل تنبيهاً على اختصاص الرِّجال بالتَّعصيب للذُّكوريَّة .

(س) وفيه « كان يطوفُ على نسائه ويَغْتسِل من كلٍّ واحـدة ويقول إنه أذْكَرُ » أى أحـدُّ .

(س) وفى حديث عائشة « أنه كان يَتطَيَّب بذِكارة الطِّيب » الذِّكارة بالكسر : ما يصلُح للرجال ، كالمِسْك والعَنْبَر والعُود ، وهى جمع ذَكَر ، والذُّكورة مثلُه .

* ومنه الحديث « كانوا يكْرَهون المُؤنَّث من الطِّيب ، ولا يَرَوْن بذُكورته بأسا » هو مالاَ لَوْنَ له يَنْفُضُ ، كالعُودِ والكافور ، والعَنْبر . والمؤنَّث : طِيبُ النساء كالخَلُوق والزَّعْفران .

* وفيـه « أنّ عَبْدًا أبْصَرَ جاريةً لسيِّدِه ، فغارَ السيِّدُ فَجَبَّ مَذاكيرَه » هى جمع الذَّكَر على غير قياسٍ .

{ذكا} * فيه « ذَكاةُ الجنينِ ذكاةُ أُمِّه » التَّذْكِيَةُ : الذَّبح والنَّحْر . يقال : ذَكَّيْتُ الشاةَ تَذْكِيَةً ، والاسمُ الذَّكاة ، والمَذْبوحُ ذَكِيٌّ . ويُرْوَى هـذا الحديث بالرفعِ والنصبِ ، فمن رَفَعَه جَعَلَه خَبَرَ المبتدأ الذى هو ذكاةُ الجنينِ ، فيكونُ ذكاةُ الأمّ هى ذكاةُ الجنين فلا يحتاجُ إلى ذبحٍ مُسْتأنَفٍ ، ومن نَصَبَ كان التقديرُ ذكاةُ الجنين كذكاةِ أُمِّه ، فلما حُذِفَ الجارُّ نُصِبَ ، أو على تقديرِ يُذَكَّى تَذْكِيَةً مِثل ذكاةِ أمه ، فحذَفَ المصدر وصفَتَه وأقامَ المضاف إليه مُقامه ، فلا بُدَّ عنـده من ذبحِ الجنين إذا خَرج حيًّا . ومنهم مَن يَرْوِيه بنصب الذَّكاتين : أى ذَكُّوا الجنينَ ذكاةَ أُمِّه .

* ومنه حديث الصيد « كلْ ما أمْسَكَتْ عليك كلابُكَ ذَكِيٌّ وغيرُ ذَكِيّ » أراد بالذَّكِيّ ما أمْسَكَ عليه فأدْرَكَه قبل زُهُوق رُوحه فذكَّاه فى الحلْقِ أو اللَّبَّة ، وأراد بغير الذَّكِيّ ما زَهِقت نَفْسُه قبل أن يُدْرِكَه فيُذَكِّيه مما جَرَحه الكلبُ بِسِنِّهِ أو ظُفْرِه .

(هـ) وفى حـديث محمد بن على « ذَكاةُ الأرضِ يُبْسُها » يُرِيدُ طهارَتَها من النجاسة ، جعل يُبْسها من النجاسة الرَّطْبة فى التَّطهير بمنزلة تذكية الشاةِ فى الإحلالِ ؛ لأن الذبح يُطَهِّرها ويُحِلّ أكْلها .

(س) وفى حديث ذكر النار « قَشَبَنِى رِيحُها وأحْرَقَنِى ذَكاؤُها » الذَّكاء: شِدّة وهَج النار ، يقال ذَكَّيْتُ النار إذا أتممتَ إشْعالَها ورفَعْتها . وذَكَتِ النار تَذْكو ذَكاً مقصورٌ : أى اشْتَعَلت . وقيل هما لُغتانِ .

﴿ باب الذال مع اللام ﴾

﴿ ذلذل ﴾ * فى حديث أبى ذر « يَخْرُج من ثَدْيه يتَذَلْذل » أى يَضْطرب ، من ذلاذل الثّوب وهى أسافِلُه . وأكثر الروايات يَتزلزلُ ، بالزاى .

﴿ ذلف ﴾ (س) فيه « لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا قوماً صغَار الأعيُن ذُلْفَ الآنُف » الذَّلَف بالتحريك : قِصرُ الأنف وانْبِطاحُه . وقيل ارتِفاعُ طَرَفه مع صِغَر أرْنَبته . والذُّلْف بسكون اللام جمعُ أذلَفَ كأحْمَر وحُمْر . والآنُفُ جمعُ قلَّة للأنْف وُضِع موضِعَ جَمْع الكَثْرة ، ويحتمل أنه قلَّلها لصغَرها .

﴿ ذلق ﴾ (ه) فى حديث ماعِز « فلما أذلَقَتْه الحجارة جَمَز وفرَّ » أى بَلَغَت منه الجَهْدَ حتى قَلِقَ .

[ه] ومنه حديث عائشة « أنها كانت تَصُوم فى السَّفر حتى أذْلَقَها الصوم[(1)] » أى جَهَدَها وأذابَها . يقال أذلقه الصومُ وذَلَقَه : أى ضَعَّفَه .

(س) ومنه الحديث « إنه ذَلِقَ يوم أُحُد من العَطَش » أى جَهَده حتى خرج لسانُه .

(ه) وفى مناجاة أيوب عليه السلام « أذْلَقَنِى البَلاءُ فتكلَّمْتُ » أى جَهَدنى .

* ومنه حديث الحديبية « يكسَعُها بقائم السَّيف حتى أذلَقَه » أى أقْلَقَه .

(ه) وفى حديث الرَّحِم « جاءتِ الرحِمُ فتكلَّمت بلِسانٍ ذُلَقٍ طُلَقٍ » أى فَصيح بليغٍ ، هكذا جاء فى الحديث على فُعَل بوزن صُرَد . ويقال طَلِقٌ ذَلِقٌ ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ ، وطَلِيقٌ ذَلِيق ، ويُراد بالجميع المَضاء والنَّفاذُ . وذَلْق كل شىء حَدُّه .

[ه] وفى حديث أمّ زرع « على حَدِّ سِنانٍ مُذَلَّق » أى مُحدَّدٍ ، أرادت أنها معه على مِثْل السِّنانِ المُحدَّدِ فلا تَجِد معه قَراراً .

(1) كذا فى الأصل واللسان . والذى فى ا والهروى وأصل الفائق ٤٣٦/١ « السموم » .

(س) ومنه حديث جابر « فكسرتُ حَجراً وحَسَرتُه فانْذلَقَ » أى صار لَهُ حَدٌّ يَقطَع .

* وفى حديث حَفْر زمزم « أَلم نَسْق الْحَجِيجَ ونَنْحر المِذْلاقةَ الرُّفْد » . المِذْلاقةُ : الناقةُ السَّريعة السَّيْرِ .

* وفى أشراط الساعة ذكر « ذُلَقْيَة » هى بضم الذال وسكون القاف وفتح الياء تحتها نُقْطتَان: مدينةٌ للرُّوم .

﴿ ذلل ﴾ * فى أسماء الله تعالى « المُذِلُّ » هو الذى يُلْحِقُ الذُّل بمن يشاء من عِبادِه ، ويَنْفِى عنه أنواعَ العِزِّ جميعَها .

(هـ) وفيه « كَمْ من عِذْقٍ مُذَلَّل لأبى الدَّحْداح » تذْليل العُذُوق : أنها إذا خَرَجَت من كَوَافِيرها التى تُغَطِّيها عند انْشِقاقها عنها يَعْمِد الآبِرُ فَيُسَمِّحُها[1] ويُيَسِّرُها حتى تتَدلَّى خارجةً من بين الجريد والسُّلَّاء ، فيَسْهُل قِطافُها عند إدْراكِها ، وإن كانت العَينُ مَفْتوحةً فهى النَّخلة ، وتذليلُها : تسهيلُ اجتناءِ ثَمرِها وإدْناؤُها من قَاطِفها .

(هـ) ومنه الحديث « يتركُون المدينة على خير ما كانت مُذَلَّلة لا يَغْشاها إلا العوَافى » أى ثمارُها دانيةٌ سَهْلةُ المُتناوَل مُخلَّاة غير مَحْمِيَّة ولا مَمْنُوعة على أحْسن أحوالها . وقيل أراد أنّ المَدينة تكونُ مُخَلَّاة خالية من السُّكَّان لا يَغْشاها إلا الوُحُوش .

* ومنه الحديث « اللهم اسْقنا ذُلُل السَّحاب » هو الذى لا رَعْد فيه ولا برْق ، وهو جمع ذَلُول ، من الذِّل بالكسر ضدّ الصَّعْب .

* ومنه حديث ذِى القَرْنين « أنه خُيِّر فى ركوبه بين ذُلُل السَّحاب وصِعابه فاختار ذُلُله » .

* ومنه حديث عبد الله « ما من شىء من كتاب الله إلا وقد جاء على أذْلاله » أى على وجُوهِه وطرُقه ، وهو جمع ذِلٍّ بالكسر . يقال : ركبُوا ذِلَّ الطَّريق ، وهو ما مُهِّد منه وذُلِّل .

[هـ] ومنه خطبة زياد « إذا رأيتمُونى أُنْفذ فيكم الأمر فأنْفذُوه على أذْلاله » .

* وفى حديث ابن الزبير « بعض الذُّلِّ أبْقَى للأهْل والمال » معناه أن الرجل إذا أصابته خُطَّةُ

(١) فى بعض النسخ « فيمسحها » قاله مصحح الأصل .

ضَيْمٍ يَنالُه فيها ذُلٌّ فصبرَ عليها كان أبْقَى له ولأهْلِهِ ومالِه ، فإذا لم يَصْبِر ومَرَّ فيها طالباً للعِز غَرَّرَ بنفسه وأهْلِه ومالِه ، ورُبَّما كان ذلك سببا لهلاكه .

﴿ ذلا ﴾ (هـ) فى حديث فاطمة رضى الله عنها « ما هو إلا أن سمعتُ قائلا يقولُ مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاذْلَوْلَيْتُ حتى رأيتُ وجْهَه » أى أسْرَعتُ . يقال اذْلَوْلَى الرَّجُل إذا أسْرَع مَخافَةَ أن يَفُوته شىء . وهو ثُلاثِىٌّ كُرِّرت عَينهُ وزِيد وَاواً للمُبَالغة ، كاقْلَوْلَى واغْدَوْدَنَ .

﴿ باب الذال مع الميم ﴾

﴿ ذمر ﴾ (س) فى حديث على « إلاَّ أنَّ عُثمان فَضَح الذِّمارَ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مَهْ » الذِّمارُ : ما لَزِمك حِفْظُه مِمَّا وَرَاءك وتعلَّق بك .

(س) ومنه حديث أبى سفيان « قال يوم الفَتح : حبَّذا يومُ الذِّمار » يريد الحرْبَ ؛ لأنَّ الإنْسانَ يُقاتِل على ما يلزَمُه حِفْظُه .

(س) ومنه الحديث « فخرج يتَذَمَّر » أى يُعاتب نفسَه ويلُومُها على فوات الذِّمار .

(س) ومنه حديث موسى عليه السلام « أنه كان يتَذمَّر على ربّه » أى يَجْتَرِئُ عليه ويرفعُ صوته فى عِتابه .

* ومنه حديث طلحة « لمَّا أسلم إذا أمُّه تَذْمُرُه وتَسُبُّه » أى تُشَجِّعه على تَرْك الإسلام وتسُبُّه على إسلامه . وذَمَر يَذْمُر إذا غضب .

* ومنه الحديث « وأمُّ أيْمَن تَذْمُر وتَصْخَب » ويروى تَذَمَّرُ بالتشديد .

(هـ) ومنه الحديث « فجاء عمر ذَامِراً » أى مُتَهدِّدا .

* ومنه حديث على « ألا وإنّ الشيطان قد ذمَر حِزْبَه » أى حَضَّهم وشَجَّعَهم .

(س) وحديث صلاة الخوف « فتَذَامر المشركون وقالوا هَلاَّ كُنَّا حَمَلْنا عليهم وهُم فى الصلاة » أى تَلاوَمُوا على تَرْك الفُرْصة ، وقد يكون بمعنى تَحاضُّوا على القِتال . والذَّمْر : الحَثُّ مع لَوْم واستِبْطاء .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود « فوَضَعْت رِجْلى على مُذَمَّر أبى جَهْل » المُذَمَّر : الكاهِل والعُنُق وما حَوْله .

* وفيه ذِكْر « ذِمَار » وهو بكسر الذال ، وبعضهم يفتحها : اسم قرية باليمن على مَرْحَلتين من صَنْعاء . وقيل هو اسم صَنْعاء .

﴿ذمل﴾ (س) فى حديث قس « يَسِيرُ ذَمِيلاً » أى سَيراً سَرِيعا لَيّناً . وأصله فى سَير الإبل .

﴿ذمم﴾ * قد تكرر فى الحديث ذِكْرُ « الذِّمّة والذِّمام » وهُما بمعنى العَهْد ، والأمَانِ ، والضَّمان ، والحُرمَة ، والحقِّ . وسُمِّى أهل الذّمة لدخُولهم فى عهد المسلمين وأمانهم .

(هـ) ومنه الحديث « يَسْعَى بِذِمَّتهم أدناهُم » أى إذا أعْطَى أحدُ الجَيْشِ العَدُوَّ أمَاناً جاز ذلك على جميع المسلمين ، وليس لهم أن يُخْفِرُوه ، ولا أن يَنْقُضوا عليه عَهْده . وقد أجازَ عُمَر أمَانَ عبدٍ على جَميعِ الجيش .

* ومنه الحديث « ذِمّةُ المسلمين واحدةٌ » .

* والحديث الآخر فى دعاء المُسافر « اقْلِبْنا بذِمّة » أى ارْدُدنا إلى أهلنا آمنين .

(س) ومنه الحديث « فقد بَرِئَت منه الذِّمة » أى إنّ لكُلٍّ أحَدٍ من الله عَهْداً بالحفْظ والكلاءة ، فإذا ألْقَى بيده إلى التَّهْلُكة ، أو فعَل ما حُرِّم عليه ، أو خالف ما أُمِرَ به خَذَلَته ذِمّةُ الله تعالى .

* وفيه « لا تَشْتروا رَقِيق أهْل الذِّمَّة وأرَضِيهم » المعنى أنهم إذا كان لهم مَمَاليكُ وأرَضُون وحالٌ حسَنةٌ ظاهِرَةٌ كان أكْثَر لجِزْيتهم ، وهذا على مَذْهب من يرَى أنّ الجِزْية على قدر الحالِ ، وقيل فى شِرَاءِ أرَضِيهم أنه كَرِهَه لأجل الخَرَاج الذى يلزَمُ الأرض لئلاّ يكون على المسلم إذا اشْتَراها فيكون ذُلاًّ وصَغَارا .

* وفى حديث سلمان « قيل له ما يَحِل مِن ذِمَّتِنا » أرَادَ من أهْل ذمَّتِنا ، فحَذَف المضاف .

* وفى حديث على « ذمَّتى رَهينةٌ وأنابه زعيم » أى ضَمَانى وعَهدى رهْن فى الوفاء به .

(ﻫ) وفيه « ما يُذْهِب عنى مَذَمَّة الرَّضاع؟ فقال: غُرَّةٌ : عَبْدٌ أو أمةٌ » المَذمَّةُ بالفتح مَفْعَلةٌ من الذَّم ، وبالكسر من الذِّمَّة والذِّمام . وقيل هى بالكَسْر والفَتح الحَقُّ والحُرْمة التى يُذَم مُضَيِّعها ، والمراد بمذَمَّة الرَّضاع : الحَقُّ اللازِم بِسَبَب الرَّضاع ، فكأنَّه سألَ ما يُسْقِط عنى حَقَّ المُرْضعة حتَّى أكون قد أدَّيته كاملا ؟ وكانوا يَسْتَحِبُّون أن يُعْطوا للمُرْضعة عندَ فِصَالِ الصَّبىِّ شيئاً سِوى أجْرتها .

(ﻫ) وفيه « خِلالُ المَكَارم كذا وكذا والتَّذَمّمُ للصَّاحب » هو أن يَحْفظ ذمَامَه ويَطْرح عن نَفْسه ذَمَّ النَّاس له إن لم يَحْفَظه .

(ﻫ) وفيه « أُرِىَ عبدُ المُطَّلب فى مَنَامه احْفِرْ زَمْزَم لا تُنْزَف ولا تُذَمّ » أى لا تُعاب ، أو لاَ تُلْفَى مَذْمومة ، من قولك أذْممتُه إذا وجَدْتَه مذْموما . وقيل لا يُوجَد ماؤُها قليلا ، من قَوْلهم بئرٌ ذَمَّة ، إذا كانت قليلة الماء .

[ﻫ] ومنه حديث البراء « فأتينَا على بِئرٍ ذَمَّة فنزلنا فيها » سمِّيت بذلك لأنها مَذْمُومة .

* ومنه حديث أبى بكر « قد طلع فى طَرِيقٍ مُعْوِرَة حَزْنة ، وإنّ رَاحِلَته أذمَّتْ » أى انقطع سيرُها ، كأنَّها حملت النَّاسَ على ذمّها .

* ومنه حديث حليمة السَّعْدِية « فخرَجْتُ على أتانِى تلك ، فلقد أذمَّت بالرَّكْبِ » أى حَبَسَتْهم لضَعْفِها وانقِطاع سَيرها .

* ومنه حديث المقداد حين أحْرَزَ لِقاحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإذا فيها فَرَسٌ أذَمُّ » أى كالٌّ قد أعْيا فوقف .

(ﻫ) وفى حديث يونس عليه السلام « إنّ الحوتَ قاءه رَذِيًّا ذَمًّا » أى مذموماً شِبْه الهالك ، والذَّم والمذموم واحدٌ .

* وفى حديث الشُّؤم والطِّيَرة « ذَرُوها ذميمةً » أى اترُكوها مذمومة ، فَعِيلة بمعنى مفعولة ، وإنما أمَرَهم بالتَّحوُّل عنها إبْطالا لِما وقَع فى نُفوسهم من أنّ المكروه إنما أصابَهم بسبب سُكْنى الدار ،

فإذا تحوَّلوا عنها انقطعت مادَّة ذلك الوَهْم وزالَ ما خامَرَهم من الشُّبهة .

* وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام « أخَذَته من صاحِبِه ذِمامة » أى حَياء وإشْفاقٌ ، من الذَّم واللَّوْم .

* ومنه حديث ابن صيّاد « فأصابَتْنى منه ذمامة » .

﴿ باب الذال مع النون ﴾

﴿ ذنب ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يَكْرَه المُذَنِّبَ من البُسْرِ مخافة أن يكونا شَيْئَين فيكون خَلِيطا » المُذَنِّب بكسر النون : الذى بَدَا فيه الإرْطاب من قِبَل ذَنَبه : أى طَرَفِه . ويقال له أيضاً : التَّذْنُوب .

(هـ) ومنه حديث أنس « أنه كان لا يَقْطَع التَّذْنُوب من البُسْر إذا أراد أن يَفْتَضِخَه » .

* ومنه حديث ابن المُسَيّب « كان لا يَرَى بالتَّذْنُوب أن يَفْتَضِخَ بأساً » .

(س) وفيه « من ماتَ على ذُنَابَى طريقٍ فهو من أهله » يعنى على قَصْد طَريقٍ . وأصل الذُّنابى مَنْبِتُ ذَنَب الطائرِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس : « كان فِرعونُ على فَرَسٍ ذَنُوبٍ » أى وافِرِ شَعَرِ الذَّنَبِ .

(هـ) وفى حديث حذيفة « حتى يَرْكَبَها اللهُ بالملائكة فلا يَمْنَع ذَنَبُ تَلْعَة » وصَفَه بالذُّل والضَّعْف وقِلَّةِ المَنَعَة ، وأذْنابُ المَسايل : أسافِلُ الأودية . وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه الحديث « يَقْعُدُ أعْرابُهَا على أذْنابِ أوْدِيَتها فلا يَصِل إلى الحجّ أحدٌ » . ويقال لها أيضاً المَذَانبُ .

* ومنه حديث ظَبْيَان « وذَنَبُوا خِشانَه » أى جعلوا له مَذانب ومَجارِى . والخِشَانُ : ما خَشُن من الأرض .

(هـ) وفى حديث علىّ — وذكَرَ فِتْنَة تكونُ فى آخِرِ الزمانِ — قال : « فإذا كان ذلك ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّين بذَنَبِه » أى سارَ فى الأرض مُسْرِعاً بأتْبَاعِه ولم يُعَرِّج على الفِتْنة . والأذْناب : الأتْبَاعُ ، جمعُ ذَنَب ، كأنّهم فى مُقابِل الرُّؤوس وهم المقدَّمون .

* وفى حديث بَوْل الأعرابى فى المسجد « فأمَرَ بذَنُوب من ماء فأُرِيقَ عليه» الذَّنُوب : الدَّلْو العظيمة ، وقيل لا تُسَمَّى ذَنُوباً إلا إذا كان فيها ماء . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الذال مع الواو ﴾

﴿ ذوب ﴾ (هـ) فيه « من أسْلم على ذَوْبة أوْ مأْثُرَة فهى له » الذَّوْبة : بَقِيَّةُ المال يَسْتَذِيبُها الرجُل : أى يستَبْقيها . والمأثُرَة : المَكْرُمة .

(س) وفى حديث عبد الله « فيفْرَحُ المرء أن يذُوبَ له الحقُّ » أى يَجبَ .

(س) وفى حديث قس .

* أذُوبُ الليالى أوْ يُجيبَ صَدا كُمَا *

أى أنتَظِر فى مُرورِ الليالى وذَهابِها ، من الإذابة : الإغارة . يقال أذابَ علينا بَنُو فلان : أى أغاروا .

(هـ) وفى حديث ابن الحنفيَّة « إنه كان يُذَوِّبُ أمَّه » أى يَضْفِر ذَوائبها . والقياس يُذَئِّبُ بالهمز ؛ لأن عين الذُّؤَابة همزة ، ولكِنَّه جاء غير مَهْموز ، كما جاء النوائب على غير القياس[1] .

* وفى حديث الغار « فيُصْبح فى ذُوبان النَّاس » يقال لِصَعَالِيك العَرَب ولُصُوصها ذُوبانٌ ، لأنَّهم كالذئاب . والذُّوبان : جمع ذِئْب ، والأصل فيه الهمزُ ، ولكنَّه خُفِّف فانقْلَب واواً . وذكرناه هاهُنا حَمْلا على لَفْظِه .

﴿ ذود ﴾ (هـ) فيه « ليس فيما دُون خَمْس ذَوْدٍ صَدقَةٌ » الذَّوْدُ من الإبل : مابين الثِّنتين إلى التِّسْع . وقيل مابين الثَّلاثِ إلى العَشْر . واللفظَة مُؤَنثةٌ ، ولا واحدَ لها من لَفْظِها كالنَّعَم . وقال أبو عبيد : الذَّودُ من الإناثِ دُون الذُّكور ، والحديثُ عَامٌّ فيهما ، لأن من مَلَك خَمسةً من الإبلِ وجَبَت عليه فيها الزكاة ذُكورا كانت أو إناثاً . وقد تكرر ذكر الذَّود فى الحديث .

(١) والقياس : ذآئب . الفائق ٤٤١/١ .

* وفى حديث الحوض « إنى لَبِعُقْر حَوْضى أذُودُ الناسَ عنه لأهل اليَمن » أى أطْرُدهم وأدْفَعُهم .

* وفى حديث علىّ « وأمَّا إخواننا بنو أُمَية فَقَادَةٌ ذَادَةٌ » الذَّادَةُ جمعُ ذَائد : وهو الحَامِى الدَّافعُ . قيل أرَادَ أنهم يَذُودُون عن الحَرَم .

* ومنه الحديث « فَلَيُذَادَنَّ رجالٌ عن حَوضى » أى لَيُطْرَدَنَّ ، ويُروى : فلا تُذَادُنَّ : أى لا تَفْعلوا فِعلاً يُوجب طَرْدَكم عنه ، والأوّلُ أشْبه . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ذوط ﴾ (هـ) فى حديث أبى بكر « لو منَعُونى جَدْياً أذْوطَ لقاتَلْتُهم عليه » الأذْوَطُ : النَّاقصُ الذَّقَن من الناس وغيرهم . وقيل هو الَّذى يَطُول حَنَكه الأعْلى ويقصُر الأسْفلُ .

﴿ ذوق ﴾ (هـ) فيه « لم يكُن يذُمُّ ذَوَاقا » الذَّوَاقُ : المأكُول والمشْرُوب ، فَعَال بمعنى مفعول ، من الذَّوق يقع على المصْدر والاسم . يقال ذُقْت الشىء أذُوقه ذَوَاقا وَذَوْقاً ، وما ذُقْتُ ذواقاً ، أى شيئاً .

[هـ] ومنه الحديث « كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتَفرّقون إلا عن ذَواق » ضَرَب الذَّواق مثلا لمَا يَنالُون عنده من الخَير : أى لا يتَفرّقون إلا عن علم وأدب يتَعلَّمونه ، يَقُوم لأنفُسهم وأرْوَاحهم مَقام الطَّعام والشَّراب لأجْسَامهم .

* وفى حديث أُحُد « إن أبا سُفْيان لمّا رأى حَمْزة مَقْتولا مُعَفَّرا قال له : ذُق عُقَقُ » أى ذُقْ طَعْم مُخَالَفَتِك لنَا وتَرْكِكَ دينَك الذى كنت عليه ياعاقّ قَوْمه . جَعَل إسْلامه عُقُوقا . وهذا من المجَاز أن يُستعمل الذَّوق — وهو مما يتعلق بالأجسام — فى المعَانى ، كقوله تعالى « ذُقْ إنك أنْتَ العزيزُ الكريمُ » وقوله « فَذَاقُوا وَبَالَ أمْرِهم » .

(هـ) ومنه الحديث « إن الله لا يُحِب الذَّوّاقين والذَّوّاقَات » يعنى السَّريعى النِّكاح السَّريعِى الطَّلاق .

﴿ ذوى ﴾ * فى حديث عمر « أنه كان يَسْتاكُ وهو صائمٌ بعُود قد ذَوَى » أى يَبِس . يقال ذَوَى العُود يَذْوِى ويذْوَى .

[هـ] وفى حديث صفة المهدى « قُرَشىٌّ يَمانٍ ليس من ذِى ولا ذُو » أى ليس نَسَبُه نسب

أذْوَاء اليمن ، وهم مُلوكُ حِمْير ، منهم ذُو يَزَن ، وذُو رُعَين [1] وقوله قُرشيٌّ يَمانٍ : أى قرشى النَّسب يمَانِيُّ المَنْشأ . وهذه الكلمة عينُها واوٌ ، وقياسُ لامها أن تكون ياء ؛ لأن بابَ طوَى أكثرُ من باب قَوِى .

* ومنه حديث جَرير « يطْلع عليكم رجلٌ من ذى يَمَنٍ على وجْهه مَسْحَة من ذِى مُلْكٍ » كذا أوْرده أبو عُمر الزَّاهد ، وقال ذى هاهنا صِلَة : أى زائدةٌ

﴿ باب الذال مع الهاء ﴾

﴿ ذهب ﴾ * فى حديث جرير وذِكر الصَّدقة « حتى رأيتُ وَجه رَسول الله صلى الله عليه وسلم يتَهلَّل كأنه مُذْهَبة » هكذا جاء فى سُنَن النَّسائى وبعضِ طُرُق مُسْلم . والروايةُ بالدَّال المهملة والنُّون ، وقد تقَدَّمت ، فإن صحَّت الرواية فهى من الشَّىء المُذْهب ، وهو المُموَّه بالذَّهب ، أو من قَولِهم فَرسٌ مُذْهَب ؛ إذا عَلَت حُمْرَتَه صُفْرَةٌ . والأُنثى مُذْهَبَة . وإنما خَصَّ الأُنثى بالذِّكْر لأنَّها أصفَى لونًا وأرقُّ بَشَرة .

(س) وفى حديث علىّ « فبعث من اليَمن بذُهَيْبة » هى تصغير ذَهَب ، وأدخل الهاء فيها لأنَّ الذَّهَب يُؤَنَّث ، والمُؤنث الثُّلاثِى إذا صُغِّر أُلْحِق فى تَصْغيره الهاء ، نحو قُوَيسَة وشُمَيسَة . وقيل هو تصغيرُ ذَهَبة على نيَّة القِطْعة منها ، فصغَّرَها على لفظها .

* وفى حديث علىّ « لو أرادَ اللهُ أن يفتح لهم كُنُوزَ الذِّهْبان لفَعَل » هو جمع ذَهَب ، كَبَرَقٍ وبِرْقَان . وقد يجمع بالضَّم نحو حَمَل وحُمْلان .

(هـ) وفيه « كان إذا أراد الغائِط أبْعد المَذْهبَ » هو المَوضعُ الذى يُتَغوَّط فيه ، وهو مَفْعَل من الذَّهاب . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث على فى الاستسقاء « لا قَزَعٌ رَبابُها ، ولا شَفَّانٌ ذِهابُها » الذِّهابُ : الأمْطارُ

---

(١) أنشد الهروى للكميت :

وما أعْنِى بقولى أسفَلِيكُمْ ولكنّى أريد به الذَّوِينَا

اللَّيِّنَة ، واحدتُها ذِهْبَة بالكسر . وفى الكلام مُضافٌ محذوفٌ تقديرُه : ولا ذاتُ شَفَّانٍ ذِهابُها .

(ه) وفى حديث عكرمة « سُئِل عن أذاهِبَ من بُرٍّ وأذاهِبَ من شَعِير ، فقال : يُضم بعضُها إلى بعض ثم تُزَكَّى » الذهَب بفتح الهاء : مِكيالٌ معروفٌ باليمن ، وجمعه أذهابٌ ، وجمع الجمع أذاهِبُ .

﴿ باب الذال مع الياء ﴾

﴿ ذيت ﴾ * فى حديث عمران والمرأة والمَزادَتين « كان من أمْرِه ذَيتَ وذيتَ » هى مثل كَيْت وكَيْتَ ، وهو من ألفاظ الكِنَايات .

﴿ ذيح ﴾ (ه) فى حديث على « كان الأشعثُ ذَا ذِيحٍ » الذِّيحُ : الكِبْرُ .

﴿ ذيخ ﴾ * فى حديث القيامة « وينظُر الخليل عليه السلام إلى أبيه فإذا هو بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ » الذِّيخ : ذَكَر الضِّباع ، والأنثى ذِيخَة . وأراد بالتَّلطُّخِ التلطُّخَ برَجِيعِه ، أو بالطِّين كما قال فى الحديث الآخر « بذيخٍ أمْدَر » : أى مُتَلطِّخ بالمَدَر .

(ه) ومنه حديث خزيمة « والذِّيخ مُحْرَنْجِماً » أى إنَّ السَّنَة تركَت ذَكَر الضِّباع مُجْتمِعاً مُنْقَبِضاً من شدة الجَدْب .

﴿ ذيع ﴾ (س) فى حديث على ووَصْف الأولياء « ليسُوا بالمَذاييع البُذُر » هو جمع مِذْياع ، من أذاعَ الشىءَ إذا أفشاهُ . وقيل أرادَ الذين يُشِيعُون الفَواحِش ، وهو بِناء مُبالغة .

﴿ ذيف ﴾ (س) فى حديث عبد الرحمن بن عوف :

يُغدِّيهم وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ   من الذِّيفان مُتْرَعةً مَلاَيَا

الذِّيفانُ : السمُّ القاتلُ ، ويُهمز ولا يُهْمزُ ، والملاَيا يُريدُ بها المَمْلوءة ، فقلبَ الهمزة ياء ، وهو قلب شاذ .

﴿ذيل﴾ * فيه «بات جبريل يُعَاتِبُنى فى إذالةِ الخيل» أى إهانَتِها والاستِخْفَاف بها.

(هـ س) ومنه الحديث الآخر «أذال الناسُ الخيلَ» وقيل أراد أنهم وضَعُوا أداة الحرْب عنها وأرْسلُوها.

* وفى حديث مُصْعَب بن عمير «كان مُتْرَفاً فى الجاهِلية يدَّهِن بالعَبِير ويُذِيلُ يُمْنَة اليمن» أى يُطِيل ذيلَها. واليُمنة: ضَربٌ من برُود اليمن.

﴿ذيم﴾ (هـ) فيه «عادَتْ مَحامدُه ذَاماً» الذّام والذّيم: العَيبُ، وقد يُهمَز.

* ومنه حديث عائشة «قالت لليهود: عليكم السّامُ والذّامُ» وقد تقَدم فى أوّل الحَرفِ.

حرف الرّاء

﴿ باب الراء مع الهمزة ﴾

﴿ رأب ﴾ (س) في حديث على يَصفُ أبا بكر رضى الله عنهما « كُنتَ للدّين رَأْبا » الرأبُ : الجمع والشدّ ، يقال رأبَ الصّدع إذا شعَبه . ورَأب الشىء إذا جمعه وشدَّه برفقٍ .

* ومنه حديث عائشة تَصِفُ أباها « يَرْأب شَعْبها » .

(س) وفى حديثها الآخر « ورَأَبَ الثَّأَى » أى أصْلح الفاسد وجَبَر الوَهْن .

* ومنه حديث أمّ سلمة لعائشة رضى الله عنهما « لا يُرْأب بهنّ إن صُدِعَ » قال القُتيبى : الرواية صَدَعَ ، فإن كان محفوظا فإنه يقال صَدَعْت الزُّجاجةَ فصدَعت ، كما يقال جَبَرت العظم فجبَر ، وإلا فإنه صُدِع ، أو انْصَدع .

﴿ رأس ﴾ (ه) فيه « إنه عليه الصلاة والسلام كان يُصِيبُ من الرأس وهو صائمٌ » هو كِنَاية عن القُبْلة .

(ه) وفى حديث القيامة « ألم أذَرْكَ تَرأَسُ وتَرْبَع » رأسَ القوم يرأسُهم رِئاسَة : إذا صارَ رئيسَهُم ومُقدَّمهم .

* ومنه الحديث « رَأسُ الكُفْر من قِبَل المشرق » ويكون إشارة إلى الدجَّال أو غيره من رُؤساء الضلال الخارجين بالمشْرِق .

﴿ رأف ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرءوف » هو الرحيمُ بعباده العَطُوف عليهم بألطافه . والرَّأفة أرقُّ من الرحمة ، ولا تكاد تقعُ فى الكَراهة ، والرحمة قد تقع فى الكَراهة للمصْلحة . وقد رَأفْتُ به أرْأفُ ، ورَؤُفْت أرؤُف فأنا رَؤُوفٌ . وقد تكرر ذكر الرَّأفة فى الحديث .

﴿ رأم ﴾ (س) فى حديث عائشة تَصفُ عمر « تَرْأمُه ويأْباها » تُريد الدنيا : أى تَعْطِف عليه كما تَرْأمُ الأمُّ ولَدها والنَّاقَةُ حُوَارَها فتشمُّه وتَتَرَشَّفه ، وكُلّ من أحبَّ شيئاً وألِفَه فقد رَئمه يرْأمُه .

﴿ رأه ﴾ (ﻫ) فى حديث لقمان بن عادٍ « ولا تملأُ رِئَتى جَنْبى » الرِّئَة التى فى الجوف مَعْروفة . يقول : لَستُ بجَبان تنْتَفخ رِئَتى فتَمْلأُ جَنْبِى . هكذا ذكَرها الهروى ، وليس مَوْضِعها، فإن الهاء فيها عوضٌ من الياء المحذوفة ، تقول منه رأيتُه إذا أصَبْت رئته .

﴿ رأى ﴾ (ﻫ) فيه « أنَا برِىءٌ من كلِّ مُسلمٍ مَعَ مُشْرِكٍ ، قيل: لِمَ يا رسول الله ؟ قال : لا تَراءَى نارَاهما » أى يلزَمُ المُسْلمَ ويَجبُ عليه أن يُبَاعِد مَنْزِلَه عن مَنْزل المُشرك،ولا يَنْزل بالموضع الذى إذا أُوقِدَت فيه نارُه تلُوحُ وتظهرُ لنارِ المُشْرك إذا أوقَدها فى منزله ، ولـكنه ينزلُ مع المسلمين فى دَارِهم . وإنما كره مُجاورَة المشرِكين لأنَّهم لا عهد لَهُم ولا أمان ، وحثَّ المسلمين على الهِجْرة .

والتَّرائى : تفَاعُلٌ من الرؤية ، يقال : تراءى القومُ إذا رَأى بعضُهُم بعضا ، وتراءى لى الشىءُ : أى ظهرَ حتى رأيته . وإسْنادُ التَّرائِى إلى النارَين مجازٌ ، من قولهم دَارِى تَنْظُر إلى دار فُلان : أى تُقَابلها . يقول نارَاهما مُخْتلفتان ، هذه تَدْعو إلى الله ، وهذه تَدْعو إلى الشيطان فـكيف يتفِقَان . والأصلُ فى تراءى تَترَاءى ، فحذف إحْدى التاءين تَخْفِيفا .

(ﻫ) ومنه الحديث « إنَّ أهلَ الجنة ليَتَراءوْن أهلَ علِّيِّين كما تَرَونَ الـكوكَب الدُّرِّىَّ فى أُفُق السماء » أى يَنْظُرون ويَرَون .

(ﻫ) ومنه حديث أبى البَخْترى « تَراءيْنا الهِلالَ » أى تَـكلَّفْنا النَّظَر إليـه هل نَراه أم لا .

* ومنه حديث رَمَل الطَّواف « إنما كُنَّا راءينا به المشركين » هو فاعَلنا ، من الرُّؤْية : أى أرَيْناهم بذلك أنَّا أقْوِياء .

(ﻫ) وفيه « أنه خَطَب فرُئِىَ أنَّه لم يُسْمِعْ » رُئِىَ : فِعْـلٌ لم يُسَمَّ فاعلُه، من رأيتُ بمعنى ظَنَنْت ، وهو يَتَعَدَّى إلى مفعولين ، تقول : رأيتُ زيداً عاقلاً ، فإذا بنيتَه لما لم يُسمَّ فاعله تعدّى إلى مفعول واحـدٍ ، فقلت : رُئِىَ زيدٌ عاقلا ، فقوله إنه لم يُسْمِع جمـلة فى موضع المفعول الثانى . والمفعول الأوّل ضميره .

* وفى حديث عثمان « أُرَاهُم أراهُمُنى الباطلُ شيطانا » أراد أنَّ الباطل جَعَلنِى عندهم شيطانا ، وفيه شُذُوذ من وجهين : أحدُهما أن ضمير الغائب إذا وقَع متقدِّما على ضمير المتـكلم والمخاطب

فالوجه أن يُجَاء بالثانى منفصِلا ، تقول أعْطاه إيَّاىَ ، فكان من حقِّه أن يقول أراهم إيَّاىَ ، والثانى أن واوَ الضمير حقُّها أن تثبُت مع الضمائر كقولك أعطيتمُونى ، فكان حقُّه أن يقولَ أراهُمُونى .

(س) وفى حديث حنظلة « تذَكِّرُنا بالنار والجنة كأنَّا رأْىَ عينٍ » تقول جعلتُ الشىءَ رأْىَ عَيْنِكَ وبِمَرْأًى منك : أى حِذاءك ومُقابِلَك بحيثُ تراه ، وهو منصوبٌ على المصدر : أى كأنَّا نراهُما رأىَ العين .

(س) وفى حديث الرؤيا « فإذا رجلٌ كَرِيهُ المَرْآة » أى قبيحُ المَنْظَرِ . يقالُ رجلٌ حسن المَنظَرِ والمَرْآةِ ، وحسن فى مَرْآة العين ، وهى مَفْعَلة من الرؤية .

* ومنه الحديث « حتى يَتَبين له رِئْيُهما » هو بكسر الراء وسكون الهمزة : أى مَنْظَرُهما وما يُرَى منهما . وقد تكرر .

(ه) وفى الحديث « أرأيتَك ، وأرأيتَكما ، وأرأيتَكم » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند الاسْتِخْبارِ بمعنى أخْبِرْنى ، وأخْبِرانى ، وأَخبِرونى . وتاؤُها مفتوحة أبدا .

* وكذلك تكرر أيضا « ألم تَرَ إلى فلان ، وألم تَرَ إلى كذا » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند التعجُّب من الشىء ، وعند تَنْبيه المُخاطَب ، كقوله تعالى « ألم تَرَ إلى الذين خَرجوا من ديارِهم » ، « ألم تر إلى الذين أُوتُوا نصيباً مِن الكتاب » أى ألم تَعْجَب بفعلهم ، وألم يَنْتَه شأنُهم إليك .

* وفى حديث عمر « قال لسَوَادِ بنِ قارب : أنت الذى أتاكَ رَئِيُّك بظُهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعَمْ » يقال للتابع من الجن رَئِىٌّ بوزن كَمِىٍّ ، وهو فَعِيل ، أو فَعُول ، سُمِّى به لأنه يَتَراءى لمَتْبوعه ، أوهو من الرَّأى ، من قولهم فلانٌ رَئِىُّ قومِه إذا كان صاحبَ رأْيهم ، وقد تُكْسَرُ راؤُه لإتْباعِها ما بعدها .

(ه) وفى حديث الخُدْرى « فإذا رَئِىٌّ مثل نِحْىٍ » يعنى حَيَّةً عظيمةً كالزِّق ، سمّاها بالرَّئِىِّ الجِنّى ؛ لأنهم يزعمون أن الحَيَّاتِ من مَسْخ الجِن ، ولهذا سموه شيطاناً وحُبابا وجانًّا .

(س) وفى حديث عمر وذَكَر المُتْعةَ « ارْتَأى امرُؤٌ بعد ذلك ما شاء أن يَرْتَئِىَ » أى أفْكَرَ وتأنَّى ، وهو افْتَعَل من رُؤْيةِ القلب ، أو من الرأى .

* ومنه حديث الأزرق بن قيس « وفينا رجل له رأىٌ » يقال فلان من أهل الرَّأى : أى أنه يَرَى رأىَ الخوارج ويقول بمَذْهَبهم وهو المراد ها هنا ، والمحدِّثون يُسَمون أصحاب القياسِ أصحابَ الرأى ، يَعْنُون أنهم يأخُذون برَأيِهم فيما يُشْكِل من الحديث ، أو ما لم يأتِ فيه حديثٌ ولا أثرٌ .

﴿ باب الراء مع الباء ﴾

﴿ ربأ ﴾ (ه س) فيه « مَثَلى ومَثَلكم كَرجُل ذهَب يَرْبَأُ أهلَه » أى يَحْفظُهم من عَدُوّهم ، والاسم الرَّبِيئةُ ، وهو العَينُ والطَّلِيعةُ الذى يَنظُرُ للقوم لئلاَّ يَدْهَمَهم عدوٌّ ، ولا يكون إلاَّ على جَبل أو شَرَف يَنْظُرُ منه . وارْتَبأتُ الجبل : أى صَعِدْتُه . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ربب ﴾ (ه) فى أشراط الساعة « وأن تَلِدَ الأمَةُ ربَّها أو ربَّتَها » الربّ يُطْلَقُ فى اللُّغة على المالِك ، والسَّيِّد ، والمُدبِّر ، والمُرَبِّى ، والقَيِّم ، والمُنْعِم ، ولا يُطلَقُ غيرَ مُضاف إلاَّ عَلَى الله تعالى ، وإذا أُطلِقَ على غَيره أُضِيف ، فيقال رَبُّ كذا . وقد جاء فى الشِّعْر مطلقا على غير الله تعالى ، وليس بالكَثِير ، وأرَادَ به فى هذا الحديث المَوْلَى والسَّيِّد ، يعنى أنَّ الأَمَةَ تَلِد لسَيِّدها وَلداً فيكون لها كالمولى ؛ لأنه فى الحسب كأبيه ، أراد أن السَّبْىَ يَكْثُر والنِّعْمةَ تظهر فى النَّاس فتكثُر السَّرارِى .

(س) ومنه حديث إجابةِ المؤذِّن « اللَّهُم رَبَّ هذه الدَّعوةِ التَّامَّةِ » أى صاحِبَها . وقيل المُتَمِّم لها والزَّائد فى أهلها والعمل بها والإجابة لها .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « لا يَقُل المَملوكُ لسَيِّده ربِّى » كَرِه أن يَجْعل ما لِكَه ربًّا له ؛ لِمُشَارَكة الله تعالى فى الرُّبُوبيَّة . فأما قوله تعالى « اذكُرْنى عند ربِّك » فإنه خاطبه على المُتعارَف عندهم ، وعلى ما كانُوا يُسَمُّونهم به . ومثله قولُ موسى عليه السلام للسَّامِرِى « وانظرْ إلى إلهِك » أى الذى اتخَذْته إلهًا .

(س) فأما الحديث فى ضالَّة الإبل « حتى يلقاها ربُّها » فإن البَهائم غيرُ متعبَّدة ولا مُخاطَبة فهى بمَنزِلة الأموالِ التى يَجُوز إضافَةُ ما لِكيها إليها وجَعْلُهم أرْباباً لها .

* ومنه حديث عمر « رَبُّ الصُّرَيْمة وربُّ الغُنَيمةِ » وقد كثُرَ ذلك فى الحديث .

(س) ومنه حديث عروةَ بن مسعود « لمَّا أسْلم وعاد إلى قَوْمه دخَل منزِلَه ، فأنكَر قومُه دخُولَه قبل أن يأْتِيَ الرَّبَّةَ » يعنى اللاَّتَ ، وهى الصَّخرةُ التى كانت تعبدُها ثَقِيفٌ بالطَّائف .

* ومنه حديث وَفْد ثقيف « كان لهم بَيتٌ يُسمُّونه الرَّبَّةَ يُضاهئون به بيتَ الله تعالى ، فلما أسلموا هَدمَه المُغيرة » .

(س) وفى حديث ابن عباس مع الزبير « لَأَن يَرُبَّنِى بنُو عَمِّى أحبُّ إلىَّ من أن يَرُبَّنِى غيرُهم » وفى رواية « وإنْ رَبُّونِى ربَّنِى أكْفَاءٌ كِرامٌ » أى يكونُون علَىَّ أُمَراء وسادةً مُقَدَّمين ، يعنى بنى أُمَيَّةَ ، فإنهم فى النَّسَب إلى ابن عباس أقْربُ من ابن الزُّبَير . يقال رَبَّه يرُبُّه : أى كان له رَبًّا .

* ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبى سُفيان بن حرب يوم حُنين : « لأن يرُبَّنى رجل من قُرَيش أحبُّ إلىَّ من أن يرُبَّنى رجلٌ من هَوَازِن » .

(ﻫ) وفيه « ألَكَ نِعْمَةٌ تَرُبُّها » أى تَحفَظُها وتُراعيها وتُرَبِّيها كما يُرَبِّى الرجل ولده . يقال : رَبَّ فُلان ولده يَرُبُّهُ رَبًّا ورَبَّبَه ورَبَّاه ، كلُّه بمعنى واحِد .

* وفى حديث عمر « لا تأخُذ الأَكُولةَ ولا الرُّبَّى ولا المَاخِضَ » الرُّبَّى التى تُرَبَّى فى البيت من الغَنم لأجل اللَّبن . وقيل هى الشاةُ القَرِيبة العَهْد بالولادة ، وجمعُها رُبَابٌ بالضَّم .

* ومنه الحديث الآخر « ما بقِى فى غنمى إلاَّ فَحلٌ أو شاةٌ رُبَّى » .

(س) وفى حديث النَّخَعِى « ليس فى الرَّبائبِ صدقةٌ » الرَّبائبُ : الغَنَم التى تكون فى البيتِ ، وليست بسائمةٍ ، واحدتُها رَبِيبةٌ بمعنى مَرْبُوبةٍ ؛ لأنَّ صاحبهاَ يرُبُّها .

* ومنه حديث عائشة « كان لنَا جِيرَانٌ من الأنْصار لَهُم ربائبُ ، فكانُوا يبعثُون إلينا من ألْبانِها » .

* ومنه حديث ابن عباس « إنَّما الشَّرطُ فى الرَّبائبِ » يريدُ بناتِ الزَّوجات من غير أزواجهنَّ الذين مَعَهنَّ .

* وفى حديث ابنِ ذى يَزَن :

* أُسْدٌ تُرَبِّبُ فى الغَيْضَاتِ أشْبالاَ *

أى تُرَبِّى ، وهو أبلغُ منه ومن تَرُبُّ ، بالتكرير الذى فيه .

* وفيه « الرَّابُّ كافلٌ » هو زوجُ أمِّ اليَتِيم ، وهو اسمُ فاعل ، من رَبَّه يرُبُّه : أى أنه تكفَّل بأمْرِه .

* ومنه حديث مجاهد « كان يكْرَه أن يتَزوّج الرجل امرأةَ رابِّه » يعنى امرأة زَوج أمّه لأنه كان يُرَبّيه .

(س) وفى حديث المُغيرة « حملُها رِبابٌ » ربابُ المَرأةِ: حِدْثانُ ولادَتها . وقيل هو ما بين أن تضعَ إلى أن يأتِىَ عليها شَهْران . وقيل عِشْرُون يوما ، يُريد أنها تحمل بعد أن تلِد بيَسير ، وذلك مذمُومٌ فى النِّساءِ ، وإنما يُحْمَد أن لا تحْمل بعد الوَضع حتى تُتِمَّ رَضَاع وَلَدها .

(ﻫ) ومنه حديث شُريح « إن الشَّاةَ تُحْلَبُ فى رِبَابِهاَ » .

(ﻫ) وفى حديث الرؤيا « فإذا قَصْرٌ مثلُ الرَّبَابةِ البَيضاء » الرَّبابةُ — بالفتح — السَّحَابة التى ركِبَ بعضُها بعضاً .

* ومنه حديث ابن الزبير « وأحْدَقَ بكُم رَبابُه » وقد تكرر فى الحديث .

(ﻫ) وفيه « اللهم إنّى أعوذُ بك من غِنًى مُبْطِرٍ وفَقْرٍ مُربٍّ » أو قال « مُلِبٍّ » أى لازِمٍ غير مُفارق ، من أرَبَّ بالمكان وألَبَّ : إذا أقامَ به ولَزِمه .

(ﻫ) وفى حديث علىّ « الناسُ ثلاثةٌ : عالمٌ رَبَّانىٌّ » هو منسوب إلى الرَّب بزيادَةِ الألِف والنُّونِ للمُبَالغة . وقيل هو من الرَّب بمعنى التَّرْبِيَة ، كانوا يُرَبُّون المُتعلّمين بصِغَار العُلُوم قبل كِبَارِها . والرَّبَّانِىُّ : العالِم الراسِخُ فى العِلْم والدِّين . أو الذى يَطْلب بعِلْمه وجْهَ الله تعالى . وقيل العالِم العامِل المُعلِّم .

(ﻫ) ومنه حديث ابن الحنفية قال حين تُوفِّى ابنُ عباس : « مات رَبَّانىُّ هذه الأمّة » .

(س) وفى صفة ابن عباس « كأنَّ على صَلَعَتِه الرُّبَّ من مِسْك وعَنْبر » الرُّبُّ ما يُطْبخ من التَّمر ، وهو الدِّبسُ أيضا .

﴿ ربث ﴾ (هـ) فى حديث على « إذا كان يوم الجمعة غَدَت الشياطينُ بِرَاياتها فيأْخُذُون الناسَ بالرَّبائثِ فيُذكِّرونهم الحاجاتِ » أى لِيَرَبِّثوهم بها عن الجمعة . يقال ربَّثْتُه عن الأمر إذا حبسته وثَبَّطْتَه . والرَّبائث جمعُ رَبِيثَة وهى الأمرُ الذى يَحْبس الإنسان عن مَهامِّه . وقد جاء فى بعض الروايات « يَرْمُون الناسَ بالتَّرابيثِ » قال الخطَّابى : وليسَ بشىء .

قلت : يجوز — إن صحَّت الرواية — أن يكون جمع تَرْبِيثَة وهى المرَّة الواحِدة من التَّرْبِيثِ . تقول: ربَّثْتُه تَرْبِيثاً وتَرْبِيثَةً واحِدةً ، مثل قَدَّمْتُه تَقْدِيما وتَقْدِمة واحدة .

﴿ ربح ﴾ (هـ) فى حديث أبى طلحة « ذلك مالٌ رابحٌ » أى ذو ربْح ، كقولك لَابِنٌ وتامِرٌ ويُروى بالياء . وسَيَجِىء .

(هـ) وفيه « إنه نَهى عن رِبْح مالم يُضْمَن » هو أن يَبيعه سِلعَة قد اشتراها ولم يكن قَبضها بربْح ، فلا يصحّ البيعُ ولا يَحِل الرِّبحُ ؛ لأنَّها فى ضمانِ البائع الأوّل ، وليست من ضمان الثانى ، فرِبْحُها وخسارتها للأوّل .

﴿ ربحل ﴾ * فى حديث ابن ذى يَزَن « ومَلِـكا رِبَحْلا » الرِّبَحْل — بكسر الراء وفتح الباء المُوحدة — الكثير العطاء .

﴿ ربخ ﴾ (س) فى حديث على « إنَّ رجلا خاصَمَ إليه أبَا امْرَأته فقال : زَوَّجَنى ابنته وهى مجنُونة ، فقال : مابَدَا لَك من جُنُونها ؟ فقال : إذا جامعتُها غُشِىَ عليها ، فقال : تلكَ الرَّبوخُ؛ لسْتَ لها بأهْلٍ » أراد أن ذلك يُحْمَد منها . وأصل الرَّبُوخ من تَرَبَّخ فى مَشْيه إذا استرخَى . يقال : رَبَخَت المرأة تَرْبَخ فهى رَبُوخ ؛ إذا عَرض لها ذلك عند الجماع .

﴿ ربد ﴾ (هـ) فيه « إنَّ مسجدَه صلى الله عليه وسلم كان مِرْبَداً لِيَتِيمَيْن » المِرْبَد : الموضع الذى تُحْبَس فيه الإبل والغنم ، وبه سُمِّىَ مِرْبَد المدينة والبَصْرة . وهو بكسر الميم وفتح الباء ، من رَبَد بالمكان إذا أقام فيه . ورَبَدَه إذا حَبَسه .

(هـ) ومنه الحديث « إنه تَيَمَّمَ بِمِرْبَد النَّعَم » والمِرْبد أيضا : الموضع الذى يُجْعَل فيه التَّمر لِيَنْشَف ، كالبَيْدَر للحِنْطة .

(هـ) ومنه الحديث « حتى يقوم أبو لُبابة يَسُدّ ثَعْلبَ مِرْبَده بإزاره » يعنى موضع تَمْره .

(س) وفى حديث صالح بن عبد الله بن الزبير « إنه كان يَعْمل رَبَداً بمكة » الرَّبَد بفتح الباء : الطين ، والرَّبَّاد: الطَّيَّان : أى بناء من طين كالسِّكْر ، ويجوز أن يكون من الرَّبْد : الحبْس ؛ لأنه يَحْبِس الماء . ويُرْوَى بالزاى والنون . وسيجىء فى موضعه .

(هـ) وفيه « إنه كان إذا نَزل عليه الوحْىُ ارْبَدَّ وجْهُه » أى تغيَّر إلى الغُبْرة . وقيل الرُّبْدَة: لوْن بين السَّواد والغُبْرة .

(هـ) ومنه حديث حُذَيفة فى الفِتَن « أىُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها صار مُرْبَدًّا » وفى رواية « صار مُرْبادًّا » هما من ارْبَدَّ وارْبادَّ . ويريد ارْبِدادَ القلب من حيث المعنى لا الصورة ، فإن لَوْن القلب إلى السَّواد ماهو .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص « إنه قام من عند عُمر مُرْبَدَّ الوَجْه فى كلامٍ أَسْمعَه » .

﴿ ربذ ﴾ (هـ) فى حديث عمر بن عبدالعزيز « إنه كتب إلى عامله عَدِىّ بن أرطاة : إنما أنت رِبْذة من الرِّبَذ » الرِّبْذة بالكسر والفتح : صُوفة يُهْنأ بها البَعِير بالقَطِران ، وخِرْقة يَجْلو بها الصائغ الُحلِىّ ، يعنى إنما نُصِبْتَ عامِلا لِتُعالج الأمور برأيك وتَجْلُوها بتَدْبيرك . وقيل هى خِرْقة الحائض ، فيكون قد ذَمَّه على هذا القول ونال من عِرْضه . ويقال هى صُوفة من العِهْن تُعَلَّق فى أعناق الإبل وعلى الهَوادِج ولا طائلَ لها، فشَبَّهَه بها أنه مِن ذَوِى الشارة والمَنْظَر مع قِلة النَّفْع والجدْوَى . وحَكَى الجوهرى فيها الرَّبَذة بالتحريك وقال : هى لُغة.والرَّبَذة بالتحريك أيضا : قَرْية معروفة قُرْب المدينة، بها قَبْر أبى ذَرّ الغِفارى .

﴿ ربز ﴾ (س) فى حديث عبد الله بن بُسْر « قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دارِى فوضَعْنا له قَطِيفة رَبِيزَة » أى ضَخْمة ، من قولهم كِيسٌ رَبِيز وصُرَّة رَبيزة . ويقال للعاقل الثَّخِين : رَبِيز . وقد رَبُز رَبَازة ، وأرْبَزْتُه إرْبازاً . ومنهم من يقول رَمِيز بالميم . وقال الجوهرى فى فصل الراء من حرْف الزاى : كَبْش رَبِيز أى مُكْتَنِز أعْجَرُ ، مِثْل رَبِيس .

﴿ ربس ﴾ (س) فيه « إنَّ رجُلا جاء إلى قريش فقال : إن أهل خَيْبر أسَرُوا محمداً ويُريدون أن يُرْسِلوا به إلى قومه ليَقْتُلوه ، فجَعل المشركون يُرْبِسُون به العبَّاس » يَحتمل أن يكون من الإرْباس وهو المُراغَمة : أى يُسْمِعونه مايُسْخِطه ويَغيظُه . ويحتمل أن يكون من قولهم جاءوا بأمورٍ رُبْس: أى سُود ، يعنى يأتونه بداهِية . ويحتمل أن يكون من الرَّبِيس وهو المُصاب بمالٍ أو غيره : أى يُصِيبون العبَّاس بما يَسُوءه .

﴿ ربص ﴾ * فيه « إنما يُريدأنْ يَترَبَّص بكم الدَّوائر » التَّرَبُّص : المُكْث والانْتِظار . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ربض ﴾ (ه) فى حديث أمّ معبد « فدَعا بإناء يُرْبِضُ الرَّهْط » أى يُرْوِيهم ويُثْقِلُهم حتى يناموا ويَمْتَدُّوا على الأرض . مِن رَبضَ فى المكان يَرْبِض إذا لَصِق به وأقام مُلازِماً له . يقال أرْبَضَت الشمسُ إذا اشْتَدّ حرُّها حتى ترْبِض الوحشُ فى كِنَاسِها . أى تجْعَلُها تَرْبض فيه . ويُروى بالياء . وسيجىء .

(ه) ومنه الحديث « أنه بَعث الضَّحّاكَ بنَ سُفيان إلى قومه وقال : إذا أتَيْتَهُم فارْبِضْ فى دارِهم ظَبْياً » أى أقِمْ فى دَارِهم آمنا لا تَبْرحْ ، كأنك ظبى فى كِناَسِه قدْ أمِن حيث لا يَرى إنْسِيًّا . وقيل المعنَى أنه أمره أن يأتِيَهُم كالمُتوحِّش ؛ لأنه بَيْن ظَهْرانَي الكَفَرة ، فمتى رابَه منهم رَيْب نفَر عنهم شارِداً كما يَنْفِر الظَّبيُ .

(س) وفى حديث عمر « ففتح الباب فإذا شِبْه الفَصِيل الرَّابِض » أى الجالس المُقِيم .

* ومنه الحديث « كرَبْضَة العَنْز » و يُروى بكسْر الراء : أى جُثَّتها إذا برَكت .

(س) ومنه الحديث « إنه رَأى قُبَّة حَوْلها غَنَمٌ رُبُوض » جمع رَابِض .

* وحديث عائشة « رأيت كأنّى على ظَرِبٍ وحَوْلى بقَرٌ رُبُوض » .

(س) وحديث معاوية « لا تَبْعثُوا الرَّابِضين التُّرْك والحبَشَة » أى المُقِيمين السَّاكنين ، يُريد لا تُهيّجُوهم عليكم مادَامُوا لا يَقْصدُونكم .

(س) ومنه الحديث « الرَّابِضَةُ ملائكةٌ أُهْبِطوا مع آدم يَهْدُون الضُّلاَّل » ولعلَّه من الإقامة أيضا . قال الجوهرى : الرَّابِضَة : بَقِيَّة حَمَلة الحُجَّة ، لا تخْلُو منهم الأرض . وهو فى الحديث .

(هـ) وفيه « مَثَل المُنافِق كمثَل الشَّاة بَيْن الرَّبَضَيْن » وفى رواية « بين الرَّبِيضَين » الرَّبِيض: الغَنَم نَفْسها . والرَّبَض: مَوْضِعُها الذى تَرْبِضُ فيه . أراد أنه مُذَبْذَب كالشاة الواحدة بين قَطِيعَين من الغَنَم ، أو بين مَرْبِضَيْهما .

* ومنه حديث على « والناس حَوْلِى كَرَبِيضَة الغَنَم » أى كالغَنَم الرُّبَّض .

(س) وفيه « أنا زَعِيمٌ بِبَيْت فى رَبَض الجنَّة » هو بفتح الباء : ماحَوْلها خارجا عنها ، تَشْبِيها بالأبْنِيَة التى تكون حول المُدُن وتحت القِلَاع . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث ابن الزبير و بناء الكعبة « فأخذ ابْن مُطِيع العَتَلة من شِقِّ الرُّبْض الذى يَلِى دَارَ بَنِى حُمَيد » الرُّبْض بضم الراء وسكون الباء : أساسُ البناء . وقيل وسَطه، وقيل هو والرَّبَض سَواء ، كسُقْم وسَقَم .

(س) وفى حديث نَجَبَة « زَوّج ابْنَته من رجل وجَهَّزَها ، وقال : لا يَبِيت عَزَبًا وله عندنا رَبَض » رَبَضُ الرَّجُل : المرأةُ التى تَقُوم بشأنه . وقيل هُو كلُّ مَن استَرَحْت إليه ، كالأمّ والبِنْت والأختِ ، وكالقيِّم والمَعِيشة والقُوتِ .

(هـ) وفى حديث أشراط الساعة « وأن تَنْطِق الرُّوَيْبِضةُ فى أمْر العامَّة، قيل: وما الرُّوَيْبِضة يارسول الله ؟ فقال : الرجل التَّافِه يَنْطِق فى أمْر العامَّة » الرُّوَيبِضة ، تصغير الرَّابِضة وهو العاجز الذى رَبَضَ عن مَعَالى الأمُور وقعَد عن طَلَبها ، وزيادة التَّاء للمبالغَة . والتَّافه : الخسِيس الحقِير .

(هـ) وفى حديث أبى لُبَابة « أنه ارْتَبط بِسلْسِلَةٍ رَبُوض إلى أن تاب الله عليه » هى الضَّخْمة الثَّقِيلة اللازِقة بصاحبها . وفَعُول من أبْنية المبالغَة يَسْتوى فيه المذكر والمؤنث .

(س) وفى حديث قَتْل القُرّاء يوم الجَماجِم « كانوا رِبْضَة » الرِّبْضة : مَقْتَل قوم قُتِلوا فى بُقْعة واحدة .

{ربط} (هـ) فيه « إسْباغُ الوضُوء على المَكاره ، وكَثْرةُ الخُطا إلى المساجد ، وانْتِظار الصلاة بعْد الصلاة، فذَلِكم الرِّباط » الرِّباط فى الأصل : الإقامة على جِهاد العَدوّ بالحرب ، وارْتباط الخيل و إعْدَادها ، فَشبَّه به ماذكر من الأفعال الصَّالحة والعِبادة . قال القُتَيبِى: أصْل المُرابطَة أن

يَرْبُط الفَرِيقان خيولَهم فى ثَغْر ، كُلٌّ مِنْهُما مُعِدٌّ لصاحبه[1] فسُمِّى المُقام فى الثُّغور رِبَاطاً . ومنه قوله « فذَلِكم الرِّبَاط » أى أنّ المُوَاظَبة على الطَّهارة والصلاة والعبادة . كالجهاد فى سبيل الله ، فيكون الرِّبَاط مَصْدرَ رَابَطت : أى لازَمْت . وقيل الرِّباط هاهنا اسْم لِمَا يُرْبَطُ به الشىء : أى يُشَدُّ ، يعْنى أن هذه الخِلال تَرْبُط صاحبها عن المعَاصى وتَكُفُّه عن المَحَارم .

* ومنه الحديث « إنّ رَبِيطَ بَنى إسرائيل قال : زَيْنُ الحكيم الصَّمْت » أى زَاهِدَهم وحَكِيمَهم الذى رَبطَ نَفْسه عن الدنيا : أى شَدّها ومنعَها .

* ومنه حديث عَدِىّ « قال الشَّعبى : وكان لنَا جاراً ورَبِيطاً بالنَّهرَين » .

* ومنه حديث ابن الأكوع « فرَبطت عليه أسْتَبْقِى نَفْسى » أى تأخَّرتُ عنه ، كأنه حبسَ نفسه وشدّها .

{ ربع } (س) فى حديث القيامة « ألَم أذَرْك تَرْبَع وتَرْأس » أى تأخُذ رُبع الغنيمة . يقال رَبَعْت القومَ أرْبُعُهم : إذا أخَذْت رُبع أموالهم ، مثل عَشَرْتُهم أعشُرُهم . يريد ألَم أجْعَلْكَ رئيساً مُطاعا ؛ لأنّ الملك كان يأخذُ الرُّبع من الغنيمة فى الجاهلية دُون أصحابه ، ويُسَمَّى ذلك الرُّبع : المِرْباع .

(هـ) ومنه قوله لِعدىّ بن حاتم « إنك تأكُلُ المِرْباعَ وهو لا يَحِلُّ لك فى دِينِك » وقد تكرر ذكر المِرْباع فى الحديث .

* ومنه شعر وفد تميم .

* نحن الرُّءوس وفِينَا يُقْسَمُ الرُّبُعُ *

يقال رُبْع ورُبُعٌ ، يريد رُبُعَ الغَنِيمة ، وهو واحدٌ من أربعَة .

(س) وفى حديث عمرو بن عَبْسة « لقد رَأيْتُنى وإنِّى لَرُبُع الإسلام » أى رابعُ أهْل الإسْلام ، تقدمنى ثلاثة وكنت رابعَهم .

(س) ومنه الحديث « كنت رابعَ أربعة » أى واحِداً من أربعةٍ .

---

(١) فسر القاموس المرابطة بقوله : « أن يربط كل من الفريقين خيولهم فى ثغره ، وكل معد لصاحبه » .

(س) وفى حديث الشَّعبى فى السِّقْط « إذا نُكِسَ فى الْخَلْق الرَّابع » أى إذا صار مُضْغَةً فى الرَّحم ؛ لأنَّ الله عز وجل قال : فإنَّا خَلَقْناكم من تُراب ، ثم من نُطْفة ، ثم من عَلَقة ، ثم من مُضْغة » .

(س) وفى حديث شريح : حَدِّثِ امرأةً حديثين ، فإن أبَت فأربع » هذا مَثلٌ يُضْرب لِلبَلِيد الذى لا يَفْهم مايقالُ له ، أى كرِّر القول عليها أربعَ مرات . ومنهم من يَرويه بوصل همزة أرْبع بمعنى قِفْ واقْتصِر ، يقول حَدِّثْها حديثين ، فإن أبتْ فَأمْسك ولا تُتْعِب نفسك .

(س) وفى بعض الحديث « فجاءت عَيناه بأربْعةٍ » أى بدمُوع جَرت من نواحى عينيه الأرْبع .

* وفى حديث طلحة « إنه لمَّا رُبع يوم أحُد وشَلَّت يَدُه قال له: بَاءَ طلحةُ بالجنة » رُبعَ : أى أُصيبتْ أرْباع رَأسِه وهى نَواحيه . وقيل أصَابه حُمَّى الرِّبْع . وقيل أُصِيب جَبِينُه .

(ه) وفى حديث سُبَيعة الأسلمية « لمَّا تَعلَّت من نِفَاسها تَشوَّفَت للخُطَّاب ، فقيل لها لا يَحِل لك ، فسألَت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها : ارْبَعى على نفسك » له تَأْويلاَن : أحدُهما أن يكون بمعنى التَّوقُّف والانْتظار ، فيكونُ قد أمرها أن تَكُفَّ عن التزوُّج وأن تَنْتظر تَمام عِدَّةِ الوفاة ، على مذهب من يقول إن عدّتها أبْعدُ الأجلين ، وهو من رَبَع يَرْبَع إذا وقَف وانْتظر ، والثانى أن يكون من رَبَع الرجُل إذا أخْصَب ، وأرْبَع إذا دَخَل فى الربيع : أى نَفِّسى عن نَفْسِك وأخْرِجيها من بُؤْس العدَّة وسُوء الحالِ . وهذا على مَذهب من يرى أنّ عِدّتها أدْنى الأجلين ، ولهذا قال عُمَر : إذا ولدَت وزوْجُها على سَرِيره – يعنى لَم يُدْفَن – جاز أن تتزوَّج .

* ومنه الحديث « فإنه لا يَرْبَع على ظَلْعك من لا يَحْزُنه أمْرُك » أى لا يَحْتَبس عليك ويَصْبِرُ إلاَّ مَن يَهُمُّه أمْرُك .

* ومنه حديث حليمة السعدية « ارْبَعى علينا » أى ارْفُقى واقْتصرى .

* ومنه حديث صِلَة بن أشْيَم « قلت أى نَفْسُ ، جُعِل رِزْقُك كَفَافا فارْبَعى فرَبَعت ولم تَكَدْ » أى اقْتَصرى على هذا وارْضَىْ به .

(ه) وفى حديث المزارعة « ويُشْتَرطُ ماسَقى الرَّبيعُ والأربعاء » الرَّبيعُ: النهرُ الصغيرُ، والأرْبِعاء : جمْعه .

* ومنه الحديث « وما يَنْبُتُ على ربيع السَّاقى » هـذا من إضافة الموصُوف إلى الصِّفة : أى النَّهر الذى يَسْقى الزَّرْع .

(ه) ومنه الحديث « فعدَلَ إلى الربيع فتطهَّر » .

(ه) ومنه الحديث « إنهم كانوا يُكْرُون الأرضَ بمـا يَنْبُت على الأرْبِعاء » أى كانوا يُكْرُون الأرض بشىء مَعْلُوم ويَشْتَرِطُون بعـد ذلك على مُكْتَرِيهـا مايَنْبُتُ على الأنهار والسَّواقى .

* ومنه حديث سهل بن سعد « كانت لنـا عَجُوز تأخُذُ من أصُول سِلْق كُنَّا نغرِسه على أرْبِعائنا » .

* وفى حديث الدعاء « اللهم اجْعل القُرآنَ ربيع قَلْبى » جَعَله ربيعاً له لأنَّ الإنْسَانَ يرتاح قلبُه فى الرَّبيع من الأزْمَانِ ويميلُ إليه .

(ه) وفى دعاء الاستسقاء « اللهم اسْقنا غَيثاً مُغيثاً مُرْبِعاً » أى عامًّا يُغْنى عن الارْتِياد والنُّجْعَة ، فالناس يَرْبعون حيث شاءوا : أى يُقيمون ولا يحتاجُون إلى الانتقال فى طَلَب الـكلأ ، أو يكون من أرْبـعَ الغيثُ إذا أنْبَت الربيع .

(س) وفى حديث ابن عبد العزيز « أنه جَمَّع فى مُتَرَبَّـع له » المَرْبَـع والمُتَربَّـع والمُرْتبَع : الموضع الذى يُنْزَل فيه أيام الرَّبيع ، وهذا على مَذْهب من يرى إقامة الجمعة فى غَير الأمْصار .

* وفيه ذكر « مِرْبع » بكسر الميم ، وهو مَالُ مِرْبَـعٍ بالمدينة فى بنى حارِثة ، فأما بالفتح فهو جَبلٌ قُرْب مكة .

(س) وفيه « لم أجد إلا جملا خِيارا رباعِياً » يقال للذَّكر من الإبل إذا طلعتْ رَباعيَتـه رَباعٌ ، والأنثى رَبَاعِيَةٌ بالتخفيف ، وذلك إذا دخلا فى السنة السابعة . وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفيه « مُرِى بَنِيك أن يُحْسِنوا غِذاء رِباعِهم » الرِّباع بكسر الراء جَمْعُ رُبَـع ،

وهو ماوُلد من الإبل فى الرَّبيع. وقيل ماوُلد فى أوّل النّتاج ، و إحْسانُ غِذائِها أن لا يُسْتقصى حَلب أُمهاتها إبْقاء عليها .

* ومنه حديث عبد الملك بن عُمير « كأنه أخْفاف الرِّباع »

* ومنه حديث عمر « سأله رجلٌ من الصَّدقة فأعطاه رُبَعَةً يَتْبَعُها ظِئْراها » هو تأنيثُ الرُّبَع .

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك :

إن بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّون أفْلَحَ من كان له رِبْعِيُّون

الرِّبْعِيُّ : الّذى وُلِد فى الرَّبيع على غيرِ قياسٍ ، وهو مَثلٌ للعرَب قَديمٌ .

(ه س) وفى حديث هشام فى وصف ناقةٍ « إنَّها لِمرْباَع مِسْياَع » هى من النوق التى تَلِد فى أوّل النّتاج . وقيل هى التى تُبَكِّر فى الحَمل . ويُروى بالياء ، وسيُذْكر .

* وفى حديث أسامة قال له عليه الصلاة والسلام : « وهل ترَك لنا عَقِيل من رَبْع » وفى رواية « من رِباع » الرَّبع: المنزِل ودارُ الإقامةِ . ورَبْعُ القوم مَحلَّتُهم ، والرِّباع جمعُه .

(س) ومنه حديث عائشة « أرادت بيع رِباعِها » أى مَنازلها .

(س) ومنه الحديث « الشُّفعة فى كل رَبْعة أو حائطٍ أو أرضٍ » الرَّبعة أخَصُّ من الرَّبْع .

* وفى حديث هِرَقْلَ « ثم دعا بشىء كالرَّبْعة العظيمة » الرَّبْعة : إناء مُرَبَّع كالجُونة .

(ه) وفى كتابه للمهاجرين والأنصار « إنهم أمّةٌ واحدةٌ على رِباعَتِهم » يقال القوم على رِباعتهم ورِباعِهم : أى على اسْتقامتِهم ، يريد أنهم على أمرِهم الذى كانوا عليه . ورِباَعةُ الرجُل : شأنه وحالُه التى هو رابعٌ عليها : أى ثابتٌ مقيمٌ .

* وفى حديث المُغيرة « إنّ فلانا قد ارْتَبع أمرَ القوم » أى انْتظر أن يُؤَمَّر عليهم .

* ومنه « المُستَرْبِعُ » المُطِيقُ للشىء . وهو على رِباعةِ قومِه : أى هو سيِّدهم .

(ه) وفيه « أنه مرَّ بقوم يَرْبَعون حَجرا » ويُروى يرتَبعون . رَبْعُ الحجر وارْتِباعُه :

إشالتُه ورَفْعُه لإظْهارِ القُوَّة . ويُسَمَّى الحجر المَرْبُوعَ والرَّبِيعةَ ، وهو من رَبَع بالمكان إذا ثَبَت فيه وأقام .

(ه) وفى صفته عليه الصلاة والسلام « أطْوَل من المَرْبُوع » هو بين الطويل والقصير . يقال رجلٌ رَبْعة ومَرْبوع .

(ه) وفيه « أغِبُّوا عِيادة المريض وأرْبِعوا » أى دَعُوه يومين بعد العِيادة وأْتُوه اليوم الرابع ، وأصلُه من الرِّبْع فى أورادِ الإبِل ، وهو أن تَرِدَ يوما وتُتْرَكَ يومين لا تُسْقى ، ثم تَرِد اليومَ الرابع .

﴿ربغ﴾ * فيه « إنّ الشيطانَ قد أربَغ فى قلوبكم وعشَّشَ » أى أقام على فساد اتَّسع له المُقام معه . قاله الأزهرى .

* وفى حديث عمر « هل لك فى ناقَتَين مُرْبَغَتَين سَمِينَتَين » أى مُخْصِبَتين . الإرْباغ : إرْسالُ الإبل على الماء تَرِدُه أىَّ وقْتٍ شاءت ، أرْبَغْتها فهى مُرْبَغَة ، ورَبَغَت هى ، أراد ناقَتَين قد أُرْبِغَتا حتى أخْصَبَت أبدانُهما وسَمِنَتا .

* وفيه ذكر « رابِـغ » هو بكسر الباء : بَطن وادٍ عند الجُحْفَة .

﴿ربق﴾ [ه] فيه « من فارَق الجماعة قِيدَ شِبْر فقد خَلَع رِبْقة الإسلام من عُنُقه » مُفارقةُ الجماعةِ : تَرْكُ السُّنة واتِّباع البِدْعة . والرِّبْقة فى الأصل: عُرْوة فى حَبْل تُجعل فى عُنُق البهيمة أو يَدِها تُمْسِكها ، فاسْتعارها للإسلام ، يعنى مايَشُدُّ به المُسلم نفْسَه من عُرَى الإسلام : أى حُدُوده وأحكامه وأوامِره ونواهِيه . وتُجمعُ الرِّبْقة على رِبَق ، مِثل كِسْرة وكِسَر . ويقال للحَبْل الذى تكونُ فيه الرِّبْقة : رِبْق ، وتُجْمع على أرْباق ورِباق .

(س) ومنه الحديث « لكم الوَفاء بالعَهْد مالم تأكلوا الرِّباقَ » شَبَّه مايلزَمُ الأعناقَ من العهد بالرِّباقِ ، واستعار الأكلَ لنَقْضِ العهـد ، فإن البهيمة إذا أكلت الرِّبْق خَلَصت من الشَّدّ .

* ومنه حديث عمر « وتَذَرُوا أرباقَها فى أعناقِها » شبَّه ماقُلِّدَتْه أعناقُها من الأوزارِ والآثامِ، أو من وجوب الحج ، بالأرْباقِ اللازمة لأعناقِ البَهْم .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباها « واضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّين فأخَذَ بطَرَفَيْه ورَبَّق لكم أثْناءه » تُرِيد لمّا اضْطَرب الأمرُ يوم الرِدّة أحاطَ به من جَوانِبه وضَمَّه ، فلم يَشذَّ منهم أحدٌ ، ولم يخرج عما جَمَعهم عليه . وهو من تربِيق البَهم : شدِّه فى الرِّباق .

(هـ) ومنه حديث على « قال لموسى بن طَلْحة : انْطلِق إلى العَسْكر فما وجَدْت من سلاح أو ثَوب ارتَبِق فاقْبِضْه ، واتَّق اللهَ واجْلس فى بيتِك » رَبَقْتُ الشىء وارْتَبَقْته لنفسى ، كرَبَطْته وارْتَبَطْته ، وهو من الرِّبْقة : أى ماوَجدتَ من شىء أُخِذَ منكم وأُصِيب فاسْتَرجِعْه . كان من حُكْمه فى أهل البَغْى أنّ ماوُجِد من مالهم فى يَدِ أحدٍ يُسْتَرْجَع منه .

﴿ ربك ﴾ (هـ) فى صفة أهل الجنة « إنهم يَرْكبُون المَيَاثِر على النُّوق الرُّبْك » هى جمعُ الأرْبك ، مثل الأرْمك ، وهو الأسوَدُ من الإبل الذى فيه كُدْرة .

* وفى حديث على « تحيَّر فى الظُّلمات وارْتَبك فى المُهْلِكات » ارْتَبك فى الأمر : إذا وَقع فيه ونَشِب ولم يَتخلّص ، ومنه ارْتَبك الصَّيدُ فى الحِبَالة .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « ارتبَك واللهِ الشيخُ » .

﴿ ربل ﴾ * فى حديث بنى إسرائيل « فلمَّا كَثُروا وَرَبَلوا » أى غَلُظوا ، ومنه ترَبل جسمُه إذا انْتَفخ ورَبا .

(هـ) وفى حديث عمرو بن العاص « انظُرُوا لنا رجُلا يَتجنَّب بنا الطَّريقَ ، فقالوا : ما نَعْلم إلا فُلانًا فإنه كان رَبيلا فى الجاهِليَّة » الرَّبِيلُ : اللِّصُّ الذى يَغزو القومَ وحْدَه . ورَابِلَة العَرب هُم الخُبَثاء المُتَلَصِّصُون على أسْؤُقهم . هكذا قال الهَروى . وقال الخطَّابى : هكذا جاء به المُحَدِّث بالباء الموحدة قبل الياء . قال : وأراه الرِّيبَل ، الحرف المعتل قبلَ الحرف الصَّحيح . يقال ذئبٌ رِيبال ، ولصٌّ رِيبال . وسُمّى الأسدُ رِيبَالًا لأنه يُغِير وحده ، والياء زائدة . وقد يُهمز ولا يُهمز .

(س) ومنه حديث ابن أُنَيس « كأنه الرِّئْبال الهَصُور » أى الأسدُ ، والجمعُ الرآبيل والرَّيابيل ، على الهَمْز وترْكه .

﴿ ربا ﴾ * قد تكرر ذكرُ « الربا » فى الحديث والأصلُ فيه الزِّيادة . ربا المالُ يرْبُو رَبْواً إذا

زاد وارْتفَع ، والاسمُ الرِّبا مَقْصُور ، وهو فى الشَّرع : الزِّيادةُ على أصْل المالِ من غير عَقْد تبايُع ، وله أحكامٌ كثيرةٌ فى الفِقْه . يقال : أرْبَى الرجل فهو مُرْبٍ .

* ومنه الحديث « من أجْبَى فقد أرْبَى » .

* ومنه حديث الصَّدقة « فتَرْبُو فى كفِّ الرحمن حتى تكونَ أعظمَ من الجبل » .

(هـ) وفيه « الفردوس رَبْوة الجنَّة » أى أرْفَعُها . الرُّبْوة بالضم والفتح : ما ارْتفع من الأرض .

(هـ) وفى حديث طِهْفَة « من أبَى فعليه الرِّبْوَةُ » أى من تقَاعد عن أدَاء الزَّكاة فعليه الزِّيادة فى الفَرِيضَة الواجبةِ عليه ، كالعُقُوبة له ، ويُروى « من أقَرَّ بالجِزْية فعليه الرِّبْوة » أى من امْتنَع عن الإسلام لأجْل الزكاة كان عليه من الجِزْية أكثرُ مما يجب عليه بالزكاة .

(هـ) وفى كتابه فى صُلْح نَجْران « أنه ليس عليهم رُبِّيَّةٌ ولا دمٌ » قيل إنما هى رُبْيَة من الرِّبا ، كالحُبْية من الاحْتِباء ، وأصلُها الواوُ ، والمعنى أنه أسْقَط عنهم ما اسْتَسْلَفُوه فى الجاهلية مِن سَلفٍ ، أو جَنَوْه من جِنَايةٍ . والرُّبية — مخفَّفة — لُغَة فى الرِّبا ، والقياسُ رُبْوَة . والذى جاء فى الحديث رُبِّيَّة ؛ بالتشديد ، ولم يُعْرف فى اللغة . قال الزمخشرى : سَبيلُها أن تكون فُعُّولَة من الرِّبا ، كما جعل بعضهم السُّرِّيَّة فُعُّولة من السَّرْوِ ، لأنها أسْرَى جَوارى الرجُل .

* وفى حديث الأنصار يوم أُحُدٍ « لئن أصَبْنَا منهم يوماً مثلَ هذا لنُرْبِيَنَّ عليهم فى التَّمثيل » أى لنَزِيدَنَّ ولنُضَاعِفَنَّ .

(هـ) وفى حديث عائشة « مالكِ حَشْياءَ رابيةً » الرَّابِية : التى أخذَها الرَّبْوُ ، وهو النَّهيجُ وتواتُرُ النَّفَس الذى يَعْرِض للمُسْرع فى مَشْيِهِ وحرَكته .

﴿ باب الراء مع التاء ﴾

﴿ رتب ﴾ (هـ) فى حديث لُقْمان بن عاد « رَتَب رُتُوب الكَعْب » أى انتَصب كما يَنْتَصب الكَعْب إذا رميته . وصفه بالشَّهامة وحدَّة النَّفْس (١) .

---

(١) أنشد الهروى لأبى كبير :

وإذا يَهُبُّ من المنام رأيتَه كرُتُوبِ كعبِ السَّاق لَيسَ بِزُمَّلِ

* ومنه حديث ابن الزبير « كان يُصلِّى فى المسجد الحرام، وأحجار المَنْجَنِيق تمرُّ على أُذُنه وما يلتفت كأنّه كعبٌ رَاتِب » .

(س) وفيه « من مَات على مَرْتبة من هذه المَرَاتب بُعثَ عليها » المَرْتَبة : المَنْزِلة الرَّفيعةُ ، أراد بها الغزوَ والحجَّ ونحوهما من العِبَادات الشَّاقّة ، وهى مَفْعَلة ، من رَتَب إذا انتصب قائما والمَرَاتبُ جَمعُها .

* وفى حديث حذيفة قال يوم الدَّار : « أَمَا إنَّه سيكونُ لها وقفَات ومَراتب ، فمن مات فى وقفَاتها خيرٌ ممن مات فى مَرَاتبها » المَرَاتبُ : مضَايقُ الأوْدِية فى حُزُونة .

{ رتت } (س) فى حديث المِسور « أنه رأى رجلا أرَتَّ يَؤُمُّ الناس فأخَّرَه » الأرَتُّ : الذى فى لسانه عُقدة وحُبْسة ، ويَعجَلُ فى كلامه فلا يُطَاوِعُه لِسانُه .

{ رتج } (ه) فيه « إنّ أبْوابَ السَّماء تُفْتَحُ فلا تُرْتَج » أى لا تُغْلَق .

* ومنه الحديث « أمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإرْتاج الباب » أى إغْلاقه .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه صَلَّى بهم المغرب فقال : ولا الضَّالِّين، ثم أُرْتِج عليه » أى استَغلَقَت عليه القِراءةُ . ويقال أيضا للباب رِتَاج .

(ه) ومنه الحديث « جعل ماله فى رِتَاج الكَعْبة » أى لها ، فكَنَى عنها بالباب ، لأنَّ منه يُدْخَل إليها . وجمع الرِّتاج : رُتُج .

(ه) ومنه حديث مجاهد عن بنى إسرائيل « كانت الجرادُ تأكل مَسامِيرَ رُتُجِهم » أى أبوابهم .

* ومنه حديث قُسّ « وأرضٌ ذاتُ رِتاج » .

* وفيه ذكرُ « رَاتِج » بكسر التاء ، وهو أُطُم من آطام المَدينة ، كثيرُ الذِّكْر فى الحديث والمَغَازى .

{ رتع } (ه) فى حديث الاستسقاء « اللهم اسْقِنا غَيثاً مُرْبعا مُرْتِعا » أى يُنْبتُ من الكَلأ ما تَرْتعُ فيه المَواشِى وتَرْعاهُ . والرَّتَع : الاتِّساعُ فى الخِصْب . وكل مُخْصِب مُرْتِعٌ .

(هـ) ومنه حديث ابن زِمْل « فمنهم المُرْتِع » أى الذى يُخَلِّى رِكابَه تَرْتَعُ .

(هـ) ومنه حديث أمّ زرع « فى شِبَع ورِىّ ورَتْع » أى تَنَعُّمٍ .

* ومنه الحديث « إذا مَرَرْتُم برياض الجنة فارتَعُوا » أراد برياض الجنة ذِكرَ الله ، وشبَّه الخوضَ فيه بالرَّتع فى الخِصْب .

(هـ) ومنه الحديث « وأنه من يَرتعُ حولَ الحِمَى يُوشك أن يُخَالِطَه » أى يطُوف به ويدُور حَوله .

* ومنه حديث عمر « إنى والله أُرْتِع فأُشْبِع » يُريد حُسنَ رِعايته للرَّعيَّة ، وأنه يَدَعُهم حتى يَشْبعوا فى المَرْتع .

(هـ) وفى حديث الغَضْبان الشَّيبانى « قال له الحجاجُ : سَمِنْت ، قال : أسْمَننى القَيدُ والرَّتَعَة » الرَّتَعَة بفتح التاء وسكونها : الاتِّساعُ فى الخِصْب .

{ رتك } (هـ) فى حديث قَيْلة « تُرْتِكَانِ بَعيرَيْهما » أى يَحْمِلانهما على السَّير السَّريع . يقال رَتَكَ يَرْتِك رَتْكا ورَتَكانا .

{ رتل } * فى صفة قراءة النبى صلى الله عليه وسلم « كان يُرَتِّل آيةً آيةً » تَرتيلُ القِراءة : التَّأنى فيها والتَّمهُّلُ وتَبْيين الحروف والحركات ، تَشبيهاً بالثَّغْر المُرَتَّل ، وهو المُشَبَّه بنَوْرِ الأُقحُوان . يقال رَتَّل القراءة وترتَّل فيها . وقد تكرر فى الحديث .

{ رتم } (س) فى حديث أبى ذر « فى كُلّ شىء صَدقة حتى فى بيانك عن الأرْتَم » كذا وقع فى الرواية ، فإن كان محفُوظاً فاصلُه من قولهم : رتمتُ الشىء إذا كَسرته ، ويكون معناه معنى الأرَتّ ، وهو الذى لا يُفْصِح الكلامَ ولا يُصَحِّحه ولا يُبيِّنه ، وإن كان بالثَّاء المُثلثة فيُذْكَر فى بابه .

* وفيه « النَّهْى عن شَدِّ الرَّتائم » هى جمع رَتِيمةٍ ، وهى خَيطٌ يُشَدّ فى الأصْبَع لتُسْتَذْكَر به الحاجة .

{ رتا } (هـ) فيه « الحسا يرْتُو فُؤادَ الحزين » أى يَشُدُّه ويقوِّيه .

* وفى حديث فاطمة « أنها أقبلَت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها : ادْنى يا فَاطمة ، فدنَت رَتْوة ، ثم قال لها : ادْنى يا فاطمة ، فدنت رَتْوة » الرَّتْوةُ هاهنا : الخطْوَة .

(هـ) وفى حديث مُعاذ « أنه يتقدَّم العُلماء يوم القيامة برَتْوَة » أى برَمْية سَهْم[1] . وقيل بمِيل . وقيل مَدَى البصر .

(هـ) ومنه حديث أبى جهل « فيَغيب فى الأرض ثم يَبْدو رَتْوة »

﴿باب الراء مع الثاء﴾

﴿رثأ﴾ * فى حديث عمرو بن معدى كرب « وأشْرَبُ التِّبن من اللَّبن رَثِيئَة أو صَرِيفاً » الرَّثِيئَة : اللبن الحليبُ يُصَب عليه اللَّبنُ الحامض فيَرُبَ من ساعَته .

ومن أمثالهم « الرَّثيئَة تَفْثأ الغَضَب » أى تَكْسره وتُذْهبه .

(هـ) ومنه حديث زياد « لَهُو أشْهى إلىَّ من رَثِيئَة فُثِئَت بسُلالة تَغْب فى يوم شديد الوَديقة » .

﴿رثث﴾ (س) فيه « عفَوتُ لكم عن الرِّثَّة » وهى متاعُ البيت الدُّونُ . وبعضهم يرويه الرَّثِيَّة ، والصواب الرِّثَّة بوزن الهِرَّة .

(هـ) ومنه حديث على « أنه عرَّف رِثَّة أهل النَّهْر ، فكان آخر ما بَقِى قِدْر » .

(هـ) ومنه حديث النعمان بن مُقَرِّن يوم نَهاوَنْدَ « ألا إنَّ هؤلاء قد أخْطَروا لكُم رِثَّة وأخْطَرتم لهم الإسلام » وجمعُ الرِّثة : رِثاثٌ .

(هـ) ومنه الحديث « فَجُمِعت الرِّثاث إلى السَّائب » .

(هـ) وفى حديث ابن نَهيك « أنه دخل على سَعْدٍ وعنده متاعٌ رَثٌّ ومِثالٌ رَثٌّ » أى خَلَقٌ بالٍ .

* وفى حديث كعب بن مالك « أنه ارْتُثَّ يوم أُحُد ، فجاء به الزُّبير يقود بزِمَام راحلَته » الارْتِثاثُ : أن يُحْمَل الجريح من المَعْركة وهو ضَعِيفٌ قد أثْخَنَتْه الجراح . والرَّثِيثُ أيضا : الجريحُ ، كالمُرْتَثّ .

---

(١) الذى فى الهروى : « أى بدرجة ومنزلة . ويقال بخطوة » وفسر الرتوة فى حديث أبى جهل بما فسرها به ابن الأثير فى حديث معاذ .

(س) ومنه حديث زيد بن صُوحَان « أنه ارْتُثَّ يوم الجمل وبه رَمَق » .

(س) ومنه حديث أمّ سلمة « فرآني مُرْتَثَّة » أي ساقِطَة ضَعِيفَةً . وأصلُ اللَّفظة من الرَّثِّ : الثَّوب الخَلَق . والمُرْتَثّ : مُفْتَعِل منه .

﴿ رثد ﴾ (ه) في حديث عمر « إنّ رجُلا ناداه فقال : هل لك في رجل رَثَدَتْ حاجته وطال انْتِظارُه » أي دَافعتَ بحوائجه ومَطَلْته ، من قولك : رثَدْتُ المتاعَ إذا وضعْت بعضَه فوقَ بعض . وأراد بحاجَتِه حَوائجه ، فأوقَعَ المُفرَد موقعَ الجمع ، كقوله تعالى « فاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهم » أي بذُنُوبهم .

﴿ رثع ﴾ (ه) في حديث ابن عبد العزيز يصف القاضيَ « يَنْبغي أن يكونَ مُلْقياً للرَّثَع مُتَحمِّلا لِلائِمَةِ » الرثَع بفتح الثاء : الدَّناءة والشَّرَهُ والحِرْصُ ، ومَيْل النَّفْس إلى دَنِيء المطَامِع .

﴿ رثم ﴾ (س) فيه « خيرُ الخيل الأرْثَمُ الأقرح » الأرْثَم : الذى أنفُه أبيضُ وشَفَتُه العليا .

* وفي حديث أبي ذر « بيَانُك عن الأرْثَم صَدَقةٌ » هو الذى لا يُصَحِّح كلامه ولا يُبَيِّنُه لآفةٍ في لسانه أو أسْنانِه . وأصلُه من رَثِيم الحصى ، وهو مادُقَّ منه بالأخْفاف ، أو من رَثَمْتُ أنْفه إذا كسرتَه حتى أدْمَيته ، فكأن فَمَه قد كُسِر فلا يُفصِح في كلامه . ويُروى بالتاء وقد تقدّم .

﴿ رثى ﴾ (ه) فيه « أنّ أُخْت شَدّاد بنِ أوْسٍ بَعَثَت إليه عند فِطْره بقدَحِ لَبنٍ وقالت : يارسول الله إنّما بَعثْتُ به إليك مَرْثِيَةً لك من طولِ النَّهار وشدّة الحرّ » أي تَوجُّعاً لك وإشْفاقاً ، من رثَى له إذا رَقَّ وتَوجَّع . وهي من أبْنية المصادر ، نحو المَغْفِرة والمَعْذِرَة . وقيل الصَّوابُ أن يقال مَرْثاةً لك ، من قولهم رَثَيْتُ للحيّ رَثْيا ومَرْثاة ، ورثيت المَيّت مَرْثية .

(س) ومنه الحديث « أنه نَهَى عن التَّرثِّي » وهو أن يُنْدَب المَيّت فيقال : وَافُلاَناه .

﴿ باب الراء مع الجيم ﴾

﴿ رجب ﴾ (هـ) فى حديث السَّقيفة « أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ » الرُّجْبَة : هو أن تُعْمَد النَّخْلة الكريمةُ ببِناء من حجارة أو خشَب إذا خِيفَ عليها لِطُولِها وكثرة حَمْلِها أن تقع . ورجَّبْتُها فهى مُرَجَّبَة . والعُذَيقُ : تصغيرُ العَذْق بالفتح ، وهى النخلةُ ، وهو تصغيرُ تَعْظيم ، وقد يكون تَرْجِيبها بأن يُجْعَل حَولَها شَوكٌ لِئلَّا يُرْقَى إليها ، ومن التَّرْجيب أن تُعْمَد بخَشَبة ذاتِ شُعْبَتَين . وقيل : أرادَ بالتَّرجيب التَّعْظِيمَ . يقال رَجَبَ فُلان مَوْلَاه : أى عَظَّمه . ومنه سُمِّى شهرُ رَجَب ، لأنه كان يُعظَّم .

* ومنه الحديث « رَجَبُ مُضَرَ الذى بين جُمادَى وشعبانَ » أضافَ رَجبًا إلى مُضَرَ ؛ لأنهم كانوا يُعظِّمُونه خلافَ غيرهم ، فكأنَّهم اختَصُّوا به ، وقوله بين جُمادى وشعبانَ تأكيدٌ للبيانِ وإيضاحٌ ؛ لأنَّهم كانوا يُنْسِئُونه ويُؤخِّرونَه من شهر إلى شهر ، فيتحَوَّل عن موضعه المُختَصِّ به ، فبيَّن لهم أنه الشَّهرُ الذى بين جُمادَى وشعبانَ ، لاما كانوا يُسَمُّونه على حِساب النَّسِيء .

* وفيه « هل تَدْرُون ما العَتِيرَةُ ؟ هى التى تُسَمُّونها الرَّجَبِيَّة » كانوا يَذْبَحُون فى شهر رجب ذَبِيحةً ويَنْسُبُونها إليه .

(س) وفيه « ألا تُنَقُّون رَواجِبَكم » هى مابين عُقَد الأصابع من داخل ، واحدُها رَاجِبَةٌ ، والبَراجِمُ : العُقدُ المُتَشَنِّجةُ فى ظاهر الأصابع .

﴿ رجج ﴾ (هـ) فيه « من رَكِبَ البَحرَ إذا ارْتَجَّ فقد بَرِئت منه الذمّة » أى اضْطَرب ، وهو افْتَعل ، من الرَّجِّ ، وهو الحركةُ الشَّديدَةُ . ومنه قوله تعالى « إذا رُجَّت الأرضُ رَجًّا »

* وروى أرْتَج ، من الإرْتاج : الإغْلاق ، فإن كان مَحْفُوظًا فمعناه أُغْلق عن أن يُرْكب ، وذلك عندَ كَثْرة أمْواجه .

* ومنه حديث النفخ فى الصُّور « فتَرْتَجُّ الأرضُ بأهْلها » أى تَضْطَرِب .

* ومنه حديث ابن المسيّب « لمَّا قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارْتَجَّت مكةُ بصَوتٍ عالٍ » .

* ومنه حـديث على « وأمّا شيطان الرَّدْهَة فقد كُفيتُه بِصَعْقَةٍ سمعْتُ لها وجْبَة قلْبِـه ورَجَّة صَدْرِه» .

* وحديث ابن الزبير « جاء فرَجَّ البابَ رَجًّا شديداً » أى زَعْزَعه وحرَّ كه .

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « الناس رَجَاجٌ بعْد هذ الشيخ » يعنى مَيْمُونَ بن مِهْرانَ » هم رَعَاعُ الناس وجُهَّالهُم .

﴿ رجح ﴾ (س) فى حـديث عائشة وزَوَاجها « إنها كانت على أرْجُوحَة » وفى رواية « مَرْجُوحة » الأُرْجُوحةُ : حَبْلٌ يُشَدُّ طرَفاه فى مَوْضِـع عَالٍ ثم يرْ كبُه الإنْسانُ ويُحرِّك وهو فيه ، سُمِّى به لتَحَرُّ كه ومَجِيئِه وذَهَابِه .

﴿ رجحن ﴾ * فى حديث على « فى حُجُرات القُدْس مُرجَحِنِّين » ارْجَحنَّ الشىءُ إذا مَالَ من ثِقلَه وتحرَّك .

* ومنه حديث ابن الزبير فى صِفَةِ السَّحَاب « وارْجَحَنَّ بَعْد تَبَسُّق » أى ثَقُل ومال بعد عُلُوّه ، أورَدَ الجوهَرِىّ هذا الحرفَ فى حَرْف النُّون ، على أنّ النُّون أصلية ، وغيرُه يجعلُها زائدةً من رجَـح الشىء يرْجَـح إذا ثَقُل .

﴿ رجرج ﴾ (ه) فى حديث ابن مسعود « لا تَقُوم السَّاعة إلاَّ على شِرَار النَّاس كرِجْرِجَة الْماء الخبيث[1] » الرِّجْرِجةُ ـ بكسر الرَّاءيْنِ ـ بَقِية الْماء الـكَدِرةُ فى الحوض الُمخْتَلطةُ بالطِّين ، فلا يُنْتَفع بها . قال أبو عبيد : الحديث يُروى كرِجْرَاجَة الماء . والمعرُوفُ فى الـكلام رِجْرِجَة . وقال الزمخشرى : « الرِّجْرَاجة : هى المرأةُ الَّتى يَتَرجْرَج كَفَلُها . وكَتِيبَة رَجْرَاجَة : تَمُوج من كَثْرتهـا ، فـكأنه ـ إن صَحَّت الرِّوَاية ـ قَصَد الرِّجْرجَة ، فجَـاء بوصفِهـا ؛ لأنها طِينَة رقِيقَة تَتَرجْرَجُ » .

[ه] فى حـديث الحسن ، وذَكر يَزِيد بن المُهَلَّب ، فقال : « نَصَبَ قَصَباً عَلَّقَ عليها خِرَقاً فاتَّبعَه رِجْرِجَة منَ الناس » أرَادَ رُذَالةَ الناس ورَعَاعَهم الذين لا عُقُولَ لهم .

---

(١) رواية الهروى : رِجْرِجةً كَرجرِجة المـاء الخبيث

﴿ رجز ﴾ (س) فى حديث الوليد بن المُغيرة حين قالت قُرَيْشٌ للنبى صلى الله عليه وسلم إنه شاعِرٌ فقال : « لقد عَرَفتُ الشِّعْرَ ؛ رَجَزَهُ وهَزَجَه وقَرِيضَه فما هُوَ به » الرَّجَزُ : بَحْرٌ من بُحُورِ الشِّعْرِ معروفٌ ونوعٌ من أنواعه، يكونُ كلُّ مِصْرَاعٍ منه مُفْرَدًا ، وتُسمَّى قصائدُه أَرَاجِيزَ ، وَاحِدها أُرْجُوزَةٌ ، فهو كهَيْئَةِ السَّجْعِ إلا أنه فى وَزْنِ الشِّعْرِ . ويُسَمَّى قائلُه راجِزاً ، كما يُسمَّى قائلُ بُحُورِ الشِّعْرِ شاعِراً . قال الحربى : ولم يَبْلُغنى أنه جرَى على لِسَان النبى صلى الله عليه وسلم من ضُرُوب الرَّجَزِ إلَّا ضَرْبان : المَنْهُوك، والمَشْطُور . ولم يَعُدَّهما الخليلُ شِعراً ، فالمنْهُوك كقوله فى رِوايةِ البَراء أنه رَأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم على بَغْلَةٍ بيضاء يقول :

أنا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

والمشْطُور كقوله فى رواية جُنْدب أن النبى صلى الله عليه وسلم دَمِيَت إصْبَعُه فقال :

هل أنتِ إلاَّ إصبعٌ دَمِيتِ وفى سبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

وروى أن العجّاج أنشد أبا هريرة :

* ساقاً بَخَنْدَاةً وَكَعْباً أَدْرَما *

فقال : كان النبى عليه الصلاة والسلام يُعْجِبُهُ نَحْوُ هذا من الشِّعر . قال الحربيُّ : فأمَّا القَصِيدةُ فلم يَبْلُغنى أنه أنشد بيتاً تامًّا على وَزْنه ، إنما كان يُنْشِد الصَّدر أو العَجُز ، فإن أنشده تامًّا لم يُقِمْه على ما بُنِيَ عليه ، أنشد صدر بَيْت لَبِيد :

* أَلَا كُلُّ شيءٍ ما خَلَا اللهَ بَاطِلُ *

وسَكَتَ عن عَجُزِه وهو :

* وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ *

وأنشد عَجُزَ بيت طَرَفَة :

* ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ *

وصدره :

* ستُبْدِى لكَ الأيَّامُ ما كُنتَ جاهِلا *

وأنشد ذَاتَ يوم :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيـ ـدِ بَيْنَ الأَقْرَعِ وعُيَيْنَة .

فقالوا : إنما هو :

* بينَ عُيَيْنَةَ والأقرعِ *

فأعادها : بين الأقرَع وعُيَيْنة ، فقام أبو بكر فقال : أشْهدُ أنك رسول الله . ثم قرأ « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » . والرَّجَز ليسَ بِشعر عند أكْثرهم . وقوله :

* أنا ابْنُ عَبـد المُطَّلب *

لم يقله افْتِخَاراً به ؛ لأنه كان يكْره الانْتِسَاب إلى الآباء الكُفَّار ، ألا تَرَاه لَمَّا قال له الأعرابى : يا ابن عبد المُطَّلب ، قال : قد أجَبْتُكَ ، ولم يَتَلَفَّظ بالإجابةِ كَراهَةً منه لِمَا دَعاه به ، حيثُ لم يَنْسُبْه إلى ما شرَّفه الله به من النُّبُوَّة والرسالة ، ولكنَّه أشار بقوله : أنا ابنُ عبـد المطلب إلى رُؤْيا رآها عبد المطلب كانت مَشْهورة عندَهم ، رأى تَصْديقها ، فذكَّرَهم إيَّاها بهذا القول . والله أعلم .

* وفى حديث ابن مسعود « مَن قرأ القرآنَ فى أقلَّ من ثلاثٍ فهو رَاجزٌ » إنمـا سمَّاه راجِزاً لأن الرَّجَز أخَفُّ على لسانِ المُنْشِد ، واللسانُ به أسْرَعُ من القَصِيد .

(هـ) وفيه « كان لرسولِ الله صلى الله عليـه وسلم فَرَسٌ يقالُ له المُرْتَجِزُ » سُمِّى به لحُسْن صَهِيلِه .

* وفيه « إن مُعاذاً أصابَه الطاعونُ فقال عَمْرو بنُ العاص : لا أراه إلا رِجْزاً أو طُوفاناً ، فقال مُعاذ : ليس بِرِجْز ولا طُوفان » قد جاء ذِكْر الرِّجْز مُكَرَّرا فى غـير موضع ، وهو بكسر الراء : العذابُ والإثمُ والذَّنْبُ . ورِجْزُ الشيطان : وَساوِسه .

﴿ رجس ﴾ (س) فيه « أعوذُ بك من الرِّجْس النَّجِس » الرِّجْسُ : القَذَر ، وقد يُعَبَّرُ به عن الحرام والفعلِ القبيح ، والعذاب ، واللَّعْنة ، والكُفْر ، والمرادُ فى هـذا الحديثِ الأوّلُ . قال الفرّاء : إذا بَدأُوا بالنَّجس ولم يذكُرُوا معه الرِّجْس فتَحُوا النون والجيمَ ، وإذا بَدأُوا بالرِّجْسِ ثم أتبَعُوه النَّجسَ كَسروا الجيم .

* ومنه الحـديث « نَهى أن يُسْتَنْجَى بِرَوْثةٍ وقال : إنها رِجْسٌ » أى مُسْتَقْذَرة . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث سَطِيح «لمَّا وُلِدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ارْتَجس إيوانُ كِسْرَى» أى اضْطَرب وتحرَّك حَرَكةً سُمِع لها صَوْتٌ .

* ومنه الحديث « إذا كان أحدُكم فى الصلاة فوجَد رِجْساً أو رِجْزاً فلا ينْصَرِف حتى يسْمَع صَوْتاً أو يَجِدَ رِيحاً » .

﴿ رجع ﴾ * فى حديث الزكاة « فإنهما يَتَراجعانِ بينهما بالسَّوِيَّة » التَّراجُع بين الخلِيطَين : أن يكون لأحدِهما مثلا أربعون بقَرة ، وللآخَرِ ثلاثون ومالُهما مُشْتَرَك ، فيأخُذُ العاملُ عن الأربعين مُسِنَّةً ، وعن الثلاثين تَبِيعاً ، فيَرْجِع باذِلُ المُسِنَّة بثلاثةِ أسْباعِها على خَلِيطِه ، وباذِلُ التَّبِيع بأربعةِ أسباعِه على خَلِيطِه ؛ لأنَّ كلّ واحدٍ من السِّنَّيْن واجبٌ على الشُّيوع ، كأن المالَ مِلْكُ واحدٍ . وفى قولِه : بالسَّوِيةِ دليلٌ على أنَّ الساعِيَ إذا ظَلَم أحدَهما فأخَذَ منه زيادةً على فَرْضِه فإنه لا يَرْجِع بها على شَرِيكِه ، وإنما يَغْرَم له قيمة ما يَخُصُّه من الواجب عليه دونَ الزيادةِ . ومن أنواع التَّراجُع أن يكون بين رَجُلين أربعون شاةً ، لكل واحد منهما عشرون ، ثم كل واحد منهما يَعْرِفُ عينَ مالِه ، فيأخذ العامِل من غَنَم أحدِهما شاةً ، فيَرْجِع على شَرِيكه بقيمةِ نِصف شاةٍ . وفيه دليلٌ على أن الخُلْطة تَصِحُّ مع تمييزِ أعْيان الأموال عند من يقول به .

(هـ) وفيه « أنه رأى فى إبِل الصدقة ناقةً كَوْماءَ ، فسألَ عنها المُصَدِّق فقال : إنِّى ارْتَجَعْتُها بإبل فسَكَتَ » الارْتِجاع : أن يَقْدَم الرجُل بإبِله المِصْرَ فيَبيعها ثم يَشْتري بثَمنِها غيرَها فهى الرِّجْعة بالكسر ، وكذلك هو فى الصَّدقة ، إذا وَجَب على رَبِّ المالِ سِنٌّ من الإبل فأخذ مكانَها سِنًّا أخْرَى ، فتلك التى أخذَ رِجْعةٌ ؛ لأنه ارْتَجعها من الذى وجَبَتْ عليه .

* ومنه حديث معاوية « شَكَتْ بنو تَغْلِبَ إليه السَّنَة ، فقال : كيف تَشْكون الحاجة مع اجْتِلاب المِهارةِ وارْتِجاعِ البِكارة » أى تَجْلُبون أولاد الخيل فتَبِيعُونها وتَرْتَجِعون بأثْمانِها البِكارة للقِنْيَة ، يعنى الإبِل .

(هـ) وفيه ذِكر « رَجْعة الطلاق فى غير موضع » وتُفْتَح راؤُها وتُكسر على المرَّة والحالةِ ، وهو ارْتِجاعُ الزَّوْجةِ المُطَلَّقة غير البائنة إلى النكاح من غير استئنافِ عَقْد .

* وفى حديث السُّحور « فإنه يُؤَذِّن بلَيْل ؛ ليَرْجِعَ قائمَكم ويُوقِظَ نائمَكم » القائمُ : هو الذى

يُصَلّى صلاةَ الليل ، ورُجوعُه : عَودُه إلى نَومِه ، أو قُعودُه عن صلاته إذا سَمِع الأذان . ويَرجِع : فِعْلٌ قاصِر ومُتَعدٍّ ، تقول رَجَع زيدٌ ، ورَجَعْتُه أنا ، وهو هاهنا مُتَعدٍّ ؛ ليُزاوِج يُوقِظ .

(س) وفى صفة قراءته عليه الصلاة والسلام يوم الفتح « أنه كان يُرَجِّع » التَّرجِيعُ : تَرْدِيدُ القراءةِ ، ومنه تَرْجيعُ الأذان . وقيل هو تقاربُ ضُروب الحَرَكات فى الصَّوت . وقد حَكى عبدالله ابن مُغَفَّل تَرْجيعَه بمدِّ الصَّوت فى القراءةِ نحو : آء آء آء ، وهذا إنما حَصَل منه والله أعلم يوم الفتح ؛ لأنه كان راكبًا ، فجعَلَت الناقة تُحَرِّكُه وتُنَزِّيه ، فحدَثَ التَّرجيعُ فى صَوْته .

(س) وفى حديث آخر « غير أنه كان لا يُرَجِّع » وَوَجْهُه أنه لم يكن حينئذٍ راكبًا ، فلم يَحدُث فى قِراءتِه التَّرجِيعُ .

(س) وفيه « أنه نَفَّلَ فى البَدْأة الرُّبُع ، وفى الرَّجْعة الثُّلُث » أراد بالرَّجْعة عَودَ طائفةٍ من الغُزاة إلى الغَزْو بعد قُفُولهم ، فيُنَفِّلُهم الثلث من الغَنيمةِ ؛ لأن نُهوضَهم بعد القُفول أشقُّ ، والخَطَرُ فيه أعظمُ . وقد تقدّم هذا مُسْتقصًى فى حرف الباء . والرَّجْعة : المرّة من الرُّجوع .

* ومنه حديث ابن عباس « مَن كان له مالٌ يُبَلِّغُه حَجَّ بيْتِ اللهِ ، أو تجب عليه فيه زكاة فلم يَفْعل ، سأل الرَّجْعةَ عند الموتِ » أى سألَ أن يُرَدَّ إلى الدنيا ليُحْسِنَ العملَ ، ويَستدْرِكَ مافات . والرَّجْعةُ : مذهب قوم من العرب فى الجاهلية معروفٌ عندهم . ومذهب طائفةٍ من فِرَق المسلمين من أُولِى البِدَع والأهْواء ، يقولون : إنّ المَيت يَرْجعُ إلى الدنيا ويكون فيها حيًّا كما كان ، ومن جُمْلتهم طائفةٌ من الرافضة يقولون : إنّ علىّ بن أبى طالب مُستَتِر فى السَّحاب ، فلا يَخرج مع من خَرَج من وَلدِه حتى يُنادِىَ مُنادٍ من السماء : اخرُجْ مع فُلان ، ويشْهَدُ لهذا المَذْهب السُّوءِ قولُه تعالى « حتى إذا جاء أحدَهم الموتُ قال ربِّ ارجعُونِ . لَعَلِّى أعْمَل صالحا » يُريدُ الكفارَ ، نحمد الله على الهِداية والإيمان .

(س) وفى حديث ابن مسعود « أنه قال للجَلاّد : اضْرِبْ وارْجِعْ يَدَيك » قيل : معناه أن لا يَرْفَع يَديه إذا أراد الضَّرْب ، كأنه كان قد رفَعَ يَده عند الضَّرْب ، فقال : ارْجِعْها إلى مَوضِعها .

(س) وفى حديث ابن عباس « أنه حين نُعِىَ له قُثَم استَرْجَع » أى قال : إنَّا لله وإنا إليه راجِعون . يقال منه : رَجَّع واستَرْجَعَ . وقد تكرر ذكرُه فى الحديث .

(ﻫ) وفيه « أنه نَهَى أن يُسْتَنْجَى بِرَجِيع أو عَظْم » الرَّجِيعُ : العَذِرة والرَّوْثُ ، سمِي رَجِيعاً لأنه رَجَع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاماً أو عَلَفا .

(ﻫ) وفيه ذِكر « غَزْوة الرَّجِيع » وهو ماء لِهُذَيل .

﴿ رجف ﴾ * فيه «أيُّها الناسُ اذكروا الله،جاءت الراجفةُ تَتْبَعها الرادِفة » الراجفةُ : النفخة الأُولى التي يَموت لها الخلائقُ ، والرادِفة: النفخةُ الثانيةُ التي يَحْيَوْن لها يوم القيامة . وأصلُ الرَّجْف: الحركةُ والاضطرابُ .

* ومنه حديث المَبْعَث « فرجَعَ تَرْجُفُ بها بَوادِرُه » .

﴿ رجل ﴾ (ﻫ) فيه « أنه نَهَى عن التَّرجُّل إلّا غِبًّا » التَّرجُّل والتَّرجيل : تَسرِيحُ الشَّعَر وتَنْظيفُه وتَحْسِينه ، كأنه كَرِه كثرةَ التَّرفُّه والتَّنعُّم . والمِرْجَلُ والمِسْرح : المُشْط ، وله في الحديث ذِكْرٌ ، وقد تكرر ذِكرُ التَّرْجيل في الحديث بهذا المعنى .

* وفي صفته عليه الصلاة والسلام « كان شَعَرُه رَجِلا » أي لم يكن شديد الجُعودة ولا شديدَ السُّبوطةِ ، بل بينهما .

(س) وفيه أنه « لعَن المُترجِّلاتِ من النساء » يعنى اللاتى يَتَشبَّهن بالرجالِ في زِيِّهم وهيأتهم ، فأمّا في العلم والرَّأي فمحمود . وفي رواية « لَعنَ الرَّجُلة من النِّساء » بمعنى المُترجِّلة . ويقال امْرأةٌ رَجُلَة ؛ إذا تَشبَّهت بالرِّجال في الرَّأي والمَعْرِفة .

(ﻫ) ومنه الحديث « إنّ عائشة كانت رَجُلة الرَّأي » .

(س) وفي حديث العُرَنِيِّين « فما تَرجَّل النهارُ حتى أُتِيَ بهم» أي ماارتفع النهار ، تشْبِيهاً بارْتفاع الرَّجُل عن الصَّبِي .

* وفي حديث أيوب عليه السلام « أنه كان يَغتسل عُرْياناً ، فخرَّ عليه رِجْلٌ من جَرادِ ذَهَب » الرِّجْل بالكسر : الجَراد الكثيرُ .

(ﻫ) ومنه الحديث « كأنّ نَبلهم رِجْل جَراد » .

(س) وحديث ابن عباس « أنه دَخلَ مكةَ رِجْل من جَراد ، فجعل غلمانُ مكة يأخذُون منه ، فقال : أمَا إنَّهم لو علموا لم يأخذُوه » كرِه ذلك في الحَرَم لأنه صَيْدٌ .

(ه) وفيه « الرُّؤيا لأوّل عَابر ، وهى على رِجْلِ طائر » أى أنها على رِجْل قَدَرٍ جَارٍ ، وقضاء ماضٍ من خَيرٍ أو شَرٍّ ، وأنّ ذلك هو الذى قسمَه الله لصَاحبها ، من قولهم : اقتَسموا داراً فطارسهمُ فُلان فى ناحِيَتِها : أى وقَعَ سهمهُ وخَرج ، وَكُلُّ حرَكة من كَلمة أوشىء يَجْرى لك فهو طائرٌ . والمراد أن الرؤيا هى الّتى يُعَبِّرها المُعَبِّر الأوّل ، فكأنَّها كانت على رِجْلِ طائر فَسقطت ووقَعت حيث عُبِّرت ، كما يَسْقُط الّذى يكون على رِجْل الطائر بأدْنَى حَرَكة .

[ه] وفى حديث عائشة « أُهْدِىَ لنا رِجْل شاة فَقَسَمْتُها إلاَّ كَتِفَها » تريد نصْف شاة طُولاً ، فسمَّتْها باسم بعضها .

* ومنه حديث الصَّعب بن جَثَّامة « أنه أهْدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم رِجْلَ حمَار وهو مُحْرِم » أى أحدُ شِقَّيه . وقيل أراد فَخِذَه .

(ه) وفى حديث ابن المسيّب « لا أعلم نَبيًّا هلكَ على رِجْله من الجبابِرَة ماهلكَ على رِجْلِ موسى عليه السلام » أى فى زمانِه . يقال : كان ذلك على رِجْل فُلان : أى فى حَياتِه .

(ه) وفيه « أنه عليه الصلاة والسلام اشتَرى رِجْل سَراوِيل » هذا كما يقال اشترى زَوْجَ خُفٍّ ، وزَوْج نَعْلٍ ، وإنّما هُما زَوْجَان ، يريد رِجْلَىْ سَراوِيل ، لأن السَّراوِيلَ من لباس الرِّجْلَين . وبعضهم يُسَمِّى السَّراويل رِجْلاً .

(س) وفيه « الرِّجْلُ جُبَارٌ » أى ما أصابت الدابة بِرِجْلها فلا قَوَدَ على صاحبها . والفقهاء فيه مُخْتَلِفون فى حالةِ الرُّكوب عليها وقَوْدها وسَوْقها ، وما أصَابَت بِرجْلها أو يَدِها ، وقد تقدَّم ذلك فى حرف الجيم . وهذا الحديث ذكره الطَّبرانى مرفوعا ، وجعله الخطَّابى من كلام الشَّعبى .

* وفى حديث الجلوس فى الصلاة « إنه لَجفَاء بالرَّجُلِ » أى بالمُصَلِّى نفسه . ويروى بكسر الراء وسكون الجيم ، يريد جُلوسه على رِجْلِه فى الصَّلاة .

* وفى حديث صلاة الخوف « فإن كان خَوْف هو أشدّ من ذلك صلُّوا رِجالاً ورُكْبانا » الرِّجال جمعُ راجل : أى ماشٍ .

* وفى قصيد كعب بن زهير :

تَظَلُّ منه سِباعُ الجوِّ ضَامزةً[1] ولا تُمَشِّى بِوَادِيهِ الأراجيلُ

هُمُ الرَّجَّالة ، وكأنَّه جمعُ الجَمْع . وقيل أراد بالأراجيل الرِّجال ، وهو جمع الجمع أيضا .

* وفى حديث رفاعة الجُذَامِىِ ذِكر « رِجْلَى » هى بوزن دِفْلَى : حَرَّة رِجْلى فى دِيَار جُذَام[2] .

﴿ رجم ﴾ (ﻫ) فيه « أنه قال لأسامة : انْظُرْ هل ترَى رَجَمًا » الرَّجَم بالتحريك : حجارة مُجْتَمعة يجمَعُها الناسُ لِلبناء وطَيِّ الآبار ، وهى الرِّجَام أيضا .

[ﻫ] ومنه حديث عبد الله بن مُغَفَّل « لا ترجُمُوا قَبْرى » أى لا تَجْعلوا عليه الرَّجَمَ ، وهى الحجارَة ، أراد أن يُسَوُّوه بالأرض ولا يَجعلوه مُسَنَّمًا مُرْتَفِعًا . وقيل : أراد لا تَنُوحوا عند قبرى ، ولا تقولوا عنده كلاما سَيِّئًا قبيحاً ، من الرَّجْم : السَّبّ والشَّتْم . قال الجوهرى : المحدّثون يروُونه لا تَرْجُموا قبرى ؛ مخففًا ، والصحيح لا تُرَجِّموا مشدّدا : أى لا تَجْعَلوا عليه الرُّجَم ، وهى جمع رُجْمة بالضم : أى الحجارة الضخام : قال : والرَّجَم بالتحريك : القبر نفسُه . والذى جاء فى كتاب الهروى : والرَّجَم بالفتح والتحريك : الحجارة .

* وفى حديث قتادة « خَلَق الله هذه النجومَ لثلاثٍ : زِينةً للسماء ، ورُجُوماً للشياطين ، وعَلَامات يُهْتدَى بها » الرُّجُوم : جمع رَجْم وهو مصدر سُمِّى به ، و يجوز أن يكون مصدراً لا جَمْعاً . ومعنى كونها رُجوما للشياطين : أن الشُّهبَ التى تَنْقَضُّ فى الليل منفصلةٌ من نار الكواكب ونُورِها ، لا أنهم يُرْجَمون بالكواكب أنفسِها ؛ لأنها ثابتة لا تزول ، وما ذاك إلاَّ كقَبَس يُؤخذ من نار ، والنارُ ثابتة فى مكانها . وقيل أراد بالرُّجُوم الظُّنونَ التى تُحْزَر وتُظَنُّ . ومنه قوله تعالى : « ويقولون خمسةٌ سادسهم كلبُهم رَجْمًا بالغيب » وما يُعانِيه المُنَجِّمون من الحَدْس والظَّن والحُكْم على اتِّصال النجوم وافتِرَاقِها ، و إيَّاهم عَنَى بالشياطين لأنهم شياطين الإنْس . وقد جاء فى بعض الأحاديث « من اقْتَبَس باباً من عِلم النجوم لغير ماذَكَر الله فقد اقْتَبَس شُعْبة من السِّحر ، المُنَجِّم كاهِنٌ »

(١) الرواية فى شرح ديوانه ص ٢٢ « منه تظل حمير الوحش ضامزة » .

(٢) زاد صاحب الدرالنثير من أحاديث المادة : قال الفارسى « وكان إبليس ثنى رجلا» معناه اتكل على ذلك ومال طمعاً فى أن يرحم ويعتق من النار .

والـكاهن ساحر ، والساحرُ كافِرٌ » فجَعل المُنجِّمَ الذى يَتَعلَّم النجوم للحُكْم بها وعليها ، و يَنْسُب التأثيراتِ من الخير والشر إليها كافراً ،نعوذ بالله من ذلك ، ونسأله العصمْة فى القول والعَمل.
وقد تـكرر ذِكْر رَجْم الغَيْب والظَّنّ فى الحديث .

﴿ رجن ﴾ (ﻫ) فى حديث عمر ، أنه كتب فى الصَّدقة إلى بعض عُمَّاله كِتابا فيه : « ولا تَحْبس الناس أوّلَهم على آخرِهم ، فإن الرَّجْن للماشِية عليها شديدٌ ولها مُهْلك » رَجَن الشاةَ رَجْنا إذا حبَسها وأساء علَفها ، وهى شاة راجِنٌ وداجِنٌ : أى آلِفة للمنزل . والرجْن : الإقامةُ بالمكان .

(ﻫ) وفى حديث عثمان « أنه غَطَّى وجهه وهو مُحْرِم بقَطِيفة حَمْراء أُرْجَوان » أى شديدة الحُمْرة ، وهو مُعرَّب من أرْغُوان ، وهو شجرٌ له نَورٌ أحمرُ ، وكل لون يُشْبهُه فهو أرْجُوان . وقيل هو الصِّبغ الأحمر الذى يقال له النَّشاسْتَجُ ، والذكر والأنثى فيه سواء . يقال ثَوْبٌ أرْجُوان ، وقَطيفة أرْجُوان . والأكثرُ فى كلامهم إضافةُ الثَّوب أو القطيفة إلى الأرْجُوان . وقيل إنّ الكلمة عربية والألِفُ والنونُ زائدتان . ما يرد فى الحرف يَشتبه فيه المهموزُ بالمُعْتل ؛ فلذلك أخَّرناه وجَمَعْناه هاهنا .

﴿ رجا ﴾ * فى حديث تَوبة كعب بن مالك « وأرْجأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمْرَنا » أى أخَّره . والإرْجاء : التأخيرُ ، وهذا مهموزٌ .

(س) ومنه حديث ذِكر « المُرْجِئة » وهم فِرْقَة من فِرَق الإسلام يَعْتقدون أنه لا يَضُر مع الإيمان معصيةٌ ، كما أنه لا يَنفع مع الكُفر طاعةٌ . سُمُّوا مُرْجِئة لاعتقادِهم أنّ الله أرْجأ تعذيبهم على المعاصى : أى أخَّره عنهم . والمُرْجِئة تهمز ولا تُهْمز . وكلاهما بمعنى التأخير . يقال : أرْجأت الأمرَ وأرجَيْتُه إذا أخَّرتَه . فتقول من الهمز رجلٌ مُرْجِىءٌ ، وهم المُرْجِئةُ ، وفى النسب مُرْجِئِىٌّ ، مثال مُرْجِع ، ومُرْجِعة ، ومرجعِىّ ، و إذا لم تَهْمِزْه قلتَ رجل مُرْجٍ ومُرْجِية ، ومُرْجِىٌّ ، مثل مُعْطٍ ، ومُعْطية ، ومُعْطِىّ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « ألا تَرَى أنهم يَتَبايَعُون الذَّهَب والطَّعام مُرْجًى » أى مُؤَجَّلا مُؤَخَّرا ، ويُهْمَز ولا يُهمز . وفى كتاب الخطَّابى على اختلاف نسخه : مُرَجًّى

بالتشديد للمبالَغة . ومعنى الحديث : أن يَشْترىَ من إنسان طعاماً بِدينـار إلى أجَـل ، ثم يَبيعهُ منه أو من غَيرِه قبلَ أن يقبِضَه بدِينَارَين مثلا ، فلا يجوز ؛ لأنه فى التَّقدير بَيْـعُ ذَهَب بذَهب والطَّعام غائبٌ ، فـكأنه قد باعَه دِينـارَه الذى اشتَرى به الطَّعام بدينـارَين ، فهو رِباً ؛ ولأنه بَيْـعُ غائب بنَاجِزٍ ولا يَصِـحُّ . وقد تـكرَّر فيه ذِكرُ الرَّجاء بمعنى التَّوقُّـع والأَمَل . تقول رَجَوْته أرجُوه رَجْواً ورَجاء ورَجاوَة ، وهمزته مُنقلِبةٌ عن وَاوٍ ، بدليل ظُهُورها فى رَجَاوَة ، وقد جاء فيها رَجَاءَةٌ .

* ومنه الحديث « إلاَّ رَجَاءَةَ أن أكونَ من أهْلِها » .

(س) وفى حديث حذيفة « لَمَّـا أُتِىَ بكَفَنه قال : إنْ يُصِبْ أخُوكُم خـيراً فعَسى وإلَّا فلْيَتَرامَ بِى رَجَواها إلى يوم القيَامة » أى جَانبا الحُفرة ، والضميرُ راجـعٌ إلى غَـير مَذْكُور ، يرِيدُ به الحُفرة . والرَّجا مقْصُورٌ : ناحيةُ الموضع ، وتَثْنيتهُ رَجَوان ، كعَصاً وعَصَوان ، وجمعُه أرْجَاء . وقوله : فلْيَتَرامَ بِى ، لفظه أمرٌ ، والمراد به الخبر : أى وإلا تَرَامى بِى رَجَواها ، كقوله « فلْيمدُدْ لهُ الرَّحمنُ مَدّا » .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس[1] ووصَفَ معاوية فقال : « كان الناسُ يَرِدُون منه أرْجَاء وادٍ رَحْبٍ » أى نَواحِيَه ، وَصَفَه بسَعَة العَطَن والاحْتِمال والأَناة .

﴿ باب الراء مع الحاء ﴾

﴿ رحب ﴾ [هـ] فيـه أنه قال لخُزَيمةَ بن حَكِيم : « مَرْحباً » أى لَقِيت رُحْبا وسَعَة . وقيل : معناه رحَّب الله بك مَرْحَبا ، فجعل المَرْحَب موضع الترحِيب .

[هـ] ومنه حـديث ابن زِمْل « على طريقٍ رَحْبٍ » أى واسع .

* وفى حديث كعب بن مالك « فنَحْنُ كما قال الله فينـا : وضاقت عليهم الأرضُ بمـا رَحُبَت » .

(١) هو كذلك فى الفائق ١/٤٦٨ . وأخرجه الهروى من حديث ابن الزبير يصف معاوية .

(س) ومنه حديث ابن عوف « قلِّدوا أمْرَكم رَحْبَ الذِّراع » أى واسِعَ القُوّة عندَ الشَّدائد .

(س) ومنه حديث ابن سيَّار « أرَحُبَكم الدُّخولُ فى طاعةِ فُلان ؟ » أى أوسَعَكم ؟ ولم يَجِئْ فَعُل ـ بضم العين ـ من الصحيح مُتَعدِّيا غيره .

﴿ رحرح ﴾ (س) فى حديث أنس « فأُتِيَ بِقَدحٍ رَحْرَاح فوَضع فيه أصابِعه » الرَّحْراحُ : القَرِيبُ القَعْر مع سَعَةٍ فيه .

(ﻫ) ومنه الحديث فى صفة الجنة « وبُحْبُوحَتُها رَحْرَحانِيَّة » أى وَسَطُها فيَّاحٌ واسعٌ ، والألفُ والنونُ زِيدتا للمبالغة .

﴿ رحض ﴾ فى حديث أبى ثعلبة سأَله عن أوَانِى المُشرِكين فقال : « إن لم تَجِدوا غيرَها فارْحَضُوها بالماء ، وكُلُوا واشْرَبُوا » أى اغْسِلُوها . والرَّحْضُ : الغَسْل .

(ﻫ) ومنه حديث عائشة « قالت فى عثمان : استَتَابوه حتى إذا ما تَرَكُوه كالثَّوب الرَّحِيض أحالُوا عليه فقَتَلوه » الرَّحيضُ : المغْسُول ، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول ، تُريد أنه لما تاب وتطَهَّر من الذَّنب الذى نسبُوه إليه قتَلوه .

* ومنه حديث ابن عباس فى ذكر الخوارج « وعليهم قُمُصٌ مُرَحَّضة » أى مغْسُولة .

[ﻫ] وحديث أبى أيوب « فوجدنا مَرَاحيضهم قد استُقْبِل بها القبلة » أرادَ المواضعَ التى بُنِيَت للغائِط ، واحدُها مِرْحاض : أى مواضِع الاغتِسال .

(س) وفى حديث نزول الوحى « فمَسَح عنه الرُّحَضَاء » هو عرقٌ يَغْسِل الجلْد لكثرته ، وكثيرا ما يُسْتَعمل فى عرَق الحُمَّى والمَرَض .

* ومنه الحديث « جعَل يمسح الرُّحَضاء عن وجْهه فى مَرَضه الذى ماتَ فيه » وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ رحق ﴾ * فيه « أيُّما مُؤمنٍ سَقَى مؤمنا على ظَمأ سَقاه الله يوم القيامة من الرَّحِيق المختوم » الرحيق : من أسماء الخَمْر ، يريدُ خمر الجنة . والمَخْتوم : المصونُ الذى لم يُبْتَذل لأجْل خِتَامه .

﴿ رحل ﴾ (هـ) فيه « تَجِدُون الناسَ كإبلٍ مائةٍ ليس فيها راحلة » الرَّاحِلَة من الإبل : البَعِيرُ القويُّ على الأسْفارِ والأحْمال ، والذَّكَرُ والأنثى فيه سَواء ، والهاء فيها للمُبالغة ، وهى التى يَخْتارُها الرجل لمرْكَبه ورَحْله على النَّجابة وتَمام الخَلْق وحُسْن المَنْظر ، فإذا كانت فى جماعةِ الإبل عُرِفَت . وقد تقدَّم معنى الحديث فى حَرْف الهمزة عند قوله كإبلٍ مائةٍ .

(هـ) ومنه حديث النابغة الجعدى « إن ابنَ الزُّبير أمَرَ له براحِلَة رَحِيلٍ » أى قَوِىٍّ على الرِّحْلة ، ولم تثبت الهاء فى رَحيل؛ لأن الرَّاحِلَة تقعُ على الذَّكر .

* ومنه الحديث « فى نَجَابة ولا رُحْلة » الرُّحلة بالضم : القُوَّة ، والجَوْدَة أيضا ، وتُروى بالكسر بمعنى الارْتِحَال .

(هـ) وفيه « إذا ابْتَلَّت النِّعال فالصلاة فى الرِّحال » يعنى الدُّورَ والمَساكِنَ والمَنَازِلَ ، وهى جمعُ رَحْل . يقال لِمنْزِل الإنسانِ ومَسْكَنه : رَحْلُه . وانْتَهَيْنا إلى رِحالنا : أى مَنازِلنا .

(هـ) ومنه حديث يزيد بن شجرة « وفى الرِّحال ما فيها » .

(س) وفى حديث عمر « قال يا رسول الله حوَّلْتُ رَحْلى البَارِحَة » كَنَى برَحْله عن زَوجَته ، أراد به غِشْيانَها فى قُبُلها من جهة ظهرها ، لأنَّ المُجَامِع يعلُو المرأةَ ويركَبُها ممَّا يَلِى وجْهها ، فحيثُ ركبها من جهِة ظَهْرها كَنَى عنه بتَحْويل رَحْله ، إما أن يريد به المنزل والمأوى ، وإمّا أن يريد به الرَّحل الذى تُرْكَبُ عليه الإبل ، وهو الكُور . وقد تكرر ذِكْرُ رَحْل البعير مُفردا ومَجْمُوعا فى الحديث ، وهو له كالسَّرج للفرس .

* ومنه حديث ابن مسعود « إنَّما هو رَحْل وسَرْج ، فرحْلٌ إلى بَيْت الله ، وسَرْجٌ فى سبيل الله » يريد أن الإبل تُرْكَبُ فى الحجّ ، والخَيْلَ تُركَبُ فى الجهاد .

(هـ) وفيه « أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم سجدَ فرَكِبَه الحَسَن فأبْطَأ فى سُجُوده ، فلمَّا فرغ سُئل عنه فقال : إنّ ابْنى ارْتَحَلَنى فكَرِهْت أن أُعْجِلَه » أى جَعلنِى كالراحلة فركب على ظَهْرِى .

(هـ) وفيه « عند اقْتِراب السَّاعة تخرُج نارٌ من قَعْر عَدَنَ تُرَحِّل الناس » أى تَحْمِلهم على

الرَّحِيل ، والرَّحيل والتَّرْحِيل والإِرْحال بمعنى الإِزْعاج والإِشخَاص . وقيل تُرَحِّلهم أى تُنْزِلهم المرَاحل . وقيل تَرْحَل معهم إذا رَحَلوا و تَنْزِل معهم إذا نزلوا .

* وفيه « أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرَجَ ذاتَ غَدَاة وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل » المُرَحَّل الذى قد نُقِش فيه تَصاوِير الرِّحال .

(ه) ومنه حديث عائشة وذكَرت نساء الأنْصار « فقامَت [كلُّ][1] امرأةٍ إلى مِرْطها المُرَحَّل.

(ه) ومنه الحديث « كان يُصَلى وعليه من هذه المُرَحَّلات » يعنى المُرُوطَ المرحَّلة ، وتُجمَع على المَراحل .

(ه) ومنه الحديث « حتى يَبْنِى الناسُ بيوتاً يُوَشُّونها وَشْىَ المَرَاحِل » و يقال لذلك العَمل : التَّرْحِيل .

(س ه) وفيه « لتَكُفَّنَّ عن شَتْمه أو لأرْحلنَّك بسَيْفى » أى لأعْلُونَّك به . يقال رَحلْتُه بما يكْره : أى ركبْته .

{ رحم } * فى أسماء الله تعالى « الرحمن الرحيم » وهما اسْمان مُشْتَقَّانِ من الرَّحْمة ، مثْل نَدْمان ونَدِيم ، وهُما من أبْنِية المبالغة . ورَحْمان أبْلَغ من رَحِيم . والرَّحْمٰن خاصٌّ لله لا يُسَمَّى به غيره ، ولا يُوصَف . والرَّحيمُ يُوصفُ به غيرُ الله تعالى ، فيقال : رجلٌ رحيمٌ ، ولا يقال رَحْمٰن .

* وفيه « ثلاثٌ يَنْقُصُ بهنّ العَبْد فى الدنيا ، و يُدْرِك بهنّ فى الآخرة ماهو أعظَم من ذلك : الرُّحْم ، والحياء ، وعِىُّ اللسان » الرُّحمُ بالضم : الرَّحمة ، يقال رَحِم رُحْمًا ، و يريد بالنقْصان مايَنَال المَرء بقسوة القلب ، ووَقاحة الوجْه ، و بَسْطة اللِّسان التى هى أضْدادُ تلك الخِصَال من الزيادة فى الدنيا .

(س) ومنه حديث مكة « هى أمُّ رُحْم » أى أصلُ الرَّحمة .

* وفيه « من مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَم فهو حُرٌّ » ذو الرحم هم الأقارِبُ ، و يقعُ على كُلّ من يجمع بَيْنك و بينه نَسَب ، و يُطْلق فى الفرائِض على الأقارِب من جهة النِّساء ، يقال ذُو رَحِمٍ مَحْرَم ومُحَرَّم ،

(١) الزيادة من ا واللسان والفائق ٣/٢١ .

وَهُم من لا يَحِلُّ نِـكاحُه كالأمِّ والبِنْت والأُخْت والعمَّة والخالة . والذى ذهَب إليـه أكثر أهْل العِلم من الصحابة والتابعين ، و إليه ذهَب أبُو حنيفة وأصحابُه وأحمدُ أنّ مَن ملكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ عَتَق عليه ذَكراً كان أو أنثى ، وذهب الشافعى وغيره من الأئمة والصحابة والتابعين إلى أنَّه يَعْتِق عليه الأولادُ[1] والآباء والأُمَّهات ، ولا يَعْتِق عليه غيرُهم من ذَوِى قَرابَته . وذهَب مالك إلى أنه يَعْتِق عليه الولدُ والوالدان والإخوةُ ، ولا يَعْتِق غيرهم .

﴿ رحا ﴾ (هـ) فيه « تَدُورُ رَحَا الإسلام لخمس أو ستّ أو سَبْع وثلاثين سَنةً ، فإن يَقُم لهم دينُهم يَقُم لهم سَبْعين سَنةً ، و إن يَهْـلِكوا فَسَبِيل من هلكَ من الأُمَم » وفى رواية « تدُورُ فى ثلاثٍ وثلاثين سَنةً ، أو أربع وثلاثين سنة ، قالوا : يارسول الله سِوَى الثَّلاث والثَّلاثين ؟ قال : نَعم » .

يقال دارَتْ رَحا الحَرْب إذا قامَت على سَاقِهَا . وأصْـل الرَّحا : التى يُطْحَن بهـا . والمَعْنى أن الإسلَام يمْتد قيامُ أمْره على سَنَن الاسْتقامةِ والبُعْد من إحْداثَاتِ الظَّلَمة إلى تَقَضِّى هذه المُدَّة التى هى بضْعٌ وثلاثون . وَوَجْهُه أن يكون قاله وقد بقِيَت من عُمُره السِّنون الزائدةُ على الثلاثين باختِلاف الرِّوايات ، فإذا انضمَّت إلى مُـدَّة خلافة الأئمة الراشدين وهى ثلاثون سَنة كانت بَالِغَةً ذلك المَبْلغ ، و إن كان أرادَ سَنةَ خمس وثلاثين من الهجْرة ؛ فَفِيها خرجَ أهلُ مِصر وحَصَروا عُثْمان رضى الله عنه وجَرى فيها ماجَرى ، و إن كانت سِتًّا وثلاثين ، ففيها كانت وقعةُ الجمل ، و إن كانت سبعاً وثلاثين ففيها كانت وقْعةُ صِفِّينَ . وأما قوله : يَقُم لهم سَبْعين عاماً ، فإن الخطَّابى قال : يُشْبه أن يكون أرادَ مُدَّة مُلْك بنى أُمَيَّة وانْتِقالِه إلى بَنِى العبَّاس ، فإنه كانَ بين استقْرَارِ المُلْكِ لبنى أُمَيَّة إلى أن ظَهرت دُعَاةُ الدَّولة العبَّاسية بخُرَاسان نحو من سَبعين سنة ، وهذا التأويلُ كما تَراه ، فإنّ المُدَّة التى أشار إليها لم تـكُن سبعين سنة ، ولا كان الدِّينُ فيها قائماً . و يُروى « تَزُول رَحَا الإسلام » عِوضَ تَدُورُ : أى تَزُول عن ثُبوتها واسْتِقْرارها .

(س) وفى حديث صفة السحاب « كيف تَرونَ رَحَاها » أى اسْتِدارتها ، أو مَااسْتدارَ منها .

---

(١) فى الأصل : أولاد الآباء . والمثبت من ا واللسان .

(هـ) وفى حديث سليمانَ بن صُرَد « أتيت عليًّا حين فرَغ من مَرْحَى الجَمَل » المَرْحَى: الموضعُ الذى دارت عليه رَحَا الحرب . يقال رَحَيْتُ الرَّحا ورَحَوْتُها إذا أدَرْتَها .

﴿ باب الراء مع الخاء ﴾

﴿ رخخ ﴾ (هـ) فيه « يأْتى على الناس زمانٌ أفضلُهم رَخَاخاً أقْصَدُهم عيشاً » الرَّخاخُ : لين العيشِ . ومنه أرضٌ رَخَاخ : أى لَيِّنة رِخْوة .

﴿ رخل ﴾ (س) فى حديث ابن عباس « وسُئِلَ عن رجُلٍ أسلَم فى مائة رَخِلٍ فقالا : لا خَير فيه » الرَّخِل بكسر الخاء : الأنثى من سِخال الضَّأن ، والجمعُ رِخال ورُخْلان بالكسر والضم . وإنما كَرِه السَّلَم فيها لتَفاوُت صِفاتِها وقَدْرِ سِنِّها .

﴿ رخم ﴾ (س) فى حديث الشَّعْبى ، وذكر الرافِضة فقال « لو كانوا من الطَّير لكانوا رَخَماً » الرَّخَم : نوعٌ من الطَّير معروفٌ ، واحدتُه رَخَمة ، وهو موصوفٌ بالغَدْر والمُوق . وقيل بالقَذَر .

* ومنه قولهم « رَخِمَ السِّقاء ؛ إذا أنْتَن » .

* وفيه ذِكْر « شِعْب الرَّخَم بمكة » .

(هـ) وفى حديث مالك بن دِينار « بلَغَنا أن اللهَ تبارك وتعالى يقولُ لداوُدَ يوم القيامة : ياداودُ مجِّدْنى اليوم بذلك الصَّوت الحَسَن الرَّخِيم » هو الرَّقيقُ الشَّجِىُّ الطَّيِّبُ النَّغْمة .

﴿ رخا ﴾ * فى حديث الدعاء « اذْكُرِ اللهَ فى الرَّخاء يذْكُرْكَ فى الشدّة » .

* والحديث الآخر « فَلْيُكْثِر الدُّعاء عند الرَّخاء » الرخاء : سَعة العيش .

(هـ) ومنه الحديث « ليس كلُّ الناس مُرْخًى عليه » أى مُوسَّعاً عليه فى رِزْقه ومَعِيشَته .

(هـ) والحديث الآخر « اسْتَرْخِيا عنِّى » أى انْبَسِطا واتَّسِعا .

* وحديث الزبير وأسماء فى الحجّ « قال لها اسْتَرْخِى عنِّى » وقد تكرَّر ذِكْر الرَّخاء فى الحديث .

﴿ باب الراء مع الدال ﴾

﴿ ردأ ﴾ * فى وصيّة عُمَر عند مَوته « وأُوصِيه بأهل الأمْصار خيراً ، فإنهم رِدْء الإسلام وجُباةُ المال » الرِّدْء : العَوْنُ والناصِرُ .

﴿ ردح ﴾ (هـ) فى حديث أمّ زرع « عُكُومُها رَدَاحٌ » يقالُ امرأةٌ رَداحٌ : ثَقِيلة الكَفَل . والعُكُوم : الأعْدالُ ، جمعُ عِكْم ، وصَفَها بالثِّقَل لكَثْرة مافيها من المتَاع والثياب .

(هـ) ومنه حديث علىّ « إنَّ من ورائِكم أُموراً مُتَماحِلةً رُدُحا » المُتَماحلةُ : المُتطاوِلة . والرُّدُح : الثقيلةُ العظيمةُ ، واحدها رَداح : يعنى الفِتَن ، ورُوِى « إن من ورائِكم فِتَنا مُرْدِحة » أى مُثْقِلة . وقيل مُغَطِّيَة على القُلوب . من أرْدَحْتُ البيتَ إذا سَتَرْتَه . ومن الأوّل :

* حديثُ ابن عُمر فى الفِتَن « لأكونَنَّ فيها مِثْلَ الجَمَل الرَّداح » أى الثَّقيل الذى لا انْبعاث له .

(هـ) ومنه حديث أبى موسى وذكر الفتَن فقال « وبَقِيَت الرَّداح المُظْلِمةُ » أى الثقيلةُ العظيمةُ .

﴿ ردد ﴾ * فى صفته عليه الصلاة والسلام « ليس بالطويل البائِن ولا القصير المُتَرَدِّد » أى المُتناهِى فى القِصَر ، كأنه تَرَدّد بعضُ خَلْقه على بعض ، وتَداخَلت أجزاؤُه .

* وفى حديث عائشة « مَن عَمِل عَمَلا ليس عليه أمْرُنا فهو رَدٌّ » أى مردودٌ عليه . يقال أمْرٌ رَدٌّ ؛ إذا كان مخالفا لما عليه أهل السُّنَّة ، وهو مصدرٌ وُصف به .

(س هـ) وفيه « أنه قال لسُراقة بن جُعْشُم : ألَا أدُلّك على أفضل الصَّدَقة ؟ ابْنَتُك مَرْدودةٌ عليك ليس لها كاسِبٌ غيرُك » المَرْدودةُ : التى تُطَلَّقُ وتُرَدُّ إلى بيت أبيها ، وأراد : ألَا أدُلّك على أفضل أهل الصدقة ؟ فحذف المضاف .

(هس) ومنه حديث الزبير فى وصِيَّته بدَار وَقَفها « وللمَرْدُودة من بنَاته أن تَسْكُنها » لأن المُطَلّقة لا مَسْكَن لها على زَوجها .

(س ه) وفيه « رُدُّوا السائِل ولو بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ » أى أعْطُوه ولو ظِلْفا مُحْرقا ، ولم يُرِدْ رَدَّ الحِرْمان والمَنْع ، كقولك سَلَّم فرَدَّ عليه : أى أجَابه .

* وفى حــديث آخر « لا تَرُدّوا السَّائل ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ » أى لا تَرُدُّوه رَدَّ حِرْمان بلا شىء ، ولوْ أنه ظِلْف .

(س) وفى حــديث أبى إدريس الخوْلانى « قال لمعاوية : إن كان دَاوَى مَرْضَاها ، ورَدَّ أُولاها على أُخْراها » أى إذا تَقدَّمَت أوائلُها وتَباعَدَت عن الأواخِر لم يَدَعْها تتَفرّق ، ولـكنْ يَحْبس المُتقدّمة حتى تَصِلَ إليها المتأخِّرةُ .

(س) وفى حــديث القيامة والحَوْض « فيقال إنهم لم يَزالُوا مُرْتَدِّين على أعقابهم » أى مُتَخلِّفين عن بعض الواجبات ، ولم يُرِدْ رِدَّة الـكُفرِ ، ولهذا قيَّده بأعْقابِهم ، لأنه لم يَرْتَدَّ أحدٌ من الصحابة بعده ، وإنما ارْتدَّ قوم من جُفَاة الأعراب .

* وفى حديث الفِتن « ويـكون عنــد ذَلِكم القِتالِ رَدَّة شديدة » هو بالفتح : أى عَطْفة قوية .

(ه س) وفى حديث ابن عبدالعزيز « لارِدِّ يدَى فى الصَّدقة » رِدّ يدَى بالـكسر والتشديد والقَصْر : مَصْدرٌ مِنْ رَدَّ يرُدّ ، كالقِتِّيتَى[1] والخِصِّيصَى ، المعْنى أن الصَّدقَة لا تُؤخذ فى السَّنَة مرّتين ، كقوله عليه الصلاة والسلام « لا ثِنَىَ فى الصَّدَقة » .

﴿ ردع ﴾ فى حديث الإسراء « فَمررْنا بقوم رُدْع » الرُّدْعُ : جمعُ أرْدَع ، وهو من الغَنم الذى صدرُه أسودُ وباقيه أبيضُ . يقال تَيسٌ أردعُ وشاةٌ ردْعاء .

(ه) وفى حديث عمر « إنَّ رَجُلا قال له : رَمَيتُ ظبياً فأصَبْتُ خُشَشاءه ، فركبَ رَدْعه فمَات » الرَّدْع : العُنق : أى سَقط على رَأسه فاندقَّت عُنُقه . وقيـل رَكِبَ رَدْعه : أى خرَّ صَريعاً لوجْهه ، فـكلما همَّ بالنُّهوض رَكب مَقاديمَه . قال الزَّمخشرى : الرَّدْع هاهنا اسمٌ للدَّم على سبيل التَّشْبيه بالزَّعْفرانِ ، ومعنى رُكُوبه دَمَه أنه جُرِح فسالَ دمُه فسقَط فوقه مُتَشَحِّطاً فيه . قال : ومن

(١) القتيتى : النميمة .

جَعَل الرَّدْع العُنُقَ فالتَّقدير ركبَ ذاتَ ردْعه : أى عُنُقه ، فحذَف المُضَاف[1] ، أو سَمَّى العُنق رَدْعا على سبيل الاتّساع[2] .

* وفى حديث ابن عباس « لم يُنْهَ عن شىء من الأرْدية إلَّا عَن المُزَعْفَرة التى ترْدَع على الجِلْد » أى تَنْفُضُ صِبْغَها عليه . وثَوْب رَدِيعٌ : مَصْبوغٌ بالزَّعفرَان .

(س) ومنه حديث عائشة « كُفِّن أبو بكْر فى ثلاثةِ أثوابٍ أحدُها به رَدْع من زعْفَران » أى لَطْخ لَم يعُمَّه كُلَّه .

(ه) وفى حديث حذيفة « ورَدَع لها رَدْعةً » أى وَجَم لها حتى تَغَيَّر لونُه إلى الصُّفْرة .

﴿ ردغ ﴾ (س) فيه « من قال فى مُؤمن ماليس فيه حَبَسه الله فى رَدْغة الخَبال » جاء تفسيرها فى الحديث « أنها عُصَارة أهل النار » والرَّدَغَة بسكون الدال وفتحها : طينٌ وَوَحل كثير ، وتُجْمَع على رَدَغ ورِدَاغ .

(س) ومنه حديث حَسَّان بن عَطيَّة « مَنْ قَفَا مؤمنا بمَا لَيْس فيه وَقَفه الله فى رَدْغة الخَبال » .

(س) ومنه الحديث « مَن شَرب الخمر سَقاه الله من رَدْغة الخبَال » والحديث الآخر « خَطبَنا فى يَوْمٍ ذِى رَدَغٍ » .

(س) والحديث الآخر « مَنَعتْنا هذه الرِّدَاغ عن الجُمعة » ويُروى بالزاى بدَل الدَّال ، وهى بمعْناه .

* والحديث الآخر « إذا كُنتم فى الرِّدَاغ أو الثَّلج وحَضَرت الصَّلاة فأوْمئوا إيمَاء » .

(س) وفى حديث الشَّعْبى « دخلت على مُصْعَب بن الزبير فَدنوت منه حتى وَقَعت يَدِى على مَرَادِغه » هى مابين العُنق إلى التَّرْقُوة . وقيل لَحم الصَّدر ، الواحِدة مَرْدَغة .

﴿ ردف ﴾ (ه) فى حديث وائل بن حُجر « أنَّ معاوية سأله أن يُرْدِفه وقد صَحِبه فى

(١) انظر الفائق ١/٣٤٥ ، ٣٤٦

(٢) زاد فى الدر النثير : قال الفارسى قال أبو عبيد : وفيه معنى آخر أنه ركب ردعه : أى لم يردعه شىء فيمنعه عن وجهه ، ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه . والردع : المنع . اهـ وانظر اللسان (ردع) .

طَرِيق ، فقال : لَسْتَ من أرْداف الْمُلوك » هم الذين يَخْلُفونهم فى القِيام بأمْر المَمْلَكة بمنزلة الوُزَراء فى الإسلام ، واحِدهم رِدْف ، والاسم الرِّدافة كالوِزارة .

* وفى حديث بَدْر « فأمدّهم الله بألف من الملائكة مُرْدِفين » أى مُتتابِعين يَرْدِف بعضهم بعضا .

* وفى حديث أبى هريرة « على أكْتافِها أمْثال النَّواجِذ شَحْماً تَدْعُونه أنتم الرَّوادِف » هى طرائِق الشَّحْم ، واحدتها رادِفة .

{ ردم } * فيه « فُتِحَ اليومَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هذه ، وعَقَد بيده تسعين » ردَمْتُ الثُّلْمة رَدْما إذا سَدَدْتها ، والاسم والمصدرُ سَواء : الرَّدْم . وعقْد التسعين من مُواضَعات الحُسَّاب ، وهو أن تَجْعل رأسَ الأصْبع السَّبَّابة فى أصل الإبْهام وتَضُمّها حتى لا يَبين بينهما إلّا خَلَل يسير .

{ رده } (هـ) فى حديث علىّ « أنه ذَكَر ذا الثُّدَيَّة فقال : شَيطان الرَّدْهَة يَحْتدِرُه رَجُل من بَجِيلة » الرَّدْهة : النُّقْرة فى الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء . وقيل الرَّدْهة : قُلَّة الرابية .

* وفى حديثه أيضا « وأمّا شيطان الرَّدْهة فقد كُفِيتُه بصَيْحة سَمِعْتُ لها وَجِيبَ قَلْبِه » قيل أراد به معاوية لَمَّا انْهزَم أهلُ الشام يَوم صِفِّين ، وأخْلَد إلى الُمحاكَمة .

{ ردا } فيه « أنه قال فى بَعِير تَرَدَّى فى بئرٍ : ذَكِّه من حيث قَدَرْتَ » تَرَدَّى : أى سَقَط . يقال رَدَى وتَرَدَّى لُغتان ، كأنه تَفَعَّل ، من الرَّدَى : الهلاك : أى اذْبَحْه فى أىّ موضع أمْكن من بدَنِه إذا لم تتَمكَّن من نَحْره .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « مَن نَصر قَومَه على غير الحق فهو كالبعير الذى رَدَى فهو يُنْزَع بذَنَبه » أراد أنه وَقَع فى الإثم وهَلَك ، كالبعير إذا تَردَّى فى البئر . وأرِيد أن يُنْزَع بذَنَبه فلا يُقْدَر على خَلاصه .

* وفى حديثه الآخر « إنّ الرجُل لَيَتَكَلَّم بالكلمة من سَخَط الله تُرْدِيه بُعْدَ مابين السماء والأرض » أى تُوقِعهُ فى مَهْلَكة .

* وفى حديث عائشة :

* بجَأْواء تَرْدِى حافتَيْهِ المَقانبُ *

أى تَعْدُو . يقال رَدَى الفَرسُ يَرْدِى رَدْياً ، إذا أسرع بين العَدْوِ والمشىِ الشديد .

* وفى حديث ابن الأكوع « فرَدَيْتُهم بالحِجارة » أى رَمَيْتُهم بها . يقال رَدَى يَرْدِى رَدْياً إذا رَمَى . والمِرْدَى والمِرْداة: الحجَر ، وأكثر مايقال فى الحجر الثقيل .

(س) ومنه حديث أحُد « قال أبو سفيان : مَن رَداه؟ » أى مَن رَماه .

(ه) وفى حديث علىّ « مَن أراد البَقاء ولا بَقاء فلْيُخَفِّف الرِّداء . قيل : وما خِفَّة الرِّداء؟ قال : قِلَّة الدَّيْن » سُمّى رداء لقولهم : دَيْنُك فى ذِمَّتى ، وفى عُنُقى ، ولازِم فى رَقَبتى ، وهو موضع الرِّداء ، وهو الثَّوب ، أو البُرْد الذى يَضَعُه الإنسان على عاتِقَيْه وبين كَتِفَيْه فوق ثيابه [1] ، وقد كَثُر فى الحديث . وسُمّى السَّيف رِداء ؛ لأنَّ من تقلَّده فكأنه قد تَردَّى به .

* ومنه حديث قُسّ « تَرَدَّوْا بالصَّماصِم » أى صَيَّروا السيوف بمنزلة الأرْدِية .

* ومنه الحديث « نِعْم الرِّداء القَوْسُ » لأنها تُحْمَل فى موضع الرِّداء من العاتِق .

﴿ باب الراء مع الذال ﴾

﴿ رذذ ﴾ (س) فيه « ما أصاب أصحابَ محمدٍ يوم بَدْر إلّا رَذاذٌ لَبَّدَ لهم الأرض » الرَّذاذ : أقَلُّ ما يكون من المَطر ، وقيل هو كالغُبار .

﴿ رذل ﴾ * فيه « وأعوذ بك أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَل العُمُر » أى آخِره فى حال الكِبَر والعَجْز والخَرَف . والأرْذَل مِن كل شىء: الرَّدىءُ منه .

﴿ رذم ﴾ * فى حديث عبد الملك بن عمير « فى قُدُورٍ رَذِمَة » أى مُتَصَبِّبَة من الامْتِلاء . والرَّذْم : القَطْر والسَّيَلان . وجَفْنَةٌ رَذُوم ، وجِفَانٌ رُذُم ، كأنَّها تَسِيل دَسَماً لامْتِلائها .

* ومنه حديث عطاء فى الكيل « لا دَقَّ ولا رَذْم ولا زَلْزَلة » هو أن يَمْلأ المِكْيال حتى يُجاوِزَ رأسَه .

---

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى : ويجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر؛ لأن الرداء يقع عليه ، فمعناه: فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين .

﴿ رذا ﴾ (س) فى حديث الصَّدَقَة « ولا يُعْطِى الرَّذِيَّة ولا الشَّرَطَ اللَّئيمة » أى الهَزِيلة . ناقةٌ رَذِيَّةٌ ، ونُوق رَذَايَا . والرَّذِىّ : الضَّعِيف من كل شىء .

(هـ) ومنه حديث يونس عليه السلام « فقَاءه الحُوت رَذِيًّا » أى ضَعِيفاً .

(س) ومنه حديث ابن الأكوع « وأرْذَوْا فَرَسَيْن فأخذتهما » أى تركُوهما لِضَعْفِهما هُزَالِهما . ورُوى بالدَّال المُهملة من الرَّدَى : الهلاك : أى أتْعَبُوهما حتى أسْقَطُوهما وخَلَّفُوهما . المشهور بالذال المُعجمة .

﴿ باب الراء مع الزاى ﴾

﴿ رزأ ﴾ (س) فى حديث سُراقة بن جُعْشُم « فلم يَرْزَآنِى شيئاً » أى لم يأخُذا مِنّى شيئاً . يقال رَزَأْته أرْزَؤُه . وأصله النَّقْص .

(س) ومنه حديث عِمْران والمرأة صاحبة المَزَادَتين « أتَعْلَمِين أنَّا ما رَزَأْنا مِن مائك شيئاً » أى ما نَقَصْنا منه شيئاً ولا أخَذْنا .

* ومنه حديث ابن العاص « وأجِدُ نَجْوِى أكثر من رُزْئى » النَّجْوُ : الحدث : أى أجِدُه أكثر ممَّا آخُذ من الطعام

(س) وفى حديث الشَّعْبىّ أنه قال لَبَنِى العَنْبر : « إنَّمــا نُهينا عن الشِّعْر إذا أُبِّنَت فيه النساء ، وتُرُوزِئَتْ فيــه الأموال » أى استُجْلِبَت به الأموال واسْتُنْقِصَت من أربابها وأنْفِقَت فيه .

(س) وفيه « لولا أن الله تعالى لا يُحب ضَلالة العَمَلِ ما رَزَيْناك عِقَالاً » جاء فى بعض الروايات هكذا غير مهموز ، والأصل الهمز ، وهو من التخفيف الشَّاذّ . وضَلالة العمل : بُطْلانه وذَهاب نَفْعه .

* وفى حديث المرأة التى جاءت تسأل عن ابنها « إن أُرْزَأْ ابنِى فلم أُرْزَأْ حيَاىَ » أى إنْ أُصِبْت به وفَقَدْتُه فلم أُصَب بحيَاى . والرُّزْء : المصيبة بفقــد الأعِزَّة . وهو من الانْتِقاص أيضا .

* ومنه حديث ابن ذى يَزَن « فنحنُ وفد التَّهْنِئة لا وفد المَرْزَأَةِ » أى المُصِيبة .

﴿ رزب ﴾ * فى حديث أبى جهل « فإذا رجُلٌ أسْودُ يَضْرِبه بِمِرْزَبةٍ فيَغيب فى الأرض » المِرْزَبة بالتخفيف : المِطْرَقة الكبيرة التى تكون للحدّاد .

* ومنه حديث المَلَك « وبِيَدِه مِرْزَبَة » ويقال لها : الإرْزَبَّة ، بالهمز والتشديد .

﴿ رزز ﴾ (ه) فى حديث علىّ « مَنْ وَجَدَ فى بطنه رِزًّا فلْيَنْصَرِفْ ولْيَتَوضَّأْ » الرِّزّ فى الأصْل : الصَّوت الخَفِىّ ، ويُريد به القَرْقَرَة . وقيل هو غَمْز الحدَث وحَرَكته للخرُوج . وأمره بالوُضوء لئلا يُدَافع أحَدَ الأخْبَثين ، وإلا فلَيْس بواجب إنْ لم يَخْرُج الحدثُ . وهذا الحديث هكذا جاء فى كُتب الغريب عن علىّ نفْسه . وأخرجه الطبرانى عن ابن عُمَر عن النبى صلى الله عليه وسلم .

* وفى حديث أبى الأسْود « إنْ سُئل ارْتَزَّ » أى ثبت وبَقِى مَكانَه وخَجِل ولم ينْبَسط ، وهو افْتَعل ، من رَزَّ إذا ثبت . يقال ارْتَزَّ البَخيل عند المسْألة إذا بَخِل . ويُروى أرَزَ بالتخفيف : أى تَقَبَّض . وقد تقدم فى الهمز .

﴿ رزغ ﴾ (ه) فى حديث عبد الرحمن بن سَمُرة « قيل له : أمَا جَمَّعْتَ ؟ فقال مَنَعنا هذا الرَّزَغ » هو المَاء والوَحل . وقد أرْزَغَت السماء فهى مُرْزِغة .

* ومنه الحديث الآخر « خَطَبَنَا فى يومٍ ذِى رَزَغ » ويروى الحديثان بالدَّال وقد تقدما .

* ومنه حديث خُفَاف بن نُدْبة « إن لم تُرْزِغ الأمْطارُ غَيْثاً » .

﴿ رزق ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرَّزَّاق » وهو الذى خَلَق الأرْزَاق وأعْطَى الخلائق أرْزَاقها وأوْصَلها إليهم . وفعَّال من أبْنِية المُبالغة . والأرْزَاق نوعان : ظاهرة للأبْدان كالأقْوات ، وباطِنَة للقُلوب والنُّفوس كالمعارف والعُلُوم .

(س) * وفى حديث الجَوْنيَّة التى أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يتزوّجها « قال : اكْسُها رَازِقِيَّيْن » وفى رواية « رَازِقِيَّتَيْن » الرَّازِقيَّة : ثياب كتَّانٍ بيضٌ . والرَّازِقىُّ : الضَّعيف من كل شىء .

﴿ رزم ﴾ (هـ) فيه « إنّ ناقتَه تَلحْلَحت وأرْزَمت » أى صَوَّتت . والإرْزام : الصوت لا يُفْتَح به الفَمُ .

(هـ) وفى حديث سليمان بن يَسار « وكانَ فيهم رجُل على ناقة له رَازِمٍ » هى التى لا تَتَحرَّك من الهزال . وناقَة رَازِمٌ ، أى ذَاتُ رُزَام ، كامْرأةٍ حائِض . وقد رَزَمت رُزَاماً .

* ومنه حديث خُزيمة فى رواية الطبرانى « تَرَكَت المُخَّ رُزَاماً » إنْ صَحَّت الرواية فيكون على حذف مضاف تقديره : تَرَكَتْ ذَوَات المُخّ رُزَاماً ، ويكون رزاما جَمْع رَازم .

(هـ) وفى حديث عمر « إذا أكلْتم فَرازِمُوا » المُرَازمَة : المُلازَمة والمُخالَطة » أراد اخْلِطُوا الأكْل بالشُّكْرِ وقولوا بين اللُّقَم : الحمد لله . وقيل أراد اخْلِطُوا أكْلَكُم ، فكلُوا لَيِّناً مع خَشِن ، وسائِغا مع جَشِب . وقيل المُرَازَمَة فى الأكْل : المُعَاقَبة ، وهو أن يأكُل يوماً لحْما ، ويوما لَبناً ، ويوما تمراً ، ويوما خُبزاً قَفَارا . يقال للإبل إذا رَعَت يوماً خُلَّة ويوما حَمْضاً : قد رَازَمت .

[هـ] ومنه حديثه الآخر « أنه أمَرَ بِغَرائرَ جُعل فيهنَّ رِزَمٌ من دَقِيق » جَمْع رِزْمَة وهى مثل ثُلُث الغِرَارة أو رُبعِها .

﴿ رزن ﴾ * فى شعر حسان يمدح عائشة رضى الله عنها :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحوم الغَوافِلِ

يقال امرأة رَزَان بالفتح ، ورَزِينة : إذا كانت ذَاتَ ثبَات وَوَقار وسُكُون . والرَّزانة فى الأصل : الثِّقَل .

﴿ باب الراء مع السين ﴾

﴿ رسب ﴾ (س) فيه « كان لرَسول الله صلى الله عليه وسلم سَيْف يقال له الرَّسُوب » أى يَمضِى فى الضَّرِيبة ويَغِيب فيها . وهو فَعُول مِن رسَبَ يَرْسُب إذا ذَهَب إلى أسْفَلَ ، وإذا ثَبَتَ .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « كان له سَيْف سَمَّاه مِرْسَباً » وفيه يقول :

* ضَرَبْتُ بالمِرْسَب رأسَ البِطْرِيق *

كأنّه آلة للرُّسُوب .

(س) وفى حديث الحسن يَصف أهل النّار « إذا طَفَتْ بهم النار أرْسَبَتْهم الأغْلال » أى إذا رَفعتهم وأظْهَرتْهم حَطَّتْهم الأغْلال بثِقَلها إلى أسْفَلها .

﴿ رسح ﴾ (س) فى حديث الملاعنة « إنْ جاءت به أرْسَحَ فهو لفلانٍ » الأرْسح : الذى لا عَجُزَ له ، أو هِيَ صَغِيرةٌ لاصِقَة بالظَّهْر .

(س) ومنه الحديث « لا تَسْتَرْضِعُوا أولادكم الرُّسْحَ ولا العُمْش ، فإن اللَّبَن يُورِث الرَّسَحَ والعَمَشَ » جَمع رَسْحاء وعَمْشاء .

﴿ رسس ﴾ (هـ) فى حديث ابن الأكوع « إن المُشركين رَاسُّونا الصُّلح وابْتَدَأُونا[1] فى ذلك » يقال رسَسْت بينهم أرُسُّ رَسًّا : أى أصْلحت . وقيل معناه فاتَحُونا ، من قولهم بلَغَنى رَسٌّ من خبَر : أى أوّله . ويُروى وَاسَوْنا بالواو : أى اتَّفقُوا معنا عليه . والواو فيه بدل من همزة الأسْوة .

[هـ] ومنه حديث النخعى « إنى لأسمع الحديث أرُسُّه فى نفسى وأُحَدِّث به الخادِم » أرُسُّه فى نَفْسى : أى أُثْبِتُه . وقيل أراد : أبْتَدِئ بذِكره ودَرْسِه فى نفسى ، وأُحَدّث به خادمى أسْتَذْكِرُه بذلك .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « أنه قال للنُّعْمان بن زُرْعة : أمِن أهل الرَّسّ والرَّهْمَسة أنت ؟ » أهلُ الرَّسّ : هُم الذين يَبْتدِئُون الكَذِب ويُوقِعون فى أفْواه الناس . وقال الزمخشرى : هو من رَسّ بين القوم إذا أفْسَد ، فيكون قد جَعَله من الأضْداد[2] .

* وفى حديث بعضهم « إنّ أصحابَ الرسّ قومٌ رسُّوا نبيَّهم » أى رسُّوه فى بئر حتى مات .

﴿ رسع ﴾ [هـ] فى حديث ابن عمرو[3] بن العاص « بَكَى حتى رَسَعَت عينُه » أى تغيَّرت وفسَدت والتصَقَت أجفانُها . وتُفْتح سِينُها وتُكْسر وتُشدد أيضا . ويُروى بالصاد . وسيُذْكر .

---

(١) فى الأصل : أى ابتدأونا ، وما أثبتناه من ا والهروى واللسان . (٢) انظر الفائق ١ / ٤٨٠ .

(٣) هو عبد الله كما فى اللسان .

﴿ رسف ﴾ (س) فى حديث الحديبية « فجاء أبو جَنْدل يرسُفُ فى قُيوده » الرَّسْفُ والرَّسيفُ : مَشىُ المُقيَّد إذا جاء يتحاملُ بِرِجْله مع القَيد .

﴿ رسل ﴾ (هـ) فيه « إنّ الناسَ دخلوا عليه بعد موته أرْسالاً يُصَلُّون عليه » أى أفواجا وفِرَقا متقطّعة ، يتبع بعضهم بعضا ، واحدُهم رَسَلٌ بفتح الراء والسين .

* ومنه الحديث « إنّى فَرَطٌ لكم على الحوْضِ ، وإنه سَيُؤتى بكم رَسَلا رَسَلا فتُرْهَقون عنّى » أى فِرَقا . والرَّسَل : ما كان من الإبلِ والغَنم من عشر إلى خمس وعشرين . وقد تكرر ذكْرُ الأرسال فى الحديث .

[هـ] ومنه حديث طَهْفة « ووَقير كثير الرَّسَل قليل الرِّسْل » يريد أنّ الذى يُرْسَل من المَواشِى إلى الرعْى كثير العَدد ، لكنه قليل الرِّسْل ، وهو اللَّبن ، فهو فعَل بمعنى مُفْعَل : أى أرْسَلها فهى مُرْسَلة . قال الخطّابى : هكذا فسَّره ابن قُتَيبة . وقد فَسَّره العُذْرىّ وقال : كثيرُ الرَّسَل : أى شديد التَّفرُّق فى طَلَب المَرْعى ، وهو أشْبَه ، لأنه قال فى أوّل الحديث : ماتَ الوَدِىُّ وهَلَك الهدِىُّ ، يعنى الإبلَ ، فإذا هَلَكَت الإبلُ مع صَبْرها وبَقائها على الجَدْب كيف تسلمُ الغنمُ وتَنْمِى حتى يكثر عددُها ؟ وإنما الوجْهُ ما قاله العُذْرِى ، فإن الغنم تَتَفرّق وتَنْتشِر فى طلب المَرْعَى لِقلَّتِه .

(هـ) وفى حديث الزكاة « إلاّ مَن أعْطى فى نَجْدَتِها ورِسْلِها » النَّجْدة : الشدّة . والرِّسْل بالكسر : الْهِينَة والتأنّى . قال الجوهرى : يقال افْعل كذا وكذا على رِسْلك بالكسر : أى اتَّئد فيه ، كما يقال على هِينَتِك . قال : ومنه الحديث « إلا مَن أعْطَى فى نَجْدتها ورِسْلِها » أى الشِدة والرخاء . يقول يُعْطِى وهى سِمانٌ حِسانٌ يشتدُّ عليه إخراجُها فتلك نَجْدَتُها . ويُعْطِى فى رِسْلِها وهى مَهازيلُ مُقاربة . وقال الأزهرى : معناه إلا مَن أعطى فى إبله مايَشُقُّ عليه عَطاؤه ، فيكون نجْدة عليه ، أى شدّة ، ويعطى مايَهُون عليه إعطاؤه منها مُسْتَهيناً به على رِسْلِه . وقال الأزهرى : قال بعضهم[1] : فى رِسْلِها أى بطِيب نَفْس منه . وقيل ليس للهُزال فيه معنى ؛ لأنه ذكر الرِّسْل بعد النَّجْدة ، على جهة التَّفخيم

(١) هو ابن الأعرابى ؛ كما صرح به الهروى واللسان .

[للإبل][1] فجرى مجرَى قولهم : إلا مَن أعْطَى فى سِمَنِها وحُسْنِها ووُفورِ لَبَنها ، وهذا كله يَرجِعُ إلى معنى واحد ، فلا معنى للهُزال ؛ لأن مَن بَذَل حقَّ الله من المَضْنون به كان إلى إخراجه مما يَهُون عليه أسْهَل ، فليس لِذكر الهُزال بعد السِمَن معنى .

قلت : والأحسن ــ والله أعلم ــ أن يكون المراد بالنَّجْدة : الشدّة والجَدْب ، وبالرِّسْل : الرَّخاء والخِصْب ؛ لأن الرِسْل اللَّبَن ، وإنما يَكْثُرُ فى حال الرَّخاء والخِصْب ، فيكونُ المعنى أنه يُخْرِج حقَّ الله فى حال الضِّيق والسَّعَة ، والجَدْب والخِصْب ؛ لأنه إذا أخْرج حقَّها فى سَنَة الضِّيق والجَدْب كان ذلك شاقًّا عليه ، فإنه إجْحاف به ، وإذا أخْرَجها فى حال الرَّخاء كان ذلك سَهْلا عليه ؛ ولذلك قيل فى الحديث : يارسول الله وما نَجْدَتُها ورِسْلُها ؟ قال : عُسْرها ويُسْرها ، فَسَمَّى النَّجدة عُسْرا والرِّسْل يُسْراً ؛ لأن الجَدْب عُسْر والخِصْبَ يُسْر ، فهذا الرَّجُل يُعْطِى حَقَّها فى حال الجَدْب والضِّيق وهو المُراد بالنَّجدة ، وفى حال الخِصْب والسَّعة ، وهو المرادُ بالرِسْل . والله أعلم .

(ﻫ) وفى حديث الخدرى « رأيت فى عامٍ كَثُر فيه الرِّسْلُ البياضَ أكثر من السَّواد ، ثم رأيتُ بعدَ ذلك فى عامٍ كَثُر فيه التَّمرُ ؛ السَّوادَ أكثرَ من البَياضِ » أرادَ بالرسل اللَّبَن ، وهو البَياضُ إذا كَثُر قلّ التَّمر ، وهو السَّواد .

* وفى حديث صفية « فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « على رِسْلِكما » أى اثْبُتا ولا تعجَلا . يقال لمن يَتَأنَّى و يَعمل الشيء على هِينَته . وقد تكررت فى الحديث .

(ﻫ س) وفيه « كان فى كلامه تَرْسِيل » أى تَرْتيل . يقال تَرَسَّل الرجُل فى كلامه ومَشْيه إذا لم يَعْجل ، وهو والتَّرتيلُ سواء .

(س) ومنه حديث عمر « إذا أذَّنْت فتَرَسَّل » أى تَأنَّ ولا تَعْجَل .

(س) وفيه « أيُّما مُسْلم اسْتَرسل إلى مُسْلم فَغَبَنه فهو كذا » الاسْتِرْسال : الاسْتِئناسُ والطُّمَأنينةُ إلى الإنسانِ والثِّقة به فيما يُحَدِّثه به ، وأصلُه السكونُ والثَّبات .

* ومنه الحديث « غَبْن المُسْتَرسِل رِباً » .

---

(١) الزيادة من ا واللسان والهروى .

(ه) وفى حديث أبى هريرة « أن رَجُلا من الأنْصار تزوَّج امرَأةً مُرَاسِلا » أى ثَيِّبًا . كذا قال الهروى .

وفى قصيد كعب بن زهير :

أمْسَتْ سُعادُ بأرْضٍ لا يُبلِّغها إلا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَراسِيلُ

المَرَاسيلُ : جَمْع مِرْسالٍ ، وهى السَّرِيعة السَّير

﴿رسم﴾ (ه) فيه « لَمَّا بَلَغ كُرَاعَ الغَمِيم إذا النَّاس يرسُمُون نحوه » أى يَذْهَبُون اليه سِرَاعاً . والرَّسِيمُ : ضَرْبٌ من السَّير سَرِيعٌ يؤثِّر فى الأرض .

(س) وفى حـديث زَمْزَم « فَرُسِّمَت بالقَبَاطىّ والمطَارِف حتى نَزَحُوها » أى حَشُوها حَشْواً بالِغاً ، كأنَّه مأخُوذٌ من الثيـاب المُرَسَّمَة ، وهى المُخَطَّطَة خُطوطـا خَفيّـة . ورَسَم فى الأرض : غاب .

﴿رسن﴾ (ه) فى حديث عثمان « وأجْرَرْتُ المرسونَ رَسَنَه » المَرْسُون : الذى جُعل عليه الرَّسَن ؛ وهو الحَبْل الذى يُقادُ به البَعيرُ وغيرُه . يقال رَسَنْت الدَّابَّـة وأرْسَنْتُها . وأجرَرْتُه أى جَعلْته يَجُرُّه ، وخلَّيتُه يرعى كيف شاء . والمعْنَى أنه أخْبَر عن مُسَامَحته وسَجَاحَة أخْلاقه ، وتركِه التَّضْييقَ على أصْحَابه .

* وفى حديث عائشة « قالت ليزيدَ بن الأصَمّ ابن أختِ مَيمونة وهى تُعاتبُه : ذهَبَت والله مَيْمُونة ورُمِى بِرَسنكَ على غَارِبكَ » أى خُلِّى سبيلُك ، فليس لك أحدٌ يمنعكَ مما تريده .

﴿ باب الراء مع الشين ﴾

﴿رشح﴾ * فى حديث القيامة « حتى يبلغ الرشْحُ آذانَهم » الرشْح : العَرَق لأنه يَخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء لُتخلخِل الأجزاء .

(ه) وفى حديث ظبيان « يأكُلون حَصِيدَها ويُرَشّحُون خَضِيدَها » الخضيد : المَقْطُوعُ من شجَر الثَّمر . وتَرْشيحُهم له : قيامُهم عليه وإصْلاحُهم له إلى أن تَعُود ثمرتُه تطلع ، كما يُفعل بشجر الأعْناب والنخِيل .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « أنه رَشَّح ولَده لِوِلاية العَهْد » أى أهَّلَه لها . والترشيحُ : التَّربية والتهيئةُ للشىء .

{رشد} * فى أسماء الله تعالى « الرشيدُ » هو الذى أرْشَد الخَلْق إلى مَصالِحِهم : أى هداهم ودَلَّهم عليها ، فَعِيل بمعنى مُفْعِل . وقيل هو الذى تَنْساق تَدْبيراتُه إلى غاياتها على سَنَن السَّداد ، من غير إشارةِ مُشِير ولا تَسْديد مُسَدِّد .

* وفيه « عليكم بسُنَّتى وسُنَّة الخُلَفاءِ الراشدين من بعدى » الراشِدُ : اسم فاعلٍ ، من رَشَد يرشُد رُشْداً ، ورَشِد يَرْشَد رَشَداً ، وأرْشَدْته أنا . والرُّشْد : خلافُ الغَىِّ . ويريدُ بالراشدين أبا بكر وعُمر وعثمان وعَلِيّا رضى الله عنهم ، وإن كان عامًّا فى كل من سار سيرتَهم من الأئمة .

* ومنه الحديث « وإرْشاد الضالّ » أى هدايته الطريقَ وتَعْريفه . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « من ادَّعَى ولَداً لغير رِشْدة فلا يَرِث ولا يُورَث » يقال هذا ولَد رِشْدة إذا كان لِنِكاح صحيح ، كما يقال فى ضِدّه : ولَدُ زِنْية ، بالكسر فيهما . وقال الأزهرى فى فَصْل بَغَى : كلامُ العرب المعروف : فلان ابن زَنْية وابن رَشْدة ، وقد قيل زِنْية ورِشْدة ، والفتحُ أفصحُ اللُّغتين .

{رشش} * فيه « فلم يكونوا يَرُشُّون شيئاً من ذلك » أى يَنْضَحونه بالماء .

{رشق} * فى حديث حسان قال له النبى صلى الله عليه وسلم فى هِجائِه للمشركين : « لَهُو أشدُّ عليهم من رَشْقِ النَّبْل » الرَّشْقُ : مصدر رَشَقه يرشُقُه رَشْقا إذا رَماه بالسّهام .

(س) ومنه حديث سلَمة « فألْحَق رَجلا فأرْشُقُه بسَهْم » .

* ومنه الحديث « فرَشَقوهم رَشْقا » ، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر وهو الوجه ، من الرَّمْى . وإذا رَمى القومُ كلهم دفعة واحدة قالوا رَمَينا رِشْقا . والرشق أيضا أن يرمى الرامى بالسِّهام ، ويُجْمع على أرْشاق .

(س) ومنه حديث فَضالة « أنه كان يَخرج فيرْمِى الأرْشاق » .

(هـ) وفى حديث موسى عليه السلام « كأنى بِرَشْق القلم فى مَسامِعى حين جَرى على الألواح بكَتبه التوراة » الرَّشْق والرِّشْق : صَوْت القلم إذا كُتب به .

﴿ رشا ﴾ (س) فيه « لعن الله الراشِيَ والمُرتَشِيَ والرائِشَ » الرِّشْوة والرُّشْوة : الوُصلة إلى الحاجة بالمُصانعة . وأصله من الرِشاء الذى يُتَوصَّل به إلى الماء . فالراشى مَن يُعطِى الذى يُعِينه على الباطل . والمُرتَشِى الآخِذُ . والرائِش الذى يَسْعى بينهما يَسْتزيد لهذا و يَسْتنقص لهذا . فأمّا مايُعْطَى تَوصُّلا إلى أخْذِ حق أو دَفْع ظُلْم فغير داخل فيه . رُوِى أنّ ابن مسعود أُخِذ بأرض الحَبَشة فى شىء ، فأعْطَى دينارين حتى خُلِّى سبيله ، ورُوِى عن جماعة من أئمة التابعين قالوا : لا بأس أن يُصانِع الرجل عن نفسه ومالِه إذا خاف الظلم .

﴿ باب الراء مع الصاد ﴾

﴿ رصح ﴾ (هـ) فى حديث اللعان « إن جاءت به أُرَيْصِحَ » هو تصغير الأرْصَح ، وهو الناتِئُ الألْيَتَين ، ويجوز بالسين ، هكذا قال الهروى . والمعروف فى اللغة أن الأرسَح والأرصَح هو الخفيف لَحَم الألْيَتَين ، وربما كانت الصاد بَدَلاً من السين . وقد تقدم ذكر الأرسح .

﴿ رصد ﴾ * فى حديث أبى ذر « قال له عليه الصلاة والسلام : ما أحِبُّ عندى مثلُ أحُدٍ ذَهَبا فأُنْفِقه فى سَبِيل الله وتُمْسِى ثالثةٌ وعندى منه دينار ، إلا دينارا أُرْصِده لِدَيْن » أى أُعِدُّه . يقال رصَدتُه إذا قَعدْت له على طريقه تَترَقَّبه ، وأرْصَدْت له العقوبة إذا أعْدَدْتَها له . وحقيقته جَعلْتَها على طريقه كالمُترَقِّبة له .

* ومنه الحديث « فأرْصَد اللهُ على مَدْرَجَتِه مَلَكا » أى وَكّله بِحفْظ المَدْرَجة ، وهى الطريق ، وجعله رَصَدا : أى حافظا مُعَدًّا .

(هـ) ومنه حديث الحسن بن على ، وذكر أباه فقال « ما خَلَّف من دُنياكم إلاَّ ثلاثمائة درهم كان أرْصَدها لِشرَاء خادِم » .

(هـ) وفى حديث ابن سِيرين « كانوا لا يُرصِدُون الثمار فى الدَّين ، وينبغى أن يُرْصِدوا العَين فى الدَّين » أى إذا كان على الرجُل دَيْن وعنده من العَين مثْله لم تجب عليه الزكاة ، فإن كان عليه

دَيْن وأخْرَجَت أرضُه ثمرا فإنه يجب فيه العُشْر ، ولم يَسْقُط عنه فى مقابلة الدَّين لاختلاف حُكْمِهما ، وفيه بين الفقهاء خلاف .

﴿ رصص ﴾ (ه) فيه « تَراصُّوا فى الصفُوف » أى تَلاصَقُوا حتى لا تكون بينكم فُرَجٌ . وأصلُه تَراصَصوا ، من رصَّ البناء يَرُصُّه رَصًّا إذا أَلْصَق بعضه ببعض ، فأدغِم .

(ه) ومنه الحديث « لَصُبَّ عليكم العذابُ صَبًّا ثم لَرُصَّ رَصًّا » .

(ه) ومنه حديث ابن صياد « فرَصَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى ضَمَّ بعضَه إلى بَعْض . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ رصع ﴾ * فى حديث الملاعنة « إن جاءت به أُرَيْصِعَ » هو تصغيرُ الأرْصَع ، وهو بمعنى الأرْسح . وقد تقدَّم . قال الجوهرى : الأرْصع لغة فى الأرْسَح ، والأنثى رَصْعاء .

(س) وفى حديث ابن عمرو « أنَّه بكى حتى رَصَعَت عينُه » أى فسدَت . وهو بالسين أشهرُ . وقد تقدم .

(س) وفى حديث قُسّ « رَصيع أيْهُقَانٍ » التَّرصيع : التَّركيبُ والتَّزيين . وسَيفٌ مُرصَّع أى مُحَلًّى بالرَّصائع ، وهى حَلَق من الْحِلَى ، واحِدتُها رَصِيعةٌ . والأيْهُقَانُ : نبتٌ . يعنى أنَّ هذا المكان قد صار بِحُسْنِ هذا النَّبت كالشىء الْمُحَسَّن الْمُزَيَّن بالترْصيع . ويروى رضِيع أيهُقان بالضاد .

﴿ رصغ ﴾ (س) فيه « إنَّ كُمَّه كان إلى رُصْغه » هى لُغة فى الرُّسغ ، وهو مَفْصِل ما بين الكَفِّ والسَّاعِد .

﴿ رصف ﴾ * فيه « أنه مضَغَ وَتَراً فى رمضانَ ورَصَف به وتَرَ قَوسه » : أى شدَّه به وقوَّاه . والرَّصْف : الشَّدُّ والضَّم . ورَصَف السَّهْم إذا شدَّه بالرِّصاف ، وهو عَقَب يُلوَى على مَدْخل النَّصْل فيه .

(ه س) ومنه حديث الخوارج « ينظر فى رِصَافه ، ثم فى قُذَذِه فلا يَرَى شيئاً » وواحدُ الرِّصاف : رَصَفة بالتَّحريك . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث عمر « أُتِىَ فى المنام فقيل له تَصَدَّقْ بأرض كذا ، قال: ولم يكن لنا مالٌ أرْصفُ بِنَا مِنها ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تَصَدَّقْ واشترط » أى أرفقُ بِنَا وأوْفَقُ لنا . والرَّصافةُ : الرِفْقُ فى الأمور .

* وفى حديث ابن الصَّبغاء .

* بين القِرانِ السَّوءِ والتَّراصُفِ *

التَرَاصُف : تَنْضيد الحجارة وصَفٌّ بعضها إلى بعض .

(هـ) ومنه حديث المغيرة « لحديثٌ من عاقِلٍ[1] أحبُّ إلىَّ من الشُّهْد بِماء رَصَفَة » الرَّصفة بالتحريك واحدةُ الرَّصَف ، وهى الحجارةُ التى يُرْصفُ بعضها إلى بعض فى مَسِيل فيجتمع فيها ماء المطر .

(س) وفى حديث معاذ فى عذاب القَبْر « ضَرَبه بمِرْصَافة وسَط رأسه » أى مِطْرَقة ؛ لأنها يُرصفُ بها المضروب : أى يُضَمُّ[2] .

﴿باب الراء مع الضاد﴾

﴿رضب﴾ (هـ) فيه « فكأنّى أنظُر إلى رُضَاب بُزَاق رسول الله صلى الله عليه وسلم » قال الهروى : إنما أضَاف الرُّضَاب إلى البُزَاق ؛ لأن البُزَاق هو الرِّيق السَّائل ، والرُّضاب ما تحبَّب منه وانْتَشر ، يريد كأنّى أنظُر إلى ما تحبَّب وانْتَشر من بُزَاقه حين تَفَل فيه .

﴿رضخ﴾ (هـ) فى حديث عمر « وقد أمَرْنا لهم بِرَضْخٍ فاقْسِمْه بينهم » الرَّضْخُ : العَطِيَّة القَليلة .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « ويَرْضَخ له على تَرْك الدِّين رَضِيخَةً » هى فَعِيلة من الرَّضْخ : أى عَطِيةً .

(هـ) وفى حديث العَقَبة « قال لهم : كيف تُقَاتلون ؟ قالوا : إذا دَنَا القومُ كانت المُرَاضخَة »

---

(١) رواية الهروى : « لحديث من فى العاقل » .

(٢) فى الدر النثير : قال الفارسى : ويروى بمرضاخة ، بالحاء والخاء وهى حجر ضخم .

هى المُرَامَاة بالسهام[1] من الرَّضْخ : الشَّدْخ . والرَّضْخ أيضا : الدَّقُّ والكسر .

(س) ومنه حديث الجارية المقتولة على الأوضاح « فرَضَخ رأسَ اليهودى قاتِلِها بين حجَريْن » .

(هـ س) ومنه حديث بدر « شبَّهْتُها النَّوَاة تَنْزُو من تحت المَرَاضِخ » هى جَمْعُ مِرْضَخَة وهى حجر يُرْضَخ به النَّوى ، وكذلك المِرْضاخ .

(هـ) وفى حديث صُهَيب « أنه كان يَرْتَضِخُ لُكْنَة رُومِيَّةً ، وكان سَلمانُ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً فارسِيَّة » أى كان هذا يَنْزِع فى لفظه إلى الرُّوم ، وهذا إلى الفُرْس ، ولا يَستَمِرُّ لسانُهما على العَرَبِيَّة استِمْرَاراً .

﴿ رضرض ﴾ (س) فى صفَة الكَوثر « طينهُ المِسْك ورَضْراضهُ التُّوم » الرَّضْراضُ : الحَصَى الصِّغارُ . والتُّوم : الدُّرُّ .

(هـ) وفيه « أنّ رجُلا قال له : مررْتُ بِجَبُوب بدْرٍ فإذا برجُل أبيضَ رَضْراضٍ وإذا رَجُلٌ أسْوَدُ بيدِه مِرْزَبَة من حَديد يضْرِبه بها الضَّربة بعد الضَّرْبة ، فقال : ذاك أبو جهْل » الرَّضْراض : الكَثيرُ اللَّحْم .

﴿ رضض ﴾ * فى حديث الجارية المقتولة على الأوضاح « إنّ يهُوديا رَضَّ رأسَ جارية بين حَجَريْن » الرَّضُّ : الدَّق الجرِيشُ .

(س) ومنه الحديث « لَصُبَّ عليكم العذابُ صبًّا ، ثم لَرُضَّ رَضًّا » هكذا جاء فى رواية ، والصحيحُ بالصَّاد المهملة . وقد تقدّم .

﴿ رضع ﴾ [هـ] فيه « فإنَّما الرَّضَاعة من المَجاعة » الرَّضَاعة بالفتح والكسر : الاسمُ من الإرضاع ، فأما من اللؤم فالفتح لاغير . يعنى أن الإرْضَاع الذى يُحَرِّم النِّكاح إنما هو فى الصِّغر عند جُوع الطِّفل ، فأمَّا فى حال الكِبَر فلا . يُريد أنّ رِضَاع الكَبير لا يحرِّم .

(س) وفى حديث سُوَيد بن غَفَلة « فإذا فى عهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ لا يأخذ

---

(١) جاء فى الدر النثير : قال الفارسى : فيه نظر ، والأوجه أن تحمل على المراماة بالحجارة بحيث يرضخ بعضهم رأس بعض .

من راضع لَبن » أراد بالرّاضع ذَاتَ الدَّرِّ واللَّبن . وفى الـكلام مضاف محذوف تقديره : ذات رَاضع . فأما من غير حذف فالرّاضع الصَّغِير الذى هو بَعدُ يَرْضَع . ونَهيُه عن أخْذِها لأنَّها خِيارُ المالِ ، ومن زائدةٌ ، كما تقول : لا تأكلْ من الحرَام : أى لا تأكل الحرَام . وقيل هو أن يكون عندَ الرَّجُل الشَّاة الواحدة أو اللِّقحة قد اتَّخَذها للدَّرِّ ، فلا يُؤْخَذ منها شىء .

(س) وفى حديث ثَقيف « أسْلَمها الرُّضَّاعَ وترَكُوا المِصاعَ » الرُّضَّاع جمعُ راضِع وهو اللَّئيم، سُمِّى به لأنه للُؤمه يرضَع إبلَه أو غَنمه [ليلاً][1] لئلاّ يُسْمع صوتُ حَلبه . وقيل لأنه لا يَرْضَعُ الناسَ : أى يسألهم . وفى المَثَل : لَئِيم راضِع . والمِصَاعُ : المُضَارَبةُ بالسَّيف .

[هـ] ومنه حديث سلمة

خُذْها وأنا ابنُ الأكْوَع واليـــومُ يومُ الرُّضَّعِ

جمع راضِع كشاهِد وشُهَّد : أى خُذ الرَّمْية مِنّى واليومُ يومُ هَلاكِ اللِّئَام .

* ومنه رَجَز يُروى لفاطمة عليها السلام :

* مابِىَ من لُؤْمٍ ولا رَضاعه *

والفعل منه رَضُع بالضم .

* ومنه حديث أبى مَيْسَرة « لو رأيتُ رجلا يَرضَعُ فسَخِرْتُ منه خَشِيتُ أن أكونَ مثله » أى يرضَع الغنم من ضُروعِها ، ولا يَحْلُب اللَّبن فى الإناءِ للُؤمه ، أى لو عَيَّرته بهـذا لَخَشِيتُ أن أُبْتَلَى به .

(هـ) وفى حـديث الإمارة « قال نِعْمَتِ المُرْضِعةُ وبِئْستِ الفاطِمة » ضَرب المُرْضِعة مثلا للإمارة وما تُوَصِّله إلى صاحبها من المَنافع ، وضَرَب الفاطمةَ مثلا للموت الذى يَهْدِم عليه لَذَّاته ويقطَع منافعها دونه .

(س) وفى حديث قُسّ « رَضِيعُ أيْهُقان » رَضِيع : فَعِيل بمعنى مفعول ، يعنى أن النَّعام فى هـذا المـكان تَرْتَع هـذا النَّبْت وتَمُصُّه بمنزلة اللَّبن لشِـدّة نُعُومتـه وكثرة مائه . ويروى بالصاد . وقد تقدم .

(١) زيادة من ا .

﴿ رضف ﴾ * فى حديث الصلاة « كانَ فى التَّشهد الأوّل كأنه على الرَّضْف » الرَّضفُ : الحجارة المُحْماة على النار ، واحدتُها رَضْفة .

(هـ) ومنه حديث حذيفة ، وذَكر الفِتَن « ثم التى تَليها تَرْمى بالرَّضْف » أى هى فى شِدَّتِها وحَرِّها كأنها ترمى بالرَّضْف .

(هـ) ومنه الحديث « أنه أُتِيَ برجُل نُعِتَ له الكَيُّ فقال : اكْوُوه أو ارْضِفوه » أى كَمِّدوه بالرضْف .

* وحديث أبى ذر « بَشِّرِ الكنَّازين برَضْف يُحْمى عليه فى نارِ جهنم » .

(هـ) ومنه حديث الهجرة « فَيَبِيتانِ فى رِسْلِهما ورَضِيفِهما » الرَّضِيف : اللبن المَرْضُوف ، وهو الذى طُرِح فيه الحجارة المُحْماة لِيذهَب وَخَمُه .

* وحديث وابِصة « مثَلُ الذى يأكُل القُسامة كَمثل جَدْيٍ بَطْنُه مَملوء رضْفا » .

(س) وفى حديث أبى بكر « فإذا قُرَيصٌ من مَلَّةٍ فيه أثَر الرَّضيف » يريد قُرْصا صغيرا قد خُبِزَ بالمَلَّة ، وهى الرَّماد الحارُّ. يقال رَضَفَه يرضِفُه . والرَّضيف : مايُشْوَى من اللحم على الرَّضْف : أى مرضوفٌ ، يريد أثَر ماعَلِقَ بالقُرْص من دَسَم اللحم المَرْضوف .

(س) ومنه « أنّ هنداً بنت عُتْبة لمَّا أسْلَمت أرْسَلَت إليه بجَدْيَيْن مَرضوفَين » .

(هـ) وفى حديث مُعاذ فى عذاب القبر « ضَرَبه بِمِرْضافة وسَط رأسِه » أى بآلةٍ من الرَّضْف. ويروى بالصاد . وقد تقدم .

﴿ رضم ﴾ (هـ) فيه « أنه لما نزَلت « وأنْذِرْ عشيرَتك الأقْربين » أتَى رَضْمَة جَبل فَعَلا أعْلاها حَجراً » الرَّضْمة واحدةُ الرَّضْم والرِضام . وهى دون الهِضاب . وقيل صُخور بعضُها على بعض .

* ومنه حديث أنس فى المُرْتَدّ نَصْرانيا « فألقَوْه بين حَجَرَيْن ورَضَمُوا عليه الحجارة » .

(س هـ) ومنه حديث أبى الطفيل « لما أرادت قريشٌ بِناء البيت بالخشب وكان البِناء الأوّلُ رَضْما » .

(هـ) ومنه الحديث « حتى رَكَزَ الراية فى رَضْمٍ من حجارة » .

﴿ رضى ﴾ * فى حديث الدعاء « اللهم إنى أعوذ برضاك من سَخَطك ، وبمُعافاتك من عُقوبتِك ، وأعوذ بك منك ، لا أُحْصى ثَناءً عليك ، أنت كما أثْنَيْت على نفسك » وفى رواية بدأ بالمُعافاة ثم بالرِّضا ، إنما ابْتَدأ بالمُعافاة من العقوبة ؛ لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء . والرِّضا والسَّخَطُ من صفاتِ الذات . وصفاتُ الأفعال أدْنَى رُتْبة من صفات الذات ، فبَدأ بالأدْنى مُتَرقِّيا إلى الأعْلى . ثم لمَّا ازْداد يقِينا وارتِقاء ترَكَ الصِفات وقَصر نَظَره على الذات فقال : أعوذ بك منك ، ثم لما ازْداد قُربا استَحْيا معه من الاسْتِعاذة على بِساط القُرْب ، فالْتَجأ إلى الثَّناء فقال : لا أُحْصى ثَناء عليك ، ثم عَلِم أن ذلك قُصور فقال : أنت كما أثْنَيْت على نفسِك ، وأمّا على الرواية الأُولى فإنما قَدّم الاستعاذة بالرضا على السَّخَط ؛ لأنّ للعافاة من العقوبة تَحْصل بحصول الرضا ، وإنما ذَكَرها لأنّ دَلالة الأُولى عليها دَلالة تَضْمين ، فأراد أن يَدُلَّ عليها دَلالة مُطابقة ، فكَنى عنها أوّلا ، ثم صرَّح بها ثانيا ، ولأنّ الراضى قد يُعاقِب للمصْلحة ، أو لاسْتِيفاء حق الغير .

﴿ باب الراء مع الطاء ﴾

﴿ رطأ ﴾ * فى حديث ربيعة « أدْرَكْتُ أبْناء أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يَدَّهِنُون بالرِطاء » وفسَّره فقال : الرِطاء التَّدَهُّن الكثير ، أو قال الدُّهْن الكثير . وقيل الرِطاء هو الدّهْن بالماء ، من قولهم : رَطَأتُ القوم إذا رَكِبْتَهم بما لا يُحبُّون ؛ لأنّ الماء يَعْلُوه الدّهْن .

﴿ رطب ﴾ (س) فيه « إنّ امرأة قالت : يا رسول الله إنّا كَلٌّ على آبائِنا وأبنائِنا فما يَحلُّ لنا من أموالِهم ؟ قال : الرَّطْب تأكُلْنه وتُهْدِينَه » أراد مالا يُدّخَر ولا يَبْقَى كالفواكه والبُقول والأطْبِخة ، وإنما خَصَّ الرَّطْب لأنّ خَطْبَه أيْسَر والفساد إليه أسرع ، فإذا تُرِك ولم يُؤْكَل هَلَك ورُمِيَ ، بخلاف اليابس إذا رُفِعَ وادُّخِرَ ، فوقَعت المُسامَحة فى ذلك بترك الاستئذان ، وأن يجْرى على العادة المُسْتَحْسَنة فيه ، وهذا فيما بين الآباء والأمّهات والأبناء ، دون الأزواج والزَّوجات ، فليس لأحدهما أن يفعل شيئاً إلا بإذن صاحبه .

(س) وفيه « مَن أراد أنْ يَقْرأ القرآن رَطْبا » أى لَيِّناً لا شِدّة فى صَوْت قارِئه .

﴿ رطل ﴾ (ه) فى حديث الحسن « لو كُشِف الغِطاء لَشُغِل مُحْسِن بإحسانه ومُسِيء

بإساءته عن تجديد ثَوْب أو تَرْطِيل شَعَر » هو تَلْيِينُه بالدهن وما أشبهه .

﴿ رطم ﴾ (س) فى حديث الهجرة « فارْتَطَمَت بسُراقة فَرَسُه » أى ساخَت قوائمها كما تسُوخ فى الوَحل .

* ومنه حديث على « من اتَّجَر قبل أن يَتَفَقَّه فقد ارْتَطم فى الرِّبا ، ثم ارْتَطم ثم ارْتَطم » أى وَقَع فيه وارْتَبك ونَشَب .

﴿ رطن ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة « قال أتَتْ امرأة فارِسية فَرَطَنَت له » الرَّطانة بفتح الراء وكسرها ، والتَّراطُن : كلام لا يَفْهمه الجمهور ، وإنما هو مُواضَعة بين اثنين أو جماعة ، والعرب تَخُص بها غالبا كلامَ العجم .

* ومنه حديث عبد الله بن جعفر والنَّجاشِى « قال له عَمْرو : أما ترى كيف يَرْطُنون بحِزْبِ الله » أى يَكْنُون ، ولم يُصَرِّحوا بأسمائهم . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الراء مع العين ﴾

﴿ رعب ﴾ * فيه « نُصِرتُ بالرُّعب مَسِيرةَ شهر » الرُّعب : الخوفُ والفزَع . كان أعداء النبى صلى الله عليه وسلم قد أوْقَع الله تعالى فى قلوبهم الخوفَ منه ، فإذا كان بينَه وبينهم مَسِيرة شهرٍ هابُوه وفَزِعوا منه .

* ومنه حديث الخندق :

* إن الأولى رَعَبُوا علينا *

هكذا جاء فى رواية بالعين المهملة ، ويُروى بالغين المعجمة . والمشهور : بَغَوْا ؛ من البَغْى . وقد تكرر الرُّعْب فى الحديث .

﴿ رعبل ﴾ (هـ) فيه « أنّ أهل اليَمامة رَعْبَلُوا فُسْطاط خالد بالسَّيف » أى قَطَّعُوه . وثَوْبٌ رَعابِيل : أى قِطَعٌ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَرْمى[1] اللَّبانَ بكَفَّيها ومِدْرَعُها مُشَقَّقٌ عن تَراقِيها رَعابِيلُ

(١) الرواية فى شرح ديوانه ص ١٨ : « تفرى » .

﴿ رعث ﴾ (ﻫ) فيــه « قالت أمّ زَيْنَب بنت نُبَيْط : كُنت أنَا وأُخْتَاىَ فى حِجْر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يُحَلِّينا رِعَاثاً من ذَهَب ولُؤلؤ » الرِّعاث : القِرَطَة ، وهى من حُلِىّ الأُذُن ، واحِدتها رَعْثَة ورَعَثَة ، وجِنْسها الرَّعْث .

(ﻫ) وفى حديث سِحْر النبى صلى الله عليه وسلم « ودُفِن تحت رَاعُوثة البِئر » هكذا جاء فى رواية ، والمشْهور بالفاء ، وَهِىَ هِىَ وسَتُذْكر .

﴿ رعج ﴾ (س) فى حــديث الإفك « فارْتَعج العسكرُ » يقال رَعَجه الأمرُ وأرْعَجه : أى أقْلقَه . ومنه رَعج البرْقُ وأرْعَج ، إذا تتَابع لمَعَانُه .

(ﻫ) ومنه حــديث قتادة فى قوله تعالى : « خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاس ، هُم مُشْركو قُرَيش يوم بَدْر خَرجوا ولَهُم ارْتِعَاجٌ » أى كثْرةٌ واضْطِراب وتموُّجٌ .

﴿ رعد ﴾ * فى حــديث يزيد بن الأسود « فَجِيء بهما تُرْعَدُ فرائصُهما » أى تَرْجُفُ وتضْطرِبُ من الخوف .

(س) ومنه حديث ابنى مُلَيْكة « إنّ أُمَّنا ماتَت حين رَعَد الإسلامُ وبرَقَ » أى حين جاَء بوعِيدِه وتَهدّده . يقال رَعَد وبرَق ، وأرْعَد وأبْرق : إذا توَعَّد وتهدّد .

﴿ رعرع ﴾ (ﻫ) فى حديث وهب « لو يَمرُّ على القَصَب الرَّعرَاع لم يُسْمع صَوتُه » هو الطَّويلُ ، من تَرَعْرَع الصَّبى إذا نشأ وكَبِر .

﴿ رعص ﴾ (ﻫ) فى حديث أبى ذر « خَرَجَ بفَرس له فتمَعَّك ثم نَهض ثم رَعَص » أى لمَّا قام من مُتَمَعَّكه انتَفَض وارْتَعــد . يقال ارْتَعصت الشجَرة : أى تحرّكت . ورَعَصَتْها الرِّيحُ وأرْعَصَتْها . وارْتَعصت الحَيَّةُ إذا تلوَّت[1] .

(ﻫ) ومنه الحديث « فضرَبَتْ بيدها على عَجُزها فارْتَعصت » أى تلوّت وارْتَعدت .

﴿ رعظ ﴾ (س) فيه « أهْدَى له يَكْسُوم سِلاحاً فيه سَهْم قد رُكِّب مِعْبَلُه فى رُعْظِه » الرُّعظُ : مَدْخَلُ النَّصْل فى السَّهم . والمِعْبَل والمِعْبَلة : النَّصل .

---

(١) قال العجاج ــ وأنشده الهروى :

إنِّىَ لَا أَسعى إلى داعِيَّه ... إلّا ارتِعاصًا كارتِعاص الحيَّه

(اللسان ــ رعص) .

﴿ رعع ﴾ (س) فى حديث عمر « أنَّ المَوسِم يجمع رَعَاعَ النَّاس » أى غَوْغَاءَهم وسُقَّاطَهم وأخلاطَهم ، الواحدُ رَعَاعة .

* ومنه حديث عثمان حين تنكَّر له الناس « إنَّ هؤلاء النَّفر رَعَاع غَثَرة » .

* وحديث على « وسائرُ النَّاس هَمَجٌ رَعَاع » .

﴿ رعف ﴾ (هـ) فى حديث سحر النبى صلى الله عليه وسلم « ودُفِن تحت رَاعُوفَةَ البئر » هى صخرةٌ تُتْرك فى أسفل البئر إذا حُفِرت تكون ناتئة هناك ، فإذا أرادُوا تَنْقية البئر جاس المُنَقِّى عليها . وقيل هى حَجَرٌ يكونُ على رَأْس البِئر يقوم المُسْتَقِى عليه . ويُروى بالثاء المثلَّثة . وقد تقدم .

(هـ) وفى حديث أبى قتادة « أنه كان فى عُرْس فسمع جارِيةً تَضْرب بالدُّف ، فقال لها ارْعَفِى » أى تقدَّمى[1] . يقال : منه رعِفَ بالكسر يَرْعَفُ بالفتح ، ومن الرُّعاف رعَف بالفتح يَرْعُف بالضم .

(هـ) ومنه حديث جابر « يأكُلُون من تلك الدَّابة ما شاءوا حتى ارتَعَفوا » أى قَوِيَت أقْدامُهم فرَكبُوها وتقدَّموا .

﴿ رعل ﴾ * فى حديث ابن زِمْل « فكأنِّى بالرَّعْلة الأولى حين أشْفَوا على المَرْج كبَّروا ، ثم جاءت الرَّعْلة الثانية ، ثم جاءت الرَّعلَة الثالثة » يقال للقِطْعة من الفُرْسان رَعْلة ، ولجماعة الخيل رَعِيل .

* ومنه حديث على « سِرَاعاً إلى أمْره رَعِيلا » أى رُكَّابا على الخيل .

﴿ رعم ﴾ (هـ) فيه « صَلُّوا فى مُرَاح الغَنم وامْسَحوا رُعَامَها » الرُّعامُ ما يسيل من أُنوفها . وشاةٌ رَعُوم .

﴿ رعى ﴾ * فى حديث الإيمان « حتى ترى رِعاء الشَّاء يَتطاوَلُون فى البُنْيان » الرِّعاء بالكسر والمَدّ جمعُ راعِى الغَنَم ، وقد يُجمعُ على رُعاة بالضم .

(س) وفى حديث عمر « كأنه رَاعى غَنمٍ » أى فى الجفاء والبَذَاذَة .

(س) وفى حديث دُرَيْد « قال يوم حُنَين لمالِك بن عَوف : إنما هو رَاعى ضَأنٍ ما له

---

(١) قال الهروى : ومنه قيل للفرس إذا تقدم الخيل : راعف . وأنشد

يَرْعُفُ الألفَ بالمدجّج ذِى القَوْ نَسِ حتّى يَؤُوبَ كالتِّمثالِ

وللحَرْب !» كأنَّه يَسْتَجْهِله ويُقَصِّر به عن رُتْبة من يقُود الجُيوشَ ويسُوسُها .

* وفيه « نساء قُرَيش خيرُ نِساء ، أحْناهُ على طِفْلٍ فى صِغَرِه ، وأرْعاه على زَوج فى ذاتِ يده » هو من المُرَاعاة : الحِفْظِ والرِّفْق وتَخْفِيف الكُلَف والأثْقال عنه . وذاتُ يده كِنايةٌ عمَّا يَملك من مالٍ وغيره .

* ومنه الحديث « كُلُّكم راعٍ وكُلُّكم مسئُولٌ عن رعِيَّته » أى حافِظٌ مُؤتَمَنٌ . والرَّعية كل من شَمِلَه حِفْظُ الراعى ونَظَرُه .

* وفيــه « إلَّا إرْعاءً عليه » أى إبْقاءً ورِفْقًا . يقال أرْعَيت عليه . والمُراعاةُ المُلاحَظَة . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث عمر « لا يُعْطَى من الغَنائم شىء حتى تُقسم إلَّا لِرَاعٍ أو دليلٍ » الرَّاعى ها هنا عينُ القوم على العدُوِّ ، من الرِّعاية والحِفْظ .

(س) ومنه حديث لقمانَ بن عادٍ « إذا رَعَى القومُ غَفَل » يريد إذا تحافظ القوم لشىء يَخافُونه غَفَل ولم يَرْعَهُم .

* وفيــه « شر النَّاس رجُل يقرأ كِتابَ الله لا يَرْعَوِى إلى شىء منه » أى لا ينكَفُّ ولا يَنْزَجِر ، من رعا يَرْعُو إذا كَفَّ عن الأمور . وقد ارْعَوى عن القَبِيح يرعَوِى ارْعِواء . والاسم الرَّعْيا بالفتح والضم . وقيل الارعواء : النَّدم على الشىء والانْصِرَاف عنه وتَرْكه .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « إذا كانت عِنْدك شهادَة فسُئِلْت عنها فأخْبِر بها ولا تَقُل حتى آتِيَ الأميرَ لعله يرجعُ أو يرعَوِى » .

﴿ باب الراء مع الغين ﴾

﴿ رغب ﴾ (س) فيــه « أفضَل العمَل مَنْحُ الرِّغاب ، لا يعلم حُسْبان أجرها إلا اللهُ عز وجل » الرِّغاب : الإبل الواسعةُ الدَّرِّ الكثيرةُ النفع ، جمعُ الرَّغِيب وهو الواسعُ . يقال جَوفٌ رَغِيب ووَادٍ رَغيب .

(س) ومنه حديث حُذَيفة « ظَعَن بهم أبو بكر ظَعْنة رَغيبةً ، ثم ظَعَن بهم عمر كذلك »

أى طَعْنةً واسعة كبيرةً . قال الحَرْبى : هو إن شاء الله تَسْيِير أبى بكر الناسَ إلى الشَّام وفتحه إيَّاها بهم ، وتَسْيِير عُمَر إيَّاهم إلى العِراق وفتحُها بهم .

* ومنه حديث أبى الدرداء « بئسَ العَوْنُ على الدِّين قَلْبٌ نَخِيبٌ و بطنٌ رَغِيب » .

(هـ) وحديث الحجاج « لمَّا أراد قتل سَعيد بن جُبير رضى الله عنه ائتُونى بسيفٍ رَغِيب » أى واسع الحدَّين يأخُذ فى ضَرْبته كثيرا من المضْرُوب .

(هـ) وفيه « كيف أنْتم إذا مَرَجَ الدِّين وظَهرتِ الرَّغبة » أى قَلّت العفّة وكَثُر السُّؤال . يقال : رغِب يرغَبُ رَغْبة إذا حَرَص على الشئ وطَمِع فيه . والرَّغْبة السُّؤال والطَّلبُ .

(هـ) ومنه حديث أسماء « أتَتْنى أُمّى راغِبةً [1] وهى مُشْرِكة » أى طامِعَة تسألُنى شيئاً .

* وفى حديث الدعاء « رَغبةً ورهبةً إليك » أعْمَل لَفظَ الرغبة وحدَها ، ولو أعْمَلهما معا لقال : رغْبةً إليك ورَهْبة منك ، ولكن لمّا جَمَعَهُما فى النّظم حَمَل أحدَهما على الآخر كقول الشاعر [2] :

* وزَجَّجْن الحواجبَ والعيُونا *

وقول الآخر :

* مُتقلّداً سَيفاً ورُمْحا *

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قالوا له عند مَوْته : جَزاك اللهُ خيراً فعَلْتَ وفعلت ، فقال : رَاغِبٌ وراهب » يعنى أنّ قولَكم لى هذا القولَ إمّا قولُ راغبٍ فيما عندى ، أو راهبٍ منّى . وقيل أراد : إنّنى راغبٌ فيما عند الله وراهبٌ من عذابه ، فلا تَعْويلَ عندى على ماقُلتم من الوَصف والإطْراء .

(هـ) ومنه الحديث « إنّ ابنَ عُمر كان يزِيدُ فى تَلْبيته : والرُّغْبَى إليك والعمل »
* وفى رواية « والرَّغْباء إليك » بالمدّ ، وهما من الرَّغْبة ، كالنُّعْمى والنَّعْماء من النِّعْمة .

(١) رواية الهروى : أتتنى أمى راغبة فى العهد الذى كان بين قريش وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٢) هو الراعى النميرى وصدر البيت :

* إذَا مَا الغَانِياتُ بَرَزْنَ يَوْماً *

(ه) وفى حديثه أيضا « لا تدَعْ ركْعتى الفجر فإنّ فيهما الرغائبَ » أى مايُرْغَب فيه من الثّواب العظيم . و به سُمِّيت صلاةُ الرَّغائب ، واحدتُها رَغِيبة .

* وفيه « إنى لأرْغَب بك عن الأذان » يقال رَغِبْت بفلان عن هذا الأمرِ إذا كَرِهْتَه له وزَهِدْت له فيه .

(ه) وفيه « الرُّغْب شُؤْم » أى الشَّرَه والحِرْص على الدنيا . وقيل سَعَة الأمَل وطَلَب الكثير .

* ومنه حديث مازنٍ .

* وكنتُ امْرَأً بالرُّغْب والخَمرِ مُولَعاً *

أى بسَعة البطن وكثرة الأكل . و يروى بالزاى يعنى الجماع . وفيه نظرٌ .

{ رغث } (ه) فى حديث أبى هريرة « ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تَرْغثونها » يعنى الدنيا . أى ترضعونها ، من رغثَ الجَدْى أمَّه إذا رَضَعها .

* ومنه حديث الصدقة « أن لا يُؤخَذ فيها الرُّبّى والماخِض والرَّغُوث » أى التى ترضع .

{ رغس } (ه) فيه « إنّ رجلا رَغَسه اللهُ مالًا ووَلَداً » أى أكثر له منهما و بارك له فيهما . والرَّغْس : السَّعَة فى النّعْمة ، والبَرَكة والنَّماء .

{ رغل } * فى حديث ابن عباس « أنه كان يَكْره ذَبِيحة الأرْغَل » أى الأقْلَف . وهو مقلوب الأغْرَل ، كجَبَذَ وجَذَبَ .

(ه) وفى حديث مِسْعر « أنه قرأ على عاصِم فلحَنَ فقال أرَغَلْتَ ؟ » أى صِرْتَ صبِيًّا ترضَعُ بعد مامَهَرْتَ القراءة . يقال رغَل الصبيُّ يَرغَل إذا أخذ ثَدْى أمه فرَضعه بسُرعة . و يجوز بالزاى لغة فيه .

{ رغم } * فيه « أنه عليه السلام قال : رَغِمَ أنفُه ، رَغِمَ أنفُه ، رَغِم أنفُه ، قيل مَن يارسول الله ؟ قال : من أدْرَك أبَوَيْه أو أحدهما حَيًّا ولم يدخل الجنة » يقال رَغِم يَرْغَم ، ورَغَم يَرْغَم رَغْما ورِغْما ورُغْما ، وأرْغَم الله أنفَه : أى ألصقه بالرَّغام وهو التراب . هذا هو الأصلُ ، ثم استُعْمل فى الذُّل والعَجْز عن الانتصاف ، والانْقياد على كُرْه .

* ومنه الحديث « إذا صلّى أحدُكم فليُلْزِم جَبْهته وأنْفه الأرض حتى يخرج منه الرَّغْمُ » أى يَظْهر ذُله وخُضوعه .

(هـ) ومنه الحديث « وإن رَغِم أنْف أبى الدَّرْداء »[1] أى وإنْ ذَلَّ : وقيل وإن كَرِه .

(هـ) ومنه حديث مَعْقِل بن يَسار « رَغِمَ أنْفى لأمر الله » أى ذَلَّ وانْقاد .

* ومنه حديث سَجْدتى السهو « كانَتا تَرْغِيماً للشيطان » .

(هـ) وحديث عائشة فى الخضاب « وأرْغِميه » أى أهينيه وارْمى به فى التراب .

(هـ) وفيه « بُعِثْتُ مَرْغَمةً » المَرْغَمة : الرُّغْم ، أى بُعِثْت هَواناً للمشركين وذُلاًّ .

(هـ) وفى حديث أسماء « إن أمِّى قَدِمَت علىّ راغِمةً[2] مُشْرِكةً أفَأصِلُها ؟ قال : نعم » لمّا كان العاجز الذَّليلُ لا يخلو من غَضَب قالوا : تَرَغَّم إذا غَضِب ، وراغَمَه إذا غاضَبه ، تريد أنها قَدِمت علىّ غَضْبَى لإسْلامى وهجْرتى مُتَسخِّطة لأمْرِى ، أو كارِهة مَجيئَها إلىّ لولا مسيسُ الحاجة ، وقيل هارِبة من قومِها ، من قوله تعالى « يَجِدْ فى الأرض مُراغَما كثيراً وسَعة » أى مَهْرَبا ومُتَّسَعا .

(هـ) ومنه الحديث « إن السِّقْط لَيُراغِم ربَّه إن أدخل أبويه النار » أى يُغاضِبه .

(س) وفى حديث الشاة المَسْمُومة « فلمَّا أرْغَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أرغم بِشْرُ بن البَراء مافى فِيه » أى ألْقَى اللُّقْمة مِن فيه فى التراب .

(س) وفى حديث أبى هريرة « صَلِّ فى مُرَاح الغنم وامْسح الرّغام عنها » كذا رواه بعضهم بالغَين المُعْجَمة ، وقال : إنه مايَسِيل من الأنْفِ . والمشهورُ فيه والمَرْوِى بالعين المُهْمَلة . ويجوزُ أن يكونَ أرادَ مسْح التُّراب عنها رِعَاية لها وإصلاحاً لشأنها .

﴿رغن﴾ (هـ) فى حديث ابن جبير « فى قوله تعالى : أخْلَد إلى الأرض : أى رَغَن » يقال رَغَن إليه وأرْغن إذا مالَ إليه وركَن . قال الخطَّابى : الذى جاء فى الرواية بالعَين المهملة وهو غَلط .

---

(١) فى الدر النثير : وإن رغم أنف أبى ذر .

(٢) رويت راغبة . وتقدمت فى رغب .

﴿رغا﴾ * فيه « لا يأتى أحدُكم يَوْم القيامة بِبَعير له رُغَاء » الرُّغَاء : صوتُ الإبل . وقد تكرر فى الحديث . يقال رغا يرْغُو رُغَاء ، وأرْغيته أنا .

(س) ومنه حديث الإفك « وقد أرْغَى الناسُ للرَّحِيل » أى حمَلوا رَوَاحِلَهم على الرُّغاء . وهذا دأْب الإبل عند رَفْع الأحْمَال عليها .

(س) ومنه حديث أبى رجاء « لا يكونُ الرجل مُتَّقيا حتى يكون أذَلَّ من قَعُود ، كلُّ من أتى عليه أرْغَاه » أى قَهَره وأذلَّه ، لأن البعير لا يرغو إلّا عن ذُلّ واسْتِكَانة ، و إنما خصّ القَعُود لأن الفَتِيَّ من الإبل يكون كَثِيرَ الرُّغاء .

* وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « فسمع الرَّغْوة خَلْفَ ظَهْره فقال : هذه رَغْوة ناقةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجَدْعاء » الرَّغْوة بالفتح : المرَّة من الرُّغاء ، و بالضم الاسم كالغَرْفة والغُرْفة .

* وفى حديث « تَرَاغَوْا عليه فَقَتَلوه » أى تصايَحُوا وتَدَاعَوا على قَتْله .

(س) وفى حديث المغيرة « مَلِيلَة الإرْغاء » أى مَملُولَة الصَّوت ، يَصِفُها بكَثْرة الكلام ورفْع الصَّوت ، حتى تُضْجِر السامعين . شبَّه صوتَها بالرُّغَاء ، أو أراد إزْبَاد شِدْقَيها لكثرة كلامِها ، من الرَّغْوة : الزَّبَد .

﴿باب الراء مع الفاء﴾

﴿رفأ﴾ (س) فيه « نهى أن يقال للمتزوّج : بالرِّفاء والبَنِين » الرِّفاء : الالْتِئَام والاتِّفَاقُ والبَرَكة والنَّمَاء ، وهو من قولهم رَفَأْتُ الثَّوب رَفْأً ورَفَوْتُه رَفْوًا . و إنما نهى عنه كَراهيةً ؛ لأنه كان من عادَتهم ، ولهذا سُنَّ فيه غيره .

(س) ومنه الحديث « كان إذا رَفَّأَ الإنسانَ قال : بارَكَ اللهُ لك وعليكَ ، وجمع بينكما على خير » و يُهْمز الفِعل ولا يُهْمز .

* ومنه حديث أم زرع « كنت لك كأبى زَرْع لأمّ زَرْع فى الأُلْفَة والرِّفاء » .

(س) ومنه الحديث « قال لقُرَيش : جئتُكم بالذَّبْح ، فأخَذَتْهُم كلمتُه ، حتى إنّ أشَدَّهم

(س) وفيه « تسعةُ أعْشَار الرِّزق فى التِّجارة ، والجزء الباقى فى السَّابِياء » يُريد به النِّتَاجَ فى المَواشى وكثرتها . يُقال إنّ لآل فُلان سَابِيَاء : أى مَوَاشىَ كثيرةً . والجمعُ السَّوَابى ، وهى فى الأصْل الجِلْدَة التى يَخْرُج فيها الولدُ . وقيل هى المَشِيمَةُ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لظَبيانَ : ما مَالُكَ ؟ قال : عطائى ألفان . قال : اتخِذْ من هــذا الحرْثَ والسَّابِياء قبل أن يَلِيَك غِلْمةٌ من قُرَيش لا تَعدُّ العطَاء معَهُم مالًا » يريد الزِّراعة والنِّتاجَ .

﴿ باب السين مع التاء ﴾

﴿ستت﴾ (ه س) فيه « إن سعداً خطَبَ امرأةً بمكة فقيل : إنَّها تَمْشى على سِتّ إذا أقبَلت ، وعلى أربع إذا أدْبَرت » يعنى بالسِّت يَدَيها وثَدْيَيها ورِجْلَيها : أى أنها لعِظَم ثَدْيَيها ويَدَيها كأنها تَمْشِى مُكِبَّة . والأربعُ رجلاها وألْيَتاها ، وأنهما كادتا تمسَّان الأرضَ لعِظَمِهما ، وهى بنتُ غَيْلانَ الثَّقَفيَّة التى قيل فيها : تُقبِل بأربَع وتُدْبِر بثَمان ، وكانت تحتَ عبد الرحمن بن عوف .

﴿ستر﴾ * فيه « إن الله حيِيٌّ سَتِيرٌ يحب الحياء والسِّتْر » سَتِير : فَعِيل بمعنى فَاعِل : أى من شَأنه وإرادتَه حُبُّ السَّتر والصَّون .

(ه) وفيه أيُّما رجُلٍ أغلق بَابَه على امْرأتِه وأرْخَى دُونها إسْتَارةً فقد تمَّ صَداقُها » الإسْتَارَة من السِّتر كالسِّتَارة ، وهى كالإعْظَامَة من العِظَامَة. قيل لم تُسْتعمل إلا فى هذا الحديث . ولو رُويت أسْتاره ؛ جمعُ سِتْر لكان حَسَناً .

* ومنه حديث ماعز « ألاَّ ستَرْتَه بثَوبك ياهزَّال » إنما قال ذلك حُبًّا لإخْفاء الفَضِيحة وكراهيةً لإشاعَتها .

﴿ستل﴾ (ه) فى حديث أبى قتادة « قال : كُنَّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سَفر ، فبينا نَحنُ ليلة مُتَسَاتلين عن الطَّريق نَعَس رسول الله صلى الله عليه وسلم » تَسَاتَل القومُ إذا تتَابَعوا واحداً فى أثَرِ واحد . والمَسَاتِلُ : الطُّرُق الضَّيِّقة ، لأن النَّاس يتَسَاتَلون فيها .

(هـ) ومنه حديث عُبادة « ألا تَرون أنى لا أقُوم إلّا رِفْدا » أى إلا أن أُعان على القِيام . ويُروى بفتح الراء وهو المَصْدَر .

(هـ) ومنه ذكر « الرِّفادة » وهو شىء كانت قُرَيش تَتَرافدُ به فى الجاهلية : أى تتعَاون ، فيُخْرِج كُل إنسانٍ بقَدْر طاقَتِه ، فيجْمَعُون مالًا عظيما ، فيشتَرُون به الطَّعامَ والزَّبِيبَ للنَّبيذ ، ويُطْعِمُون الناس ويَسْقُونهم أيامَ موسِمِ الحج حتى يَنْقَضِيَ .

* ومنه حديث ابن عباس « والذين عاقَدَت أيمانُكم من النَّصر والرِّفادة » أى الإعانَةِ .

* ومنه حديث وفد مَذْحِج « حَيٌّ حُشَّدٌ رُفَّد » جمع حاشد ورَافد .

(هـ) وفى حديث أشراط الساعة « وأن يكونَ الفَىْءُ رِفْدا » أى صِلَة وعَطِية . يريدُ أن الخَراج والفَىْء الذى يَحْصُل وهو لجمَاعةِ المسْلمين يَصِير صِلاتٍ وعَطَايا ، ويُخَص به قومٌ دون قوم ، فلا يوضَعُ مواضعه .

(هـ) وفيه « نعم المِنْحةُ اللِّقْحةُ ؛ تغْدُو برَفْدٍ وتَرُوح برَفْد » الرَّفْد والمِرْفَد : قَدح تُحْلبُ فيه النَّاقة .

* ومنه حديث حفر زمزم :

ألم نَسْقِ الحَجِيج ونَنْـ ... حر المِذْلَاقَةَ الرُّفْدا

الرُّفْد بالضم ، جمعُ رَفُود ، وهى التى تَملأُ الرَّفْد فى حَلْبة واحدة .

(س) وفيه « أنه قال للحبَشة : دُونَكم يا بَنى أرْفِدةَ » هو لقَبٌ لهم . وقيل هو اسمُ أبيهم الأقدم يُعْرفُون به . وفاؤه مكْسُورة ، وقد تُفْتح .

﴿ رفرف ﴾ (هـ) فى حديث وفاته صلى الله عليه وسلم « فرُفِعَ الرَّفْرَفُ فرَأينا وجْهَه كأنه ورَقَة » الرَّفْرف : البِساط[1] ، أو السِّتْر ، أراد شيئاً كان يَحْجُبُ بينَهم وبينه ، وكُلُّ مافضَل من شىء فَثُنِي وعُطِف فهو رَفْرفٌ .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « فى قوله تعالى « لقد رَأى من آياتِ ربّه الكُبْرى » قال

---

(١) جاء فى الهروى والدر النثير : قال ابن الأعرابى : الرفرف هاهنا الفسطاط . والرفرف فى حديث المعراج : البساط والرفرف : الرف يجعل عليه طرائف البيت .

رأى رَفْرَفا أخْضَر سدَّ الأُفُق » أى بِسَاطا . وقيل فِرَاشا . ومنهم من يَجْعَل الرَّفْرف جَمْعا ، واحِدُه رفْرَفةٌ ، وجمع الرَّفْرف رَفَارِف . وقد قُرِئَ به « متَّكِئين على رَفَارِفَ خُضْرٍ » .

(هـ) وفى حديث المعراج ذِكر « الرفْرف » وأُرِيد به البِسَاط . وقال بعضُهم : الرَّفْرف فى الأصْل ما كان من الدِّيبَاج وغيره رقيقاً حَسَن الصَّنعة ، ثم اتُّسِع فيه .

(س) وفيه « رَفْرَفَت الرحمة فوق رأسه » يقال رَفْرَف الطائر بجَنَاحَيه إذا بَسَطهما عندَ السُّقُوط على شىء يَحُوم عليه ليقَع فوقه .

(س) ومنه حديث أم السائب « أنه مرّ بها وهى تُرَفْرِف من الحُمَّى ، فقال : مالَكِ تُرَفْرِفين ! » أى تَرْتَعِدُ . ويُروى بالزَّاى ، وسيُذْكَر .

﴿ رفش ﴾ (هـ) فى حديث سلمان « إنه كان أرْفَشَ الأُذُنين » أى عَرِيضَهما ، تشبيها بالرَّفْش الذى يُجْرَف به الطعام .

﴿ رفض ﴾ * فى حديث البُراق « أنه اسْتَصْعب على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ارْفَضَّ عَرَقا وأقَرّ » أى جَرَى عَرَقُه وسَال ، ثم سَكَن وانقادَ وتَرَك الاسْتِصْعاب .

* ومنه حديث الحوض « حتى يرفَضّ عليهم » أى يَسِيل .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنّ امرأةً كانت تَزْفِنُ والصِّبيانُ حَوْلَها ، إذْ طَلَع عُمَر فارفَضَّ الناسُ عنها » أى تفرَّقُوا .

* ومنه حديث مُرَّة بن شَرَاحِيل « عُوتِبَ فى تَرْك الجمعة فذَكَر أنّ به جُرْحا ربما ارفَضَّ فى إزارِه » أى سال فيه قيحُه وتفرَّقَ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ رفع ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرافِع » هو الذى يرْفَع المؤمنين بالإسعاد، وأولياءه بالتَّقْريب. وهو ضِدُّ الخَفْض .

(هـ) وفيه « كلُّ رافعةٍ رَفَعت علينا من البَلاغ فقد حَرَّمْتها أن تُعْضَد أو تُخْبَط » أى كلّ نفْس أو جماعة تُبَلّغ عنا وتُذيعُ ماتقوله فلْتُبَلِّغ ولْتَحْك ، إنّى حرَّمْتها أن يُقْطَع شجرُها أو يُخْبَط ورَقُها . يعنى المدينة . والبَلاغ بمعنى التَّبْليغ ، كالسَّلام بمعنى التَّسليم . والمراد من أهل البلاغ : أى المُبَلِّغين ، فحذف المضاف . ويُروى من البُلاَّغ ، بالتشديد بمعنى المُبَلِّغين ، كالحُدّاث بمعنى المُحَدِّثين .

والرَّفْع هاهنا من رَفَع فلان على العامل إذا أذاع خَبَره وحَكَى عنه . ورَفَعْت فلانا إلى الحاكم إذا قدَّمتَه إليه .

(س) وفيه « فرفَعْتُ ناقتى » أى كَلَّفْتها المرفوع من السَّير ، وهو فَوق الموضوع ودون العَدْوِ . يقال ارْفَع دابَّتك أى أسرِع بها .

* ومنه الحديث « فرفَعْنا مطِيَّنا ، ورفَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَطِيَّته ، وصَفِيَّةُ خَلْفه » .

* وفى حديث الاعتكاف « كان إذا دخَل العَشْرُ أيقَظ أهلَه ورفَع المِئْزَر » جَعَل رفْع المئزر — وهو تشميرُه عن الإسْبال — كنايةً عن الاجتهاد فى العِبادة . وقيل كَنَى به عن اعتِزال النساء .

* وفى حديث ابن سلَام « ماهَلَكَت أُمَّة حتى تَرْفَع القرآنَ على السلطان » أى يتأوَّلُونه ويَرَون الخروج به عليه .

{ رفغ } (ه) فيه « عَشْر من السُّنَّة : كذا وكذا ونَتفُ الرُّفْغَين » أى الإبطَين . الرُّفْغ بالضم والفتح : واحدُ الأرفاغ ، وهى أصولُ المَغابن كالآباط والحوالِب ، وغيرها من مَطاوى الأعضاء وما يَجتمع فيه من الوَسَخ والعَرَق .

(ه) ومنه الحديث « كيف لا أُوهِم[1] ورُفْغُ أحدِكم بين ظُفُره وأنْمُلَتِه » أراد بالرُّفْغ هاهنا وَسَخ الظُّفُر ، كأنَّه قال : ووَسَخُ رُفْغ أحدِكم . والمعنى أنكم لا تُقَلِّمون أظفاركم ثم تَحُكُّون بها أرْفاغَكم ، فيعْلَق بها مافيها من الوَسَخ .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « إذا الْتَقى الرُّفْغان وجَبَ الغُسل » يريد الْتِقاء الختانَين ، فكَنَى عنه بالْتِقاء أُصول الفَخِذَين ؛ لأنه لا يكون إلّا بعد الْتِقاء الختانَين . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث على رضى الله عنه « أرفَغَ لكم المَعاش » أى أوْسَع عليكم . وعَيْش رافغٌ : أى واسعٌ .

* ومنه حديثه « النِّعَمُ الرَّوافغُ » جمع رافِغة .

{ رفف } * فيه « من حَفَّنا أو رَفَّنا فليَقْتصِدْ » أراد المَدْحَ والإطْراء . يقال فلان يَرُفُّنا : أى يَحُوطُنا ويَعْطِف علينا .

(١) انظر « وهم » فيما يأتى .

[هـ] وفى حديث ابن زِمْل « لم تَرَ عَيْنِى مثلَه[1] قطُّ يَرِفُّ رَفِيفاً يَقْطُر نداه[2] » يُقال للشىء إذا كَثُر ماؤُه من النَّعْمة والغَضاضة حتى يَكاد يهتزّ : رفَّ يَرِفُّ رَفِيفاً .

* ومنه حديث معاوية « قالت له امرأة : أُعِيذُك بالله أن تَنْزل وادياً فَتدعَ أوّله يَرِفُّ وآخِره يَقِفُّ » .

[هـ] ومنه حديث النابغة الجَعْدِى « وكأنَّ فاهُ البَرَدُ يرِفُّ » أى تَبْرُق أسْنانُه ، من رَفَّ البَرقُ يرِفّ إذا تَلألأ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « تَرِفُّ غُرُوبه » الغُرُوب : الأسْنَان .

[هـ] وفى حديث أبى هريرة ، وسُئل عن القُبْلة للصَّائم فقال : « إنى لأرُفُّ شَفَتَيها وأنا صَائم » أى أمُصُّ وأتَرَشَّفُ . يُقال منه رفَّ يَرُفُّ بالضم .

(هـ) ومنه حديث عُبيدَة السَّلْمَانِى « قال له ابن سِيرِين : مايُوجِبُ الجَنَابة ؟ فقال : الرَّفُّ والاسْتِمْلاقُ » يعنى المَصَّ[3] والجِماع ، لأنه من مُقَدِّماته .

[هـ] وفى حديث عثمان رضى الله عنه « كان نازلا بالأبْطح فإذا فُسْطاطٌ مضروبٌ ، وإذا سَيفٌ مُعَلَّقٌ فى رَفِيف الفُسْطاط » الفُسْطاطُ : الخَيمَةُ . ورَفِيفُه : سقْفه . وقيل هو ماتَدَلَّى منه .

(هـ) وفى حديث أمّ زَرْع « زَوْجِى إن أكَل رَفَّ » الرَّف : الإكْثارُ من الأكْل ، هكذا جاء فى رواية .

(س) وفيه « أن امرأةً قالت لزوجها : أحِجَّنى ، قال : ماعنْدى شىء ، قالت : بِعْ تَمْرَ رَفِّك » الرَّفُّ بالفتح : خَشَبٌ يُرْفَع عن الأرض إلى جَنْب الجِدَار يُوَقَّى به مايُوضَع عليه . وجمعه رُفُوفٌ ورِفَافٌ .

---

(١) الضمير فى مثله يعود إلى مرج ٍ ذكر فى الحديث . قاله فى الدر النثير . (٢) فى الفائق ٢/٤٥٣ « نداوة » .
(٣) قال السيوطى فى الدر النثير : قال الفارسى : أراد امتصاص فرج المرأة ذكر الرجل وقبولها ماءه، على مذهب من قال الماء من الماء .

(س) ومنه حديث كعب بن الأشرف « إنّ رِفَاقِي تَقَصَّفُ تَمراً من عَجْوة يَغيبُ فيها الضِّرْس » .

(هـ) وفيه « بَعْد الرِّفِّ والوَقِير » الرِّفُّ بالكَسْر : الإبلُ العَظيمةُ : والوَقِير : الغَنَم الكثيرة ، أي بعدَ الغِنَى واليَسَار .

﴿ رفق ﴾ (هـ) فى حديث الدعاء « وأَلْحِقْنى بالرَّفِيقِ الأعْلى » الرَّفِيقُ : جماعة الأنْبياء الَّذين يسكنُون أعْلَى عِلِّيِّين ، وهو اسمٌ جاء على فَعِيل ، ومعْناه الجماعةُ ، كالصَّدِيق والخَليط يقعُ على الوَاحد والجَمْع .

[هـ] ومنه قوله تعالى « وحَسُن أولئك رفيقاً » والرَّفيقُ : المُرَافق فى الطَّريق . وقيل مَعْنى أَلْحِقْنى بالرَّفيق الأعلى : أى بالله تعالى[1] يقال اللهُ رَفيق بعبادِه ، من الرِّفْق والرَّأفة ، فهو فَعِيل بمعنى فَاعِل .

* ومنه حديث عائشة « سمعته يقول عِنْدَ موته : بل الرَّفيق الأعْلى » وذلك أنه خُيِّر بَيْن البَقَاء فى الدُّنيا و بين ماعِنْدَ الله ، فاخْتار ماعِنْدَ الله . وقد تكرَّر فى الحديث .

(س) وفى حديث المُزارعَة « نَهانَا عن أمْرٍ كان بِنَا رَافِقاً » أى ذَا رِفْق . والرِّفْقُ : لِينُ الجَانب ، وهو خِلَافُ العُنف . يقال منه رَفَق يرفُقُ و يرفِق .

* ومنه الحديث « ما كان الرِّفْقُ فى شيء إلَّا زَانه » أى اللُّطفُ .

* والحديث الآخر « أنتَ رَفِيقٌ والله الطَّبيب» أى أنْتَ تَرْفُقُ بالمَريض وتتلَطَّفُه ، والله الذى يُبْرِئُه و يُعافِيه .

* ومنه الحديث « فى إرفَاق ضَعِيفهم وسَدِّ خَلَّتِهم » أى إيصَال الرِّفق إليهم .

(س) وفيه « أيُّكم ابن عبد المُطَّلب؟ قالوا : هو الأبيضُ المُرْتَفِق » أى المُتَّكِيء على المِرْفَقة وهى كالوسادة ، وأصلُه من المِرفَق ، كأنه استعملَ مِرفَقَه واتكأ عليه .

* ومنه حديث ابن ذى يزَن .

---

(١) فى الهروى : غلط الأزهرى قائل هذا واختار المعنى الأول .

* اشرَب هنيئاً عليكَ التّاجُ مُرتَفقا *

(هـ) وفى حـديث أبى أيوب « وجَـدْنا مَرَافِقَهم قد استُقبل بها القبلة » يريد الكُنُفَ والحُشُوشَ ، واحدها مِرفَق بالكسر .

* وفى حديث طهْفَة فى رواية « مالم تُضْمِرُوا الرِّفاق » وفُسِّر بالنِّفَاق .

﴿ رفل ﴾ (هـ) فيه « مَثَلُ الرَّافِلَة فى غَير أهْلِها كالظُّلْمة يومَ القيامة » هى التى ترفُلُ فى ثَوْبِها : أى تَتَبَخْتَر[١] والرَّفْل : الذَّيل . ورَفَل إزارَه إذا أسْبلَه وتبخْتَر فيه .

* ومنه حديث أبى جهل « يَرْفُل فى النَّاس » . ويروى يَزُول بالزَّاى والوَاو : أى يُكثر الحرَكة ولا يَستَقِرّ .

(هـ) وفى حـديث وائل بن حُجْر « يَسْعى ويَتَرَفَّل على الأقْوال » أى يَتَسوَّد ويَترأَّس ، استَعاره من تَرْفيل الثوب وهو إسْباغُه وإسْبالُه .

﴿ رفن ﴾ (هـ) فيه « إنَّ رَجُلا شَكا إليه التَّعزُّب فقال له : عَفِّ شَعْرَكَ ، ففعَل فارْفأنَّ » أى سَكَن ما كانَ به . يُقال ارْفأنَّ عن الأمْرِ وارْفَهنَّ ، ذكره الهروى فى رَفَأ ، على أنَّ النون زائدةٌ . وذكره الجوهَرى فى حَرْف النون على أنَّها أصْلية ، وقال : ارْفَأَن الرَّجل [ارْفِئْناناً][٢] على وزْن اطْمَأَن : أى نَفَرَ ثُم سَكَن .

﴿ رفه ﴾ (هـ) فيه أنه نَهى عن الإرْفاهِ » هو كَثْرةُ التَّدهُّن والتَّنَعُّم . وقيل التَّوسُّع فى المَشْرَب والمَطْعَم ، وهو من الرِّفْه : وِرْد الإبل ، وذاك أن تَرِد الماء متى شاءت ، أرادَ تَرْك التَّنعُّم والدَّعة ولِينِ العيش ؛ لأنه من زِيّ العَجم وأرْباب الدُّنيا .

* ومنه حـديث عائشة رضى الله عنها « فلما رُفِّه عنه » أى أُرِيح وأُزِيل عنه الضِيق والتعبُ .

(س) ومنه حديث جابر رضى الله عنه « أراد أن يُرَفِّه عنه » أى يُنَفِّس ويُخَفِّف .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « إن الرجل ليَتَكلم بالكلمة فى الرَّفاهِيةِ من سَخَط الله تُرْديه بُعْدَ مابين السماء والأرضِ » الرَّفاهية : السَّعَة والتنعُّم : أى أنه يَنطِقُ بالكلمة

---

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى وابن الجوزى : هى المتبرجة بالزينة لغير زوجها . (٢) زيادة من الصحاح .

على حُسْبانِ أنّ سَخَطَ الله تعالى لا يَلْحقُه إن نَطَق بهـا وأنه فى سَعَة من التَّـكلُّم بها، ورُبما أوقعَتْه فى مَهْلَـكةٍ، مَدَى عظَمِها عند الله مابين السماء والأرض. وأصلُ الرَّفاهية: الخِصْب والسَّعَة فى المعاش.

(س) ومنه حديث سلمان رضى الله عنه «وطيرُ السماء على أرْفَهِ خَمَر الأرض يقع» قال الخطَّابى: لسْتُ أدرى كيف رواهُ الأصمّ بفتح الألف أو ضَمِّها، فإن كانت بالفتح فمعناهُ: على أخْصَب خَمَر الأرض، وهو من الرَّفه، وتـكون الهاء أصليةً. وإن كانت بالضم فمعناه الحدُّ والعَلَم يُجْعَل فاصِلا بين أرْضَيْن، وتكون التاء للتأنيث مثلها فى غُرْفَة.

﴿رفا﴾ (هـ) فيه «أنه نَهَى أن يقال بالرِّفاء والبنِين»، ذكره الهروى فى المُعْتلّ هاهنا ولم يَذْكره فى المهموز. وقال: يكونُ على معنَيين: أحدُهما الاتِّفاقُ وحُسْن الاجتماع، والآخر أن يكون من الهدُوء والسُّـكون[1]. قال: وكان إذا رَفَّى رجُلا: أى إذا أحَبَّ أن يَدْعُو له بالرِّفاء، فترك الهمْز ولم يكن الهمز من لُغته. وقد تقدم.

﴿باب الراء مع القاف﴾

﴿رقأ﴾ * فيه «لا تَسُبُّوا الإبلَ فإن فيها رَقُوءَ الدَّم» يقال رَقَأ الدَّمْعُ والدَّم والعِرْقُ يَرْقأُ رُقُوءًا بالضم، إذا سَـكَن وانْقَطع، والاسمُ الرَّقُوء بالفتح: أى أنها تُعْطَى فى الدِيات بَدَلا من القَوَد فيَسْـكُن بها الدَّم.

(س) ومنه حـديث عائشة «فبِتُّ ليلَتِى لا يَرْقأُ لِى دمْعٌ» وقد تـكرر فى الحديث.

﴿رقب﴾ * فى أسماء الله تعالى «الرَّقيبُ» وهو الحافظُ الذى لا يَغِيب عنه شىءٌ، فعيلٌ بمعنى فاعـل.

* ومنه الحديث «ارقُبُوا مُحمّدا فى أهل بَيْته» أى احفَظُوه فيهم.

* ومنه الحديث «مامن نَبىّ إلاَّ أُعْطِى سبعة نُجَباء رُقَباء» أى حَفَظة يكونون معه.

---

[1] زاد الهروى: «وفى حـديث آخر: كان إذا رفأ رجلا قال: جمع الله بينـكما فى خير» أى إذا تزوج رجل. وأصل الرفء الاجتماع. ومن رواه «إذا رفى رجلا» أراد إذا أحب أن يدعو له بالرفاء، فترك الهمز. ولم يكن الهمز من لغته».

(هـ) وفيه أنه قال : « ما تعُدُّون الرَّقُوب فيكم ؟ قالوا : الذى لا يَبْقى له وَلَد ، فقال : بل الرَّقُوب الذى لم يُقَدِّم من وَلَدِه شيئاً » ، الرَّقُوب فى اللغة : الرجل والمرأةُ إذا لم يَعِش لهما وَلَد ، لأنه يرقُبُ موتَه ويرصُدُه خوفاً عليه ، فَنَقَلَه النبى صلى الله عليه وسلم إلى الذى لم يُقَدِّم من الولد شيئاً : أى يموتُ قَبْله، تَعْريفا أن الأجر والثواب لمن قَدَّم شيئاً من الوَلَد ، وأنَّ الاعْتدادَ به أكثرُ ، والنَّفعَ فيه أعظمُ . وأنَّ فَقْدَهم وإن كان فى الدنيا عظيما فإن فَقْدَ الأجْر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء فى الآخرةِ أعظمُ ، وأنَّ المسْلم ولَدُه فى الحقيقة مَنْ قدَّمه واحْتَسبه ، ومَن لم يُرْزَق ذلك فهو كالذى لا وَلَد له . ولم يَقُله إبْطالاً لتفسيره اللُّغَوى ، كما قال : إنما المَحْرُوب مَنْ حُرِب دِينَه ، ليس على أن مَن أخِذ مالُه غير محرُوب .

(هـ) وفيه « الرُّقْبَى لمن أرْقِبَها » هو أن يقول الرجُل للرجل قد وهَبتُ لك هذه الدار ، فإن مُتَّ قَبْلى رجَعَتْ إلىّ ، وإن مُتُّ قبلك فهى لك . وهى فُعْلى من المُراقَبة ؛ لأن كلَّ واحد منهما يَرْقُبُ موت صاحبه . والفقهاء فيها مُختلِفون ، منهم من يجعلُها تَمليكا ، ومنهم مَن يجعلُها كالعارِيَّة ، وقد تكررت الأحاديثُ فيها .

* وفيه « كأنما أعتقَ رَقَبة » قد تكررت الأحاديثُ فى ذِكْر الرَّقبة وعِتْقِها وتحْريرِها وفكِّها وهى فى الأصل العُنُق ، فجعِلت كنايةً عن جميعِ ذاتِ الإنسان؛ تسميةً للشىء ببعضِه ، فإذا قال : أعْتِقْ رقبةً ، فكأنه قال أعْتِق عَبْدا أو أمةً .

* ومنه قولهم « ذَنبُه فى رَقَبته » .

* ومنه حديث قَسْم الصَّدقات « وفى الرِقابِ » يريد المُكاتَبين من العبِيد يُعْطَوْن نصيباً من الزكاة يفُكُّون به رِقابهم ، ويَدْفعونه إلى مواليهم .

(س) ومنه حديث ابن سِيرين « لنا رِقاب الأرض » أى نَفْس الأرض ، يعنى ما كان من أرض الخراج فهو للمسلمين ، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شىء ؛ لأنها فُتحَت عَنوة .

* ومنه حديث بلال « والرَّكائب المُناخة لك رِقابُهنَّ وما عليهنَّ » أى ذَواتُهنَّ وأحمالُهن .

* ومنه حديث الخيْل « ثم لم يَنْس حقَّ الله فى رِقابها وظُهورها » أراد بحَقِّ رِقابها الإحسانَ إليها ، وبحق ظهورها الحَمْلَ عليها .

(س) وفى حديث حفر بئر زمزم .

* فغارَ سَهْمُ اللهِ ذى الرقيبِ *

الرَّقيب : الثالث من سِهام المَيْسِر

* وفى حديث عُيَينة بن حِصْن ذِكرُ « ذِى الرَّقِيبة » وهو بفتح الراء وكسر القافِ : جَبَل بخَيبَر .

﴿ رقح ﴾ (س) فى حديث الغار والثلاثة الذين أوَوْا إليه « حتى كثُرت وارْتَقَحَت » أى زادت ، من الرَّقاحة : الكسب والتجارة . وترقيحُ المال : إصلاحُه والقيامُ عليه .

* ومنه الحديث « كان إذا رقَّح إنساناً » يريدُ إذا رَفَّأ إنسانا . وقد تقدم فى الراء والفاء .

﴿ رقد ﴾ (س) فى حديث عائشة « لا تَشْرب فى راقُود ولا جَرَّة » الراقُود : إناء خَزَف مُسْتطيلٌ مُقَيَّرٌ ، والنَّهى عنه كالنهى عن الشرب فى الحَناتِم والجِرار المُقيَّرة .

﴿ رقرق ﴾ (هـ) فيه « إن الشمس تَطلعُ تَرَقْرَقُ » أى تدور وتجيء وتذهبُ ، وهو كنايةٌ عن ظُهور حرَكتها عند طلوعها ، فإنها يُرَى لها حركة مُتَخَيَّلة ، بسببِ قُرْبها من الأُفُق وأبْخِرته المُعترِضة بينها وبين الأبصار ، بخلاف ما إذا عَلَت وارْتفعَت .

﴿ رقش ﴾ (هـ) فى حديث أمّ سلمة « قالت لعائشة : لو ذَكَّرتُكِ قولاً تَعرِفينه نَهَشْتِنى[1] نَهْشَ الرَّقشاء المُطْرِق » الرَّقشاء : الأفعَى ، سُميت بذلك لتَرْقيشٍ فى ظَهْرها ، وهى نُقَط وخُطُوط . وإنما قالت المُطْرق : لأن الحَيّة تقع على الذَّكر والأنثى .

﴿ رقط ﴾ (هـ) فى حديث حذيفة « أتتكم الرَّقْطَاء والمُظْلِمة » يعنى فِتْنَةً شبَّهها بالحيةِ الرَّقْطاء ، وهو لونٌ فيه بياضٌ وسوادٌ . والمُظْلِمة التى تعمُّ ، والرَّقطاء التى لا تعمُّ .

(هـ) وفى حديث أبى بكرة وشَهادته على المُغيرة « لو شِئْتُ أنْ أعدَّ رُقَطاً كانت بِفَخِذَيها » أى فَخِذَى المرأةِ التى رُمِي بها .

(١) هكذا بالأصل واللسان . وفى ا والهروى وأصل الفائق ١/٥٨٥ : « نهشْتِه » .

* وفى حديث صفة الْجَزوَرَة « اغْفرٌ بطحاؤها وارقاطٌ عَوسَجُها » ارْقاطٌ من الرُّقْطة وهو البَياضُ والسوادُ . يقال ارقَطَّ وارْقَاطَّ ، مثْل احمرّوا حْمارّ . قال القتيبى . أحْسبُه ارقاطّ عَرْفَجها ، يقال إذا مُطِر العرْفَجُ فلانَ عُودُه : قد ثَقَّب عودُه ، فإذا اسْودَّ شيئاً قيل : قد قَمِل ، فإذا زادَ قيل : قد ارقاطّ ، فإذا زاد قيل : قد أدْبَى .

﴿ رقع ﴾ (ه) فيه : « أنه قال لسَعْد بن مُعاذ حين حَكم فى بنى قُرَيْظة : لقد حكمت بحُكم الله من فَوق سبعة[1] أرْقِعَة » يعنى سَبع سموات . وكل سماء يُقَال لها رَقِيع ، والجمعُ أرْقِعة . وقيل الرقيعُ اسمُ سماء الدنيا ، فأعطى كل سماء اسْمها .

* وفيه « يجيء أحدُكم يوم القِيامة وعلى رَقَبته رِقَاعٌ تخفِق » أراد بالرِّقاع ما عليه من الحُقوق المكتُوبة فى الرِّقاع . وخُفوقُها حركَتُها .

(ه) وفيه « المؤمنُ واهٍ راقعٌ » أى يَهِى دينه بمَعْصِيته ، ويرقَعُه بتَوْبته ، من رَقَعْتُ الثوب إذا رَمَمْتَه .

(ه) وفى حديث معاوية « كان يَلقَم بيدٍ ويرقَعُ بالأخرى » أى يَبْسُطها ثم يُتْبعها اللُّقمة يتَّقِى بها ما يَنْتثر منها .

﴿ رقق ﴾ (س) فيه « يُودَى المُكاتَبُ بقَدْر ما رَقَّ منه دِيَةَ العَبْد ، وبقَدْر ما أدّى دِية الحرِّ » قد تكرر ذِكْر الرِّق والرقيق فى الحديث . والرِّق : المِلْك . والرَّقِيق : المملوك ، فعيل بمعنى مفعول . وقد يُطْلق على الجَماعة كالرفيق ، تقول رَقَّ العبدُ وأرَقَّه واسْتَرَقَّه . ومعنى الحديث : أنَّ المُكاتَب إذا جُنِى عليه جِنَاية وقد أدَّى بَعْض كِتابَتِه ، فإنَّ الجانِىَ عَليه يَدْفع إلى ورَثَته بقدر ما كان أدَّى من كتابته دِيَةَ حُرّ ، ويدفع إلى مولاه بقدر ما بَقِى من كتابته دِيَة عبد ، كأنْ كاتَب على ألْف ، وقِيمتُه مائة ، فأدّى خَمْسمائة ثم قُتِل ، فلورَثَة العبْد خمسة آلاف ، نصف دية حُرّ ، ولمَوْلاه خَمْسُون ، نِصْف قِيمَتِه . وهذا الحديث أخرجه أبو داود فى السُّنن عن ابن عباس ، وهو مَذْهب النَّخَعى . ويُروى عن علىّ شىء منه . وأجْمَع الفقهاء على أنَّ المكاتب عَبْدٌ ما بَقِىَ عليه دِرْهم .

---

(١) فى الأصل : سبع أرقعة . والمثبت من ا واللسان والهروى . قال فى اللسان : « جاء به على التذكير كأنه ذهب به إلى معنى السقف . وعنى سبع سموات » .

* وفى حديث عمر « فلم يَبْقَ أحدٌ من المسْلمين إلاَّ لَه فيها حَظٌّ وحَقٌّ ، إلاَّ بعْضَ من تمْلِكون من أرِقَّائكم » أى عَبيدكم . قيل أراد به عَبيداً مخصوصِين ، وذلك أنَّ عمر رضى الله عنه كانَ يُعْطِى ثلاثة مماليك لِبَنِى غِفَار شَهِدُوا بَدْرا ، لِكُل واحِد منهم فى كل سَنة ثلاثة آلاف دِرْهم ، فأراد بهذَا الاسْتِثناء هؤلاء الثلاثة . وقيل أراد جميع المماليك . وإنَّمَا اسْتَثْنى من جُملة المسلمين بعضاً من كلٍّ ، فكان ذلك مُنْصَرِفا إلى جِنْس المماليك ، وقد يُوضع البعضُ موضع الكُلِّ حتى قيل إنه من الأضداد .

(س) وفيه « أنه ما أكَلَ مُرَقَّقاً حتى لَقِى الله تعالى » هو الأرْغِفَة الواسِعة الرقِيقَة . يقال رَقِيق ورُقَاق ، كطَوِيل وطُوَال .

(ه) وفى حديث ظبيان « ويَخْفِضُها بُطْنَان الرِّقَاق » الرِّقاق : ما اتَّسَع من الأرض ولان ، واحِدُها رِقٌّ بالكسر .

(ه) وفيه « كانَ فُقَهاء المدينة يشترون الرِّقَّ فيأكلونه » هو بالكسر : العَظِيم من السَّلاَحِف ، ورَواه الجوهرى مَفْتوحا [1] .

(ه) وفيه « اسْتَوْصُوا بالمِعْزَى فإنه مَالٌ رَقِيق » أى لَيْس له صَبْر الضَّأن على الجفَاء وشِدَّة البرْد .

* ومنه حديث عائشة « إنَّ أبا بكر رجُل رَقِيق » أى ضعيف هَيِّن لَيِّن .

* ومنه الحديث : « أهلُ اليمن أرَقُّ قُلوباً » أى ألْيَن وأقْبَل للموعظة . والمراد بالرِّقة ضِدّ القَسْوة والشِّدّة .

(ه) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « كَبِرَت سِنِّى ورَقّ عَظْمى » أى ضَعُف . وقيل هو من قول عُمر رضى الله عنه .

(ه) وفى حديث الغسل « إنه بدَأ بيمينه فغَسلها ، ثم غَسل مَرَاقَّه بشماله » . المَرَاقّ : ما سَفَل من البطن فما تحته من المواضع التى تَرِقُّ جُلودُها ، واحدُها مَرَقّ . قاله الهروى . وقال الجوهرى : لا واحدَ لها [2] .

---

(١) ورواه الهروى بالفتح أيضاً . وقال : وجمه رُقوق .   (٢) فى الصحاح : له .

* ومنه الحديث « أنه اطَّلَى حتى إذا بلغ المَرَاقّ ولِيَ هو ذلك بنفسه » .

(هـ) وفى حـديث الشَّعبي « سُئل عن رجل قبَّل أمّ امرأته ، فقال : أعَن صَبُوحٍ ترَقِّق؟ حرُمت عليه امرأتُه » هذا مَثَل للعرب . يقال لِمَن يُظْهِر شيئاً وهو يُريد غيره ، كأنه أراد أن يقول : جامَع أمّ امرأته فقال قبّل . وأصله : أنّ رجلا نَزَل بقوم فبات عندهم ، فجعل يُرقّق كلامه ويقول : إذا أصْبَحت غَداً فاصْطَبَحْت فعَلْتُ كذا[1] ، يريد إيجابَ الصَّبُوح عليهم ، فقال بعضهم : أعَن صَبُوحٍ تُرَقّق : أي تعَرّض بالصَّبوح . وحقيقته أنّ الغَرض الذى يَقْصدُه كأنّ عليه ما يَسْتُره ، فيُريد أن يَجعله رَقيقاً شَفَّافاً يَنِمُّ على ما وراءه . وكأن الشعبي اتَّهم السائل ، وأراد بالقُبْلة ما يَتْبَعُهَا فغَلَّظَ عليه الأمر .

* وفيه « وتجيءُ فِتنَة فيُرَقّقُ بعضُها بعضاً » أي تُشَوّق بتَحْسِينها وتَسْوِيلها .

﴿ رقل ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « ولا يقْطَع عليهم رَقْلَة » الرَّقْلَة : النخلة الطويلة ، وجنسها الرَّقْل ، وجمعها الرِّقال .

* ومنه حديث جابر فى غَزْوَة خيبر « خَرج رجُل كأنه الرَّقْلُ فى يدِه حَرْبة » .

[هـ] ومنه حديث أبى حَثْمة « ليس الصَّقر فى رُءوس الرَّقْل الراسخات فى الوَحل » الصَّقر : الدِّبْس .

(س) وفى حديث قُسّ ذِكْر « الإرْقال » وهو ضَرْب مِن العَدْو فَوْق الخَبَب . يقال أرْقَلت الناقة تُرْقِل إرْقالاً ، فهى مُرْقل ومِرْقال .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* فيها على الأينِ إرْقالٌ وتَبْغِيلُ *

﴿ رقم ﴾ (هـ) فيه « أتَى فاطمة فوجَدعلى بابها سِتْرا مُوشًّى فقال : ما أنا والدنيا والرَّقْمَ » يُريد النَّقْش والوَشْيَ ، والأصل فيه الكتابة .

* ومنه الحديث « كان يَزِيد فى الرَّقْم » أي ما يُكْتَب على الثياب من أثْمانها لِتقع المُرابَحة عليه ، أو يَغْترّ به المشترى ، ثم استعمله المحدّثون فيمن يكْذب ويَزيد فى حديثه .

---

(١) زاد الهروى : « أو قال : إذا صبحتمونى غداً فكيف آخذ فى حاجتى » .

(هـ) ومنه الحديث « كان يُسَوِّى بين الصُّفوف حتى يَدَعَها مِثْل القِدْح أو الرَّقِيم » الرَّقِيم الكتاب ، فَعِيل بمعنى مفعول : أى حتى لا يَرَى فيها عِوَجا ، كما يُقَوِّم الكاتب سُطورَه .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما أدْرى ما الرَّقيم ؟ كتاب أمْ بُنْيان[1] » يعنى فى قوله تعالى « إنَّ أصحابَ الكهف والرَّقيم كانوا من آياتنا عَجبا » .

* ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة السماء « سَقْفٌ سائر ورَقِيمٌ مائر » يريد به وَشْىَ السماء بالنجوم

(س) وفيه « ما أنتم فى الأمَم إلّا كالرَّقْمة فى ذِراع الدابة » الرَّقْمة هُنا : الهَنَة الناتئة فى ذِراع الدابة من داخِل ، وهما رَقْمتان فى ذراعَيها .

* وفيه « صَعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقْمة من جَبل » رَقْمة الوادى : جانِبه . وقيل مُجْتَمع مائِه .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « هو إذًا كالأرْقَم » أى الحيَّة التى على ظَهْرها رَقْمٌ : أى نَقْش ، وجَمْعُها أراقِمُ .

﴿ رقن ﴾ (هـ) فيه « ثلاثة لا تَقْرَبُهم الملائكة بخير ، منهم المُتَرَقِّن بالزَّعْفران » أى المُتَلَطِّخ به . والرَّقُون والرِّقَان : الزَّعْفران والحِنَّاء .

﴿ رقه ﴾ (هـ) فى حديث الزكاة « وفى الرِّقَة رُبعُ العُشْر » .

(هـ) وفى حديث آخر « عفَوْت لكم عن صَدَقة الخيل والرَّقيق ، فَهاتُوا صَدَقة الرِّقَة » يريد الفِضَّة والدَّراهم المَضْروبة منها . وأصْل اللَّفظة الوَرِق ، وهى الدَّراهِم المضروبة خاصَّة ، فَحُذِفَت الواو وَعُوِّض منها الهاء . وإنما ذكرناها ها هنا حملا على لَفْظِها ، وتُجْمع الرِّقَة على رِقَات وَرِقِين[2] . وفى الوَرِق ثلاث لغات : الوَرْق والوِرْق والوَرِق .

﴿ رقى ﴾ * فيه « ما كُنَّا نَأْبِنُه بِرُقْية » قد تكرر ذِكْر الرُّقْيَة والرُّقَى والرَّقْى والاسْتِرْقاء فى الحديث . والرُّقْيَة : العُوذة التى يُرْقَى بها صاحِب الآفة كالحُمَّى والصَّرع وغير ذلك من الآفات . وقد جاء فى بعض الأحاديث جَوازُها ، وفى بعضها النَّهْى عنها :

(١) الذى فى الهروى : سأل ابن عباس كعباً عن الرقيم ، فقال : هى القرية التى خرج منها أصحاب الكهف ... وقال الفراء : الرقيم : لوح كانت أسماؤهم مكتوبة فيه .

(٢) وفى المثل : « وجدان الرقين يغطى أفن الأفين » أى الغنى وقاية للحمق . قاله الهروى .

(س) فمِنَ الجواز قوله « اسْتَرْقُوا لها فإنّ بها النَّظْرة » أى اطْلُبوا لها مَن يَرْقيها .

(س) ومن النَّهْى قوله « لا يَسْتَرْقُون ولا يكْتَوُون » والأحاديث فى القِسْمين كثيرة ، ووَجْه الجَمْع بينهما أنّ الرُّقَى يُكْرَه منها ما كان بغير اللِّسان العَرَبِىّ ، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كُتُبه المُنزَّلة ، وأن يَعْتَقد أن الرُّقْيا نافِعة لا مَحالة فيتَّكل عليها ، وإيّاها أراد بقوله « ما توَكَّل من اسْتَرْقَى » ولا يُكْره منها ما كان فى خلاف ذلك ؛ كالتَّعوّذ بالقُرآن وأسماء الله تعالى، والرُّقَى المَرْوِيَّة ، ولذلك قال للذى رَقَى بالقرآن وأخَذَ عليه أجْرًا : « من أخَذ بِرُقْيَة بَاطِلٍ فقد أخذْتَ بِرُقْية حَقّ » .

(س) وكقوله فى حديث جابر « أنه عليه الصلاة والسلام قال : اعْرِضُوها علىّ ، فعرَضْناها فقال : لا بأس بها ، إنّما هى مَواثيقُ » كأنه خاف أن يَقَع فيها شىء مما كانوا يتلفَّظون به ويعتقدونه من الشِّرْك فى الجاهلية ، وما كان بغير اللسان العَرَبِىّ ، ممَّا لا يُعْرَف له تَرْجَمة ولا يُمكن الوُقوف عليه فلا يجوز استِعْمالُه .

(س) وأمّا قوله « لا رُقْيَة إلَّا مِن عَيْنٍ أو حُمَة » فمعناه لا رُقْيَة أوْلَى وأنْفَع . وهذا كما قِيل : لا فَتى إلَّا عَلِىّ . وقد أمَر عليه الصلاة والسلام غير وَاحِد من أصحابه بالرُّقْية . وسَمع بجماعة يَرْقون فلم يُنْكِر عليهم .

(س) وأمّا الحديث الآخر فى صِفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حِساب « هم الذين لا يَسْتَرْقُون ولا يكْتَوُون ، وعلى ربِّهم يتوكلون » فهذا من صِفَة الأولياء المُعْرِضين عن أسباب الدُّنيا الذين لا يَلْتَفِتون إلى شىء من عَلائقها . وتلك دَرَجة الخَواصّ لا يَبْلُغها غيرُهم ، فأمّا العَوامُّ فمُرخَّص لهم فى التَّداوِى والمعالجات ، ومن صَبَر على البَلاء وانْتَظَر الفرج من الله بالدعاء كان من جُمْلة الخوَاصّ والأولياء ، ومَن لم يصبر رُخِّص له فى الرُّقْية والعِلاج والدَّواء ، ألَا ترى أن الصِّدِّيق لمّا تَصدق بجميع ماله لم يُنْكِر عليه ، عِلْماً منه بيَقينه وصَبْره ، ولمّا أتاه الرجُل بمِثْل بَيْضَة الحَمَام من الذَّهب وقال : لا أمْلِك غيره ضَرَبَه به ، بحيْثُ لو أصابَه عَقَره ، وقال فيه ماقال .

(س) وفى حديث اسْتِرَاق السَّمع « ولكنهم يُرَقُّون فيه » أى يَتزَيَّدُون . يقال : رَقَّى فُلان على الباطل إذا تقَوّل مالم يكُن وزَادَ فيه ، وهو من الرُّقِىّ : الصُّعود والارْتِفاع . يقال رَقِىَ يَرْقَى

رُقِيًّا ، وَرَقَّى ، شُدِّد للتَّعـدِية إلى المفعول . وحقيقة المَعْنَى أنهم يَرْتَفِعون إلى الباطل ويدَّعُون فوق مايسْمَعونه .

* ومنه الحديث « كُنْت رَقَّاءً على الجبال » أى صَعَّاداً عليها . وفعَّال للمبالغة .

﴿ باب الراء مع الـكاف ﴾

﴿ ركب ﴾ (هـ) فيه « إذا سافَرْتُم فى الخِصْب فأعْطُوا الرُّكُب أسِنَّتها » الرُّكُب بضم الراء والـكاف جمع رِكَاب ، وهى الرَّواحِل من الإبل . وقيل جمْع رَكُوب ، وهو ما يُرْكَب من كل دَابَّة ، فَعُول بمعنى مَفْعول . والرَّكُوبة أخَصُّ منه .

(س) ومنه الحديث « ابْغِنى ناقةً حَلْبانَةَ رَكْبانَة » أى تَصْلُح للحَلْب والرُّكوب ، والألف والنون زائدتان للمبالغة ، ولِتُعْطِيَا مَعْنَى النَّسَب إلى الحَلْب والرُّكوب .

(س) وفيه « سَيأْتِيكم رُكَيْبٌ مُبْغَضُون، فإذا جاءوكم فرَحِّبُوا بهم » يُريد عُمَّال الزكاة ، وجَعَلهم مُبْغَضِين ؛ لِماَ فى نُفوس أرباب الأموال من حُبِّها وكَراهة فِرَاقِها . والرُّكَيْب : تصغير رَكْب ، والرَّكْب اسْم من أسماء الجَمْع ، كنَفَر ورهْط ، ولهذا صَغَّره على لفظه ، وقيل هو جمع راكِب كصَاحِب وصَحْب ، ولو كان كذلك لقَال فى تصْغيره: رُوَيْكبُون ، كما يقال صُوَيْحِبُون . والراكب فى الأصل هو رَاكِب الإبل خاصَّة ، ثم اتُّسِـع فيه فأطْلِق على كل مَن ركِبَ دابَّة .

(هـ) وفيه « بَشِّرْ رَكِيبَ السُّعاة بِقِطْع من جهنم مِثْل قُور حِسْمَى » الركِيب — بوَزن القَتِيل — الرَّاكِب ، كالضَّرِيب والصَّرِيم ، للضَّارِب والصَّارم . وفلان رَكِيبُ فُلان ، للذى يَرْكَب معه ، والمراد برَكِيب السُّعاة من يَرْكَب عُمَّال الزكاة بالرَّفع عليهم ويَسْتَخِينهم ويكْتُب عليهم أكثر ممَّا قَبَضُوا ، ويَنْسُب إليهم الظُّلم فى الأخْذ . ويجوز أن يُراد مَنْ يَرْكَب منهم الناس بالغَشْم والظُّلْم ، أو مَن يَصْحب عُمَّال الجور . يعنى أنّ هذا الوَعِيد لِمَن صَحِبَهُم، فما الظَّن بالعُمَّال أنْفُسِهم !

(س) وفى حديث الساعة « لَو نَتَج رجل مُهْراً لَه لم يُرْكِب حتى تقوم الساعة » يقال أرْكَب المُهْرُ يُرْكِب فهو مُرْكِب بكسر الـكاف ، إذا حان له أن يُرْكَب .

(هـ) وفى حديث حُذَيفة « إنَّما تَهْلِكون إذا صِرْتُم تَمْشون الرَّكَبَاتِ كأنَّكم يعاقِيبُ حَجَلٍ »

الرَّكْبَة : المرّة من الرُّكوب ، وجَمْعُها رَكَبَات بالتحريك ، وهى منصوبة بفعل مُضْمر هو حال من فاعل تَمْشون ، والرَّكَبات وَاقع مَوْقع ذلك الفعل مُسْتَغْنًى به عنه . والتقدير : تمشون تَرْكَبُون الرَّكبَات ، مثل قولهم أرْسَلَها العِرَاك : أى أرسلها تَعْتَرِك العِرَاك . والمعنى تَمْشون رَاكِبين رؤسكم هائمين مُسْترسِلين فيما لا يَنْبَغى لكم ، كأنكم فى تَسَرُّعكم إليه ذُكُورُ الحجَل فى سُرْعَتها وتَهافُتها ، حتى إنها إذا رأت الأُنْثَى مع الصائد ألقَت أنْفُسها عليها حتى تَسْقُط فى يَدِه . هكذا شرحه الزمخشرى . وقال الهروى : معناه أنكم تَرْكَبون رؤسكم فى الباطل . والرَّكبَات : جَمْع رَكْبَة ، يعنى بالتحريك ، وهُم أقَلُّ من الرَّكْب . وقال القتيبى : أراد تَمْضُون على وجوهكم من غير تَثَبُّت يَرْكَب بعضُكم بعضا .

(س) وفى حديث أبى هريرة « فإذا عُمَر قد رَكِبَنى » أى تَبِعَنى وجاء على أثَرِى ؛ لأنّ الراكب يَسِير بسَيْر المَرْكوب . يقال رَكِبْت أثَرَه وطَرِيقَه إذا تَبِعْتَه مُلْتحِقاً به .

(ه) وفى حديث المغيرة مع الصديق « ثم رَكَبْتُ أنفَه برُكْبَتى » يقال رَكَبْتُه أرْكُبُه بالضم : إذا ضرَبته برُكْبَتِك .

(س [ه]) ومنه حديث ابن سِيرِين « أمَا تَعْرِف الأزْدَ ورَكْبَها ؟ اتَّقِ الأزْدَ لا يَأخُذوكَ فيَرْكُبُوكَ » أى يَضْرِبُونك برُكَبِهم ، وكان هذا معروفا فى الأزْد .

* ومنه الحديث « أنّ المُهَلَّب ابن أبى صُفْرة دعا بمُعاوية بن عَمْرٍو وجعَل يَرْكُبُه برجْله ، فقال : أصْلح الله الأمير ، أعْفِنى من أمّ كَيْسَان » وهى كُنْية الرُكْبة بلغة الأزْد .

(س) وفيه ذِكر « ثَنِيَّة رَكُوبة » وهى ثَنِيَّة معروفة بين مكة والمدينة عند العَرْج ، سَلَكها النبى صلى الله عليه وسلم .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « لَبَيْتٌ برُكْبَة أحَبُّ إلَىَّ مِن عَشْرة أبيات بالشام » رُكْبة : موضع بالحجاز بيْن غَمْرة وذات عِرْق . قال مالك بن أنَس : يُرِيد لِطُول الأعمار والبَقاء ، ولشِدَّة الوَباء بالشَّام .

﴿ ركح ﴾ (هـ) فيه « لا شُفْعة فى فِناء ولا طريقٍ ولا رُكْح » الرُّكْح بالضم: ناحِية البيت من وَرَائه ، وربَّما كان فَضاءً لا بناء فيه .

* ومنه الحديث « أهْل الرُّكْح أحَقُّ بِرُكْحِهم » .

(س) وفى حديث عمر « قال لِعَمْرو بن العاص : ما أحِبُّ أن أجْعَل لك عِلَّة تَرْكَح إليها » أى تَرْجِع وتَلْجَأ إليها . يقال رَكَحْتُ إليه ، وأرْكَحْتُ ، وارْتَكَحْتُ .

﴿ ركد ﴾ (هـ) فيه « نَهى أن يُبال فى الماء الرَّاكِد » هو الدَّائم السَّاكِن الذى لا يَجْرى .

* ومنه حديث الصلاة « فى رُكُوعها وسجودها وركودها » هو السكون الذى يَفْصِل بين حركاتها ، كالقيام والطُّمأنينة بعد الركوع ، والقعْدة بين السَّجْدتَين وفى التشهد .

(س) ومنه حديث سعد بن أبى وقاص « أرْكُد بهم فى الأولَيَيْن وأحْذف فى الأخْرَيَيْن » أى أسْكن وأُطِيل القِيام فى الركعتين الأوليين من الصلاة الرّباعية ، وأخَفّف فى الأخْرَيين .

﴿ ركز ﴾ (هـ) فى حديث الصدقة « وفى الرِّكاز الخمس » الرِّكاز عند أهل الحجاز : كُنوز الجاهِلية المدْفونَة فى الأرض ، وعند أهل العِراق : المَعادِن ، والقَوْلان تَحْتَمِلُهما اللغة ؛ لأنّ كلاًّ مِنهما مَرْكوز فى الأرض : أى ثابت . يقال رَكَزَه يَرْكُزه رَكْزاً إذا دَفَنَه ، وأرْكَزَ الرجلُ إذا وجَد الرِّكَاز . والحديث إنَّما جاء فى التفسير الأوّل وهو الكَنز الجَاهِلِيُّ ، وإنما كان فيه الُخمس لِكثْرة نَفْعه وسُهولة أخْذه . وقد جاء فى مسند أحمد فى بعض طُرُق هذا الحديث « وفى الرَّكائز الُخمس » كأنها جَمْع رَكِيزة أو رِكَازَة ، والرَّكيزة والرِّكْزة : القِطعة من جواهر الأرض المَرْكُوزَة فيها . وجمع الرِّكْزَة رِكَاز .

(هـ) ومنه حديث عمر « إن عبْداً وجد رِكْزة على عَهْده فأخذها منه » أى قِطْعة عظيمة من الذهب . وهذا يَعْضُد التفسير الثانى .

(هـ) وفى حديث ابن عباس فى قوله تعالى « فَرَّت من قَسْوَرة » قال : هو رِكْز الناس » الرِّكْز : الحس والصَّوت الخَفِيُّ ، فجعل القَسْورَةَ نَفْسَها رِكْزاً . لأنّ القَسْورة جماعة الرّجال .

وقيل جماعة الرُّماة ، فسمَّاهم باسم صَوْتِهم ، وأصْلُها من القَسْر وهو القَهْر والغَلبة . ومنه قيل للأسَد قَسْوَرَة .

﴿ ركس ﴾ (ه) فى حديث الاستنجاء « إنه أُتِىَ برَوْث فقال إنه رِكْس » هو شَبِيه المعْنَى بالرَّجِيع ، يقال رَكَسْتُ الشىء وأرْكَسْتُه إذا رَدَدْتَه ورَجَعْته . وفى رواية « إنه رَكِيس » فَعِيل بمعنى مفعول .

* ومنه الحديث « اللهم ارْكُسْهما فى الفِتْنة رَكْسا » .

(س) والحديث الآخر « الفِتَن تَرْتَكِس بين جَراثِيم العرَب » أى تَزْدَحِم وتَتَردّد .

(ه) وفيه « أنه قال لِعَدِىّ بن حاتم : إنك من أهل دِينٍ يقال لهم الرَّكُوسِيَّة » هو دِين بَيْن النصارى والصابئين .

﴿ ركض ﴾ (س) فى حديث المستحاضة « إنما هى رَكْضَةٌ من الشيطان » أصْل الرَّكْض : الضَّرب بالرِّجْل والإصابة بها ، كما تُرْكَض الدَّابة وتُصَاب بالرِّجْل ، أراد الأضْرارَ بها والأذَى . المعنى أن الشيطان قد وَجَد بذلك طريقا إلى التَّلْبِيس عليها فى أمر دِينها وطُهْرها وصلاتها حتى أنْساها ذلك عادتَها ، وصار فى التقدير كأنه رَكْضة بآلةٍ من رَكَضاته .

(ه) وفى حديث ابن عمرو بن العاص « لنفْسُ المؤمن أشدُّ ارْتِكاضاً على الذَّنْب من العُصْفور حين يُغْدَف به » أى أشدُّ حَرَكة واضْطِراباً .

[ه] وفى حديث عمر بن عبد العزيز « قال : إنّا لمَّا دَفنّا الوليد رَكَض فى لَحْده » أى ضَرب برِجْله الأرض .

﴿ ركع ﴾ * فى حديث على قال : « نَهَانِى أنْ أقْرأ وأنا راكع أو ساجد » قال الخطابى : لمَّا كان الركوع والسجود ـ وهُما غاية الذُّل والخُضوع ـ مَخْصوصَين بالذِكر والتسبيح نهاه عن القراءة فيهما ، كأنه كَرِه أن يَجْمع بين كلام الله تعالى وكلام الناس فى مَوْطِن واحدٍ ؛ فيكونان على السَّواء فى المَحل والمَوْقع .

﴿ ركك ﴾ (ه) فيه « إنه لَعن الرُّكاكَة » هو الدَّيُّوث الذى لا يَغار على أهلِه ، سَمَّاه

رُكاكة على المُبالغة فى وصْفِه بالرُّكاكة ، وهى الضَّعف ، يقال رجُل رَكِيك ورُكاكة : إذا اسْتَضْعَفَتْه النساء ولم يَهَبْنَه ولا يَغار عليهن ، والهاء فيه للمبالغة .

(س) ومنه الحديث « إنه يُبْغِض الوُلاة الرَّكَكَة » جمع رَكِيك ، مِثْل ضَعيف وضَعَفَة ، وزْناً ومَعْنًى .

(ه) وفيه « إن المسلمين أصابهم يوم حُنين رَكٌّ من مَطر » هو بالكسر والفتح : المَطر الضعيف ؛ وجمعه رِكاك .

﴿ ركل ﴾ * فيه « فرَكَلَه برجله » أى رَفَسه .

(س) ومنه حديث عبد الملك « أنه كتَب إلى الحجَّاج : لأَرْكُلَنَّك رَكْلَة » .

﴿ ركم ﴾ * فى حديث الاستسقاء « حتى رأيت رُكاما » الرُّكام : السَّحاب المُتراكِب بعضُه فوق بعض .

* ومنه الحديث « فجاء بعُود وجاء ببَعْرة حتى رَكَمُوا فصار سَواداً » .

﴿ ركن ﴾ (ه) فيه « أنه قال : رحِم الله لُوطاً ، إن كان لَيأْوِى[1] إلى رُكْن شديد » أى إلى الله تعالى الذى هو أشدُّ الأركان وأقْواها ، وإنما تَرَحَّم عليه لسَهْوِه حين ضاق صدْرُه من قومه حتى قال « أوْآوِى إلى رُكْن شديد » أراد عِزَّ العشِيرة الذين يُسْتَنَدُ إليهم كما يستند إلى الرُّكْن من الحائط .

* وفى حديث الحِساب « ويقال لأَرْكانه انْطِقِى » أى لجَوارِحِه . وأركانُ كل شىء جَوانِبُه التى يَسْتَنِد إليها ويَقوم بها .

(ه س) وفى حديث حَمْنة « كانت تجلس فى مِرْكَن أختها[2] وهى مُسْتَحاضة » المِرْكَن بكسر الميم : الإجَّانة التى يُغْسَل فيها الثياب . والميم زائدة ، وهى التى تَخُصّ الآلات .

(ه) وفى حديث عمر « دخَل الشام فأتاه أُرْكُون قَرْية فقال : قد صَنَعْت لك طَعاما » هو

---

(١) فى الأصل : أنه كان يأوى . وما أثبتناه فى ا واللسان والهروى .

(٢) هى زينب ، كما ذكر الهروى .

رئيسها ودِهْقانُها الأعظم ، وهو أُفْعُول من الرُّكون : السُّكون إلى الشيء والمَيل إليه ؛ لأن أهلها إليه يَرْكَنون : أى يَسْكنون ويَميلون .

﴿ ركا ﴾ (ه) فى حديث المُتشاحِنَيْن « ارْكُوا هذين حتى يَصْطلِحا » يقال رَكاه يَرْكُوه إذا أخَّره . وفى رواية « اتْرُكوا هذين » ، من التَّرك . ويروى « ارْهَكوا هذين » بالهاء : أى كلِّفوهما وألزموهما ، من رَهَكْتُ الدابة إذا حَمَلتَ عليها فى السَّير وجَهَدْتَها .

(س) وفى حديث البراء « فأتينا على رَكِيٍّ ذَمَّة » الرَّكِيُّ : جنس للرَّكِيَّة ، وهى البئر ، وجمعها رَكايا . والذَّمَّة : القليلة الماء .

* ومنه حديث على « فإذا هو فى رَكِيٍّ يتبَرَّد » وقد تكرر فى الحديث مفردا ومجموعا .

* وفى حديث جابر « أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم بِرَكْوة فيها ماء » الرَّكْوة : إناء صغير من جِلْدٍ يُشْرب فيه الماء ، والجمع رِكاء .

﴿ باب الراء مع الميم ﴾

﴿ رمث ﴾ (ه) فيه « إنَّا نَركَبُ أرْماثاً لنا فى البحر » الأرماث : جمع رَمَث — بفتح الميم — وهو خَشَب يُضَم بعضُه إلى بعض ثم يُشَدُّ ويُرْكَب فى الماء ، ويُسَمى الطَّوْف ، وهو فَعَل بمعنى مَفْعول ، من رَمَثْت الشيء إذا لَمَمْتَه وأصْلَحته .

(س) وفى حديث رافع بن خَديج وسُئل عن كِراء الأرض البَيْضاء بالذَّهب والفضة فقال : « لا بأس ، إنَّما نُهى عن الإرْماث » هكذا يُروى ، فإن كان صحيحا فيكون من قولهم : رَمَثْت الشيء بالشيء إذا خَلَطْته ، أو من قولهم : رمَث عليه وأرمَث إذا زَاد ، أو من الرَّمَث وهو بَقِيَّة اللَّبن فى الضَّرع . قال : فكأنه نُهى عنه من أجْل اختلاط نَصِيب بعضهم ببعْض ، أو لزيادةٍ يأخذها بعضُهم من بعض ، أو لإبْقاء بعضهم على البَعْض شيئاً من الزَّرْع . والله أعلم .

(س) وفى حديث عائشة « نَهيتُكم عن شُرب ما فى الرِّمَاث والنَّقِير » قال أبو موسى : إن كان اللَّفظ محفوظا فلعلَّه من قولهم : حَبْلٌ أرْمَاثٌ : أى أرْمَامٌ ، ويكون المراد به الإنَاء الذى قد قَدُم وعَتُق ، فصَارت فيه ضَرَاوة بما يُنبَذُ فيه ، فإنَّ الفسَاد يكون إليه أسْرَع .

﴿ رمح ﴾ (س) فيه « السُّلْطان ظِلُّ الله ورُمحه » اسْتَوْعَب بهاتَين الكلِمَتين نَوْعَى ما عَلى الوَالى للرَّعِية : أحدُهما الانْتِصار من الظالم والإعانة ، لأنَّ الظِّل يُلْجأ إليه من الحرارة والشِّدَّة ، ولهذا قال فى تمامه : « يأوِى إليه كلُّ مَظْلوم » والآخر إرْهاب العَدوّ ؛ ليَرْتَدِع عن قصْد الرَّعيَّة وأذاهُم فيأمَنوا بمكانه من الشَّرِّ . والعَربُ تجعل الرُّمح كناية عن الدَّفْع والمَنْع .

﴿ رمد ﴾ (س) فيه « قال : سألت ربِّى أن لا يُسَلِّط على أمَّتى سَنَة فتُرْمِدَهُم فأعْطانِيها » أى تُهْلِكهم . يقال رمَده وأرْمَده إذا أهْلكه وصيَّره كالرَّماد . ورَمد وأرْمد إذا هَلك . والرمْدُ والرَّمادة الهلاك .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه أخَّر الصَّدقة عامَ الرَّمادة » وكانت سنَة جَدْب وقَحْط فى عَهْده فلم يأخُذْها منهم تخْفِيفا عنهم . وقيل سُمِّى به لأنهم لَمَّا أجْدَبوا صارت ألوانُهم كلَوْن الرَّمَاد .

(س) وفى حديث وَافِد عاد « خُذْهَا رَمَاداً رِمْدِداً ، لا تَذَرْ مِن عادٍ أحَداً » الرِّمْدِد بالكسر . المُتَناهِى فى الاحتراق والدِّقة ، كما يقال لَيْلٌ ألْيَل ويَوْمٌ أيْوَم إذا أرادُوا المبالغة .

(هـ) وفى حديث أم زرع « زَوْجى عَظِيم الرماد » أى كثير الأضْياف والإطْعام ؛ لأن الرماد يكْثُر بالطَّبْخ .

(هـ) وفى حديث عمر « شَوَى أخوك حتى إذا أنْضَجَ رَمَّد » أى ألقاه فى الرماد ، وهو مَثل يُضرب للذى يَصْنع المعروف ثم يُفْسِده بالمِنَّة أو يَقْطعه .

(هـ) وفى حديث المعراج « وعليهم ثيابٌ رُمْد » أى غُبْر فيها كُدورَة كلَون الرماد ، وَاحِدها أرْمَد .

* وفيه ذكر « رَمد » بفتح الراء : ماء أقْطَعه النبى صلى الله عليه وسلم جَمِيلا العذَرِىَّ حين وَفَد عليه .

(هـ) وفى حديث قتادة « يَتَوضَّأ الرَّجُل بالماء الرَّمِد » أى الكَدِر الذى صار على لون الرماد .

﴿ رمرم ﴾ (هـ) فى حديث الهِرَّة « حَبَسَتْها فلا أَطْعَمَتْها ولَا أَرْسَلَتْها تُرَمْرِمُ من خَشَاش الأرض » أى تأكل. وأصْلها من رَمَّت الشاة وارْتَمَّت من الأرض إذا أكلت. والمِرَمَّة — من ذوات الظِّلْف — بالكسر والفتح كالفم من الإنسان.

(هـ) وفى حديث عائشة « كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحْشٌ، فإذا خرج — تَعْنى النبى صلى الله عليه وسلم — لَعِب وجاء وذَهب، فإذ جاء ربَض فلم يَتَرَمْرَمْ ما دام فى البيت » أى سكن ولم يتحرّك، وأكثر ما يُسْتعمل فى النَّفى[1].

﴿ رمس ﴾ (س) فى حديث ابن عباس « أنه رامَس عُمر بالجُحْفة وهما مُحْرِمان » أى أدْخَلا رُؤوسَهما فى الماء حتى يُغَطِّيهما. وهو كالغَمْس بالغين. وقيل هو بالراء: أن لا يُطِيل اللُّبْث فى الماء، وبالغَين أن يُطيله.

[هـ] ومنه الحديث « الصائم يَرْتَمس ولا يَغْتَمِس ».

* ومنه حديث الشعبى « إذا ارْتَمَس الجُنُب فى الماء أجْزَأَهُ ذلك ».

(س) وفى حديث ابن مغفَّل « ارْمُسوا قبْرى رَمْسًا » أى سَوُّوه بالأرض ولا تجعلوه مُسَنَّمًا مُرْتَفِعا. وأصل الرمْس: السَّتر والتَّغْطية. ويقال لمَا يُحْثَى على القبر من التراب رَمْس، والقبْر نفسه رَمْس.

* وفيه ذكر « رَامِس » هو بكسر الميم: موضع فى دِيار مُحارِب، كتَب به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعُظَيم بن الحارث المحارِبى.

﴿ رمص ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان الصِّبيان يُصْبِحُون غُمْصاً رُمْصاً، ويُصْبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صَقِيلًا دَهِيناً » أى فى صِغَره. يقال غَمِصَت العَين ورَمِصَت، من الغَمَص والرمَص، وهو البياض الذى تَقْطَعه العين ويَجتمع فى زوايا الأجفان، والرمص: الرطْب منه، والغَمص: اليابس، والغُمْص والرُّمْص: جمْع أغْمَص وأرْمَص، وانْتَصبا على الحال لا على الخبَر، لأنّ أصْبح تامَّة، وهى بمعنى الدُّخول فى الصباح. قاله الزمخشرى.

* ومنه الحديث « فلم تَكْتَحِل[2] حتى كادت عَيْناها تَرْمَصان » ويروى بالضاد، من الرمْضاء: شدّة الحرّ، يعنى تَهيج عَيْناها.

---

(١) قال الهروى: ويجوز أن يكون مبنيا من رام يريم، كما تقول: خضخضت الإناء، وأصله من خاض يخوض. ونخنخت البعير، وأصله أناخ.

(٢) هى صفية بنت أبى عبيد. كما فى الفائق ١/٢٤٤

(س) ومنه حديث صَفِيَّة « اشْتَـكت عينَها حتى كادت ترْمَص » وإن رُوِى بالضاد أراد حتى تَحْمَى .

﴿ رمض ﴾ (ﻫ) فيه « صلاة الأوّابين إذا رَمِضَت الفِصال » وهى أن تَحْمَى الرَّمْضاء وهى الرَّمْل ، فتَبْرك الفِصال من شدّة حرِّها وإحْراقها أخْفافَها .

(ﻫ) ومنه حـديث عمر رضى الله عنه « قال لِرَاعى الشَّاء : عليك الظَّلْفَ من الأرض لا تُرَمِّضْها » رَمَّض الراعى ماشِيته وأرْمَضها إذا رعاها فى الرمضاء .

* ومنه حـديث عقيل « فجعل يَتَتَبَّع الفَيْءَ من شدّة الرمَض » هو بفتح الميم : المصدر ، يقال رَمِض يَرْمَض رَمَضاً . وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه سُمِّى « رَمَضان » لأنهم لمّا نَقَلوا أسماء الشهور عن اللغـة القديمة سَمَّوها بالأزمنة التى وَقَعت فيها، فوافَق هذا الشهر أيام شدّة الحرّ ورَمَضِه . وقيل فيه غير ذلك .

(ﻫ) وفيـه « إذا مَدَحْتَ الرجُل فى وجْهه فـكأنَّما أمْرَرْت على حَلْقه مُوسًى رَمِيضاً » الرميض : الحديد الماضى ، فَعِيل بمعنى مفعول ، من رَمَض السِّكِّينَ يرْمُضُه إذا دَقَّه بين حَجَرَيْن لِيَرِقّ ؛ ولذلك أوْقَعه صفة للمؤنث .

﴿ رمع ﴾ (ﻫ) فيه « أنه اسْتَبَّ عنده رجُلان فغضب أحدهما حتى خُيِّل إلى مَن رآه أنَّ أنْفَه يَتَرَمَّع » قال أبو عبيد : هذا هو الصواب ، والرواية : يَتمزَّع . ومعنى يَتَرَمَّع : كأنه يُرْعَد من الغضب . وقال الأزهرى : إن صَحّ يتمَزّع فإن معناه يَتَشَقّق . يقـال مَزَعْتُ الشىء إذا قَسّمته . وسيجىء فى موضعه .

* وفيه ذكر « رِمَع » هى بكسر الراء وفتح الميم : موضع من بلاد عَكٍّ باليمن .

﴿ رمق ﴾ (ﻫ) فى حديث طَهْفة « ما لم تُضْمِروا الرِّماق » أى النِّفاق . يقال رَامَقه رِماقا ، وهو أن يَنْظر إليه شَزْرًا نظَر العَداوة ، يعنى ما لم تَضِق قلوبكم عن الحق . يقال عَيْشُه رِماق : أى ضَيِّقٌ . وعَيْشٌ رَمِقٌ ومُرَمَّق : أى يُمْسك الرَّمق ، وهو بقية الروح وآخر النَّفس .

* ومنه الحديث « أتَيْتُ أبا جهل وبه رمَقٌ » .

(س) وفى حديث قُسّ « أرْمُقُ فَدْفَدَها » أى أنْظُر نَظراً طويلًا شَزْرًا .

﴿ رمك ﴾ (هـ) فى حديث جابر « وأنا على جَمَل أرْمَكَ » هو الذى فى لونه كُدُورة .

(س) ومنه الحديث « اسْم الأرضِ العُلْيا الرَّمْـكاء » ، وهو تأنيث الأرْمَك . ومنه الرَّامَك ، وهو شىء أسْود يُخْلط بالطِّيب .

﴿ رمل ﴾ (هـ) فى حديث أمّ مَعْبَد « وكان القوم مُرْمِلين » أى نَفِدَ زادُهم . وأصلُه من الرَّمْل ، كأنَّهم لَصِقوا بالرَّمْل ، كما قيل للفقِير التَّرِبُ .

* ومنه حديث جابر « كانوا فى سَرِيَّة وأرْمَلُوا من الزَّاد » .

(هـ) وحديث أبى هريرة « كُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غَزاة فأرْمَلْنا » وقد تكرر فى الحديث عن أبى مُوسَى الأشْعَرى ، وابن عبد العَزِيز ، والنَّخعى ، وغيرهم .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « دخلت على رَسُول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو جَالس على رُمَالِ سَرِير » وفى رواية « على رُمال حَصِير » الرُّمال : مَا رُمِلَ أى نُسِج . يقال رَمَل الحصِيرَ وأرْمَله فهو مَرْمُولٌ ومُرْمَل ، ورَمَّلْته ، شُدِّد للتكثير . قال الزمخشرى : ونظيره : الحُطام والرُّكام ، لِمَا حُطِم ورُكِم . وقال غيره : الرمال جمعُ رَمْل بمعنى مَرمُول ، كَخَلْق الله بمعنى مَخْلُوقه . والمرادُ أنه كان السرِيرُ قد نُسِج وجْهُه بالسَّعَف ، ولم يكن على السَّرِير وِطاء سِوى الحصِير . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث الطواف « رمَل ثلاثاً ومَشَى أربْعا » يقال رَمَل يَرْمُل رَمَلا ورَمَلانا إذا أسرع فى المشْى وهَزَّ مَنكبيه .

(س) ومنه حديث عمر « فِيمَ الرَّمَلانُ والكشْفُ عن المناكِب وقد أطَّأ الله الإسلام؟ » يكثُر مجىء المَصْدر على هذا الوَزْن فى أنْواع الحركةِ ، كالنَّزَوَان ، والنَّسَلان ، والرَّسَفان وأشباه ذلك. وحكى الحربى فيه قولا غريباً قال : إنه تَثْنِيَة الرَّمَل ، وليس مَصْدرا ، وهو أن يَهُزَّ منْكبيه ولا يُسْرِع ، والسَّعْى أن يُسْرِع فى المشْى ، وأراد بالرمَلين الرَّمَل والسَّعىَ . قال : وجاز أن يُقال للرَّمَل والسعى الرمَلان ؛ لأنه لمَّا خفَّ اسم الرَّمَل وثَقُل اسم السَّعى غُلِّبَ الأخَفُّ فقيل الرملان ، كما قالوا القَمَران ، والعُمَران ، وهذا القول من ذلك الإمام كما تراه ، فإن الحال التى شُرع فيها رَمَلُ الطواف ، وقول عُمَر فيه ما قال يشهد بخلافه ؛ لأنَّ رمَل الطَّواف هو الَّذى أمَر به النبى صلى الله

عليه وسلم أصحابه فى عُمْرة القَضَاء ؛ لِيُرِىَ المشركين قوّتهم حيث قالوا وهَنَتْهم حُمَّى يَثْرِبَ ، وهو مسْنُون فى بعض الأطواف دُون البَعْض . وأما السعى بين الصفا والمروة فهو شِعار قديم من عهدِ هَاجَر أمّ إسماعيل عليهما السلام ، فإذاً المرادُ بقول عُمَر رَمَلانُ الطواف وحده الذى سُنّ لأجل الكفار ، وهو مصْدر . وكذلك شَرَحه أهل العلم لا خلافَ بينَهم فيه ، فليس للتثنية وجهٌ . والله أعلم .

(س) وفى حديث الحُمُر الأهلية « أمر أن تُكفأ القُدُور وأن يُرَمَّل اللحمُ بالتُّراب » أى يُلَتّ بالرمل لئلا يُنْتَفع به .

(هـ) وفى حديث أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

وأبْيض يُسْتَسْقى الغَمَامُ بوجْهِه ثِمَالُ اليتَامَى عِصْمَةٌ لِلأرَامِل

الأرَامِل : المسَاكين من رِجال ونِسَاء . ويقال لكُلّ واحدٍ من الفرِيقَين على انفرَاده أرَامِلُ ، وهو بالنِّساء أخَصّ وأكثر استعمالاً ، والواحدُ أرْمل وأرْمَلة . وقد تكرر ذِكْر الأرْمَل والأرْمَلة فى الحديث . فالأرْمَل الذى ماتت زوجتُه ، والأرْمَلة التى مات زوجُها . وسواء كانا غَنِيَّين أو فَقِيرَيْن .

﴿ رمم ﴾ (س) فيه « قال : يارسول الله كيف تُعْرَض صلاتُنا عليك وقد أرَمَّتَ » قال الحربىّ : هكذا يرويه المُحدّثون ، ولا أعرف وجهَه ، والصوابُ : أرَمَّتْ ، فتكونُ التاء لتأنيث العظام ، أوْ رَمِمْتَ : أى صِرتَ رَمِيما . وقال غيرُه : إنما هو أرَمْتَ بوزْن ضَرَبْتَ . وأصله أرْمَمْتَ : أى بَلِيتَ ، فحُذِفت إحْدَى المِيمَين ، كما قالوا أحَسْتَ فى أحْسَسْتَ . وقيل : إنما هو أرْمَتَّ بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى الميمين فى التاء ، وهذا قولٌ ساقط ؛ لأن الميمَ لا تُدْغَم فى التاء أبدا . وقيل : يجوز أن يكونَ أُرِمْتَ بضم الهمزة بوزن أُمِرْتَ ، من قولهم أرَمت الإبل تَأرِمُ إذا تناوَلَت العَلَف وقَلَعَتْه من الأرض .

قلت : أصل هذه الكلمة من رَمَّ الميتُ ، وأرَمَّ إذا بَلِىَ . والرِّمَّة : العظمُ البالِى ، والفعل الماضى من أرَمَّ للمتكلم والمُخاطب أرْمَمْتُ وأرْمَمْتَ بإظهار التضعيف ، وكذلك كلّ فِعْل مُضَعَّف فإنه يظهر فيه التضعيفُ معهما ، تقول فى شَدَّ : شَدَدْت ، وفى أعَدّ : أعْدَدْت ، وإنما ظهرَ التضعيفُ لأن تاء المُتَكلم والمُخاطب متحركة ولا يكونُ ماقبلهما إلاّ ساكنا ، فإذا سَكَن ماقَبلها وهى الميمُ الثانية التَقَى

ساكنان ، فإن الميمَ الأُولى سكنَت لأجْل الإدغام ولا يُمْكِن الجمع بين ساكنَين ، ولا يجوزُ تحريك الثانى لأنه وجَب سكونه لأجل تاء المتكلم والمخاطب ، فلم يَبْق إلا تحريكُ الأوّل ، وَحيث حُرِّكَ ظَهر التضعيفُ ، والذى جاء فى هذا الحديث بالإدْغام ، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ماجاء فى الرواية احتاجوا أن يَشدّدوا التاء ليكون ماقبلها ساكنا حيثُ تعذر تحريكُ الميم الثانية ، أو يتركوا القياسَ فى الْتزام ماقَبْل تاء المُتَكلم والمخاطب .

فإن صحَّت الرِّواية ولم تكن مُحرَّفة فلا يمكن تَخريجُه إلّا على لغة بعض العرب ، فإن الخليلَ زعمَ أن ناساً من بَكْر بن وائل يقولون : ردَّتُ وَرَدَّتَ ، وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون : رُدَّنَ ومُرَّن ، يُريدون رَدَدتُ ورَدَدْتَ ، وارْدُدْنَ وامْرُرْن . قال : كأنهم قَدَّروا الإدغامَ قبل دخول التاء والنون ، فيكون لفظ الحديث : أرَمَّتَ بتشديد الميم وفتح التاء . والله أعلم .

(ه) وفى حديث الاستنجاء « أنه نَهى عن الاستنجاء بالرَّوث والرِّمَّة » الرِمّةُ والرَّميم : العظْم البالِي . ويجوز أن تكون الرِمّة جمعَ الرَّميم ، وإنما نَهى عنها لأنها ربما كانت مَيْتة ، وهى نَجِسة ، أو لأن العظمَ لا يقوم مقام الحجر لملاَسته .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « قبل أن يكون ثُماما ثم رُماما » الرُّمام بالضم : مبالغة فى الرميم ، يريد الهشيمَ المُتفتِّت من النَّبت . وقيل هو حين تَنْبت رُؤوسُه فتُرَمُّ : أى تُؤكل .

(ه) وفيه « أيُّكم المتكلم بكذا وكذا ؟ فأرَمَّ القومُ » أى سَكتوا ولم يجيبوا . يقال أرَمَّ فهو مُرِمٌّ . ويُروى : فأزَمَ بالزاى وتخفيف الميم ، وهو بمعناه ؛ لأنّ الأزْمَ الإمساكُ عن الطعام والكلام ، وقد تقدّم فى حرف الهمزة .

* ومنه الحديث الآخر « فلما سمعوا بذلك أرَمُّوا ورَهِبُوا » أى سَكتوا وخافوا .

(ه) وفى حديث على رضى الله عنه يذُمُّ الدنيا « وأسبابُها رِمام » أى باليةٌ ، وهى بالكسر جمع رُمَّة بالضم ، وهى قِطْعة حبل باليِة .

(ه) ومنه حديث على « إن جاء بأربعةٍ يَشهدون وإلّا دُفع إليه بِرُمّته » الرُّمة بالضم : قِطعة حَبْل يُشَدُّ بها الأسِير أو القاتل إذا قيدَ إلى القصاص : أى يُسَلَّمُ إليهم بالحَبْل الذى شُدّ به تَمْكينا لهم منه لئلا يَهْرُب ، ثم اتَّسعُوا فيه حتى قالُوا أخَذْت الشىء بِرُمّته : أى كُلّه .

* وفيه ذكر « رُمّ » بضم الراء وتشديد الميم ، وهى بئر بمكة من حَفْر مُرَّة بن كعب .

(س) وفى حديث النعمان بن مُقَرِّن « فلينظُر إلى شِسْعِه وَرَمِّ مادثَر من سلاحه » الرَّمُّ : إصلاح مافسدَ ولَمُّ ماتفرَّق .

(هـ) وفيه «عليكم بألْبان البَقَر فإنها تَرُمّ من كلّ الشجر» أى تأكُلُ ، وفى رواية : تَرْتَمُّ ، وهى بمعناه ، وقد تقدَّم فى رَمْرَم .

(س) وفى حديث زياد بن حُدَير « حَملْتُ على رِمٍّ من الأكْراد » أى جماعة نُزُولٍ ، كالحىّ من الأعْراب . قال أبو مُوسى : وكأنه اسم أعجمى . ويجوزُ أن يكونَ من الرِّمِّ ، وهو الثَّرَى . ومنه قولهم : جاء بالطِّم والرِّمِّ .

(هـ) وفى حديث أم عبد المطلب جَدّ النبى صلى الله عليه وسلم « قالت حين أخذَه عمُّ المطلب[1] منها : كُنَّا ذَوِى ثُمِّهِ ورُمِّهِ » يقال ماله ثُمٌّ ولا رُمٌّ ، فالثُّمُّ قُماش البيت ، والرُّم مَرَمَّة البيْت ، كأنها أرادَت كنا القائمين بأمْره مُنْذ وُلد إلى أن شَبَّ وقوىَ . وقد تقدم فى حَرْف الثاء مبسوطا .

وهذا الحديث ذكره الهروى فى حرف الراء من قول أمّ عبد المُطَّلب ، وقد كان رواه فى حرف الثاء من قول أخْوال أُحَيحَة بن الجُلَاح فيه ، وكذا رواه مالكٌ فى المُوَطَّأ عن أحَيحَة ، ولعله قد قيل فى شأنهما مَعاً ، ويشهد لذلك أن الأزْهَرِىَّ قال : هذا الحرفُ رَوَتْه الرُّواة هكذا ، وأنكرَه أبو عبيد فى حديث أُحَيحَة ، والصحيحُ ماروتْه الرواةُ .

﴿رمن﴾ * فى حديث أم زَرْع « يلْعَبان من تحت خَصْرها برُمَّانَتين » أى أنها ذَاتُ رِدْف كَبير ، فإذا نَامَت على ظَهْرها نَبَا الكَفَل بها حتى يَصِير تحتها مُتَّسَع يَجْرِى فيه الرُّمان ، وذلك أن ولَدَيها كان مَعَهُما رُمَّانَتان ، فكان أحدهما يَرْمى رُمَّانَته إلى أخيه ، ويَرْمى أخُوه الأخرى إليه من تَحْت خَصْرها .

﴿رمى﴾ (هـ) فيه «يَمْرُقُون من الدين كما يَمْرُقُ السَّهم من الرَّمِيَّة » الرَّمية : الصَّيدُ الذى تَرْميه فتقْصدُه وينفُذُ فيه سهمُك . وقيل هى كل دابَّة مَرْمية .

* وفى حديث الكسوف « خرجتُ أرْتَمى بأسْهُمِى » وفى رواية أترَامَى . يقال رَمَيت

---

(١) فى الأصل : عبد المطلب . والمثبت من ا واللسان .

بالسَّهم رَمْيا ، وارتَمَيت ، وتَرَاميت تَراميا ، ورَامَيت مُرَاماة ؛ إذا رَمَيت بالسهام عن القِسِيّ . وقيل خَرجْت أرتَمِى إذا رَمَيت القَنَص ، وأترَمَّى إذا خَرجت ترْمى فى الأهداف ونحوها .

* ومنه الحديث « ليس وراءَ الله مَرْمًى » أى مقْصِد تُرْمَى إليه الآمَالُ و يوجَّه نحوَه الرَّجاء . والمَرْمَى : موضع الرمى ، تشبيها بالهدَف الذى تُرْمى إليه السّهام .

* وفى حديث زيد بن حارثة رضى الله عنه « أنه سُبِى فى الجاهلية ، فَتَرَامَى به الأمرُ إلى أن صارَ إلى خَدِيجة رضى الله عنها ، فوهبَتْه للنبى صلى الله عليه وسلم فأعتقَه » ترامَى به الأمرُ إلى كذا : أى صارَ وَأفْضَى إليه ، وكأنه تَفاعَل من الرَّمْى : أى رمته الأقدارُ إليه .

(س) وفيه « من قُتل فى عِمِّيَّة فى رِمِّيَّا تكونُ بينهم بالحجَارة » الرِّمِّيَّا بوزن الهِجِّيرَا والخِصِّيصاَ ، من الرَّمْى ، وهو مصدرٌ يُراد به المُبَالغة .

(س) وفى حديث عَدِىّ الجُذامى « قال : يارسول الله كان لى امْرأتان فاقْتَتلتاَ ، فرَمَيت إحدَاهما ، فرُمِىَ فى جَنازتها ، أى ماتَت ، فقال : اعْقِلْها ولا ترِثْها » يقال رُمى فى جنازة فلان إذا ماتَ؛ لأنَّ جنازَته تصير مَرْميًّا فيها . والمُراد بالرَّمْى : الحملُ والوضْع ، والفعلُ فاعلُه الذى أُسْنِد إليه هو الظَّرفُ بعَيْنه ، كقولك سِيرَ بزَيد ، ولذلك لم يُؤنَّث الفعل . وقد جاء فى رواية : فرُميَت فى جنازتها بإظْهار التاء .

(ه) وفى حـديث عمر « إنى أخاف عليكم الرَّماَء » يعنى الرّبا . والرَّماء بالفتح والمدّ : الزيادةُ على مايَحِل . ويُروى : الإرْماء . يقال أرْمَى على الشَّىء إرْماَء إذا زَادَ عليه ، كما يقال أرْبَى .

(ه) وفى حديث صلاة الجماعة « لو أن أحدَهم دُعِى إلى مِرْماَتين لأجابَ وهو لا يُجيب إلى الصلاة » المِرْماة : ظِلفُ الشَّاة . وقيل مابين ظِلْفَيْها ، وتُـكْسر ميمه وتُفتح . وقيـل المِرْماَة بالـكسر : السّهم الصغير الذى يُتَعلّمُ به الرَّمى ، وهو أحْقَر السّهام وأدْناها [1] : أى لو دُعِى إلى أن يُعْطَى سَهْمَين من هذه السّهام لأسْرَع الإجابة . قال الزمخشرى : وهذا ليس بوَجيه ، ويَدْفَعُه قوله

---

(١) قال السيوطى فى الدر النثير : وقيل : هى لعبة كانوا يلعبون بها بنصال محددة يرمونها فى كوم من تراب فأيهم أثبتها فى الـكوم غلب . حكاه ابن سيد الناس فى شرح الترمذى عن الأخفش .

فى الرواية الأخرى « لو دُعِى إلى مِرْمَاتين أو عَرْق » وقال أبو عبيد : هذا حرْف لا أدْرِى ماوجْهُه، إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفَى الشَّاة ، يُرِيد به حَقَارَته .

﴿ باب الراء مع النون ﴾

﴿ رنح ﴾ (ه) فى حديث الأسْود بن يَزِيد « أنه كانَ يصُوم فى اليوم الشَّديد الحرّ الذى إنّ الجمل الأحْمر ليُرنّح فيه من شِدّة الحرّ » أى يُدارُ به ويَخْتلِط . يقال رُنِّح فلان تَرْنيحاً إذا اعْتَراه وَهْنٌ فى عِظامِه من ضَرْب ، أو فزَع ، أو سُكْر . ومنه قولهم : رنّحه الشرابُ ، ومن رواه يُرِيح — بالياء — أراد يهْلِك ، من أرَاح الرّجل إذا مات .

(س) ومنه حديث يزِيد الرَّقاشى « المريض يُرَنِّح والعرَق من جَبِينه يَتَرشَّح » .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن بن الحارث « أنه كان إذا نَظَر إلى مَالك بن أنس قال : أعوذُ بالله من شرّ ماتَرنَّح له » أى تَحرَّك له وطَلَبه .

﴿ رنف ﴾ * فيه « كان إذا نزَل عليه الوحيُ وهو على القَصْواء تَذْرِفُ عيناها وتُرْنِف بأذُنَيها من ثِقَل الوَحْى » يقال أرْنَفَتِ النّاقةُ بأذُنَيها إذا أرْخَتْهما من الإعياء .

(ه) وفى حديث عبد الملك « أنّ رجلا قال له : خَرجَتْ بى قَرْحَة، فقال له : فى أىِّ موضِع من جَسَدك ؟ فقال : بين الرَّانِفَة والصَّفَن: فأعجَبه حُسْن ما كَنَى به » الرَّانِفَة : ماسَال من الأَلْية على الفَخِذَين ، والصَّفَنُ : جلْدَة الخُصْيَة .

﴿ رنق ﴾ (س) فيه أنه ذكر النَّفْخ فى الصُّور فقال « تَرْتَجُّ الأرضُ بأهْلِها فتكونُ كالسَّفينة المُرَنَّقَة فى البَحْر تَضْرِبُها الأمواجُ » يقال رنَّقَت السفينة إذا دَارَت فى مكَانِها ولم تَسِر . والتَّرنيقُ : قيامُ الرجل لا يَدْرِى أيَذْهَب أم يَجِيءُ . ورَنَّق الطائر : إذا رَفْرف فوقَ الشيء .

(س) ومنه حـديث سليمان عليـه السلام « احشروا الطَّيرَ إلَّا الرَّنقَاء » هى القاعدة على البَيْض .

(ه) وفى حديث الحسن « وسُئل : أيَنفُخ الرجُل فى الماء ؟ فقال : إن كانَ من رَنَقٍ فلابأسَ» أى من كَدَر . يقال ماء رَنْق بالسكون ، وهو بالتَّحريك المصدرُ .

* ومنه حديث ابن الزبير « وليس للشَّارب إلَّا الرَّنْق والطَّرْق » .

﴿ رنم ﴾ (س) فيه « ما أذِنَ الله لشىء إذْنَه لِنَبِيّ حَسَنِ التَّرنُّم بالقرآن » وفى رواية « حَسَن الصَّوت يترنَّم بالقرآن » التَّرنم : التَّطريبُ والتَّغنّى وتَحْسِين الصَّوت بالتِّلاوة ، ويُطْلق على الحيَوان والجماد ، يقال تَرَنَّم الحَمَام والقَوسُ .

﴿ رنن ﴾ * فيه « فتَلقَّانى أهلُ الحيِّ بالرَّنِين » الرَّنِينُ : الصَّوتُ ، وقد رَنَّ يرِنُّ رَنِيناً .

﴿ باب الراء مع الواو ﴾

﴿ روب ﴾ (س) فى حديث الباقر « أتَجْعلون فى النَّبيذ الدُّرْدِيَّ ؟ قيل : وما الدُّرْدِى ؟ قال الرُّوبَةُ ، قالوا : نعم » الرُّوبَةُ فى الأصْـل خَمِـيرة اللَّبَن ، ثم تُسْتعمل فى كل ما أصْلح شيئاً ، وقد تُهمز .

* ومنه الحديث « لا شَوْبَ ولا رَوْب فى البَيع والشِّراء » أى لا غِشَّ ولا تَخْليط . ومنه قيل لَّلبن المَمْخُوض : رائب ؛ لأنه يُخْلط بالماء عند المَخْض ليَخْرج زُبْده .

﴿ روث ﴾ (س) فى حـديث الاستنجاء « نهى عن الرَّوْثِ والرِّمَّة » الروثُ : رجيعُ ذوات الحافر ، والروْثَة أخصُّ منه ، وقد رَاثت تَرُوثُ رَوْثاً .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « فأتيتُه بحجَرين ورَوْثةٍ فردّ الروثَة » .

(هـ) وفى حديث حسان بن ثابت « أنه أخْرَج لسانَه فضرَب به رَوْثة أنْفِه » أى أرنَبته وطرَفَه من مقدَّمه .

(س) ومنه حديث مجاهد « فى الروثة ثُلُث الدية » وقد تـكرر ذكرُها فى الحديث .

(س) وفيه « إن روثَة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فضَّة » فُسِّر أنها أعلاهُ مِمَّا يَلى الخِنْصر من كفّ القابض .

﴿ روح ﴾ * قد تـكرر ذكر « الرُّوح » فى الحديث ، كما تـكرر فى القرآن ، وَوَردت فيه على مَعَان ، والغالبُ منها أن المرادَ بالرُّوح الذى يقُوم به الجَسَد وتـكونُ به الحياةُ ، وقد أطْلق على

القرآن ، والوَحْى ، والرحْمة ، وعلى جبريل فى قوله تعالى « الروحُ الأمينُ » ورُوح القدس . والروح يذكر ويؤنث .

(هـ) وفيه « تحابُّوا بذكر الله ورُوحه » أرادَ مايحيا به الخَلق ويهتدون ، فيكون حياةً لهم . وقيل أرادَ أمْرَ النُّبوّة . وقيل هو القرآن .

(س) ومنه الحديث « الملائكة الرُّوحانيُّون » يروى بضم الراء وفتحها ، كأنه نسْبة إلى الرُّوح أو الرَّوح ، وهو نسيم الرّيح ، والألفُ والنونُ من زيادات النَّسَب ، ويريد به أنهم أجسامٌ لطيفةٌ لا يُدرِكها البصر .

(س) ومنه حديث ضِمام « إنى أعَالِجُ من هذه الأرْواح » الأرواحُ هاهنا كِنايةٌ عن الجنِّ ، سُمُّوا أرْواحاً لكونهم لا يُرَوْن ، فهُم بمنزلة الأرْواح .

(هـ) وفيه « من قَتَل نَفْسا مُعاهَدَة لم يَرَحْ رائحةَ الجنَّة » أى لم يَشُم رِيحَها . يقال رَاحَ يَرِيحُ ، ورَاحَ يَراحُ ، وأرَاحَ يُرِيح : إذا وجدَ رائحة الشَّىء ، والثلاثةُ قد رُوى بها الحديث .

* وفيه « هَبَّت أرْواحُ النَّصْر » الأرْواحُ جمع رِيح لأنَّ أصْلَها الواوُ ، وتُجمَع على أرْياح قليلًا ، وعلى رِياح كثيرًا ، يقال الرِّيح لآل فُلان : أى النَّصْر والدَّوْلة . وكان لِفُلان رِيح .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « كان الناس يسكنُون العالية فيحضُرون الجُمعةَ وبِهم وسَخٌ ، فإذا أصَابَهم الرَّوْحُ سَطَعت أرواحُهم ، فيتأذَّى به النَّاس فأُمِروا بالغُسْل » الرَّوحُ بالفتح : نَسِيم الرّيح ، كانوا إذا مرَّ عليهم النَّسِيم تَكَيَّف بأرْواحِهم وحَمَلها إلى النَّاس .

(س) ومنه الحديث « كان يقول إذا هاجَتِ الرِّيحُ : اللهم اجْعَلها رِياحا ولا تَجْعَلها رِيحاً » العربُ تقول : لا تَلْقَحُ السَّحاب إلا من رِياح مختلفة ، يريد اجْعَلها لَقاحاً للسَّحاب ، ولا تَجْعَلها عذَابا . ويُحقق ذلك مَجِىء الجمع فى آيات الرَّحْمَة ، والواحد فى قِصَص العذَاب ، كالريح العَقِيم ، ورِيحاً صَرْصَرًا .

* وفيه « الريح من رَوْح الله » أى من رحْمتِه بِعبَاده .

(س) وفيه « أنّ رجلًا حضَرهالموت فقال لأولاده : أحْرِقُونى ثم انظروا يوماً راحاً فأذْرُونى فيه »

يومٌ رَاحٌ : أى ذُو رِيح ، كقولهم رجُلٌ مالٌ . وقيل : يومٌ رَاحٌ وليلةٌ رَاحة إذا اشتدَّت الريح فيهما .

(س) وفيه « رأيتهم يتروَّحُون فى الضُّحَى » أى احتاجُوا إلى التروُّح من الحرِّ بالمِرْوَحة ، أو يكون من الرواح : العَوْدِ إلى بيوتهم ، أو من طَلَب الراحة .

[هـ] ومنه حديث ابن عمر « ركب ناقةً فارهة فمشَت به مَشْيا جَيِّدا فقال :

كأنَّ رَاكِبَها غُصْنٌ بمَرْوَحَةٍ إذا تَدَلَّتْ به أو شَارِبٌ ثَمِلُ

المَرْوحة بالفتح : الموضعُ الذى تخْتَرِقه الريحُ ، وهو المرادُ ، وبالكسر : الآلَة التى يُتروَّح بها . أخرَجه الهروى من حديث ابن عمر ، والزمخشرى من حديث عمر .

(س) وفى حديث قتادة « أنه سُئل عن الماء الذى قد أرْوَح أيُتَوضَّأ منه ؟ فقال : لا بَأس » يقال أرْوحَ الماء وأرَاحَ إذا تَغيرت رِيحُه .

(هـ) وفيه « من رَاحَ إلى الجمعة فى الساعة الأولى فكأنَّما قرَّب بَدَنَة » أى مَشَى إليها وذَهب إلى الصلاة ، ولم يُرِد رَوَاحَ آخِرِ النَّهار . يقال راح القومُ وتَرَوَّحُوا إذا سَارُوا أىَّ وقْت كانَ . وقيل أصْل الرَّواح أن يكونَ بعد الزوال ، فلا تكونُ الساعات التى عدَّدَها فى الحديث إلا فى ساعةٍ واحدةٍ من يوم الجمعة ، وهى بَعْد الزوال ، كقولك قَعَدْت عندك ساعةً ، وإنما تريد جُزْءا من الزمان وإن لم تكُن ساعةً حقيقيَّة التى هى جُزْء من أربعَة وعشرين جُزْءا مَجْمُوع اللَّيل والنهار .

* وفى حديث سَرِقَة الغَنَم « ليس فيه قَطْعٌ حتى يُؤْوِيَه المُرَاح » المُرَاح بالضم : المَوضِع الذى تَرُوحُ إليه الماشيةُ : أى تأوى إليه ليلًا . وأمَّا بالفتح فهو المَوضِع الذى يَرُوح إليه القوم أو يَرُوحُون منه ، كالمَغْدَى ، للموضع الذى يُغْدَى منه .

* ومنه حديث أُمِّ زَرْع « وأرَاحَ علىَّ نَعما ثَرِيًّا » أى أعْطَانى ؛ لأنَّها كانت هى مُرَاحا لنَعَمه .

* وفى حديثها أيضاً « وأعْطَانى من كل رَائِحة زَوجاً » أى مما يَرُوح عليه من أصْناف المَالِ أعْطانى نَصيبا وصِنْفا . ويُروى ذابِحة بالذال المعجمة والباء . وقد تقدّم .

(س) ومنه حديث الزبير « لولا حُدُودٌ فُرِضت وفرائضُ حُدَّت تُرَاحُ على أهْلِها » أى

تُرَدُّ إليهم ، وأهْلُها هم الأئمة . ويجوزُ بالعكس ، وهو أنَّ الأئمةَ يردُّونها إلى أهلها من الرَّعية .

* ومنه حديث عائشة « حتى أرَاحَ الحقَّ على أهْله » .

(س) وفى حديث عقبة « رَوَّحْتُها بالعشِى » أى رَددْتُها إلى الْمُراح .

(س) وحديث أبى طلحة « ذاك مالٌ رائحٌ » أى يرُوحُ عليك نَفْعُه وثوابُه ، يعنى قُرْبَ وصُوله إليه . ويُروى بالباء وقد سَبق .

* ومنه الحديث « على رَوْحة مِن المدينة » أى مِقْدار رَوحة ، وهى المرَّة من الرواح .

(هـ) وفيه « أنه قال لبلال : أرِحْنا بها يابلالُ » أى أذِّن بالصلاة نَسْترِحْ بأدائها من شُغْل القلب بها . وقيل كان اشْتغالُه بالصَّلاة راحةً له ؛ فإنه كان يَعدّ غيرَها من الأعمال الدُّنيوية تعباً ، فكان يَسْتريح بالصلاة لِماَ فيها من مُنَاجاة الله تعالى ، ولهذَا قال « قُرَّة عيْنِى فى الصلاة » وما أقْرَب الرَّاحة من قُرَّة العين . يقال : أراح الرجل واستراح إذا رَجَعت نفسُه إليه بعدَ الإعْياء .

(هـ) ومنه حديث أم أيمن « إنها عَطِشَت مُهاجِرةً فى يوم شَدِيد الحرّ ، فدُلّى إليها دَلْوٌ من السَّماء فشَرِبت حتى أرَاحَت » .

(س) وفيه « أنه كان يُرَاوِح بين قدميه من طُول القِيَام » أى يَعتَمِد على إحْدَاهما مرةً وعلى الأخرى مرةً ليُوصل الراحةَ إلى كل منهما .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « أنه أبْصَر رجُلا صَافًّا قدَمَيه فقال : لو رَاوَحَ كان أفْضل ».

* ومنه حديث بكر بن عبد الله « كان ثابت يُرَاوِح ما بين جَبْهته وقدَميه » أى قائماً وساَجدًا ، يعنى فى الصلاة .

(س) ومنه حديث «صلاة التراويح » لأنهم كانوا يَسْتَرِيحُون بين كُلّ تَسْليمتَين . والتَّراويحُ جمع تَرْوِيحة ، وهى المرَّة الواحدة من الراحة ، تَفْعِيلة منها ، مِثْل تَسْلِيمة من السَّلام .

(هـ) وفى شعر النابغة الجَعْدى يمدح ابن الزبير :

حَكَيْتَ لنا الصِّدّيقَ لما وَلِيتَنا وعُثْمانَ والفَارُوقَ فارْتاحَ مُعْدِمُ

أى سَمحت نفْسُ المُعدِم وسهُل عليه البَذْل . يقال: رِحْتُ للمعروف أرَاحُ رَيْحاً ، وارْتَحْتُ أرْتاحُ ارْتياحًا ، إذا مِلْتَ إليه وأحْببْتَه .

[ه] ومنه قولهم « رَجُلٌ أرْيَحِيٌّ » إذا كان سَخِيًّا يَرْتاح للنَّدَى .

[ه] وفيه « نَهى أن يكتَحِل المُحْرم بالإثْمِدِ المُرَوَّح » أى المُطيَّب بالمِسْك ، كأنه جُعِل له رائحةٌ تَفوحُ بعد أن لم تَـكُن له رائحةٌ .

* ومنه الحديث الآخر « أنه أمَر بالإثْمِدِ المُروَّح عند النَّوم » .

* وفى حديث جعفر « ناوَلَ رجُلا ثَوباً جَديدا فقال : اطْوِه على رَاحَته » أى على طَيِّه الأوّل .

(ه) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه كان أرْوحَ كأنه راكبٌ والناسُ يَمْشُون » الأرْوحُ الذى تَتَدانى عَقِباه ويتَباعد صدرَا قَدَميه .

(ه) ومنه الحديث « لـكأنّى أنظُر إلى كِنَانة بن عبد يَالِيلَ قد أقبـل تضْرِبُ دِرعُه رَوْحَتَى رِجْلَيه » .

(س) ومنه الحديث « أنه أُتى بقَدَح أرْوَح » أى مُتَّسع مبطُوح .

(س) وفى حديث الأسْود بن يزيدَ « إن الجَمَل الأحْمَر ليُرِيح فيه من الحرِّ » الإراحَة هاهنا : الموتُ والهلاك . ويروى بالنُّون . وقد تقدَّم .

﴿ رود ﴾ (ه) فى حديث على رضى الله عنه ، فى صفَة الصحابة رضى الله عنهم « يَدْخُلون رُوَّادًا ويَخْرُجُون أدِلَّة » أى يَدْخُلُون عليه طَالِبين العِلْم ومُلْتَمِسين الحُـكْم من عنده ، ويَخْرُجُون أدِلَّة هُدَاة للنَّاس . والرُّوَّاد : جمع رَائِد ، مثلُ زَائِر وزُوَّار . وأصلُ الرَّائد الذى يتَقدَّم القوم يُبْصر لهم الـكَلَأَ ومَسَاقِطَ الغيْث . وقد راد يَرُود رِيَادا .

* ومنـه حديث الحجاج فى صفَة الغيْث « وسَمِعت الرُّوَّاد تدعُو إلى رِيادَتِها » أى تَطلبُ الناس إليهـا .

[ه] ومنه الحديث « الحُمَّى رائد المَوْت » أى رسُوله الذى يتقدَّمه كما يتقدم الرائد قومَهُ .

(ه) ومنه حديث المَوْلد « أُعيذُك بالواحدِ ، من شرِّ كُلّ حاسِدِ ، وكُلّ خَلْقٍ رَائِدِ » أى مُتَقدم بمكروه .

[ه] ومنه حديث وَفْد عبد القيس « إنَّا قومٌ رَادَة » هو جمع رائِد ، كحائِك وحَاكَة : أى نَرُود الخير والدِّين لأهْلنا .

(ﻫ) ومنه الحديث « إذا بالَ أحدُكم فليَرْتَدْ لِبَوْله » أى يَطْلُب مكانا لَيِّنًا لئلا يرجعَ عليه رَشَاش بَوْله . يقال رادَ وَارْتادَ واسْترادَ .

(س) ومنه حديث مَعْقل بن يَسار وأخْتِه[1] « فاسْترادَ لأمْر الله » أى رَجعَ ولانَ وانْقادَ .

* وفى حديث أبى هريرة « حيث يُراوِدُ عمّه أبا طالب على الإسْلَام » أى يراجعُه ويرادِدُه .

* ومنه حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام: قدْ والله رَاودْتُ بَنِى إسرائيل على أدْنَى من ذلك فتركُوه » .

* وفى حديث أنْجَشَة « رُوَيدَكَ رِفْقاً بالقَوارِير » أى أمْهِل وتأنَّ ، وهو تَصغِير رُود . يقال أرْودَ به إرْوَادًا : أى رَفَقَ . ويقال رُوَيْدَ زَيْد ، وَرُوَيْدَكَ زيدًا ، وهى فيه مصْدرٌ مضاف . وقد تكون صفةً نحو : سارُوا سيرًا رُويدًا ، وحَالا نحو : سارُوا رُوَيْدا ، وهى من أسْماءِ الأفْعال المُتعدِّية .

(س) وفى حديث قُسّ :

* ومَرادًا لمَحشر الخلْق طرًّا *

أى موضِعًا يُحْشر فيه الخَلْق ، وهو مَفْعَل من رَادَ يَرُود ، وإن ضُمَّت الميم فهو اليومُ الذى يراد أن يُحْشر فيه الخلق .

{ رودس } * لها ذِكْر فى الحديث ، وهى اسمُ جَزِيرة بأرْض الروم . وقد اخْتُلف فى ضَبْطها ، فقيل هى بضم الراء وكَسْر الدال المُعجمة . وقيل هى بفَتْحها . وقيل بشين معجمة .

{ روز } (س) فى حديث مجاهد فى قوله تعالى « ومنهم من يَلْمِزك فى الصَّدقات » . قال: « يَرُوزُك ويسألُك » . الرَّوْز : الامْتِحان والتقدير . يقال رُزْتُ ما عند فلان إذا اخْتبرْته وامْتَحَنْته ، المعنى يَمْتَحِنُك ويذُوق أمْرك هل تخافُ لائمَته إذا منعتَه منه أم لا .

(س) ومنه حديث البراق « فاسْتَصْعب فرَازه جبريلُ عليه السلام بأُذنه » أى اخْتبره .

(ﻫ) ومنه الحـديث « كان رَازُ سفينة نوح عليه السلام جبريلَ » الرازُ : رَأس البَنَّائين ، أرادَ أنّه كان رأسَ مُدَبِّرِى السَّفِينة ، وهو من رَازَ يَرُوز .

{ روض } * فى حـديث طلحة « فتَراوَضْنا حتى اصْطَرَفَ منّى » أى تَجاذَبْنا فى البيع

---

(١) جاء بهامش الأصل : فى بعض النسخ : وأخيه .

والشراء ، وهو ما يَجْرى بين المُتَبايِعَيْن من الزِّيادة والنُّقْصان ، كأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يَرُوض صاحِبَه، من رِياضة الدَّابة ،وقيل هى المُواصَفَة بالسِّلعة ، وهو أن تَصِفها و تَمدَحها عنده .

(ﻫ) ومنه حديث ابن المسيّب « أنه كره المُرَاوضَة » وهو أن تُواصف الرجُل بالسِّلعة ليْسَت عندكَ ، و يسمَّى بيعَ المُوَاصَفة . و بعضُ الفقهاء يُجيزه إذا وافقَت السِّلعةُ الصِّفَةَ .

(ﻫ س) وفى حديث أمّ معبَد « فدَعا بإناء يُرِيضُ الرَّهْط » أى يُرْوِيهم بعضَ الرِّى ، من أرَاضَ الحوضَ إذا صَبَّ فيه من الماء مايُوارِى أرْضه . والرَّوضُ نحوٌ من نِصْف قِرْبة . والرواية المشهورة فيه بالباء ، وقد تقدّم .

(ﻫ) وفى حديثها أيضاً « فشَربوا حتى أراضُوا » أى شَربوا عَلَلا بعْد نَهَل ، مأخوذٌ من الروضة وهو المَوضع الذى يسْتَنْقع فيه الماء . وقيل معْنى أراضُوا: صَبُّوا اللَّبَنَ على اللبن .

﴿روع﴾ (ﻫ) فيه « إن رُوحَ القُدُس نَفَثَ فى رُوعى » أى فى نَفْسى وخَلَدى . ورُوحُ القدُس : جبريل .

[ﻫ] ومنه « إنّ فى كل أمة مُحدَّثين ومُروَّعِين » المُروَّع : المُلْهَم ، كأنه أُلْقِىَ فى رُوعه الصَّواب .

* وفى حديث الدعاء « اللهم آمِن رَوْعاَتى » هى جمعُ رَوعة ، وهى المرّةُ الواحدة من الرَّوع : الفزَع .

(ﻫ) ومنه حديث على رضى الله عنه « أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه لِيَدِىَ قوما قتَلهم خالدُ بن الوليد ، فأعطاهم مِيلغَة الكلب ، ثم أعطاهم برَوْعَة الخيل » يريد أنّ الخيل راعت نِساءهم وصِبْيانَهم ، فأعْطاهم شيئاً لِما أصابهم من هَذه الرَّوْعة .

(ﻫ) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « إذا شَمِط الإنسانُ فى عارِضَيه فذلك الرَّوعُ » كأنه أرد الإنذار بالموت .

(ﻫ) ومنه الحديث « كان فَزَعٌ بالمدينة ، فرَكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرَس أبى طلحة ليَكْشف الخبر ، فعَاد وهو يقول : لن تُرَاعوا ، لَن تُراعُوا ، إنْ وجَدْناه لَبحْرا » .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فقال له المَلكُ : لم تُرَع » أى لا فزَع ولا خَوف .

* ومنه حديث ابن عباس « فلم يَرعُنى إلَّا رجُلٌ آخذٌ بمَنْكِبِى » أى لم أشعُر ، وإن لم يكُنْ من لفظه ، كأنه فاجأه بَغْتَة من غير مَوعد ولا معرفة ، فراعه ذلك وأفزَعه .

(هـ) وفى حديث وائل بن حُجْر « إلى الأقْيَال العَبَاهِلة الأَرْواع » الأرْواعُ : جمعُ رَائع، وهُمُ الحِسَان الوُجوه . وقيل هم الذين يَرُوعُون الناس ، أى يُفْزِعُونهم بمنظَرِهم هَيْبةً لهم . والأوّل أوْجَه .

* ومنه حديث صِفة أهل الجنة « فيَرُوعُه ما عليه من اللِّباس » أى يُعْجِبه حُسْنه .

(س) ومنه حديث عطاء « كان يكْرَه للمُحْرِم كُلّ زِينَة رائعة » أى حَسَنة . وقيل مُعْجِبَة رائقة .

{روغ} (هـ) فيه « إذا كَفَى أحدَكم خادمُه حرَّ طعامه فليُقْعِدْه معه ، وإلا فليُرَوِّغ له لُقْمة » أى يُطْعِمه لُقْمةً مُشَرَّبة من دَسَم الطعام .

* ومنه حديث عمر رضى عنه « أنه سمع بكاء صَبِىّ فسأل أُمّه فقالت : إنى أُرِيغُه على الفِطَام : أى أديرُه عليه وأُرِيده منه . يقال فلان يُرِيغُنى على أمرٍ وعن أمْرٍ : أى يُراوِدُنى ويطلبه مِنى .

* ومنه حديث قس « خرجتُ أُرِيغُ بعيرا شَرَدَ مِنّى » أى أطلبُه بكُلِّ طريق .

* ومنه « رَوَغانُ الثَّعلب » .

(س) وفى حديث الأحنف « فعَدَلتُ إلى رَائِغَة من رَوائغ المَدينة » أى طَرِيق يَعْدِل ويَمِيل عن الطريق الأعْظَم . ومنه قوله تعالى « فراغَ عليهم ضَرْباً باليمين » أى مال عليهم وأقبلَ .

{روق} (هـ) فيه « حتى إذا ألْقَت السماء بأرْوَاقِها » أى بجَمِيع مافيها من الماء . والأرْواقُ : الأثقالُ ، أراد مياهَها المُثْقِلة للسحاب .

[هـ] وفى حديث عائشة رضى الله عنها « ضرَب الشيطانُ رَوْقَه » الرَّوْق : الرِّواق ، وهو مابين يَدَى البيْت . وقيل رِوَاق البيت : سَماوته ، وهى الشُّقَّة التى تكونُ دون العُلْيا .

* ومنه حديث الدجال « فيضْرب رِواقَه فيخرُج إليه كلُّ منافِق » أى فُسْطاطه وقُبَّته وموضعَ جلوسه .

* وفى حديث علىّ رضى الله عنه :

تلْكُم قُرَيش تمَنَّانى لتَقْتُلَنى   فلا وَرَبِّك ما بَرُّوا وما ظَفِرُوا

فإن هَلَكْتُ فرَهْنٌ ذِمَّتِى لَهُمْ   بذات رَوْقَين لا يَعْفُو لها أثَرُ

الرَّوْقَان : تَثْنيةُ الروق وهو القَرْنُ ، وأراد بها هاهنا الحَرْبَ الشديدة . وقيل الداهية . و يروى بذات ودْقَين ، وهى الحرْب الشديدةُ أيضاً .

* ومنه شعر عامر بن فُهيرة :

* كالثَّور يَحْمِى أنفَه برَوْقِه *

(ه) وفى حديث ذكر الروم « فيخرُج إليهم رُوقَةُ المُؤمنين » أى خِيارُهم وسَراتُهم . وهى جمع رائق ، من راقَ الشَّىء إذا صفاَ وخَلص . وقد يكون للواحد ، يُقَال غُلام رُوقَة وغلمان رُوقة .

{ روم } (ه) فى حديث أبى بكر ، وقيل بعض التابعين « أنه أوْصَى رجُلاً فى طَهَارته ، فقال : عليك بالمَغْفَلَة والمَنْشَلَة والرَّوم » الرَّوم : شَحمةُ الأذن .

* وفيه ذكر « بئر رومة » هى بضم الراء : بئرٌ بالمدينة اشْتَراها عثمانُ رضى الله عنه وسبَّلها .

{ روى } (ه) فيه أنه عليه السلام « سمَّى السحاب رَوَايا البِلادِ » الرَّوايا من الإبل: الحواملُ للماء ، واحدَتُها رَاوِية ، فشبَّهها بها . ومنه سُمِّيت المزادة رَاوِية . وقيل بالعَكْس .

(س) ومنه حديث بَدْر « وإذا بِرَوَايا قُرَيش » أى إبلِهم التى كانوا يَسْتَقُون عليها .

(ه) وفى حديث عبد الله « شَرُّ الرَّوَايا رَوَايا الكَذب » هى جمع رَوِيَّة ، وهى ما يُرَوِّى الإنسانُ فى نفْسه من القول والفعل : أى يُزَوِّرُ و يفَكِّر . وأصلُها الهمز ، يقال رَوَّأْت فى الأمْر . وقيل هى جمع رَاوِية ؛ للرجُل الكَثِير الرِّواية ، والهاء للمبالغة . وقيل جمع راوية : أى الذين يروُون الكَذب: أى تَكْثُر رواياتهم فيه .

(س) وفى حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما « واجْتَهَر دُفُنَ الرَّوَاء » هو بالفتح والمدّ : الماء الكَثيرُ . وقيل العَذْب الذى فيه للوَارِدين رِىّ ، فإذا كسرت الراء قَصَرْته ، يقال : ماء رِوًى .

(س) وفى حديث قَيْلة « إذا رأيتُ رجلا ذا رُواء طَمَح بَصَرى إليه » الرُّواء بالمدّ والضم: المَنْظَر الحسَن ، كذا ذكره أبو مُوسى فى الراء والواو ، وقال هو من الرِّىِّ والارتواء ، وقد يكون من المَرْأى والمَنْظَر ، فيكون فى الراء والهمزة . وفيه ذكره الجوهرى .

(هـ) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان يأخذُ مع كل فريضَةٍ عِقالًا ورِواءً » الرِّواء بالكسر والمدّ : حَبْل يُقْرنُ به البَعيرَان . وقال الأزهرى : الرِّواء : الحبلُ الذى يُروى به على البَعِير : أى يُشَدّ به المتَاع عليه . فأمّا الحَبْل الذى يُقْرَن به البَعيرَان فهو القَرَن والقِرَان .

* ومنه الحديث « ومعى إدَاوةٌ عليها خِرْقَة قد روَّأْتُها » هكذا جاءَ فى روايةٍ بالهمز ، والصوابُ بغير همزٍ : أى شَدَدتها بها ورَبَطتها عليها . يقال رَوَيت البعير ، مُخَفَّف الواو ، إذا شَدَدت عليه بالرِّواء .

* وفى حديث ابن عمر « كان يُلَبِّى بالحج يوم التَّرْوِيَةِ » هو اليومُ الثَّامِن من ذِى الحِجَّة ، سُمِّى به لأنهم كانوا يَرْتَوُون فيه من الماء لِمَا بَعْده : أى يَسْقُون ويَسْتَقُون .

* وفيه « ليَعْقِلَنّ الدينُ من الحجاز مَعْقِلَ الأُرْوِيَّة من رأسِ الجبل » الأُروية : الشاةُ الواحدةُ من شياه الجَبَل ، وجمعُها أرْوَى . وقيل هى أُنثى الوُعُول وهى تُيوس الجبل . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الراء مع الهاء ﴾

﴿ رهب ﴾ (س) فى حديث الدعاء « رَغبةً ورَهْبةً إليك » الرَّهبة : الخَوفُ والفَزَع ، جمع بين الرَّغْبة والرَّهبة ، ثم أعمل الرَّغبَة وحْدها . وقد تقدّم فى الرَّغْبَة .

* وفى حديث رَضَاع الكبير « فبَقِيتُ سَنَةً لا أُحَدِّث بها رهْبَته » هكذا جاء فى روايةٍ : أى من أجْل رَهْبَته ، وهو منصوبٌ على المفْعُول له ، وتكرَّرت الرَّهْبة فى الحديث .

(هـ) وفيه « لا رَهْبَانيَّةَ فى الإسلام » هى من رهْبَنَة النصارى . وأصلُها من الرَّهْبة : الخوفِ ، كانوا يترَهَّبون بالتَّخلِّى من أشْغال الدُّنيا ، وترْكِ مَلاذِّها ، والزُّهْد فيها ، والعُزْلة عن أهْلها ، وتعمُّد مشاقِّها ، حتى إنّ منهم من كان يَخْصى نفسَه ، ويضعُ السِّلْسِلة فى عُنُقه ، وغير ذلك من

أنواع التَّعذيب ، فنفَاها النبى صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ونَهى المُسْلمين عنها . والرُّهبان : جمع رَاهب ، وقد يقَع على الواحِد ويُجمع على رَهَابِين ورَهَابِنَة . والرهبنة فَعْلَنة ، منه ، أوفَعْلَلَة على تقدير أصْليَّة النون وزيادتها . والرَّهْبانية منسُوبَة إلى الرَّهْبَنة بزيادة الألف .

(س) ومنه الحديث « عليكم بالجهَاد فإنه رَهْبانيَّة أمتى » يريد أن الرُّهْبان وإن تركوا الدنيا وزَهدوا فيها وتخلَّوا عنْها ، فلا تَرْكَ ولا زُهْد ولا تَخَلِّى أكثر من بَذْل النفْس فى سبيل الله ، وكما أنه ليس عند النَّصارى عملٌ أفضلُ من التَّرهُّب ، ففى الإسلام لا عَملَ أفضلُ من الجهَادِ ، ولهذا قال « ذِرْوة سَنام الإسلام الجهَادُ فى سبيل الله » .

* وفى حديث عوف بن مالك « لَأنْ يَمتَلِئ مابين عانَتِى إلى رَهَابَتِى قيحاً أحَبُّ إلىَّ من أن يَمتَلِئ شِعْرا» الرَّهَابَة بالفتح : غُضْرُوفٌ كاللسان مُعَلق فى أسْفل الصَّدرِ مُشْرف على البطْن . قال الخطابى : ويُروى بالنون وهو غَلَط .

(ه) ومنه الحديث « فرأيتُ السَّكاكِين تَدُورُ بَيْن رَهَابَتِه ومَعِدَته » .

* وفى حديث بَهْز بن حكيم « إنى لأسْمع الرَّاهبة » هى الحَالَةُ التى تُرْهِب : أى تُفْزِع وتُخوِّف . وفى رواية « أسْمعك رَاهِبا » أى خائفا .

{رهج} * فيه « ماخالَط قا[...] [...]ئٍ رَهجٌ فى سبيل الله إلَّا حرَّم الله عليه النارَ » الرَّهجُ : الغُبَار .

(س) وفى حديث آخر « من دخلَ جوفَه الرهجُ لم يدخُله حرُّ النَّار » .

{رهره} (ه) فى حديث المبعث « فشق عن قَلْبه وجىء بطَسْتٍ رَهْرَهة » قال القُتيبى : سألت أبَا حاتم عنها فلم يَعْرِفها . وقال : سألتُ الأصْمَعى عنها فلم يَعْرفها . قال القُتيبِى : كأنه أرَاد بِطَسْتٍ رَحْرَحة بالحاء ، وهى الوَاسِعَة ، فأبدل الهَاء من الحَاء ، كما قالوا مَدَهْت فى مَدَحْت [1] .

---

(١) جاء فى الهروى وفى الدر النثير يحكى عن الفارسى وابن الجوزى : قال ابن الأنبارى « هذا بعيد جداً ، لأن الهاء لا تبدل من الحاء إلا فى المواضع التى استعملت العرب فيها ذلك ، ولا يقاس عليها ؛ لأن الذى يجيز القياس عليها يلزم أن يبدل الحاء هاء فى قولهم « رحل الرجل » ... وليس هذا من كلام العرب ، وإنما هو « درهرهة » فأخطأ الراوى فأسقط الدال » .
والدرهرهة : سكين معوجة الرأس .

وقيل : يجوزُ أن يكونَ من قَولهم جِسْم رَهْرَهة ، أى أبيَض من النَّعْمة ، يريد طَسْتا بيضَاء مُتَلألِئة . ويُروى بَرَهْرهة ، وقد تقدَّمت فى حرف الباء .

﴿ رهس ﴾ (ه س) فى حديث عُبادة « وجَرَاثِيم العرَب تَرْتَهِس » أى تَضْطرِب فى الفِتْنة . ويُروى بالشين المُعجمة : أى تَصْطَكُّ قبَائِلهم فى الفِتَن . يقال : ارْتَهش الناسُ إذا وَقَعت فيهم الحرْبُ ، وهما مُتقَارِبان فى المَعنى . ويُروى تَرْتَكِسُ . وقد تقدم .

* ومنه حديث العُرَنيِّين « عظُمَت بطُونُنا وارتَهَسَت أعْضادُنا » أى اضْطَرَبت . ويجوز أن يكونَ بالشين والسين .

﴿ رهش ﴾ (س) فى حديث قُزمان « أنه جُرِح يوم أُحُد فاشتدَّت به الجراحةُ ، فأخذَ سَهما فقطع به رَوَاهِشَ يديه فقتَل نفْسَه » الرَّوَاهِش : أعْصابٌ فى باطن الذِّرَاع ، واحدُها رَاهِش .

(س) وفى حديث ابن الزبير « ورَهِيش الثَّرى عرضا » الرهيشُ من التُّراب : المُنْثَال الذى لا يتَماسَك ، من الارْتِهاشِ : الاضْطراب . والمعنى لزُوم الأرض : أى يُقَاتِلون على أرْجُلهم لئلا يُحدِّثوا أنفسهم بالفرار ، فِعْل البَطل الشجاع إذا غُشِى نَزَل عن دَابَّته واستَقْبل لِعدُوّه ، ويحتمل أن يكون أراد القَبْر : أى اجعلوا غايتَكم الموتَ .

﴿ رهص ﴾ (س) فيه « إنه عليه السلام احْتجمَ وهو مُحْرِم من رَهْصَة أصابتْه » أصل الرَّهْص : أن يُصيبَ باطنَ حافر الدابة شىءٌ يوهنُه ، أو ينْزل فيه الماء من الإعْياء . وأصل الرَّهْص : شدةُ العصْر .

* ومنه الحديث « فرَمَينا الصَّيدَ حتى رهَصْناهُ » أى أوْهَنَّاه .

(س) ومنه حديث مكحول « أنه كانَ يَرْقِى من الرهصة : اللهم أنت الوَاقِى وأنتَ الباقِى وأنت الشَّافِى » .

(ه) وفيه « وإنّ ذنْبَه لم يكن عن إرْهَاص » أى عن إصرَار وإرْصاد . وأصله من الرَّهْص : وهو تأسيسُ البُنْيان .

﴿ رهط ﴾ * فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فأيْقَظَنا ونحن ارْتِهَاطٌ » أى فِرَق مُرْتَهِطُون ، وهو مصدرٌ أقامَه مُقَام الفِعْل ، كقول الخنساء :

* وإنما هى إقْبَالٌ وإدْبارُ *

أى مُقْبلة ومُدْبِرة ، أو على مَعْنى ذَوِى ارْتهاطٍ . وأصلُ الكَلِمة من الرَّهْط ، وهُم عَشِيرةُ الرجُل وأهلُه . والرهط من الرجال مادُون العَشَرة . وقيل إلى الأرْبعين ولا تكونُ فيهم امرأةٌ ، ولا واحدَ لَه من لَفظِه ، ويُجمع على أرهُط وأرْهاط ، وأرَاهِطُ جَمْعُ الجَمْع .

{ رهف } (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان عامرُ بن الطفيل مرهُوفَ البدَن » أى لطيفَ الجِسْم دَقِيقَه . يقال رَهفْت السيفَ وأرْهَفته فهو مَرْهُوف ومُرْهف : أى رقَّقْت حَواشيه ، وأكثَر مايقال مُرْهَف .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أمرَنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن آتيَه بمُدْية ، فأتيتهُ بها ، فأرسَل بها فأُرْهِفَت » أى سُنَّت وأُخْرج حدّاها .

(س) وفى حديث صعصعة بن صُوحان « إنى لأتْرُكُ الكلام ممـا أُرهِف به » أى لا أركبُ البَدِيهة ، ولا أَقطعُ القول بشىء قبل أن أتأمَّله وأُرَوِّى فيه . ويُرْوى بالزاى من الإزْهاف : الاستِقْدام .

{ رهق } * فيه « إذا صلَّى أحدُكم إلى شىء فليَرْهَقْه » أى فليَدْنُ منه ولا يبعدْ عنه .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « ارْهَقوا القِبلة » أى ادْنُوا منها .

* ومنه قولهم « غلام مُراهِق » أى مُقارب للحُلُم .

(هـ) وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام « فلو أنه أدركَ أبوَيه أرْهَقَهما طُغيانا وكُفرا » أى أغْشاهما وأعْجَلَهما . يقال : رَهِقَه بالكسر يَرْهَقه رَهَقا : أى غَشِيه ، وأرْهقه أى أغْشاه إياه ، وأرْهَقَنى فُلان إثْماً حتى رهِقْتُه : أى حَمَّلنى إثما حتى حَمَّلته له .

* ومنه الحديث « فإن رَهِق سيدَه دينٌ » أى لَزِمه أداؤُه وضُيِّق عليه .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أرهَقْنا الصلاةَ ونحن نتوضأ » أى أخرْناها عن وَقتِها حتى كِدْنا نُغْشِيها ونُلحِقُها بالصلاة التى بعدها .

(هـ) وفيه « إنَّ فى سَيف خالدٍ رَهَقا » أى عجلة .

(هـ) وحديث سعد رضى الله عنه « كان إذا دَخل مكةَ مُراهِقا خرجَ إلى عَرَفة قبل أن يطوف بالبيت » أى إذا ضاق عليه الوقتُ بالتأخير حتى يخاف فَوْت الوُقوف ، كأنه كان يَقْدَم يوم التَّرْوية أو يوم عرفة .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه وعَظَ رجــلا فى صُحْبة رجل رَهِقٍ » أى فيه خِفَّة وحِدَّة : يقال رجــل فيه رَهَقٌ إذا كان يَخِفّ إلى الشَّرّ ويَغْشاه . والرَّهَق : السَّفه وغِشْيان المحارم .

(هـ) ومنه حديث أبى وائل « أنه صلَّى على امرأة كانت تُرَهَّق » أى تُتَّهم بشَرّ .

* ومنه الحديث « سَلَكَ رجلان مفازة، أحدهما عابِدٌ والآخر به رَهَق » .

(س) والحديث الآخر « فلان مُرهَّق » أى مُتَّهم بسوء وسَفَه . ويروى مرهِّق أى ذو رَهَق .

(هـ) ومنه الحديث « حسْبُك من الرَّهَق والجفَاء أن لا يُعْرَف بيتُك » الرهَق ها هنا : الُحمْق والجهل ، أراد حسبُك من هذا الُخلُق أن يُجْهل بيتُك ولا يُعْرف ، يريدُ أن لا تدعُو أحدا إلى طعامِك فيعرف بيتك ، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزَّان : زِنْ وأرْجِح ، فقال: مَن هذا؟ فقال المسئولُ : حَسْبُك جهْلا أن لا يُعْرف بيتُك . هكذا ذكره الهروى ، وهو وهم ، وإنما هو حسْبك من الرهق والجفاء أن لا تَعرف نبيَّك : أى أنه لمَّا سأل عنه حيث قال زِنْ وأرْجِح لم يكن يعرفه ، فقال له المسئولُ : حسبُك جَهْلا أن لا تَعرِف نبيَّك ، على أنِّى رأيتُه فى بعضِ نسخِ الهَرَوى مُصْلَحا[1] ، ولم يَذْكر فيه التعليل بالطعام والدُّعاء إلى البيت .

{ رهك } (س) فى حديث المتشاحِنيْن « ارْهِك هذَين حتى يَصْطلحا » أى كلِّفْهما وألْزِمْهما ، من رَهَكْتُ الدابة إذا حَمَلْتَ عليها فى السَّير وجَهَدْتَها .

{ رهم } (س) فى حديث طَهْفة « ونَسْتَخِيل الرِّهام » هى الأمطارُ الضعيفة ، واحدتُها رِهْمة . وقيل الرِهمة أشدُّ وَقْعا من الدِيمة .

(١) وهو كذلك فى نسخته التى بأيدينا .

﴿ رهس ﴾ (هـ) فى حديث الحجاج « أمِنْ أهل الرَّسّ والرَّهْمَسة [أنت][1] ؟ » هى المُسارَرة فى إثارة الفِتنة وشَقّ العَصابَين المسلمين .

﴿ رهن ﴾ (هـ) فيه « كل غُلام رَهِينة بعَقيقته » الرَّهينة : الرَّهْن ، والهاء للمبالغة ، كالشَّتيمة والشَّتْم ، ثم استُعْمِلا بمعنى المَرْهُون ، فقيل هو رَهْن بكذا ، ورَهِينَة بكذا . ومعنى قوله رهينة بعَقيقته أن العَقِيقَة لازِمةٌ له لابُدَّ منها ، فشبّهه فى لُزومها له وعَدم انفِكاكه منها بالرَّهن فى يَدِ المُرْتَهِن .

قال الخطابى : تكلَّمَ الناسُ فى هـذا ، وأجْوَدُ ما قيل فيه ما ذَهَب إليه أحمدُ بن حنبَل . قال : هذا فى الشفاعَةِ ، يريدُ أنه إذا لم يُعَقَّ عنه فمات طِفلا لم يَشْفَع فى والدَيه . وقيلَ معناه أنه مَرهون بأذَى شَعَره ، واستدَلُّوا بقوله : فأمِيطُوا عنه الأذَى ، وهو ما عَلِق به من دَم الرَّحِم[2] .

﴿ رها ﴾ (هـ) فيه « نَهَى أن يُباعَ رَهْو[3] الماء » أراد مُجْتَمَعه ، سُمّى رَهْوا باسم الموضِع الذى هو فيه لانْخِفاضِه . والرَّهْوَة : الموضعُ الذى تَسِيل إليه مِياهُ القوم .

(هـ) ومنه الحديث « سُئل عن غَطَفان فقال : رَهْوَةٌ تنبُع ماء » الرَّهوةُ تقع على المُرْتفِع كما تقَع على المُنْخفِض ، أراد أنَّهم جبل يَنبع منه المَاء ، وأن فيهم خُشونة وتوَعُّراً .

(هـ) ومنه الحديث « لا شُفْعةَ فى فِناء ، ولا مَنْقَبة ، ولا طَرِيقٍ ، ولا رُكْحٍ ، ولا رَهْو » أى أنَّ المُشارِكَ فى هذه الأشياء الخَمْسة لا تكون له شُفْعة إن لم يكن شَريكا فى الدَّارِ والمَنزل التى هذه الأشْياء من حُقُوقِها ، فإنَّ واحداً من هذه الأشياء لا يُوجبُ له شُفْعة[4] .

* وفى حديث على رضى الله عنه يَصِفُ السماء « ونَظَم رَهَواتِ فُرَجِها » أى المَواضعَ المُتفتِّحة منها ، وهى جمع رَهْوة .

(هـ) وفى حديث رافع بن خَدِيج « أنه اشْترى بَعِيراً من رجُل ببَعِيرَين ، فأعطاهُ أحدَهما وقال :

---

(١) زيادة من الهروى .

(٢) فى الدر النثير : وقال ابن الجوزى فى حديث أم معبد « فغادرها رهنا » أى خلف الشاة عندها مرتهنة بأن تدر .

(٣) فى الهروى : « نَهى أن يمنع رهو الماء » وفى اللسان : « نهى أن يباع رهو الماء أو يمنع » .

(٤) وهذا قول أهل المدينة ، لأنهم لا يوجبون الشفعة إلا للشريك المخالط . قاله الهروى .

آتيك بالآخَرِ غداً رَهْوا » أى عَفْوا سَهْلا لا احْتباسَ فيه . يقال : جاءت الخيل رهوا : أى مُتتابعة .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « إذْ مَرّت به عَنَانةٌ تَرَهْيَأتْ » أى سحابةٌ تهيَّأتْ للمطرِ ، فهى تريده ولم تفْعل .

﴿ باب الراء مع الياء ﴾

﴿ ريب ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذِكْرُ « الرَّيْب » وهو بمعْنى الشَّكّ . وقيل هو الشَّك مع التُّهمة . يقال رابَنى الشَّىء وأرابَنى بمعْنى شَكَّكَنى . وقيل أرَابَنى فى كذا أى شَكَّكَنى وأوهمنى الرِّيبَةَ فيه ، فإذا اسْتَيْقَنْتَه قلتَ رَابَنى بغير ألف (١) .

(هـ) ومنه الحديث « دَعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك » يُرْوى بفتح الياء وضمها : أى دعْ ما تشُكُّ فيه إلى ما لا تَشُكُّ فيه .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « مَكْسَبةٌ فيها بعضُ الرِّيبَة خيرٌ من المسْئَلة » أى كسْبٌ فيه بعضُ الشَّك أحَلالٌ هو أمْ حَرَام خيرٌ من سُؤال الناس .

(هـ) وفى حديث أبى بكر « قال لعُمر رضى الله عنهما : عليك بالرَّائِب من الأمُور ، وإياكَ والرَّائبَ منها » الرائبُ من اللَّبن : ما مُخِض وأُخِذ زُبْدُه ، المعنى : عليك بالذى لا شُبْهةَ فيه ، كالرائب من الألْبان وهو الصَّافى الذى ليس فيه شُبْهة ولا كَدَر ، وإياك والرائبَ منها : أى الأمْر الذى فيه شُبْهة وكَدَر . وقيل اللّبن إذا أدْرك وخَثَر فهو رائب وإن كان فيه زُبدُه ، وكذلك إذا أخْرج منه زُبْده ، فهو رائب أيضا . وقيل إنَّ الأولَ من رابَ اللبنُ يروبُ فهو رائبٌ ، والثانى من رَاب يَرِيب إذَا وقَع فى الشَّك : أى عليكَ بالصَّافِى من الأمُور ودَع المُشْتَبه منها .

* وفيه « إذا ابْتغَى الأميرُ الرِّيبةَ فى الناسِ أفْسَدَهم » أى إذا اتَّهمَهم وجاهَرَهم بسُوءِ الظَّن فيهم أدَّاهم ذلك إلى ارْتِكاب ماظَنَّ بهم فَفَسدوا .

---

(١) أنشد الهروى :

أخوكَ الذى إن رِبتَه قال إنّمَا أرَبْتَ ، وإن عاتَبتَه لانَ جانِبُه

أى إن أصبته بحادث قال أربت : أى أوهمت ، ولم تحقق على سبيل المقاربة .

* وفى حديث فاطمة رضى الله عنها « يُرِيبُنى مايُرِيبُها » أى يَسوءنى مايَسُوءها ، و يُزْعجنى مايُزْعجها . يقال رَابَنى هذا الأمرُ ، وأرابَنى إذا رأيتَ منه ماتكره .

(س) ومنهُ حديث الظَّبي الحاقفِ « لا يَرِيبُه أحدٌ بشىء » أى لا يتعرَّضُ له و يُزْعجُه .

(س) وفيه « إنّ اليهودَ مرُّوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضُهم : سَلُوه . وقال بعضهم : مارَابُكُم إليه » أى ماإرْبُكم وحاجَتُكم إلى سُؤاله .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « مارَابُكَ إلى قَطْعِها » قال الخطَّابى : هكذا يَرْوُونه ، يعنى بضم الباء ، و إنما وجهُه ما إرْبُكَ إلى قَطْعها : أى ماحاجَتُك إليه . قال أبو موسى : و يَحتمل أن يكون الصَّوابُ : مارَابَكَ إليه بفتح الباء : أى ما أقْلقَكَ وألجأَك إليه . وهكذا يرويه بعضهم .

﴿ ريث ﴾ (هـ) فى حديث الاسْتِسْقاء « عَجِلاً غيرَ رَائثٍ » أى غيرَ بَطِىء مُتأخِّر . رَاثَ علينا خَبرُ فلان يَرِيث إذا أبْطأ .

* ومنه الحديث « وَعَد جبريلُ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتِيه فَراث عليه » .

* والحديث الآخر « كان إذا اسْتَراثَ الخبر تمثَّل بقول طَرَفة .

* ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تُزَوِّدِ[1] *

هو اسْتفعل من الرَّيْثِ . وقد تكرَّر فى الحديث .

(س) ومنه « فلم يَلْبَثْ إلا رَيْثَمَا » قلت : أى إلا قَدْرَ ذلك . وقد يُسْتَعْمَل بغير ما ولا أن ، كقوله : * لا يَصْعُبُ الأمْرُ إلّا رَيْثَ تركَبُه[2] *

وهى لُغَةٌ فاشِيَةٌ فى الحجاز ، يقولون : يريد يَفْعَل ، أى أن يفعل ، وما أكثَر ما رأيتُها وَارِدَةً فى كلام الشافعى رحمة الله عليه .

---

(١) صدره : * ستُبْدِى لكَ الأيامُ مَا كُنْتَ جاهلًا *

(٢) هو لأعشى باهلة ، كما فى اللسان ، وتمامه :

* وكلُّ أمرٍ سِوَى الفَحْشَاء يأتَمِرُ *

﴿ ريح ﴾ * قد تكرر ذكر « الرِّيح والرِّياح » فى الحـديث . وأصلُها الواوُ ، وقد تقدَّم ذكرُها فيه فلم نُعِدْها ها هنا وإن كان لَفظُها يَقتضيه .

﴿ ريحان ﴾ * فيـه « إنكم لتُبَخِّلُون وتُجَهِّلون وتُجَبِّنون ، وإنَّكم لمن رَيْحانِ الله » يعنى الأوْلَادَ . الرَّيحانُ : يُطلقُ على الرَّحمة والرِّزق والرَّاحة ، وبالرِّزق سُمّى الولدُ رَيْحانا .

(هـ) ومنه الحديث « قال لعلى رضى الله عنه : أُوصيكَ برَيْحانَتَىَّ خيرًا فى الدنيا قبل أن يَنْهدَّ رُكْنَاكَ » فلمَّا مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هـذا أحدُ الرُّكْنَين ، فلمَّا ماتَت فاطمةُ رضى الله عنها قال : هذا الرُّكْن الآخر . وأراد برَيْحانَتَيه الحسنَ والحسينَ رضى الله عنهما .

(س) وفيـه « إذا أُعْطِى أحَدُكم الرَّيحانَ فلا يرُدَّه » هو كل نَبْت طَيِّب الرِّيح من أنْواع المَشْمُوم .

﴿ ريد ﴾ (س) فى حديث عبد الله « إنَّ الشيطانَ يُرِيد ابن آدَم بكل رِيدَة » أى بكُل مَطْلب ومُرَاد . يُقالُ : أرَاد يُرِيد إرَادَة . والرِّيدة: الاسمُ من الإرَادَة . قالوا : أصلُها الواو . وإنما ذُكرت ها هنا لِلَفظها .

* وفيـه ذكر « رَيْدَان » بفتح الراء وسكون الياء : أُطُم من آطَام المدينة لآلِ حارِثةَ ابن سهل .

﴿ رير ﴾ (س [هـ]) فى حديث خزيمة وذكر السَّنة ، قال : « تَرَكَت المُخَّ رارًا » أى ذَائبًا رَقيقا ؛ للهُزال وشِدَّة الجَدْب .

﴿ ريش ﴾ (هـ) فى حديث على « أنه اشْتَرى قَميصاً بثَلاثَة دَراهم وقال : الحمدُ لله الذى هـذا من رِيَاشِه » الرِّيَاشُ والرِّيشُ : ما ظَهَر من اللِّباس ، كاللِّبْس واللِّباس . وقيل الرِّيَاشُ جمعُ الريش .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « أنه كان يُفضِل على امْرأةٍ مُؤْمِنَةٍ من رِيَاشِه » أى ممَّا يَسْتَفيده . ويَقع الرِّيَاش على الخِصْب والمَعاش والمَال المُسْتفاد .

(هـ) ومنه حديث عائشة تَصفُ أباها رضى الله عنهما « يَفُكُّ عانِيَها ويَرِيش مُمْلِقها » أى يَكْسُوه ويُعِينُه ، وأصله من الرِّيش ، كأنَّ الفقير المُمْلِق لا نُهُوضَ به كالمَقْصوص الجَناح .

يقال راشَه يَرِيشُه إذا أحسَن إليه . وكلُّ من أوْلَيْتَه خيراً فقد رِشْتَه .

ومنه الحديث « إنّ رجُلا راشَه الله مالاً » أى أعطاه .

ومنه حديث أبى بكر والنَّسَّابة :

الرائشون وليس يُعْرَف رائشٌ والقائلون هَلُمَّ للأضْياف

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لجرير بن عبد الله . وقد جاءه من الكُوفة : أخْبِرنى عن الناس ، فقال : هُم كَسِهام الجَعْبة ، منها القائم الرائش » أى ذُو الريش ، إشارة إلى كماله واسْتِقامته .

* ومنه حديث أبى جُحَيفة « أَبْرِى النَّبْلَ وأرِيشُها » أى أنْحَتُها وأعْمَل لها رِيشاً . يقال منه : رِشْت السَّهم أرِيشُه .

(هـ) وفيه « لعَن الله الراشِيَ والمُرْتَشِيَ والرائش » الرّائِشُ : الذى يَسْعى بين الراشى والمُرْتشِى ليَقْضِىَ أمْرَهما .

﴿ ريط ﴾ [هـ] فى حديث حذيفة رضى الله عنه « ابْتاعُوا لى رَيطَتَين نَقِيَّتين » وفى رواية « إنه أُتِى بكَفَنه رَيْطَتَين فقال: الحيُّ أحوجُ إلى الجديد من الميّت » الرَّيطة : كل مُلاءة ليست بِلِفْقَين . وقيل كل ثوبٍ رقيق لَيِّن. والجمع رَيْطٌ ورِياط .

* ومنه حديث أبى سعيد فى ذِكْر الموت « ومع كل واحد منهم رَيطةٌ من رِياط الجنة » وقد تكررت فى الحديث .

* ومنه حديث ابن عمر « أُتِى برائطة فتَمَنْدل بعد الطعام بها[1] » قال سُفيان : يعنى بمنْدِيل . وأصحابُ العربية يقولون رَيْطة .

﴿ ريع ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « امْلِكُوا العَجين فإنه أحد الرَّيْعَين » الرَّيع : الزيادةُ والنَّماء على الأصل ، يُريد زِيادة الدَّقيق عند الطَّحن على كَيل الحِنطة ، وعند الخَبز على الدَّقيق. والمَلْكُ والإمْلاك : إحْكام العَجن وإجادتُه .

(١) رواية الهروى : « أتى عمر برائطة يتمندل بها بعد الطعام فكرهها » وفى اللسان « فطرحها » وأخرجه من حديث ابن عمر .

* ومنه حديث ابن عباس فى كفَّارة اليمين « لكل مِسْكين مُدٌّ حِنْطة رَيْعُه إدامُه » أى لا يلزمُه مع المُدِّ إدامٌ ، وأن الزيادة التى تحصُل من دَقيق المُدِّ إذا طحنَه يشْتَرى به الإدام .

(س) وفى حديث جرير « وماؤُنا يَرِيع » أى يَعود و يَرجع .

[ه] ومنه حديث الحسن فى القَىْء « إن راع منه شىء إلى جَوفه فقد أفْطر » أى إن رجَع .

(ه) ومنه حديث هشام فى صفة ناقة « إنها لَمِرْياعٌ مِسياعٌ » أى يُسافَر عليها و يُعاد .

* وفيه ذكر « رائعة » هو موضعٌ بمكة به قبرُ آمنة أمّ النبى صلى الله عليه وسلم فى قول .

﴿ ريف ﴾ (س) فيه « تُفْتح الأرْيافُ فيخرج إليها الناسُ » هى جمع رِيفٍ ، وهو كل أرض فيها زرع ونخلٌ . وقيل هو ماقارب الماء من أرض العرب ومن غيرِها .

* ومنه حديث العُرَنيِّين « كنَّا أهلَ ضَرْع ولم نكن أهلَ رِيفٍ » أى إنَّا من أهل البادِية لا مِن أهل المُدُن .

* ومنه حديث فَرْوة بن مُسَيْك « وهى أرضُ رِيفنا ومِيرَتنا » .

﴿ ريق ﴾ (س) فى حديث على رضى الله عنه « فإذا بِرَيْق سيفٍ من ورائى » هكذا يُرْوى بكسر الباء وفتح الراء ، من رَاق السرابُ إذا لمع ، ولو رُوى بفتحها على أنها أصلية من البَريق لكان وجها بيِّنا . قال الواقِدى : لم أسمع أحداً إلا يقول بِرَيْق سيفٍ من ورائى ، يعنى بكسر الباء وفتح الراء .

﴿ ريم ﴾ [ه] فيه « قال للعباس رضى الله عنه : لا تَرِم من مَنْزِلك غداً أنت و بنُوك » أى لا تَبْرَح. يقال : رَام يَرِيم إذا بَرِحَ وَزالَ من مكانه ، وأكثر ما يُستعمل فى النَّفى .

(ه) ومنه الحديث « فوالكَعْبة مارَاموا » أى مابَرِحوا . وقد تكرر فى الحديث .

* وفيه ذكر « رِيم » هو بكسر الراء : اسمُ موضِع قَرِيب من المدينة .

﴿ رين ﴾ (ه) فى حديث عمر « قال عن أُسَيفع جُهَينة : أصْبح قَدْ رِينَ به » أى أحاط

الدَّيْن بمالِه . يقال رِين بالرجُل رَيْناً إذا وقَع فيما لا يَسْتَطِيع الْخرُوجَ منـه . وأصل الرَّين : الطَّبْع والتَّغطية . ومنه قوله تعالى « كلاَّ بل رَان على قلوبهم » أى طَبَع وخَتَم .

* ومنـه حـديث على « لتَعْلَم أيُّنا المَرِين على قَلْبـه ، والمُغَطَّى على بَصَره » المَرِين : المفْعُول به الرَّين .

[هـ] ومنه حديث مجاهد فى قوله تعالى « وأحَاطَت به خَطِيئَتُه » قال : هو الرَّانُ » الرَّان والرَّيْن سواء ، كالذَّام والذَّيْم ، والعاَب والعَيب .

* وفيه « إنَّ الصُّيَّام يَدخُلون الجنةَ من باب الرَّيَّان » قال الحربى : إن كانَ هذا اسماً للباب ، وإلا فهُو من الرَّواء ، وهو الماء الذى يُرْوِى . يقال رَوِى يَرْوَى فهو رَيَّان ، وامرأةٌ ريًّا . فالرَّيان فَعْلان من الرَّىّ ، والألفُ والنونُ زائدتَان ، مثلهُما فى عَطْشان ، فيـكون من باب رَيَا لا رَيَنَ . والمعنى أن الصُّيَّام بتَعْطِيشِهم أنفُسَهم فى الدُّنيا يدخُلون من باب الريان ليَأمَنوا من العَطَش قبل تمكّنهم فى الجنة .

﴿ ريهقان ﴾ (هـ س) فى حديث عمر « خرَج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قَميصٌ مَصْبُوغ بالرَّيْهُقَان » هو الزَّعْفران ، والياء والألفُ والنونُ زوائد .

﴿ ريا ﴾ * فى حديث خيبر « سأُعْطى الراية غدًا رجُلا يُحبه اللهُ عز وجل ورسُولهُ » الراية ها هنا : العَلَم . يقال ريَّيْت الراية : أى ركَزْتها . وقد تـكرر ذكرها فى الحديث .

(س) وفيه « الدَّين رايةُ الله فى الأرض يجعَلُها فى عُنُق من أذَلّه » الرَّاية: حَديدةٌ مستديرةٌ على قَدرِ العُنُق تُجعَل فيه .

(س) ومنه حديث قتادة فى العبد الآبق « كَرِه له الرايةَ ورخَّصَ فى القَيد » .

حرف الزّاى

﴿باب الزاى مع الهمزة﴾

﴿زأد﴾ (س) فى حديث «فَزُئِد» يقال زأَدْته أزأَدُه زأداً ، فهو مَزْءودٌ إذا أفْزَعته وذَعَرته .

﴿زأر﴾ (س) فيه «فسمِعَ زَئيرَ الأسَد» يقال زأرَ الأسَد يَزْأَرُ زَأْراً وزَئيرا إذا صاحَ وغَضِب .

(س) ومنه قصة فتح العراق وذكر مَرْزُبان «الزأرَة» هى الأجَمة . سميت بها لزَئير الأسَدِ فيها . والمَرْزُبان : الرئيسُ المُقَدَّم . وأهل اللغة يضمُّون ميمَه .

* ومنه الحديث «إن الجارُودَ لمّا أسْلم وثَب عليه الحُطَم فأخَذه وشدَّه وَثاقا وجعَله فى الزّأْرَة» .

﴿باب الزاى مع الباء﴾

﴿زبب﴾ (س) فى حديث الزَّكاة «يجىء كَنزُ أحدِكم شُجَاعا أقْرَع له زبيبَتَان» الزَّبِيبةُ : نُكْتة سوداء فوقَ عين الحيَّة . وقيل هما نُقْطَتان تكْتَنِفان فاهاَ . وقيل هُمَا زبَدَتَان فى شِدْقَيها .

* ومنه حديث بَعض القُرَشِيين «حتى عَرِقْت وزبَّب صِمَاغاكَ» أى خَرج زَبَدُ فيك فى جانِبَى شَفَتِك .

(ه) وفى حديث على رضى الله عنه «أنَا إذاً والله مِثلُ التى أُحِيط بها فقيل : زَبابِ زبابِ حتى دَخَلت جُحْرها ، ثم احتُفِر عنها فاجترَّ برِجْلها فذُبِحَتْ» أرادَ الضَّبُعَ إذا أرادُوا صيدَها أحاطُوا

بها ، ثم قالوا لها : زَبابِ زَبابِ . كأنهم يُؤنّسُونها بذلك . والزَّباب : جنسٌ من الفأر لا يَسْمع ، لعلَّها تأكُله كما تأكل الجراد . المعنى: لا أكونُ مثل الضَّبُع تُخادَع عن حَتْفها .

(هـ) وفى حديث الشعبى « كان إذا سُئل عن مسئلةٍ مُعضِلةٍ قال : زبَّاء ذاتُ وبَر ، لو سُئل عنها أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعْضَلَت بهم » . يقال للدَّاهية الصَّعبة : زَبَّاء ذاتُ وبَر . والزَّبَب: كثرة الشَّعر . يعنى أنَّها جمعت بين الشَّعر والوبَر .

(س) وفى حديث عروة « يَبْعَثُ أهلُ النار وفْدَهُم فيَرجِعُون إليهم زُبًّا حُبْنا » الزُّبُّ : جمعُ الأزبّ ، وهو الذى تَدِقُّ أعاليه ومفاصلُه وتعظُم سِفْلَتُه . والحُبْنُ : جمعُ الأحْبَن ، وهو الذى اجْتمع فى بَطْنه الماء الأصفرُ .

﴿ زبد ﴾ (هـ) فيه « إنا لا نَقْبل زَبْد المشركين » الزَّبد بسكون الباء : الرِّفْد والعطاء . يقال منه زَبَده يزبِده بالكسر . فأما يَزْبُدُه بالضم فهو إطْعامُ الزُّبْد . قال الخطَّابى : يُشْبه أن يكون هذا الحديثُ منسوخاً ، لأنه قد قَبِلَ هديةَ غير واحدٍ من المُشْركين ، أهْدَى له المُقَوقِس ماريةَ والبغلةَ، وأهدى له أُكَيدِرُ دومةَ ، فَقبل منهما . وقيل إنما رَدَّ هديَّتَه[1] ليَغيظَه بِرَدّها فيَحْمله ذلك على الإسْلام. وقيل ردَّها لأنَّ للهديَّة موضعاً من القلْب ، ولا يجوزُ عليه أن يَميلَ بقلْبه إلى مُشْرِك ، فردها قطعاً لسبَب المَيْل ، وليس ذلك مُناقضا لقَبُوله هديةَ النجاشى والمُقَوقس وأُكَيدِر؛ لأنهم أهلُ كِتاب .

﴿ زبر ﴾ (هـ) فى حديث أهل النار « وعَدَّ منهم الضعيفَ الذى لا زَبْر له » أى لا عَقْل له يَزبُرُه وينهاهُ عن الإقدام على مالا ينبغى .

* ومنه الحديث « إذا ردَدْت على السَّائل ثلاثاً فلا عليك أن تَزبُرَه » أى تَنْهَره وتُغْلِظ له فى القول والرد .

(س) وفى حديث صفية بنت عبد المطلب « كيف وجدْتَ زَبْراً ؟ أقِطًا وتمرا ، أو مُشْمَعِلاً صقْرًا ؟ » الزَّبْر بفتح الزاى وكسرها : القَوِىُّ الشَّديدُ ، وهو مُكَبَّر الزُّبَير، تعنى ابنَها : أى كيفَ وجدتَه ؟ كطَعامٍ يُؤكَل ، أو كالصَّقْر ؟

(هـ) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه دعا فى مَرَضه بدَوَاة ومِزْبَر فكتب اسمَ الخليفة بعدَه » المِزْبَر بالكسر : القلَم . يقال زَبَرت الكتاب أزْبُره إذا أتقَنت كتابتَه .

---

(١) المهدى هو عياض بن حمار ، قبل أن يسلم . الفائق ١/٥٢١ .

(ه) وفى حديث الأحنف «كان له جارية سَليطة اسمُها زَبْراء، فكان إذا غَضِبَت قال: هاجَت زبْراء» فذهبَت كلمتُه هذه مثلا، حتى يقال لكل شىء هاج غَضبُه. وزبْراء: تأنيثُ الأزْبَر، من الزُّبْرة، وهى مابين كَتِفِى الأسَدِ من الوَبَر.

(ه) ومنه حديث عبد الملك «إنه أُتِىَ بأسِيرٍ مُصدَّرٍ أزْبَرَ» أى عَظِيم الصَّدْر والكاهِل؛ لأنَّهما موضع الزُّبْرة.

(س) وفى حديث شريح «إن هى هرَّت وازْبارَّت فليس لها» أى اقشَعرَّت وانتفشَت. ويجوز أن يكون من الزُّبْرة، وهى مُجتمَعَ الوَبَر فى المِرْفَقَين والصَّدْر.

* وفيه ذكر «الزَّبِير» هو بفتح الزاى وكسر الباء: اسم الجَبَل الذى كلَّم الله تعالى عليه موسى عليه السلام فى قول.

﴿زبرج﴾ * فى حديث على رضى الله عنه «حَلِيَت الدنيا فى أعْيُنِهم، وراقَهم زِبْرِجُها» الزِّبْرِج: الزينَةُ والذَّهب والسحاب.

﴿زبع﴾ (ه) فى حديث عمرو بن العاص لما عزَله معاوية عن مِصْر «جعل يتزَبَّع لمعاوية» التَّزَبُّع: التَّغيُّر وسوء الخُلُق وقلةُ الاستِقامَة، كأنه من الزَّوبَعة: الريح المعروفة.

﴿زبق﴾ * فيه ذكرُ «الزابُوقة» هى بضم الباء: موضعٌ قريب من البَصْرة كانت به وقْعَة الجَمَل أوّل النَّهار.

﴿زبل﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه «أن امرأة نَشَزت على زوجها فحبَسها فى بيت الزِّبْل» هو بالكسر السِّرجينُ، وبالفتح مصدرُ زبَلْتُ الأرض إذا أصْلَحْتَها بالزِّبْل. وإنما ذكرْنا هذه اللفظة مع ظُهُورها لئلا تُصحَّف بغيرها؛ فإنها بمكان من الاشتباه.

﴿زبن﴾ (ه) فيه «أنه نَهى عن المُزَابنَة والمُحاقَلة» قد تكرر ذكر المُزَابنة فى الحديث، وهى بيعُ الرُّطَب فى رُؤُس النَّخْل بالتَّمر، وأصلُه من الزَّبْن وهو الدفْعُ، كأنَّ كُل واحدٍ من المُتبايِعَيْن يَزْبِن صاحبَه عن حقّه بما يزْدَادُ منه. وإنما نَهى عنها لما يَقَع فيها من الغَبْن والجهَالة.

* وفى حديث على رضى الله عنه « كالنَّاب الضَّرُوس تَزْبِن بِرِجْلِها » أى تدفع .

(هـ) وفى حديث معاوية « وربما زَبَنَتْ فكَسَرت أنفَ حالِبها » يقال للنَّاقة إذا كان من عادَتِها أن تَدْفع حالِبَها عن حَلبِها : زَبُون .

(هـ) ومنه الحديث « لا يَقْبَل الله صلاة الزِّبِّين » هو الذى يُدَافع الأَخْبَثين ، وهو بوزن السِّجِّيل ، هكذا رواه بعضهم ، والمشهورُ بالنُّون .

﴿ زبا ﴾ (س) فيه « أنه نَهى عن مَزَابِى القُبُور » هى ما يُنْدَب به الميت ويُنَاح به عليه ، من قولهم مازَبَاهم إلى هـذا : أى مادَعَاهم . وقيل هى جمعُ مِزْباة ، من الزُّبْيَة وهى الحُفْرة ، كأنه - والله أعلم - كَره أن يُشَقَّ القَبْرُ ضَرِيحاً كالزُّبْية ولا يُلْحَد ، ويَعْضُده قوله « اللَّحْدُ لنا والشَّقُّ لِغَيْرِنا » وقد صَحَّفه بعضُهم فقال : عن مَرَاثِى القُبُور [(١)] .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه سُئِل عن زُبْيَةٍ أصبَح الناسُ يتدَافَعُون فيها ، فَهَوَى فيها رجُل ، فتعلَّق بآخَر ، وتعلَّق الثانى بثالِث ، والثَّالث برابع ، فوقَعُوا أربعتُهم فيها فخدَشَهم الأسدُ فماتُوا ، فقال : على حَافِرها الدِّيةُ : للأوّل ربْعُها ، وللثانى ثلاثةُ أربَاعِها ، وللثالث نِصْفها ، وللرابع جَميع الدِّية ، فأخْبر النبى صلى الله عليه وسلم به فأجازَ قضَاءه » الزُّبْيَة : حفيرة تُحْفَر للأسَدِ والصَّيد ويُغَطَّى رأسُها بما يَسْتُرها ليقعَ فيها . ويُروى الحكم فى هـذه المسألة على غير هذا الوجه .

(هـ) وفى حديث عثمان رضى الله عنه « أما بعدُ فقد بلغَ السيلُ الزُّبَى » هى جمع زُبْيَة وهى الرَّابِية التى لا يَعلُوها الماء ، وهى من الأضْدَاد . وقيل إنَّما أرَاد الحُفْرة التى تُحْفَر للسبُع ولا تُحْفَر إلا فى مكانٍ عالٍ من الأرضِ لئَلاَّ يبلُغها السَّيل فتنطَمّ . وهو مثـلٌ يُضْرب للأمر يَتفاقَم ويتَجاوز الحدَّ .

(س) وفى حديث كعب بن مالك « جَرَت بينه وبين غَيره مُحَاورَةٌ ، قال كعبٌ : فقلتُ له

---

(١) جاء فى الدر النثير : قلت : المصنف انعكس عليه الأمر ، فإن الأول التصحيف ، والثانى هو المحفوظ ، كذا ذكره الخطابى والفارسى قالا : وإنما كره من المراثى النياحة على مذهب الجاهلية .

كلمةً أُزْبِيه بذلك » أى أُزْعِجه وأُقلِقه ، من قولهم : أزبَيتُ الشَّىءَ أُزْبِيه إذا حَمَلْتَه . ويقال فيه زبَيْتُه لأن الشَّىء إذا حُمِل أُزْعِج وأُزِيل عن مَكَانه .

﴿ باب الزاى مع الجيم ﴾

﴿ زجج ﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أَزجُّ الحَواجب » الزَّجَج : تَقَوُّس فى الحاجب مع طُول فى طَرَفه وامْتِدَاد .

(س) وفى حديث الَّذى اسْتَسْلف ألف دينار فى بَنِى إسْرَائيل « فأخَذَ خشَبَة فنقَرها وأدخل فيها ألفَ دينار وصحيفةً ، ثم زجَّجَ موضعها » أى سَوَّى مَوْضع النَّقْر وأصلحَه ، من تَزْجِيج الحَواجِب ، وهو حذف زوائد الشعر . ويحتمل أن يكون مأخُوذاً من الزُّجِّ : النصلِ ، وهو أن يكون النَّقْر فى طَرَف الخشَبة ، فتَرَكَ فيه زُجًّا ليُمْسكه ويحفَظ ما فى جَوْفه .

(س) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « قالت : صلى النبى صلى الله عليه وسلم ليلةً فى رمضانَ فتحدَّثوا بذلك ، فأمسى المسجدُ من اللَّيلة المُقبلة زاجًّا » قال الحَرْبى : أظنُه أراد جَأْزاً . أى غاصًّا بالناس ، فقُلب ، من قَولهم جَئِزَ بالشَّرَاب جأزاً إذا غصَّ به . قال أبو موسى : ويحتَمِل أن يكونَ راجًّا بالراء . أراد أن له رجَّةً من كثْرة الناس .

* وفيه ذكر « زُجِّ لاوَةَ » هو بضم الزاى وتشديد الجيم : موضع نَجْدِىّ بَعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحَّاكَ بنَ سُفْيان يدعُو أهله إلى الإسلام . وزُجٌّ أيضا : ماء أقْطَعه رسول الله صلى الله عليه وسلم العدَّاء بن خالد .

﴿ زجر ﴾ (س) فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « من قرأ القُرآن فى أقلَّ من ثلاثٍ فهو زاجرٌ » من زجر الإبل يزْجُرُها إذا حثَّها وحملها على السُّرْعة . والمحفُوظ « رَاجِز » وقد تقدم .

* ومنه الحديث « فسمع وراءه زَجْرا » أى صِياحا على الإبلِ وحَثًّا .

* وفى حديث العَزْل « كأنه زَجَرَ » أى نَهى عنه . وحيثُ وقع الزَّجر فى الحديث فإنما يُرَاد به النَّهى .

(س) وفيه « كان شُرَيحٌ زاجراً شاعراً » الزَّجر للطَّير : هو التَّيمُّن والتَّشؤُّم بها والتفَؤُّلُ بطَيَرَانها ، كالسانِح والبَارِح ، وهو نوعٌ من الكهَانة والعِيافة .

{ زجل } (هـ) فيه « أنه أخَذَ الحرْبَةَ لأُبَيّ بن خلف فزَجَله بها » أى رَمَاه بها فقتله .

* ومنه حديث عبد الله بن سلام « فأخَذَ بيدى فزَجَل بى » أى رَمَانى ودَفَع بى .

(س) وفى حديث الملائكة « لهم زَجَل بالتسبيح » أى صوتٌ رفيع عال .

{زجا} * فيه « كان يتخلَّف فى المسير فيُزْجِى الضَّعيف » أى يَسُوقه ليُلْحِقه بالرِّفاق .

(س) ومنه حديث علىّ « ما زالت تُزْجِينى حتى دخَلتُ عليه » أى تَسُوقنى وتَدفَعُنى .

(س) وحديث جابر « أعيا ناضِحى فجعلَتُ أُزْجِيه » أى أسوقُه .

(س) وفيه « لا تَزْجُو صَلاةٌ لا يُقْرأ فيها بفاتحَة الكِتاب » هو من أزْجيت الشيء فزجَا إذارَوَّجْتَه فرَاجَ وتيسَّر . المعنَى : لا تُجزِئُ صلاةٌ وتَصح إلاَّ بالفاتحة .

{ باب الزاى مع الحاء }

{ زحزح } * فيه « من صام يوماً فى سَبيل الله زَحْزَحه اللهُ عن النار سَبْعين خَريفاً » زَحْزَحه أى نحَّاه عن مكانه وباعَده منه ، يعنى باعَدَه عن النَّار مسافةً تُقْطع فى سَبْعين سنة ؛ لأنه كلما مرَّ خَرِيف فقد انقَضَت سنة .

[هـ] ومنه حديث علىّ رضى الله عنه « أنه قال لسليمان بن صُرَد لما حضَره بعد فرَاغِه من الجَمَل : تزحْزَحْتَ وتَربَّصْت فكيف رأيتَ الله صنَعَ ؟ » .

* ومنه حديث الحسن بن علىّ رضى الله عنهما « كان إذا فرَغ من الفجر لم يتكلم حتى تَطْلع الشمس وإن زُحْزِح » أى وإن أريد تَنْحِيتُه عن ذلك وأزْعِجَ وحُملَ على الكلام .

{ زحف } * فيه « اللهم اغفِرْ له وإنْ كان فرَّ من الزحْف » أى فرَّ من الجهاد وَلِقاء العدوِّ فى الحرْب . والزَّحف : الجيش يَزحفُون إلى العدُوّ : أى يَمْشُون . يقال زَحَفَ إليه زَحْفا إذا مشى نحوه .

(ه) وفيه « إنّ راحلته أزْحفَت » أى أعْيَت ووقفَت . يقال أزحَف البَعيرُ فهو مُزْحِف إذا وقف من الإعْياء ، وأزحَفَ الرجُل إذا أعيت دابّتُه ، كأن أمْرَها أفْضَى إلى الزَّحْف . وقال الخطَّابى : صوابُه : أُزْحِفَت عليه، غير مُسمَّى الفاعل . يقال زُحِف البَعير إذا قام من الإعْياء . وأزحَفَهُ السفَر . وزحَف الرجُل إذا انسَحب على اسْته .

* ومنه الحديث « يَزحفون على أسْتاهِهم » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ زحل ﴾ (ه) فيه « غزَونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رجُل من المُشْركين يدقُّنا ويُزحِّلُنا من ورائنا » أى يُنحِّينا . يقال زحل الرجُل عن مقامه وتزحَّل إذا زال عنه . ويُروى يزجانا بالجيم : أى يرمينا . ويُرْوى : يدفُّنا بالفاء ، من الدَّفّ : السَّير .

(ه) ومنه حديث أبى موسى أتاه عبدُ الله يتحدَّث عنده ، فلما أُقيمت الصلاة زَحَل وقال : « ما كُنتُ أتقدَّم رجلاً من أهْل بدْر » أى تأخّر ولم يَؤُمَّ القوم .

* ومنه حديث الُخدرى « فلما رآه زحل له وهو جالِسٌ إلى جَنْب الُحسَين » .

* ومنه حديث ابن المسيّب « قال لقتادة: ازحَل عنِّى فقد نَزَحْتَنى » أى أنفَدْت ما عِنْدى .

﴿ باب الزاى مع الخاء ﴾

﴿ زخخ ﴾ * فيه «مثَلُ أهل بيتى مثَل سفينة نُوح ؛ من تخلَّف عنها زُخَّ به فى النار » أى دُفِع ورُمى . يقال زخَّه يَزُخه زخًّا .

(ه) ومنه حديث أبى موسى « اتَّبِعوا القرآن ولا يتَّبعنَّكم ، فإنه من يتَّبعْه القرآن يَزُخَّ فى قفاه » .

* وحديث أبى بكْرة ودخُولهم على معاوية « قال : فزُخَّ فى أقْفائِنا » أى دُفِعنا وأخرِجْنا .

[ه] ومنه حديث علىّ رضى الله عنه « أنه كتب إلى عُثْمان بن حُنَيف : لا تأخُذنَّ من الزُّخَّة والنُّخَّة شيئاً » الزُّخَّة : أولادُ الغَنم لأنها تُزَخ : أى تُساق وتُدْفع من وَرَائِها ، وهى فُعْلة بمعنى مفعول ، كالقُبْضَة والغُرْفة . وإنما لا تُؤخذ منها الصدقة إذا كانت مُنْفَرِدة ، فإذا كانت مع أمّهاتها اعتُدّ بها فى الصَّدَقة ولا تؤخَذ ، ولعل مَذْهَبه كان لا يأخذ منها شيئاً .

(هـ) ومنه حديثه الآخر :

أفلحَ من كانت له مِزَخَّهْ يَزُخُّها ثم ينــام الفَخَّهْ

المِزَخَّة بالكسر : الزَّوْجَة ، لأنه يَزُخُّها : أى يُجَامعها . وقال الجوهرى : هو بالفتح .

﴿ زخر ﴾ (س) فى حـديث جابر رضى الله عنه « فزخَر البحرُ » أى مدَّ وكثُرَ ماؤُه وارتفعتْ أمواجُه .

﴿ زخرف ﴾ (هـ) فيه « إنه لم يَدْخُـل الـكعْبة حتى أمَرَ بالزُّخْرُف فنُحِّىَ » هو نُقُوشٌ وتَصاويرُ بالذهب كانت زُيِّنَت بها الـكَعْبة ، أمَرَ بها فحُكَّت . والزُّخْرُف فى الأصل : الذهَبُ وكمال حُسْن الشىء .

* ومنه الحديث « نهى أن تُزَخْرَف المساجدُ » أى تُنَقَّشَ وتُمَوَّه بالذَّهب . ووجهُ النَّهى يحتملُ أن يكون لِئَلا تشْغَل المُصَلى .

* والحديث الآخر « لتُزَخْرِفُنَّها كما زَخْرَفَت اليهودُ والنَّصارى » يعنى المساجِدَ .

* ومنه حديث صفة الجنة « لتزَخْرفَت له مابين خَوافِق السموات والأرض » .

* وفى وصيته لعيَّاش بن أبى ربيعة لمـا بعثَه إلى اليمن « فلن تَأتِيَك حُجَّة إلا دحضَت ، ولا كِتابُ زُخْرُف إلَّا ذهبَ نُورُه » أى كتابُ تمْوِيه وترْقيشٍ يزعمون أنه من كُتُب الله ، وقد حُرِّف أو غُيِّر مافيه وزُيِّن ذلك التغييرُ ومُوِّه .

﴿ زخزب ﴾ (هـ) فى حديث الفَرَع وذبحه ، قال : « وأن تَتْرُكَهُ حتى يصيرَ ابنَ مَخَاض أو ابنَ لبُون زُخْزُبًّا خيرٌ من أنْ تَـكْفَأَ إنَاءَكَ وتُولِّهَ نَاقَتَك » الزُّخْزُبّ : الذى قد غَلُظ جسْمُه واشتـدَّ لحْمُه . والفَرَع : هو أوّلُ ما تَلِدُه النـاقةُ ، كانوا يذبحُونه لآلِهَتِهم ، فـكَرِه ذلك : وقال : لأَن تَتْرُكه حتى يـكبَر وتَنْتَفع بلَحْمه خيرٌ من أنك تَذْبَحُه فينْقَطع لَبنُ أمّه فتَـكُبَّ إناءك الذى كُنت تحلُبُ فيه ، وتجعَلَ نَاقَتك والهةً بفَقْد وَلَدها .

﴿ زخم ﴾ * فيه ذكر « زُخْم » هو بضم الزاى وسكون الخاء : جَبَل قُرْب مكة .

﴿ باب الزاى مع الراء ﴾

﴿ زرب ﴾ (س) فى حديث بنى العنبر « فأخذُوا زِرْبِيَّة أُمِّى فأَمَر بها فرُدَّت » الزِّربيَّة : الطِّنفِسَة . وقيل البساطُ ذو الخَمْل ، وتُكسر زايُها وتفتح وتضم ، وجمعُها زَرَابِىُّ .

(هـ) وفى حديث أبى هريرة « ويْل للزِّرْبيَّة ، قيل : وما الزِّربيَّة ؟ قال : الذين يَدْخُلون على الأُمَراء ، فإذا قالوا شرًّا أو قالوا شيئاً[1] قالوا : صدَق » شبَّهم فى تَلَوُّنهم بواحِدَةِ الزَّرابِىِّ ، وما كان على صِبْغَتِها وألوَانِها ، أو شبَّهم بالغَنم المَنسوبة إلى الزِّرْب : وهو الحظيرةُ التى تأوى إليها ، فى أنهم ينْقَادُون للأُمَراء ويمضُون على مِشْيَتِهم انقيادَ الغنَم لراعِيها .

* ومنه رَجَزُ كعب :

* تبيتُ بينَ الزِّرْبِ والكَنِيفِ *

وتكسَرُ زايهُ وتفتحُ . والكَنِيفُ : الموضِعُ الساتِرُ ، يُريد أنها تُعْلَف فى الحظائِر والبيوت لا بالكَلَأ والمرْعَى .

﴿ زرر ﴾ (س) فى صفة خاتم النبوّة « إنه مثل زِرّ الحَجَلَة » الزِّرُّ : وَاحِدُ الأزْرار التى تُشَدّ بها الكِلَلُ والسّتورُ على مايكون فى حَجَلة العرُوس . وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاى ، ويريد بالحَجَلة القَبجَة ، مأخوذٌ من أرَزَّت الجرادَةُ إذا كَبَست ذَنبَها فى الأرض فباضَت ، ويشهَد له مارواه الترمذى فى كتابه بإسْنادِه عن جابر بن سَمُرة « وكان خَاتَم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بين كَتفيه غُدَّةً حمراء مثل بيضَةِ الحَمامة » .

(هـ) وفى حديث أبى ذر : قال يصف عليا « وإنه لعَالِم الأرض وزِرُّها الذى تسكُن إليه » أى قِوَامُها ، وأصلُه من زِرّ القلب ، وهو عُظَيمٌ صغيرٌ يكون قِوَامُ القلْب به . وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان .

---

(١) فى الهروى : أو قالوا سيئا .

(س) وفى حديث أبى الأسْود « قال لإنسان : مافعَلَت امرأتُه التى كانت تُزَارّه وتُمَارّه ؟ » المُزارّة من الزَّرّ وهو العضُّ ، وحمار مِزَرّ : كثيرُ العَض .

﴿ زرع ﴾ * قد تكرر فيه ذكر « الزِّرَاعة » وَهى معروفةٌ . وقد جاء فى بعض الحديث « الزَّرَّاعة » بفتح الزاى وتشديد الراء . قيل هى الأرض التى تُزْرَع .

﴿ زرف ﴾ (ه) فى خطبة الحجاج « إياى وهذه الزَّرَافات » يعنى الجَمَاعات ، واحدُهم زَرَافة بالفتح ، نَهَاهم أن يَجتمِعُوا فيكونُ ذلك سبباً لثَوران الفِتْنَة .

(ه) وفى حديث قرّة بن خالد « كان الكلبىُّ يُزَرِّف فى الحديث » أى يَزِيد فيه ، مثل يُزَلِّف .

﴿ زرم ﴾ (ه) فيه « أنه بالَ عليه الحسن بن على فأُخذ من حِجْره ، فقال : لا تُزْرِموا ابْنى » أى لا تَقْطعوا عليه بَولَه . يقال زَرِمَ الدمعُ والبولُ إذا انقطَعَا ، وأزرَمْته أنا .

* ومنه حديث الأعرابى الذى بال فى المسجد قال : « لا تُزْرِمُوه » .

﴿ زرمق ﴾ (ه) فى حديث ابن مسعود « إن مُوسى عليه السلام أتَى فِرْعون وعليه زُرْمانِقَةٌ » أى جُبَّة صوف . والكلمة أعجميةٌ . قيل هى عبرانيَّة ، والتفسيرُ فى الحديث . وقيل فارِسيَّة ، وأصلُه أشتَرْبَانه : أى متَاع الجَمَّال .

﴿ زرنب ﴾ (ه) فى حديث أم زَرْع « المسُّ مسُّ أرْنَب ، والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَب » الزَّرْنب : نوع من أنواع الطِّيب . وقيل هو نبتٌ طيِّبُ الرِّيح . وقيل هو الزعْفَران[1] .

﴿ زرنق ﴾ (ه) فى حديث على رضى الله عنه « لا أدعُ الحجَّ ولو تَزَرْنَقْتُ » وفى رواية « ولو أن أتزَرْنَق » أى ولو استَقيت على الزُّرْنوق بالأجْرَة ، وهى آلةٌ معروفةٌ من الآلاتِ التى يُسْتقى بها من الآبارِ ، وهو أن يُنصَب على البئر أعْوادٌ وتُعَلَّقَ عليها البَكْرَة . وقيل أراد من الزَّرْنَقَة ، وهى العِينَةُ ، وذلك بأن يشْترى الشَّىء بأكثَر من ثمَنه إلى أجَلٍ ثم يَبيعه منه أو من غَيره بأقلَّ مما اشتراه ، كأنه معرّبُ زَرْنه : أى ليس الذَّهب مَعى .

(ه) ومنه الحديث « كانَت عائشة تأخُذُ الزَّرْنَقَة » أى العِينةَ .

---

(١) فى الهروى : « قال ابن السكيت : أرادت : زوجى لين العريكة طيب الذكر والعرض » .

* ومنه حديث ابن المبارك « لا بأس بالزَّرْنَقة » .

[هـ] وفى حديث عِكرمة « قيل له : الجُنُب ينغمِس فى الزُّرْنُوق أيُجزئه ؟ قال : نعم » الزُّرنُوق : هو النَّهَر الصَّغِير ، وكأنه أراد الساقيةَ التى يَجْرِى فيها للماء الذى يُسْتَقى بالزُّرْنُوق ؛ لأنه من سبَبه .

﴿ زرا ﴾ * فيه « فهوأجدرأن لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَاللهعليكم » الازْدِرَاء : الاحتِقَار والانْتِقاصُ والعيبُ ، وهو افْتعالٌ ، من زرَيْتُ عليه زِرَايةً إذا عِبتَه ، وأزريتُ به إزراءً إذا قصَّرتَ به وتهاونْت. وأصل ازدَرَيت ازتَرَيت ، وهو افتعَلت منه ، فقُلِبَت التاء دالا لأجل الزاى .

﴿ باب الزاى مع الطاء ﴾

﴿ زطا ﴾ (س) فى بعض الأخبار « لحلق رأسه زُطِّيَّةً » قيل هو مثل الصَّليب ، كأنه فعلُ الزُّطّ ، وهم جِنْس من السُّودان والهُنُود .

﴿ باب الزاى مع العين ﴾

﴿ زعب ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لعَمْرو بن العاص : إنى أرسلتُ إليك لأبْعَثك فى وجهٍ يُسلّمك الله ويُغْنمك ، وأزْعَب لك زَعْبة من المال » أى أُعْطيك دُفعةً من المال . وأصلُ الزَّعْب : الدَّفعُ والقَسْم .

(س) ومنه حديث أبى الهيثم « فلم يَلْبث أن جاء بِقِرْبة يَزْعَبُها » أى يَتَدافعُ بها ويحمِلُها لِثِقَلها . وقيل زَعبَ بِحِمْله إذا استَقام .

* وفى حديث على وعطيّته « أنه كان يَزْعَب لقَوم ويُخوِّصُ لآخَرِينَ » الزَّعْب : الكثرة .

* وفى حديث سِحْر النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كان تحتَ زَعُوبة أو زَعُوفة » هى بمعنى راعُوفة ، وقد تقدمت فى حرف الراء .

﴿ زعج ﴾ (س) فى حديث أنس « رأيتُ عُمر يُزْعجُ أبا بكر إزعاجاً يوم السَّقيفة » أى يُقِيمُه ولا يَدعُه يستقِرُّ حتى بايَعه .

(س) وفى حديث ابن مسعود « الحَلِفُ يُزْعِجُ السِّلعة ويَمْحَق البَرَكة » أى يُنفِقُها ويُخْرجها من يد صاحبها ويُقْلِقها .

﴿ زعر ﴾ (س) فى حديث ابن مسعود « إنّ امرأة قالت له : إنى امرأةٌ زَعْراء » أى قليلةُ الشَّعَر ، وهو الزَعَر بالتحريك . ورجلٌ أزعَر ، والجمع زُعْر .

* ومنه حديث على رضى الله عنه يَصفُ الغيثَ « أخرج به من زُعْر الجِبَال الأعشابَ » يريد القَليلة النَّبات ، تشبيهاً بقلة الشَّعر .

﴿ زعم ﴾ (هـ) فيه « الزَّعِيم غَارِمٌ » الزَّعِيم : الـكَفِيلُ ، والغَارِم : الضَّامِنُ .

* ومنه حديث على « ذِمَّتى رَهِينةٌ وأنا به زَعِيم » أى كَفِيل . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « أنه ذكر أيوب عليه السلام فقال : كان إذا مَرَّ برجُلين يتزَاعَمان ، فيذ كُرَان الله ، كَفَّر عنهما » أى يَتَداعَيان شيئاً فيختَلِفان فيه ، فيَحْلِفان عليه كان يُـكفِّر عنهما لأجْل حلفهما . وقال الزَّمخشرى : «معناهأنهما يتَحادَثان بالزَّعَمات : وهى مالا يُوثَق به من الأحاديث، وقوله فيذ كُرَان الله : أى على وجْه الاسْتِغْفار » .

* ومنه الحديث « بئس مَطِيَّة الرجل زَعَمُوا » معناه أنّ الرجُل إذا أرادَ المَسِير إلى بَلد والظَعْنَ فى حاجة رِكب مطيته ، وسار حتى يقْضى أرَبَه ، فشبَّه ما يُقَدِّمه المُتـكلِّم أمام كَلامِه ويتَوصَّل به إلى غَرَضه ـ من قوله زَعَمُوا كذا وكذا ـ بالمَطِية التى يُتوصّل بها إلى الحاجَة . وإنما يقَال زَعَمُوا فى حديث لا سَنَد له ولا ثَبت فيه ، وإنما يُحكَى على الألسُن على سبيل البَلاغ ، فذَمّ من الحديث ما كان هـذا سبيلَه . والزُّعم بالضم والفتح : قريب من الظنّ .

(س) وفى حـديث المغيرة « زَعِيمُ الأنفاس » أى مُوكَّلٌ بالأنفاس يُصَعِّدها لغَلَبة الحسَد والـكآبة عليه ، أو أرادَ أنْفاس الشَّرْب ، كأنه يتحسَّس كلام الناس ويَعِيبُهم بما يُسقِطهم . والزَّعيمُ هنا بمعنى الوَكِيل .

﴿ زعن ﴾ (س) فى حديث عمرو بن العاص « أرَدْت أن تُبَلِّغ الناس عنّى مَقَالة يزْعَنُون إليها » أى يَميلُون إليها . يقال زَعَن إلى الشَّىء إذا مالَ إليه . قال أبُو موسى : أظنُّه يرْكَنُون إليها فصُحِّف . قلت : الأقرب إلى التَّصْحيف أن يكون : يُذْعِنون من الإذعان وهو الانقيادُ ، فعدَّاها بإلَى بمعنى اللَّام . وأمّا يرْكَنُون فما أبْعَدها من يزْعَنُون .

﴿ زعنف ﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن ميمون « إيَّاكم وهذه الزَّعانِيفَ الذين رَغِبُوا عن الناس وفارَقُوا الجَمَاعَة » هى الفِرَق المُخْتلفَة. وأصلُها أطرَافُ الأديم والأَكارعُ. وقيل أجنِحَة السَّمك، واحدتُها زِعْنِفة، وجمعُها زَعانِفُ، والياء فى الزَّعانِيف للإشْباع، وأَكثرُ ما تَجِيء فى الشِّعر، شبَّه من خَرج عن الجَمَاعة بها.

﴿ باب الزاى مع الغين ﴾

﴿ زغب ﴾ (س) فيه « أنه أُهْدِي له أجْرٍ زُغْبٌ » أى قِثَّاء صغارٌ. والزُّغب جمع الأزْغَب، من الزَّغَب: صِغار الريش أوّل ما يَطْلع، شبَّه به ما على القِثَّاء من الزَّغبِ.

﴿ زغر ﴾ * فى حديث الدجال « أخْبِرُونى عن عَين زُغَرَ هَل فيها ماء؟ قالوا: نعم » زُغَر بوزن صُرَد: عَيْن بالشَّام من أرْض البَلْقاء. قيل هو اسْم لها. وقيل اسمُ امرأة نُسِبت إليها.

* وفى حديث على رضى الله عنه « ثم يكونُ بعد هذا غَرَق من زُغَر » وسياقُ الحديث يُشير إلى أنها عين فى أرض البَصْرة، ولعلها غيرُ الأولى. فأمّا زُغْر - بسكون الغين المُهملة - فموضعٌ بالحجاز.

﴿ باب الزاى مع الفاء ﴾

﴿ زفت ﴾ (هـ) فيه « أنه نَهَى عن المُزفَّت من الأوْعِية » هو الإناء الذى طُلِي بالزِّفْت وهو نوعٌ من القَار، ثم انتُبِذ فيه.

﴿ زفر ﴾ (س) فيه « وكان النساء يَزْفِرْن القِرَب يَسْقِين الناس فى الغَزْو »، أى يَحْمِلنَها مملوءةً ماء. زفَرَ وازْدَفَر إذا حَمل. والزِّفْر: القِرْبة.

* ومنه الحديث « كانت أمّ سَلِيط تَزْفِر لنا القِرَب يوم أُحُد ».

(هـ) وفى حديث علىّ رضى الله عنه « كان إذا خَلاَ مع صَاغِيَته وزَافِرَته انبسَط » زافِرَة الرجُل: أنْصارُه وخاصَّتُه.

﴿ زفزف ﴾ (س) فى حديث أمّ السائب « أنه مرّ بها وهى تُزَفْزِف من الحُمَّى » أى ترتَعِد من البَرْد . ويُرْوى بالرَّاء . وقد تقدَّم .

﴿ زفف ﴾ (ﻫ) فى حديث تزويج فاطمة رضى الله عنها « أنه صَنَع طعاماً وقال لبِلاَل : أدخِل النّاس علىّ زُفَّةً زُفة » أى طائفة بعد طائفة ، وزُمرة بعد زُمرة ، سُمِّيت بذلك لزَفيفها فى مَشْيِها وإقبالها بسرعة .

(س) ومنه الحديث « يُزَف علىّ بَيْنى وبين إبراهيم عليه السلام إلى الجنة » إن كُسِرت الزاى فمعناه يُسْرِع، من زَفّ فى مَشْيه وأزَفّ إذا أسْرع ، وإن فُتِحت فهو من زفَفْت العَرُوس أزفُّها إذا أهْدَيتها إلى زوجها .

* ومنه الحديث « إذا وُلِدَت الجارية بعث اللهُ إليها مَلَكا يَزُفّ البركَةَ زَفًّا » .

* ومنه حديث المغيرة « فما تفرَّقوا حتى نَظَروا إليه قد تَكتَّب يُزَف فى قومه » .

﴿ زفل ﴾ * فى حديث عائشة « أنها أرْسلت إلى أزْفَلَةٍ من الناس » أى جماعة . وقد تقَدَّم هو وأمثاله فى حرف الهمزة ، لأجل لَفظه وإن كان هذا موضعَه .

﴿ زفن ﴾ * فى حديث فاطمة رضى الله عنها « أنها كانت تَزْفِن للحسن » أى تُرَقِّصه . وأصل الزَّفْن : اللَّعبُ والدفعُ .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « قدِم وفْد الحبَشَة فجعلوا يَزْفِنُون ويلعبون » أى يرقُصُون .

(س) ومنه حديث عبد الله بن عمرو « إنّ الله أنزل الحقَّ ليُذْهب به الباطل ، ويُبْطل به اللعب والزَّفْن ، والزَّمارات والمَزَاهِر ، والكِنَّارات » ساق هذه الألفاظَ سياقاً واحداً .

﴿ باب الزاى مع القاف ﴾

﴿ زقف ﴾ (ﻫ) فيه « يأخُذُ اللهُ السمواتِ والأرض يوم القِيامة بيدِه ثم يتَزَقَّفها تَزَقُّف الرُّمّانة » .

[هـ] ومنه الحديث « بلغ عمرَ أنّ مُعاوية قال : لو بلغ هذا الأمرُ إلينا بَنِي عَبْد مَناف – يعنى الخلافة – تَزَقَّفناه تزقُّف الأُكْرة » التزقُّف . كالتَّلقُّف . يقال تزقفت الكُرَةَ وتلقَّفْتها ، وهو أخذُها باليد على سَبيل الاخْتِطاف والاسْتلاب من الهواء . وهكذا جاء الحديثُ « الأُكْرة » والأفصح الكُرَة . وبنى عَبْد مناف : منصوبٌ على المَدْح ، أو مجرورٌ على البَدَل من الضَّمير فى إلينا .

* ومنه الحديث « إنّ أبا سُفيان قال لَبَنى أُميَّة : تَزَقَّفُوها تَزَقُّفَ الكُرَة » يعنى الخلافة .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « لما اصطَفَّ الصفَّان يوم الجَمَل كان الأشتر زَقَفَنِى منهم فأْتَخذْنا ، فوقَعْنا إلى الأرض ، فقلتُ اقتلُونى ومالكاً [1] » أى اختَطَفني واستَلَبنى من بينهم . والاتِّخاذُ : افتِعالٌ من الأخْذ بمعنى التَّفاعل : أى أخذَ كلٌّ واحد منّا صاحِبَه .

﴿ زقق ﴾ (هـ) فيه « من مَنَح مِنْحَةَ لَبَن أو هَدَى زُقاقا » الزُّقاق بالضَّم : الطَّريق ، يُريد من دَلَّ الضَّال أو الأعمى على طَرِيقه . وقيل أرادَ من تصدَّق بزُقَاق من النَّخل ، وهى السِّكة منها . والأوّل أشبَه ؛ لأن هَدى من الهِدَاية لا من الهَدِيَّة .

(هـ) وفى حديث على « قال سَلاَّم : أرسَلَنى أهلى إليه وأنا غُلام فقال : مالى أراكَ مُزَقَّقا » أى محذُوف شَعر الرَّأس كُلِّه ، وهو من الزِّق : الجِلْد يُجَز شعرَهُ ولا يُنْتَف نَتف الأدِيم : يعنى مالى أراك مطْموم الرَّأس كما يُطَم الزِّقُّ ؟

* ومنه حديث سلمان « أنه رُئِى مَطْمُوم الرأس مُزَقَّقاً » .

(س) ومنه حديث بعضهم « أنه حَلَق رأسَه زُقِّيَّة » أى حَلَقَة منسوبة إلى التَّزقيق . ويروى بالطَّاء . وقد تقدَّم .

﴿ زقم ﴾ * فى صفة النار « لو أن قَطْرة من الزَّقُّوم قطرت فى الدنيا » الزَّقُّوم : ما وصفَ اللهُ فى كِتابه العزيز فقال : « إنَّها شجرةٌ تخرُجُ فى أصْل الجحيم ، طَلعُها كأنه رؤوسُ الشياطين » وهى فَعُّول من الزَّقْم : اللَّقم الشديد ، والشُّرب المُفْرِط .

---

(١) مالك : هو اسم الأشتر . الفائق ١/٥٣٦ .

(س) ومنه الحديث « إنّ أبا جَهْل قال : إنّ محمدا يُخوّفُنا شَجَرة الزّقّوم ، هاتوا الزُّبْد والتّمر وتَزَقّموا » أى كُلُوا . وقيل أ كْل الزُّبْد والتمر بلُغَة إفْرِيقية : الزّقّوم.

﴿ زقا ﴾ * فى حديث هشام بن عروة « أنت أثقَل من الزّوَاقِى » هى الدِّيَكَة ، واحدُها زَاقٍ يقال : زقا يزْقو إذا صاحَ . وكل صائح زاقٍ . يريد أنها إذا زَقَت سحراً تفرّق السُّمّارُ والأحْبابُ . ويُروى : أثقل من الزّاووق ، وسيَجِيء .

﴿ باب الزاى مع الكاف ﴾

﴿ زكت ﴾ (س) فى صفة على رضى الله عنه « أنه كان مَزْكُوتا » أى مَمْلوءًا علما ، من قولهم زَكَتُّ الإناء إذا ملأتَه ، وزَكتُّه الحديث زَكْتاً إذا أوعاه إياهُ . وقيل : أراد كان مَذّاءً ، من المَذْى .

﴿ زكن ﴾ (س) فى ذكر إياس بن معاوية قاضى البصرة ، يُضرب به المَثلُ فى الذّكاء ، قال بعضُهم « أزكنُ من إياس » الزّكْن والإزْكان : الفِطْنة ، والحدْسُ الصّادق . يقال زَكِنْت منه كذا زَكْنا وزَكانة ، وأزكَنْته .

﴿ زكا ﴾ (ه) قد تكرر فى الحديث ذكْر « الزّكاة والتّزْكِية » وأصل الزكاة فى اللُّغة الطَّهارةُ والنَّماء والبركَةُ والمدحُ ، وكُلُّ ذلك قد استُعْمل فى القرآن والحديث ، ووزنها فَعَلَة كالصّدَقة ، فلما تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها انقلبَتَ ألِفاً ، وهى من الأسماء المُشْتركة بين المُخْرَج والفِعْل ، فتُطلَق على العَين ، وهى الطّائفة من المال المُزَكّى بها ، وعلى المَعنى ، وهو التّزْكِية . ومن الجَهْل بهذ البيان أُتِىَ مَن ظَلَمَ نفسَه بالطّعن على قوله تعالى « والّذين هم للزّكاة فاعِلُون » ذاهباً إلى العَين ، وإنما المُرادُ المَعْنى الذى هو التّزْكية ، فالزّكاةُ طُهرةٌ للأمْوال ، وزَكاةُ الفِطْر طُهرةٌ للأبْدان .

* وفى حديث زينب « كان اسمها برّةَ ، فغيّره ، وقال : تُزَكّى نَفْسها ! » زكّى الرجل نفسَه إذا وصفها وأثنى عليها .

* وفى حديث الباقر « أنه قال : زَكاةُ الأرْضِ يُبْسها » يُريد طَهارتَها من النَّجاسة كالبَول وأشْباهِه بأن يجفَّ ويذهب أثرُه .

(س) وفى حديث معاوية « أنه قَدِم المَدِينة بمال ، فسألَ عن الحَسن بن على فقيل إنه بمكة فأزْكَى المالَ ومضَى فلحق[1] الحسنَ ، فقال : قدِمْتُ بمال ، فلما بلَغنى شُخُوصك أزكيتُه ، وها هو ذا » كأنهُ يُريد أوعَيْتُه مما تقدم . هكذا فسَّره أبُو موسى .

﴿ باب الزاى مع اللام ﴾

﴿ زلحف ﴾ (ه) فى حديث سعيد بن جبير « ما ازْلَحَفَّ ناكحُ الأَمة عن الزِّنا إلاَّ قليلاً ، لأن الله تعالى يقولُ : وأن تَصْبِروا خيرٌ لكم » أى ما تنحَّى وما تباعَد . يقال ازْلحفَ وازْحَلَفَّ ، على القَلْب ، وتزَحْلف . قال الزمخشرى : الصوابُ ازْلَحَفَّ كاقْشعَرَّ ، وازَّلحف[2] بوزن اطَّهَّر ، على أن أصْلَه ازتَلْحَف فأُدغِمَت التاء فى الزَّاى .

﴿ زلخ ﴾ (ه) فيه « إن فُلانا المُحَارِبيَّ أراد أن يَفْتِك بالنبى صلى الله عليه وسلم فلم يشعُرْ به إلا وهو قائمٌ على رَأْسِه ومعه السيفُ ، فقال : اللهُمَّ اكْفِنيه بما شِئْت ، فانكَبَّ لوَجْهه من زُلَّخةٍ زُلِخَهَا بين كَتِفيه ونَدرَ سيفُه » يقال رَمى الله فُلانا بالزُّلَّخة — بضم الزاى وتشديد اللام وفتحها — وهو وجَعٌ يأخُذ فى الظَّهر لا يتحركُ الإنسانُ من شِدَّته[3] ، واشْتِقاقُها من الزَّلْخِ وهو الزَّلَق ، ويُرْوى بتخفيف اللام . قال الجوهَرِى : « الزَّلْخُ : المَزَلَّة تَزِلّ منها الأقْدام ، والزُّلَّخة مثالُ القُبَّرة : الزُّحلُوقة التى تَتَزَلَّخ منها الصِّبيان » قال الخطَّابى : رَواه بعضُهم : فزُلِّج بين كَتِفيه ، يعنى بالجيم وهو غَلَط .

﴿ زلزل ﴾ * فيه « اللَّهم اهْزِم الأحزَابَ وزَلزِلْهم » الزَّلزَلة فى الأصْل : الحركة العظيمةُ والإزعاجُ الشديدُ ، ومنه زَلزَلة الأرض ، وهو ها هنا كنايةٌ عن التَّخْويف والتحذير : أى اجْعل أمرَهُم مُضْطربا مُتَقَلقِلا غير ثَابِتٍ .

---

(١) فى الأصل : « فلق » والمثبت من ا واللسان . (٢) الذى فى الفائق ١/٥٣٩ : وازَّحْلَفَ ؛ على أن الأصل تزلْحَفَ قلبُ تَزَحْلف ، فادغمت التاء فى الزاى . (٣) أنشد الهروى :

داوِ بها ظهرَكَ من تَوْجَاعِهِ — من زُلَّخاتٍ فيهِ وانقِطاعِه

* ومنه حديث عطاء « لا دَقَّ ولا زَلْزَلة فى الكيل » أى لا يُحَرَّك ما فيه ويُهَزّ لِيَنْضَمّ ويَسَع أكثر مما فيه .

* وفى حديث أبى ذرّ رضى الله عنه « حتى يخرج من حَلَمة ثَدْيِيه يَتَزلْزل » .

﴿ زلع ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلِّى حتى تَزْلَعَ قَدماه » يقالُ زَلِعَ قدمُه بالكسر ، يَزْلَع زَلَعاً بالتحريك إذا تشقَّق .

* ومنه حديث أبى ذر « مرَّ به قومٌ وهم مُحْرِمُون وقد تَزَلَّعت أيديهم وأرجلُهُم ، فسألُوه بأىّ شىء نُداويها ؟ فقال بالدّهن » .

(هـ) ومنه الحديث « إن المُحْرِم إذا تزلَّعت رجلُه فله أن يَدْهُنَها » .

﴿ زلف ﴾ (هـ) فى حديث يأجوج ومأجوج « فيُرْسل الله مطراً فيغسِل الأرضَ حتى يترُكَها كالزَلَفَة » الزلَفَة بالتَّحريك ، وجمعُها زَلَفٌ : مصانع الماء ، وتُجمع على المَزَالِف أيضا . أرادَ أن المطَرَ يُغدِّرُ فى الأرض فتَصِير كأنها مَصْنَعة من مصانِع الماء . وقيل : الزلَفَة : المِرآةُ ، شبَّهها بها لاسْتِوائها ونَظَافَتِها . وقيل الزلَفة : الرَّوضة . ويقال بالقاف أيضا .

(س) وفيه « إذا أسلم العبدُ فَحَسُن إسلامُه يُكفِّر الله عنه كُلَّ سيئة أزلَفها » أى أسْلَفها وقدَّمها . والأصلُ فيه القُربُ والتقدُّم .

* ومنه حديث الضحية « أُتِى ببَدَناتٍ خَمسٍ أو ستٍ ، فطَفِقْن يَزْدَلِفْن إليه بأيَّتِهِنَّ يَبْدأُ » أى يَقْرُبْن منه ، وهو يَفْتعلن من القُرْب ، فأبدل التاء دَالاً لأجل الزاى .

* ومنه الحديث « إنه كتب إلى مُصْعب بن عُمير — وهو بالمدينة — انظر من اليوم الذى تَتَجهَّز فيه اليهودُ لسَبْتها ، فإذا زَالت الشَّمس فازدَلِفْ إلى الله بركْعتين واخطب فيهما » أى تقرَّب .

* ومنه حديث أبى بكر والنَّسَّابة « فمنكم المُزْدَلِف الحرُّ صاحب العِمَامة الفَرْدَة » إنما سُمى المُزْدلِفَ لاقْترابه إلى الأقْرَان وإقْدَامِه عليهم . وقيل لأنه قال فى حَرْب كُليب : ازدَلِفُوا قَوْسى أو قَدْرَها » أى تقدَّمُوا فى الحرْب بقَدْر قَوْسِى .

(هـ) ومنه حديث الباقر « مالكَ من عَيشك إلَّا لذَّةٌ تزدَلِف بك إلى حِمامك » أى تُقرِّبُك إلى موتك .

* ومنه سُمِّى المشْعَر الحرَام « مُزْدَلِفَة » لأنه يُتقرَّبُ إلى الله فيها [1] .

* وفى حديث ابن مسعود ذِكرُ « زُلَف الَّليل » وهى ساعَاتُه ، واحدتُها زُلْفة . وقيل هى الطَّائفةُ من الليل قليلةً كانت أو كثيرة .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « إنَّ رجُلا قال له : إنى حَجَجْتُ من رَأس هِرٍّ ، أو خارَك ، أو بَعض هـذه المزَالِف » رأسُ هِرّ وخارَك : موضِعَان من سَاحِل فارِس يُرَابَط فيهما . والمزَالف : قُرى بين البر والريف ، واحدتُها مَزْلَفَة .

﴿ زلق ﴾ (هـ) فى حديث على « أنه رأى رجلين خرجاَ من الحَمَّام مُتَزلِّقين » تزلَّق الرجُل إذا تنعَّم حتى يكون لِلَونه بريق و بَصِيص .

* وفيـه « كان اسم تُرس النبى صلى الله عليـه وسلم الزَّلُوق » أى يَزْلَق عنـه السلاحُ فلا يَخْرِقــه .

* وفيه « هدَرَ الحَمام فزَلَقَت الحمَامَة » الزَّلَق : العجزُ : أى لمَّا هدَر الذَّكر ودارَ حول الأُنثى أدارَت إليه مُؤَخَّرها .

﴿ زلل ﴾ (هـ) فيه « من أُزِلّت إليه نِعْمة فليَشْكُرها » أى أُسْدِيَت إليه وأُعْطِيها ، وأصلُه من الزَّلِيل ، وهو انْتِقال الجِسْم من مكَانٍ إلى مكانٍ ، فاستُعير لانْتِقال النِّعْمة من المُنعِم إلى المنعَم عليه . يقال زَلَّت منه إلى فُلان نِعمةٌ وأزَلَّها إليه .

(س) وفى صفة الصراط « مَدْحَضَة مَزَلَّة » المزَلَّة : مفعَلةٌ من زَلَّ يَزِل إذا زَلق ، وتُفتح الزَّاى وتُكْسر ، أراد أنَّه تزلَقُ عليه الأَقْدَام ولا تثبت .

* وفى حديث عبدالله بن أبى سَرْح « فأزَلَّه الشيطانُ فلَحِق بالكُفَّار » أى حَمَله على الزَّلَل وهو الخطَأ والذَّنْب . وقد تكرر فى الحديث .

---

(١) فى الهروى أنها سميت المزدلفة ، من الازدلاف وهو الاجتماع ، لاجتماع الناس بها اهـ . وانظر المصباح والقاموس (زلف)

(س) ومنه حديث عليّ؛ كتبَ إلى ابْن عبَّاس رضى الله عنهم « اخْتطفْتَ ماقدَرْت عليه من أمْوَالِ الأُمَّة اخْتِطافَ الذِّئْب الأزَلّ دَامِيةَ المِعْزَى » الأزلُّ فى الأصْل : الصَّغيرُ العَجُز ، وهو فى صِفَات الذِّئب الخفِيف . وقيل هو من قَولهم زلَّ زَليلا إذا عَدَا . وخصَّ الدَّامِيةَ لأن من طَبْع الذئْب مَحبَّة الدم ، حتى إنه يرَى ذئبا دَاميا فيَثِب عليه ليأ كُله .

﴿ زلم ﴾ (ه) فى حديث الهجرة « قال سُرَاقة : فأخْرَجْت زُلَمًا » وفى رواية « الأزْلامَ » الزُّلَم والزَّلَم واحدُ الأزْلام : وهى القِدَاح التى كانت فى الجاهلية عليها مكتُوبٌ الأمرُ والنهىُ ، افْعَل ولا تفْعَل ، كان الرجُل منهم يضعُها فى وعاء له ، فإذا أرادَ سفراً أو زواجاً أو أمراً مُهمًّا أدخلَ يده فأخرج منها زَلَما ، فإن خرجَ الأمرُ مضَى لشأنِه ، وإن خرَجَ النَّهىُ كفَّ عنه ولم يفعلْه . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(ه) وفى حديث سَطِيح :

* أمْ فازَ[1] فازْلَمَّ به شأْوُ العَنَنْ *

ازْلَمَّ : أى ذَهب مُسْرِعا ، والأصلُ فيه ازْلأمَّ فحذف الهمزة تخفِيفا . وقيل أصلُها ازْلَامَّ كاشهَابَّ فحذف الألف تخْفِيفا أيضا ، وشَأْوُ العَنَن : اعتِراض الموت على الخلْق . وقيل ازلَمَّ : قبَض . والعَنَن الموت : أى عَرَض له الموت فقبَضَه .

﴿ باب الزاى مع الميم ﴾

﴿ زمت ﴾ (ه) فيه « أنه كان عليه السلام من أزْمَتِهم فى المَجْلِس » أى أرْزَنهم وأوْقَرِهم . يقال : رجل زَمِيت وزِمِّيتٌ ، هكذا ذكره الهرَوى فى كتابه عن النبى صلى الله عليه وسلم[2] . والذى جاء فى كتاب أبى عُبيد وغيره قال فى حديث زيد بن ثابت « كان من أفْكَه النَّاس إذا خَلا مع أهْله وأزْمَتِهم فى المَجْلس » ولعلَّهما حديثان .

﴿ زمخر ﴾ (ه) فى حديث ابن ذى يزَن :

يَرْمُون عن عتَلٍ كأنَّهــا غُبُطٌ   بزَمْخَرٍ يُعْجِلُ المَرْمِىَّ إعْجَالا[3]

---

(١) يروى « فاد » بالدال المهملة ، والفعلان بمعنى « مات » . (٢) وكذا فعل الزمخشرى فى الفائق ٣/٣٧ .
(٣) نسبه فى اللسان لأبى الصلت الثقفى . ثم قال : « وفى التهذيب . قال أمية بن أبى الصلت ... » وذكر البيت .

الزَّمَخْر : السَّهم الدَّقيق الطويلُ . والقُبُط : خَشَب الرِّحال ، وشَبَّه القِسِيَّ الفارسية بها .

﴿ زمر ﴾ (هـ) فيه « نَهَى عن كَسْب الزَّمَّارة » هي الزَّانية . وقيل هي بتَقْديم الراء على الزَّاى ، من الرَّمْزِ وهي الإشارةُ بالعين أو الحاجِب أو الشَّفه[1] ، والزَّوَانى يفْعلن ذلك ، والأوّل الوجْه . قال ثعلب : الزَّمَّارة هي البَغِيُّ الحَسْنَاء ، والزَّمير : الغلام الجميل . وقال الأزهري : يحتَمِل أن يكونَ أرادَ المُغنِّية . يقال غِناء زَمِير : أي حَسَن . وزمَّر إذا غنَّى ، والقصَبة التي يُزَمَّر بها زَمَّارة .

(س) ومنه حديث أبي بكر « أبِمَزْمُور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفي رواية « مزْمَارة الشَّيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم » المَزْمُور — بفتح الميم وضمِّها — والمِزْمارُ سَواء ، وهو الآلةُ التي يُزَمَّرُ بها .

* وفي حديث أبي موسى « سَمِعه النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فقال لقد أُعْطِيتَ مِزْمارا من مَزَامِير آلِ دَاودَ » شبَّه حُسنَ صَوته وحلاوة نَغْمَته بصوت المِزْمارِ . وداودُ هو النبي عليه السلام، وإليه المُنْتَهى في حُسْن الصَّوت بالقراءةِ . والآلُ في قوله آل داود مُقْحَمَةٌ . قيل معناه هاهنا الشخْصُ .

(هـ س) وفي حديث ابن جبير رضي الله عنه « أنه أُتى به إلى الحجاج وفي عُنُقه زَمَّارة » الزَّمَّارة : الغُلُّ والسَّاجُور الذي يُجْعل في عُنُق الكلْب .

(هـ) ومنه حديث الحجّاج « ابْعَث إليَّ بفُلان مُزَمَّرا مُسَمَّعا » أي مسْجُورا مُقَيَّدا . قال الشاعر :

ولى مُسْمِعانِ[2] وزَمَّارَةٌ وظِلٌّ مديدٌ وحِصْنٌ أمَق

[كانَ مَحبوساً][3] فمُسْمِعاه : قَيْدَاه لصَوْتهما إذا مَشَى ، وزمَّارتُه : السَّاجُور . والظِّلُّ والحِصنُ السِّجْنُ وظُلْمته .

---

(١) أنشد الهروى :

رَمَزَتْ إليَّ مَخَافةً من بَعْلِها من غير أن يَبْدُو إليَّ كلامُها

(٢) رواه الهروى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . ثم قال : ويروى بالضم والكسر .

(٣) الزيادة من ا واللسان والهروى .

﴿ زمزم ﴾ * فى حـديث قبَاث بن أشيَم « والذى بعثَك بالحق ماتحرَّك به لِسـانى ولا تزَمْزَمتْ به شفتَاى » الزَّمْزَمة : صوت خَفِىّ لا يكاد يُفهم .

* ومنه حديث عمر « كتب إلى أحَد عُمّاله فى أمْر المجُوس : وانْهَهُم عن الزَّمْزَمة » هى كلام يقولونه عند أكْلِهم بصَوت خَفِىّ .

* وفيه « ذكر زمزم » وهى البئرُ المعرُوفةُ بمـكة . قيل سُمّيت بها لِـكَثْرة مائها . يقال : ماء زُمازم وزَمْزمٌ . وقيل هو اسم عَلَمٍ لها .

﴿ زمع ﴾ (س) فى حـديث أبى بكر والنَّسَّابة « إنك من زَمَعات قُريش » الزَّمَعَـة بالتَّحْريك : التَّلْعةُ الصَّغِيرة : أى لستَ من أشْرافهم ، وقيل هى مادُون مسايل المـاء من جانبى الوادى .

﴿ زمل ﴾ (ﻫ) فى حديث قَتْلَى أُحد « زمِّلوهُم بثِيابهم ودِمائِهم » أى لُفُّوهم فيها . يقـال تزمَّل بثوبه إذا التفَّ فيه .

* ومنه حـديث السقيفة « فإذا رجُل مزمَّل بين ظهْرانَيْهم » أى مُغطًّى مُدثَّرٌ ، يعنى سعدَ بن عُبادة .

(ﻫ) وفى حديث أبى الدرداء « لئن فَقَدْتُمونى لَتفْقِدُنَّ زِمْلاً عَظِيما » الزِّمْل : الحِمْل ، يريد حِمْلا عظِيما من العِلْم . قال الخطّابى : رواه بعضُهم زُمَّل بالضم والتشديد ، وهو خطأ .

* وفى حديث ابن رَوَاحة « أنه غَزا معه ابنُ أخيه على زَامِلة » الزَّاملة : البعير الذى يُحْمل عليه الطَّعام والمَتاع ، كأنها فاعلةٌ من الزَّمْل : الحِمْل .

* ومنه حديث أسماء « وكانت زِمالَة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزِمالة أبى بكر واحِدَةً » أى مركوبُهُما وأداتُهما وما كان معهُما فى السَّفر .

(ﻫ) وفيه « أنه مَشى عن زَمِيل » الزَّمِيل : العَدِيل الذى حِمْله مع حِمْلك على البَعِير . وقد زَاملَنى : عادَلَنى . والزَّميل أيضا : الرَّفيق فى السَّفر الذى يُعِينك على أمورِك ، وهو الرَّديف أيضا .

* وفيه «للقِسِيّ أزَامِيلُ وغَمْغَمة» الأزَامِيل: جمعُ الأزْمَل، وهو الصوتُ، والياء للإشْبَاع، وكذلك الغَمْغمة، وهى فى الأصل كلامٌ غيرُ بَيّن.

{زمم} (ه) فيه لا زِمَامَ ولا خِزَام فى الإسلام» أراد ما كان عُبَّادُ بنى إسرائيل يَفْعَلونه من زَمّ الأنوف، وهو أن يُخْرَق الأنفُ ويُعْمَل فيه زِمام كزِمام النَّاقة لِيُقَادَ به.

[ه] وفيه «أنه تَلَا القُرآن على عبد الله بن أُبَيّ وهو زَامٌّ لا يتكلَّم» أى رافعٌ رأسَه لا يُقبِل عليه. والزَّم: الكِبْرُ. وزمّ بأنفِه إذا شَمَخ وتكبّر. وقال الحربى فى تفسيره: رجُل زامٌّ أى فَزِع.

{زمن} (ه) فيه «إذا تقارب الزمان لم تَكَد رُؤْيا المؤمن تَكْذِب» أراد استواء اللّيل والنَّهار واعتدالَهما. وقيل: أراد قُرب انْتِهاء أمَدِ الدُّنيا. والزمانُ يَقع على جميع الدَّهر وبَعضِه(١).

{زمهر} (ه س) فى حديث ابن عبدالعزيز «قال: كان عمر مُزْمَهِرًّا على الكافر» أى شديدَ الغضَب عليه. والزَّمْهرِيرُ: شِدَّةُ البرْد، وهو الذى أعدّه الله عَذاباً للكفّار فى الدَّار الآخرة.

{باب الزاى مع النون}

{زنأ} (ه) فيه «لا يُصَلّيَنَّ أحدكم وهو زَنَاء» أى حاقِنٌ بوْلَه. يقال زَنَأ بولُه يزْنَأ زَنْئاً فهو زَنَاء بوَزْن جَبَان، إذا احْتَقَن. وأزنأه إذا حَقَنه. والزَّنْء فى الأصل: الضِّيقُ، فاستعير للحاقن لأنه يَضِيق بِبَوْله.

(ه) ومنه الحديث الآخر «أنه كان لا يُحِبّ من الدُّنيا إلا أزْنأها» أى أضْيَقَها.

(س) وفى حديث سعد بن ضَمْرة «فزَنَأُوا عليه بالحجارة» أى ضَيَّقُوا.

---

(١) فى الدر النثير: قال الفارسى: ويحتمل أنه عبارة عن قرب الأجل، وهو أن يطعن المؤمن فى السن ويبلغ أوان الكهولة والمشيب، فإن رؤياه أصدق، لاستكمال تمام الحلم والأناة وقوة النفس.

(هـ) وفيه « لا يُصَلِّى زَانِئٌ » يعنى الذى يَصْعَد فى الجَبَل حتى يَسْتَتِمّ الصُّعُود ، إمّا لأنّه لا يتمَكَّن ، أو ممَّا يَقَعُ عليه من البُهْر والنَّهيج فيَضِيق لذلك نفَسُه . يقال : زنأ فى الجبل يَزْنَأ إذا صعد .

﴿ زَنج ﴾ (س) فى حديث زياد « قال عبد الرحمن بن السائب : فزنَجَ شىء أقبلَ طويلُ العُنُق ، فقلت : ما أنت ؟ فقال : أنا النَّقَّاد ذُو الرَّقَبة » قال الخطابى : لا أدْرى مازنَجَ ، وأحسبهُ بالحاء . والزَّنْحُ : الدَّفعُ ، كأنه يُريد هُجُوم هذا الشخص وإقباله . ويحتمل أن يكون زلَجَ باللام والجيم ، وهو سُرْعة ذَهَاب الشىء ومُضِيّه . وقيل هو بالحاء بمعنى سَنَح وعَرَض ، وتزَنّحَ علىَّ فُلانٌ أى تَطاولَ .

﴿ زنخ ﴾ (هـ) فيه « إن رجُلا دعاه فقدَّم إليه إهالةً زَنِخَةً فيها عِرْق » أى مُتَغيرة الرَّائحة . ويقال سَنِخَة بالسين .

﴿ زند ﴾ (هـ) فى حديث صالح بن عبد الله بن الزُّبير « أنه كان يعمَل زَنَدًا بمكة » الزَّنَد بفتح النون : المُسنَّاة من خشب وحجارة يُضمُّ بعضُها إلى بعض . والزَّمخشرى أثبتهَا بالسكون وشبَّهها بزَنْد السَّاعد . ويُرْوى بالراء والباء وقد تقدم .

* وفيه ذِكر « زَنْدَوَرْد » وهو بسكون النون وفتح الواو والراء : ناحيةٌ فى أواخر العِرَاق لها ذِكرٌ كثيرٌ فى الفُتُوح .

﴿ زنق ﴾ (هـ) فى حديث أبى هريرة « وإن جهنم يُقَادُ بها مَزْنُوقة » المَزْنوق : المرْبُوق بالزِّناق ، وهو حَلْقَة تُوضَع تحتَ حنَك الدابّة ، ثم يُجْعل فيها خَيط يُشَدّ برأسه تمنع جِمَاحَه . والزِّناق : الشِّكال أيضا . وزَنقْتُ الفرس إذا شكَلْتَ قوائمه الأربعَ .

* ومنه حديث مجاهد « فى قوله تعالى « لأحتَنِكَنّ ذُرِّيَّته إلا قليلا » قال : شِبْه الزِّناق » ،

(س) وفى حديث أبى هريرة الآخر « أنه ذكر المَزْنوق فقال : المَائلُ شِقُّه لا يَذْكر الله » قيل أصلُه من الزَّنَقة ، وهى مَيل فى جِدَار فى سِكة أو عُرْقُوب وَادٍ . هكذا فسره الزَّمخشرى .

* ومنه حديث عثمان « قال : من يَشْتَرى هذه الزَّنَقَة فيَزِيدُها فى المسجد ؟ » .

﴿زنم﴾ فيه ذكر « الزَّنيم » وهو الدَّعِيُّ فى النَّسَب المُلْحَقُ بالقوم وليس منهم ، تشبيهاً له بالزَّنَمة ، وهى شىء يُقْطع من أُذُن الشاة ويُترك مُعلّقا بها ، وهى أيضا هَنَة مُدَلَّاة فى حَلْق الشَّاة كالمُلْحَقة بها .

* ومنه حديث علىّ وفاطمة رضى الله عنهما :

* بنْتُ نبيٍّ ليس بالزَّنيم *

(س) وحديث لقمان « الضَّائنة الزَّنَمة » أى ذاتُ الزَّنَمة . ويُروى الزَّلمة ، وهو بمعْنَاه .

﴿زنن﴾ (ه) فيه لا يُصَلينَّ أحدُكم وهو زِنِّين » أى حاقن . يقال زَنَّ فذَنَّ : أى حَقَن فقَطَر . وقيل هو الذى يُدافعُ الأخْبَثَين معاً .

* ومنه الحديث « لا يَقْبَل الله صلاة العَبْد الآبِق ولا صلاة الزِّنِّين » .

* ومنه الحديث « لا يؤمَّنكُم أنْصَرُ ولَا أزَنُّ ولا أفْرَعُ » .

(س) وفى حديث ابن عباس يَصف عليا رضى الله عنهم « ما رأيتُ رئيساً مِحْرَباً يُزَنّ به » أى يُتّهم بمُشاكَلته . يقال زَنَّه بكذا وأزنَّه إذا اتَّهمه به وظَنَّهُ فيه .

(س) ومنه حديث الأنصار وتَسْويدِهم جَدَّ بْنَ قَيس ، « إنا لَنُزنُّه بالبُخْل » أى نَتَّهمه به .

* والحديث الآخر « فَتًى من قُرَيش يُزَنّ بشُرْب الخمْر » .

(س) ومنه شعر حسان فى عائشة :

* حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنّ برِيبَةٍ (١) *

﴿زنه﴾ * فيه « سُبحانَ الله عددَ خلْقه وزِنَةَ عَرْشه » أى بوَزْن عرْشه فى عِظَم قدْرِه . وأصل الكلمة الواوُ ، والهاء فيها عِوضٌ من الواو المحْذوفة من أوّلها ، تقول : وزَن يزن وزْنا وزِنة ، كوعد يَعِد عِدَة ، وإنما ذكرناها لأجْل لفظها .

---

(١) تمامه :

* وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحُوم الغَوَافِلِ *

﴿ زنا ﴾ (هـ) فيه ذكر «قُسْطَنطِينيَّة الزانية» يريد الزَّانى أهلُها . كقوله تعالى « وكَمْ قَصَمنا من قَرْية كانتْ ظالمةً » أى ظالمة الأهْل .

(س) وفيه « إنه وفد عليه بنُو مالك بن ثعلبة ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن بَنُو الزِّنْية ، فقال : بل أنتم بَنُو الرِّشْدة » الزَّنية بالفتح والكسر : آخرُ وَلَد الرَّجل والمرأة ، كالعِجْزة . وبنو مالك يُسَمَّون بنى الزِّنية لذلك . وإنما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنُو الرِّشْدة ؛ نَفْياً لهم عما يوهمُه لفظُ الزِّنية من الزِّنا ، وهو نقيضُ الرِّشْدة . وجعل الأزهرى الفتح فى الزَّنية والرَّشدة أفصحَ اللُّغتين . ويقال للوَلد إذا كان من زنا : هو لِزِنية ، وهو فى الحديث أيضا .

﴿ باب الزاى مع الواو ﴾

﴿ زوج ﴾ (هـ) فيه « من أنفق زَوْجَين فى سبيل الله ابتدرَته حجَبَةُ الجنة . قيل : وما زوجان ؟ قال : فرسان ، أو عَبْدان أو بَعِيرَان » الأصلُ فى الزَّوج : الصِّنف والنَّوعُ من كل شىء ، وكل شيئين مُقْترنَين ؛ شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان . وكلٌّ واحد منهما زوج . يريد من أنفق صِنفَين من ماله فى سبيل الله . جَعَله الزمخشرى من حديث أبى ذر ، وهو من كلام النبى صلى الله عليه وسلم . ويَروى مثله أبو هريرة أيضا عنه .

﴿ زود ﴾ * فيه « قال لوَفْد عبد القَيس : أمَعَكم من أزْوِدَتِكم شىء ؟ قالوا : نعم » الأزْوِدَة : جمع زاد على غير القياس .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « مَلأْنَا أزْوِدَتَنا » يريد مزاوِدَنا ، جمع مِزْوَد ، حَمْلاً له على نَظِيره ، كالأوْعِية فى وِعاء ، مثل ما قالوا الغَدايا والعَشايا ، وخَزايا ونَدامَى .

(س) وفى حديث ابن الأكوع « فأمرَنا نَبىّ الله صلى الله عليه وسلم فجمَعْنا تَزَاوِدَنا » أى ما تزَوَّدْناه[1] فى سَفَرنا من طَعَام .

---

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى : لست أتحقق أنه بالفتح أو بالكسر ، فإن كان بالفتح فهو مصدر بمنزلة التزويد فمعناه : جمعنا ما تزودنا به ، فعبر بلفظ المصدر عن الزاد . ومن قال بالكسر فيحتمل أنه اسم موضوع للزاد كالتمثال والتمساح . قال : وإنما يتمحل هنا لأجل النقل ، وإلا فالوجه : فجمعنا أزوادنا .

﴿ زور ﴾ (هـ) فيه « المُتَشَبِّع بما لم يُعطَ كلابِس ثَوْبَىْ زُور » الزُّور : الكَذب ، والبَاطِل ، والتُّهمة . وقد تكرر ذكر شهادة الزُّور فى الحديث ، وهى من الكبائر .

* فمنها قوله « عدَلَت شهادة الزُّور الشِّرْكَ بالله » وإنما عَادَلَته لقوله تعالى « والذين لا يدْعُون مع الله إلهاً آخَر » ثم قال بعدها « والَّذِين لا يشْهَدُون الزُّور » .

(س) وفيه « إنّ لِزَوْرِك عليك حقّاً » الزَّوْر : الزَّائِر ، وهو فى الأصْل مصدَر وُضع مَوضِع الاسْم ، كَصَوم ونَوْم بمعنى صَائِم ونَائِم . وقد يكون الزَّوْر جمعُ زَائِر ، كَرَاكِب ورَكْب . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث طلحة « حتى أزَرْته شَعُوبَ » أى أوْرَدْته المنيَّةَ فزارَها . وشَعُوب من أسماء المَنيّة .

(هـ) وفى حديث عمر يوم السقيفة « كُنتُ زَوَّرْتُ فى نَفْسى مَقالَةً » أى هيأتُ وأصْلحتُ . والتَّزوِيرُ : إصلاحُ الشىء . وكلامٌ مُزَوَّرٌ : أى مُحسَّنٌ .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « رَحِم اللهُ امْرأ زوَّر نفْسَه على نَفْسه » أى قوَّمها وحسَّنها . قاله القُتَيبى . وقيل إنما أرَادَ : اتَّهَم نَفْسه على نَفْسه ، وحقيقتُه نِسْبتها إلى الزُّور ، كفَسَّقَه وجَهَّله .

(هـ) وفى حديث الدجال « رآه مُكَبَّلا بالحديد بأزْوِرَة » هى جمعُ زِوَار وزِيَار : وهو حَبلٌ يُجْعل بين التَّصْدير والحَقَب . والمعنى أنه جُمِعَت يدَاه إلى صَدْره وشُدَّت . ومَوضِع بأزْوِرَة النصبُ ، كأنه قال مُكبَّلا مُزَوَّرا .

* وفى حديث أمّ سلمة « أرسلتْ إلى عُثْمان : يا بُنَيَّ ، مالى أرى رَعِيَّتَك عنك مُزْوَرِّين » أى مُعْرِضين مُنْحرِفين . يقال ازوَرّ عنه وازْوَارّ بمعنى .

* ومنه شعر عمر رضى الله عنه :

* بالخيل عابِسةً زُوراً مَنَاكِبُها *

الزُّور : جمعُ أزْوَرَ ، من الزَّوَرِ : المَيلُ .

* وفى قصيد كعب بن زهير :

* فى خَلْقِها عن بنَاتِ الزَّورِ[1] تفْضِيلُ *

الزَّوْرُ: الصَّدْر ، وَبنَاتُه : ما حواليَه من الأضْلاع وغيرها[2] .

﴿ زوق ﴾ (س) فيه « ليس لِي ولنَبِيّ أن نَدْخُل بيتا مُزَوَّقا » أى مُزَيَّنــا ، قيل أصله من الزَّاوُوق وهو الزِّئبق ؛ لأنه يُطْلَى به مع الذَّهب ثم يُدْخَــل النارَ . فيذهب الزِّئبق ويَبْقى الذَّهب .

* ومنه الحديث « أنه قال لابن عمر : إذا رأيتَ قُرَيشا قد هَدَموا البيتَ ثم بَنَوْه فزَوَّقُوه ، فإن استطَعْت أن تَمُوت فمُتْ » كَرِه تَزْويقَ المساجدِ لِمـا فيه من التَّرغيب فى الدُّنيا وزينَتِها ، أو لشَغْلها المُصَلِّى .

(هـ) ومنه حديث هشام بن عروة «أنه قال لرجل : أنتَ أثقلُ من الزَّاوُوق» يعنى الزِّئبق. كذا يُسَميه أهلُ المدينة .[3] .

﴿ زول ﴾ * فى حديث كعب بن مالك « رأى رجُلا مُبْيضاً يزُول به السَّرابُ » أى يرْفَعُه ويُظْهره . يقال زال به السَّراب إذا ظهرَ شخصُه فيه خَيالا .

* ومنه قصيد كعب :

يوماً تَظَلُّ حِدَابُ الأرْض ترْفَعُها من اللَّوامِــع تخْلِيطٌ وتَزْيِيلُ

يريد أنّ لوَامِــع السَّراب تبْدُو دُون حِدَاب الأرض، فترفعُها تارةً وتخفِضُها أخرى .

(هـ) وفى حديث جندب الجُهَنى « والله لقد خَالَطه سَهْمِى ولو كان زَائلة لتحرَّكَ » الزَّائلةُ : كُلُّ شىء من الحيوان يَزُول عن مكانه ولا يَسْتقِرّ ،[4] وكان هــذا المرْمىُّ قد سكَّنَ نَفسَه لا يتحرَّك لئلا يُحسَّ به فيُجْهز عليه .

---

(١) الرواية فى شرح ديوانه ١٠ « عن بنات الفحل » وبنات الفحل : النوق .

(٢) فى الدر النثير : قلت : ونهى عن الزور . فسر بوصل الشعر . اهـ ، وانظر مادة (سفف) فيما يأتى .

(٣) انظر (زقا) فيما سبق .

(٤) قال الهروى : يقع على الإنسان وغيره ، وأنشد :

وكنتُ امرءًا أرمى الزَّوائلَ مرّةً وأصبحتُ قد ودّعتُ رمىَ الزَّوائلِ

قال : هذا رجل كان يختل النساء فى شبيبته ويصيبهن .

وفى قصيد كعب :

فى فتيةٍ[1] من قُرَيشٍ قال قائِلُهُم ببطْنِ مكَّة لمَّا أسْلَمُوا زُولوا

أى انْتقلوا عن مكَّة مُهاجِرِين إلى المدينة .

(هـ) وفى حديث قتادة « أخَذَهُ العَوِيلُ والزَّوِيلُ » : أى القَلَق والانْزِعَاج، بحيث لا يَسْتَقِرّ على المَكَان . وهو والزَّوالُ بمعنى .

* وفى حديث أبى جهل « يَزُول فى النَّاس » أى يُكْثِرُ الحركة ولا يَسْتَقِرُّ . ويُروى يَرْفُل . وقد تقدّم .

(س) وفى حديث النِّساء « بِزَوْلَةٍ وجَلْسٍ » الزَّوْلةُ : المرأةُ الفَطِنة الدَّاهِية . وقيل الظَّرِيفَة . والزَّول : الخفيفُ الحركات .

﴿زوى﴾ (هـ) فيه « زُوِيَت لى الأرضُ فرأيتُ مشارِقَها ومغارِبَها » أى جُمِعَت : يقال زَوَيْتُه أزْوِيه زَيًّا .

* ومنه دعاء السفر « وازْوِ لَنا البعيدَ » أى اجْمَعْه واطْوِه .

[هـ] والحديث الآخر « إن المسجد ليَنْزَوِى من النُّخَامة كما تَنْزَوِى الجِلْدَةُ فى النَّار » أى يَنْضمُّ ويَنْقَبِض . وقيل أراد أهلَ المَسْجد ، وهُمُ الملائكة .

[هـ] ومنه الحديث « أعْطانى ربِّى اثْنَتين ، وزَوَى عَنِّى واحدةً » .

* ومنه حديث الدعاء « وما زَوَيتَ عَنِّى مما أُحِبُّ » أى صَرَفْته عَنِّى وقَبضْتَه .

[هـ] ومنه حديث عمر « قال للنبى صلى الله عليه وسلم : عجبتُ لِمَا زَوَى اللهُ عنك من الدُّنيا » .

(هـ) وفى حديث آخر « ليُزْوَأَنَّ الإيمانُ بين هذين المَسْجدَيْن » هكذا رُوى بالهمز ، والصَّوابُ : ليُزْوَيَنَّ بالياء : أى ليُجْمعنَّ ويُضَمَّنَّ .

(هـ) ومنه حديث أم معبد :

* فَيا لَقُصَيٍّ مازَوَى اللهُ عَنكُمُ *

أى ما نَحَّى عنكُم من الخير والفَضْل .

---

(١) الرواية فى شرح ديوانه ٢٣ : فى عصبة .

(س) وفى حديث عمر : « كنت زَوَّيْتُ فى نفسى كلاماً » أى جَمعت . والرواية : زَوَّرْت بالراء . وقد تقدم .

* وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان له أرضٌ زَوَتْها أرضٌ أُخْرَى » أى قرُبَت منها فضيَّقَتْها . وقيل أحاطت بها .

﴿ باب الزاى مع الهاء ﴾

﴿ زهد ﴾ (ه) فيه « أفضَل النَّاسِ مُؤمنٌ مُزهِدٌ » المُزْهِد : القايلُ الشَّىْء . وقد أزْهَد إزْهادًا وشىء زهيد : قليلٌ .

* ومنه الحديث « ليسَ عليه حِسابٌ ولا على مُؤمن مُزْهِدٍ » .

(س) ومنه حديث ساعة الجمعة « فجعل يُزَهِّدُها » أى يُقَلِّلُها .

* وحديث علىّ رضى الله عنه « إنك لَزَهِيدٌ » .

(س) ومنه حديث خالد « كتب إلى عمر رضى الله عنهما : أن النـاس قد انْدَفَعوا فى الخمْر وتَزَاهَدُوا الحدّ » أى احْتَقَرُوه وأهانُوه ، ورأوه زَهيدًا .

* ومنه حديث الزهرى ، وسُئل عن الزُّهد فى الدُّنيا فقال : « هو أن لا يَغلبَ الحلالُ شكرَه ، ولا الحرامُ صبرَه » أراد أن لا يَعجز ويَقْصر شكرَه على ما رزَقَه الله من الحلال ، ولا صبرَه عن تَرْك الحَرَام .

﴿ زهر ﴾ (ه) فى صفته عليه السلام « أنه كان أزْهَرَ اللَّون » الأزْهَر: الأبيضُ المُسْتَنِير: والزَّهْر والزَّهْرة : البياضُ النيِّر ، وهو أحسنُ الألوان .

* ومنه حديث الدجال « أعْورُ جَعْدٌ أزْهَرُ » .

* ومنه الحديث « سألوه عن جَدٍّ بَنى عامر بن صَعْصَعة فقال : جَملٌ أزْهَرُ مُتَفاجٌّ » .

(ه) ومنـه الحديث « سورة البَقرة وآلِ عِمْرانـ الزَّهْرَاوَان » أى المُنِيرتان ، واحدَتُهما زَهْراء .

(ه) ومنه الحديث « أكْثِروا الصلاةَ علىّ فى اللَّيلة الغرَّاء واليوم الأزْهَر » أى ليلة الُجمعَة ويومِها ، هكذا جاء مُفَسَّرًا فى الحديث .

* ومنه الحديث « إن أخْوفَ ما أخافُ عليكم ما يُفتح عليكم من زَهْرة الدُّنيا وزينتها » أى حُسْنها وبَهجَتِها وكَثْرة خَيرها .

(ه) وفيه « أنه قال لأبى قتادة فى الإناءِ الذى تَوضَّأ منه : ازْدَهِرْ به فإنَّ له شأنًا » أى احتفِظْ به واجْعَلْه فى بالِك[1] ، من قَولِهم : قضيتُ منه زهْرَتى : أى وطَرِى . وقيل هو من ازْدَهَر إذا فَرِحَ : أى لِيُسْفِرْ وجْهُك وليَزْهَر . وإذا أمَرْت صاحبك أن يَجِدَّ فيما أمَرْتَه به قلت له : ازْدَهِرْ . والدَّال فيه منْقلبة عن تاء الافْتِعال . وأصلُ ذلك كله من الزُّهْرَة : الُحسْن والبَهْجَة .

﴿ زهف ﴾ (س) فى حديث صَعْصَعة « قال لمعاوِيةَ : إنِّى لأتْرُكُ الكلام فما أُزْهِف به » الإزْهَاف : الاسْتِقدَام . وقيل هو من أزْهَفَ فى الحديث إذا زَاد فيه . ويُروى بالرَّاء . وقد تقدَّم .

﴿ زهق ﴾ (ه) فيه « دون الله سبْعُون ألفَ حِجَاب من نُور وظُلْمة ، وما تَسْمع نَفْسٌ من حسِّ تلك الُحجُب شيئًا إلا زَهَقت » أى هلَكَت وماتَت . يقال زَهقَت نفْسُه تَزْهَق .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه فى الذَّبح « أقِرُّوا الأنفُس حتى تَزْهَقَ » أى حتى تخرُجَ الرُّوح من الذَّبيحَة ولا يَبْقَى فيها حَرَكة ، ثم تُسْلخ وتُقطَّع .

(ه) وفى حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أنَّ حابياً خيرٌ من زَاهِق » الزَّاهِق : السَّهم الذى يقَع ورَاء الهَدَف ولا يُصِيب ، والحابِى : الذى يقَع دُون الهدَف ثم يَزْحَف إليه ويُصِيب ، أراد أن الضَّعيف الذى يُصِيب الحقَّ خَيرٌ من القَوِىّ الذى لا يُصِيبُه .

﴿ زهل ﴾ فى قصيد كعب بن زهير :

يَمْشِي القُرادُ عليها ثم يُزْلِقُه عنها[2] لَبَانٌ وأقْرَابٌ زَهالِيلُ

الزَّهَالِيل : الُملْسُ ، واحدُها زُهْلُول . والأقْرابُ : الخواصِر .

---

(١) أنشد الهروى لجرير .

فإنَّكَ قَيْنٌ وابن قَيْنَيْنِ فازدهِرْ بِكِيرك إن الكِيرَ للقَيْنِ نافعُ

(٢) الرواية فى شرح ديوانه ١٢ : منها .

﴿زهم﴾ (س) فى حـديث يأجوج ومأجوج « وتجأى الأرضُ من زَهَمِهم » الزَّهَم بالتحريك . مصدرُ زَهِمتْ يدُه تزهَمُ من رَائحة اللحم . والزُّهْمَة بالضم : الرّيحُ المُنتِنَة ، أرادَ أن الأرض تُنْتِن من جِيَفِهم .

﴿زها﴾ (هـ) فيه « نَهى عن بَيع الثمر حتى يُزْهِيَ » وفى رواية حتى يَزْهُو . يُقَال زَهَا النَّخل يَزْهُو إذا ظَهرت ثمَرته . وأزْهَى يُزْهَى إذا اصْفرَّ واحْمرَّ . وقيل هما بمعنى الاحْمِرار والاصْفِرار . ومنهمُ من أنـكَر يَزْهُو . ومنهم من أنـكر يُزْهِي .

* وفى حديث أنس « قيل له : كَم كانوا ؟ قال : زُهَاء ثلاثمائة » أى قدر ثلاثمائة ، من زَهَوت القَوم إذا حَزَرْتَهم .

(هـ) ومنه الحديث « إذا سَمِعتم بنَاسٍ يأتُون من قِبَل المَشْرق أُولِى زُهَاء يَعجَب النـاسُ من زِيِّهم فقد أظَلَّت السَّاعَةُ » أى ذَوِى عدَد كَثِيرٍ . وقد تـكررت هذه اللفظة فى الحديث .

(س) وفيه « من اتَّخذ الخيلَ زُهَاءً ونِواءً على أهْل الإسْلام فهى عليه وِزْرٌ » الزُّهاء بالمدّ ، والزَّهْوُ : الـكِبْر والفخْر . يقال زُهِي الرَّجل فهو مَزهُوٌّ ، هكذا يُتـكلَّم به على سَبيل المَفْعُول ، كما يقولون عُنِيَ بالأمر ، ونُتِجت الناقَةُ ، وإن كان بمَعْنَى الفـاعِل ، وفيه لُغة أخْرَى قليلةٌ زهَا يَزْهُو زَهْوا .

(س) ومنه الحديث « إن الله لا ينْظُر إلى العاَئل المَزْهُوّ » .

(س) وحديث عائشة « إن جَارِيَتى تُزْهَى أن تَلْبَسَه فى البيت » أى تتَرفَّع عنه ولا ترْضاه ، تَعنى دِرْعا كان لهـا .

﴿ باب الزاى مع اليـــاء ﴾

﴿ زيب ﴾ * فى حديث الرِّيح « اسمُها عند الله الأزيَبُ وعندكم الجَنُوب » الأزيَبُ : من أسْماء رِيح الجَنُوب . وأهْل مكة يَسْتَعْملون هذا الاسم كَثِيرا .

﴿ زَيح ﴾ * فى حديث كعب بن مالك « زَاح عَنِّى الباطلُ » أى زَال وذَهَب . يقال زَاح عَنِّى الأمر يَزِيح .

﴿ زيد ﴾ * فى حديث القيامة « عشرُ أمْثالها وأزِيد » هكذا يُروى بكسر الزاى، على أنه فِعْل مستقْبل، ولو رُوى بسكون الزاى وفتح الياء على أنه اسمٌ بمعنى أكثر لَجاز .

﴿ زير ﴾ (س) فى صفة أهل النار « الضَّعيف الذى لا زِيرَ له » هكذا رَواه بعضُهم ، وفسَّره أنه الذى لا رأىَ له ، والمحفُوظ بالباء الموحدة وفتح الزَّاى . وقد تقدم .

* وفيه « لا يَزَال أحدُكم كاسِرًا وسَاده يَتَّكِئُ عليه و يأخُذُ فى الحديث فِعْل الزِّير » الزِّير من الرجال : الذى يُحبُّ مُحادثة النِّساء ومُجالَسَتَهن ، سُمِّى بذلك لـكثرة زيارته لهُن . وأصلُه من الواو ، وذَكرناه هاهنا للفظه .

* وفيه « إنّ الله تعالى قال لأيوب عليه السلام : لا ينبغى أن يُخَاصِمنى إلَّا مَن يَجْعَل الزِّيَار فى فَم الأسَد » الزِّيَارُ : شئ يُجْعَل فى فَم الدَّابة إذا اسْتَصْعَبت لِتَنْقَادَ وتَذِلَّ .

(س) وفى حـديث الشافعى رضى الله عنه « كنتُ أكْتُب العلْم وأُلْقيه فى زِيرٍ لنَا » الزِّيرُ : الحُبُّ الذى يُعْمل فيه المـاء .

﴿ زيغ ﴾ * فى حديث الدعاء « لا تُزِغْ قَلْبى » أى لا تُمِله عن الإيمان . يقال زَاغَ عن الطَّريق يَزِيغُ إذا عَدَل عنه .

* ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « أخافُ إنْ تركتُ شيئاً من أمْره أن أزِيغ » أى أجُور وأعْدِل عن الحقّ .

* وحديث عائشة رضى الله عنها « وإذْ زَاغَت الأبصارُ » أى مالت عن مَـكانِها ، كما يَعْرِض للإنْسان عندَ الخوف .

(س) وفى حديث الحكم « أنه رخَّصَ فى الزَّاغ » هو نوعٌ من الغِرْبان صغيرٌ .

﴿ زيف ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « بعد زَيَفَان وثَباته » الزَّيَفَان بالتحريك : التَّبَخْتُر فى المَشْى ، من زافَ البعير يَزِيف إذا تَبَخْتَر ، وكذلك ذَكَرُ الحَمام عند الحَمامة إذا رفع مُقَدَّمه بمُؤَخَّره واستدار عليها .

* وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه بَاعَ نُفَايةَ بيتِ المال وكانت زُيوفا وقَسيَّةً » أى رَدِيئة . يقال درْهم زَيفٌ وزَائفٌ .

﴿ زيل ﴾ (ه) فى حديث على رضى الله عنه ، ذكر المَهْدِى فقال « إنه أزْيَلُ الفَخِذين » أى مُنفَرِجُهما ، وهو الزَّيَل والتَّزَيّل .

(ه) وفى بعض الأحاديث « خَالِطوا الناس وزَايِلوهم » أى فارِقوهم فى الأفْعَال التى لا تُرْضى الله ورسوله .

﴿ زيم ﴾ * فى قصيد كعب :

سُمْرُ العُجَاياتِ يتْرُكْن الحصَى زِيَماً ... لم يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْم تنْعِيلُ

الزِّيَمُ : المُتفرِّق ، يَصِفُ شدَّة وطْئِها أنه يُفرِّق الحَصى .

* وفى حديث خطبة الحجاج :

* هذا أوانُ الحرْب [1] فاشْتَدِّى زِيَمْ *

هو اسمُ ناقةٍ أو فَرَس ، وهو يُخَاطبُها ويأمُرُها بالعَدْو . وَحَرفُ النداء محذوفٌ .

﴿ زين ﴾ (ه) فيه « زَيِّنُوا القرآن بأصْواتِكم » قيل هو مَقْلوبٌ ، أى زَيِّنوا أصواتَكم بالقُرآن . والمعنى : الْهَجُوا بقِراءته وتَزَيَّنُوا به ، وليس ذَلك على تَطْريب القَول والتَّحْزِين ، كقوله « ليسَ مِنَّا من لم يَتَغَنَّ بالقرآن » أى يَلهج بتِلاوته كما يلهج سائر النَّاس بالغِناء والطَّرَب . هكذا قال الهرَوى والخطَّابى ومن تقدَّمهما . وقال آخَرُون : لا حاجةَ إلى القَلْب ، وإنما معناه الحثّ على التَّرتيل الذى أمر به فى قوله تعالى « ورتِّلِ القُرآنَ تَرْتيلا » فكأنَّ الزِّينة للمُرَتِّل لا للقُرآن ، كما يُقال : ويلٌ

---

(١) يروى : أوان الشد .

للشِّعْر من رواية السّوء ، فهو رَاجعٌ إلى الرَّاوى لا للشِّعْر : فكأنَّه تنْبيهٌ للمُقَصِّر فى الرِّواية على ما يُعَاب عليه من اللَّحْن والتَّصحيف وسُوء الأدَاء ، وَحَثّ لغيره على التَّوَقِّى من ذلك ، فكذلك قولُه « زيِّنوا القُرآن » يَدُل على ما يُزَيِّن به من الترتيل والتَّدبُّر ومُراعاة الإعْرَاب .

وقيل أراد بالقُرْآن القِراءةَ ، فهو مصدر قَرَأَ يقرأُ قِرَاءة وقُرْآنا : أى زيِّنوا قِرَاءتكم القُرآن بأصواتِكم . ويشهدُ لصحَّة هذا ، وأن القَلب لا وجْه له ، حديث أبى موسى « أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم استمع إلى قِرَاءته فقال : لقدأُوتيتَ مِزْمارا من مَزَامير آل دَاود ، فقال : لوعلمتُ أنك تَسْتَمِع لحَبَّرْته لك تَحْبيراً » أى حَسَّنتُ قِراءته وزَيَّنتُها ، ويؤيِّد ذلك تأييداً لا شُبْهَةَ فيه حديث ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لِكُلِّ شىء حلْيَةٌ ؛ وحِليةُ القُرْآن حُسْنُ الصوت » والله أعلم .

(هـ) وفى حديث الاستسقاء قال : « اللَّهُم أنزلْ علينا فى أرْضِنا زينتَها » أى نَبَاتَها الذى يُزَيِّنُها .

* وفى حديث خُزَيمة « ما منَعَنى ألاَّ أكون مُزْدَانًا بإعْلانِك » أى مُتَزيِّنا بإعْلانِ أمْرِك ، وهو مُفْتَعَل من الزِّينة ، فأبْدل التَّاء دالاً لأجْل الزاى .

(س) وفى حديث شُريح « أنه كان يُجِيزُ من الزينة ويرُدُّ من الكَذِب » يُرِيد تَزْيِين السِّلعة للبَيْع من غير تَدْليس ولا كَذِب فى نِسْبَتِها أو صِفَتِها .

حرف السين

﴿ باب السين مع الهمزة ﴾

﴿ سأب ﴾ (هـ) فى حديث المَبْعث « فأخذَ جِبريلُ بحلْقى فسأَبنى حتى أجْهَشْتُ بالبُكاء » السَّأْب : العَصْر فى الحلْق ، كالخنق .

﴿ سأر ﴾ * فيه « إذا شرِبتم فأسْئرُوا » أى أبقُوا منه بقيَّةً . والاسمُ السُّؤْر .

(س) ومنه حديث الفضل بن العباس « لا أُوثِرُ بسُؤرِك أحَداً » أى لا أتْرُكه لأحَدٍ غيرى .

(س) ومنه الحديث « فما أسْأرُوا منه شيئاً » ويُسْتعمل فى الطَّعام والشَّراب وغيرهما .

* ومنه الحديث « فَضلُ عائشة على النِّساء كفَضْل الثَّريد على سائر الطَّعام » أى باقيه . والسائرُ مهموزٌ : الباقى . والناسُ يَسْتَعْمِلُونه فى مَعْنى الجميع ، وليس بصَحيح . وقد تكرَّرت هذه اللَّفظة فى الحديث ، وكُلّها بمعنى باقى الشىء .

﴿ سأسم ﴾ * فى وصيته لعيَّاش بن أبى ربيعة « والأسْودُ البَهِيم كأنَّه من ساسَمٍ » السَّاسَم : شجرٌ أسْودُ ، وقيل هو الآبِنُوس .

﴿ سأف ﴾ * فى حديث المبعث « فإذا الملَكُ الذى جاءَنِى بحِراء فسَئِفْتُ منه » أى فَزِعْت ، هكذا جاء فى بعض الرِّوايات .

﴿ سأل ﴾ * فيه « للسَّائل حَقٌّ وإنْ جاء على فَرَس » السائِلُ : الطَّالِبُ . مَعناه الأمرُ بحُسن الظَّن بالسَّائل إذا تعرَّض لك ، وأن لا تَجْبَهَه بالتَّكذيب والرَّدِّ مع إمْكانِ الصِّدْق : أى لا تُخَيِّب السَّائِل وإن رابك منظَرُه وجاَء رَاكباً على فَرَس ، فإنَّه قد يكونُ له فَرسٌ ووراءهُ عائلةٌ أو دَين يجوزُ معه أخذ الصَّدَقة ، أو يكون من الغُزَاة ، أو من الغَارِمين وله فى الصَّدقة سَهْم .

(س) وفيه « أعظَمُ المسلمين فى المسلمين جُرْماً من سأَلَ عن أمر لم يُحرَّم ، فحُرِّم على النَّاس

من أجْل مَسْألته » السؤالُ فى كتاب الله والحديث نوعَانِ : أحدُهُما ما كان على وجْهِ التَّبْيِين والتَّعلُّم مِمَّا تَمَسُّ الحاجةُ إليه ، فهو مُبَاحٌ ، أو مندُوبٌ ، أو مأمورٌ به ، والآخر ما كانَ على طَريق التَّكلُّف والتعنُّت ، فهو مكرُوه ، ومَنْهيٌّ عنه . فكُلّ ما كان من هذا الوَجْه ووقع السكوتُ عن جَوَابه فإنما هُو رَدْع وزَجْر للسَّائل ، وإن وقَعَ الجوابُ عنه فهو عُقُوبَةٌ وتغليظٌ .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن كَثْرة السُّؤَال » قيل هو من هذا . وقيل هو سُؤَالُ الناس أموالَهُم من غير حاجَة .

(س) ومنه الحديث الآخر « أنه كَرِه المَسائل وعابَها » أرادَ المسائل الدَّقِيقة التى لا يُحْتاج إليها .

* ومنه حديث المُلاَعَنَة « لمَّا سأله عاصم عن أمْرِ من يَجِدُ مع أهْلِه رجُلاً ، فأظْهَر النبيُّ صلى الله عليه وسلم الكراهةَ فى ذلك » إيثاراً لِسَتْر العَوْرة وكراهة لهتْك الحُرْمة . وقد تكرر ذكرُ السُّؤال والمسَائِل وذمّها فى الحديث .

﴿ سَئِم ﴾ (س) فيه « إن الله لا يَسْأَمُ حتى تَسْأمُوا » هذا مِثْل قوله « لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا » وهو الرِّواية المشهُورة . والسآمة : المَلَلُ والضَّجَرُ . يقال : سَئِم يسأمُ سأماً وسَآمةً ، وسَيَجىء معنى الحديث مُبَيناً فى حَرْف الميم .

* ومنه حديث أم زَرْع « زَوجى كلَيلِ تِهَامة ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ، ولا سَآمَة » أى أنه طَلْق مُعْتَدِل فى خُلُوِّه من أنواع الأذَى والمكرُوه بالحرِّ والبرد والضَّجَر : أى لا يضْجَرُ مِنِّى فيَملُّ صُحْبتى .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « أن اليَهود دَخَلُوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : السَّأْمُ عليكم ، فقالت عائشةُ : عليكم السَّأْم والذَّأْمُ واللَّعنةُ » هكذا جاء فى رواية مهْمُوزاً من السَّأْم ، ومعناهُ أنكم تَسْأَمُون دينَكم . والمشهورُ فيه تَرْكُ الهمْز ، ويَعْنُون به الموتَ . وسيجىء فى المُعْتَلّ .

﴿ باب السين مع الباء ﴾

﴿ سبأ ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « إنه دَعَا بالجِفَان فَسَبَأَ الشَّرابَ فيها » يُقالُ: سَبَأْتُ الخمر أَسْبَؤُها سَبْئاً وَسِبَاء : اشْتَرَيْتها . والسَّبِيئةُ : الخمر . قال أبو مُوسى : المعنى فى الحديث فيما قيل : جَمَعها وخَبَأها .

* وفيه ذكر « سَبَأ » وهو اسمُ مَدِينة بلقيسَ باليَمن . وقيل هو اسمُ رجُل وَلَد عامَّةَ قَبَائل اليمن . وكذا جاء مفسَّرا فى الحديث . وسُمِّيت المدينة به .

﴿ سبب ﴾ (ه) فيه « كُلُّ سَبَب ونَسَب ينقَطِع إلّا سَبَبِي ونَسَبِي » النَّسب بالوِلَادَة والسَّبَبُ بالزَّواج . وأصلُه من السَّبَب ، وهو الحَبْل الذى يُتوصَّل به إلى الماء ، ثم استُعِير لكلِّ مايُتَوصَّل به إلى شَىء ، كقوله تعالى « وتقطَّعَت بهمُ الأسْبابُ » أى الوُصَل والمودَّاتُ .

(س) ومنه حديث عُقْبة « وإن كان رِزْقُه فى الأسْبَاب » أى فى طُرُق السَّماء وأبْوابها .

(س) وحديث عَوف بن مالك « أنه رَأَى فى المَنام كأن سبباً دُلِّى من السماء » أى حَبْلاً . وقيل لا يُسَمى الحَبْل سبباً حتى يكون أحدُ طَرَفَيه معلَّقاً بالسَّقْف أو نحوه .

(س) وفيه « ليس فى السُّبوب زكاةٌ » هى الثِيابُ الرِّقاق ، الواحدُ سِبٌّ ، بالكسر ، يعنى إذا كانت لغير التِّجارة . وقيل إنما هى السُّيوب ، بالياء ، وهى الرِّكازُ ؛ لأن الرِكازَ يَجب فيه الخُمْس لا الزَّكاة .

* ومنه حديث صِلَة بن أَشْيَم « فإذا سِبٌّ فيه دَوْخَلَّةُ رُطَب » أى ثوبٌ رقيقٌ .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه سُئل عن سَبائِبَ يُسْلَف فيها » السَّبائبُ : جمع سَبِيبة ، وهى شُقَّة من الثياب أىَّ نَوْع كان . وقيل هى من الكَتَّانِ .

* ومنه حديث عائشة « فَعَمدتْ إلى سَبِيبةٍ من هذه السَّبائِب فحَشَتْها صوفا ثم أتَتْنِى بها » .

(هـ) ومنه الحديث « دخلتُ على خالد وعليه سَبِيبةٌ » .

(هـ) وفى حديث اسْتِسْقاء عُمَرَ « رأيتُ العباس رضى الله عنه وقد طال عُمَرَ ، وعَيْناه تَنْضَمّان [١] وسَبائبُه تجُول على صَدرِه » يعنى ذَوائبَه ، واحدُها سَبِيبٌ . وفى كتاب الهَرَوى على اختلافِ نُسَخه « وقد طال عُمْرُه » [٢] » وإنما هو طال عُمَرَ : أى كان أطْوَلَ منه ؛ لأن عُمَرَ لمّا استَسْقَى أخذَ العباسَ إليه وقال : اللهم إنّا نَتوسَّل إليكَ بعَمِّ نبيِّك . وكان إلى جانبه ، فرآه الراوِى وقد طالَه : أى كان أطْوَل منه .

* وفيه « سِبَابُ المُسْلم فُسُوقٌ وقِتاله كُفْرٌ » السَّبُّ : الشَّتْم . يقال سَبَّه يَسُبّه سَبًّا وسِبَاباً . قيل هذا محْمُول على من سَبَّ أو قاتَل مُسْلما من غير تأْوِيل . وقيل إنما قال ذلك على جِهَةِ التَّغْلِيظ ، لا أنَّه يُخْرجه إلى الفِسْق والكُفْر .

(س) وفى حديث أبى هريرة « لا تَمْشِيَنَّ أمام أبيك ، ولا تجلِس قَبْله ، ولا تَدْعُه باسمِه ، ولا تسْتَسِبَّ له » أى لا تُعَرِّضْه للسَّبِّ وتَجُرّه إليه ، بأن تَسُبَّ أبَا غيرِك فيسُبَّ أباكَ مُجازاة لك . وقد جاء مفسَّرا فى الحديث الآخر « إن من أكبر الكبائر أن يسُبَّ الرجُل والِدَيه . قيل : وكيف يسُبّ والِدَيه ؟ قال : يَسُبُّ أبَا الرجُل فيسُبُّ أباهُ وأمّه » .

(هـ) ومنه الحديث « لا تسُبُّوا الإبِلَ فإن فيها رَقُوءَ الدَّم » .

﴿سبت﴾ (هـ) فيه « ياصاحبَ السِّبْتَيْن اخْلَع نَعْلَيك » السِّبْت بالكسْر : جُلود البقر المَدْبوغة بالقَرَظِ يُتّخذ منها النِّعال ، سُمِّيت بذلك ؛ لأن شَعرَها قد سُبِتَ عنها : أى حُلِقَ وأُزِيل . وقيل لأنَّها انْسَبَتَت بالدِّباغ : أى لانَت ، يُرِيد : ياصاحبَ النَّعلين . وفى تَسْمِيتِهم للنَّعل المتَّخذة من السِبت سِبْتاً اتساعٌ ، مِثل قَوْلهم : فُلان يَلْبَس الصوفَ والقُطْنَ والإبْرَيْسَمَ : أى الثياب المتخذة منها . ويُروى السِبْتِيَّيْن ، على النَّسب إلى السِّبت . وإنما أمَرَه بالخلع احتراماً للمقابر ؛ لأنه كان يَمشى بينها . وقيل لأنها كان بها قَذَرٌ ، أو لاخْتِيالِه فى مَشْيِه [٣] .

---

(١) كذا فى الأصل و ا واللسان وتاج العروس . والذى فى الهروى « تَبِصّان » وفى الفائق ٢ / ٣٦٦ « تَنْضَحان » وبص : برق ولمع ، ونضحت العين : فارت بالدمع (القاموس) .

(٢) فى نسخة الهروى التى بين أيدينا : وقد طال عمر .

(٣) قال الهروى : ويدل على أن السبت ما لا شعر له حديث ابن عمر « قيل له : إنك تلبس النعال السبتية ! فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال التى ليس عليها شعر وأنا أحب أن ألبسها » .

(ه) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « قيل له : إنك تلبَسُ النعال السِّبْتيَّة » إنما اعتُرض عليه لأنها نِعالُ أهل النِّعْمة والسَّعَة . وقد تكرر ذكرُها فى الحديث .

* وفى حديث عمرو بن مسعود « قال لمعاوية : ماتسألُ عن شَيخ نومه سُباتٌ ، ولَيلُه هُباتٌ » السُّباتُ : نومُ المريض والشيخ المُسِنِّ ، وهو النَّوْمة الخفيفة . وأصلُه من السَّبْتِ : الراحةِ والسكونِ ، أو من القَطْع وتَرْك الأعمالِ .

[ه] وفيه ذكْر « يوم السَّبت » وسَبَت اليهود وسَبَتت اليهودُ تَسْبُت إذا أقاموا عَمَل يوم السَّبْت . والإسْباتُ : الدخول فى السَّبت . وقيل سُمّى يومَ السبت ؛ لأن اللهَ تعالى خَلَق العالَمَ فى سِتَّة أيَّام آخرُها الجمعة ، وانقطع العَمَل ، فسُمِّى اليوم السَّابعُ يوم السَّبت .

* ومنه الحديث « فما رأينا الشَّمسَ سَبْتاً » قيل أرادَ أسْبُوعا من السَّبت إلى السَّبت فأَطْلق عليه اسمُ اليوم ، كما يقال عشْرون خريفاً ، ويرادُ عشْرون سَنَة . وقيل أراد بالسَّبت مُدَّةً من الزَّمان قليلةً كانت أو كثيرةً .

﴿ سبج ﴾ (ه) فى حديث قَيْلة « وعليها سُبَيِّجٌ لها » هو تَصْغير سَبيج ، كَرغِيفٍ ورُغَيِّف وهو مُعرَّب شَبى ، للقميص بالفارسية . وقيل هو ثوبُ صُوفٍ أسْود .

﴿ سبح ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذِكرُ « التسبيح » على اخْتِلافِ تصرُّف اللَّفظة . وأصلُ التَّسْبيح : التَّنْزيهُ والتقديسُ والتبرئة من النَّقَائِص ، ثم استُعْمِلَ فى مواضعَ تقرُب منه اتِّسَاعا . يُقال سبَّحْته أسبِّحه تسبيحا وسُبْحانا ، فمعنى سُبْحان اللهِ : تَنْزيه اللهِ ، وهو نَصْب على المصدر بفِعْل مُضْمر ، كأنه قال : أُبَرِّئُ الله من السُّوء بَراءةً . وقيل معناه : التَّسرُّع إليه والخِفَّة فى طاعَته . وقيل معناه : السُّرْعة إلى هذه اللَّفْظة . وقد يطلق التَّسْبيح على غَيره من أنْواع الذِّكر مجازًا ، كالتَّحْميد والتَّمْجيد وغَيرِهما . وقد يُطْلق على صلاة التطوُّع والنافلةِ . ويقال أيضاً للذِّكْر ولصَلاةِ النَّافلة : سُبْحَة . يقال : قَضَيت سُبْحَتى . والسُّبْحة من التَّسبيح ؛ كالسُّخرة من التَّسْخير . وإنما خُصَّت النافلةُ بالسُّبحة وإن شاركَتْها الفريضةُ فى معنى التَّسبيح لأن التَّسبيحات فى الفرائض نوافلُ ، فقيل لِصَلاة النَّافلة سُبْحة ، لأنها نَافِلَة كالتَّسْبيحات والأذْكار فى أنها غيرُ واجبةٍ . وقد تكرر ذكر السبحة فى الحديث كثيرًا .

(ه) فمنها الحديث « اجْعَلوا صلاتَكم معهم سُبْحَة » أى نافلةً .

* ومنها الحديث « كنا إذا نزلنا مَنْزِلا لا نُسَبِّح حتى تُحَلَّ الرِّحال » أراد صلاةَ الضُّحَى ، يعنى أنهم كانوا مع اهتمامهم بالصَّلاة لا يُباشِرُونَها حتى يَحُطُّوا الرِّحال وَيُرِيحُوا الجِمالَ ؛ رِفقاً بها وإحساناً .

(س) وفى حديث الدعاء « سُبُّوحٌ قُدُّوس » يُرْوَيان بالضم والفتح ، والفتحُ أقيسُ ، والضم أكثرُ استِعْمالًا ، وهو من أبْنِية المُبالَغَة . والمراد بهما التنزيهُ .

* وفى حديث الوضوء « فأدخَل أصبُعَيْه السَّبَّاحَتَين فى أُذُنه » السَّباحةُ والمُسَبِّحَةُ : الإصبعُ التى تَلى الإبْهام ، سُمِّيت بذلك لأنها يُشَار بها عند التسبيح .

(ﻫ) وفيه « أن جبريلَ عليه السلام قال : « لله دُون العرْش سبْعون حِجابًا ، لو دَنَوْنا من أحَدِها لأحْرَقَتْنا سُبُحاتُ وجه ربِّنا » .

(س) وفى حديث آخر « حِجابُه النورُ أو النارُ ، لو كَشَفَه لأحْرقَت سُبُحاتُ وجْهه كُلَّ شىء أدْرَكه بصره » سُبُحات الله : جلالُه وعظمتُه ، وهى فى الأصْل جمعُ سُبْحة . وقيل أضْواء وجْهه. وقيل سُبُحات الوجْه : محاسِنُه ، لأنك إذا رأيت الحَسَنَ الوجْهِ . قُلْت : سبْحان الله . وقيل معناه تنْزيه له : أى سُبْحان وجهه . وقيل : إن سُبُحات وجهه كلامٌ معترَضٌ بين الفعل والمَفْعُول : أى لو كشَفَها لأحْرقَت كُلَّ شىء أدرَكه بَصَره ، فكأنه قال : لأحْرقت سُبُحات الله كل شىء أبصره ، كما تقول : لو دَخَل المَلِكُ البلدَ لقتل والعياذُ بالله كُلَّ من فيه . وأقربُ من هذا كُلّه أن المعنَى : لو انْكَشف من أنوار الله التى تَحْجب العِبادَ عنه شىءٌ لأهْلَكَ كلَّ من وقَع عليه ذلك النُّور ، كما خَرَّ موسى عليه السلام صَعِقًا ، وتقطَّع الجبلُ دكًّا لمَّا تجلَّى اللهُ سُبْحانه وتعالى .

(س) وفى حديث المِقداد « أنه كان يوم بَدْرٍ على فَرَس يقال له سَبْحَة » هو من قولهم فَرَس سابحٌ ، إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليدَيْن فى الجرْى .

﴿سبحل﴾ * فيه « خيرُ الإبِلِ السِّبَحْلُ » أى الضَّخْم .

﴿سبخ﴾ (ﻫ) فى حديث عائشة « أنه سَمِعها تدعُو على سارِقٍ سَرَقها ، فقال : لا تُسَبِّخى عنه بدُعَائك عليه » أى لا تُخَفِّفِى عنه الإثمَ الذى استحقَّه بالسَّرِقة .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أمْهِلْنا يُسَبَّخْ عنا الحرُّ » أى يَخِف .

* وفيه « أنه قال لأنس — وذكر البَصْرة — إن مَرَرْتَ بها ودخَلْتها فإيَّاك وسِبَاخَها وكلأَها » السِّباخُ : جمع سَبَخة ، وهى الأرضُ التى تعلُوها المُلُوحة ولا تكادُ تُنْبِت إلا بعضَ الشجَر . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ سبد ﴾ (ه) فى حديث الخوارج « التَّسبيدُ فيهم فَاشٍ » هو الحلْق واستِئصال الشَّعر . وقيل هو تركُ التَّدهُّن وغسْلِ الرَّأسِ .

* وفى حديث آخر « سِيماهُم التَّحْليقُ والتَّسْبِيدُ » .

(ه) ومنه حديث ابن عباس « أنه قدِم مكةَ مُسَبِّدًا رأسَه » يريد تَرْكَ التَّدهُّن والغَسْل .

﴿ سبذ ﴾ (س) فى حديث ابن عباس « جاء رجل من الأَسْبَذِيِّين إلى النبى صلى الله عليه وسلم » . هم قومٌ من المَجُوس لهم ذِكْرٌ فى حديث الجِزْية . قيل كانُوا مَسْلَحَةً لحصن المُشقَّرِ من أرْض البَحْرين ، الواحدُ أَسْبذِىّ ، والجمعُ الأسَابِذَة .

﴿ سبر ﴾ (ه) فيه « يخرُجُ رجُلٌ من النَّار قد ذَهب حِبْرُه وَسِبْرُه » السِّبْر : حسْنُ الهيئَةِ والجَمال . وقد تُفْتَح السِّينُ .

(ه) ومنه حديث الزبير « قيل له : مُرْ بَنِيكَ حتى يتزَوَّجُوا فى الغرَائب ، فقد غَلَب عليهم سِبرُ أبى بَكْر ونُحُولُه » السِّبْر هاهنا : الشَّبَه . يقال عرَفْته بِسِبْر أَبِيه : أى بشَبَهِه وهَيأَته . وكانَ أبو بَكْر نحيفاً دقيقَ المحَاسِن ، فأمره أن يُزوِّجهم للغرَائب ليَجتَمع لهم حسْنُ أبى بَكْر وشدَّةُ غيْره .

(ه) وفيه « إسْباغُ الوضُوء فى السَّبَرات » السَّبرات : جمعُ سَبْرة بسكون البـاء ، وهى شِدَّة البَرْد .

* ومنه حديث زواج فاطمة رضى الله عنهـا « فدخَل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى غَدَاة سَبْرة » .

(س) وفى حديث الغَار « قال له أبو بكر : لا تَدْخُله حتى أَسْبُرَه قَبْلك » أى أخْتَبِرَه وأعْتَبِرَه وأنظُرَ هل فيه أحَدٌ أو شىء يُؤْذى .

* وفيه « لا بأسَ أن يُصَلِّيَ الرجُل وفى كُمِّه سَبُّورَةٌ » قيل هى الألْواحُ من السَّاج يُكْتَبُ فيها التَّذَاكر ، وجَماعةٌ من أصحاب الحديث يَرْوُونها سَنُّورة ، وهو خطأ .

(س) وفى حديث حبيب بن أبى ثابت « قال: رأيتُ على ابن عباس ثوبا سَابِرِيًّا أَسْتَشِفُّ ماوراءه » كُلُّ رقيقٍ عندَهم سَابِرِىٌّ . والأصلُ فيه الدرُوع السَّابِرِيَّةُ ، منسوبَةٌ إلى سابُورَ .

﴿ سبسب ﴾ (س) فيه « أبْدَلَكُم اللهُ تعالى بيَوم السَّبَاسِب يومَ العِيد » يومُ السَّبَاسِب عيدٌ للنَّصارى ، ويسمُّونه السَّعَانِين .

(س) وفى حديث قُس « فبينا أنا أجُول سَبْسَبها » السَّبْسَب : القَفْر ، والمَفازَة . ويُرْوى بَسْبَسَها ، وهما بمعنى .

﴿ سبط ﴾ (ه) فى صفته عليه السلام « سَبْطُ القَصَب » السَّبْط بسكون الباء وكسْرِها : المُمْتَدُّ الذى ليس فيه تَعَقُّد ولا نُتُوّ ، والقَصَب يُريد بها سَاعِدَيه وسَاقَيه .

(س) وفى حديث المُلاعَنة إن جاءت به سَبْطا فهو لزوجها » أى ممتدَّ الأعضَاء تامَّ الخَلْق .

(ه) ومنه الحديث فى صفة شَعره صلى الله عليه وسلم « ليس بالسَّبْط ولا الجَعْد القَطَطِ » السَّبْط من الشَّعَر : المُنْبَسِط المُسْتَرسِل ، والقَطط : الشَّدِيد الجُعُودَة : أى كان شَعَرُه وسطاً بينهما .

(ه) وفيه « الحُسَين سِبْطٌ من الأسْباط » أى أُمَّةٌ من الأُمَم فى الخير . والأسْباطُ فى أولاد إسحاق بن إبراهيمَ الخليل بمنزلة القَبائل فى وَلَد إسماعيلَ ، واحدُهم سِبْط ، فهو واقعٌ على الأمّة ، والأُمَّة واقعةٌ عليه .

(ه) ومنه الحديث الآخر « الحَسَن والحُسَين سِبْطا رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى طائِفتان وقِطْعتان منه . وقيل الأسْباط خاصَّة : الأولاد . وقيل أولادُ الأولاد . وقيل أولادُ البَنَاتِ .

* ومنه حديث الضِّباب « إن الله غَضِب على سِبْطٍ من بنى إسرائيل فمسَخَهم دَوابَّ » .

(ه) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « كانت تَضرِبُ اليتيمَ يكون فى حِجْرِها حتى

يُسْبِطَ » أي يَمتــدّ على وجــه الأرض . يقال أَسْبَط على الأرض إذا وقَع عليهـا ممتدًّا من ضَرْب أو مَرَض .

(س) وفيه « أنه أتَى سُباطةَ قوم فبَال قائمًا » السُّباطة والكُناسةُ : الموضعُ الذى يُرْمَى فيه التراب والأوساخ وما يُكْنَس من المَنازل . وقيل هى الكُناسة نفْسُها . و إضافَتُها إلى القَوم إضافةُ تخصيص لا مِلْك ؛ لأنها كانت مَوَاتاً مُباحة . وأما قوله : قائما ، فقيل لأنه لم يجد موضعاً للقُعود ؛ لأن الظاهر من السُّباطة أن لا يكون موضِعُها مُسْتويا . وقيل لمرَض منَعَه عن القُعود . وقد جاء فى بعض الروايات : لعله بمَأْبِضَيْه . وقيل فعله للتّداوى من وَجَع الصُّلب ؛ لأنهم كانوا يَتداوَوْن بذلك .

* وفيه « أن مُدافَعة البَول مكروهةٌ ، لأنه بال قائمًا فى السُّباطة ولم يُؤَخّره » .

﴿ سبطر ﴾ (هـ) فى حديث شريح « إن هى قَرّت ودَرّت واسبَطَرّت فهو لهَا » أى امتدَّت للإرْضاع ومالَت إليه .

* ومنه حديث عطاء « أنه سُئل عن رجُل أخذَ من الذَّبيحة شيئاً قبلَ أن تَسْبَطِرّ ، فقال : ما أخَذْت منها فهو ميتةٌ » أى قبل أن تمتدّ بعد الذّبح .

﴿ سبع ﴾ * فيه « أُوتيتُ السَّبع المَثانى » وفى رواية « سبعاً من المَثانى » قيل هى الفاتحة لأنها سبعُ آيات . وقيل السُّوَرُ الطِوالُ من البَقَرة إلى التَّوبة ، على أن تُحْسَبَ التوبةُ والأنفالُ بسورة واحدة ، ولهذا لم يفْصل بينهما فى المُصْحف بالبسملة . ومن فى قوله : من المثانى ، لتَبْيين الجنْس ، ويجوزُ أن تكون للتّبعيض : أى سبع آيات أو سبع سُوَر من جملة ما يُثْنَى به على الله من الآيات .

* وفيه « إنه ليُغانُ على قلبى حتى أستَغْفر الله فى اليوم سبعين مرة » قد تكرر ذكر السبعين والسَّبعة والسَّبعمائة فى القرآن والحديث . والعربُ تضعُها موضعَ التضعيف والتكثير ، كقوله تعالى « كمَثَل حبَّةٍ أنبتَت سبعَ سَنابل » وكقوله « إن تستغفرْ لهم سبعين مرةً فلن يَغْفرَ الله لهم » وكقوله [عليه السلام] » الحَسَنة بعشْر أمثالِها إلى سَبعمائة » وأعْطَى رجل أعْرابيا دِرهما فقال : سبَّع الله لك الأجر ، أراد التضعيف .

(هـ) وفيه « للبِكر سبعٌ وللثَّيِّب ثلاثٌ » يجبُ على الزَّوج أن يَعْدِل بين نِسائه فى القَسْم فيُقيم عند كل واحدة مثل مايقيم عند الأخرى ، فإن تزوّج عليهنّ بكراً أقامَ عندها سبعة أيام لا تَحْسِبها

عليه نِساؤه فى القَسْم ، وإن تزوّج ثَيِّبا أقام عندها ثلاثةَ أيام لا تُحْسب عليه .

* ومنه الحديث « قال لأم سلمة حين تزوّجها — وكانت ثَيِّبا — إن شئتِ سبَّعتُ عندكِ ثم سبَّعتُ عند سائر نسائِي ، وإن شئتِ ثَلَّثْتُ ثم دُرْت » أى لا أحتَسِب بالثلاث عليك . اشتقُّوا فَعَّل من الواحد إلى العَشَرة ، فمعنى سبَّع : أقام عندها سبْعاً ، وثلَّث أقام عندها ثلاثا . وسَبَّع الإناء إذا غَسَله سبْع مرَّات ، وكذلك من الوَاحِد إلى العَشَرة فى كُلّ قَول أو فِعْل .

(هـ) وفيه « سَبَّعَت سُلَيم يوم الفتح » أى كَمَلَت سبعمائةَ رجل .

(هـ) وفى حديث ابن عباس وسُئل عن مَسْألة فقال « إحدى من سَبْع » أى اشتدَّتْ فيها الفُتْيا وعظُم أمرُها . ويجوزُ أن يكون شبَّهَها بإحْدَى اللَّيالى السَّبْع التى أرسَل الله فيها الرِّيح على عَاد ، فضَرَبها لها مثلاً فى الشدَّة لإشْكالها . وقيل أرادَ سبْعَ سِنِى يُوسُف الصدِّيق عليه السلام فى الشدَّة .

* ومنه الحديث « إنه طافَ بالبيت أسبُوعاً » أى سَبْع مرَّات .

* ومنه « الأسبُوع للأيَّام السَّبْعة » . ويقال له سُبُوع بلا ألِفٍ لُغَة فيه قليلةٌ . وقيل هو جمع سُبْع أو سَبْع ، كبُرْد وبُرُود ، وضَرْب وضُرُوب .

* ومنه حديث سلمة بن جُنَادة « إذا كان يوم سُبُوعِه » يُريد يوم أُسْبُوعِه من العُرْس : أى بَعْد سَبْعة أيام .

(هـ س) وفيه « إنّ ذئباً اختطفَ شاةً من الغَنم أيامَ مبعَثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتزَعها الرَّاعِى منه ، فقال الذئبُ : من لهَا يوم السَّبْع ؟ » قال ابن الأعرابى : السَّبْع بسكون الباء : الموضعُ الذى إليه يكونُ المَحْشَر يوم القيامة ، أراد مَنْ لَها يوم القيامةِ . والسَّبْع أيضا : الذُّعْرُ ، سبَعْتُ فلاناً إذا ذَعَرْته . وسبَعَ الذّئبُ الغَنم إذا فرَسَها : أى مَن لها يومَ الفزَع . وقيل هذا التأويلُ يفْسُدُ بقول الذِّئب فى تَمام الحديث : يومَ لا رَاعِى لها ، غَيْرِى . والذّئب لا يكونُ لها رَاعياً يوم القيامة . وقيل أرادَ من لها عِنْدَ الفِتَن حينَ يترُكُها الناسُ هَمَلا لَا رَاعِى لَهَا ، نُهْبَةً للذئاب والسِّبَاع ، فجعل السبُعَ لها راعياً إذ هُو مُنْفَرِدٌ بها ، ويكونُ حينئذ بضَمّ البَاء . وهذا إنْذارٌ بما يكونُ من الشَّدائدِ والفِتَن التى يُهْمِلُ الناسُ فيها مواشِيَهم فتستَمْكن منها السِّباع بلا مَانِع . وقال أبُو موسى بإسناده عن أبى

عُبَيْدَة : يومُ السبْع عيدٌ كان لهُم فى الجاهليَّة يشتَغِلُون بعيدِهم ولَهْوِهم ، وليس بالسَّبُع الذى يَفْتَرِسُ الناسَ . قال : وأملاهُ أبو عامِر العَبْدَرى الحافظ بضم الباء ، وكان من العِلْم والإتْقان بمكانٍ .

* وفيه « نهى عن جُلود السِّباع » السِّباع تقع على الأُسْد والذِّئاب والنُّمُور وغَيرها . وكان مالكٌ يكرَه الصلاةَ فى جُلُود السِّباع وإن دُبِغَت ، ويمنعُ من بيعها . واحْتجَّ بالحديث جماعةٌ ، وقالوا إنَّ الدِّباغ لا يُؤثِّر فيما لا يُؤكل لحمُه . وذهَب جماعةٌ إلى أن النَّهى تناوَلَها قبل الدِّباغ ، فأما إذا دُبِغَت فقد طهُرَت . وأما مذهَب الشَّافِعِى فإن الدِّباغ [1] يُطَهِّر جُلود الحَيَوان المأكول وغير المأكول إلا الكَلْب والخِنْزِير وما تولَّد منهُما ، والدِّباغُ يُطَهِّر كُلَّ جِلد ميتَةٍ غيرهما . وفى الشُّعُور والأوْبارِ خلافٌ هل تطهُر بالدِّباغ أم لا . وقيل إنما نَهى عن جُلود السِّباع مُطْلَقاً ، وعن جِلْد النَّمِر خاصًّا ، ورَدَ فيه أحاديثُ لأنه من شِعَار أهْل السَّرَف والخُيَلاء .

* ومنه الحديث « أنه نَهى عن أكْل كُلِّ ذِى ناب من السِّباع » هو مايفتَرِس الحيوان ويأكُله قهراً وقَسْرا ، كالأسَد والنمر والذِّئب ونحْوها .

(ﻫ) وفيه « أنه صبّ على رأسه الماءَ من سِبَاعٍ كان مِنْه فى رَمَضان » السِّباع : الجِماعُ . وقيل كثرتُه .

(ﻫ) ومنه الحديث « أنه نهى عن السِّباع » هو الفَخَار بكثْرةِ الجماع . وقيل هو أن يتسابَّ الرَّجُلان فيَرمِى كُلٌّ واحد صاحبه بما يسُوءه . يقال سبَع فلان فلانا إذا انتَقصه وعابَه [2] .

* وفيه ذكر «السَّبِيع» هو بفتح السين وكسر الباء : مَحلَّة من مَحالِّ الكوفة منسوبة إلى القَبيلة، وهم بَنُو سَبِيع من هَمْدان .

{ سبغ } (ﻫ) فى حديث قَتْل أُبَىّ بن خَلَف « زَجَلَه بالحَرْبة فتقَعُ فى تَرْقُوَته تحت تَسْبِغَة البَيْضَة » التَّسْبِغَة : شىء من حَلَق الدُّرُوع والزَّرَد يُعَلَّق بالخُوذَة دائرا معها ليستُر الرَّقَبة وَجَيبَ الدِّرْع .

---

(١) فى الأصل و ا واللسان « فإن الدبغ » والمثبت أفاده مصحح الأصل . وهو الصواب المعروف فى مذهب الشافعية .
(٢) فى الدر النثير : قلت الأول تفسير ابن لهيعة . وقال ابن وهب : يريد جلود السباع ، حكاه البيهقى فى سننه .

(س) ومنه حديث أبى عبيدة « إنَّ زَرَدَتَين من زَرَد التَّسْبغة نَشِبتاَ فى خدّ النبى صلى الله عليه وسلم يومَ أُحُدٍ » وهى تَفْعِلة مصدرُ سَبَّغ ، من السُّبُوغ : الشُّمُول .

(س) ومنه الحديث « كان اسم دِرْعِ النبى صلى الله عليه وسلم ذو السُّبُوغ » لتَمامِها وسَعَتِها .

(س) وفى حديث المُلاَعنة « إن جاءت به سابِغَ الألْيتَين » أى تامَّهما وعَظِيمَهما ، من سُبُوغ الثَّوب والنِّعمة .

(س) ومنه حديث شريح « أَسْبِغُوا لليَتيم فى النَّفَقة » أى أنْفِقُوا عليه تَمامَ مايحتاجُ إليه ، وَوَسِّعُوا عليه فيها .

﴿ سبق ﴾ (س) فيه « لا سَبَق إلا فى خُفٍّ أو حافرٍ أو نصْل » السَّبَق بفتح الباء : مايُجْعل من المَال رَهْنا على المُسابَقة . وبالسُّكون : مصدر سَبَقت أَسْبِق سَبْقا . المعنى لايَحِل أخذُ المَال بالمُسابقة إلَّا فى هذه الثَّلاثة ، وهى الإبلُ والخيلُ والسِّهامُ ، وقد أَلْحق بها الفقهاء ما كان بمعْناها ، وله تَفْصيلٌ فى كُتُب الفِقْه . قال الخطَّابى : الرِّوَاية الصحيحةُ بفتح البَاء .

(س) ومنه الحديث « أنه أمَرَ بإجْراء الخيل ، وسَبَّقَها ثلاثةَ أعذُق من ثلاَث نخلات » سَبَّق هاهنا بمعنى أعْطى السَّبَق . وقد يكون بمعنى أخَذَ ، وهو من الأضْدَاد ، أو يكون مُخَفَّفاً وهو المالُ المُعيَّن .

* ومنه الحديث « استقِيموا فقد سَبَقْتم سَبقا بعيداً » يروى بفتح السين وبضمها على مالم يُسمَّ فاعلُه ، والأوّل أولى ، لقوله بعدَه : وإن أخذْتم يميناً وشمالا فقد ضَلَلْتم .

* وفى حديث الخوارج « سَبَق الفَرْثَ والدَّمَ » أى مرَّ سريعاً فى الرَّمِيَّة وخرجَ منها لم يَعْلَق منها بشَىء من فَرْثها ودَمِها لسُرْعَته ، شَبَّه به خرُوجَهم من الدِّين ولم يَعْلَقوا بشىء منه .

﴿ سبك ﴾ (س) فى حديث عمر « لو شئتُ لملأتُ الرِّحاب صلائقَ وسبائك » أى ماسُبِك من الدقيق ونُخِل فأُخِذ خالصُه . يعنى الحُوَّارَى ، وكانوا يُسَمُّون الرُّقَاق السَّبائك .

﴿ سبل ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « سَبيل الله وابن السَّبيل » فالسَّبيلُ : فى الأصل الطَّريقُ ويذكَّر ويؤنَّث ، والتأنيثُ فيها أغلبُ . وسبيلُ الله عامٌّ يقعُ على كل عَمل خالِصٍ سُلِك به طَريق

التقرُّب إلى الله تعالى بأداء الفَرائض والنَّوافل وأنْواع التَّطوُّعات ، وإذا أُطْلق فهو فى الغالِب واقعٌ على الجهَاد ، حتى صارَ لكَثْرة الاسْتِعْمال كأنه مقصورٌ عليه . وأمّا ابنُ السَّبيل فهو المُسَافر الكثيرُ السَّفر ، سمى ابناً لها لمُلازَمته إيَّاها .

(هـ) وفيه « حَرِيم البئر أربَعُون ذِرَاعا من حَوَاليها لأعْطَان الإبِل والغَنَم ، وابنُ السَّبيل أوّلُ شارب مِنْها » أى عابِر السَّبيل المجتازُ بالبئر أو الماء أحقُّ به من المُقِيم عليه ، يُمَكَّن من الوِرْد والشُّرب ، وأن يُرفَع لشَفَته ثم يدعه للمُقيم عليه .

(س) وفى حديث سَمُرة « فإذا الأرضُ عندَ أسْبُله » أى طُرُقه ، وهو جمعُ قِلَّةٍ للسَّبيل إذا أُنِّثت ، وإذا ذُكِّرت فجمْعُها أسْبِلة .

* وفى حديث وقف عمر « احْبِس أصلَها وسبِّل ثمرَتَها » أى اجعلها وقفا ، وأبح ثمرتَها لمن وقفْتها عليه ، سبَّلْتُ الشىء إذا أبحتَه ، كأنَّك جَعلت إليه طريقاً مَطْروقةً .

(هـ) وفيه « ثلاثةٌ لا ينظر اللهُ إليهم يومَ القيامة : المُسْبِل إزارَه » هو الذى يُطَوِّل ثوبَه ويُرْسلُه إلى الأرْض إذا مَشَى . وإنما يَفعَل ذلك كِبْراً واخْتيالًا . وقد تكرَّر ذكرُ الإسبال فى الحديث ، وكُلُّه بهذا المعنى .

* ومنه حديث المرأة والمَزادَتَين « سابِلَة رِجْلَيها بين مَزَادَتين » هكذا جاء فى رِواية . والصَّوابُ فى اللُّغة مُسْبِلة : أى مُدَلِّية رِجْلَيها . والرِّواية سَادِلة : أى مُرْسِلة .

(هـ) ومنه حديث أبى هريرة « من جرَّ سَبَله من الخُيَلاء لم يَنظُر الله إليه يومَ القيامةِ » السَّبَل بالتحريك : الثيابُ المُسْبَلة ، كالرَّسَل ، والنَّشَر ؛ فى المُرْسَلة والمَنْشُورة . وقيل : إنها أغلظُ ما يكون من الثياب تُتَّخذ من مُشَاقَة الكَتَّان .

* ومنه حديث الحسن « دخلتُ على الحجَّاج وعليه ثيابٌ سَبَلة » .

(هـ) وفيه « إنه كانَ وَافِرَ السَّبَلة » السَّبَلة بالتحريك : الشَّارِبُ ، والجمعُ السِّبَال ، قاله الجوهرى . وقال الهَرَوى [1] هى الشَّعَرات التى تحتَ اللَّحْى الأسْفَل . والسَّبَلة عند العَرب مُقدَّم اللِّحْية وما أسْبَل منها على الصَّدْر .

---

(١) حكاية عن الأزهرى .

* ومنه حديث ذى الثُّدَيَّة « عليه شُعَيرَاتٌ مثل سَبَالَة السِّنَّور » .

(س) وفى حـديث الاستسقاء « اسْقِنَا غَيثاً سَابلا » أى هَاطِلا غَزِيراً . يقال أسْبَل المَطرُ والدَّمع إذا هَطَلا . والاسم السَّبَل بالتحريك .

(س) ومنه حديث رُقَيقَة .

* فَجادَ بالماءِ جَوْنِيٌّ له سَبَلٌ *

أى مَطَرٌ جَوْدٌ هاطِلٌ .

(س) وفى حديث مسروق « لا تُسْلِمْ فى قَرَاحٍ حتى يُسْبِلَ » أسْبل الزَّرْع إذا سَنْبل . والسَّبَل : السُّنْبُل ، والنونُ زائدةٌ .

﴿سبن﴾ (س) فى حديث أبى بُردة ، فى تفسير الثِّياب القَسِّيَّة « قال : فلما رأيتُ السَّبَنِيَّ عرفتُ أنها هى » السَّبَنِيَّةُ : ضربٌ من الثِّياب تُتَّخذ من مُشَاقَة الكَتَّان ، منسوبةٌ إلى موضعٍ بنَاحِية المَغْرب يقال له سَبَنٌ .

﴿سبنت﴾ (س) فى مرثية عمر رضى الله عنه :

وما كُنتُ أرجُو أن تَـكُون وَفاتُه ... بِـكَفَّى سَبَنْتَى أزْرَقِ العَين مُطْرِقِ

السَّبَنْتَى والسَّبَنْدى : النَّمِر .

﴿سبنج﴾ (س) فيه « كان لعلى بن الحُسَين سَبَنْجُونَة من جُلود الثَّعالب ، كان إذا صلَّى لم يلبَسْها » ؛ هى فَرْوَةٌ . وقيل هى تَعْرِيب آسْمان جُونْ : أى لَون السَّماء .

﴿سبهل﴾ (س) فيه « لا يَجيئَن أحدُكم يوم القيامة سبَهْلَلاً » أى فارغاً ، ليس مَعَه من عَمَل الآخرة شىء . يقال جاء يمشى سَبَهْلَلا ؛ إذا جاء وذَهَب فارغاً فى غير شىء .

(س) ومنه حديث عمر « إنى لأكْرَه أن أرى أحدَكم سبَهْلَلا لا فى عَمَل دُنيا ولا فى عَمَل آخرة » التنكيرُ فى دُنيا وآخرة يرجعُ إلى المضَاف إليهما وهو العَمَل ، كأنه قال : لا فى عَمَل من أعمال الدُّنيا ولا فى عَمل من أعمال الآخرة .

﴿سبا﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « السَّبْى والسَّبِيَّة والسَّبايا » فالسَّبْىُ : النَّهبُ وأخذُ الناس عَبيداً وإماء ، والسَّبِيَّة : المرأة المَنْهُوبة ، فَعِيلة بمعنى مَفْعُولة ، وجمعُها السَّبايا .

(س) وفيه « تسعةُ أعْشَار الرِّزق فى التِّجارة ، والجزء الباقى فى السَّابِياء » يُريد به النِّتَاجَ فى المَواشى وكثرتها . يُقال إنَّ لآل فُلان سَابِيَاء : أى مَوَاشىَ كثيرةً . والجمعُ السَّوَابى ، وهى فى الأصْل الجِلدَة التى يَخْرُج فيها الولدُ . وقيل هى المَشِيمَةُ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لظَبيانَ : ما مَالُكَ ؟ قال : عطائى ألْفان . قال : اتخِذْ من هـذا الحرْثَ والسَّابِياء قبل أن يَلِيَك غِلْمةٌ من قُرَيش لا تَعدُّ العطَاء معَهُم مَالًا » يريد الزِّراعة والنِّتاجَ .

﴿ باب السين مع التاء ﴾

﴿ستت﴾ (هـ س) فيه « إن سعداً خطَبَ امرأةً بمكة فقيل : إنَّها تَمشى على سِتّ إذا أقبَلت ، وعلى أربع إذا أدْبَرت » يعنى بالسِّت يَدَيها وثَدْييها ورِجْليها : أى أنها لِعظَم ثَدْييها ويَدَيها كأنها تَمْشِى مُكِبَّة . والأربعُ رجلاها وأَلْيتَاها ، وأنهما كادتا تمسَّان الأرضَ لِعظِمهما ، وهى بنتُ غَيْلانَ الثَّقفيَّة التى قيل فيها : تُقْبِل بأربَع وتُدْبر بثَمان ، وكانت تحتَ عبد الرحمن بن عوف .

﴿ستر﴾ * فيه « إن الله حيِيٌّ سَتِيرٌ يحب الحَياء والسَّتْر » سَتِير : فَعِيل بمعنى فَاعِل : أى من شأنه وإرادته حُبُّ السَّتر والصَّون .

(هـ) وفيه أيُّما رجُلٍ أغلق بَابَه على امْرأته وأرْخَى دُونها إسْتَارةً فقد تمَّ صَداقُها » الإسْتَارَة من السِّتر كالسِّتارة ، وهى كالإعْظامَة من العِظَامَة . قيل لم تُسْتعمل إلا فى هذا الحديث . ولو رُويت أسْتاره ؛ جمعُ سِتْر لكان حَسَنًا .

* ومنه حديث ماعز « ألاَّ ستَرْتَه بثَوبك ياهزَّال » إنما قال ذلك حُبًّا لإخْفاء الفَضِيحة وكراهيةً لإشاعَتِها .

﴿ستل﴾ (هـ) فى حديث أبى قتادة « قال : كُنَّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سَفر ، فبينا نَحنُ ليلة مُتَساتلين عن الطَّريق نَعَس رسول الله صلى الله عليه وسلم » تَسَاتَل القومُ إذا تتَابَعوا واحداً فى أثَرِ واحد . والمَساتِلُ : الطُّرُق الضَّيِّقة ، لأن النَّاس يتَساتَلون فيها .

﴿ سته ﴾ (ﻫ) فى حديث المُلاعنَة « إن جاءتْ به مُسْتَهاً جَعْداً فهو لِفُلان » أراد بالمُسْتَه الضَّخْمَ الألْيَتَين . يقال أُسْتِه فهو مُسْتَه ، وهو مُفْعَل من الاسْتِ . وأصلُ الاسْتِ سَتَـهٌ ، فحـذفت الهـاء وعوض منها الهمزة .

ومنها حديث البراء « قال : مَرَّ أبُو سُفيان ومعاويةُ خَلْفه وكان رجلا مُسْتَهاً » .

﴿ باب السين مع الجيم ﴾

﴿ سجج ﴾ (ﻫ) « فيه إن الله قد أراحَـكُم من السَّجَّة والبَجَّة » السَّجَّة والسَّجاج : اللَّبَن الذى رُقِّق بالماء ليـكْثُر . وقيل هو اسمُ صَنَم كان يُعْبد فى الجَاهلية .

﴿ سجح ﴾ (ﻫ) فى حـديث علىّ يُحرِّضُ أصحابه على القِتَال « وامشُوا إلى المَوت مِشيةً سُجُحاً أو سَجْحاء » . السُّجُح : السَّهلة . والسَّجْحاء تأنيثُ الأسجَح وهو السَّهل .

(ﻫ) ومنه حديث عائشة « قالت لعلى يوم الجَمل حين ظَهر : مَلَـكْتَ فأسْجِح » أى قدَرْت فَسهِّل وأحْسِن العفوَ ، وهو مَثَلٌ سائر .

* ومنه حديث ابن الأكوع فى غزوة ذى قَرَد « ملَـكْتَ فأسْجِـح » .

﴿ سجد ﴾ (س) فيه « كان كِسرى يسجُد للطَّالع » أى يتطَامَن وينْحَنى . والطَّالعُ هو السَّهم الذى يُجَاوِزُ الهدَف من أعلاه ، وكانوا يعدُّونه كالمُقَرْطِس ، والذى يقع عن يَمينه وشِماله يقال له عاضدٌ . والمعْنى أنه كان يُسَلِّم لِرَاميه ويَسْتَسْلم . وقال الأزهرى : معناه أنه كان يَخْفِض رأسَه إذا شخَص سهمُه وارتفَع عن الرَّمِيَّة ؛ ليتقوَّم السَّهم فيصيب الدَّارَةَ . يقال أسْجَد الرجُل : طأطـأ رَأسَه وانحَنى . قال :

* وقُلنَ له أسْجِدْ لِليْلَى فأسْجَدَا *

يعنى البعيرَ : أى طأطأ لها لِتَرْكَبه . فأما سجدَ فبمعنَى خَضَع .

* ومنه « سُجُود الصلاة » وهو وضْع الجَبْهة على الأرض ، ولا خُضُوع أعْظَم منه .

﴿ سجر ﴾ (س) فى صفته عليه السلام « أنه كان أسْجَرَ العَين » السُّجْرة : أن يُخَالط بياضَها حُمرةٌ يسيرةٌ . وَقيل هو أن يُخَالط الحُمْرة الزُّرقَة . وأصلُ السَّجَر والسُّجْرة : الـكُدْرَة .

(س) وفى حديث عمرو بن عَبَسة « فصلِّ حتى يَعْدل الرُّمح ظِلَّه ، ثم اقْصرْ فإن جَهَنَّم تُسجَر وتُفْتَح أبوابُها » أى تُوقَد ، كأنه أرادَ الإبْرادَ بالظُّهر لقوله « أبْرِدُوا بالظُّهر فإن شِدَّة الحرّ من فَيْح جَهَنَّم » وقيل أراد به ماجاء فى الحديث الآخر « إن الشَّمسَ إذا استوت قارَنَهَا الشَّيطانُ ، فإذا زالتْ فارقَهَا » فلعَلّ سَجْر جهنم حينئذ لمُقَارنة الشيطان الشمس ، وتهْيِئَته لأن يسجُد له عُبَّادُ الشمس ، فلذلك نهى عن الصلاة فى ذلك الوقتِ . قال الخطابى : قوله : « تُسْجَر جهنم » ، و « بين قَرْنى الشيطان وأمثالها » من الألفاظِ الشَّرْعية التى أ كثرُها ينفردُ الشَّارعُ بمعانيها ، ويجبُ علينا التَّصْدِيقُ بها والوُقُوفُ عند الإقرار بصحتها والعمل بمُوجِبهاَ .

﴿ سجس ﴾ (ه) فى حديث المولد « ولا تضُرُّوه فى يقظَة ولا مَنَامٍ سَجِيسَ الليالى والأيام» أى أبداً . يقال لا آتِيك سَجِيسَ الليالى : أى آخر الدَّهْر . ومنه قيل للماء الراكد سَجِيس ؛ لأنه آخر ما يَبْقى .

﴿ سجسج ﴾ (ه) فيه « ظِلُّ الجنة سَجْسَجٌ » أى مُعْتدِل لا حَرٌّ ولا قُرٌّ .

* ومنه حديث ابن عباس « وهواؤُها السَّجْسَجُ » .

(ه) ومنه الحديث « أنه مرَّ بوَادٍ بين المَسْجِدَين فقال : هذه سَجَاسِجُ مرَّ بها مُوسى عليه السلام » هى جمع سجْسج ، وهو الأرضُ ليست بِصُلْبَة ولا سَهلة .

﴿ سجع ﴾ (ه) فيه « أن أبا بكر اشترى جارِيةً فأراد وطأَها ، فقالت : إنّى حاملٌ ، فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أحدَكم إذا سجَع ذلك المَسْجَع فليس بالخِيَار على الله وأمر بردِّها » أرادَ سلَكَ ذلك المَسْلَك وقَصَد ذلك المَقْصد . وأصلُ السجْع : القَصْد المُستوى على نَسق واحـــد .

﴿ سجف ﴾ (س) فيه « وألْقَى السِّجْف » السَّجف : السِّتر . وأسجَفَه إذا أرْسَله وأسْبَله . وقيل لا يُسَمى سِجْفا إلا أن يكون مَشْقُوق الوَسَط كالمِصْرَاعين . وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث أم سلمة « أنها قالت لعائشة : وجَّهْتِ سِجَافَته » أى هَتَـكْتِ سِتْرَه وأخَذْتِ وجْهَه . ويُرْوَى بالدال . وسيجىءُ .

﴿ سجل ﴾ (ه) فيه « أن أعْرابيا بالَ فى المسجد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسَجْل من مَاء فصُبَّ على بوله » السَّجْل : الدَّلو الملأى ماء . ويُجْمع على سِجَال .

(ه) ومنه حديث أبى سفيان وهِرَقْل « والحَرْب بيننا سِجَال » أى مَرَّة لنا ومَرَّة علينا . وأصله أنَّ المُسْتَقِين بالسَّجْل يكون لكل واحدٍ منهم سجل .

(ه) وفى حديث ابن مسعود « افتتح سورة النساء فسَجَلها » أى قرأها قراءةً مُتَّصِلة . من السَّجْل : الصَّبِّ . يقال سَجَلت الماء سَجْلا إذا صَبَبْته صَبًّا مُتَّصِلاً .

(ه) وفى حديث ابن الحنفية « قرأ : هل جَزاء الإحسان إلا الإحْسان ، فقال : هى مُسْجَلة للبَرِّ والفاجر » أى هى مُرْسَلة مُطْلَقة فى الإحسانِ إلى كلِّ أحَد ؛ بَرًّا كان أو فاجراً . والمُسْجَل : المالُ المبذُولُ .

* ومنه الحديث « ولا تُسْجِلوا أنْعامَكم » أى لا تُطْلِقُوها فى زُرُوع الناس .

* وفى حديث الحساب يوم القيامة « فتُوضَع السِّجِلاَّت فى كِفَّة » هى جمع سِجِلٍّ بالكسر والتشديد ، وهو الكتاب الكبير .

﴿ سجلط ﴾ (س) فيه « أُهْدِى له طَيْلَسَانٌ من خزّ سِجِلاَّطِيّ » قيل هو الكُحْلِيُّ . وقيل هو على لون السِّجِلاَّطِ ، وهو اليَاسَمِين ، وهو أيضا ضَرْب من ثياب الكَتَّان ونَمطٌ من الصُّوف تُلْقِيه المرأةُ على هَوْدَجها . يقال سِجِلاَّطِيٌّ وسجِلاَّطٌ ، كرُومِيّ ورُومٍ .

﴿ سجم ﴾ (س) فى شعر أبى بكر رضى الله عنه :

* فدَمْع العين أهْونُه سِجَامُ *

سجَم الدَّمْعُ والعينُ والماء ، يَسْجُمُ سُجُوما وسِجَاما إذا سال .

﴿ سجن ﴾ * فى حديث أبى سعيد « ويُؤتَى بكِتَابه مَخْتُوما فيُوضَع فى السِّجِّين » هكذا جاء بالألف واللام ، وهو بغيرهما اسمُ عَلَمٍ للنار .

* ومنه قوله تعالى « إن كِتابَ الفُجَّار لفى سِجِّين » وهو فِعِّيلٌ من السَّجْن : الحَبْس .

﴿ سجا ﴾ (س) فيه « أنه لما مات صلى الله عليه وسلم سُجِّى ببُرْدٍ حِبَرَةٍ » أى غُطِّى . والمُتسَجِّى : المُتَغَطِّى ، من اللَّيل السَّاجى ، لأنه يُغَطِّى بظلامه وسُكونه .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « فرأى رجُلا مُسَجًّى عليه بثَوب » وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « ولا ليلٌ داجٍ ولا بحرٌ ساجٍ » أى ساكنٌ .

* وفيه « أنه كان خُلُقه سَجيَّةً » أى طبيعةً من غير تكلُّفٍ .

﴿ باب السين مع الحاء ﴾

﴿ سحب ﴾ * فيه « كان اسم عِمَامة النبى صلى الله عليه وسلم السَّحابَ » سُمِّيت به تشْبيها بسَحَاب المَطر لانْسحابه فى الهوَاء .

(س) وفى حديث سعْد وأرْوَى « فقامَت فتَسحَّبَت فى حقِّه » أى اغتَصَبَتْه وأضافَتْه إلى أرْضها .

﴿ سحت ﴾ (ه) فيه « أنه أحْمى لجُرَشَ حِمًى ، وكتَب لهم بذلك كِتابا فيه : فمن رَعاه من النَّاس فمالُه سُحْتٌ » يقال مالُ فلان سُحْت : أى لا شىء على من استهلكه ، ودَمُه سُحْت : أى لا شىءعلى من سفَكه. واشتِقاقُه من السَّحت وهو الإهْلاك والاستِئصال . والسُّحت : الحَرَام الذى لا يَحِلُّ كَسْبُه ، لأنه يَسْحَت البركة : أى يُذْهبها .

* ومنه حديث ابن رَواحة وخَرْص النَّخل « أنه قال ليهود خيبر لما أرَادوا أن يَرْشُوه : أتُطْعمونى السُّحْت » أى الحَرَام . سمى الرَّشْوة فى الحكم سُحْتا .

* ومنه الحديث « يأتى على النَّاس زمانٌ يُسْتَحل فيه كذا وكذا ، والسُّحْتُ بالهدِيَّة » أى الرَّشْوة فى الحُكم والشَّهادة ونحوهما . ويَرِد فى الكلام على الحرام مرةً وعلى المكْرُوه أُخْرى ، ويُسْتَدل عليه بالقرائن . وقد تكرَّر فى الحديث .

﴿ سحح ﴾ (ه) فيه « يمينُ الله سَحَّاء لا يَغيضُها شىء الليلَ والنهارَ » أى دائمة الصَّبِّ والهطْل بالعَطاء . يقال سَحَّ يَسُحُّ سحًّا فهو ساحٌّ ، والمؤنَّثة سَحَّاء ، وهى فَعْلاء لا أفعلَ لها كهَطْلاء ، وفى رواية « يمين الله ملأى سَحًّا » بالتنوين على المصدر . واليمين ها هنا كنايةٌ عن محَل عطائه . ووَصفَها بالامْتِلاء لكَثْرة منافعها ، فجعلها كالعين الثَّرَّة التى لا يغيضُها الاستقاء ولا ينقُصُها الامتِياحُ .

وخَصَّ اليمين لأنها فى الأكْثَر مَظِنَّة العطاء على طَريق المجازِ والاتساع ، والليلَ والنهار منصوبان على الظرف .

(ه) ومنه حديث أبى بكر « أنه قال لأسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام : أغِرْ عليهم غارةً سَحَّاء » أى تسُحُّ عليهم البَلاء دَفْعةً من غير تلبُّثٍ[1] .

(ه) وفى حديث الزبير « ولَلدُّنيا أهونُ علىَّ من مِنْحةٍ ساحَّةٍ » أى شاة مُمْتلئة سِمَناً . ويروى : سحْسَاحة ، وهو بمعناه . يقال سَحَّت الشاةُ تَسِح بالكسر سُحوحا وسُحوحة ، كأنها تصُبّ الوَدَك صبّاً .

* ومنه حديث ابن عباس « مررتُ على جَزُورٍ ساحٍّ » أى سَمينةٍ .

* وحديث ابن مسعود « يلقى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمن شاحباً أغبر مهزولا ، وهذا ساحٌّ » أى سمين ، يعنى شيطان الكافر .

{ سحر } (ه) فيه « إنَّ من البَيان لسِحْرا » أى منه مايَصرف قلوبَ السامعين وإن كان غيرَ حقّ . وقيل معناه إنّ من البَيان ما يكْتَسب به من الإثم ما يكْتَسبه الساحِر بِسحْرِه ، فيكون فى مَعْرِض الذّم ، ويجوزُ أن يكون فى مَعْرض المَدْح ؛ لأنه يُسْتمالُ به القلوبُ ، ويُتَرضى به الساخط ، ويُسْتنْزل به الصَّعْب . والسحرُ فى كلامهم : صَرفُ الشىء عن وجْهه .

(س) وفى حديث عائشة « ماتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرِى ونَحْرِى » السَّحْر : الرِّئَةُ ، أى أنه ماتَ وهو مُسْتَنِد إلى صدرِها وما يُحاذِى سَحْرَها منه . وقيل السَّحْر مالَصِق بالحُلقوم من أعْلَى البَطْن . وحكى القُتَيبى عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم ، وأنه سئل عن ذلك فشَبَّك بين أصابعه وقدَّمها عن صدرِه ، كأنه يضُم شيئاً إليه : أى أنه مات وقد ضَمَّته بِيدَيْها إلى نَحْرها وصَدْرِها ، والشَّجْر : التَّشْبيكُ ، وهو الذَّقَن أيضا . والمحفوظُ الأوّلُ .

(س) ومنه حديث أبى جهل يوم بدر « قال لعُتْبة بن ربيعة : انتَفَخ سَحْرُك » أى رِئتُك . يقال ذلك للجبَان .

---

(١) ويروى « سنحاء » بالنون ، و « مسحاء » بالميم ، وسيأتى .

(س) وفيه ذكر « السَّحور » مكررا فى غير موضع ، وهو بالفتح اسمُ مايُتَسحَّر به من الطَّعام والشَّراب . و بالضَّم المصدرُ والفعلُ نفسُه . وأكثرُ مايُرْوَى بالفتح . وقيل إن الصَّواب بالضم ؛ لأنه بالفتح الطعام . والبركةُ والأجر والثوابُ فى الفعل لا فى الطعام .

﴿سحط﴾ * فى حديث وَحْشِيّ « فبَرَك عليه فسَحَطَه سَحْطَ الشاة » أى ذبَحه ذَبحاً سريعاً .

(ه) ومنه الحديث « فأخرج لهم الأعرابى شاةً فسحَطُوها » .

﴿سحق﴾ * فى حديث الحوض « فأقول لهم سُحْقاً سُحْقا » أى بُعْدا بُعْدًا . ومكان سَحِيقٌ : بَعيدٌ .

(ه) وفى حديث عُمر « من يَبيعُنى بها سَحْق ثَوب » السَّحقُ : الثوبُ الخلَق الذى انْسَحق و بَلِيَ ، كأنه بَعُدَ من الانتفاع به .

(س) وفى حديث قُسّ « كالنَّخْلة السَّحُوق » : أى الطويلة التى بَعُدَ ثمرُها على المُجْتَنى .

﴿سَحَك﴾ * فى حديث خزيمة « والعِضاه مُسْحَنْكِكاً » المُسْحَنْكِك : الشديدُ السَّواد . يقال اسْحَنْكَكَ الليلُ إذا اشتدّت ظُلْمَتُه . و يُرْوى مُسْتَحْنِكا . أى مُنْقلعا من أصله .

* وفى حديث المُحرِق « إذا مُتُّ فاسْحَكُونى » أو قال « فاسحَقُونى » هكذا جاء فى رواية ، وهما بمعنًى . ورواه بعضُهم « اسهَكُونى » بالهاء ، وهو بمعناه .

﴿سحل﴾ (ه) فيه « أنه كُفّن فى ثلاثة أثواب سَحُوليَّة ليس فيها قَميص ولا عمامة » يُرْوى بفتح السين وضمِّها ، فالفتح منسوبٌ إلى السَّحُول ، وهو القصَّار ؛ لأنه يسْحَلُها : أى يغسِلُها ، أو إلى سَحُول وهى قرية باليمن : وأما الضم فهو جمعُ سَحْل ، وهو الثَّوب الأبيضُ النَّقى ، ولا يكون إلّا من قُطن ، وفيه شُذوذٌ لأنه نسب إلى الجمع ، وقيل إنّ اسمَ القَرْية بالضم أيضا .

(ه) وفيه « إنّ أمّ حكيم بنت الزُّبير أتته بكَتِف ، فجعلَت تسحَلُها له ، فأكل منها ثم صَلَّى ولم يتوضَّأ » السَّحْل : القَشْر والكَشْط : أى تكْشِطُ ماعليها من اللحم : ورُوى « فجعلَت تَسْحاها » وهو بمعناه .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود « أنه افتتح سورة النساء فسَحَلَها » أى قرأها كُلَّها قِراءةً مُتَتَابعةً مُتَّصِلةً ، وهو من السَّحْل بمعنى السَّح والصَّب. ويُرْوى بالجيم . وقد تقدم .

(هـ) وفيه « إنّ الله تعالى قال لأيُّوب عليه السلام : لا ينبغى لأحدٍ أن يُخَاصِمَنى إلّا من يجعل الزِّيار فى فَمِ الأسَدِ والسِّحَال فى فَمِ العَنْقَاء » السِّحَالُ والمِسْحل واحدٌ ، وهى الحديدة التى تُجعَل فى فَمِ الفَرَس ليَخْضَع ، ويروى بالشين المعجمة والكاف ، وسيجىء .

(هـ) ومنه حديث علىّ رضى الله عنه « إنّ بنى أميَّة لا يزَالُون يطعُنُون فى مِسْحَل ضلالة » أى إنهم يُسْرِعُون فيها ويَجِدُّون فيها الطّعْن . يقال طَعَن فى العِنَان ، وطعن فى مِسْحَله إذا أخذ فى أمْر فيه كلامٌ ومضى فيه مُجِدًّا .

(هـ) وفى حديث معاوية « قال له عمرو بن مسعود : ماتسأل عمَّن سُحِلَت مَرِيرتُه » أى جُعِل حَبْلُه المُبْرم سَحِيلا . السَّحِيل : الحبل الرّخو المفْتُول على طَاقٍ ، والمُبْرم على طَاقَين ، وهو المَرِير والمَرِيرةُ ، يُرِيدُ استرخَاءَ قُوّته بعد شِدَّتها .

(س) ومنه الحديث « إنّ رجُلا جاء بكَبَائِسَ من هذه السُّحَّل » قال أبو موسى : هكذا يرويه أكثرُهم بالحاء المهملة، وهو الرُّطَب الذى لم يَتِمّ إدراكه وقوته ، ولعله أخذ من السَّحِيلِ : الحبل. ويروى بالخاء المعجمة ، وسيَجِيء فى بابه .

(س) وفى حديث بدر « فساَحَل أبو سفيان بالعِير » أى أتَى بهم ساحِلَ البحر .

﴿سحم﴾ (س) فى حديث المُلاعَنة « إن جاءتْ به أسْحَمَ أحْتَمَ » الأسحَمَ : الأسودُ .

(س) ومنه حديث أبى ذر « وعنده امرأةٌ سَحْمَاء » أى سَودَاء . وقد سُمِّى بها النِّساء .

* ومنه « شَرِيك بن سحماء » صاحِب حديث اللِّعان .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال له رجل : احْمِلنى وسُحَيْماً » هو تصغير أسحم ، وأراد به الزِّق ، لأنه أسْود ، وأوهمه بأنه اسمُ رجل .

﴿سحن﴾ * فيه ذكر « السِّحْنة » وهى بَشَرَة الوجه وهيأتُه وحالُه ، وهى مفتوحة السين ، وقد تُكْسر . ويقال فيها السَّحْناء أيضا بالمدّ .

﴿سحا﴾ * فى حديث أم حَكيم « أتَتْه بكَتِفٍ تَسْحَاها » أى تَقْشِرُها وتكْشط عنها اللحم .

(هـ) ومنه الحديث « فإذا عُرْضُ وجهه عليه السلام مُنْسَحٍ » أى مُنْقَشِر .

* ومنه حديث خيبر « فخرَجُوا بمَسَاحِيهم ومكَاتِلِهم » المسَاحِي : جمعُ مِسْحاة ، وهى المِجْرفة من الحديد ، والميمُ زائدةٌ ؛ لأنه من السَّحْو : الكَشْف والإزالة .

(س) وفى حديث الحجاج « من عسل النَّذْغ والسِّحاء » النِّذْغ بالفتح والكسر : السَّعْتَر البَرّى . وقيل شَجَرة خضْراء لها ثمرة بيضاء . والسِّحاء بالكسر والمدّ : شجرة صغيرةٌ مثل الكَفّ لها شَوكٌ وزهْرة حمراء فى بياض تُسمَّى زَهْرتها البَهْرَمة ، وإنما خص هذين النَّبتَين لأن النَّحْل إذا أكَلَتهما طاب عسَلُها وجاد .

﴿ باب السين مع الخاء ﴾

﴿ سخب ﴾ * فيه « حضَّ النِّساء على الصَّدَقة ، فجعلت المرأةُ تلقى القُرْط والسِّخَاب » هو خَيطٌ يُنْظَم فيه خَرَز ويلْبَسه الصِّبيان والجَوَارى . وقيل هو قِلادَة تُتَّخذ من قَرَنفُل ومَحْلب وسُكٍّ ونحوه ، وليس فيها من اللُّؤلؤ والجوهر شئ .

* ومنه حديث فاطمة رضى الله عنها « فألبَسَته سِخَابا » أى الحَسَن ابنهَا .

* والحديث الآخر « إنّ قَوماً فَقَدوا سِخَاب فَتَاتِهم فاتَّهَمُوا به امْرأةً » .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « وكأنَّهم صِبْيانٌ يمْرُثُون سُخُبَهم » هى جمعُ سِخاب .

[هـ] وفى حديث المنافقين « خُشُبٌ بالليل سُخُبٌ بالنهار » أى إذا جَنَّ عليهم الليلُ سقَطوا نِياماً كأنهم خُشُب ، فإذا أصْبحوا تَساخَبُوا على الدنيا شُحًّا وحِرصاً . والسَّخَب والصَّخَب : بمعنى الصِياح . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سخبر ﴾ (هـ) فى حديث ابن الزبير « قال لمعاوية : لا تُطْرِق إطْراق الأُفْعُوان فى أصل السَّخْبَر » هو شجر تَألفُه الحيَّات فتَسكن فى أُصوله ، الواحدة سَخْبَرة ، يُريدُ لا تتغافل عما نحن فيه .

﴿ سخد ﴾ (هـ) فى حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه « كان يُحْيِى ليلة سبع عشْرة [1] من

(١) فى الهروى : ليلة سبع وعشرين من رمضان .

رمضان ، فيُصبح وكأنّ السُّخْدَ على وجْهه » هو الماء الأصفر الغليظُ الذى يَخرُج مع الوَلَد إذا نُتِجَ . شَبَّه مابوَجْهه من التَّهَيُّج بالسُّخْد فى غِلَظه من السَّهر .

﴿ سخر ﴾ (هـ) فيه « أتسخَرُ منّى وأنتَ المَلِك[1] » أى أتَستَهْزِئُ بى ؟ وإطلاقُ ظاهرِه على الله لايجوزُ ، وإنما هو مجازٌ بمعنى أتَضَعُنى فيما لا أُراه من حقّى ، فكأنها صورةُ السُّخْرية . وقدتكرر ذكر السُّخْرية [فى الحديث[2]] والتَّسخِير ، بمعنى التكليف والحَمْل على الفعل بغير أُجْرة . تقول من الأوّل : سخِرت منه وبه أسْخَر سَخَرا بالفتح والضم فى السين والخاء . والاسمُ السُّخْرىّ بالضم والكسر ، والسُّخْرِيّة ، وتقول من الثانى : سخَّره تسْخيرا ، والاسمُ السُّخْرَى بالضم ، والسُّخْرة .

﴿ سخط ﴾ * فى حديث هِرَقْل « فهل يَرْجع أحدٌ منهم سَخْطة لدِينه » السَّخْط والسُّخط : الكَراهيةُ للشيء وعدمُ الرِضا به .

* ومنه الحديث « إنالله يَسْخَط لكم كذا » أى يكرَهُهلكم ويمنَعُكم منه و يعاقبكُم عليه ، أو يرجع إلى إرادة العُقوبة عليه . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سخف ﴾ * فى إسلام أبى ذر « أنه لَبث أياما فما وجَد سَخْفة جُوع » يعنى رِقَّته وهُزاله . والسَّخَف بالفتح . رِقة العيش ، وبالضم رِقَّةُ العقل . وقيل هى الخفَّة التى تَعتَرى الإنسان إذا جاع ، من السَّخف وهى الخفَّة فى العقل وغيره .

﴿ سخل ﴾ (هـ) فيه « أنه خرَج إلى ينْبُع حين وادَعَ بنى مُدْلِج ، فأهدَت إليه امرأةٌ رُطَبا سُخَّلا فقَبله » السُّخَّل بضم السين وتشديد الخاء : الشِيصُ عند أهل الحجازِ . يقولون سَخَّلتِ النّخلةُ إذا حَملت شِيصاً .

* ومنه الحديث الآخر « إن رجُلا جاء بكَبائس من هذه السُّخَّل » ويروى بالحاء المهملة . وقد تقدم .

(هـ) وفيه « كأنّى بجبَّار يَعْمِدُ إلى سَخْلِى فيقْتُلُه » السَّخْل : المَوْلودُ المحبَّبُ إلى أبَويه . وهو فى الأصل ولدُ الغنم .

---

(١) فى اللسان وتاج العروس « وأنا الملك » .
(٢) الزيادة من ا .

﴿سخم﴾ (س) فيه « اللهم اسلُلْ سَخِيمة قَلْبى » السَّخِيمةُ : الحقد فى النفس .

* وفى حديث آخر « اللهم إنّا نعوذُ بك من السَّخيمة » .

* ومنه حديث الأحنف « تَهَادَوا تَذْهَب الإحَنُ والسَّخائم » أى الحُقود ، وهى جمعُ سَخيمة .

* وفيه « من سلَّ سَخيمته على طريق من طُرُق المسلمين فعليه لعنةُ الله » يعنى الغائطَ والنَّجْو[1] .

﴿سخن﴾ (س) فى حديث فاطمة رضى الله عنها « أنها جاءت النبى صلى الله عليه وسلم ببُرْمة فيها سخينة » أى طعامٌ حارٌّ يُتَّخذُ من دَقيق وسَمن . وقيل دَقيق وتَمْر ، أغْلَظ من الحساء وأرقّ من العَصيدة . وكانت قُرَيش تُكْثِر من أكْلِها ، فعُيِّرت بها حتى سُمُّوا سَخينة .

(س) ومنه الحديث « أنه دخل على عمِّه حَمْزة فصُنِعَت لهم سخينة فأكلوا منها » .

* ومنه حديث الأحنف ومعاوية « قال له : ما الشىء المُلَفَّفُ فى البِجَاد ؟ قال: السَّخِينة ياأميرَ المُؤمنين » وقد تقدَّم .

* وفى حديث معاوية بن قُرَّة « شَرُّ الشِّتَاء السَّخِينُ » أى الحارُّ الذى لا بَرْد فيه . والذى جاء فى غَرِيب الحَرْبى « شَرُّ الشتاء السُّخَيْخِينُ » وشرحه : أنّه الحارُّ الذى لا بَرْد فيه ، ولعلّه من تحريف بعض النَّقَلة .

(س) وفى حديث أبى الطُّفَيل « أقبلَ رهْطٌ معهم امرَأةٌ ، فخرجوا وتركوها مع أحدهم ، فشَهِد عليه رجُل منهم ، فقال : رأيتُ سَخينَتيه تضرِب استَها » يعنى بَيْضَتَيْه ، لِحَرارَتِهما .

* وفى حديث واثلة « أنه عليه السلام دعا بقُرْص فكَسَره فى صحفة وصنَع فيها ماءً سُخْنا » ماء سُخْن بضم السين وسُكُون الخاء : أى حارٌّ . وقد سخُن الماء وسَخَن وسَخِن .

---

(١) زاد الهروى : « فى حديث عمر رضى الله عنه فى شاهد الزور « يُسَخَّمُ وَجْهُهُ » أى يُسَوَّد . وقال الأصمعىّ : السُّخام : الفحم . ومنه قيل : سَخَّمَ اللهُ وجهَه . قال شَمِر : السُّخَام : سوادالقِدْر » اهـ وهذا الحديث ذكره السيوطى فى الدر النثير عن ابن الجوزى . وانظره فى اللسان (سخم) .

(س) وفيه « أنه قال له رجلٌ: يارسول الله هل أُنْزِل عليك طَعَامٌ من السَّماء؟ فقال: نعم أُنْزِل علىَّ طعام فى مِسْخَنَة » هى قِدْرٌ كالتَّوْر[1] يُسَخَّنُ فيها الطَّعام.

(ه) وفى الحديث « أنه أمرَهم أن يمسَحُوا على المَشَاوِذ والتَّساخِين » التَّساخِينُ: الخِفَاف، ولا واحدَ لها من لفظِها. وقيل واحدُها تَسْخان وتَسْخين. هكذا شُرح فى كتُب اللُّغة والغَرِيب. وقال حمزةُ الأصفهانى فى كِتاب المُوَازَنة: التَّسخَان تعريب تَشْكَن، وهو اسْم غِطَاء من أغْطِية الرَّأسِ، كان العُلماء والمَوَابِذَة يأخُذُونه على رُؤُسهم خاصَّة دون غَيرهم. قال: وجاء ذكر التَّساخين فى الحديث فقال من تَعاطَى تفسيرَه: هو الخُفُّ، حيث لم يعرف فارِسيته. وقد تقدَّم فى حرف التاء.

﴿ باب السين مع الدال ﴾

﴿ سدد ﴾ (س) فيه « قارِبُوا وسَدِّدُوا » أى اطلُبوا بأعمالكم السَّداد والاستقامةَ، وهو القَصْد فى الأمر والعَدْلُ فيه.

(س) ومنه الحديث « أنه قال لِعَلِىّ: سَلِ الله السَّدادَ، واذكر بالسَّداد تَسْديدَك السَّهمَ » أى إصابةَ القصْد.

* ومنه الحديث « ما مِن مُؤمن يُؤمن بالله ثم يُسَدِّد » أى يقْتصد فلا يَغْلو ولا يُسْرِف.

(ه) ومنه حديث أبى بكر، وسُئل عن الإزَار فقال « سَدِّد وقارِب » أى اعمَلْ به شيئاً لا تُعاب على فِعْله، فلا تُفْرِط فى إرْساله ولا تَشْمِيره. جعلَه الهروى من حديث أبى بكْر، والزَّمخشرى من حديث النبى صلى الله عليه وسلم وأنَّ أبا بكْر سأله.

(س) وفى صفة مُتعلِّم القرآن « يُغْفر لأَبَوَيه إذا كانا مُسَدَّدَين » أى لَازِمَى الطَّرِيقة المسْتَقيمة، يُروى بكسر الدَّال وفتْحها على الفَاعِل والمَفْعُول.

* ومنه الحديث « كان له قوسٌ تُسَمَّى السَّدَاد » سُمِّيت به تفاؤُلاً بإصابة ما يُرمى عنها. وقد تكررت هذه اللَّفظَة فى الحديث.

---

(١) التور: إناء يشرب فيه، مذكر.

[هـ] وفى حديث السؤال « حتى يُصِيب سِدَاداً من عَيْش » أى ما يَكْفِى حاجَته . والسِّدادُ بالكسر : كلُّ شىء سَدَدْت به خَلَلاً . وبه سُمِّى سِدَاد الثغر والقارُورَة والحاجة . والسَّد بالفتح والضم : الجبل والرَّدْم .

* ومنه « سَدُّ الرَّوحاء ، وسدُّ الصَّهْباء » وهما موضِعَان بين مكة والمَدينة . والسُّد بالضم أيضا : ماء سماء عند جَبَلٍ لِغَطفان ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَدِّه .

* وفيه « أنه قيل له : هذا على وفاطمة قائِمين بالسُّدَّة فأذنَ لهما » السُّدة : كالظُّلة على الباب لتقى البابَ من المطر . وقيل هى البابُ نفسُه . وقيل هى الساحَة بين يدَيْه .

(هـ) ومنه حديث وَاردى الحَوض « همُ الذين لا تُفْتح لهم السُّدَدُ ولا يَنكِحون المُنَعَّماتِ » أى لا تُفْتح لهم الأبوابُ .

* وحديث أبى الدرداء « أنه أتى بابَ معاوية فلم يأْذَن له ، فقال : من يَغْشَ سُدَد السلطان يَقُمْ ويَقْعُد » .

(هـ) وحديث المغيرة « أنه كان لا يُصلى فى سُدَّة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الإمام . وفى رواية أنه كان يُصلى » يعنى الظِّلاَل التى حَولَه ، وبذلك سمى إسماعيل السُّدِّى ؛ لأنه كان يبيع الخُمرَ فى سُدَّة مسجد الكُوفة .

(هـ) ومنه حديث أمّ سلمة « أنها قالت لعائشة لما أرادت الخروج إلى البَصْرة : إنك سُدَّة بين رسول الله صلّى الله عليه وسلم وأُمَّته » أى باب فمتى أُصيب ذلك الباب بشىء فقد دُخِلَ على رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فى حَرِيمه وحَوزَتِه ، واسْتُفتح ما حماه ، فلا تكونى أنتِ سبب ذلك بالخروج الذى لا يَجب عليك ، فتُحْوجى الناس إلى أن يفعلوا مثلَكِ .

(هـ) وفى حديث الشعبى « ما سَدَدْتُ على خَصْم قطُّ » أى ما قَطَعْت عليه فأسُدَّ كلامه .

﴿ سدر ﴾ * فى حديث الإسراء « ثم رُفِعْت إلى سِدْرة المُنْتهى » السِدْر : شجرُ النبق . وسِدْرَةُ المُنْتهى : شجرة فى أقْصَى الجنة إليها يَنْتهى عِلمُ الأوّلين والآخِرين ولا يتعدَّاها .

(س) ومنه « من قطع سِدْرة صوَّب اللهُ رأسَه فى النار » . قيل أراد به سدرَ مكةَ لأنها

حرَم . وقيل سدرَ المدينة ، نهى عن قَطْعه ليكون أُنساً وظِلاًّ لمن يُهاجر إليها . وقيل أراد السِدَر الذى يكون فى الفَلاة يستظل به أبْناء السبيل والحيوان ، أو فى مِلك إنسان فيتحامل عليه ظالم فيقْطَعه بغير حَقّ ، ومع هذا فالحديثُ مُضْطرب الرواية ، فإن أكثرَ ما يُرْوى عن عُرْوة بن الزبير ، وكان هو يَقْطع السدْر ويتخذ منه أبوابا . قال هِشام : وهذه أبوابٌ من سِدْر قَطَعه أبى . وأهلُ العلم مُجْمِعون على إباحة قَطْعه .

(س) وفيه « الذى يَسْدَر فى البحر كالمُتَشحِّط فى دَمِه » السَّدَر بالتحريك : كالدُّوار وهو كثيرا ما يَعْرِض لراكِب البحر . يقال سَدِر يَسْدَر سَدَراً ، والسِّدِر بالكسر من أسماء البحرِ .

* وفى حديث على « نَفَرَ مُسْتكبراً وخَبَط سادِراً » أى لا هيأً .

(س) وفى حديث الحسن « يَضْرِب أَسْدَرَيْه » أى عِطْفيه ومَنْكِبيه ، يضرِبُ بيدَيه عليهما وهو بمعنى الفارغِ . ويُرْوى بالزاى والصاد بدل السين بمعنى واحد . وهذه الأحْرُفُ الثلاثةُ تتعاقبُ مع الدال .

* وفى حديث بعضهم « قال : رأيت أبا هريرة يلعب السُّدَّر » السُّدَّر : لُعْبةٌ يُقامَر بها ، وتُكسر سينُها وتُضَم ، وهى فارسية معرَّبة عن ثلاثة أبواب[1] .

(س) ومنه حديث يحيى بن أبى كثير « السُّدَّر هى الشيطانةُ الصُّغْرى » يعنى أنها من أمر الشيطان .

﴿ سدس ﴾ * فى حديث العلاء بن الحضْرمى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « إنَّ الإسلام بدَا جَذَعا ، ثُمَّ ثَنِيًّا ، ثم رَباعياً ، ثم سَدِيساً ، ثم بازِلا . قال عُمر : فما بعد البُزُول إلا النقصان » السَّدِيس من الإبل ما دخَل فى السَّنة الثامنة ، وذلك إذا ألقى السِنَّ التى بعد الرَّباعية .

﴿ سدف ﴾ (هـ) فى حديث علقمة الثَّقفى « كان بلالٌ يأتينا بالسَّحور ونحن مُسْدِفُون ، فيَكْشِف لنا القُبَّة فيُسْدِف لنا طعاما » السُّدْفة : من الأضْداد تقعُ على الضِياء والظُّلْمة ، ومنهم من

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى : وقيل هى أن يدور دوراناً بشدة حتى يبقى سادراً ، يدور رأسه حتى يسقط على الأرض

يجعلها اختلاطَ الضَّوء والظُّلمة معاً ، كوَقت ما بين طلوع الفجر والإسْفارِ . والمرادُ به فى هذا الحديث الإضاءةُ ، فمعنى مُسْدِفون داخِلون فى السُّدْفة ، ويُسْدِفُ لنا : أى يُضِىء . ويقال اسْدِف الباب : أى افْتَحه حتى يُضىء البيتُ . والمرادُ بالحديث المُبالغة فى تأخِير السُّحور .

* ومنه حديث أبى هريرة « فصلِّ الفجر إلى السَّدَف » أى إلى بياض النهار .

* ومنه حديث على « وكُشِفت عنهم سُدَفُ الرِّيَب » أى ظُلَمها .

(هـ) وفى حديث أمّ سلمة « قالت لعائشةَ : قد وجَّهْتِ سِدَافَته » السدافة : الحجابُ والسِّتر من السُّدفة : الظلمة ، يعنى أخَذْت وجْهَها وأزَلْتِها عن مكانها الذى أُمِرْتِ به .

(س) وفى حديث وفد تميم :

ونُطْعِم النَّاسَ عِند القَحْط كُلهمُ   من السَّديف إذا لم يُؤْنَسِ القَزَعُ

السَّديفُ : شَحْم السَّنام ، والقَزَع : السَّحابُ : أى نُطْعِم الشَّحم فى المَحْل .

﴿ سدل ﴾ * فيه « نهى عن السَّدْل فى الصَّلاة » هو أن يَلْتَحِف بثوبه ويُدْخِل يدَيه من دَاخِل ، فيرْكع ويَسْجُد وهو كذلك . وكانتِ اليهود تفعله فنهُوا عنه . وهذا مُطَّرِد فى القَميص وغَيرِه من الثياب . وقيل هو أن يضع وسط الإزَار على رَأسِه ويُرْسل طَرَفيه عن يمينه وشماله من غير أن يَجْعَلهما على كَتِفَيه .

(هـ) ومنه حديث علىّ « أنه رأى قوما يُصَلُّون قد سَدَلوا ثيابَهم فقال : كأنَّهم اليهُود » .

[هـ] ومنه حديث عائشة « إنها سَدَلت قِناَعَها وهى مُحْرِمة » أى أسبلَتْه . وقد تكرر ذكر السَّدل فى الحديث .

﴿ سدم ﴾ (س) فيه « من كانت الدُّنيا همَّه وسَدَمه جعل اللهُ فَقْره بين عَينَيه » السَّدَم : اللَّهَجُ والوُلوعُ بالشىء (١)

﴿ سدن ﴾ (هـ) فيه ذكر « سِدَانة الكَعْبة » هى خِدْمَتُها وتَولِّى أمْرها ، وفَتْح بابها وإغلاقُه يقال سَدَن يسْدُن فهو سَادِن . والجمع سَدَنة . وقد تكرر فى الحديث .

---

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى : هو همّ فى ندم .

﴿ سدا ﴾ * فيه « من أَسْدَى إليكم مَعْرُوفا فكافِئوه » أَسْدَى وأَوْلَى وأَعْطَى بمعنًى . يقال أَسْدَيت إليه مَعْروفًا أُسْدِي إسْدَاء .

(هـ) وفيه « أنه كتَب لِيَهُود تَيْماء : إن لهم الذِّمَّة وعليهم الجِزْية بلا عَداء ، النَّهار مَدًى والليل سُدًى » السُّدَى : التَّخْلية ، والمَدَى : الغايةُ . يقال إبلٌ سُدًى : أى مُهملةٌ . وقد تفتح السِّين . أرادَ أن ذلك لهم أبداً ما كان الليلُ والنهار .

﴿ باب السين مع الراء ﴾

﴿ سرب ﴾ (هـ) فيه « من أصْبح آمناً في سِرْبه مُعَافًى في بَدنه » يقالُ فُلانٌ آمِن في سِرْبه بالكسر : أى في نفْسه . وفلان واسعُ السِّرْب : أى رَخِيُّ البالِ . ويُروى بالفتح ، وهو المَسْلك والطَّريق . يقال خَلِّ سَرْبه : أى طريقه .

* ومنه حديث ابن عمرو « إذا مات المُؤمن تخَلَّى له سَرْبُه يَسْرَح حيثُ شاء » أى طريقُه ومذهَبه الذى يمرُّ فيه .

* وفى حديث موسى والخضِر عليهما السلام « فكان للحوت سَرَبا » السَّرَب بالتحريك : المَسْلَك فى خُفْية .

(س) وفيه « كأنهم سِرْب ظبَاء » السِّرب بالكسر ، والسِّرْبة : القَطِيع من الظِّباء والقَطَا والخيل ونحوها ، ومن النِّساء على التَّشبيه بالظِّباء . وقيل السِّرْبة : الطَّائفة ، من السِّرْب .

* وفى حديث عائشة : « فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُسرِّبُهنَّ إلَيَّ فيلعبْن معى » أى يَبْعَثُهن ويُرْسِلُهُن إلَيَّ .

(س) ومنه حديث على « إنى لأُسَرِّبُه عليه » أى أُرسِلُه قِطعَةً قِطْعَةً .

(س) ومنه حديث جابر « فإذا قَصَّر السَّهم قال سَرِّب شيئاً » أى أرْسِلْه . يقال سَرَّبْت إليه الشَّىء إذا أرْسَلْتَه واحداً واحداً . وقيل : سِرْباً سِرْبا ، وهو الأشْبَهُ .

(س) وفى صفته عليه السلام « أنه كان ذا مَسْرُبة » المسرُبة بضم الراء : مادَقّ من شَعَر الصَّدْر سائلا إلى الجوف .

(س) وفى حديث آخر « كان دَقِيقَ المسرُبَة » .

(هـ) وفى حديث الاستنجاء « حَجَرَين للصَّفْحَتَين وحَجَرا للمسرُبَة » هى بفتح الراء وضمها مجْرَى الحدَث من الدُّبُر . وكأنّها من السَّرْب : المسْلَك .

* وفى بعض الأخبار « دخَل مَسْربَتَه » قيل هى مثل الصُّفَّة بين يَدى الغُرْفَة ، وليست التى بالشين المعجمة ، فإن تلك الغُرْفةُ .

﴿ سربخ ﴾ (س) فى حديث جهيش « وكائن قَطَعْنا إليك مِن دَوِّيَّةٍ سَرْبَخ » أى مَفَازَة واسِعَة بَعيدَة الأرْجاء .

﴿ سربل ﴾ * فى حديث عثمان رضى الله عنه « لا أخلع سِرْبَالاً سَرْبَلَنِيه الله » السِّربالُ : القميصُ ، وكَنَى به عن الخلافة ، ويُجمع على سَرابِيل .

* ومنه الحديث « النوائح عليهن سَرَابِيلُ من قَطِران » وقد تُطلَق السَّرَابِيل على الدُّرُوع . ومنه قصيد كعب بن زهير :

شُمُّ العَرَانِينِ أبطالٌ لَبُوسُهُم من نَسْج دَاودَ فى الهيْجَا سَرابِيلُ

﴿ سرج ﴾ (س) فيه « عُمرُ سِراجُ أهل الجنة » قيل أرادَ أن الأرْبَعين الذين تمُّوا بإسلامِ عُمَر رضى الله عنه وعنهُم كُلّهم من أهل الجنة ، وعُمرُ فيما بينهم كالسِّراج ؛ لأنهم اشتَدُّوا بإسْلامِه ، وظهرُوا للناس ، وأظهروا إسلامهم بعد أن كانوا مُخْتَفِين خائفين ؛ كما أنَّ بضَوء السِّراج يهتَدى الماشِى .

﴿ سرح ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « له إبلٌ قَليلاتُ المسَارِح كثيراتُ المبَارِك » المسارح : جمع مَسْرح ، وهو الموضِع الذى تسْرَح إليه الماشية بالغَدَاة للرَّعى . يقال سَرَحَت الماشية تَسْرَحُ فهى سارِحَة ، وسَرحْتها أنا ، لازماً ومتعدِّيا . والسَّرح : اسْم جَمْع وليس بتكسير سَارِح ، أوهو تَسْمية بالمَصْدر ، تَصِفُه بكَثْرة الإطعام وسَقْى الألْبانِ : أى إنّ إبلَه على كثرتها لا تَغيب عن الحىِّ ولا تسْرَح إلى المَرَاعى البَعِيدَة ، ولكنَّها تبْرك بفِنَائه ليَقْربَ الضِّيفان من لَبنها ولَحمها ، خوفاً من أن ينْزل به ضيفٌ وهى بعيدةٌ عازِبةٌ . وقيل معناهُ أن إبلَه كثيرةٌ فى حال بُرُوكِها ، فإذا سَرَحت كانت قليلة لكثرة ما نُحرِمنها فى مَبَارِكها للأضْيافِ .

* ومنه حديث جرير « ولا يَعْزُب سارحُها » أى لا يبعُد مايسرَحُ منها إذا غَدَت للمرْعَى .

(ه) ومنه « لا تُعْدَل سَارِحَتُكم » أى لا تُصْرفُ ماشيتُكم عن مرْعًى تُرِيدُه .

(ه) والحديث الآخر « لا يُمْنعُ سَرْحُكم » السَّرحُ والسَّارحُ والسَّارحةُ سواء : الْماَشية . وقد تكرر فى الحديث .

(ه س) وفى حديث ابن عمر « فإنّ هناك سَرْحة لم تُجْرَد ولم تُسْرَح » السَّرْحة : الشجَرةُ العظيمةُ ، وجمعها سَرْح . ولم تُسْرَح : أى لم يُصِبْها السَّرْح فيأ كل أغصانَها وورَقَها . وقيل هو مأخوذٌ من لفظ السَّرْحة ، أرادَ لم يُؤخَذ منها شىء ، كما يقال : شجَرْتُ الشَّجَرة إذا أخَذْت بَعْضها .

(ه) ومنه حديث ظَبيَان « يأ كُلون مُلَّاحها و يَرْعَون سِرَاحَها » جمع سَرْحة أو سَرْح .

(س) وفى حديث الفارعة « إنها رَأَت إبليسَ ساجداً تسيلُ دُمُوعه كسُرُح الجَنِين » السُّرُح : السَّهل . يقال ناقةٌ سُرُح ، ونوق سُرُحٌ ، ومِشيةٌ سُرُحٌ : أى سهلةٌ . و إذا سهُلت ولادةُ المرأة قِيل ولَدت سُرُحا . و يروى « كَسريح الجَنِين » وهو بمعناه . والسَّرْح والسَّريح أيضا : إدرَارُ البول بَعْد احْتِبَاسِه .

(ه) ومنه حديث الحسن « يالَهَا نِعْمة — يَعْنى الشَّرْبة من الماء — تُشْرَب لذَّة وتَخرُج سُرُحا » أى سَهْلا سَرِيعا .

{سرحان} (س) فى حديث الفجر الأوّل « كأنه ذَنَب السِّرْحان » السِّرحان : الذِّئب . وقيل الأسَدُ ، وجمعه سِرَاحٌ وسَرَاحين .

{سرد} * فى صفة كلامه « لم يكن يَسرُد الحديث سَرْدا » أى يُتَابعه ويَسْتَعْجل فيه .

* ومنه الحديث « إنه كان يسرُد الصَّوم سرداً » أى يُواليه ويُتَابعه .

(س) ومنه الحديث « أنَّ رجُلا قال له : يارسول الله إنى أَسْرُد الصِّيام فى السَّفَر ، فقال : إن شِئْت فصُمْ وإن شئت فأفطِر » .

{سرْدح} (ه) فى حديث جهيش « ودَيْمُومَةٍ سَرْدَح » السَّردَح : الأرضُ اللَّينة

المُسْتَوِيةُ . قال الخطابى : الصَّرْدح بالصَّاد : هو المكانُ المُستَوى ، فأما بالسين فهو السِّرداح . وهى الأرضُ اللينةُ .

﴿ سردق ﴾ * فيه ذكر « السُّرادِق » فى غير موضِع ، وهو كُلُّ ما أحاطَ بشىءٍ من حائطٍ أو مضْرَب أو خِبَاء .

﴿ سرر ﴾ (ه) فيه « صُوموا الشهْر وسِرَّه » أى أوَّلَه . وقيل مُسْتهلَّهُ . وقيل وسَطَه . وسِرُّ كلّ شىءٍ جوفُه ، فكأنَّه أرادَ الأيامَ البيضَ . قال الأزهرى : لا أعْرِف السِّرَّ بهذا المعْنى . إنما يُقال سِرارُ الشَّهر وسَرَاره وسَرَره ، وهو آخِرُ لَيلةٍ يَسْتَسِرُّ الهلالُ بنُور الشَّمس[1] .

(ه) ومنه الحديث « هل صُمْت من سِرَار هذا الشَّهْر شيئاً » قال الخطَّابى : كان بعضُ أهل العِلم يقولُ فى هذا : إنَّ سُؤالَه سؤالُ زجْر وإنكارٍ ، لأنه قد نهى أن يُسْتَقْبل الشَّهرُ بصوم يوم أو يومين . قال : ويُشْبِه أن يكونَ هذا الرجُل قد أوجَبه على نَفْسه بنَذْر ، فلذلك قال له فى سِياقِ الحديث : إذا أفطرتَ — يعنى من رَمضان — فصُم يَومين ، فاسْتَحب له الوَفاء بهما .

(ه) وفى صفته صلى الله عليه وسلم « تَبْرُق أسَارِيرُ وجهه » الأسَارِير : الخُطُوط التى تجْتَمع فى الجَبْهة وتتكسَّر ، واحدُها سِرٌ أو سَرَرٌ ، وجمعها أسْرَارٌ ، وأسِرَّة ، وجمع الجمع أسَارِير .

(ه) ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفته أيضا « كأنَّ ماء الذهَب يَجْرى فى صَفْحة خدِّه ، ورَوْنَقَ الجلالِ يطَّرد فى أسِرَّة جَبِينه » .

* وفيه « أنه عليه السلام وُلِد معْذُوراً مسْرُورا » أى مقطوع السُّرة ، وهى مايبْقى بعد القَطع ممَّا تقطعه القَابِلة ، والسَّرَرُ ماتَقْطعه ، وهو السُّر بالضم أيضا .

(س) ومنه حديث ابن صائد « أنه وُلد مسْرُورا » .

(س) وحديث ابن عمر رضى الله عنهما « فإنَّ بها سَرْحَةً سُرَّ تحتها سبعُون نبيا » أى قُطعت سُرَرُهم ، يعنى أنهم وُلِدوا تحتَها ، فهو يَصِف برَكتَها ، والموضعُ الَّذى هى فيه يُسَمى وادِى السُّرَر ، بضم السين وفتح الراء . وقيل هو بفتح السين والراء . وقيل بكسر السين .

---

(١) فى الدر النثير : قال البيهقى فى سننه « الصحيح أن سره آخره وأنه أراد به اليوم أو اليومين اللذين يتسرر فيهما القمر » وقال الفارسى : انه الأشهر ، قال : وروى « هل صمت من سرة هذا الشهر » كأنه أراد وسطه لأن السرة وسط قامة الإنسان .

(هـ) ومنه حديث السَّقْط « أنه يَجْتَرُّ وَالِدَيْه بسَرَرِه حتى يُدْخِلَهما الجنة » .

(س) وفى حديث حذيفة « لا تَنْزل سُرَّةَ البصرة » أى وسَطَها وجَوْفَها ، من سُرَّة الإنسان فإنها فى وسَطِه .

(هـ) وفى حديث ظبيان « نحن قومٌ من سَرَارة مَذْحِج » أى من خِيارهم . وسَرَارة الوادى : وسَطه وخيرُ موضع فيه .

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها ، وذُكِر لها المُتعَة فقالت « والله ما نَجِد فى كِتاب الله إلَّا النكاح والاسْتِسْرَارَ » تُريد اتِّخاذ السَّرارى . وكان القياسُ الاسْتِسْراء ، من تَسَرَّيت إذا اتَّخذْت سُرِّيَّة ، لكنَّها ردَّت الحرف إلى الأصْلِ وهو تَسرَّرت ، من السِّر : النكاح ، أو من السُّرور فأبْدلت إحدى الرَّاآت ياء . وقيل إنَّ أصلَها الياء ، من الشَّىء السَّرىّ النَّفِيس .

(س) ومنه حديث سلامة « فاسْتَسرَّنى » أى اتَّخذَنى سُرِّيَّة . والقياسُ أن تقول : تَسَرَّرَنى أو تَسرَّانى . فأما اسْتَسرَّنى فمعناه ألْقى إلىَّ سِرًّا ، كذا قال أبو موسى ، ولا فَرْق بينه وبين حديث عائشة فى الجوازِ .

(س) وفى حديث طاوُس « من كانت له إبلٌ لم يُؤدِّ حقَّها أتَت يومَ القيامة كأَسَرِّ[1] ما كانت ، تَطَؤُه بأخْفافِها » أى كأسْمَنِ ما كانت وأوفَره ، منْ سِرِّ كل شىء وهو لُبُّه ومُخُّه . وقيل هو من السُّرُور ؛ لأنها إذا سَمِنَت سَرَّت الناظِرَ إليها .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « إنه كان يُحَدِّثُه عليه السلام كأخِى السِّرار » السِّرار : المُسَارَرَة : أى كصاحب السِّرَار ، أو كمِثْل المُسَارَرَة لخفْض صَوْته . والكافُ صفةٌ لمصدر محذوف .

* وفيه « لا تقتُلوا أولادَكم سِرًّا فإنَّ الغَيْلَ يُدرك الفارسَ فيُدَعْثِرُه من فرَسه » الغَيْلُ : لَبَنُ المرأةِ المُرْضع إذا حَمَلَت ، وسُمِّى هذا الفعلُ قتْلا لأنه قد يُفْضِى به إلى القتل ، وذلك أنه يُضْعِفه ويُرْخِى قُواه ويُفْسد مِزاجَه ، فإذا كَبِرَ واحتاجَ إلى نَفْسه فى الحرْب ومُنَازلة الأقْران عَجَز عنهم وضَعُف فربما قُتل ، إلَّا أنه لما كان خَفِيًّا لا يُدْرَك جَعَله سِرًّا .

---

(١) يروى : « كآشر ما كانت » و « كأبشر » وقد تقدم فى « أشر » و « بشر » .

* وفى حديث حذيفة « ثم فِتْنة السَّرَّاء » : السَّرَّاء : البَطْحاء . وقال بعضهم : هى التى تدخُل الباطن وتزَلْزِله ، ولا أدْرِى ماوجْهه .

﴿ سرع ﴾ (س) فى حديث سَهْو الصلاة « فخرج سَرَعان الناس » السَّرَعان بفتح السين والراء : أوائلُ الناس الذين يَتَسارَعُون إلى الشيء ويُقْبِلون عليه بِسُرْعة . ويجوزُ تسكين الراء .

* ومنه حديث يوم حُنَين « فخرج سَرَعان الناس وأخِفَّاؤهم » .

* وفى حديث تأخير السُّحُور « فكانت سُرْعَتِى أن أُدْرِكَ الصلاةَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » يُرِيد إسْرَاعِى . والمعنى أنه لقُرْب سُحُوره من طُلوع الفجر يُدْرِكُ الصلاةَ بإسْراعِه .

(س) وفى حديث خيفان « مَسارِيعُ فى الحرب » جمع مِسْرَاع، وهو الشديدُ الإسْرَاع فى الأمور ، مثل مِطْعَان ومَطَاعِينَ ، وهو من أبْنية المُبَالغة .

(ه) وفى صفته عليه السلام « كأن عُنُقَه أساريعُ الذَّهب » أى طرائِقُه وسبائكُه ، واحدُها أُسْرُوع ، ويُسْرُوع .

[ه] ومنه الحديث « كان على صَدْره الحسَن أو الحسين فبالَ ، فرأيتُ بولَه أساريعَ » أى طرائقَ .

(ه) وفى حديث الحديبية « فأخَذَ بهم بين سَرْوَعَتَين ومالَ بهم عن سَنَن الطريق » السَّرْوَعَة . رابيةٌ من الرمل .

﴿ سرغ ﴾ (ه) فى حديث الطاعون « حتى إذا كان بسَرْغ » هى بفتح الراء وسكونها : قريةٌ بوادى تَبُوكَ من طريق الشَّام . وقيل على ثلاث عَشْرة مرحلة من المدينة .

﴿ سرف ﴾ (س) فى حديث ابن عمر « فإنّ بها سَرْحةً لم تُعْبَل ولم تُسْرف » أى لم تُصِبها السُّرْفة ، وهى دُوَيْبَّةٌ صغيرةٌ تَثْقُبُ الشجر تتخذه بَيْتا ، يُضرب بها المَثل ، فيقال : أصْنَع من سُرْفة .

(ه س) وفى حديث عائشة « إنّ لِلَّحم سَرَفا كسَرَف الخمر » أى ضَرَاوةً كضَرَاوتها ، وشِدَّةً كشِدَّتها ؛ لأنّ من اعْتَاده ضَرِىَ بأَكْله فأسْرَفَ فيه ، فِعْلَ مُدْمِن الخمر فى ضَرَاوته بها وقِلَّة صَبْره عنها . وقيل أرادَ بالسَّرَف الغَفْلة ، يقال رجل سَرِف الفُؤاد ، أى غَافِل ، وسَرِفُ العَقْلِ : أى

قليلُه . وقيل هو من الإسْراف والتَّبذير فى النَّفقة لغير حاجةٍ ، أو فى غيرِ طاعةِ الله ، شبَّهت مايَخْرج فى الإكْثار من اللَّحم بما يخرج فى الخمر . وقد تكرر ذِكْر الإسْراف فى الحديث . والغالبُ على ذِكره الإكثارُ من الذُّنوب والخطايا ، واحْتِقاب الأوزَار والآثام .

* ومنه الحديث « أرَدْتكم فسَرِفتكم » أى أخْطأتُكم .

* وفيه « أنه تزَوَّج مَيمونَة بِسَرِف » هو بكسر الراء : موضع من مكة على عَشْرة أميال . وقيل أقل وأكْثر .

﴿ سرق ﴾ (ه) فى حديث عائشة « قال لها : رأيتُكِ يحْمِلُك المَلَك فى سَرَقَة من حَرير » أى فى قِطْعة من جَيِّد الحرير ، وجمعها سَرَق .

* ومنه حديث ابن عمر « رأيتُ كأنَّ بيدى سَرَقةً من حرير » .

* ومنه حديث ابن عباس « إذا بِعْتم السَّرَق فلا تَشْتَرُوه » أى إذا بِعْتُموه نسيئةً فلا تَشْتَرُوه ، وإنما خَصَّ السَّرَق بالذِّكر لأنه بَلغه عن تُجَّار أنَّهم يَبيعُونه نَسيئةً ثم يشترُونه بدُون الثَّمن ، وهذا الحكم مُطَّرِدٌ فى كُلِّ المَبيعات ، وهو الذى يسمى العِينَة .

(ه) ومنه حديث ابن عمر « أنَّ سائلا سأله عن سَرَق الحرير . فقال : هلَّا قلت شُقَق الحرير » قال أبو عبيد : هى الشُّقَق إلَّا أنها البيضُ منها خاصَّة ، وهى فارِسية ، أصلها سَرَه ، وهو الجَيِّد .

* وفى حديث عَدِىّ « ما تَخاف على مَطِيَّتِها السَّرَق » السَّرَق بالتحريك بمعنى السَّرِقة ، وهو فى الأصل مصدَر . يقال سرَق يسرِق سرَقا .

* ومنه الحديث « تسترِق الجنُّ السمعَ » هو تَفْتَعِل ، من السَّرِقة ، أى أنها تستمعُه مُخْتَفِيةً كما يفعل السَّارِق . وقد تكرر فى الحديث فِعْلًا ومَصْدرًا .

﴿ سرم ﴾ (س) فى حديث علىّ « لا يَذْهَب أمرُ هذه الأمَّة إلَّا عَلى رجُلٍ واسِعِ السُّرْم ضَخْم البُلعُوم » السُّرْمُ : الدُّبُر ، والبُلعُوم : الحلق ، يُريد رجُلا عظيما شديداً .

* ومنه قولهم إذا استَعْظَمُوا الأمرَ واستصْغَروا فاعِلَه « إنما يفعل هذا من هُو أوسَع سُرْما منك » ويجوزُ أن يُريدَ به أنه كثير التَّبذير والإسْراف فى الأمْوال والدِّماء ، فوصفَه بسَعة المَدْخَل والمخْرَج .

﴿ سرمد ﴾ * في حديث لقمان « جَوَّاب ليلٍ سَرْمَدٍ » السَّرْمد : الدائم الذى لا ينْقَطع ، وليلٌ سرمد : طويلٌ .

﴿ سرى ﴾ (س ه) فيه « يَرُدُّ مُتَسَرِّيهم على قَاعدهم » المُتَسرِّى : الذى يَخْرج فى السَّرِيَّة ، وهى طائفةٌ من الجيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث إلى العَدو ، وجمعُها السَّرَايا ، سُمُّوا بذلك لأنهم يكونُون خُلاصةَ العسْكر وخيارَهم ، من الشَّىء السَّرِىِّ النَّفِيس . وقيل سُمُّوا بذلك لأنهم يَنْفذُون سرًّا وخُفْية ، وليس بالوجْه ، لأن لامَ السِّرِّ رَاء ، وهذه ياء . ومعنى الحديث أن الإمام أو أميرَ الجيش يَبْعثُهم وهو خارجٌ إلى بلاد العدُوّ ، فإذا غَنِموا شيئاً كان بَينَهم وبينَ الجيش عامَّة ، لأنهم رِدْء لهم وفِئةٌ ، فأمَّا إذا بعَثَهم وهو مُقيم ، فإن القَاعِدين معه لا يُشَارِكونَهم فى المَغْنم ، فإن كانَ جعَل لهم نَفَلا من الغَنِيمة لم يَشْرَكْهم غيرُهم فى شىء منه على الوَجْهَين معاً .

* وفى حديث سعدٍ رضى الله عنه « لا يَسِير بالسَّرِيَّة » أى لا يخْرُج بنَفْسه مع السَّرِيَّة فى الغَزْو . وقيل معناه لا يَسير فينا بالسِّيرة النفيسَة .

(س) ومنه حديث أمّ زرع « فنَكحتُ بعده سَرِيًّا » أى نَفِيساً شَرِيفاً . وقيل سَخِيًّا ذا مُرُوءة ، والجمع سَرَاة بالفتح على غَير قياس ، وقد تُضَم السين ، والاسم منه السَّرْوُ .

(ه) ومنه الحديث « أنه قال لأصْحابه يوم أحد : اليوم تَسَرُّون » أى يُقْتل سَرِيُّكم ، فَقُتل حمزةُ .

* ومنه الحديث « لمَّا حضَر بنى شيبان وكلم سَرَاتَهم ومنهُم المُثَنَّى بن حارِثَة » أى أشرافَهم . وتُجمع السَّرَاة على سَرَوَات .

* ومنه حديث الأنصار « قد افْترَق مَلَؤُهم وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهم » أى أشْرَافهم .

* ومنه حديث عمر « أنه مرَّ بالنَّخَع فقال : أرى السَّرْوَ فيكم مُتَرَبِّعا » أى أرى الشَّرف فيكم مُتَمَكِّناً .

* وفى حديثه الآخر « لئن بَقِيت إلى قابل ليأْتِيَنَّ الرَّاعىَ بسَرْو حمير حَقُّه لم يعرَقْ جَبينه فيه » السَّرْو : ما انْحدَر من الجبل وارتفع عن الوادى فى الأصل : والسَّرْو أيضا محلّة حمْير .

* ومنه حديث رياح بن الحارث « فصَعِدُوا سَرْواً » أى مُنْحدِراً من الجبل . ويروى

حديث عمر « لَيَأْتِيَنَّ الرَّاعى بسَرَوَات حِمْيَرَ » والمعروفُ فى واحِد سَرَوَاتٍ سَرَاةٌ ، وسَرَاةُ الطريق : ظهره ومُعظَمُه .

(ﻫ) ومنه الحديث « ليس للنساء سَرَوَاتُ الطُّرق » أى لا يتوسَّطْنها ، ولكن يَمْشِين فى الجوانب . وسَراة كلّ شىء ظَهْره وأعلاه .

(س) ومنه الحديث « فمَسَح سراة البَعير وذِفْراه » .

(ﻫ) وفى حديث أبى ذر « كان إذا الْتَاثَتْ راحِلةُ أحدِنا طعَن بالسُّروة فى ضَبْعِها » يريد ضَبْع الناقة . والسُّروة بالضم والكسر : النَّصلُ القصير .

* ومنه الحديث « أنَّ الوليد بنَ المُغيرة مرَّ به فأشار إلى قدمه ، فأصابَتْه سُرْوة فجعل يَضْرِب ساقه حتى مات » .

(ﻫ) وفيه « الحسَا يسرُو عن فُؤَاد السقيم » أى يَكْشِف عن فُؤَاده الألم ويُزِيله .

(ﻫ) ومنه الحديث « فإذا مَطَرَت ــ يعنى السحابةَ ــ سُرِّىَ عنه » أى كُشِف عنه الخوفُ . وقد تكرر ذكر هذه اللَّفظَة فى الحديث ، وخاصةً فى ذكر نُزُول الوحى عليه ، وكُلّها بمعنى الكشفِ والإزالةِ . يقال سرَوْت الثوب وسرَيْته إذا خَلَعته . والتَّشديد فيه للمبالغة .

(ﻫ) وفى حديث مالك بن أنس رحمه الله « يشترط صاحبُ الأرض على المُساق خَمَّ العين وسروَ الشِّرْب » أى تَنْقِية أنْهاره وسَوَاقيه . قال القُتَيبى : أحْسَبُه من قولك سرَوت الشىء إذا نَزَعْته .

* وفى حديث جابر رضى الله عنه « قال له: ما السُّرَى ياجابر ؟ » السرى : السَّيْرُ بالليل ، أراد ما أوجب مجيئَك فى هذا الوقت . يقال سرَى يَسْرِى سُرًى ، وأسرى يُسرى إسراء ، لُغَتان . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه « ثم تبرُزُون صبيحةَ سارِيةٍ » أى صَبِيحة ليلة فيها مَطَر . والسَّارية : سحابة تُمطر ليلا ، فاعِلة ، من السُّرى : سَيْرِ الليل ، وهى من الصفاتِ الغالبة .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَنفِي[1] الرِّياحُ القَذَى عنه وأفْرَطَه   من صَوْبِ سَارِيةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

(س) وفيه «نَهى أن يُصَلَّى بين السَّوارِى» هى جمع سَارِيةٍ وهى الأُسطُوَانة . يريد إذا كان فى صلاة الجماعَةِ لأجل انقِطاع الصَّف .

﴿باب السين مع الطاء﴾

﴿سطح﴾ (ه) فيه «فضرَبَتْ إحداهما الأُخرى بِمِسْطَح» المِسْطح بالكسر : عُودٌ من أعْواد الخِباَء

(ه) وفى حديث علىّ وعمران «فإذا هما بامْرَأة بين سَطِيحَتَين» السَّطِيحَة من المَزَادِ : ما كان من جِلْدين قُوبل أحدُهما بالآخَر فَسُطح عليه ، وتكون صغيرةً وكبيرةً . وهى من أوانى المياه . وقد تكررت فى الحديث .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه «قال للمرأة التى معها الصِّبيان : أطْعِمِيهم وأنا أسْطَح لكِ» أى أبْسُطه حتى يَبْرُد .

﴿سطر﴾ * فيه «لستَ علىَّ بِمُسَيْطِر» أى مُسَلَّط . يقال سَيْطَر يُسَيْطِر ، وتَسَيْطَر يَتَسَيْطَر فهو مُسَيطر ومُتَسَيْطِر . وقد تُقْلَبُ السينُ صاداً لأجل الطَّاء .

(ه) وفى حديث الحسن «سأله الأشْعث عن شىء من القرْآن فقال له : إنك والله ما تُسَطِّر علىَّ بشىء» أى ما تُرَوِّج وتُلَبِّس . يقال سَطَّر فلان على فُلان إذا زَخْرف له الأقاويل ونَمَّقَها ، وتلك الأقاويل : الأسَاطِيرُ والسُّطُرُ .

﴿سطع﴾ (ه) فى حديث أم معبد «فى عُنُقه سَطَع» أى ارتفاعٌ وطول .

(ه) وفى حديث السُّحور : «كلُوا واشربُوا ولا يَهِيدَنَّكُم السَّاطع المُصْعِدُ» يعنى الصُّبْحَ الأوَّلَ المُستطيل . يقال : سَطَع الصُّبْح يسطَع فهو ساطع ، أول ما يَنْشَقُّ مُستَطِيلاً .

(ه) ومنه حديث ابن عباس «كلوا واشربوا ما دام الضَّوء ساطِعاً» .

---

(١) الرواية فى شرح ديوانه ص ٧ «تجلو» .

﴿سطم﴾ (ه) فيه «من قَضَيتُ له بشيء من حقِّ أخيه فلا يأخُذَنَّه، فإنما أقْطَع له سِطَاماً من النَّار» ويُروى «إسْطَاما من النَّار» وهُمَا الحديدة التي تُحَرَّك بها النارُ وتُسْعَر: أي أقطَع له مايُسْعِر به النار على نفْسه ويُشْعِلها، أو أقطَع له ناراً مُسعَرة. وتقديرُه ذاتُ إسْطَامٍ. قال الأزهري: لا أدري أهي عَرَبية أم أعْجَمِية عُرِّبت. ويقال لحَدِّ السيف سِطَام وسَطْمٌ.

(س) ومنه الحديث «العَرَب سِطَام الناس» أي هُم في شَوكتِهم وحِدَّتِهم كالحَدِّ من السَّيف.

﴿سطة﴾ (س) في حديث صلاة العيد «فقامت امرأةٌ من سِطَةِ النساء» أي من أوْسَاطِهن حَسبا ونَسَبا. وأصلُ الكلِمة الواو وهو بابُها، والهاء فيها عِوضٌ من الواوِ كعِدَة وزِنَة، من الوعْد والوَزْن.

﴿سطا﴾ (س) في حديث الحسن «لابأسَ أن يسْطُوَ الرجُل على المَرأة إذا لم تُوجَد امرأةٌ تعالجها وخِيفَ عليها» يعني إذا نَشِب ولدُها في بَطْنها ميِّتا فلَه - مع عَدمِ القَابِلة - أن يُدخِل يدَه في فَرْجِها ويستَخْرج الولَد، وذلك الفِعْل السَّطْوُ، وأصْلُه القهْر والبَطْش. يقال سَطَا عليه وبه.

﴿باب السين مع العين﴾

﴿سعد﴾ (س) في حديث التَّلبية «لبَّيك وسعْديك» أي سَاعَدْت طاعَتك مُساعَدةً، بعد مُسَاعَدة، وإسعاداً بعد إسْعَاد، ولهذا ثُنِّي، وهو من المصَادر المنصُوبة بفِعْل لا يَظْهر في الاسْتِعمال. قال الجَرْمي: لم يُسْمع سعدَيك مفرداً.

(ه) وفيه «لا إسْعادَ ولا عَقْر في الإسلام» هو إسْعاد النّساء في المنَاحات، تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أخرى من جَارَاتها فتُسَاعِدها على النِّياحَة. وقيل كان نِساء الجَاهِلية يُسْعِد بعضُهن بعضا على ذلك سنةً فنُهِين عن ذلك.

* ومنه الحديث الآخر «قالت له أمّ عطية: إنّ فُلانة أسْعَدَتني فأُريد أن أُسْعِدَها، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً. وفي رواية قال: فاذْهَبي فأسْعِديها ثم بَايِعيني» قال الخطابي: أما الإسعادُ فخاصٌّ في هذا المعنى. وأما المُسَاعدة فعامَّة في كلِّ معُونة. يقال إنَّها من وضْع الرجل يدَه على ساعِد صاحبه إذا تماشَيا في حاجة.

(هـ) وفى حديث البَحِيرة « ساعدُ الله أشدُّ ، ومُوسَاه أحَدُّ » أى لو أرَاد الله تحريمها بِشَقّ آذانها لخلَقها كذلك ، فإنه يقول لها كُونى فتـكون .

(هـ) وفى حديث سعد « كنا نـكْرِى الأرض بما على السَّوَاقى وما سَعِد من المـاء فيها ، فنهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك » أى ماجاء من المـاء سَيْحا لا يحتاجُ إلى دالية. وقيل معناه ماجاء من غير طَلَب . قال الأزْهَرى : السَّعيد : النهرُ ، مأخوذٌ من هذا وجمعُه سُعُد .

* ومنه الحديث « كنا نُزارِع على السَّعيد » .

(هـ) وفى خطبة الحجاج « انجُ سَعْدُ فقد قُتل سُعَيد » هـذا مثلٌ سائرٌ ، وأصلُه أنه كان لِضَبَّة ابنان سَعْد وسُعَيد نخرجا يطلُبان إبلاً لهما ، فرَجَع سَعْد ولم يَرْجع سُعَيد ، فـكان ضَبَّة إذا رأى سواداً تحتَ الليل قال : سَعْد أم سُعَيد ، فسار قولُه مثلاً يُضرب فى الاستِخْبار عن الأمْرَين الخير والشر أيّهما وقَع .

(س) وفى صفة من يخرج من النار « يهتزّ كأنه سَعْدانة » هو نبتٌ ذُو شَوكٍ ، وهو من جَيِّد مَراعى الإبل تسْمَن عليه .

* ومنه المثل « مرعًى ولا كالسَّعْدان » .

* ومنه حديث القيامة والصِراط « عليها خَطاطيفُ وكلاليبُ وحَسَكةٌ لها شوكةٌ تـكونُ بنَجْد يقال لَها السَّعْدان » شبَّه الخطاطيفَ بشَوك السَّعْدان . وقد تـكرَّر فى الحديث .

﴿ سعر ﴾ (س) فى حديث أبى بَصير « ويْلُ أُمِّه مِسْعَرُ حرْب لو كان له أصحابٌ » يقال سَعَرْتُ النارَ والحرْبَ إذا أوقَدتَهما ، وسعَّرتهما بالتشديد للمبالغة . والمِسعر والمِسْعار : ماتُحرَّكُ به النارُ من آلةِ الحديد . يَصِفُه بالمبالغة فى الحرْب والنَّجدة ، ويُجْمعان على مَساعر ومَساعير .

* ومنه حديث خَيفان « وأما هذا الحيُّ من هَمْدان فأنجادٌ بُسْلٌ مساعيرُ غيرُ عُزل » .

(س) وفى حديث السقيفة :

* ولا يَنام الناسُ من سُعاره *

أى من شَرّه . والسُّعارُ : حرُّ النار .

* ومنه حديث عمر « أنه أراد أن يَدْخُل الشام وهو يَسْتَعِر طاعوناً » استَعارَ استِعار النار

لِشِدّة الطاعُون يُريد كثرتَه وشدّةَ تأثيره . وكذلك يقال فى كل أمْر شديدٍ . وطاعوناً منصوبٌ على التميز ، كقوله « واشْتَعل الرأسُ شيباً » .

* ومنه حديث على رضى الله عنه يَحُث أصحابه « اضْرِبُوا هَبْرا ، وارمُوا سَعْرا » أى رمياً سريعاً ، شَبّهه باستعار النار .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « كان لِرسول الله صلى الله عليه وسلم وحشٌ ، فإذا خَرج من البيت أسْعَرَنا قفزاً » أى ألْهَبنا وآذَانَا .

(س) وفيه « قالوا يارسول الله : سعِّر لنا ، فقال : إن اللهَ هو المُسعِّر » أى أنه هو الذى يُرْخص الأشياء ويُغْلِيها ، فلا اعتراضَ لأحدٍ عليه . ولذلك لا يَجوز التّسعير .

﴿ سعسع ﴾ (ه) فى حديث عمر « إن الشهر قد تَسَعْسَع ، فلو صُمْنا بَقِيّتَه » أى أدبرَ وفَنِيَ إلا أقلّه . ويُرْوى بالشين . وسيجىء [1] .

﴿ سعط ﴾ (س) فيه « أنه شَرِب الدواء واستَعَط » يقال سعطتهُ وأسْعَطْته فاستَعَط ، والاسمُ السَّعوط بالفتح ، وهو مايُجعل من الدواءِ فى الأنفِ .

﴿ سعف ﴾ (س) فيه « فاطمةُ بَضْعة منى يُسعِفُنى ما أسْعَفَهَا » الإسْعاف : الإعانةُ وقضاء الحاجةِ والقُرب : أى يَنالُنى ما نالهَا ، ويُلِمُّ بى ما ألَمَّ بها .

(س) وفيه « أنه رأى جاريةً فى بيتِ أمِّ سلمة بها سعْفة » هى بسكون العين : قُروحٌ تخرج على رأس الصبى . ويقال هو مرضٌ يسمى داءَ الثَّعلب يسقُط معه الشَّعر . كذا رَواه الحَرْبى ، وفسره بتقديم العين على الفاء ، والمحفوظ بالعكس . وسيذكر .

(س) وفى حديث عمار « لو ضربونا حتى يَبْلُغوا بنا سَعَفات هَجَر » السَّعَفات جمع سَعَفة بالتحريك ، وهى أغصانُ النخيل . وقيل إذا يبِسَت سميَت سَعَفةً ، وإذا كانت رطبةً فهى شَطْبَةٌ . وإنما خصّ هَجَر للمُباعَدة فى المَسَافة ، ولأنها مَوصُوفة بكثْرة النخيل .

(س) ومنه حديث ابن جبير فى صفة الجَنّةِ ونَخيلها « كَرَبُها ذَهب ، وسعفها كُسْوة أهل الجنة » .

---

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى : وروى بالشين أولا ثم السين ؛ أى الشاسع ، وهو الذاهب البعيد

﴿ سعل ﴾ (س) فيه « لا صَفَر ولا غُول ولكن السَّعالِي » هي جمع سِعْلاة ، وهم سَحَرة الجِنّ : أى أنَّ الغُول لا تَقدِر أن تغُول أحداً أو تُضِله ، ولكنْ فى الجن سَحَرة كسحرة الإنس ، لهم تَلْبيس وتخْييلٌ .

﴿ سعن ﴾ (هـ) فى حديث عمر « وأمرتُ بصاع من زَبيب فجعل فى سُعْن » السُّعْن : قِرْبة أو إدَاوة يُنْتَبذ فيها وتعلّق بوتدٍ أو جِذع نخْلة . وقيل هو جمع ، واحدُه سُعْنة .

[هـ] وفى بعض الحديث « اشتريتُ سُعْنا مُطْبِقا » قيل هو القَدَح العَظِيم يُحلب فيه .

(س) وفى حديث شرط النصارى « ولا يخرجوا سَعَانينَ » هو عيدٌ لهم معروفٌ قبل عيدهم الكبير بأسْبُوع . وهو سرْيَانى معرَّب . وقيل هو جمعٌ واحده سعْنُون .

﴿ سعى ﴾ (س) فيه « لا مُسَاعَاة فى الإسلام ، ومن ساعَى فى الجاهلية فقد لَحِقَ بعَصَبته » المُساعاةُ الزِّنا ، وكان الأصمعى يجعلها فى الإماء دون الحرائر لأنَّهُنَّ كُنَّ يَسْعَين لمواليهنّ فيكْسِبن لهم بِضَرائب كانت عليهنّ . يُقالُ : سَاعَت الأمةُ إذا فَجَرت . وسَاعاها فُلان إذا فَجَر بها ، وهو مُفاعلةٌ من السَّعى ، كأن كُلّ واحدٍ منهما يسعَى لصاحبه فى حُصُول غَرَضه ، فأبْطَل الإسلامُ ذلك ولم يُلْحق النَّسبَ بها ، وعفا عمَّا كان منها فى الجاهلية ممن أُلْحق بها .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه أُتِيَ فى نِساء أو إماء سَاعَين فى الجاهلية ، فأمرَ بأولادهنّ أن يُقوَّموا على آبائهم ولا يُسْترقُّوا » . معنى التَّقْوِيم : أن تكونَ قيمتُهُم على الزَّانين لِمَوَالى الإماء ، ويكونوا أحراراً لاحِقِى الأنساب بآبائهم الزُّنَاة . وكان عُمر رضى الله عنه يُلْحِقُ أولادَ الجاهلية بمن ادَّعاهم فى الإسلام ، على شَرْط التَّقْوِيم . وإذا كانَ الوطء والدَّعوى جميعاً فى الإسلام فدَعْواه باطلةٌ ، والوَلَد مملوكٌ ؛ لأنه عاهرٌ ، وأهلُ العلمِ من الأئمة على خِلَافِ ذلك . ولهذا أنكروا بأجْمَعِهم على مُعَاوية فى اسْتِلْحَاقِه زِياداً ، وكان الوطء فى الجاهلية والدَّعوى فى الإسلام .

(هـ) وفى حديث وائل بن حُجْر « أن وائلاً يُسْتَسْعى ويَتَرَفَّلُ على الأقْوَالِ » أى يُسْتَعمل على الصَّدقات ، ويَتَولى اسْتِخْرَاجها من أرْبابها ، وبه سُمِّى عامل الزكاة السَّاعى . وقد تكرر فى الحديث مفرداً ومجموعاً

* ومنه قوله « ولتُذرِكَنَّ القِلَاصُ فلا يُسْعى عليها » أى تُترك زكاتُهاَ فلا يكون لها ساعٍ .

(س هـ) ومنه حديث العتق « إذا أُعْتق بعضُ العبد فإن لم يكن له مالٌ اسْتُسْعى غيرَ مشْقُوق عليه » استسعاء العبْد إذا عَتَق بعضُه ورَقَّ بعضُه : هو أن يَسْعَى فى فَكَاكِ ما بَقِى من رِقِّه ، فيعمَل ويكسِب ويصْرِف ثمنه إلى مولاه ، فسُمِّى تصرُّفه فى كَسْبه سِعَاية . وغير مَشْقُوق عليه : أى لا يُكَلِّفه فوقَ طاقته . وقيل معناه اسْتَسعى العبدُ لسيِّده : أى يستَخْدِمُه مالِكُ باقيه بقدْر ما فيه من الرِّق ، ولا يُحَمِّله مالا يَقْدر عليه . قال الخطابى : قوله : استُسْعى غيرَ مشْقُوق عليه ، لا يُثْبته أكثرُ أهل النَّقل مُسْنَدًا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ويزْعُمون أنه من قول قَتادة .

(هـ) وفى حديث حُذَيفة فى الأمَانَة « وإن كان يهوديًّا أو نَصْرانيًّا ليَرُدَّنَّه عَلَىَّ ساعيه » ، يَعْنى رئيسهم الذى يصْدُرون عن رأيه ولا يُمْضون أمرًا دُونه . وقيل أراد الوالِى الذى عليه : أى يُنْصِفُنى منه ، وكل من ولى أمْرَ قوم فهو ساعٍ عليهم .

(هـ) وفيه « إذا أتيتُم الصلاة فلا تأتُوها وأنتم تسْعَون » السَّعْىُ : العَدْو ، وقد يكون مشْيًا ، ويكون عَمَلا وتصرُّفًا ، ويكون قصدًا ، وقد تكرر فى الحديث . فإذا كان بمعنى المُضِىّ عُدِّى بإلى ، وإذا كان بمعنى العَمل عُدِّى باللام .

* ومنه حديث على فى ذم الدنيا « من ساعاها فاتَتْه » أى سابَقها ، وهى مُفاعلة ، من السعى ، كأنها تسْعى ذاهبةً عنه ، وهو يَسْعى مُجِدًّا فى طَلَبها ، فكل منهما يطلُب الغَلَبة فى السَّعى .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « الساعى لغير رِشْدة » أى الذى يسْعى بصاحبه إلى السلطان ليُؤْذِيَه ، يقول هو ليس بثابت النَّسب ووَلَدِ حَلال .

(هـ) ومنه حديث كعب « الساعى مُثَلِّثٌ » يُريدُ أنه يُهْلِك[1] بسعايتِه ثلاثة نفَر : السلطانَ والمَسْعِىَّ به ونفسَه .

---

(١) كذا بالأصل واللسان وفى ا والهروى والدر النثير : « مهلك »

﴿ باب السين مع الغين ﴾

﴿ سغب ﴾ (س) فيه « ما أطْعَمتُه إذا كان ساغباً » أى جائعاً . وقيل لا يكون السَّغَب إلا مع التَّعَب . يقال : سَغِبَ يَسغَب سَغَبا وسُغُوباً فهو ساغِب .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قَدِم خَيبَرَ بأصحابه وهم مُسغِبون » أى جِياع . يقال أسْغَب إذا دَخَل فى السُّغُوب ، كما يقال : أقْحَط إذا دَخَل فى القَحْط . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سغسغ ﴾ (هـ) فى حديث واثلة « وصنَع منه ثَرِيدةً ثم سَغْسَغَها » أى روّاها بالدُّهن والسَّمْن . ويُرْوى بالشين .

* ومنه حديث ابن عباس فى طِيب الُمحْرِم « أما أنا فأُسَغْسِغه فى رأسى » أى أُرَوِّيه به . ويروى بالصاد . وسيجىء .

﴿ باب السين مع الفاء ﴾

﴿ سفح ﴾ * فيه « أوّله سِفاح وآخِرُه نِكاحٌ » السِّفاحُ : الزِّنا ، مأخوذ من سَفَحتُ الماء إذا صَبَبْتَه . ودم مسفوحٌ : أى مُرَاق . وأراد به ها هنا أنّ المرأةَ تُسافِح رجُلا مُدّةً ثم يتزوّجها بعد ذلك ، وهو مكروهٌ عند بعض الصحابة .

(س) وفى حديث أبى هلال « فقُتل على رأسِ الماءِ حتى سَفَح الدمُ الماءَ » جاء تفسيره فى الحديث أنه أعطى الماء ، وهذا لا يُلائم اللغة لأنّ السفْحَ الصبّ ، فيحتمل أنه أراد أنّ الدمَ غَلَب على الماءِ فاسْتَهْلَكه ؛ كالإناءِ المُمتَلِئِ إذا صُبَّ فيه شىء أثْقل مما فيه فإنه يَخْرُجُ مما فيه بقدْرِ ما صُبّ فيه ، فكأنّه من كثرة الدّم انصَبّ الماء الذى كان فى ذلك الموضع فَخَلَفه الدم .

﴿ سفر ﴾ * فيه « مَثَلُ الماهِر بالقرآن مَثَلُ السَّفَرة » هم الملائكة ، جمعُ سافِرٍ ، والسافر فى الأصل الكاتب ، سُمِّيَ به لأنه يُبَين الشىء ويُوَضِّحه .

* ومنه قوله تعالى « بأيْدِى سَفَرة. كِرامٍ بَرَرَة » .

وفى حديث المسح على الُخفَّين « أمرنا إذا كنا سَفْرا أو مُسافرين » ، الشكُّ من الراوى فى السَّفْر والمسافرين . السَّفْر : جمعُ سافِر ، كصاحب وصَحْب . والمسافرون جمعُ مُسافر . والسَّفْر والمسافرون بمعنًى

* ومنه الحديث « أنه قال لأهلِ مكةَ عام الفتح : يا أهلَ البلَد صلُّوا أربعاً فإنَّا سَفْر » ويُجْمَعُ السَّفْر على أسْفَار .

(ﻫ) ومنه حديث حذيفة ، وذكر قَوْم لُوط قال « وتُتُبِّعَت أسْفَارُهم بالحجَارَة » أي القَوم الذين سافَروا منهم .

(س) وفيه « أسْفِروا بالفَجْر فإنه أعْظَم للأجْر » أسفَر الصبحُ إذ انكَشَف وأضاء . قالوا : يَحتَمل أنهم حينَ أمرهم بتَغْلِيس صلاةِ الفجْر في أوّل وقتِها كانوا يُصَلُّونَها عند الفجر الأول حِرصاً ورغبةً ، فقال أسْفِروا بها : أي أخِّروها إلى أن يَطلُع الفجْر الثَّاني وتتحقَّقُوه ، ويُقَوِّي ذلك أنَّه قال لبلال : نَوِّر بالفجر قدْرَ ما يُبْصِر القومُ مواقعَ نَبْلِهم .

وقيل إنَّ الأمرَ بالإسْفار خاصٌّ في اللَّيالي المُقْمِرة ؛ لأنَّ أوّل الصُّبح لا يَتَبين فيها ، فأُمِروا بالإسفار احتياطاً .

(ﻫ) ومنه حديث عمر « صلّوا المَغْرب والفِجَاجُ مُسْفِرةٌ » أي بَيِّنَةٌ مُضِيئةٌ لا تَخْفَى .

* وحديث علقمة الثقفي « كان يَأتِينا بِلَالٌ بفِطْرِنا ونحنُ مُسفِرُون جِدًّا » .

(ﻫ) وفي حديث عمر « أنه دخَل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله لو أمَرْت بهذا البَيت فسُفِر » أي كُنِس . والمِسْفَرة : المِكْنَسة ، وأصلُه الكشْف .

(س) ومنه حديث النخعي « أنه سفَر شَعْره » أي استأصَله وكشفه عن رأسه .

(س) وفي حديث معاذ « قال : قرأتُ على النبي صلى الله عليه وسلم سَفْراً سَفْرا ، فقال : هكذا فاقْرأ » جاء تفْسيره في الحديث « هَذًّا هَذًّا » قال الحرْبي : إن صَحَّ فهو من السُّرْعة والذهاب . يقال أسفَرت الإبلُ إذا ذهَبت في الأرض ، وإلَّا فلا أعْرف وجْهه[1] .

* وفي حديث علي « أنه قال لعُثْمان رضي الله عنهما . إن النَّاس قد اسْتَسْفَرُوني بينَك وبينهم » أي جَعَلُوني سَفِيراً بينَك و بينَهم ، وهو الرَّسُول المُصْلح بين القَوم ، يقال سَفَرتُ بين القوم أسْفِرُ سِفَارة إذا سَعَيت بينهم في الإصْلاح .

---

(١) في الدر النثير : قال الفارسي : السفر : الكتاب وجمعه أسفار ، كأنه قال : قرأت عليه كتابا كتابا أي سورة سورة لأن كل سورة كتاب ، أو قطعة قطعة . قال : وهذا أوجه من أن يحمل على السرعة فإنها غير محمودة .

(هـ) وفيه « فوضع يدَه على رَأسِ البَعير ثم قال : هاتِ السِّفار ، فأخَذَه فوضَعه فى رَأسه » السِّفارُ : الزمامُ ، والحديدةُ التى يُخْطَمُ بها البَعير ليَذِلّ ويَنقَاد . يقال سَفَرتُ البَعير وأسْفَرته : إذا خَطَمته وذلَّلته بالسِّفار .

(س) ومنه الحديث « ابْغِنِى ثلاث رَوَاحِل مُسفَرَات » أى عليهن السِّفار ، وإن روى بكسر الفاء فمعناه القَوِية على السّفر ، يقال منه : أسْفر البعير واستَسْفر .

(س) ومنه حديث الباقر « تصدَّقْ بِجلال بُدْنك وسُفُرها » هو جمعُ السِّفار .

(س) وفى حديث ابن مسعود « قال له ابنُ السَّعْدى : خَرجْت فى السَّحر أسْفِر فرساً لى ، فمررْت بمسْجِد بَنى حنيفة » أرادَ أنه خرج يُدَمِّنُه على السَّير ويُرَوِّضه ليَقْوى على السَّفَر . وقيل هو من سَفَرت البَعير إذا رَعَيته السَّفير ، وهو أسافلُ الزَّرع . ويُروى بالقاف والدال .

(س) وفى حديث زيد بن حارثة « قال : ذَبَحْنا شاة فجعلنَاهَا سُفْرَتنا أو فى سُفْرَتنا » السفرة طعامٌ يتَّخذه المُسافر ، وأكثرُ مايُحمل فى جلد مُستَدير ، فنُقِل اسمُ الطَّعام إلى الجِلْدِ وسُمى به كما سُمِّيت المَزَادة راويةً ، وغير ذلك من الأسماء المَنقُولة . فالسُّفرة فى طَعام السَّفَر كاللُّهنة للطَّعام الذى يؤكل بُكْرة .

(س) ومنه حديث عائشة « صَنَعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بَكْر سفْرة فى جراب » أى طعاماً لمَّا هاجرا .

(هـ) وفى حديث ابن المسيِّب « لولا أصواتُ السَّافِرة لسمعتم وجْبَةَ الشمس [و][1] السافرة أُمَّة من الرُّوم » ، هكذا جاء مُتَّصلا بالحديث .

﴿ سفسر ﴾ * فى حديث أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

فإنِّىَ والضَّوابِحَ كُلَّ يومٍ ... وما تَتْلُو السَّفَاسِرَةُ الشُّهُورُ

السفاسرةُ : أصحابُ الأسْفارِ ، وهى الكتب .

﴿ سفسف ﴾ (هـ) فيه « إن الله يُحب مَعَالِىَ الأمور ويُبْغض سَفْسافَها » .

* وفى حديث آخر « إن الله رضِىَ لكم مكارِمَ الأخْلاق وكَرِه لكم سَفْسافَها » السفْساف :

(١) الزيادة من الهروى واللسان

الأمرُ الحقيرُ والرديُ من كل شيء ، وهو ضدّ المعالِي والمكارِم . وأصله مايطير من غُبار الدقيق إذا نُخِل ، والترابِ إذا أثير .

* وفى حديث فاطمة بنت قيس « إنِى أخافُ عليك سَفاَ سفَه » هكذا أخرجه أبو موسى فى السين والفاء ولم يُفَسره . وقال : ذكره العسكرى بالفاء والقاف [(١)] ، ولم يُورده أيضا فى السِّين والقاف . والمشهورُ المحفوظ فى حديث فاطمةَ إنما هو « إنِى أخافُ عليكِ قَسْقَاسَتَه » بقافين قبلَ السِّينين ، وهى العصا ، فأما سَفاسِقُه وسَقَاسِقُه بالفاء أو القاف فلا أعْرفه ، إلا أن يكونَ من قولهم لِطَرَائق السيف سَفاسِقُه ، بفاء بعدها قاف ، وهى التى يقال لها الفِرِندُ ، فارسية مُعَرَّبة .

﴿ سفع ﴾ (هـ) فيه « أنا وسَفْعاء الخدَّين ، الحَانيةُ على ولدها يومَ القيامة كهاتَين ، وضمّ أصبَعَيه » السُّفْعَةُ : نوعٌ من السواد ليس بالكثير . وقيل هو سوادٌ مع لون آخر ، أراد أنها بذلت نفسَها ، وتركَت الزِّينَة والترفُّه حتى شَحِب لونها واسودّ إقامةً على وَلدها بعد وفاة زوجها .

(هـ) وفى حديث أبِى عمرو النَّخعِى « لما قَدِم عليه فقال : يارسولَ الله إنِى رأيتُ فى طَريقى هذا رُؤْيا : رأيت أتاناً تركْتها فى الحيّ ولَدَت جَدْيا أسفعَ أحْوَى ، فقال له : هل لك من أمَة تركْتها مُسِرَّة حَمْلاً ؟ قال : نعم . قال: فقد ولَدَت لك غُلاما وهو ابنُك . قال : فماله أسْفَعَ أحْوى ؟ قال: ادْنُ ، فدنا منه ، قال : هل بك من بَرَص تكْتُمه ؟ قال : نعم والذى بعثَكَ بالحق مارآه مخلوقٌ ولا عَلِم به ، قال : هو ذاك » .

* ومنه حديث أبِى اليَسَر « أرى فى وجهك سُفعةً من غضَب » أى تغيُّراً إلى السَّواد . وقد تكررت هذه اللّفظةُ فى الحديث .

(هـ) وفيه « ليُصِيبَن أقواما سَفْعٌ من النار » أى علامة تُغَيِر ألوانهم . يقال سَفعتُ الشيء إذا جَعَلتَ عليه علامةً ، يريد أثرا من النار [(٢)] .

---

(١) فى الأصل : بالقاف والفاء . وأثبتنا ما فى ا واللسان

(٢) أنشد الهروى :

وكنتُ إذا نَفْسُ الجبَانِ نَزَتْ بِهِ … سفعْتُ على العِرْنينِ منه بِمِيسَمِ

قال : معناه : أعلمته

(هـ) وفى حديث أم سلمة « أنه دخَل عليها وعندَها جارِيةٌ بها سَفْعة ، فقال : إن بها نظرةً فاستَرْقُوا لها » أى عَلامة من الشَّيطان ، وقيل ضَرْبة واحــدة منه ، وهى المرَّةُ من السَّفع : الأخْذ . يقال سَفع بناصِية الفرَس ليركبه ، المعنى أن السَّفْعة أدركَتْها من قِبَل النَّظرة فاطلبوا لها الرُّقْيَة . وقيل : السَّفعة : العينُ ، والنَّظرة : الإصابةُ بالعين .

* ومنه حديث ابن مسعود « قال لرجل رآه : إنّ بهذا سَفْعة من الشيطان ، فقال له الرجُل : لم أسْمَع ماقلت ، فقال : نَشدتك بالله هل تَرَى أحداً خيرا منك ؟ قال : لا . قال : فلهذا قلتُ ماقلتُ » جَعَل مابه من العُجْب مَسًّا من الجنون .

* ومنه حديث عباس الجُشَمِيّ « إذا بُعِث المؤمن من قبره كان عندَ رأسِه مَلَك ، فإذا خرَج سفَع بيده وقال : أنا قَرِينُك فى الدنيا » أى أخذ بيده .

﴿ سفف ﴾ (هـ) فيه « أُتى برجُل فقيل إنه سرق ، فــكأنما أُسِفَّ وجْه رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى تغيَّر واكْمدّ كأنما ذُرَّ عليه شىء غيره ، من قولهم أسْفَفْت الوشْم ، وهو أن يُغْرَزَ الجلدُ بإبرة ثم تُحشَى المَغارِزُ كُحْلا .

(س) ومنه الحديث الآخر « أن رجلا شكَا إليه جيرانَه مع إحْسانه إليهم ، فقال : إن كان كذلك فــكأنَّمَا تُسِفُّهم المَلَّ » المَلّ : الرَّمادُ : أى تجعل وجوههم كلَون الرَّماد . وقيل هو من سَفِفْت الدَّواء أسَفُّه ، وأسفَفْته غيرى ، وهو السَّفوف بالفتح .

* ومنه الحديث الآخر « سَفُّ المَلَّة خيرٌ من ذلك » .

* وفى حديث علىّ « لــكنى أسْفَفْتُ إذ[1] أسفُّوا » أسَفّ الطائر إذا دَنَا من الأرض ، وأسَفّ الرجُل للأمْر إذا قارَبه .

(س) وفى حديث أبى ذر « قالت له امرأة : ما فى بيتك سُفَّة ولا هفَّة » السفة : ما يُسَف من الخوص كالزَّبيل ونحوه : أى ينسَج . ويحتمَل أن يكون من السَّفُوف : أى ما يُسْتَف .

(هـ) ومنه حديث النخعى « كره أن يُوصل الشَّعر ، وقال : لا بأس بالسُّفَّة » هو شىء من القَرَاميل تضعُه المرأةُ فى شَعْرها ليطُول . وأصلُه من سَفّ الخوص ونَسْجِه .

(١) فى الأصل : إذا . وأثبتنا ما فى ا واللسان .

(هـ) وفى حديث الشعبى « أنه كره أن يُسِفَّ الرجُل النظر إلى أُمِّه أو ابنَتِه أو أختِه » أى يُحِدَّ النظر إليهنّ ويُدِيمه .

﴿ سفق ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة « كان يشْغَلهم السَّفْق بالأسْواقِ » يُرْوى بالسين والصاد ، يريد صَفْق الأكُفّ عند البَيع والشِّراء . والسينُ والصادُ يتعاقَبَان مع القافِ والخاء ، إلا أنّ بَعْضَ الكلمات يكثُر فى الصاد ، وبعضها يكثر فى السين . وهكذا يُرْوى :

(س) حديث البَيْعة « أعطاه صَفْقة يمينه » بالسين والصاد . وخصَّ اليمين لأن البيع [والبَيْعة [1]] بها يقعُ .

﴿ سفك ﴾ * فيه « أن يسفِكوا دماءهم » السفْك : الإراقةُ والإجْراء لكل مائع . يقال : سفَكَ الدم والدمع والماء يسفِكُه سفْكا ، وكأنّه بالدم أخصُّ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سفل ﴾ * فى حديث صلاة العيد « فقالت امرأةٌ من سَفِلَة النساء » السفلة بفتح السين وكسر الفاء السُّقَّاطُ من الناس . والسَّفَالَةُ : النَّذالةُ . يقال هو من السَّفِلة ، ولا يُقال هو سَفِلة ، والعامّة تقول رجلٌ سَفِلة من قوم سَفِل ، وليس بعرَبِى . وبعض العرب يُخفِّف فيقول فُلان من سِفْلة الناس ، فينقل كَسْرة الفاء إلى السين .

﴿ سفوان ﴾ * فيه ذكر « سَفَوان » هو بفتح السين والفاء : وادٍ من ناحية بَدْر ، بلغ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلب كُرْز الفِهْرى لمَّا أغار على سَرْح المدينة ، وهى غزْوةُ بدْر الأولى .

﴿ سفه ﴾ (هـ) فيه « إنما البَغْى مَن سَفِه الحقَّ » أى من جهله . وقيل جهل نفسه ولم يُفكر فيها . وفى الكلام محذوف تقديره : إنما البغى فعل مَن سَفِه الحق . والسفه فى الأصل : الخفّة والطيشُ . وسفِه فُلان رأيَه إذا كان مُضْطربا لا استِقامَةَ له . والسفيهُ : الجاهلُ . ورواهُ الزمخشرى « مِن سَفَهَ الحقَّ » على أنه اسمٌ مضاف إلى الحق . قال : وفيه وجْهان : أحدهما أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل ، كأن الأصل : سَفِه على الحق ، والثانى أن يُضمَّن معنى فعْلٍ متعدٍّ كجهِل ، والمعنى الاستخفافُ بالحق ، وألّا يرَاه على ما هو عليه من الرُّجحان والرَّزانة .

---

(1) الزيادة من ا واللسان

﴿ سفا ﴾ (هـ) فى حديث كعب « قال لأبى عُثمان النَّهْدِى : إلى جَانِبكم جبل مُشرِفٌ على البصرة يقال له سَنَام ؟ قال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماء كثيرُ السَّافى ؟ قال: نعم. قال: فإنه أوّل ماء يرِدهُ الدَّجال من مِياه العَرَب » السَّافى : الريح التى تَسْفِى الترابَ . وقيل للتُّراب الذى تَسْفيه الريحُ أيضاً سافٍ ، أى مَسْفِىّ ، كماء دَافِق . والماء السافى الذى ذكرهُ هو سَفَوان ، وهو على مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة .

﴿ باب السين مع القاف ﴾

﴿ سقب ﴾ (س) فيه « الجارُ أحقُّ بسَقَبه » السَّقَب بالسين والصاد فى الأصل : القُرْب . يقال سَقِبَت الدارُ وأسْقَبَت : أى قَرُبَت . ويَحتجُّ بهذا الحديث مَن أوْجَب الشُّفعَة للجَارِ وإن لم يكن مُقَاسِماً : أى أنَّ الجَارَ أحقُّ بالشُّفعة من الذى ليس بجَارٍ ، ومن لَم يُثْبِتْها للجار تأوّل الجارَ على الشَّريك ، فإن الشريك يُسمَّى جارًا . ويحتمل أن يكونَ أرادَ أنه أحق بالبِرِّ والمَعُونَة بسبب قُرْبه من جَاره ، كما جاء فى الحديث الآخر « أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : إنَّ لى جارَين فإلى أيِّهما أُهْدى ؟ قال : إلى أقْرَبِهما منك باباً » .

﴿ سقد ﴾ (هـ) فى حديث ابن السَّعدى « خرجت سَحَرا أُسَقِّد فَرَساً لى » أى أضمِّره . يقال أسقَد فَرَسَه وسَقَده . هكذا أخرجه الزمخشرى[1] عن ابن السَّعدى . وأخرجه الهروى عن أبى وَائل . ويُروى بالفاء والراء وقد تقدم .

﴿ سقر ﴾ * فى ذكر النار « سماها سَقَر » وهو اسم عجمىٌّ عَلَم لنارِ الآخِرَة ، لا يَنْصرف للعُجْمة والتَّعْريف . وقيل هُو من قولهم : سَقَرتْه الشمسُ إذا أذَابته ، فلا يَنْصرف للتأنيث والتَّعريف .

(س) وفيه « ويظهر فيهم السَّقَّارون ، قالوا : وما السَّقَّارُون يا رسول الله ؟ قال : نَشْء يكونُون فى آخِر الزَّمان ، تَحيَّتُهم إذا الْتَقوا التلاعُنُ » السَّقَّارُ والصَّقَّارُ : اللَّعَّان لمن لا يستَحِق اللَّعن ، سُمى بذلك لأنه يَضْرب النــاس بلسانه ، من الصَّقْر وهو ضَرْبك الصَّخرة بالصَّاقُور ، وهو المِعْول .

---

(١) والرواية عنده ٦٠٣/١ « أُسَقِّدُ بِفَرَسٍ لِي » قال : والباء فى « أسقد بفرس » مثل « فى » فى قوله : يجرح فى عراقيبها . والمعنى : أفعل التضمير لفرسى .

* وجاء ذكر « السقّارين » فى حـديث آخر . وجاء تفسيره فى الحديث أنهم الـكذّابُون . قيل : سُموا به لِخُبث ما يتَـكَلَّمُونَ به .

﴿ سقسق ﴾ (س[ه]) فيه « أن ابن مسعود كان جالساً إذ سَـقْسَـقَ على رَأسه عُصْفور فنـكَّته بيده » أى ذَرَق . يقال سَـقْسَـق وزَقْزَق ، وسقّ وزَقّ إذا حذف بِذَرْقه[1] .

﴿ سقط ﴾ (س) فيه « للهُ عزّ وجل أفرحُ بتَوبةِ عبْدِه من أحَـدِكم يسقُط على بعيره قد أضلَّه » أى يَعثُر على موضعه ويَقَع عليه ، كما يسقُط الطائرُ على وكْرِه .

* ومنه حديث الحارث بن حسان « قال له النبي صلى الله عليه وسلم ، وسأله عن شىء ، فقال : على الخبِير سَقَطْتَ » أى على العارِف به وقَعْت ، وهو مَثَل سائرٌ للعرب .

(س) وفيه « لأن أقَدِّم سقْطا أحبُّ إلىّ من مائة مُسْتَلِئِم » السّقط بالـكسر والفتح والضم ، والـكسرُ أكثرُها : الوَلد الذى يسْقط من بَطن أمه قبل تمامِه ، والمُسْتَلْئِم : لابس عُدَّة الحرْب . يعنى أن ثوَاب السّقط أكثرُ من ثوَاب كبار الأولاد ؛ لأن فِعْل الـكبير يخصُّه أجرُه وثوابُه ، وإن شَارَكه الأب فى بعضه ، وثواب السّقط موفَّرٌ على الأبِ .

* ومنه الحديث « يُحشر مابين السّقط إلى الشيخ الفانِى مُرْداً جُرْدا مكحَّلين » وقد تكرر ذكره فى الحديث

(س) وفى حديث الإفك « فأسْقَطوا لهَا به » يعنى الجارية : أى سبُّوها وقالوا لها من سَقَط الـكلام ، وهو رَديئُه بسبَب حديث الإفك .

* ومنــه حـديث أهل النـار « مالى لا يدْخُلنى إلا ضُعَفـاء النـاس وسَقَطُهم » أى أراذِلُهم وأدْوَانهم .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « كُتب إليه أبياتٌ فى صحيفة منها :

يُعَقِّلُهنّ جَعْـدَةُ من سُلَيْمٍ مُعِيداً يبتغى سَقَط العَذَارَى

---

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى : كذا ذكره الهروى ، وقال الحربى : معناه صوّت وصاح .

أى عَثَرَاتِهن وزَلاَّتِهن . والعذَارى جمع عَذْراء .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كان لا يَمُرّ بسقَّاطٍ أو صاحب بِيعة إلا سَلَّمَ عليه » هو الذى يَبيعُ سَقَط المتَاع وهو رَدِيئُه وحَقِيره .

(س) وفى حديث أبى بكر « بهذه الأظْرُب السَّوَاقِط » أى صِغار الجِبال المُنْخَفِضة اللَّاطِئَة بالأرض .

(هـ) وفى حديث سعد « كان يُساقِط فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى يَرْويه عنه فى خِلالِ كَلَامه ، كأنه يمزُجُ حديثَه بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو من أسقَطَ الشىء إذا ألقاه ورَمَى به .

* وفى حديث أبى هريرة « أنه شرب من السَّقِيطِ » ذكَره بعضُ المُتأخِّرِين فى حَرْف السين . وفسَّره بالفَخَّار . والمشهورُ فيه لُغةً وروايةً الشين المعجمة . وسيجىء . فأما السَّقِيط بالسين فهو الثَّلج والجَلِيدُ .

﴿سقع﴾ (س) فى حديث الأشج الأمَوىّ « أنه قال لعمرو بن العاص فى كلامٍ جَرى بينَه وبينَ عُمر : إنَّك سَقَعْت الحاجِب ، وأوضَعْت الراكِبَ » السَّقعُ والصقعُ : الضَّربُ بباطِن الكف : أى إنك جَبَهْته بالقَول ، وواجَهْته بالمكْرُوه حتى أدَّى عنك وأسرَع . ويريدُ بالإيضَاع — وهو ضربٌ من السَّير — إنك أذَعْت ذِكرَ هذا الخبَر حتى سارتْ به الرُّكبان .

﴿سقف﴾ * فى حديث أبى سُفيان وهِرَقْل « أسقَفه على نَصارى الشَّام » أى جَعَله أسْقُفًّا عليهم ، وهو عَالِم رئيسٌ من عُلماء النَّصارى ورُؤَسائهم ، وهو اسمٌ سريانىٌّ ، ويحتِمل أن يكون سُمى به لِخُضوعه وانحنَائه فى عِبادتِه . والسَّقَفُ فى اللغة طولٌ فى انحناء .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا يُمنع أُسقُفٌّ من سِقِّيفَاه » السِّقِّيفَى مصدرٌ كالخِلِّيفَى من الخلافة : أى لا يُمنع من تسقُّفِه وما يُعانيه من أمْر دِينِه وتقدُّمه .

(س) وفى حديث مقتل عثمان رضى الله عنه « فأقبَل رجُل مسقَّفٌ بالسِّهام فأهْوى بها إليه » أى طويل ، وبه سُمى السَّقْف لِعُلُوه وطُول جِداره [1] .

---

(١) فى الدر النثير قلت : زاد الفارسى وابن الجوزى : وفيه مع طوله انحناء .

* ومنه حديث اجتماع المهاجرين والأنصار « فى سقيفة بنى ساعدة » هى صُفَّة لها سَقْفٌ ، فعيلة بمعنى مفعولة .

(س) وفى حديث الحجاج « إيّاى وهذه السُّقَفَاء » هكذا يُرْوى ، ولا يُعْرف أصلُه . قال الزمخشرى : « قيل هو تصحيفٌ ، والصوابُ الشُّفعاء جمع شَفِيع ؛ لأنهم كانوا يَجْتَمِعُون إلى السُّلطان فيشفَعُون فى أصحاب الجرَائم [1] ، فنهاهُم عن ذلك » ؛ لأن كُلَّ واحد منهم يشفَعُ للآخر ، كما نهاهم عن الاجْتِماع فى قوله : وإياى وهذه الزَّرَافات .

﴿ سقم ﴾ (س) فى قصة إبراهيم الخليل عليه السلام « فقال إنّى سَقِيم » السُّقْم والسَّقَم : المرضُ . قيل إنه استَدل بالنَّظرِ فى النُّجوم على وقتِ حُمَّى كانت تأتيه ، وكان زَمانُه زمانَ نُجوم ، فلذلك نَظَر فيها . وقيل إن مَلِكَهم أرسل إليه أنَّ غداً عِيدُنا اخرُج معنا ، فأرادَ التخلُّف عنهم ، فنظَر إلى نَجْم ، فقال : إن هذا النجم لم يطلُع قط إلا أسْقَمُ . وقيل أرادَ أنى سَقِيم بما أرَى من عِبادَتِكم غيرَ الله . والصحيحُ أنها إحدى كذباته الثلاث ، والثانية قوله « بل فَعَله كبيرُهم هذا » ، والثالثة قوله عن زوجته سارّة إنها أُخْتِى ، وكُلها كانت فى ذَات الله ومُكَابدةً عن دينه .

﴿ سقه ﴾ * فيه « والله ما كان سعد ليُخْنِيَ بابْنِه فى سِقَةٍ من تمر » قال بعضُ المُتأخّرين فى غريبٍ جمعه فى باب السين والقاف : السِّقَةُ جمعُ وَسْق ، وهو الحِمْل ، وقدَّره الشرعُ بستين صاعا : أى ما كان ليُسْلِم ولده ويُخْفِرِ ذمته فى وَسْق تَمْر . وقال : قد صحَّفه بعضُهم بالشِّين المعجمة ، وليس بشَىء .

والذى ذكَره أبو مُوسى فى غَرِيبه بالشين المعجمة ، وفسَّره بالقِطْعَة من التمر ، وكذلك أخرجَه الخطَّابى والزمخشرى بالشين المعجمة ، فأما السين المهملة فوضعه حرف الواو حيثُ جعَله من الوَسْق ، وإنما ذكَره فى السين حَمْلاً على ظاهر لَفْظِه . وقوله إن سقةً جمعُ وَسق غير مَعْرُوف ، ولو قال إن السقةَ الوَسْقُ ، مثل العِدَة فى الوعْد ، والزِّنة فى الوزْن ، والرِّقَة فى الوَرِق ، والهاء فيها عوضٌ من الواو لكان أوْلَى .

﴿ سقا ﴾ * فيه « كُلُّ مأثُرة من مآثِرِ الجاهلية تحت قَدَمَيَّ إلَّا سِقاية الحاجِّ وسِدَانةَ البيت »

(١) عبارة الزمخشرى ٢٣٣/٣ : يشفعون فى المريب .

هى ما كانت قريشٌ تَسْقيه الُحجَّاج من الزَّبيبِ المَنبوذِ فى الماء ، وكان يَلِيها العباس بن عبد المطلب فى الجاهِلية والإِسْلام .

* وفيه « أنه خَرج يَسْتَسقى فقَلب رِداءه » قد تكرر ذِكْر الاسْتِسْقاء فى الحديث فى غير موضع . وهو اسْتفعال من طَلَب السُّقْيا : أى إنْزَال الغَيث على البِلادِ والعبادِ . يقال سَقَى الله عِبادَه الغيث ، وأسقاهُم . والاسمُ السُّقْيا بالضم . واستَسْقَيْت فلانا إذا طَلَبتَ منه أن يَسْقِيَك .

(هـ) وفى حديث عثمان « وأبْلَغتُ الرَّاتِعَ مَسقاته » المَسقاة بالفتح والكسر : موضعُ الشُّرب . وقيل هو بالكسر آلةُ الشُّرب ، يريد أنه رَفق بِرَعيَّته ولاَنَ لهم فى السِّياسةِ ؛ كمن خَلَّى المالَ يَرعى [1] حيث شاء ثم يُبْلِغهُ المَوردَ فى رِفْقٍ .

* وفى حديث عمر « أن رجُلا من بَنى تَميم قال له : يا أمير المؤمنين اسْقِنى شَبَكَةً على ظَهر جَلاَّل بقُلَّة الحزْن » الشَّبكةُ : بِئارٌ مُجتمعةٌ ، واسقنى أى اجْعَلها لى سُقْياً وأقْطِعْنيها تكونُ لى خاصَّةً .

* ومنه الحديث « أعْجَلتُهم أن يَشْربوا سِقْيَهم » هو بالكسر اسم الشىء المُسْقَى .

* ومنه حديث معاذ فى الخراج « وإن كان نَشْر أرضٍ يُسْلِم عليها صاحبُها ، فإنه يُخْرج منها ما أعْطى نَشْرُها رُبع المَسْقَوِىّ وعُشْر المَظْمِىّ » المَسقوىُّ ـ بالفتح وتشديد الياء من الزرع ـ مايُسْقَى بالسَّيح . والمَظْمِىُّ ماتَسقِيه السماء . وهما فى الأصل مصدَرا أسْقَى وأظْمَأ ، أو سَقَى وظَمِىَ منسوباً إليهما .

* ومنه حديثه الآخر « إنه كان إمَام قَومِه ، فمرَّ فتًى بناضِحه يريد سَقْيًا » وفى رواية « يُريد سَقِيَّة » السَّقِىّ والسَّقِيَّة : النخل الذى يُسْقى بالسَّواقى : أى بالدَّوالِى .

(هـ) وفى حديث عمر « قال لمُحْرِم قتل ظبياً : خُذْ شاةً من الغنم فتصدَّق بلَحْمِها ، وأسْقِ إهَابَها » أى أعْطِ جِلدَها من يتَّخِذه سِقاء . والسِّقاء : ظرفُ الماء من الجِلْدِ ، ويُجْمع على أسْقِية ، وقد تكرر ذِكرُه فى الحديث مُفردا ومَجموعا .

---

(١) عبارة الهروى : ترعى حيث شاءت ثم يبلغها ... الخ اهـ . والمال أكثر ما يطلق عند العرب على الإبل .

* وفى حـديث معاوية « إنه باع سِقَايَة من ذَهَب بأكثر من وزْنها » السِّقاية : إناء يُشْرب فيه .

(س) وفى حديث عمران بن حصين « أنه سُقِيَ بطنُه ثلاثين سَنَةً » يقال سُقِيَ بطنُه ، وسَقَى بطنُه ، واسْتَسْقى بطنُه : أى حَصَل فيه الماء الأصفرُ . والاسمُ السِّقْيُ بالكسر . والجوهرى لم يَذْكر إلَّا سَقَى بطنُه واستسقى .

(س) وفى حديث الحج « وهو قائلٌ السُّقْيا » السُّقْيا : منزلٌ بين مكة والمدينة . قيل هى على يومَين من المدينة .

(س) ومنه الحديث « أنه كان يُسْتعذَب له الماء من بُيوت السُّقْيا » .

(س) وفيه « أنه تفَلَ فى فَمِ عبد الله بن عامِر وقال : أرجُو أن تَكون سِقاء » أى لا تَعطَش .

﴿ باب السين مع الكاف ﴾

﴿ سكب ﴾ (هـ) فيه « كان له فَرَس يُسَمَّى السَّكْب » يقال فَرَس سَكْب أى كثير الجَرْى كأنما يَصُب جَرْيه صبًّا . وأصلُه من سَكَب الماء يَسْكُبُه .

(هـ) ومنه حديث عائشة « أنه كان يُصَلى فيما بين العِشاءين [1] حتى يَنْصَدع الفجْر إحدى عَشْرَة ركْعةً ، فإذا سَكَب المُؤذِّن بالأولى من صلاة الفَجْر قام فركَع رَكْعَتين خَفِيفتين » أرادَت إذا أذَّن ، فاستُعِير السَّكْبُ للإفاضةِ فى الكلام ، كما يقال أفْرَغ فى أذُنى حَدِيثاً : أى ألْقَى وصبَّ .

(هـ) وفى بعض الحديث « ما أنا بمُنْطٍ عنكَ شيئاً يكونُ على أهل بيتِك سُبَّةً سَكْبا [2] » يقال : هذا أمْرٌ سَكْبٌ : أى لازمٌ . وفى رواية « انَّا نُميطُ عنك شيئاً » .

---

(١) كذا فى الأصل و ا والفائق ١ / ٦٠٥ والذى فى اللسان « فيا بين العشاء إلى انصداع الفجر » ورواية الهروى « كان يصلى كذا وكذا ركعة فإذا سكب المؤذن ... الخ » .

(٢) كذا فى الأصل و ا والدر النثير والهروى . والذى فى اللسان « سُنَّةً » .

﴿سكت﴾ (هـ) فى حديث ماعِزٍ « فرميناه بجَلَامِيد الحَرَّة حتى سكَت » أى سكَن ومات .

(س) وفيه « ما تقول فى إسْكَاتَتِك » هى إفعالةٌ ، من السكوت ، معناها سُكُوتٌ يقتَضِى بعده كلاما أو قراءةً مع قِصَر المُدَّة . وقيل أراد بهذا السكوتِ ترْكَ رفْعِ الصوت بالكلام ، ألا تَراه قال : ما تقول فى إسْكَاتَتِك : أى سُكوتِك عن الجهْر ، دون السُّكوت عن القِراءة والقول .

(س) وفى حديث أبى أُمامة « وَأسْكَتَ واسْتَغْضَب ومكَث طويلا » أى أعْرَض ولم يتكلَّم . يقال تكلّم الرجل ثم سَكَت بغير ألف ، فإذا انقطَع كلامُه فلم يتكلم قيل أسْكَت .

﴿سكر﴾ (هـ) فيه « حرمَت الخمرُ بعَينها ، والسَّكَرُ من كل شرَاب » السَّكَر بفتح السين والكاف : الخمْرُ المُعتصرُ من العنَب ، هكذا رواه الأثبات . ومنهم من يرْويه بضم السين وسكون الكاف ، يُريد حالة السَّكْرَان ، فيجعَلُون التحريمَ للسُّكْر لا لنَفْس المُسْكِر فيُبيحون قليله الذى لا يُسْكِر . والمشهورُ الأول . وقيل السكَر بالتحريك : الطَّعامُ . قال الأزهَرى : أنكَر أهلُ اللغة هذا ، والعربُ لا تعرفه .

* ومنه حديث أبى وائل « أن رجُلا أصابه الصَّفَر فنُعِت له السَّكَرُ ، فقال : إن الله لم يجعل شِفاءكم فيما حرَّم عليكم » .

(س) وفيه « أنه قال للمستحاضة لمَّا شكَت إليه كَثْرة الدَّم : اسْكُرِيه » أى سُدِّيه بخِرقة وشُدِّيه بعصابة ، تشبيها بسَكْرِ الماء .

﴿سكركة﴾ * فيه « أنه سُئل عن الغُبَيراء فقال : لا خيرَ فيها » ونَهى عنها . قال مالك : فسألتُ زيد بن أسلم ما الغُبَيراء ؟ فقال : « هى السُّكُرْكَة » هى بضم السين والكاف وسكون الراء : نوعٌ من الخمور يُتَّخذ من الذُّرة . قال الجوهرى : « هى خمر الحبش » ، وهى لفظةٌ حبشية ، وقد عُرِّبت فقيل السُّقُرْقَع . وقال الهروى :

(هـ) وفى حديث الأشعرى « وخَمر الحبَش السُّكُرْكَة » .

﴿ سكرجة ﴾ * فيه « لا آكل فى سُكُرُّجَة » هى بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يُؤكل فيه الشىء القليلُ من الأُدْم ، وهى فارسية . وأكثرُ ما يوضع فيها الكَوَامخ[1] ونحوها .

﴿ سكع ﴾ * فى حديث أم مَعْبَد

* وهل يَسْتوى ضُلاَّلُ قَوم تَسَكَّعُوا *

أى تحيَّروا . والتَّسَكُّع : التمادى فى الباطِل .

﴿ سكك ﴾ (هـ) فيه « خير المال سكَّةٌ مأبورةٌ » السِّكَّة : الطريقةُ المُصْطَفَّةُ من النَّخل . ومنها قيل للأزِقَّة سكك لاصْطفاف الدُّورِ فيها . والمأبورَةُ : المُلْقَحَة .

(هـ) وفيه « أنه نَهى عن كَسْرِ سِكَّة المسلمين الجائزة بينهم » أراد الدَّنانيرَ والدراهم المضروبة ، يسمَّى كل واحد منهما سكَّة ، لأنه طُبع بالحديدة . واسمُها السِّكة والسك . وقد تقدم معنى هذا الحديث فى بأس من حَرف الباء .

(هـ) وفيه « ما دَخلت السِّكَّة دار قوم إلاَّ ذَلُّوا » هى التى تُحْرَثُ بها الأرض : أى أن المسلمين إذا أقبَلوا على الدَّهْقَنَة والزراعة شُغِلُوا عن الغَزْو ، وأخذَهم السُّلطَان بالمُطَالبَات والجبايات . وقريبٌ من هذا الحديث قوله « العِزُّ فى نَوَاصى الخيل ، والذُّلُّ فى أذناب البقر » .

(س) وفيه « أنه مرَّ بجَدْى أسَكَّ » أى مُصْطَلَمِ الأُذُنين مقطوعهما .

(هـ) وفى حديث الخُدْرى « أنه وَضَع يديه على أُذُنيه وقال : اسْتَكَّتَا إن لم أكُن سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الذَّهَبُ بالذَّهب » الحديث : أى صَمَّتا . والاستِكَاكُ الصَّمُ وذهاب السَّمع، وقد تكرر ذكره فى الحديث .

(هـ) وفى حديث علىّ « أنه خَطب الناس على مِنْبر الكُوفة وهو غيرُ مَسْكُوكٍ » أى غير مُسمَّر بمسامير الحديد . والسكُّ : تضْبيبُ الباب . والسَّكّىّ : المِسمارُ . ويُروى بالشين ، وهو المَشْدُود .

* وفى حديث عائشة « كنا نُضَمِّد جِباَ هنا بالسُّكِّ المُطَيَّب عند الإحْرام » هو طِيبٌ معروفٌ يضافُ إلى غيره مِن الطِّيب ويُستَعْمل .

---

(١) هى ما يؤتدم به . مفردها : كامخ ، بفتح الميم ، وربما كسرت ، وهو معرب . (المصباح) .

(هـ) وفى حديث الصَّبية المفقودة « قالت : فحملَنى على خافيةٍ من خَوافِيه ثم دَوَّم بى فى السُّكاك » السُّكاك والسُّكاكة : الجوُّ ، وهو ما بين السماء والأرض .

* ومنه حديث على « شقَّ الأرجاء وسَكائِكَ الهواء » السَّكائك : جمعُ السُّكاكة ، وهى السُّكاك ، كذُؤابة وذَوائب .

﴿سكن﴾ * قد تكرر فى الحديث ذِكْر « المِسْكين ، والمَساكين ، والمَسْكَنة ، والتَّمَسْكُن » وكلها يَدُورُ معناها على الخُضوع والذِّلة ، وقلَّة المالِ ، والحال السَّيئة . واسْتَكَان إذا خَضَع . والمَسْكَنة : فقر النَّفس . وتَمَسْكَنَ إذا تَشَبَّه بالمساكين ، وهم جمعُ المِسْكين ، وهو الذى لا شىء له . وقيل هو الذى له بَعضُ الشَّىء . وقد تقَع المسْكَنة على الضَّعف .

(هـ) ومنه حديث قَيلَة « قال لها : صَدَقَتِ المِسْكينة » أراد الضعفَ ولم يُرد الفَقْر[1] .

(هـ) وفيه « اللهُمَّ أحْيِنى مِسْكيناً ، وأمِتْنى مِسْكيناً ، واحْشُرنى فى زُمْرة المساكين » أرادَ به التَّواضُعَ والإخباتَ ، وأن لا يكون من الجبَّارين المتكبِّرين .

(هـ) وفيه « أنه قال للمصلى: تَبأَّسْ وتَمَسْكَنْ » أى تَذلَّل وتَخَضَّع ، وهو تَمَفْعَل من السكون . والقياسُ أن يُقال تَسكَّن وهو الأكثرُ الأفصحُ . وقد جاء على الأوّل أحرف قليلةٌ ، قالوا : تَمَدْرع وتَمَنْطق وتَمَنْدل[2] .

(س) وفى حديث الدَّفع من عَرفة « عليكم السَّكينَة » أى[3] الوقَار والتَّأَنى فى الحركة والسيْر .

(س) وفى حديث الخروج إلى الصلاة « فليَأْت وعليه السَّكينة » .

* وفى حديث زيد بن ثابت « كنتُ إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغَشِيَتْهُ السَّكينة » يريد ما كان يَعرِض له من السُّكون والغَيْبة عند نُزول الوحْى .

(هـ) وحديث ابن مسعود « السَّكينة مَغْنم وتركُها مغْرَم » وقيل أرادَ بها ها هنا الرَّحمة .

---

(١) قال الهروى : « وفى بعض الروايات أنه قال لقيلة : « يامِسكينةُ عليكِ السكينةَ » . أراد : عليك الوقار . يقال : رجل وديع ساكن : وقور هادىء » اهـ . وانظر لهذه الرواية اللسان .

(٢) من المدرعة والمنطقة والمنديل . والقياس : تدرّع وتنطق وتندّل . (٣) فى ا واللسان : والوقار .

(س) ومنه حديثه الآخر « ما كنا نُبعِدُ أن السَّكِينة تنْطِق على لِسان عُمَر » وفى رواية : « كنّا أصحاب محمد لا نشُكُّ أن السَّكينة تَكَلَّمُ على لسان عمر » قيل هو من الوقار والسُّكون . وقيل الرَّحمة . وقيل أرادَ السَّكينة التى ذكرَها الله فى كتابه العزيز . قيل فى تَفْسيرها أنها حَيوان له وَجْه كوجْه الإنسان مُجْتَمِع ، وسائرُها خَلق رَقيقٌ كالرّيح والهَواء . وقيل هى صُورَة كالهِرَّة كانت معهم فى جُيُوشهم ، فإذا ظَهَرت انهزَم أعداؤهم . وقيل هى ما كانوا يسْكُنون إليه من الآيات التى أُعطيها موسى عليه السلام . والأشبَه بحديث عمر أن يكونَ من الصُّورة المذكورة .

* ومنه حديث علىّ وبناء الكَعْبة « فأرْسلَ الله إليه السَّكينَة ، وهى ريحٌ خَجُوج » أى سَريعة المَرّ . وقد تكرر ذكر السكينة فى الحديث .

* وفى حديث توبة كعب « أمَّا صاحِباىَ فاستَكَانا وقَعدا فى بُيوتهما » أى خَضَعا وذلَّا ، والاستِكَانة : اسْتِفْعَال من السكون .

(هـ) وفى حديث المهدى « حتى إنَّ العُنقُود ليكون سُكْنَ أهل الدّار » أى قُوتَهم من بَرَكته، وهو بمنزلة النُّزل ، وهو طعامُ القوم الذى يَنْزلون عليه .

* وفى حديث يأجوج ومأجوج « حتى إنَّ الرُّمانة لتُشْبِع السَّكْنَ » هو بفتح السين وسكون الكاف : أهل البيت ، جمعُ ساكن كصَاحب وصَحْب .

(هـ) وفيه « اللهم أنْزِل علينا فى أرْضنا سَكَنَها » أى غِياث أهْلِها الذى تَسكُن أنفسهُم إليه ، وهو بفتح السين والكاف .

(هـ) وفيه « أنه قال يوم الفتح : استَقِرُّوا على سَكِناتِكم فقد انقَطعت الهِجْرة » أى على مَواضِعكم ومَساكِنكم ، واحدتُها سَكِنَة ، مثل مَكِنة ومَكِنات ، يعنى أن الله تعالى قد أعزَّ الإسلام وأغْنَى عن الهِجْرة والفِرَار عن الوطن خَوفَ المشركين .

(هـ) وفى حديث المبعث « قال المَلَكُ لمّا شقَّ بطنَه [للمَلَك الآخر[(١)]] أئتِنى بالسِّكِّينة » هى لغة فى السِّكِّين ، والمشهورُ بلا هاء .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « إنْ سَمِعتُ بالسِّكِّين إلا فى هذا الحديث ، ما كنا نُسَميها إلا المُدْية » .

---

(١) الزيادة فى الهروى .

﴿ باب السين مع اللام ﴾

﴿ سلأ ﴾ * فيه فى صفة الجبان « كأنما يُضْرب جِلدُه بالسُّلَّاءة » هى شَوكةُ النَّخلة ، والجمع سُلَّاء ، بوزن جُمَّار . وقد تكررت فى الحديث .

﴿ سلب ﴾ (هـ) فيه « إنه قال لأسماء بنت عُمَيس بعد مقتَل جَعفر : تَسَلَّبى ثلاثا ، ثم اصْنَعى ماشِئتِ » أى الْبَسى ثوبَ الحِداد وهو السِّلاب ، والجمع سُلُب . وتسلَّبتِ المرأةُ إذا لبسَتْه وقيل هو ثَوبٌ أسودُ تُغَطى به المُحِدُّ رَأْسَها .

* ومنه حديث بنت أم سلمة « أنها بكَت على حَمزةَ ثلاثةَ أيام وتَسلَّبت » .

(س) وفيه « من قَتل قتيلا فله سَلَبُه » وقد تكرر ذكر السَّلَب فى الحديث ، وهو مايأخذه أحدُ القِرْنَين فى الحرب من قِرْنِه مما يكون عليه ومعه مِنْ سِلاح وثِياب ودَابَّة وغيرها ، وهو فَعَلٌ بمعنى مَفْعُول : أى مسلُوب .

(هـ) وفى حديث صِلَة « خرجتُ إلى جَشَرٍ لنا والنخلُ سُلُب » أى لا حَمْل عليها ، وهو جمعُ سَلِيب ، فعِيل بمعنى مَفْعُول .

(هـ) وفى حديث ابن عمر « دخَل عليه ابن جبير وهو مُتَوَسِّد مِرْفَقَةَ حَشْوُها لِيف أو سَلَب » السَّلَب بالتحريك : قِشْر شَجَر معروف باليَمَن يُعْمل منه الحبالُ . وقيل هو لِيفُ المُقْل . وقيل خُوص الثُّمام . وقدجاء فى حديث « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان له وِسَادة حشوُها سَلَب » .

(هـ) ومنه حديث صفة مكة « وأسْلَب ثُمامُها » أى أخْرَج خُوصَه .

﴿ سلت ﴾ (هـ) فيه « أنه لَعنَ السَّلْتاء والمَرْهاء » السلْتاء من النساء : التى لا تَخْتَضِب . وسَلَتَت الخِضاب عن يَدِها إذا مَسَحتْه وألقتْه .

[هـ] ومنه حديث عائشة وسُئِلت عن الخِضاب فقالَت « اسْلُتيه وأرْغِميه » .

* ومنه الحديث « أُمِرنا أن نَسلُتَ الصَّحْفَة » أى نَتَتبَّع مابقى فيها من الطعام ، ونمسَحها بالأُصْبع ونحوها .

(س) ومنه الحديث « ثم سلَت الدَّم عنها » أى أماطَه .

[هـ] وفى حديث عمر « فكان يَحْمِله على عاتِقه ويَسْلُتُ خَشَمه » أى يَمْسح مُخاطَه عن أنفه . هكذا جاء الحديث مَرْوِيا عن عمر ، وأنه كان يحمل ابنَ أَمَتِه مَرْجانة و يفعل به ذلك . وأخرَجه الهروى عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كان يحمِل الُحسينَ على عاتِقه و يسلُتُ خَشَمه » ولعله حَديث آخر . وأصلُ السَّلْت القطعُ .

* ومنه حديث أهل النار « فينْفُذ الحميمُ إلى جَوفه فيَسْلتُ مافيها » أى يَقطَعه و يستأصله .

* وحديث سلمان « أن عمر رضى الله عنه قال : من يأخذُها بما فيها» يعنى الخلافة ، فقال سَلْمان : « من سَلَت الله أنفَه » أى جَدَعه وقَطَعه .

(هـ) وحديث حذيفة وأزْدُعمان « سَلَت الله أقدَامَها » أى قطَعها .

[هـ] وفيه « أنه سئل عن بيع البَيْضَاء بالسُّلْت فكرهه » السُّلت : ضَرْب من الشَّعير أبيضُ لا قشْر له . وقيل هو نوعٌ من الحِنْطة ، والأوّلُ أصح ؛ لأن البَيضَاء الحِنطة .

﴿ سلح ﴾ * فى حديث عقبة بن مالك « بَعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّة فسَلَّحْتُ رجُلا منهم سَيفاً » أى جعلته سِلاَحه . والسِّلاَح : ما أعْدَدته للحَرْب من آلة الحديد مما يُقاَتل به ، والسَّيف وحْدَه يُسمَّى سِلاحاً ، يقال سَلَحته أسْلَحه إذا أعطيته سلاحا ، و إن شُدِّد فللتَّكثير . وتسلَّح : إذا لَبِس السِّلاح .

(س) ومنه حديث عمر « لَمَّا أُتى بسَيف النُّعمان بن المُنْذر دعا جُبير بنَ مُطْعِم فسلَّحه إياه » .

* ومنه حديث أُبَىّ « قال له : من سلَّحك هذا القوسَ ؟ فقال : طُفَيل » .

* وفى حديث الدعاء « بعث الله له مَسْلَحة يحفَظُونه من الشيطان » المَسْلَحة : القومُ الذين يَحفَظُون الثُّغُور من العدوّ . وسُمُّوا مَسْلحة لأنهم يكونون ذوى سلاح ، أو لأنهم يسكنون المَسْلحة ، وهى كالثغر والمَرْقَب يكون فيه أقوام يَرقُبون العدُوَّ لئلا يَطْرُقَهم على غَفْلة ، فإذَا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهَّبُوا له . وجمعُ المَسْلح : مَسالح .

* ومنه الحديث « حتى يكونَ أبعدَ مَسَالِحهم سَلاَح » وهو موضعٌ قريب من خيبر .

* والحديث الآخر « كان أدْنَى مَسَالح فارس إلى العرب العُذيب » .

﴿ سلخ ﴾ (س) فى حديث عائشة « مارأيتُ امرأةً أحبَّ إلىَّ أن أكونَ فى مِسْلاخِها من سَوْدَة » كأنها تَمنَّت أن تكونَ فى مثل هدْيها وطريقتها . ومِسْلاخ الحيَّة جلدها . والسِّلخُ بالكسر : الجلد .

(هـ) ومنه حديث سليمان عليه السلام والهُدْهُد « فسَلَخوا موضعَ الماء كما يُسْلخ الإهَاب فخرَج الماء » أى حَفَروا حتى وجدُوا الماء .

(هـ) وفى حديث مايَشْتَرِطُه المشتَرى على البائع « إنه ليس له مِسْلاخ ، ولا مِخْضَار ، ولا مِعْرار ولا مِبْسَار » المِسْلاخُ : الَّذِى يَنْتَثِر بُسْرُه .

﴿ سلسل ﴾ (س) فيه « عَجِبَ ربُّك من أقوام يُقَادُون إلى الجنَّة بالسَّلاسل » قيل هم الأسْرَى يُقَادُون إلى الإسلام مُكْرَهين ، فيكونُ ذلك سَبَب دُخُولهم الجنَّة ، ليس أنَّ ثَمَّ سِلْسلَة . و يدخل فيه كل من حُمِل على عَمَل من أعمال الخير .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « فى الأرض الخامسة حيَّاتٌ كسَلاسِل الرَّمْل » هو رَمْل يَنْعقِد بعضُه على بعض مُمْتدًّا .

* وفيه « اللهم اسْقِ عبدَ الرحمن بن عوف من سَلْسَل الجنَّة » هو الماء الباردُ . وقيل السَّهل فى الحلْق . يقال سَلْسَلٌ وسَلْسَال . ويُروى « من سَلْسَبِيل الجنَّة » وهو اسمُ عين فيها .

* وفيه ذكر « غَزْوة ذات السُّلاسِل » هو بضم السين الأولى وكسر الثانية : ماء بأرْض جُذام ، وبه سُمِّيت الغزوةُ . وهو فى اللغة الماء السَّلْسَال . وقيل هو بمعنى السَّلْسَال .

﴿ سلط ﴾ (هـ س) فى حديث ابن عباس « رأيتُ عليًّا وكأنَّ عينَيه سِرَاجا سَلِيطٍ » وفى رواية « كضَوء سِرَاج السَّلِيطِ » السليط : دهن الزَّيت . وهو عند أهْل اليَمن دُهن السِّمسم .

﴿ سلع ﴾ (س) فى حديث خاتم النبوّة « فرأيتُه مثل السَّلْعة » هى غُدَّة تظهرُ بين الجلد واللَّحم إذا غُمِزت باليدِ تحرَّكت .

﴿ سلف ﴾ (هـ) فيه « من سَلَّف فليُسَلِّف فى كَيل مَعْلوم إلى أجَلٍ مَعْلُوم » يقال سَلَّفت

وأسْلَفت تَسْليفا وإسْلافا ، والاسمُ السَّلَف ، وهو فى المُعَاملات على وَجْهين : أحدُهما القَرْض الذى لا مَنْفعة فيه للمُقْرِض غيرَ الأجر والشكر ، وعلى المُقْترِض رَدُّه كما أخَذه ، والعرب تُسمِّى القَرْض سَلَفا.والثانى هو أن يُعْطى مالًا فى سِلْعة إلى أجلٍ معلوم بزيادةٍ فى السِّعر الموجُود عند السَّلف ، وذلك مَنْفعة للمُسْلِف . ويقال له سَلَمٌ دون الأوّل .

(س) ومنه الحديث « إنه استَسْلف من أعْرابى بَكْرا » أى اسْتَقْرض .

(س) ومنه الحديث « لا يَحِل سَلف وبَيع » هو مثْل أن يقول : بعتُك هذا العَبْد بألف على أن تُسْلِفَنى ألفاً فى مَتاع ، أو على أن تُقْرِضَنى ألْفا ؛ لأنه إنما يُقْرِضُه ليُحابيَه فى الثَّمن فيدخل فى حدّ الجَهالَة ؛ ولأن كل قرْض جرَّ مَنْفعة فهو ربًا ، ولأن فى العَقد شَرْطا ولا يَصح .

* وفى حديث دعاء الميت « واجْعله لنا سَلَفا » قيل هو من سَلَف المال ، كأنه قد أسلَفَه وجعله ثمَنا للأجْر والثَّواب الذى يُجازَى على الصبر عليه . وقيل سَلَفُ الإنسان مَن تقدمه بالموت من آبائه وذَوِى قَرابته ، ولهذا سُمِّى الصَّدْر الأوّل من التَّابعين السَّلَف الصالح .

* ومنه حديث مَذْحِج « نحْن عُبابُ سَلفِها » أى مُعظمُها والمَاضُون منها .

(س) وفى حديث الحديبية « لأقاتِلَنَّهم على أمْرِى حتى تَنْفرد سالِفَتى » السالِفَة : صَفْحة العُنُق ، وهما سالِفَتان من جانِبَيه . وكَنَى بانفرادِها عن الموت لأنها لا تَنْفرد عمَّا يليها إلا بالموت . وقيل : أراد حتى يُفَرَّق بين رأسى وجَسدى .

(س) وفى حديث ابن عباس « أرضُ الجنة مَسلُوفة » أى مَلْساء ليِّنة ناعِمَة . هكذا أخرَجه الخطابِى والزمخشرى عن ابن عباس . وأخرجه أبو عُبيد عن عُبيد بن عُمير الليثى . وأخرجَه الأزْهَرى عن محمد بن الحَنَفية .

(ه) وفى حديث عامر بن ربيعة « ومالنا زادٌ إلا السَّلْفُ من التمر » السَّلْفُ بسكون اللام: الجِرَاب الضَّخمُ . والجمع سُلُوفٌ . ويُروى إلا السَّفُّ من التمر ، وهو الزَّبِيل من الخُوص .

﴿ سلفع ﴾ (ه) فى حديث أبى الدرداء « وشرّ نِسائِكم السَّلْفَعَة » هى الجرِيئة على الرِّجال ، وأكثر مايُوصَف به المؤنث ، وهو بلا هاءٍ أكثرُ .

* ومنه حــديث ابن عباس « فى قوله تعالى : فجاءته إحــداهُما تمشى على استِحْياء » قال ليسَت بسَلْفَع » .

* وحديث المغيرة « فَقْماء سَلْفَع » .

﴿ سلق ﴾ (هـ) فيه « ليس منا من سَلق أو حَلَق » سَلَق : أى رَفع صَوتَه عند المُصِيبة . وقيل هو أن تَصُك المرأة وَجهها وتمرُشَه ، والأوّل أصح .

(هـ) ومنه الحديث « لعن اللهُ السَّالقة والحَالقَة » ويقال بالصَّاد .

* ومنه حــديث علىّ « ذاك الخطِيب المِسْلَق الشَّحْشَاح » يقال مِسْلَق ومِسْلاَق إذا كان نهاية فى الخطَابة .

(هـ) وفى حديث عُتْبة بن غَزْوان « وقد سُلِقَت أفواهُنا من أكل الشَّجَرِ » أى خرَج فيها بُثُور ، وهوداء يقال له السُّلاقُ .

(هـ) وفى حــديث المبعث « فانطلقاَ بى إلى مابين المَقَام وزمزم فسَلَقانى على قَفَاىَ » أى ألقَيانى على ظَهْرى . يقال سَلقه وسَلْقاه بمعنى . ويُروى بالصَّاد ، والسِّينُ أكثر وأعْلَى .

* ومنه الحديث الآخر « فسَلَقَنِى لِحَلاوة القفَا » .

(هـ) وفى حديث آخر « فإذا رجُلٌ مُسْلَنْقٍ » أى مُسْتَلْق على قفاه . يقال اسْلَنْقى يَسْلَنْقِى اسْلِنقَاء . والنونُ زائدة .

(س) وفى حديث أبى الأسود « أنه وضع النَّحوَ حين اضْطَرب كلامُ العَرب وغَلَبت السَّلِيقَة »[1] أى اللُّغة التى يَسْترسِل فيهـا المُتَـكلم بها على سَلِيقَته : أى سَجِيَّته وطَبيعته من غـير تَعَمُّد[2] إعراب ولا تجَنُّب لَحْن . قال :

ولستُ بنَحْوِىٍّ يَلُوكُ لِسانَه ولـكن سَلِيقِىٌّ أقُول فأُعْرِبُ

أى أجْرى على طَبيعتى ولا ألْحَن .

---

(١) كذا فى الأصل والفائق ١/٦١١ . وفى ا واللسان وتاج العروس : « السليقيَّة »

(٢) فى تاج العروس « تعهُّد » وفى الفائق « تقيُّد » .

﴿ سلل ﴾ (ﻫ) فيه « لَا إغْلاَل ولا إسْلال » الإسْلالُ : السَّرِقةُ الخفِيَّة . يقال سَلَّ البَعيرَ وغَيره فى جَوف اللَّيل إذا انْتزَعَه من بين الإبل ، وهى السَّلَّة . وأسَلَّ : أى صار ذَا سَلَّة ، وإذا أعان غيره عليه . ويقال الإسْلال الغَارةُ الظَّاهِرَة . وقيل سَلُّ السُّيوف .

(س) وفى حديث عائشة « فانسَلَلْت من بين يَدَيه » أى مَضَيتُ وخرَجْتُ بِتَأنٍّ وتَدْرِيج .

(س) ومنه حديث حسَّان « لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشَّعرة من العَجِين » .

(س) وحديث الدعاء « اللهم اسْلُلْ سَخِيمَة قَلْبِى » .

(س) والحديث الآخر « مَنْ سَل سَخِيمَته فى طَرِيق النَّاس » .

(س) وحديث أم زرع « مضجَعُه كَمسَلِّ شَطْبةٍ » المَسَلُّ : مصدرٌ بمعنى المسلُول : أى ماسُلَّ من قِشْره ، والشَّطْبة : السَّعَفَة الخضْراء . وقيل السيف .

* وفى حديث زياد « بسُلالةٍ من مَاء ثَغْب » أى ما استُخرِج من مَاء الثَّغْب وسُلَّ منه .

(س) وفيه « اللهم اسْق عبدَ الرحمن من سَلِيل الجنَّة » قيل هو الشَّراب الباردُ . وقيل الخالصُ الصَّافى من القَذَى والكَدَر ، فهو فعيل بمعنى مفعول . ويُروى « سَلْسَال الجنة ، وسَلْسَبيلها » وقد تقدما .

* وفيه « غُبارُ ذَيل المرأة الفَاجرة يُورث السِّلَّ » يريد أنَّ من اتَّبع الفواجرَ وفَجر ذهَب مالُه وافتَقر ، فشبَّه خِفَّة المالِ وذَهابه بخفة الجسْم وذَهابه إذا سُلّ .

﴿ سلم ﴾ * فى أسماء الله تعالى « السلامُ » قيل مَعْناه سلامتُه مما يلْحق الخلق من العَيب والفَناء . والسلام فى الأصْل السلامَةُ . يقال سلِم يسلَم سلامَة وسلاماً . ومنه قيل للجنَّة دار السلام ، لأنها دارُ السلامة من الآفات .

(س) ومنه الحديث « ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله ، أحدُهم من يَدْخل بيته بسلَامٍ » أرادَ أن يَلزَم بيته طلبا للسلامة من الفِتَن ورَغبة فى العُزْلة . وقيل أراد أنه إذا دَخَل بيته سلَّم . والأوّل الوجْه .

(س) وفى حديث التسليم « قل السلامُ عليك ، فإنّ عليك السلامُ تَحيَّةُ الموْتَى » هذا إشارةٌ إلى ما جَرت به عادتُهم فى المَراثى ، كانوا يُقَدِّمون ضمير الميت على الدُّعاء له كقوله :

عَليكَ سلامٌ من أَميرٍ وبَارَكَت يَدُ اللهِ فى ذَاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ

وكقول الآخر :

عليك سلامُ اللهِ قيس بنَ عاصمٍ ورحمتُه ما شاء أن يترحَّما

* وإنما فَعَلُوا ذلك لأن المُسلِّم على القَوم يتوقَّعُ الجواب ، وأن يُقال له عليكَ السلامُ ، فلما كان الميتُ لا يُتَوقع منه جواب جَعَلوا السلامَ عليه كالجواب . وقيل : أرادَ بالموتى كُفَّار الجاهلية .

* وهذا فى الدُّعاء بالخير والمَدْح ، فأما فى الشرِّ والذَّم فيُقدَّم الضميرُ كقوله تعالى « وإنَّ عليك لعنتى » وقوله : « عليهمْ دَائِرةُ السَّوْء » .

* والسنة لا تختلفُ فى تَحِية الأمواتِ والأحياء . ويشهَدُ له الحديث الصحيحُ أنه كان إذا دَخل القبور قال : « سلامٌ عليكم دَار قَومٍ مؤمنين » .

* والتَّسليمُ مشتَقّ من السلام اسم الله تعالى لسلامَتِه من العَيب والنَّقْص . وقيل معناهُ أن الله مُطَّلع عليكم فلا تَغْفُلوا . وقيل معناه اسم السلامِ عليك : أى اسم الله عليك ، إذ كان اسمُ الله يُذْكر على الأعمال تَوقُّعا لاجْتِماع معانى الخيرات فيه وانْتِفاء عَوارِض الفساد عنه . وقيل معناه سَلِمْتَ منى فاجْعَلْنى أسلَمُ منك ، من السلامة بمعنى السلام .

* ويقال السلامُ عليكم ، وسلامٌ عليكم ، وسلامٌ ، بحذف عليكم ، ولم يَرِد فى القُرآن غالباً إلا مُنَكَّرا كقوله تعالى « سلامٌ عليكم بما صَبَرتم » فأمَّا فى تشهُّد الصلاةِ فيقالُ فيه مُعرَّفا ومُنَكَّرا ، والظاهرُ الأكثرُ من مذهب الشافعى رحمه اللهُ أنه اخْتَار التنكير ، وأما فى السلام الذى يَخْرج به من الصلاة فَروى الرَّبيعُ عنه أنه لا يكْفيه إلا مُعرَّفا ، فإنه قال : أقلُّ ما يكفيه أن يقولَ السلامُ عليكم ، فإن نَقَص من هذا حَرْفا عاد فسلَّم . ووجْهُه أن يكون أرَاد بالسلام اسم الله تعالى ، فلم يَجُز حذفُ الألِف واللاَّم منه ، وكانُوا يَسْتَحسنون أن يَقُولوا فى الأوَّل سلامٌ عليكم ، وفى الآخِرِ السلامُ عليكم ، وتكونُ الألفُ واللامُ للعَهْد . يعنى السلام الأوَّل .

* وفى حديث عِمْرَان بن حُصَين « كان يسلِّم علىَّ حتى اكْتويْتُ » يعنى أنَّ الملائكةَ كانت تسلِّم عليه ، فلما اكْتَوى بسبب مَرَضه تركوا السلامَ عليه ؛ لأن الكَىَّ يَقدَح فى التوكل والتَّسليم إلى الله والصَبر على ما يُبْتَلى به العبدُ وطلب الشفاء من عنده ، وليس ذلك قادحاً فى جواز الكَىِّ ولكنَّه قادحٌ فى التَّوكل ، وهى درجة عاليةٌ وراء مُبَاشرة الأسباب .

(س) وفى حديث الحديبية « أنه أخَذَ ثَمانين من أهْل مكة سَلْماً » يُرْوى بكسر السين وفتحها ، وهما لُغتَان فى الصُّلح ، وهو المرادُ فى الحديث على ما فسَّره الحُمَيْدى فى غَريبه . وقال الخطَّابى : أنه السلَم بفتح السين واللام ، يريد الاسْتسْلام والإذعان ، كقوله تعالى « وألْقَوا إليكم السَّلَمَ » أى الانقياد ، وهو مصدرٌ يقع على الواحد والاثنين والجميع . وهذا هو الأشبه بالقَضية ؛ فإنهم لم يُؤْخَذوا عن صُلْح ، وإنما أُخِذوا قَهْرا وأسْلموا أنفُسهم عَجْزا ، وللأوَّل وجْه ، وذلك أنهم لم تَجْرِ معهم حَرْب ، وإنما لمَّا عجَزوا عن دفْعهم أو النَّجاة منهم رَضُوا أن يُؤْخذوا أسْرى ولا يُقتلوا ، فكأنهم قد صُولحوا على ذلك فسُمِّى الانقيادُ صُلحا وهو السلم .

* ومنه كتابه بين قُرَيش والأنصار « وإنّ سِلْم المُؤمنين واحدٌ لا يسالَمُ مؤمِن دون مُؤمن » أى لا يُصَالح واحدٌ دون أصحابه ، وإنما يَقَعُ الصُّلح بينهم وبين عَدُوِّهم باجْتماع مَلَئهم على ذلك .

(هـ) ومن الأول حديث أبى قتادة « لآتينَّك برجُل سَلَمَ » أى أسير لأنه اسْتسْلم وانقاد .

* وفيه « أسلَمُ سالمها اللهُ » هو من المسالمة وترْك الحرب . ويحتَمِل أن يكون دُعاء وإخْباراً : إما دعاء لها أن يُسالِمها الله ولا يأمرُ بحَرْبها ، أو أخْبَر أن الله قد سالمها ومنَع من حرْبها .

* وفيه « المُسْلم أخو المسلم لا يظلِمُه ولا يُسلمه » يقال : أسْلم فلان فُلاناً إذا ألْقاه إلى الهلَكة ولم يَحْمه من عدُوِّه ، وهو عامٌّ فى كل من أسْلمته إلى شىء ، لكن دَخَله التَّخْصِيص ، وغَلَب عليه الالْقاء فى الهلَكة .

* ومنه الحديث « إنى وهبْت لخالَتى غُلاما ، فقلت لها لا تُسْلميه حَجَّاماً ولاصائغاً ولا قصَّابا » أى لا تُعْطيه لمن يُعَلمه إحدى هذه الصنائع ، إنما كرِه الحجَّام والقصَّاب لأجل النَّجاسة التى يباشِرَانها مع تعذُّر الاحترازِ ، وأما الصائغُ فلِمَا يدخُل صنعته من الغشّ ، ولأنه يَصُوغ الذهب

والفضة ، وربّما كان من آنية أو حَلْى للرجال وهو حَرَام ، ولكَثْرة الوعْد والكَذِب فى إنجاز ما يُسْتَعْمل عنده .

(س) وفيه « ما من آدمى إلاّ ومعه شيطانٌ ، قيل : ومَعَك ؟ قال : نعم ، ولكن الله أعانَنى عليه فأسْلَمَ » وفى رواية « حتى أسْلم » أى انْقاد وكفّ عن وَسْوَستى . وقيل دَخل فى الإسلام فسَلمت من شره . وقيل إنما هو فأسْلَمُ بضم الميم ، على أنه فعلٌ مستَقبل : أى أسلمُ أنا منه ومن شرّه . ويشهد للأوّل :

(س) الحديث الآخر « كان شيطانُ آدم كافراً وشيطانى مُسْلِماً » .

* وفى حديث ابن مسعود « أنا أول من أسلم » يعنى من قومه ، كقوله تعالى عن موسى عليه السلام « وأنا أوّلُ المؤمنين » يعنى مُؤمِنِى زَمانه ، فإن ابن مسعود لم يكن أوّل من أسلم ، وإن كان من السّابقين الأوّلين .

(هـ) وفيه « كان يقولُ إذا دخل شهرُ رمضانَ : اللهم سَلِّمْنِى من رمضانَ وسلِّمْ رمضان لى وسلِّمه منى » قوله سَلِّمْنِى منه أى لا يُصيبنى فيه مايَحُول بينى وبينَ صَوْمه من مَرَض أو غيره . وقوله سلِّمه لى : هو أن لا يُغَمَّ عليه الهلالُ فى أوّله أو آخره فيَلْتَبِس عليه الصومُ والفِطْر . وقوله وسلِّمه منى : أى يَعْصِمه من المَعاصى فيه .

* وفى حديث الإفك « وكان علىٌّ مُسَلِّمًا فى شأنِها » أى سَالِماً لم يُبْد بشىء من أمرها . ويُروى بكسر اللام : أى مُسَلِّما للأمْر ، والفتحُ أشبهُ : أى أنه لم يقُل فيها سُوءاً .

(هـ س) وفى حديث الطواف « أنه أتَى الحجرَ فاستَلَمه » هو افْتَعل من السَّلام : التحية . وأهل اليمن يُسمُّون الركنَ الأسودَ المُحَيّا : أى أنّ الناس يُحَيُّونه بالسَّلام . وقيل هو افْتَعل من السِّلام وهى الحجارة ، واحدتُها سَلِمة بكسر اللام . يقال اسْتَلم الحجرَ إذا لَمَسه وتَناوله .

(س) وفى حديث جرير « بين سَلَمٍ وأرَاكٍ » السَّلم شجر من العِضاهِ واحدتُها سلمة بفتح اللام ، وورَقها القرَظ الذى يُدبغ به . وبها سُمّى الرجل سَلَمة ، وتُجمعُ على سَلَماتٍ .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يصلى عند سَلَمات فى طريق مكة » . ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سَلِمة وهى الحجر .

(هـ) وفيه « على كل سُلامَى من أحدكم صَدَقةٌ » السُّلامَى : جمع سُلامِيَة وهى الأُنْمُـلَة من أنامِل الأصَابِـع . وقيل واحدُه وجمعُه سواء . ويُجمَع على سُلامَياتٍ وهى التى بين كُلِّ مَفْصِلَين من أصابِـع الإنْسانِ . وقيل السُّلامى : كل عَظْمٍ مُجوَّف من صِغَار العِظَام : المعنى على كُلِّ عظمٍ من عِظَام ابن آدم صدقة . وقيل : إن آخر مايَبْقَى فيه المُخ من البعير إذا عَجِف السُّلامى والعَين . قال أبو عبيد : هو عَظْمٌ يكون فى فِرْسِنِ البَعير .

(هـ) ومنه حديث خزيمة فى ذكر السَّنَة « حتى آلَ السُّلامى » أى رَجَع إليه المُخ .

* وفيه « من تسلَّمَ فى شىء فلا يَصْرِفْه إلى غيره » يقال أسْلَم وسَلَّمَ إذا أسْلَف . والاسمُ السَّلَم ، وهو أن تُعطِىَ ذهبا أو فضَّةً فى سِلْعَة معلومة إلى أمدٍ معلوم ، فـكأنك قد أسْلَمت الثمن إلى صاحب السِّلعة وسَلَّمته إليه . ومعنى الحديث أن يُسْلف مثلا فى بُرٍّ فيُعْطِيه المسْتَسْلف غيره من جنس آخر ، فلا يجوز له أن يأخُذَه . قال القُتيبى : لم أسمع تفعَّـل من السَّلَم إذا دفع إلاَّ فى هذا .

* ومنه حديث ابن عمر « كان يـكْره أن يقال : السَّلم بمعنى السَّلف ، ويقول الإسلامُ لله عز وجل » كأنه ضنَّ بالإسم الذى هو موضوع للطَّاعة والانْقِياد لله عن أن يُسَمَّى به غَيره ، وأن يستَعْمله فى غَير طاعةِ الله ، ويذهب به إلى مَعْنى السَّلف . وهذا من الإخْلاصِ بابٌ لطيف المَسْلك . وقد تـكرَّر ذكر السَّلم فى الحديث .

(س) وفيه « أنهم مرُّوا بماء فيه سَلِيمٌ ، فقالوا : هل فيـكم من رَاقٍ » السَّلِيمُ اللَّديغ . يقال سلَمَته الحيَّة أى لَدغَته . وقيل إنما سُمِّى سليما تفاؤُلا بالسَّلامة ، كما قيـل للفَلاة المُهْلـكة مفازة .

* وفى حديث خيبر ذكر « السُّلالم » هى بضم السين ، وقيل بفتحها : حِصنٌ من حُصُون خَيْبَرَ . ويقال فيه أيضا السُّلالِيمُ .

﴿سلا﴾ (س) فيه « أنَّ المشركين جاءوا بسَلَى جَزُور فَطَرحُوه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى » السَّلَى : الجلد الرَّقيق الذى يَخْرُج فيه الولَدُ من بطن أمه مَلْفوفا فيه . وقيل هو فى المَاشِية السَّلَى ، وفى النَّاس المَشِيمة ، والأوّلُ أشبهُ ؛ لأن المَشِيمة تخرج بعدَ الولد ، ولا يـكونُ الولدُ فيها حين يخرُج .

(س) ومنه الحديث « أنه مرَّ بسَخلة تتَنَفَس فى سلاها » .

(س) وفى حـديث عمر « لا يَدْخُلنَّ رجُلٌ على مُغيبة ، يقول : ما سَلَيتُمُ العام وما تنَجْتُمُ الآنَ » أى ما أخذتم من سلَى ما شِيَتِكم ، وما وُلِدَ لـكم . وقيـل يحْتَمل أن يـكون أصلُه ما سلأتُم بالهمز ، من السِّلاء وهو السَّمْنُ ، فـترك الهمز فصَارت ألفاً ثم قلب الألف ياء .

(س) وفى حديث ابن عمر « وتـكون لـكم سَلْوةٌ من العيش » أى نَعْمة ورفاهِية ورَغَد يُسْلِيـكم عن الهمِّ .

﴿ باب السين مع الميم ﴾

﴿ سمت ﴾ * فى حديث الأكل « سَمُّوا الله ودَنُّوا وسَمِّتوا » أى إذَا فَرغْتم فادْعُوا بالبركة لمن طَعِمْتم عنده . والتَّسْمِيتُ الدُّعاء .

(هـ) ومنه الحديث « فى تَسْميتِ العاطِس » لمن رَواه بالسِّين المهملة . وقيل اشتقاقُ تَسْمِيت العاطِس من السَّمْت ، وهو الهيئَة الحسَنَة : أى جَعلك الله على سَمْتٍ حَسَن ، لأن هيئَته تنزَعِج للعُطاس .

(هـ) ومنه حديث عمر « فينظُرون إلى سَمْته وهَدْيه » أى حُسْن هيئته ومَنْظَره فى الدِّين ، وليس من الحُسْن والجمال . وقيل هو من السَّمْت : الطَّريق . يقال الزَمْ هذا السَّمْت ، وفلان حَسَن السَّمْت : أى حسَن القَصْد .

* ومنه حديث حذيفة « ما نعلم أحداً أقربَ سمتاً وهَدْيا ودَلاًّ بالنبى صلى الله عليه وسلم من ابن أمّ عبْد » يعنى ابن مسعود .

(هـ) ومنه حديث عوف بن مالك « فانطلقت لا أدْرى أين أذْهب إلاَّ أنى أُسَمِّتُ » أى ألْزمُ سمت الطَّريق ، يعنى قَصْده . وقيل هو بمعنى أدعُو الله له . وقد تـكرر ذكر السَّمت والتَّسْميت فى الحديث .

﴿سمج﴾ * فى حديث علىّ « عاثَ فى كُل جارِحَةٍ منه جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَها » سَمُج الشىء بالضم سَمَاجة فهو سَمِج : أى قَبُح فهو قبيحٌ . وقد تـكرر ذكره فى الحديث .

﴿سمح﴾ (ﻫ) فيه « فيقول الله تعالى : أَسْمِحوا لِعَبْدِى كإسْماحه إلى عبادى » الإسْماح : لغة فى السَّماح . يقال سَمَح وأَسْمَح إذا جادَ وأعْطى عن كَرَم وسَخَاء . وقيل إنما يقال فى السخاء سَمَح ، وأما أَسْمَح فإنَّما يقال فى المُتَابعة والانْقِياد . يقال أَسْمَحَتْ نفسُه : أى انْقَادت . والصحيح الأوّل . والمُسَامَحة المُساهلة .

(ﻫ) وفيه « اسْمَحْ يُسْمَحْ لك » أى سَهِّل يُسَهَّل عليك .

(س) ومنه حديث عطاء « اسْمَح يُسْمَح بك » .

* ومنه الحديث المشهور « السَّمَاح رَبَاح » أى المُساهَلة فى الأشياء يَرْبَحُ صاحبُها .

﴿سمحق﴾ (ﻫ) فى أسماء الشِّجاج « السِّمْحاق » وهى التى بينها وبين العَظْم قِشْرَة رَقيقة . وقيل تلك القِشْرَة هى السِّمْحاق ، وهى فَوق قِحْف الرَّأسِ ، فإذا انْتَهت الشَّجَّة إليها سُمِّيَت سِمْحاقا .

﴿سمخ﴾ (س) فى حديث ابن عمر « أنه كان يُدْخِل أصبُعَيه فى سِمَاخَيه » السِّماخ : ثَقْب الأُذُن الذى يَدْخل فيه الصَّوت . ويقال بالصَّاد لمَكان الخاء .

﴿سمد﴾ (ﻫ) فى حديث علىّ « أنه خرَج والنـاس يَنْتَظرونه للصلاة قياماً ، فقال : مَالِى أرَاكم سَامِدِين » السَّامِد : المُنْتَصِب إذا كان رَافعاً رأسَه ناصِباً صَدْره ، أنْـكَر عليهم قيامَهم قبل أن يَرَوا إمامَهم . وقيل السَّامد : القائم فى تحيُّر .

(ﻫ) ومنه الحـديث الآخر « ماهـذا السُّمُود » هو من الأوّل . وقيـل هو الغَفْلة والذَّهاب عن الشَّىء .

(ﻫ) ومنه حديث ابن عباس فى قوله تعالى « وأنتم سَامِدون » قال مُسْتـكبرون . وحكى الزمخشرى : أنه الغِناء فى لغة حِمْيَر . يقال اسْمُدِى لنا أى غَنِّى .

(س) وفى حديث عمر « إنَّ رجلا كان يُسَمِّد أرضَه بِعَذِرَة النَّاس ، فقال : أمَا يَرْضَى

أحدُكم حتى يُطْعِمَ الناسَ ما يَخْرج منه » السِّماد : ما يُطْرَح فى أصول الزرع والخُضَر من العَذِرة والزِّبل ليَجُود نَباته .

(س) وفى حديث بعضهم « اسْمادَّت رِجْلُها » أى انتَفَخت وَوَرِمَت ، وكُل شىء ذَهَب أو هَلك فقد اسْمَدَّ واسْمادَّ .

﴿ سمر ﴾ (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أسْمَر اللَّون » وفى رواية « أبيضَ مُشْرَبا حُمْرة » ووَجْه الجمع بينَهُما أن ما يَبْرُز إلى الشمس كان أسْمَر ، وما تُوَاريه الثِّياب وتَسْتُره كان أبيضَ .

(س) وفى حديث المُصرَّاة « يَرُدُّها ويَرُدُّ معَها صاعاً من تمر لَا سَمْراء » وفى رواية « صاعا من طَعَام لا سَمْراء » وفى أخرى « من طَعَام سَمْراء » السَّمراء : الحِنْطة . ومَعْنَى نَفْيِها : أى لا يُلْزم بعَطِيَّة الحنطة لأنها أغْلى من التَّمر بالحجاز . ومعنى إثْباتها إذا رَضِى بدَفْعها من ذات نَفْسه . ويشهدُ لها رواية ابن عمر « رُدَّ مِثْلَىْ لبَنِها قمحا » والقمحُ الحِنْطة .

* ومنه حديث على « فإذا عِنده فاثُور عليه خُبْز السَّمراء » وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث العُرَنِيِّين « فَسَمَر[1] أعيُنَهم » أى أَحْمَى لهم مَسامِير الحديد ثم كَحَلَهم بها .

(هـ) وفى حديث عمر فى الأمَة يَطَؤها مالِكُها يُلحِقُ به ولَدَها قال « فمن شاء فلْيُمْسِكها ومن شاء فليُسَمِّرْها » يروى بالسين والشين . ومعناهُما الإرْسَال والتَّخْلية . قال أبو عُبَيد : لم نسمع السين المهملة إلا فى هذا الحديث . وما أراه إلَّا تَحْويلا ، كما قالوا سَمَّتَ وشَمَّتَ .

(س) وفى حديث سعد « وما لَنا طعام إلَّا هذا السَّمُرُ » هو ضربٌ من شَجَر الطَّلح ، الواحدة سَمُرَة .

* ومنه الحديث « يا أصحاب السَّمُرَة » هى الشجرة التى كانت عندها بَيعةُ الرِّضْوان عامَ الحُدَيْبِيَة . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث قَيْلةَ « إذ جاء زوجُها من السَّامِر » هُم القومُ الذين يَسْمُرون بالليل : أى

---

(١) يروى « سمل » وسيأتى

يتحدَّثون . السامرُ : اسم للجَمْع ، كالباقِر ، والجامِل للبَقَر والجِمال . يقال سَمَرَ القوم يَسْمُرُون ، فهم سُمَّار وسامر .

* ومنه حديث «السَّمَر بعد العشاء» الرواية بفتح الميم من المُسامرة وهو الحـــديثُ بالليل . ورواه بعضُهم بسكون الميم . وجعله المصدر . وأصلُ السَّمَر لَوْن ضَوْءِ القمر ؛ لأنهم كانوا يتحدّثون فيه . وقد تـــكرر فى الحديث .

* وفى حديث عليّ « لا أطُورُ به ماسَمَرَ سَمير » أى أبداً . والسَّمِير : الدَّهر . و يقال فيه : لا أفعلُه ماسَمَرَ ابْنَا سَمير ، وابناه : الليل والنهار : أى لا أفعله مابَقِيَ الدَّهر .

{ سمسر } (ه) فى حديث قيس بن أبى غَرَزَة « كُنَّا نسَمَّى السَّماسِرةَ على عهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسَمَّانا التُّجار » السَّماسِرَة : جمع سِمْسار ، وهو القَيِّم بالأمْر الحافظ له ، وهو فى البَيْع اسمٌ للذى يَدخل بين البـائع والمشترى مُتَوَسِّطا لإمْضـاء البَيع[1] . والسَّمْسَرة : البيعُ والشِراء .

* ومنه حديث ابن عباس فى تفسير قوله « لا يَبِـعْ حاضرٌ لبادٍ » قال: لا يكون له سِمْساراً .

{ سمسم } * فى حديث أهل النار «فيخرُجون منها قد امْتَحَشُوا كأنهم عِيدان السَّماسِم» هكذا يُرْوى فى كِتاب مُسْلم على اختلافِ طُرُقه ونُسَخه ، فإن صحَّت الروايةُ بها فمعناه ــ والله أعلم ــ أن السَّماسِم جمعُ سِمْسِم ، وعيدانُه تَراها إذا قُلِعَت وتُرِكت ليُؤخَذ حَبُّها دِقَاقاً سُوداً كأنهـا مُحْتَرِقة ، فشبَّه بها هؤلاء الذين يخرُجون من النار وقد امتَحَشوا .

وطالمَـا تطلَّبتُ معنى هـذه الـكلمة وسألتُ عنها فلم أرَ شافياً ولا أُجِبْتُ فيها بمَقْنَع . وما أشْبَه أن تكون هذه اللَّفظة مُحرَّفةً ، ورُبَّما كانت كأنهم عِيدان السَّاسَم ، وهو خَشب أسْود كالآبنُوس . والله أعلم .

{ سمط } (س) فيـه « أنه ما أكَل شاة سَميطاً » أى مَشْوِيَّة ، فَعِيل بمعنى مفعول .

---

(١) أنشد الهروى للأعشى :

فأصبحتُ لا أستطيع الـكلامَ سِوى أن أُراجِعَ سِمْسارَها

قال الزمخشرى فى الفائق ٦١٣/١ : يريد السفير بينهما

وأصلُ السَّمْط : أن يُنزَع صوفُ الشاة المذبُوحة بالماء الحارِّ ، وإنما يُفعل بها ذلك في الغالب لتشوَى .

* وفى حديث أبى سَليط « رأيتُ على النبى صلى الله عليه وسلم نعلَ أسْماطٍ » هو جمعُ سَميط. والسَّمِيط من النَّعل : الطاق الواحدُ لا رُقْعة فيه . يقال نَعْل أسماط إذا كانت غيرَ مخصوفة ، كما يقال ثوبٌ أخلاقٌ وبُرْمة أعْشارٌ .

* وفى حديث الإيمان « حتى سَلَّم من طَرَف السماط » السِّماط : الجماعةُ من الناس والنخل . والمرادُ به فى الحديث الجماعةُ الذين كانوا جُلوسا عن جانِبَيْه .

﴿ سمع ﴾ * فى أسماء الله تعالى « السميع » وهو الذى لا يَعزُب عن إدْراكه مَسْموعٌ وإن خَفى فهو يسْمَع بغير جارِحةٍ . وفَعِيل من أبنية المُبالغة .

(ﻫ) وفى دعاء الصلاة « سَمِع اللهُ لمن حَمِده » أى أجابَ من حَمِده وتقبَّله . يقال اسمع دعائى : أى أجبْ ، لأنّ غَرَض السائل الإجابةُ والقَبولُ .

(س ﻫ) ومنه الحديث « اللهم إنى أعوذُ بك من دُعاء لا يُسْمع » أى لا يُستجاب ولا يُعتدُّ به ، فكأنَّه غير مسموع .

(س) ومنه الحديث « سمِع سامِعٌ بحَمْد الله وحُسْن بَلائه علينا » أى لِيسْمَع السامعُ ، ولِيَشْهَد الشاهد حَمْدَنا لله على ما أحْسَن إلينا وأولانا من نعمه . وحُسْنُ البلاء : النِّعْمة . والاخْتبار بالخير ليتَبيَّن الشُّكر ، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر .

(ﻫ) وفى حديث عَمرو بن عَبَسة « قال له : أىُّ السَّاعات أسْمَعُ ؟ قال : جَوف اللَّيل الآخر » أى أوْفَق لاسْتِماع الدُّعاء فيه ، وأوْلى بالاسْتِجابةِ . وهو من باب نَهارُه صائمٌ وليلُه قائم .

* ومنه حديث الضحاك « لمَّا عُرِض عليه الإسْلامُ : قال فسمعْتُ منه كلاماً لم أسْمَع قطّ قولا أسْمَعَ منه » يريد أبْلغَ وأنْجع فى القلب .

(ﻫ س) وفيه « منْ سمَّع الناسَ بعَمَله سَمَّع اللهُ به سامِعُ خَلْقه » وفى رواية « أسامِعَ خلقه » يقال سمَّعْت بالرَّجُل تَسْميعا وتَسْمِعَة إذا شَهرْته ونَدَّدْت به . وسامِع : اسمُ فاعل من سَمِع ،

وأَسَامِـعُ : جَمعُ أَسْمُع،وأَسْمُع: جمعُ قِلَّة لِسَمْع . وسَمَّع فلانٌ بعَمَله إذا أظهَرَه ليُسْمَع .فمن رواه سامعُ خالقه بالرفع جَعَله من صفة الله تعالى : أى سَمَّع اللهُ سامِـعُ خلقه به الناسَ ، ومن رواه أسامِـعَ أراد أن الله يسمِّع به أسماعَ خلْقه يومَ القيامة . وقيلَ أرادَ من سمَّع الناس بعَمَله سمَّعه الله وأراه ثوابَه من غير أن يُعْطِيَه . وقيل من أرادَ بعَمَله الناسَ أسْمَعه اللهُ الناسَ ، وكان ذلك ثَوابه . وقيل أرادَ أن من يَفْعل فِعْلا صالحا فى السِّر ثم يُظْهره ليَسْمَعه النَّاس ويُحمَد عليـه فإن اللهَ يُسَمِّع به ويُظْهر إلى الناس غَرَضه ، وأن عَمله لم يكُن خالصاً . وقيل يُريد من نسَب إلى نَفْسه عملا صَالحا لم يَفْعله ، وادَّعى خيراً لم يصْنَعه ، فإن الله يفضَحُه ويُظْهر كَذِبه .

* ومنه الحديث « إنما فعَلَه سُمْعَةً ورِيَاء » أى ليَسْمَعَه الناسُ ويرَوْه . وقد تـكرر هذا اللفظُ فى غير موضع .

(هـ) ومنه الحديث « قيل لبعض الصحابة : لِمَ لا تُـكَلِّم عُثمان ؟ قال : أتَرَوْنَنى أُكَلِّمُه سَمْعَـكم » أى بحَيْث تسمعُون .

(هـ) وفى حديث قَيْلَة «لا تُخْبِرْ أُخْتى فتتَّبِعَ أخَا بكر بنِ وائِل بين سَمْع الأرض وبصرِها» يقال خرَج فلان بين سَمْع الأرضِ وبَصَرِها إذا لم يَدْرِ أيْن يتَوجَّه ؛ لأنه لا يَقع على الطريق . وقيل أرادت بين طُول الأرضِ وعرْضها . وقيل : أرادت بين سمْع أهلِ الأرضِ وبَصَرهم ، فحَذفَت المُضَاف. ويقال للرَّجل إذا غرَّر بنفْسه وألقاها حيث لا يُدْرَى أين هو : ألقَى نفْسَه بين سَمْع الأرضِ وبَصرِها. وقال الزمخشرى : « هو تمثيلٌ . أى لا يَسمَع كلامَهُما ولا يُبْصِرهُما إلا الأرضُ » تعنى أُخْتَهـا والبَـكْرِىَّ الذى تصْحَبه .

(س) وفيه « مَلأ الله مَسامِعَه » هى جمع مِسْمع ، وهو آلة السَّمْع ، أو جمع سَمْع على غير قياس ، كَمَشَابِه ومَلاَمِح . والمَسمَع بالفتح : خَرْقها .

(س) ومنه حديث أبى جهل « إن محمدا نَزل يثربَ ، وأنه حَنِق عليكم ، نَفَيْتُمُوه نَفْىَ القُرَاد عن المَسَامِـع » يعنى عن الآذَان : أى أخرجْتُموه من مكة إخراجَ استِئصال ؛ لأن أخْذَ القُراد عن الدَّابة قلعُه بالـكُلّية ، والأذن أخفُّ الأعضاء شَعَراً بل أكثرها لا شَعَر عليـه ، فيـكون النَّزْع منهـا أبلَغ .

* وفى حديث الحجاج « كتب إلى بعض عُمَّاله : ابعَثْ إلىَّ فلانا مُسَمَّعا مُزَمَّرا » أى مُقيَّدا مسجُورا . والمُسْمِع[1] من أسماء القَيد . والزَّمّارة : السَّاجُور .

﴿ سمسع ﴾ (س) فى حديث علىّ :

* سَمَعْمَعٌ كأنَّنِي من جِنٍّ *

أى سَرِيع خَفِيف ، وهو فى وَصْف الذِّئب أشهَر .

[ه] ومنه حديث سفيان بن نبيح الهذلى « ورأسُه مُتَمَزِّق الشعَر سَمَعْمَع » أى لَطيف الرَّأسِ .

﴿ سمغد ﴾ (س) فيه « أنه صلى حتى اسْمَغَدَّت رِجْلاه » أى تَورَّمتا وانتَفَختا . والمُسْمَغِدُّ : المتكبِّر المُنتفخ غَضبا . واسمَغدَّ الجرح إذا وَرِم .

﴿ سمك ﴾ (ه) فى حديث علىّ « وبَارِئَ المَسْمُوكات » أى السَّموات السَّبع . والسَّامِك : العَالِي المُرتفعُ . وسَمَك الشيء يَسْمُكُه إذا رفعَه .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه نَظَر فإذا هو بالسِّماك ، فقال : قَدْ دَنا طُلُوع الفجْر فأوْتر برَكْعة » السِّماك : نَجمٌ فى السَّماء معروفٌ . وهُما سِمَاكان : رَامِحٌ وأعْزَل . والرَّامح لا نَوء له ، وهو إلى جهَة الشَّمال ، والأعْزَل من كَوَاكب الأنواء ، وهو إلى جِهة الجَنُوب . وهما فى بُرج الميزَانِ . وطُلوع السِّماك الأعْزَل مع الفَجْر يكون فى تَشْرِين الأوّل .

﴿ سمل ﴾ (س) فى حديث العُرَنِيِّين « فقَطع أيْدِيَهُم وأرجُلَهم ، وسَمَلَ أعيُنَهم » أى فَقَأها بحَدِيدة مُحْمَاة أو غيرها . وقيل هو فَقْؤُها بالشَّوْك ، وهو بمعْنى السَّمْر . وقد تقدم . وإنما فَعل بهم ذلك لأنهم فعَلوا بالرُّعاة مثله وقَتَلوهم ، فجازَاهُم على صَنِيعهم بمِثْله . وقيل إن هذا كان قَبل أن تنْزِل الحُدُود ، فلما نزَلت نَهى عن المُثْلة .

* وفى حديث عائشة « ولنا سَمَلُ قَطِيفة كنَّا نَلْبَسها » السَّمَل : الخَلَق من الثِّياب . وقد سَمَل الثَّوبُ وأسْمَل .

---

(١) فى ا والهروى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . وانظر « زمر » فيما سبق .

(هـ) ومنه حـديث قَيْلَة « وعليها أسْمالُ مُلَيَّتَين » هى جمع سَمَلٍ. والمُلَيَّة تَصْغير المُلاَءة[1] ، وهى الإزَار .

* ومنه حديث علىّ « فلم يَبْقَ منها إلا سَمَلة كسَمَلة الإدَاوة » هى بالتحريك الماء القليلُ يَبْقَى فى أسْفل الإناء .

{ سملق } * فى حديث علىّ « ويصير مَعْهَدُها قَاعاً سَمْلَقا » السَّمْلَق : الأرضُ المسْتَوِيةُ الجرْدَاء التى لا شَجر فيها .

{ سمم } (هـ) فيه « أُعِيذُ كُما بكلمات الله التَّامَّة ، من كل سامَّة وهامَّة » السَّامَّة : ما يَسُمُّ ولا يَقْتُل مثل العَقْرب والزُّنبُور ونحوهما . والجمع سَوَامّ .

(س) ومنه حديث عِياض « مِلْنا إلى صخرة فإذا بَيْض ، قال : ماهذا ؟ قانا: بَيْض السَّامّ » يُريد سامَّ أبرصَ ، وهو نَوعٌ من الوَزَغ .

* وفى حـديث ابن المسيّب « كنَّا نقول إذا أصْبَحْنا : نعوذُ بالله من شرِّ السَّامَّة والعامَّة » السَّامة هاهنا خاصَّة الرَّجل . يقال سمَّ إذا خصَّ .

(س) وفى حديث عمير بن أفْصَى « يُورِدُه السامَّةَ » أى المَوتَ . والصحيحُ فى المَوت أنه السَّامُ بتخفيف الميم .

* ومنه حديث عائشة « أنها قالت لليهود : عليكم السَّامُ والذَّام » .

(س) وفيه « فأتُوا حرثَـكم أنَّى شئتم سِمَاما واحداً » أى مأتًى واحِـداً ، وهو من سِمَام الإبْرة : ثَقْبها . وانتَصب على الظَّرف : أى فى سِمَام واحـدٍ ، لـكنَّه ظرف محدودٌ أجْرى مُجْرَى المُبْهم .

(س) وفى حديث عائشة « كانت تَصُوم فى السَّفَر حتى أذْلَقَها السَّمُوم » هو حرُّ النهار . يقال للرِّيح التى تَهُب حارَّة بالنهار : سَمُوم . وبالليل حَرُور .

---

(١) قال فى الفائق ٢/٢٦١ : « مُلَيَّة تصغير مُلاءة ، على الترخيم » اهـ والرواية فى الهروى بالهمز « مُلَيْئَة ومُلَيْئَتَيْن » .

(س) وفى حديث علىّ يَذُم الدُّنيا « غِذَاؤُها سِمَام » السِّمام - بالكسر - جمعُ السَّم القاتِل .

﴿ سمن ﴾ (هـ) فيه « يكونُ فى آخِرِ الزَّمان قومٌ يتسمَّنُون » أى يتكَثَّرون بما لَيس عندَهم ، ويدَّعُون ماليس لهم من الشَّرَف . وقيل أرادَ جَمْعَهُم الأموال . وقيل يُحِبُّون التوسُّع فى المآكِل والمَشَارِب ، وهى أسْباب السِّمَن .

* ومنه الحديث الآخر « ويظهر فيهم السِّمن » .

(هـ) وفيه « ويل لِلمُسَمِّنات يومَ القيامة من فَتْرةٍ فى العِظام » أى اللاتى يَسْتَعْمِلن السُّمْنَة ، وهو دَواء يَتَسمَّن به النِّساء . وقد سُمِّنت فهى مُسَمَّنَة .

(هـ) وفى حديث الحجاج « إنه أُتى بسَمَكة مشْوِية ، فقال للذى جاء بها : سَمِّنها ، فلم يَدْر مايريد » يعنى بَرِّدْها قليلا .

﴿ سمه ﴾ * فى حديث على « إذا مَشَت هـذه الأمَّة السُّمَّيْهَى فقد تُوُدِّعَ منها » السُّمَّهى ، والسُّمَّيْهَى بضم السين وتشديد الميم : التَّبخْتُر من الكِبْر ، وهو فى غير هذا الباطلُ والكَذِبُ .

﴿ سما ﴾ (س) فى حديث أمّ مَعْبَد « وإن صَمَت [1] سَما وعَلاهُ البَهاء » أى ارْتفعَ وعَلا على جُلسائه . والسُّموُّ : العُلوُّ . يقال : سَما يسْمُو سُمُوًّا فهو سامٍ .

(هـ) ومنه حديث ابن زِمْل « رجُل طُوال إذا تكلَّم يَسْمُو » أى يَعْلُو برأسِه ويديه إذا تكلم . يقال فلانٌ يسمُو إلى المَعالى إذا تَطاول إليها .

(س) ومنه حديث عائشة « قالت زَينَبُ : يارسول الله أَحْمى سَمْعى وبصرى ، وهى التى كانت تُسامِينى منهنّ » أى تُعالِينى وتُفاخِرنى ، وهو مُفاعَلة من السُّموّ : أى تُطاوِلُنى فى الحُظْوة عنده .

---

(١) الضمير يعود إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، والرواية فى الفائق ١/٧٨ : « إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء » .

(س) ومنه حديث أهلِ أُحُد « إنهم خَرَجوا بسُيوفهم يَتَسامَون كأنهم الفُحول » أى يَتَبارَون ويَتَفاخَرُون . ويجوز أن يكون يَتداعَون بأسمائهم .

(س) وفيه « إنه لمَّا نزَل : « فسبِّح باسْم ربِّك العظيم » قال : اجْعَلُوها فى رُكُوعكم » الاسمُ هاهنا صِلَة وزيادة ، بدليل أنه كان يقولُ فى رُكُوعه سبحان ربِّىَ العظيم وبحَمْده ، فحذِف الاسمُ . وهذا على قَول من زَعم أن الاسمَ هو المُسمَّى . ومن قال إنه غيرُه لم يَجْعلْه صلة .

(س) وفيه « صلَّى بنا فى إثْر سَماء من الليل » أى إثْر مَطَر . وسُمِّى المَطرُ سماء لأنه يَنزِل من السماء . يقال : ماذِلْنا نَطَأ السماء حتى أتَيْناكم : أى المَطَر ، ومنهم من يُؤَنِّثه ، وإن كان بمعنى المَطَر ، كما يُذَكر السماء ، وإن كانت مؤنَّثة ، كقوله تعالى « السماءُ مُنفَطِرٌ به » .

(س) وفى حديث هاجَر « تِلكَ أُمُّكم يابَنى ماء السماء » تُريد العرب ، لأنهم يَعِيشون بماءِ المَطَر ويَتَتَبَّعون مساقِط الغَيث .

(س) وفى حديث شُرَيْح « اقْتضى مالِى مُسَمّى » أى باسْمى .

﴿ باب السين مع النون ﴾

﴿ سنبك ﴾ * فيه « كَره أن يُطْلَبَ الرِّزْقُ فى سَنابكِ الأرض » أى أطْرافِها ، كأنَّه كَره أن يُسافر السَّفَر الطويل فى طلَب المال .

(ه) ومنه الحديث « تُخْرجكم الرُّوم منها كَفْرا كَفْرا إلى سُنْبُك من الأرض » أى طَرَف . شبَّه الأرض فى غِلَظِها بسُنْبُك الدابة وهو طَرَف حافِرها . أخرجَه الهروى فى هذا الباب . وأخرجَه الجوهرى فى سَبَك وجعل النون زائدة .

﴿ سنبل ﴾ * فى حديث عثمان « أنه أرْسَل إلى امرأة بشُقَيْقة سُنبلانيَّة » أى سابغة الطول ، يقال ثوب سُنْبُلانى ، وسَنْبَل ثوبَه إذا أسْبله وجرَّه من خَلْفه أو أمَامه . والنون زائدة مثلها فى سُنْبُل الطعام . وكلهم ذَكرُوه فى السين والنون حَمْلا على ظاهر لَفْظه .

(هـ س) ومنه حديث سلمان « وعليه ثوبٌ سُنْبُلانيٌّ » قال الهَرَوى : يَحتمل أن يكون منسوبا إلى موضع من المواضع .

﴿سنت﴾ (هـ) فيه « عليكم بالسَّنَى والسَّنُّوت » السَّنُّوت : العَسَل . وقيل الرُّبُّ . وقيل الكَمُّون . و يُرْوى بضم السين ، والفتح أفصح[1] .

* ومنه الحديث الآخر « لوكان شئٌ يُنْجِي من الموت لـكان السَّنَى والسَّنُّوت » .

(س) وفيه « وكان القوم مُسْنِتين » أى مُجدبين ، أصابَتهم السَّنَة ، وهى القحْط والجَدْب . يقال أسْنَت فهو مُسْنِت إذا أجْدَب . وليس بابَه ، وسيجىء فيما بعد .

* ومنه حديث أبى تَميمة « اللهُ الذى إذا أسْنَتَّ أنْبَتَ لك » أى إذا أجْدَبْتَ أخْصَبَك .

﴿سنح﴾ (س) فى حديث عائشة واعْتراضها بين يدَيه فى الصلاة « قالت : أكْرَه أن أسْنَحَه » أى أكْرَه أن أسْتَقْبله ببدَنى فى صلاته ، من سَنَح لى الشئُ إذا عرَض . ومنه السَّانِح ضدُّ البَارِح .

(س) وفى حديث أبى بكر « كان مَنْزله بالسُّنُح » هى بضم السين والنُّون . وقيل بسكُونها موضعٌ بعَوَالى المدينة فيه منازل بنى الحارث بن الخَزْرج .

(س) ومنه حديث أبى بكر «أنه قال لأسامة : أغِرْ عليهم غَارة سَنْحَاء» من سَنَح له الشئ إذا اعترضه . هكذا جاء فى رواية . والمعروفُ غَارَة سحَّاء . وقد تقدم[2] .

﴿سنحف﴾ (هـ) فى حديث عبد الملك «إنَّك لَسِنَّحْف» أى عَظِيم طَويل ، وهو السِّنَّحاف أيضا ، هكذا ذكَرَه الهروى فى السين والحاء . والذى فى كتاب الجوهرى وأبى موسى بالشين والخاء المعجمتين . وسيجىء .

﴿سنحنح﴾ (هـ) فى حديث على .

* سَنَحْنَح اللَّيل كأنّى جِنّى *

أى لا أنام اللَّيل ، فأنا مُتَيَقِّظٌ أبداً . و يروى سَمَعْمَع . وقد تقدم .

---

(١) وفيه لغة أخرى « سِنَّوْت » (الهروى والقاموس) .

(٢) وتروى بالميم « مسحاء » وستجىء .

﴿ سنخ ﴾ (ه) فيه « أن خيَّاطا دَعاه فقدَّم إليه إهالةً سَنِخة » السَّنِخة : المتغيِّرة الرِّيح . ويقال بالزاى . وقد تقدم .

(س) وفى حديث على « ولا يَظْمأ على التَّقْوى سِنْخ أصل » السِّنْخ والأصلُ واحد ، فلما اختلَفَ اللَّفظان أضافَ أحدَهما إلى الآخر .

(س) ومنه حديث الزُّهْرِىّ « أصلُ الجهاد وسِنْخُه الرِّباط » يعنى المُرَابطة عليه .

﴿ سند ﴾ (س) فى حديث أُحُد « رأيتُ النِّساء يُسْنِدْن فى الجَبَل » أى يُصَعِّدن فيه . والسَّنَدُ ما ارْتفعَ من الأرض . وقيل ما قابَلكَ من الجَبل وعَـلا عن السَّفْح . و يُرْوى بالشين المعجمة ، وسيذْكَر .

(ه) ومنـه حديث عبد الله بن أُنيس « ثم أسْنَدوا إليه فى مَشْرُبة » أى صعدوا . وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث أبى هريرة « خرج ثُمامةُ بن أُثَال وفلان مُتَسانِدين » أى مُتَعَاوِنَين ، كأنّ كُلّ واحدٍ منهما يَستَنِد على الآخر و يَسْتعين به .

(ه) وفى حديث عائشة « أنه رُئِىَ عليها أربعَة أثواب سَنَد » هو نوع من البُرُود اليمَانية . وفيه لُغَتان : سِنْد وسَنَد ، والجمعُ أسْناد .

(س) وفى حديث عبد الملك « إن حَجَراً وُجِد عليه كتاب بالمُسْنَد » هى كتابة قديمة . وقيل هو خط حِمْيَر .

﴿ سندر ﴾ (ه) فى حديث علىّ :

* أَكيلُـكُم بالسَّيف كَيلَ السَّنْدَره *

أى أقتُلـكم قَتْلا واسعاً ذَرِيعاً . السَّندرة : مكْيال واسعٌ . قيل يحتمل أن يكون اتُّخذ من السَّندرة وهى شَجَرة يُعمَل منها النَّبل والقِسِىّ . والسندرة أيضا العَجَلة . والنون زائدة وذكَرَها الهروى فى هذا الباب ولم يُنبِّه على زيادتها .

﴿ سندس ﴾ (هـ) فيه « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بِجُبَّة سُنْدُس » السُّندس : مارقَّ من الدِّيباج ورفع [1] . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سنط ﴾ * فيه ذكر « السَّنُوط » هو بفتح السين الذى لا لِحْية له أصلا . يقال رَجلٌ سَنوطٌ وسِنَاط بالكسر .

﴿ سنع ﴾ (س) فى حديث هشام يَصِف ناقةً « إنها لَمِسْناع » أى حَسَنةُ الخَلْق . والسَّنَع : الجَمَال . ورجُل سَنِيع ، ويُرْوى بالياء . وسيجىء .

﴿ سنم ﴾ (س) فيه « خيرُ الماء السَّنِم » أى المُرْتفع الجارى على وجه الأرض . ونَبْت سَنِم أى مُرْتفِع . وكُلّ شىء علاَ شيئاً فقد تَسنَّمَه . ويُرْوى بالشين والباء .

(هـ) ومنه حديث لقمان « يَهَب المائةَ البَكْرة السَّنِمَة » أى العظيمة السَّنام . وسَنَام كل شىء أعلاه .

وفى شعر حسان :

وأنَّ سَنَام المَجْدِمن آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْزُوم وَوَالدُكَ العَبْد

أى أعْلى المَجْد .

* ومنه حديث ابن عُمَير « هاتوا كَجَزُور سَنِمَةٍ فى غَداةٍ شَبِمَة » ويجمع السَّنام على أسْنِمَة .

(س) ومنه الحديث « نِساء على رُؤُسِهنّ كأسْنِمَة البُخْت » هُنَّ اللَّواتى يَتَعمَّمْن بالمقانِع على رؤُسِهنّ يُكَبِّرْنها بها ، وهو من شعار المُغَنِّيَات .

﴿ سنن ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « السُّنة » وما تصرَّف منها . والأصلُ فيها الطريقة والسِّيرة . وإذا أُطْلِقَت فى الشَّرع فإنما يُرادُ بها ما أمَرَ به النبى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونَدَب إليه قولا وفِعْلا ، مما لم يَنْطق به الكِتابُ العزيزُ . ولهذا يقال فى أدِلَّة الشَّرع الكِتابُ والسُّنَّة ، أى القرآن والحديث .

---

(١) وغليظه : الاستبرق .

(س) ومنه الحديث « إنما أُنَسَّى لِأَسُنَّ » أى إنما أُدْفَعُ إلى النِّسيان لأَسُوق الناس بالهِدَاية إلى الطَّرِيق المُستَقِيم ، وأُبيِّنَ لهم ما يَحْتَاجُون أن يفعلوا إذا عَرَض لهم النِّسيانُ . ويجوز أن يكون من سَنَنْتَ الإبلَ إذا أحْسنت رِعْيَتَهَا والقيامَ عليها .

* ومنه حديث « أنه نَزَل المُحصَّب ولم يَسُنَّه » أى لم يجعله سُنَّة يُعْمل بها . وقد يَفْعلُ الشيء لسبب خاصٍّ فلا يعُمّ غيره . وقد يَفْعل لمعنى فَيزُول ذلك المَعْنى ويبقى الفعل على حاله مُتَّبعاً ، كقَصْر الصلاة فى السَّفر للخوف ، ثم استمرَّ القَصْر مع عَدَم الخوف .

(س) ومنه حديث ابن عباس « رَمَل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بسُنَّة » أى أنه لم يَسُنَّ فِعْلَه لِكَافَّة الأمَّة ، ولكن لسَبب خاصٍّ ، وهو أن يُرِى المُشْركين قُوَّة أصحابه ، وهذا مذهبُ ابن عباس ، وغَيرُه يرَى أن الرَّمَل فى طَوَاف القُدوم سُنَّة .

* وفى حديث مُحَلِّم بن جَثَّامة « اسْنُن اليوم وغَيِّر غداً » أى اعْمَل بسُنَّتك التى سَنَنْتَها فى القِصَاص ، ثم بعدَ ذلك إذا شِئْتَ أن تُغَيِّر فَغَيِّر : أى تُغَيِّر ما سَنَنْت . وقيل تُغَيِّر : من أخذِ الغِيَر ، وهى الدِّية .

* وفيه « إن أكبرَ الكبائر أن تقَاتِل أهل صَفْقَتك ، وتُبدِّل سُنَّتَك » أراد بتَبْدِيل السُّنة أن يرجع أعْرابيا بعد هِجْرته .

(ه) وفى حديث المجوس « سُنُّوا بهم سُنَّة أهلِ الكتاب » أى خُذُوهم على طريقتهم وأجْرُوهم فى قَبُول الجِزْية منهم مُجْراهُم .

(س) ومنه الحديث « لا يُنْقَض عهدُهم عن سُنَّة ما حِلٍ » أى لا يُنْقض بسَعْى ساعٍ بالنَّمِيمة والإفساد ، كما يقال : لا أُفْسِد ما بَيْنى وبينك بمذاهب الأشرار وطُرُقِهم فى الفَسادِ . والسنةُ الطريقة ، والسَّنَن أيضا .

(ه) ومنه الحديث « ألا رجُلٌ يَرُدّ عنَّا من سَنَن هؤلاء » .

(س) وفى حديث الخيل « استَنَّتْ شَرَفا أو شَرَفَين » استَنَّ الفرَس يستَنُّ اسْتِنَانا : أى عَدَا لِمرَحِه ونشَاطِه شَوْطاً أو شَوْطَين ولا رَاكِبَ عليه .

(هـ) ومنه الحديث « إن فَرَس المجاهد ليَسْتَنُّ فى طِوَله » .

(س) وحديث عمر « رأيتُ أباه يستَنُّ بسَيْفه كما يَسْتَنُّ الجمل » أى يَمْرَحُ ويَخْطُر به . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث السِّواك « أنه كان يَسْتَنُّ بعود من أَرَاك » الاسْتِنانُ : استعمال السِّواك ، وهو افْتِعَال من الأسْنان : أى يُمِرُّه عليها .

(س) ومنه حديث الجمعة « وأن يَدَّهِن ويستَنَّ » .

(س) وحديث عائشة فى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم « فأخذتُ الجَريدَة فَسَنَنْتُه بها » أى سَوَّكْته بها . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « أعْطُوا الرُّكْبَ أَسِنَّتها » قال أبو عُبيد[1] : إن كانت اللَّفظة محفوظة فكأنها جمع الأسْنان . يقال لِمَا تأكله الإبل وتَرعاه من العُشْب سِنٌّ وجَمْعه أسْنان ، ثم أسِنَّة .

وقال غيره[2] : الأسنة جمع السِّنان لا جَمْع الأسْنان ، تقول العرب : الحَمْضُ يَسُنّ الإبل على الخُلَّة : أى يُقَوِّيها كما يُقَوِّى السَّنُّ حَدَّ السِّكين . فالحمْض سِنان لها على رَعْى الخُلَّة . والسِّنَان الاسم ، وهو القُوَّة .

واسْتَصوب الأزهرى القَوْلين معاً . وقال الفراء : السِّن الأكل الشديد .

وقال الأزهرى : أصابت الإبلُ سِنًّا من الرَّعْى[3] إذا مَشَقت منه مَشقا صَالحا . ويُجمع السنُّ بهذا المعنى أسْنَانا [ثم تُجْمع الأَسنان أسنَّة[4]] . مثل كِنٍّ وأكْنان وأكنَّة[5]

وقال الزمخشرى : « المعنى أعْطُوها ما تَمْتَنع به من النَّحْر ؛ لأن صاحبها إذا أحْسَن رَعْيَها سمنت وحَسُنت فى عينه فيَبْخَل بها من أن تُنْحر ، فَشَبه ذلك بالأسِنَّة فى وقوع الامتناع بها » .

---

(١) أول كلام أبى عبيد كما فى الهروى واللسان « لا أعرف الأسنة إلا جمع سنان ، للرمح ، فإن كان الحديث محفوظاً ... الخ » (٢) هو أبو سعيد [الضرير] كما ذكر الهروى واللسان .

(٣) فى الأصل والدر النثير « المرعى » وأثبتنا ما فى ا واللسان والهروى .

(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) زاد الهروى واللسان : « ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سِرْتُمْ فى الخِصْبِ فأمْكِنوا الرِّكابَ أَسْنَانَهَا » . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد فى الأسنة أنها جمع الأسنان ، والأسنان جمع السن ، وهو الأكل والرعى » .

هذا على أنَّ المُراد بالأسِنَّة جمع سِنَان ، وإن أريد بها جمع سِنّ فالمعنى أمْكِنوها من الرَّعى .

(س) ومنه الحديث « أعْطُوا السِّنَّ حظَّها من السِّن » أى أعْطُوا ذَوَات السِّنّ وهى الدَّوابُّ حظَّها من السِّن وهو الرَّعى .

(هـ) ومنه حديث جابر « فأمْكِنوا الرِّكاب أسْنانا » أى تَرْعى أسْنَانا .

* وفى حديث الزكاة « أمَرَنى أن آخُذ من كُل ثلاثين من البقَر تبيعاً ومن كل أربعين مُسِنَّة » قال الأزهرى : والبقرةُ الشاةُ يقع عليهما اسم المُسن اذا أثْنَيا ، وتُثْنيان فى السَّنَة الثالثة ، وليس معنى إسنَانِها كِبَرها كالرجُل المُسِنّ ، ولكن معناه طُلوع سِنّها فى السَّنة الثالثة .

(هـ) وفى حديث ابن عمر « يُنْفَى[1] من الضحايا التى لم تُسْنَنْ » رواه القُتَيْبى بفتح النون الأولى ، قال : وهى التى لم تَنْبُت أسْنانها ، كأنها لم تُعْطَ أسنانا ، كما يقال لم يُلْبَن فلان إذا لم يُعْط لبناً . قال الأزهرى : وَهِمَ فى الرواية ، وإنما المحفوظُ عن أهل الثَّبْت والضَّبْط بكسر النون ، وهو الصواب فى العربية . يقال لم تُسْنِن ولم تُسِنّ . وأراد ابن عمر أنه لا يُضَحَّى بأضحيّة لم تُثْنِ : أى لم تَصِرْ ثَنِيَّة ، فإذا أثْنَت فقد أسَنَّت . وأدنى الأسْنَان الإثْناء .

(س) وفى حديث عمر « أنه خَطب فَذَكر الرِّبا فقال : إن فيه أبواباً لا تَخْفَى على أحدٍ منها السَّلَمُ فى السِّنّ » يعنى الرقيقَ والدوابَّ وغيرهما من الحيوان . أرادَ ذواتَ السِّنّ . وسِنُّ الجارحة مُؤَنَّثة . ثم استعيرت للعُمْر استدِلالاً بها على طُوله وقِصَره . وبَقِيَتْ على التأنيث .

(س) ومنه حديث على :

* بَازِلُ عامَيْن حَدِيثٌ سِنِّى[2] *

أى أنا شابٌّ حَدَثٌ فى العُمر ، كَبِير قَوِىٌّ فى العَقْل والعِلْم .

(هـ) وحديث عثمان « وجاوزتُ أسْنَانَ أهل بيتى » أى أعْمارهم . يقال فلان سِنُّ فلان ، إذا كان مثْله فى السِّنّ .

---

(١) كذا بالأصل و ا والدر النثير والفائق ١/٦١٨ والذى فى اللسان والهروى « يُتَّقَى »

(٢) يروى « حديثُ سِنِّى » بالإضافة .

* وفى حديث ابن ذِى يَزَن «لأُوطِئَنَّ أسنانَ العرَب كَعْبَه» يُرِيد ذَوِى أسْنانهم ، وهم الأكَابِر والأشْرَاف .

[ه] وفى حــديث على « صَدَقنى سِنَّ بَكْرِه » هذا مثل يُضرب للصَّادِق فى خَبَره ، و يقوله الإنسانُ على نَفْسه و إن كان ضارًّا له . وأصلُه أن رجُلا سَاوَمَ رَجلا فى بَكْرٍ ليشْتَرِيه ، فسأل صاحبه عن سنّه فأخبره بالحقّ ، فقال الُمشْتَرى : صَدَقَنى سنَّ بَكْرِه .

* وفى حديث بَوْل الأعرابى فى المسجد « فدعاَ بدَلْو من ماء فسَنَّه عليه » أى صَبَّه . والسَّن الصَّبُّ فى سُهُولة . و يروى بالشين . وسيجىء .

(ه) ومنه حديث الخمر « سَنَّها فى البطحاء » .

(ه) وحديث ابن عمر « كان يَسُنُّ الْماءَ على وجْهه ولا يَشُنُّه » أى كان يَصُبُّه ولا يُفَرِّقه عليه

* ومنه حــديث عمرو بن العــاص عنــد موته « فَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرابَ سَنًّا » أى ضَعُوه وضْعــا سَهْلا .

(س) وفيه « أنه حضَّ على الصَّدَقة ، فقام رَجل قَبِيحُ السُّنَّة » : السنَّة : الصُّورةُ ، وما أقْبل عليك من الوجه . وقيل سُنَّة الخدّ : صَفْحته .

(س) وفى حديث بَرْوَعَ بنْتِ واشِقٍ « وكان زوجُها سُنَّ فى بئر » أى تَغَيَّر وأنْــتَن ، من قوله تعالى : « مِن حَمأٍ مَسْنون » أى مُتَغَيِّر . وقيل أراد بسُنَّ أَسِنَ بوزن سَمِــعَ ، وهو أن يَدُور رأسُه من رِيح كَرِيهة شَمَّها و يُغْشَى عليه .

﴿سنه﴾ * فى حديث حليمَة السعدية « خرجنا نَلتَمِس الرُّضَعَاء بمــكة فى سَنةٍ سَنْهاء » أى لا نباتَ بهــا ولا مَطَر . وهى لفظةٌ مبْنِية من السَّنَةِ ، كما يقال ليلةٌ لَيْلَاء و يومٌ أيْوَمُ . ويُرْوى فى سَنة شَهْباء ، وسيجىء .

* ومنه الحديث « اللهم أعِنِّى على مُضَرَ بالسَنة » السَنةُ : الجَدْبُ ، يقال أخذتْهم السَّنةُ إذا أجْدبوا وأُقْحطُوا ، وهى من الأسماء الغالبة ، نحو الدَّابَّة فى الفرَس ، والمال فى الإبل : وقد خَصُّوها بقَلْب لامها تاء فى أسْنَتُوا إذا أجْدَبوا .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه كان لا يُجيز نِكاحا عامَ سَنَةٍ » أى عامَ جَدْب ، يقول لعلّ الضِّيق يَحْمِلهم على أن يُنْكِحوا غيرَ الأكْفاء .

(هـ) وكذلك حديثه الآخر « كان لا يَقْطعُ فى عام سَنَةٍ » يعنى السَّارقَ . وقد تكررت فى الحديث .

(هـ) وفى حديث طَهْفَة « فأصابَتْنا سُنَيَّةٌ حَمْراء » أى جَدْبٌ شديد ، وهو تَصْغير تَعْظيم .

(س) ومنه حديث الدعاء على قريش « أعِنّى عليهم بِسِنِينَ كسِنِى يوسفَ » هى التى ذكرها اللهُ تعالى فى كتابه « ثم يَأتِى من بعد ذلك سَبْعٌ شِدَادٌ » أى سَبْع سِنِين فيها قحطٌ وجَدْبٌ .

(س) وفيه أنه نَهَى عن بَيْع السِّنِين » هو أن يبيع ثَمَرة نَخْله لأكثر من سَنَة ، نَهَى عنه لأنه غَرَرٌ ، و بيع ما لم يُخْلَق .

وهو مثل الحديث الآخر « أنه نَهَى عن المُعَاومة » . وأصلُ السَّنَة سَنْهة بوزن جَبْهةٍ ، فحُذِفَت لامُها ونُقِلت حَرَكَتُها إلى النُّون فبَقِيت سَنَة ؛ لأنها من سَنَهَت النخلةُ وتَسَنَّهَتْ إذا أتى عليها السِّنُون . وقيل إنّ أصلَها سَنَوة بالواو فحذِفت الهاء ، لقولهم : تَسَنَّيْتُ عنده إذا أقمت عنده سَنَةً فلهذا يقال على الوجهين : استأجرته مُسانَهة ومُسَانَاةً . وتُصَغَّر سُنَيْهَة وسُنَيّة ، وتُجْمعُ سَنَهَات وسَنَوَات فإذا جَمَعْتها جمع الصّحة كَسرْت السين ، فقلت سِنُون وسِنِين . و بعضهم يضمُّها . ومنهم من يقول سِنِينٌ على كُلِّ حال فى الرَّفع والنَّصب والجرّ ، و يجعل الإعْرَاب على النون الأخيرة ، فإذا أضَفْتها على الأوَّل حذفت نون الجمع للإضافة ، وعلى الثانى لا تحذفها فتقول سِنِى زيد ، وسِنِينُ زيدٍ .

﴿ سنا ﴾ (س) فيه « بَشِّرْ أمَّتى بالسَّناء » أى بارْتِفَاعِ المَنزلة والقَدْر عند الله تعالى . وقد سَنِى يَسْنَى سَنَاءً أى ارتفع . والسَّنى بالقصر : الضَّوء .

(هـ) وفيه « عليكم بالسَّنى والسَّنُّوت ، السَّنَى بالقصر : نَبات معروف من الأدوية ؛

له حَمْل[1] إذا يبِسَ وحرَّكتْه الريحُ سَمِعت له زَجَلا . الواحدة سَناة . و بعضهم يرو يه بالمدّ . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « إنه ألْبَس الخَمِيصَةَ أمّ خالد وجعل يقول ياأمَّ خالد سناسَنَا » قيل سَنا بالحَبَشيَّة حَسَنٌ ، وهى لغةٌ ، وتخفَّف نُونُها وتُشدَّد . وفى رواية « سَنَهْ سَنَهْ » وفى أخرى : « سَنَّاهْ سَنَاه » بالتشديد والتخفيف فيهما .

(س) وفى حديث الزكاة « ماسُقِى بالسَّوانى ففيه نصفُ العُشْر » السَّوانى جمع سَانية ، وهى النَّاقةُ التى يُسْتَقَى عليها .

(س) ومنه حديث البعير الذى شَكَا إليه صلى الله عليه وسلم فقال أهلُه « إنَّا كُنَّا نَسْنُو عليه » أى نَسْتَقِى .

* ومنه حديث فاطمة رضى الله عنها « لقد سَنَوْتُ حتى اشتكَيت صَدْرِى » .

* وحديث العَزْل « إنَّ لى جارِيةً هى خَادمُنا وسَانِيَتُنا فى النَّخل » كأنها كانت تَسْقِى لهم نخلَهم عِوض البعير . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث معاوية ، أنه أنشد :

* إذا اللهُ سَنَّى عَقْــدَ شىء تَيَسَّرَا[2] *

يقال سنَّيتُ الشىء إذا فتحته وسهَّلته . وتَسَنَّى لى كذا : أى تيسَّر وتأتَّى .

---

(١) فى اللسان : حمل أبيض .

(٢) صدره كما فى اللسان :

* وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ *

أو : * فَلَا تَيْأَسَا وَاسْتَغْوِرَا اللهَ إِنَّهُ *

ومعنى قوله : استغورا الله : اطلبا منه الغِيرَةَ ، وهى المِيرَةُ .

﴿ باب السين مع الواو ﴾

﴿ سوأ ﴾ * فى حديث الحُدَيبية والمُغِيرة « وهل غَسَلْتَ سَوْأَتَك إلاَّ أمْسِ » السَّوْأةُ فى الأصل الفَرْج ، ثم نُقِل إلى كُلّ ما يُسْتَحْيَا منه إذا ظَهَر من قول أو فعل . وهذا القول إشارة إلى غَدْرٍ كان المُغيرةُ فَعله مع قوم صَحِبُوه فى الجاهليَّة فقَتَلَهم وأخَذَ أموالهم .

* ومنه حديث ابن عباس فى قوله تعالى « وطَفِقَا يَخْصِفان عليهما من وَرَق الجنة » قال يَجْعلانِه على سَوْءاتِهما » أى على فُرُوجِهما . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(هـ) وفيه « سَوْآءُ وَلُودٌ خيرٌ من حَسْنَاءَ عَقِيم » السَّوْآء : القَبِيحةُ . يقال : رجل أسْوَأُ وامرأةٌ سَوْآء . وقد يُطْلق على كلّ كلمة أو فَعْلة قبيحة . أخرجه الأزهرى حديثاً عن النبى صلى الله عليه وسلم . وأخرجه غيرُه حديثا عن عمر .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « السَّوْآء بنْتُ السَّيد أحَبُّ إلىَّ من الحَسْنَاء بنْتِ الظَّنُون » .

(س) وفيه « أن رجلا قَصَّ عليه رُؤيا فاسْتاءَ لها ، ثم قال : خِلافة نُبُوّة ، ثم يُؤْتِى اللهُ المُلكَ من يشاء » اسْتَاءَ بوزن اسْتاك ، افْتَعل من السّوء ، وهو مطاوع ساء . يقال اسْتَاء فلان بمكانى أى ساءه ذلك . ويروى « فاسْتالها » أى طَلَب تأويلَها بالتأمُّل والنَّظَر .

[هـ] ومنه الحديث « فما سَوَّأَ عليه ذلك » أى ما قال له أسَأْتَ .

﴿ سوب ﴾ * فى حديث ابن عمر ذكر « السُّوبِية » وهى بضم السين وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتها نقطتان : نبيذٌ معروفٌ يُتَّخذ من الحنطة . وكثيراً ما يشرَبُه أهلُ مصر .

﴿ سوخ ﴾ (س) فى حديث سُراقة والهِجْرةِ « فساخَتْ يَدُ فَرَسى » أى غَاصَت فى الأرض . يقال ساخت الأرضُ به تَسُوخُ وتَسِيخ .

* ومنه حديث موسى صلوات الله عليه « فساخَ الجَبَلُ وخَرَّ موسى صَعِقا » .

(س) وفى حديث الغار « فانْساخَتِ الصَّخرةُ » كذا رُوى بالخاء : أى غاصَت فى الأرض ، وإنما هو بالحاء المهملة . وسيجىء .

﴿سود﴾ (هـ س) فيه « أنه جاءه رجُلٌ فقال : أنتَ سيِّدُ قُرَيش ، فقال : السيدُ اللهُ » أى هو الذى تَحِقُّ له السيادةُ . كأنّه كَرِه أن يُحْمَدَ فى وجهه ، وأحبَّ التَّواضُع .

(س) ومنه الحديث « لمَّا قالوا له أنت سيِّدُنا ، قال : قولوا بقَولِكم » أى ادْعُونى نبيًّا ورسولا كما سمَّانى اللهُ ، ولا تُسمُّونى سيِّدا كما تُسمُّونَ رُؤساءكم ، فإنى لستُ كأحَدِهم ممن يسُودكم فى أسباب الدنيا .

(هـ) ومنه الحديث « أنا سيد وَلَدِ آدَم ولا فخر » قاله إخبارا عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسُّودَد ، وتحدُّثاً بنعمة الله تعالى عنده ، وإعلاماً لأمّته ليكون إيمانُهم به على حَسَبه ومُوجَبه . ولهذا أتْبَعه بقوله ولا فَخْر : أى أنَّ هذه الفَضِيلة التى نِلْتها كَرامةٌ من الله لم أنَلْها من قِبَل نَفْسى ، ولا بَلغْتها بقُوّتى ، فليس لى أن أفْتَخِر بها .

(س) وفيه « قالوا يارسول الله من السيِّدُ ؟ قال : يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام ، قالوا : فما فى أُمّتِك من سيِّد ؟ قال : بلى ، من آتاه اللهُ مالاً ، ورُزِقَ سماحةً فأدَّى شكره ، وقَلَّت شكَايتُه فى الناس » .

(س) ومنه « كُلُّ بنى آدم سيِّدٌ ، فالرجُل سيّدُ أهل بيته ، والمرأةُ سيدةُ أهل بيتها » .

(س) وفى حديثه للأنصار « قال : مَن سيّدكم ؟ قالوا : الجدُّ بنُ قَيسٍ ، على أنا نُبَخِّلُه . قال وأىّ داء أدْوَى من البُخْل » .

(هـ س) وفيه « أنه قال للحسن بن علىّ رضى الله عنهما : إن ابْنى هذا سَيِّدٌ » قيل أراد به الحليمَ ، لأنه قال فى تمامه « وإنَّ الله يُصْلِحُ به بين فِئَتين عَظِيمَتَين من المسْلمين » .

(س) وفيه « أنه قال للأنصار : قومُوا إلى سيِّدكم » يعنى سعْدَ بن مُعَاذ . أراد أفضلكم رَجُلاً .

(س) ومنه « أنه قال لسعد بن عبادة : انْظُروا إلى سَيِّدنا هذا مايقول » هكذا رَواه الخطَّابى ، وقال يُريدُ : انظروا إلى من سَوَّدْناه على قَومه ورَأّسْنَاه عليهم ، كما يقول السلطانُ الأعظم : فُلان أميرُنا وقائدُنا : أى من أمَّرناه على النَّاس ورتّبناه لقَوْد الجُيُوش . وفى رواية « انظروا إلى سيِّدِكم » أى مُقَدَّمِكم .

* وفى حديث عائشة « إن امْرأةً سألتْها عن الخِضَاب فقالت : كان سَيِّدِى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكرَهُ رِيحَه » أرادَت مَعْنى السيادة تعظيماً له ، أو مِلْكَ الزَّوجيَّة ، من قوله تعالى « وألْفيا سَيِّدَها لدَى الباب » .

* ومنه حديث أم الدرداء « قالت : حدثنى سَيِّدى أبو الدَّرداء » .

(ه) وفى حـديث عمر رضى الله عنه « تفقَّهُوا قبل أن تُسَوَّدُوا » أى تعلموا العِلْم مادُمتم صِغاراً ، قبل أن تَصِيروا سادَةً منظُوراً إليـكم فتَستَحيوا أن تتعلَّموه بعد الـكِبَر فتَبْقوا جُهَّالًا . وقيلَ : أراد قبـل أن تتزوَّجُوا وتَشْتغِلوا بالزواج عن العِلْم ، من قولهم : اسْتاد الرجلُ إذا تزوَّج فى سادَة .

* ومنه حديث قيس بن عاصم « اتقوا الله وسوِّدوا أكْبَرَكُم » .

(ه) وفى حديث ابن عمر « مارأيتُ بعدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسْوَدَ من مُعَاوية ، قيل : ولا عُمر ! قال : كان عُمرُ خيراً منه ، وكان هو أسْوَدَ من عُمر » قيل أرادَ أسْخَى وأعْطى للمال . وقيل أحْلَمَ منه . والسَّيِّد يُطْلق على الربِّ والمالِك ، والشَّرِيف ، والفَاضِل ، والـكَرِيم ، والحلِيم ، ومُتَحمِّل أذَى قَومِه ، والزَّوج ، والرئيس ، والمقدَّم . وأصله من سَادَ يَسُودُ فهو سَيْوِد ، فقُلبت الواو ياء لأجْل الياءِ السَّاكِنَة قبلها ثم أدغمت .

(س) وفيه « لا تقولوا للمُنَافِق سَيِّد ، فإنه إن كان سيِّدَكم وهو مُنَافِق فحالُـكُم دون حاله ، واللهُ لا يرْضَى لـكم ذلك » .

(س) وفيه « ثَنِيُّ الضأنِ خيرٌ من السَّيد من المَعَز » هو المُسِنّ . وقيـل الجليل وإن لم يكن مُسِنًّا .

(س) وفيه « أنه قال لعمر : انظر إلى هؤلاء الأسَاوِدِ حولك » أى الجماعةِ المُتفرِّقة . يقال: مَرَّت بنا أسَاوِدُ من النَّاس وأسْوِدَاتٌ ، كأنها جمع أسْوِدَة ، وأسْوِدَة جمع قِلة لسَوَادٍ ، وهو الشخصُ؛ لأنه يُرى من بَعيدٍ أسْودَ .

[ه] ومنه حديث سلمان « دخل عليه سعد رضى الله عنهما يعُودُه فجعل يَبْـكى ويقولُ : لا أبكى جَزَعا من الموت أو حُزنا على الدُّنيا ، ولـكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَهِد إلينـا

ليَكْفِ أحدَكم مثلُ زاد الرَّاكب ، وهذه الأساودُ حَوْلى، وما حَوْلَه إلَّا مِطْهَرَةٌ وإجَّانَة ، وجَفْنَة» يريد الشُّخوصَ من المَتَاع الذى كان عِنْدَه . وكلُّ شخصٍ من إنْسانٍ أو مَتَاعٍ أو غيره سواد . ويجوز أن يُرِيد بالأساوِدِ الحيَّاتِ ، جمعُ أسْوَدَ ، شبَّهَهَا بها لاسْتِضْراره بمكانها .

(هـ) ومنه الحديث ، وذكر الفِتَن « لتعُودُنّ فيها أساوِدَ صُبًّا » والأسودُ أخبثُ الحيَّات وأعظمُها ، وهو من الصِّفة الغَالبَةِ ، حتى استُعْمِل استْعمال الأسْماء وجُمِع جَمعَها[1] .

[هـ] ومنه الحديث « أنه أمَر بقَتل الأسْودَين » أى الحيَّة والعَقْرب .

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « لقد رأيتُنا ومالَنا طعامٌ إلَّا الأسْوَدَان » هُما التَّمرُ والماء . أما التمر فأسودُ وهو الغالبُ على تَمْرِ المدينة ، فأُضيف الماء إليه ونُعِت بنَعْته إتباعاً . والعرَب تَفْعل ذلك فى الشيئَين يصْطَحِبان فيُسَمَّيان مَعاً باسْم الأشْهَر منهما ، كالقَمَرين والعُمَرين .

(هـ) وفى حديث أبى مِجْلَز « أنه خرج إلى الجمعة وفى الطَّريق عَذِرَات يابسة ، فجعل يَتَخطَّاها ويقول : ماهذه الأسْوِدَاتُ » هى جمع سَوْدَاتٍ ، وسودَاتٌ جمع سَوْدَةٍ ، وهى القِطْعة من الأرض فيها حِجَارة سُودٌ خَشِنَة ، شَبَّه العَذِرة اليابسة بالحجارة السُّود .

(هـ) وفيه « مامن دَاء إلا فى الحبَّة السَّوداء له شِفاء إلا السَّام » أرادَ الشُّونيز[2] .

(هـ) وفيه « فأمَرَ بسَواد البَطْن فشُوِى له » أى الكَبِد .

(هـ) وفيه « أنه ضحَّى بكبش يَطَؤُ فى سَواد ، وينْظُر فى سوَاد ، ويبْرُكُ فى سَواد » أى أسْود القَوائم والمرَابِض والمَحاجِر .

(هـ) وفيه « عليكم بالسَّوادِ الأعْظَم » أى جُمْلة النَّاس ومُعْظَمِهم الذين يجتمعون على طاعة السُّلطان وسُلُوك النَّهج المُستقيم .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « قال له : إذْنُكَ علىَّ أن تَرْفَعَ[3] الحِجَابَ وتستَمِع سِوَادِى حتى أنهاك » السِّواد بالكسر[4] : السِّرارُ . يقال ساوَدْت

---

(١) فى الهروى : وقال ابن الأعرابى فى تفسيره : يعنى جماعات ، وهو جمع سواد من الناس أى جماعة ، ثم أسودة ، ثم أساود .

(٢) فى الهروى والدر النثير : وقيل هى الحبة الخضراء . والعرب تسمى الأخضر أسود ، والأسود أخضر .

(٣) فى اللسان « أُذُنُكَ على أن تَرْفَعَ » والحديث أخرجه مسلم فى باب « جواز جعل الإذن رفع حجاب ، من كتاب السلام » بلفظ « إذنُكَ علىَّ أن يُرفَعَ الحجابُ ...»

(٤) قال فى الدر النثير : قال أبو عبيد : ويجوز الضم .

الرَّجُـل مُسَاوَدَة إذا سَارَرْتَه . قيـل هو من إدْناء سَوادِك من سَوادِه : أى شَخصِك من شَخْصه .

(هـ) وفيه « إذا رأى أحدكم سَواداً بلَيْل فلا يكن أجْبَنَ السَّوادَين » أى شَخْصا .

(هـ) وفيـه « فجـاء بِعُودٍ وجاء ببَعرَة حتى رَكَمُوا فصـار سَواداً » أى شخْصاً يَبين من بُعْد .

* ومنه الحديث « وجعلوا سَواداً حَيساً » أى شيئاً مجتمعا ، يعنى الأزْوِدَةَ .

﴿سور﴾ (هـ) فى حديث جابر رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال لأصحابه : قُومُوا فقد صَنَعَ جابر سُوراً » أى طعاماً يدعو إليه النَّاس . واللَّفظة فارسيَّة .

(هـ) وفيه « أتُحِبِّين أن يُسَوِّرَكِ اللهُ بسُوَارَين من نارٍ » السِّوارُ من الحُلِيِّ معروفٌ ، وتـكسر السين وتُضمُّ . وجمعه أسْوِرة ثم أساوِرَ وأساوِرَة . وسَوَّرْتُه السِّوارَ إذا ألْبَسْتَه إيَّاه . وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفى حـديث صفة الجنة « أخذه سُوارُ فَرَح » السُّوار بالضم : دَبيبُ الشراب فى الرَّأس : أى دَبَّ فيه الفَرحُ دَبيبَ الشَّراب .

* وفى حديث كعب بن مالك « مَشَيتُ حتى تسوَّرْتُ جِدَارَ أبى قتادة » أى عَلَوتُه . يقال تَسوَّرْت الحائط وسَوَّرته .

(س) ومنه حديث شَيْبة « لم يَبْقَ إلا أنْ أُسَوِّرَه » أى أرْتَفِـع إليه وآخذه .

* ومنه الحديث « فتَسَاورْتُ لها » أى رَفَعْتُ لها شَخْصِى .

(س) وفى حديث عمر « فـكِدْتُ أُساوِرُه فى الصلاة » أى أواثِبُه وأقاتله .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

إذا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِـلُّ له أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وهْو مَجْدُول[1]

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « أنها ذكرت زينب فقالت : كُلُّ خِلاَلها مَحْمُودٌ[2] ما خَلا سَوْرةً من غَرْب » أى ثورةً[3] من حِدَّة . ومنه يقال للمُعَرْبِدِ سَوَّارٌ .

---

(١) الرواية فى شرح ديوانه ٢٢ : مفلول .

(٢) فى الأصل : محمودة ، وأثبتنا ما فى ا والهروى واللسان .

(٣) فى الأصل واللسان : سورة ، وأثبتنا ما فى ا والدر النثير والهروى .

* ومنه حديث الحسن « ما مِن أحد عَمِلَ عَملاً إلاَّ سَارَ في قلبه سَوْرَتانِ » .

(هـ) وفيه « لا يَضُرُّ المرأةَ أن لا تَنْقُضَ شعْرَها إذا أصاب الماءُ سُورَ رأسِها » أي أعلاه ، وكُلُّ مُرتَفِع سُورٌ . وفي رواية « سُورَةَ الرأس » ومنه سُورُ المدينة . ويروى « شَوَى رأسِها » جمع شَوَاةٍ ، وهي جلْدة الرأس . هكذا قال الهَرَوِيُّ . وقال الخطَّابي : ويروى شُورَ الرأس . ولا أعرفه . وأُرَاه شَوَى الرأس ، جمع شَوَاة . قال بعض المتأخرين : الرِّوايتان غَير مَعْرُوفتين . والمعْروف « شُؤُون رأسِها » وهي أصول الشَّعر . وطرائق الرأس[1] .

{ سوس } * فيه « كانت بنو إسرائيل تَسُوسُهم أنبياؤُهُمْ » أي تتولّى أمورهم كما تفعل الأمراء والوُلاةُ بالرَّعيَّة . والسِّياسةُ : القيامُ على الشيء بما يُصْلِحُه .

{ سوط } (س) في حديث سَوْدَة « أنه نظر إليها وهي تنظر في رَكْوَة فيها ماء فنهاها وقال : إنِّي أخافُ عليكم منه المِسْوط » يعني الشيطان ، سمي به من ساطَ القِدْرَ بالمِسْوطِ : والمِسْواطِ ، وهو[2] خشبة يُحرَّك بها ما فيها ليختَلِط ، كأنه يُحرِّكُ الناس للمعْصِية ويجمعهم فيها .

* ومنه حديث عليّ رضى الله عنه « لتُساطُنَّ سَوطَ القِدْر » .

* وحديثه مع فاطمة رضى الله عنهما :

* مَسُوطٌ لحمُهَـــا بدَمي ولَحمِي *

أي مَمْزُوج ومَخلوط .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

لكنَّها خُلَّةٌ قد سِيطَ من دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإخْلافٌ وتبْدِيلُ

أي كأنَّ هذه الأخلاقَ قد خُلِطَت بدَمها .

* ومنه حديث حليمة « فشَقَّا بطْنَه ، فهما يَسُوطَانه »

(س) وفيه « أوّلُ من يدخل النارَ السَّوَّاطُون » قيل هم الشُّرَط الذين يكون معهم الأسْواط يَضْربون بها الناس .

---

(١) في اللسان : طرائق الناس .

(٢) في الأصل والدر : وهي . وأثبتنا ما في ا واللسان .

﴿ سوع ﴾ (هـ) فيه « فى السُّوَعاء الوُضُوء » السُّوَعاء : المَذْىُ ، وهو بضم السين وفتح الواو والمدّ .

* وفيه ذكر « الساعة » هو يوم القيامة . وقد تكرر ذكرها فى الحديث . والساعةُ فى الأصل تطلَق بمعنيين : أحدُهما أن تكونَ عِبارَة عن جُزء من أربعةٍ وعشرين جُزءا هى مجموعُ اليوم والليلة . والثانى أن تكون عبارةً عن جُزء قليل من النَّهارِ أو الليل . يقال جلستُ عندك ساعةً من النهار : أى وقتاً قليلا منه ، ثم استعير لاسْم يوم القيامة . قال الزّجّاج : معنى الساعة فى كلّ القُرآن : الوقت الذى تقُوم فيه القيامة ، يُريد أنها ساعة خَفيفَة يَحدُثُ فيها أمرٌ عظيمٌ ، فلقلَّة الوقت الذى تقُوم فيه سَمَّاها ساعة . والله أعلم .

﴿ سوغ ﴾ (س) فى حديث أبى أيوب رضى الله عنه « إذا شئت فارْكَبْ ثم سُغْ فى الأرض ما وجَدْت مَساغا » أى ادخُل فيها ما وجدْتَ مَدْخلا . وساغَتْ به الأرضُ : أى ساخَت وسَاغ الشَّرابُ فى الحَلْق يَسُوغُ : أى دَخَل سَهْلا .

﴿ سوف ﴾ (س) فيه « لَعنَ اللهُ المُسَوِّفَة » هى التى إذا أراد زَوْجُها أن يأْتِيَها لم تُطَاوِعه ، وقالت سوف أفعلُ . والتسويفُ : المَطْلُ والتأخير .

(س) وفى حديث الدُّؤَلى « وقف عليه أعرابى فقال : أكَلَنى الفَقْرُ ، ورَدَّنى الدَّهر ضَعيفاً مُسِيفاً » المُسيف: الذى ذهب ماله . من السُّواف ، وهو داء يُهْلِك الإبل . وقد تفتح سينُه خارجاً عن قياس نظائره . وقيل هو بالفتح الفَنَاء .

(هـ) وفيه « اصْطَدْتُ نُهَساً بالأسْوافِ » هو اسم لحَرَم المدينة الذى حَرَّمَه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سوق ﴾ * فى حديث القيامة « يكْشفُ عن سَاقه » الساقُ فى اللغة الأمرُ الشديدُ . وكشْفُ الساق مثَلٌ فى شدّة الأمر ، كما يقال للأقْطَع الشَّحيح : يَدُه مغْلولة ، ولا يَدَ ثَمَّ ولا غُلَّ ، وإنما هو مَثَلٌ فى شدّة البُخْل . وكذلك هذا لا سَاقَ هُناكَ ، ولا كَشْف . وأصلُه أنَّ الإنسان إذا وقَع فى أمْرٍ شديد يقال شمَّرَ عن ساعِده ، وكَشَفَ عن سَاقِه ؛ للاهْتِمام بذلك الأمْر العظيم . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه «قال في حَرْب الشُّراة: لابُدَّ لي من قِتالهم ولو تَلِفَتْ ساقٍ» قال ثعلب: السَّاق ها هنا النَّفْس.

(س) وفيه «لا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الكعبة إلا ذُو السُّوَيْقَتين من الحبشة» السُّوَيقَةُ تصْغيرُ الساق، وهي مُؤَنثة، فلذلك ظَهَرت التاء في تصْغيرها. وإنما صَغَّر الساق لأنّ الغالبَ على سُوق الحبَشة الدِّقة والُحموشَة.

(هـ) وفي حديث معاوية «قال رجل: خاصمتُ إليه ابنَ أخي فجعلت أحُجُّه، فقال أنتَ كما قال:

إنّي أُتِيحُ له حِرْبَاءَ تَنْضُبَةٍ لا يُرْسِلُ الساقَ إلا مُمْسِكاً ساقا

أرادَ بالسَّاق ها هنا الغُصْن من أغْصان الشَّجَرة، المعنى لا تنقضي له حُجَّةٌ حتى يتعلّق بأخرى، تشبيها بالحِرْباء وانتقالها من غُصْن إلى غصن تَدُورُ مع الشَّمس.

* وفي حديث الزِّبْرِقان «الأسْوَقُ الأعْنَقُ» هو الطويلُ الساق والعُنُق.

* وفي صفة مَشْيه صلى الله عليه وسلم «كان يَسُوق أصحابه» أي يُقَدّمهم أمامَه ويمْشي خَلْفَهم تَواضُعا، ولا يدَع أحداً يمْشي خَلْفَه.

* ومنه الحديث «لا تقومُ الساعةُ حتى يخرج رجل من قَحْطَان يَسُوق الناس بعَصَاه» هو كناية عن اسْتِقامة النَّاس وانقيادِهم إليه واتّفاقِهم عليه، ولم يُرِدْ نفسَ العَصا، وإنما ضَرَبها مَثَلا لاسْتيلائه عليهم وطاعتهم له، إلا أن في ذكرها دليلاً على عَسْفِه بهم وخُشونَتِه عليهم.

(س) وفي حديث أمّ معْبَد «فجاء زوجُها يَسُوق أعْنُزاً ماتَسَاوَقُ» أي ماتَتَابَعُ. والمُساوَقة: المُتَابعَة، كأنّ بعضَها يَسُوق بعضا. والأصلُ في تَساوَقُ تَتساوَق، كأنها لضَعفِها وفَرْط هُزَالها تتخاذَل، ويتَخلّف بعضها عن بعض.

* وفيه «وسَوَّاق يَسُوق بهنّ» أي حادٍ يَحدُو بالإبل، فهو يسوقُهن بحُدائه، وسَوَّاق الإبل يَقْدُمُها.

* ومنه «رُوَيْدَك سَوْقَك بالقَوارير».

* وفى حديث الجُمُعة « إذا جاءت سُوَيْقَةٌ » أى تِجَارة ، وهى تَصغير السُّوق ، سُمِّيت بها لأن التِّجارة تُجلَب إليها ، وتُساق المَبِيعات نحوَها .

(س) وفيه « دخل سعيد على عثمان وهو فى السَّوْق » أى فى النَّزع ، كأنّ روحه تُساق لتَخرج من بدَنه . ويقال له السِّياقُ أيضا ، وأصلُه سِوَاق ، فقُلبت الواو ياء لكسرة السِّين ، وهما مَصْدَران من سَاقَ يَسُوق .

* ومنه الحديث « حضَرْنا عمرو بن العاص وهو فى سِياق الموت » .

(س) وفيه فى صِفة الأولياء « إن كانت السَّاقةُ كان فيها ، وإن كان فى الحرَس كان فيه » [1] السَّاقةُ جمعُ سائق ، وهم الذين يَسُوقون جَيش الغُزَاة ، ويكونُون من ورَائه يحفظُونه .

* ومنه ساقَةُ الحاجِّ .

(س) وفى حديث المرأة الجَوْنيَّة التى أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يدْخُل بها فقال لها « هَبِى لى نَفْسك ، فقالت : وهل تَهَبُ المَلِكةُ نفْسها للسُّوقَة » السُّوقةُ من الناس : الرَّعيَّة ومَنْ دون المَلِك . وكثير من الناس يَظُنُّون أن السُّوقة أهل الأسواق .

(هـ) وفيه « أنه رأى بعبد الرَّحمن وَضَراً من صُفْرة فقال : مَهْيَمْ ؟ فقال : تزوَّجْتُ امرأة من الأنصار ، فقال : ماسُقْتَ منها؟ » [2] أى ما أمْهَرْتَهَا بَدَل بُضْعها . قيل للمَهْرِسَوْق ؛ لأن العرب كانوا إذا تزوَّجُوا سَاقُوا الإبلَ والغنمَ مهْراً ؛ لأنها كانت الغالبَ على أمْوَالِهم ، ثم وضع السَّوْق موضِعَ المَهْر ، وإن لم يكن إبلاً وغنماً . وقوله منها بمعنى البَدَل ، كقوله تعالى ، « ولو نَشاء لجعَلْنا منكم ملائكةً فى الأرض يَخْلُفُون » أى بدَلَكم [3] .

---

(١) رواية اللسان : « وإن كان فى الجيش كان فيه » . والحديث أخرجه البخارى فى باب « الحراسة فى الغزو فى سبيل الله » من كتاب « الجهاد والسير » بلفظ « إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة ، وإن كان فى الساقة كان فى الساقة » .

(٢) الرواية فى اللسان « ما سقت إليها » وذكر رواية ابن الأثير .

(٣) أنشد الهروى :

أخذتُ ابنَ هند من علىٍّ وبئسما أخذتُ وفيها منك ذاكيةُ اللَّهَبْ

يقول : أخذته بدلا من علىّ .

﴿سوك﴾ (س [هـ]) فى حديث أمّ مَعْبَد « فجاء زَوْجها يَسوقُ أعنُزاً عِجَافاً تَسَاوَكُ هُزَالًا » وفى رواية « ماتَسَاوكُ هُزَالًا » يقال تَسَاوَكت الإبلُ إذا اضْطَرَبَت أعناقُها من الهُزَال، أراد أنها تمايل من ضَعْفِها . ويقال أيضا : جاءت الإبلُ ماتَسَاوَك هُزَالا : أى ماتُحرِّك رؤسها .

* وفيه « السِّوَاك مَطْهَرَةٌ لِلفَمِ مَرْضاة للرَّبّ » السِّوَاك بالكسر ، والمِسْوَاك : ماتُدْلَكُ به الأسْنَان من العِيدانِ . يقال سَاكَ فَاهُ يَسُوكه إذا دَلَكه بالسِّوَاك . فإذا لم تَذْكُر الفمَ قلت اسْتَاك .

﴿سول﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « اللهم إلاَّ أنْ تُسَوِّل لِى نفسى عند الموت شيئًا لا أَجِدُه الآن » التَّسويل : تحسِينُ الشئ وتَزْيينهُ وتَحْبيبُه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله . وقد تكرر فى الحديث .

﴿سوم﴾ (هـ) فيه « أنه قال يوم بدْرٍ : سَوِّمُوا فإن الملائكة قد سَوَّمَتْ » أى اعلموا لكم عَلامةً يَعْرِف بها بعضُكم بعضاً ، والسُّومةُ والسِّمةُ : العلامة .

* وفيه « إن لله فُرْساناً من أهل السماء مُسَوَّمين » أى مُعَلَّمِين .

* ومنه حديث الخوارج « سِيماهُمُ التَّحالُق » أى علامَتهم . والأصلُ فيها الواو فقلبت لكسرة السين ، وتُمَدُّ وتُقصر .

* وفيه « نَهَى أن يَسُومَ الرجُل على سَوْم أخِيه » المُسَاومَة : المُجاذَبَة بين البائع والمشترى على السِّلْعةِ وفَصلُ ثَمنِها . يقال سَام يَسُوم سَوْما ، وسَاوَمَ واسْتَام . والنَّهىُ عنه أن يتَسَاوَم المُتبايِعان فى السِّلْعة ويَتَقَارَبَ الانعقاد ، فيجىء رجلٌ آخر يريد أن يشْتَرِى تلك السِّلعةَ ويُخْرِجَها من يد المُشْتَرِى الأوّل بزيادة على ما اسْتَقرَّ الأمرُ عليه بين المُتَساومَين ورَضِيا به قبل الانعقاد ، فذلك ممنوعٌ عند المُقَارَبة ، لما فيه من الإفسادِ ، ومُباحٌ فى أوّلِ العَرْض والمُسَاومَةِ .

[هـ] ومنه الحديث « أنَّه نَهَى عن السَّوْمِ قبلَ طُلوع الشَّمْس » هو أن يُسَاوِم بسِلْعَته فى ذلك الوقت ؛ لأنه وقتُ ذِكر الله تعالى ، فلا يشتغل فيه بشىء غيره . وقد يجوز أن يكون من

رَعْيِ الإبل ، لأنها إذا رَعَت قبل طلوع الشمس والمرعَى نَدٍ أصابها منه الوباء ، وربَّما قتلها ، وذلك معروفٌ عند أرباب المال من العرب[1] .

* وفيه « فى سائمة الغَنَم زكاةٌ » السَّائمة من الماشية : الراعيةُ . يقال سَامَت تَسُوم سَوْمًا ، وأسَمْتُهـا أنا .

* ومنه الحديث « السائمةُ جُبارٌ » يعنى أن الدَّابةَ المُرْسَلَة فى مَرْعاها إذا أصابت إنسانًا كانت جنايتُها هَدَرًا .

* ومنه حديث ذى البِجادَيْن يُخاطب ناقةَ النبى صلى الله عليه وسلم :

تَعَرَّضِى مَدَارِجاً وسُومِى تَعَرُّضَ الجَوْزَاء للنُّجُومِ

* وفى حديث فاطمة رضى الله عنها « أنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم بِبُرْمةٍ فيها سَخِينَةٌ فأكَلَ وما سَامَنى غَيْرَهُ ، وما أكل قطّ إلَّا سَامَنِى غَيرَه » هو من السَّوْم : التَّكْليف . وقيـل معناه عَرَض عَلىَّ ، من السَّوم وهو طَلَبُ الشِّراء .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « من تَرَكَ الجهادَ ألبَسَه اللهُ الذِّلَّة وسِيمَ الخَسْفَ » أى كُلِّفَ وأُلْزِم . وأصلُه الواوُ فقُلبت ضمَّةُ السين كسرة ، فانقلبت الواوُ ياء .

(هـ) وفيه « لـكلِّ داء دَوَاء إلا السَّامَ » يعنى الموت . وألفُـه منقلبة عن واوٍ .

(هـ) ومنه الحـديث « إن اليهودَ كانوا يقولون للنبى: السَّامُ عليكم » يعنى الموت ويُظْهِرون أنهم يُرِيدون السلام عليـكم .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « إنها سمعت اليهودَ يقولون للنبى صلّى الله عليه وسلم: السَّامُ عليك يا أبا القاسم ، فقالت : عليكم السَّامُ والذَّامُ واللَّعنةُ » ولهذا قال « إذا سَلَّمَ عليكم أهلُ الـكتاب فقُولُوا وعليكم ، يعنى الذى يقولونه لـكم رُدُّوه عليهم . قال الخطَّابى : عامَّةُ المُحدِّثين يَرْوُون هـذا الحديث : فقولوا وعليكم ، بإثباتِ واوِ العطفِ . وكان ابنُ عُيينَة يَرويه بغير واو . وهو الصوابُ ،

(١) فى الدر النثير : قلت : هذا هو الذى اختاره الخطابى وبدأ به الفارسى ، وقال ابن الجوزى إنه أظهر الوجهين قال : لأنه ينزل فى الليل على النبات داء فلا ينحل إلا بطلوع الشمس .

لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذى قالوه بعَيْنه مَرْدُوداً عليهم خاصة ، وإذا أثبت الواو وقَعَ الاشتراكُ معهم فيما قالوه ؛ لأن الواوَ تجمع بين الشَّيئين .

﴿ سوأ ﴾ (س) فيه « سألتُ ربى أن لا يُسَلِّطَ على أُمَّتى عَدُوّا من سَواء أنفسهم ، فيَسْتبيحَ بَيْضَتَهُم » أى من غير أهْلِ دِينِهم . سَواءٌ بالفتح والمدّ مثل سِوَى بالكسرِ والقَصْرِ ، كالقَلاَء والقِلَى .

(س) وفى صفته صلى الله عليه وسلم « سَواءُ البَطْن والصدْر » أى هما مُتَساوِيان لا يَنْبُو أحدُهُما عن الآخر . وسَوَاءُ الشَّىء : وسَطُه لاسْتِواءِ المَسَافةِ إليه مِن الأطْرَاف .

* ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه والنسَّابة « أمْكَنْتَ من سَواءِ الثُّغْرَة » أى وسَطِ ثُغْرة النَّحْر .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « يُوضَعُ الصِّراطُ على سَواءِ جهنم » .

* وحديث قُسٍّ « فإذا أنا بِهَضْبَةٍ فى تَسْوَائها » أى فى الموْضع المُسْتَوِى منها ، والتاء زائدةٌ للتَّفْعال . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه « كان يقول : حَبَّذَا أرضُ الكوفة ، أرضٌ سواءٌ سَهْلَة » أى مُسْتَوِية . يقال : مكان سَواءٌ : أى مُتوسِّطٌ بين المكانَين . وإن كُسرت السِّين فهى الأرض التى تُرَابُها كالرَّمل .

* وفيه « لا يزالُ الناس بخير ما تَفاضَلوا ، فإذا تَساوَوْا هَلَكُوا » معناه أنهم إنما يَتَساوَوْن إذا رَضُوا بالنَّقْص وتركوا التَّنَافُس فى طَلَب الفضائل ودَرْك المَعَالى . وقد يكون ذلك خاصًّا فى الجهل ، وذلك أن النَّاس لا يَتَساوَوْن فى العلم ، وإنما يَتَساوَوْن إذا كانوا كلهم جُهّالا . وقيل أراد بالتساوى التحزُّبَ والتَّفرُّقَ ، وألّا يَجْتَمِعوا على إمام ، ويدَّعى كُلُّ واحد الحقَّ لنفسه فينفَرِد برأيه .

(هـ) وفى حديث على « صلّى بقوم فأسْوَى بَرْزَخاً فعاد إلى مكانه فقرأه » الإسْوَاء فى القراءة والحسابِ كالإشْوَاء فى الرَّمى : أى أسْقَطَ وأغْفَل . والبَرْزَخُ : ما بين الشَّيئين . قال الهَرَوى : ويجوز أشْوَى بالشين بمعنى أسْقَط . والروايةُ بالسين .

﴿ باب السين مع الهاء ﴾

﴿ سهب ﴾ (س) فى حديث الرُّؤيا « أَكَلُوا وشَرِبوا وأَسْهَبُوا » أى أكثَرُوا وأمْعَنُوا . يقال أسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ — بفتح الهاء — إذا أمْعَنَ فى الشيء وأطالَ . وهو أحدُ الثلاثة التى جاءت كذلك .

(س) ومنه الحديث « أنه بَعَث خَيلاً فأسْهَبَت شَهْرا » أى أمْعَنَتْ فى سَيرها .

(س) وحديث ابن عمر « قيل له : ادْعُ الله لنا ، فقال : أكْرَه أن أكون من المُسْهَبِين » بفتح الهاء : أى الكَثِيرى الكلام . وأصلُه من السَّهْب ، وهى الأرضُ الواسعة ، ويجمع على سُهُبٍ .

* ومنه حديث على « وفرَّقها بسُهُب بيدِها » .

* وفى حديثه الآخر « وضُرِب على قَلْبه بالإسْهاب » قيل هو ذَهاب العَقْل .

﴿ سهر ﴾ * فيه « خيرُ المال عينٌ ساهرةٌ لعين نائمةٍ » أى عينُ ماء تجْرِى لَيْلا ونهارا وصاحبُها نائم ، فجعل دَوام جَرْيها سَهَراً لها .

﴿ سهل ﴾ (س) فيه « من كَذَبَ علىّ [متعمِّداً][1] فقد اسْتَهَلَّ مكانه من جهنم » أى تَبَوَّأ واتَّخذ مكانا سَهْلا من جهنم ، وهو افْتَعَل ، من السَّهل ، وليس فى جهنم سَهلٌ .

* وفى حديث رَمْى الجمار « ثم يأخذ ذَات الشِّمال فيُسْهِل ، فيقوم مُسْتَقبِلَ القِبْلة » أسْهَلَ يُسْهِل إذا صار إلى السَّهْل من الأرض ، وهو ضد الحَزْن . أراد أنه صَارَ إلى بطن الوَادِى .

(س) ومنه حديث أمّ سَلَمة فى مَقْتَل الحسين رضى الله عنه « أن جبريل عليه السلام أتاه بِسِهْلة أو تُراب أحْمَر » السِّهْلة : رملٌ خَشِن ليس بالدُّقاق النَّاعِم .

* وفى صفته عليه الصلاة والسلام « أنه سَهْل الخدَّين صَلْتُهُما » أى سَائل الخدَّين غَير مُرْتفِع الوجْنَتين . وقد تكرر ذكر السهل فى الحديث ، وهو ضدّ الصعْب ، وضد الحَزْن .

---

(١) زيادة من ا واللسان .

﴿ سهم ﴾ * فيه « كان للنبي صلى الله عليه وسلم سَهْم من الغَنِيمة شَهِد أو غَاب » السَّهْم فى الأصْل واحدُ السِّهام التى يُضْرب بها فى المَيْسِرِ ، وهى القِدَاحُ ، ثم سُمِّى به مايَفُوز به الفالجُ سَهمُه ، ثم كَثُر حتَّى سُمى كل نَصيب سَهْماً . ويُجمع السَّهم على أَسْهُم ، وسِهَام ، وسُهْمان .

* ومنه الحديث « ما أَدْرى ما السُّهمَانُ » .

* وحديث عمر « فلقد رأيتُنَا نَستَفِيء سُهْمَانَهما » .

* ومنه حديث بُرَيدةَ « خرج سَهْمُك » أى بالفَلْج والظَّفَر .

* ومنه الحديث « اذهَبَا فتوخَّيَا ثم استَهِمَا » أى اقْتَرِعا . يعنى ليَظهرَ سَهْمُ كل واحدٍ منكُما .

* وحديث ابن عمر « وقَع فى سَهْمى جاريةٌ » يعنى من المَغْنَم . وقد تكرر ذكره فى الحديث مُفْرداً ومجموعاً ومُصَرّفا .

(س) وفى حديث جابر رضى الله عنه « أنه كان يصلى فى بردٍ مُسَهَّمٍ أخضرَ » أى مخططٍ فيه وَشْيٌ كالسِّهام .

(هـ) وفيه « فدَخَل علىَّ سَاهِمَ الوَجْه » أى مُتَغيِّره . يقال سَهَم لونُه يسْهَم : إذا تَغير عن حالهِ لعارض .

* ومنه حديث أمّ سلمة « يارسول الله مالِى أرَاكَ ساهِمَ الوجْه » .

* وحديث ابن عباس رضى الله عنهما فى ذكر الخوارج « مُسْهِمَةٌ وجُوهُهُم » .

﴿ سه ﴾ (هـ) فيه « العَيْنُ وِكاء السَّهِ » السَّه : حَلْقَةَ الدُّبر ، وهو من الاسْت . وأصلُها سَتَهٌ بوزن فَرَس ، وجمعُها أسْتاه كأفْرَاس ، فحُذِفت الهاء وعُوِّض منها الهمزة فقيل اُسْتٌ . فإذا رَدَدْت إليها الهاء وهى لامُها وحَذفْت العَين التى هى التَّاء انْحذَفَت الهمزةُ التى جِيء بها عِوضَ الهاء ، فتقول سَهٌ بفتح السين ، ويُروى فى الحديث « وِكاء السَّتِ » بحذف الهاء وإثباتِ العين ، والمشهور الأوّل .

ومعنى الحديث أنَّ الإنسانَ مَهما كان مُسْتَيْقظاً كانت اسْتُه كالمشْدُودة المَوْكِيِّ عليها ،

فإذا نامَ انحلَّ وِكاؤُها . كَنَى بهــذا اللفظ عن الحـدَث وخُرُوج الرِّيح ، وهو من أحْسَن الـكِنايَات وألْطَفِها .

﴿ سها ﴾ ✽ فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم سَهاَ فى الصلاة » السَّهْوُ فى الشىء : تَرْكُه عن عن غَيرِ علْم . والسَّهوُ عنه تَرْكُه مع العِلْم .

✽ ومنه قوله تعالى « الذين هُمْ عن صَلاتِهم ساهُون » .

(هـ) وفيه « أنه دَخل على عائشةَ وفى البيت سَهْوةٌ عليهـا سِتْرٌ » السَّهوة : بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ فى الأرض قليلا ، شبيه بالمُخْدَع والخِزَانة . وقيل هو كالصُّفَّة تـكون بين يَدَيِ البيت . وقيل شبيه بالرَّفّ أو الطاقِ يُوْضع فيه الشىء .

(هـ) وفيه « وإنّ عَمَل أهلِ النار سَهْلةٌ بسَهْوةٍ » السَّهْوةُ : الأرضُ اللينةُ التُّرْبةِ . شبَّه المَعْصيةَ فى سُهُولَتها على مُرْتَـكِبِها بالأرض السَّهلةِ التى لا حُزُونة فيها .

(هـ) ومنه حديث سلمان « حتى يَغْدُوَ الرجُل على البَغْلةِ السَّهْوةِ فلا يُدْرِكُ أقصاها » يعنى الـكُوفة . السَّهوةُ : اللَّيِّنةُ السَّيْرِ التى لا تُتْعِبُ راكِبَها .

✽ ومنه الحديث « آتيكَ به غداً سَهْوا رَهْوا » أى ليِّناً ساكِناً .

﴿ باب السين مع الياء ﴾

﴿ سيأ ﴾ (س) فيه « لا تُسلِّمِ ابنَكَ سَيَّاء » جاء تفسيره فى الحـديث أنه الذى يَبيع الأكْفانَ ويتمنَّى مَوتَ الناس ، ولعلَّه من السُّوءِ والمَساءة ، أو من السَّيْءِ بالفتح ، وهو اللَّبنُ الذى يكونُ فى مقدَّم الضَّرْع . يقال سَيَّأت الناقةُ إذا اجتمع السَّيْءُ فى ضَرْعها . وسَيَّأتها : حَلَبْت ذلك منها ، فيحتمل أن يكون فَعَّالًا ، من سَيَّأتها إذا حَلَبْتَها ، كذا قال أبو موسى .

(س) ومنه حديث مُطَرِّف « قال لابْـنِه لمَّا اجْتَهَد فى العبادةِ : خيرُ الأمور أوساطُها ، والحَسنة بين السَّيِّئتَين » أى الغُلُوُّ سَيِّئَةٌ والتَّقْصيرُ سَيِّئةٌ ، والاقتصاد بينهما حَسَنـةٌ . وقد كثُر ذِكْرُ السَّيِّئة فى الحديث ، وهى والحَسَنة من الصِفات الغالِبة . يقال كلمة حَسَنةٌ ، وكلمة سَيِّئةٌ ،

وفَعلة حَسَنة وفَعلة سيئـــة ، وأصلُها سَيْوِئة فقلبت الواو ياء وأُدْغِمت ، وإنما ذكرناها هنا لأجْل لَفْظِها .

﴿ سيب ﴾ [هـ] قد تكرر فى الحديث ذكر « السَّائِبة ، والسَّوائب » . كان الرجُل إذا نَذَر لِقدُوم من سَفَر ، أو بُرْء من مَرَض ، أو غـير ذلك قال ناقتى سائبةٌ ، فلا تُمنَع من ماء ولا مَرْعى ، ولا تُحْلَب ، ولا تُرْكَب . وكان الرجُل إذا أعْتَق عَبـداً فقال هو سائبةٌ فلا عَقْل بينهما ولا ميراثَ . وأصلُه من تسيِيبِ الدَّواب ، وهو إرسالُها تذهَبُ وتجىء كيف شاءت .

* ومنه الحديث « رأيتُ عَمْرو بن لُحَىٍّ يجُرُّ قُصْبَه فى النار ، وكان أوّل من سَيَّبَ السَّوائب » وهى التى نَهى اللهُ عنها فى قوله : « ماجَعَل الله من بَحِيرةٍ ولا سائِبةٍ » فالسائِبة أمُّ البَحِيرة ، وقد تقدمت فى حرف الباء .

(هـ س) ومنه حديث عمر « الصَّدقة والسائبةُ ليَوْمِهما » أى يُرَاد بهما ثوابُ يومِ القيامةِ : أى من أعْتَقَ سائبتَه ، وتصدَّق بصَدَقتِه ، فلا يَرْجع إلى الانتفاع بشىء منها بعد ذلك فى الدنيا ، وإن ورِثَهُما عنه أحـــدٌ فليَصْرِفْهُما فى مِثْلهما . وهذا على وجه الفَضْل وطَلَب الأجْر ، لا على أنه حَرامٌ ، وإنما كانوا يَكْرَهون أن يَرْجعوا فى شىء جَعلوه لله وطلَبُوا به الأجْر .

(س) ومنه حـديث عبد الله « السائِبةُ يضَعُ مالَه حيثُ شاء » أى العبدُ الذى يُعْتَق سائبةً ، ولا يكون ولاؤُه لمُعْتِقِه ولا وارثَ له ، فيضَع ماله حيثُ شاء . وهو الذى وَرَد النَّهْى عنه .

(س) ومنه الحديث « عُرِضَتْ علىَّ النارُ فرأيتُ صاحبَ السائِبَتَين يُدْفَع بعصاً » السائبتان : بدَنَتان أهْداهُما النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى البيت ، فأخذهما رجُلٌ من المشركين فذهَب بهما ، سمَّاهما سائبتَين ، لأنه سَيَّبَهما لله تعالى .

(س) وفيه « إن رَجلا شَرِب من سِقَاء ، فانسَابَت فى بَطْنه حَيَّة ، فنُهِى عن الشُّرْب من فَم السِّقاء » أى دَخَلت وجرَت مع جرَيان الماء . يقال سابَ الماء وانْسَابَ إذا جرَى .

(س) وفى حـديث عبد الرحمن بن عوف « إنَّ الحِيلَة بالمَنْطِق أبلَغُ من السُّيُوب فى الكَلِم » السُّيُوب : ماسُيِّب وخُلِّى فسَابَ : أى ذهَب . وسابَ فى الـكلام : خاضَ فيه بهَـذَر . أى التلطُّفُ والتقلُّل منه أبلغُ من الإكثار .

(هـ) وفى كتابه لوائل بن حُجر « وفى السُّيُوب الُخُمس » السُّيُوب: الرِّكازُ . قال أبو عبيد : ولا أُراه أُخـذ إلَّا من السَّيْب ، وهو العَطاء ، وقيل السُّيُوب عُرُوق من الذَّهب والفِضَّة تَسِيبُ فى المَعْدن : أى تَتَكَوَّن فيه وتظهَر . قال الزمخشرى : السُّيُوب [الرِّكاز][(١)] جمع سَيْبٍ، يريد به المالَ المدفونَ فى الجاهلية ، أو المَعْدِن [وهو العطاء][(١)] لأنه من فَضْل الله تعالى وعَطَائه لمن أصابَه .

(س) وفى حديث الاستسقاء « واجْعَلْه سَيْباً نافِعاً » أى عَطَاء . ويجوز أن يُريد مَطراً سائباً : أى جَارِيا .

(هـ) وفى حديث أُسيد بن حُضَير « لو سألتنا سَيَابة ما أعْطيناكَها » السَّيابة بفتح السين والتخفيف : البلَحَةُ ، وجمعها سَيابٌ ، وبها سُمّى الرجل سَيابة .

﴿ سيج ﴾ * فى حديث ابن عباس « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس فى الحَرْب من القَلانِس مايكون من السِّيجَانِ الُخضْر » السِّيجان جمع ساجٍ ، وهو الطَّيْلَسَان الأخْضَرُ . وقيل هو الطيلسان المقوَّر يُنسَج كذلك ، كأنَّ القَلانِس كانت تُعْمَل منها أو من نوعِها . ومنهم من يَجعَل أَلِفَه مُنْقَلِبة عن الواو ومنهم من يجعلها عن الياء .

* ومنه حديثه الآخر « أنه زَرَّ سَاجاً عليه وهو مُحْرِم فافتَـدَى » .

(هـ) ومنه حديث أبى هريرة « أصحاب الدَّجال عليهم السِّيجانُ » وفى رواية « كلهم ذُو سَيْف مُحَلًّى وساج » .

* ومنه حديث جابر « فقام فى ساجَةٍ » هكذا جاء فى رواية . والمعروفُ « نِسَاجَةٍ » وهى ضربٌ من المَلاحف منسُوجة .

﴿ سيح ﴾ (هـ) فيه « لا سِياحَة فى الإسلام » يقال سَاحَ فى الأرضِ يَسِيح سِيَاحة إذا ذَهَب فيها . وأصلُه من السَّيْح وهو المـاء الجارِى المُنْبَسِطُ على وجْـه الأرض ، أرادَ مُفارَقَةَ الأمصـار وسُكْنَى البَرارى وترْكَ شُهُود الُجمعة والجمَـاعات . وقيل أرادَ الذين يَسِيحُون فى الأرضِ بالشَّرِّ والنَّميمة والإفساد بين الناس .

(هـ) ومنه حـديث على رضى الله عنه « ليسُوا بالمَسَاييح البُذْر » أى الذين يَسْعَون بالشَّر والنَّميمة . وقيل هو من التَّسْييح فى الثوب ، وهو أن تـكون فيه خُطوطٌ مُخْتلفة .

---

(١) الزيادة من الفائق ١/٦

ومن الأوّل الحديث « سِيَاحةُ هـذه الأمة الصِّيامُ » قيل للصائم سائِحٌ؛ لأن الذى يَسِيح فى الأرض مُتَعبِّد يَسِيح ولا زَادَ له ولا ماء ، فحِين يَجِد يَطْعَم . والصَّائم يُمْضِى نَهاره لا يأكل ولا يشرب شيئاً فشُبِّهَ به .

* وفى حديث الزكاة « ماسُقِى بالسَّيْح ففيه العُشْر » أى بالماء الجارى .

* ومنه حديث البراء فى صفة بئر « فلقد أُخْرِج أحدُنا بثَوب مخافة الغَرق ثم ساحَتْ » أى جَرَى ماؤُها وفاضَت .

* وفيه ذكر « سَيْحَان » وهو نهر بالعَوَاصِم قريبا من المَصِيصَة وطَرَسُوسَ ، ويذكر مع جَيْحَانَ .

(س) وفى حديث الغَار « فانْسَاحَت الصَّخرة » أى اندَفَعَت واتَّسعت .

* ومنه « ساَحَةُ الدّارِ » ويُروى بالخاء[1] ، وقد سَبَق . وبالصَّاد وسيجىء .

{سيخ} * فى حديث يوم الجمعة « مامن دَابَّة إلّا وهى مُسِيخَة » أى مصغية مُسْتَمِعَة . ويروى بالصَّاد ، وهو الأصلُ .

{سيد} (س) فى حديث مسعود بن عمرو « لكأنِّى بجُنْدَب بن عمرٍو أقبل كالسِّيدِ » أى الذِّئبِ . وقد يُسمَّى به الأسَدُ . وقد تقدمت أحاديثُ السَّيِّد والسيادة فى السين والواو لأنه موضِعُها .

{سير} * فيه « أهدَى له أُكَيْدِرُ دُومةَ حُلَّةَ سِيَرَاء » السِيرَاء بكسر السين وفتح اليـاء والمدّ : نَوْع من البُرُودِ يُخالِطه حَرِير كالسُّيور ، فهو فِعَلاء من السَّيْر : القِدّ . هكذا يُرْوى على الصِفة . وقال بعضُ المتأخرين : إنما هو حُلَّةَ سِيَرَاء على الإضافة ، واحْتَجَّ بأن سِيبَوَيه قال : لم يأتِ فِعَلاء صفةً ، ولكن اسْما . وشَرَحَ السِيَرَاء بالحرير الصافى ، ومعناه حُلَّةَ حرير .

(س) ومنه « أنه أعْطَى عَلِيّاً بُرْداً سِيَرَاء وقال : اجْعَلْهُ خُمُراً » .

(س) ومنه حديث عمر « أنه رأى حُلَّةً سِيَرَاء تُبَاع ، فقال : لو اشْتَرَيتها » .

---

(١) أى انساخت الصخرة .

* ومنه حديثه الآخر « إنَّ أحدَ عُمَّاله وفَدَ إليه وعليه حُـلَّة مُسَيَّرة » أى فيها خطوطٌ من إبْرَيْسَمٍ كالسُّيورِ . و يُروى عن على حديثٌ مثْله .

(س) وفيه « نُصِرْت بالرُّعْب مَسيرةَ شهر » أى المَسافة التى يُسار فيها من الأرض ، كالمَنْزِلة ، والمَتْهمة ، وهو مصدر بمعنى السَّير ، كالمَعيشةِ ، والمَعْجِزةِ ، من العَيش والعَجْز . وقد تـكرر فى الحديث .

* وفى حديث بدر ذِكرُ « سَيِّر » بفتح السين وتشديد الياء المـكسورة : كَثِيبٌ بين بدْر والمدينة ، قَسَمَ عنده النبىُّ صلى الله عليه وسلم غَنائم بَدْر .

(س) وفى حـديث حذيفة « تسايرَ عنه الغَضب » أى سار وزال .

﴿سيس﴾ (س) فى حديث البيعة « حمَلْتنا العرب على سِيسائِها » سِيساء الظَّهر من الدواب مجتمع وسَطه ، وهو موضعُ الركوب : أى حمَلْتنا على ظَهْر الحرب وحارَبْتنا .

﴿سيط﴾ * فيه « معهم سِياطٌ كأذْناب البَقَر » السياط : جمعُ سَوْط وهو الذى يُجْلَدُ به . والأصلُ سواط بالواو فقلبت ياء للـكسرة قبلها . ويُجْمع على الأصل أسواطا .

* وفى حـديث أبى هريرة « فجعلنا نَضْرِبُه بأسْياطِنا وقِسِيِّنا » هكذا رُوى باليـاء ، وهو شاذٌّ ، والقياسُ أسْوَاطُنا ، كما قالوا فى جَمْع رِيح أرْياحٌ شاذًّا ، والقياس أرْوَاحٌ . وهو المُطَّرِدُ المستعمل . و إنما قلبت الواو فى سِياطٍ للـكسرة قَبْلها ، ولا كَسْرة فى أسْواط .

﴿سيع﴾ (هـ) فى حديث هشام فى وصف ناقة « إنها لَمِسْياع مِرْباع » أى تحتمل الضَّيْعة وسُوءَ الوِلاية . يقال : أساعَ مالَه . أى أضاعَه . ورجلٌ مِسْياع : أى مِضْيَاع .

﴿سيف﴾ (س) فى حديث جابر « فأتَينا سِيفَ البحر » : أى ساحلَه .

﴿سيل﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « سائِلُ الأطرافِ » أى مُمتَدُّها . ورَوَاه بعضُهم بالنون وهو بمعناه ، كجبريل وجبْرِين .

﴿سيم﴾ (هـ) فى حـديث هجرة الحَبَشة « قال النجاشىُّ للمهاجرين اليه : امْـكُثوا فأنتم سُيُوم » أى آمنون . كذا جاء تفسيرُه فى الحديث ، وهى كلمةٌ حَبَشية . وتُرْوَى بفتح السين .

وقيل سُيُوم جمع سائم : أى تَسُومون فى بَلَدى كالغَنَم السائمة لا يُعارِضُكم أحدٌ .

﴿ سيه ﴾ (س) فيه « وفى يدِه قوسٌ آخِذٌ بِسِيَتِها » سِيَةُ القَوْسِ : ماعُطِف من طَرَفَيها ، ولها سِيَتَان ، والجمعُ سِياتٌ وليس هذا بابَها ، فإن الهاء فيها عِوضٌ من الواو المحذوفة كعِدَة .

(ه) ومنه حديث أبى سُفيان « فانثنَت علىَّ سِيَتَاها » يعنى سِيَتَىْ قَوسِه .

﴿ سيا ﴾ (ه س) فى حديث جبير بن مُطْعِم « قال له النبى صلى الله عليه وسلم : إنما بَنُو هاشمٍ وبَنُو المطلب سِىٌّ واحدٌ » هكذا رَواهُ يحيى بن مَعِين : أى مِثْلٌ وسَواء . يقال هما سِيَّان: أى مِثْلان . والروايةُ المشهورةُ فيه « شىءٌ واحدٌ » بالشين المُعْجَمة .

حرف الشين

﴿باب الشين مع الهمزة﴾

﴿شأب﴾ * فى حديث علىّ « تَمْرِيهِ الجَنُوبُ دِرَرَ أهاضِيبِهِ ودُفَعَ شآبِيبِه » الشَّآبِيبُ : جمع شُؤْبُوبٍ ، وهو الدُّفْعَةُ من المَطَر وغيره .

﴿شأز﴾ (ه) فى حديث معاوية « دخل على خاله أبى هاشم بن عُتْبَة وقد طُعِنَ فبكى ، فقال: أَوَجَعٌ يُشْئِزُك ؟ أم حِرْصٌ على الدنيا » يُشْئِزُك : أى يُقْلِقُك . يقال شَئِزَ وشُئِزَ فهو مَشْئُوزٌ ، وأشْأَزَه غيره . وأصلُه الشَّأْزُ ، وهو الموضعُ الغليظُ الكثيرُ الحجارة .

﴿شأشأ﴾ * فيه « أنَّ رجُلا من الأنصار قال لبعيره : شأْ ، لعَنَكَ اللهُ » يقال شَأْشَأْتُ بالبعير : إذا زجرتَه وقلت له شأْ . وَرَواه بعضهم بالسين المهملة ، وهو بمعناه . وقال الجوهرى : « شَأْشَأْتُ بالحمار : دَعَوْتُه وقلْتُ له : تَشُؤْ تَشُؤْ » (١) ولعلَّ الأوَّل منه وليس بزَجْر .

﴿شأف﴾ (ه) فيه « خَرجَتْ بآدم شَأْفَة فى رِجْله » الشَّأْفة بالهمز وغير الهمز : قَرْحة تخرُج فى أسفل القَدَم فتُقْطَع أو تُكْوى فتذهب .

* ومنه قولهم « اسْتأصَل اللهُ شأْفَته » أى أذهَبَه .

(ه) ومنه حديث على رضى الله عنه « قال له أصحابُه : لقد اسْتَأصَلْنا شأْفَتَهم » يعنون الخوَارِجَ .

﴿شأم﴾ * فى حديث ابن الحنْظَلية « حتى تكونوا كأنَّكم شأْمَةٌ فى الناس » الشأمةُ : الخال فى الجسد معروفة ، أرادَ : كُونوا فى أحْسَن زِىٍّ وهيئة حتى تَظهَرُوا للناس وينظروا إليكم ، كما تَظْهَرُ الشَّامةُ ويُنْظَرُ إليها دون باقى الجسد .

---

(١) زاد فى الصحاح : وقال رجل من بنى الحِرْماز : تَشَأْ تَشَأْ » ، وفتح الشين .

(هـ) وفيه « إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثم تَشاءمَت فتلك عَينٌ غُدَيْقَةٌ » أى أخَذَتْ نحو الشَّأم . يقال أشْأم وشاءم إذا أتَى الشأمَ ، كأيْمَن ويامَنَ ، فى اليَمَن .

(س) وفى صفة الإبل « ولا يأتى خَيرُها إلَّا من جانبها الأَشْأم » يعنى الشِّمَالَ .

* ومنه قولهم لليد الشمال : « الشُّؤمى » تأنيثُ الأَشْأم . يريد بخيرها لَبَنَها ؛ لأنها إنما تُحْلب وتُرْكَب من الجانب الأيسر .

* ومنه حديث عدى « فينظُرُ أيْمَن منه وأشْأم منه فلا يرَى إلَّا ماقدَّم » .

﴿ شأن ﴾ * فى حديث المُلاعَنة « لـكان لى ولها شأنٌ » الشَّأْن : الخَطْبُ والأمْرُ والحالُ ، والجمع شُؤُونٌ : أى لولا ماحَـكم الله به من آيات المُلاعَنة ، وأنه أسْقَط عنها الحدَّ لأقَمْتُه عليها حيث جاءت بالولد شَبيها بالذى رُمِيَت به .

(س) ومنه حديث الحَـكَم بن حَزْن « والشأْنُ إذ ذاك دُونٌ » أى الحالُ ضعيفة ، ولم ترتَفع ولم يَحْصل الغِنَى .

* ومنه الحديث « ثم شأْنَك بأعلاها » أى اسْتَمتِـع بما فوق فَرْجها ، فإنه غير مُضيَّق عليك فيـه . وشأنَك منصوبٌ بإضمار فعْل . ويجوز رفعُه على الابتـداء والخبرُ محذوفٌ تقـديرُه : مباحٌ أو جائز .

* وفى حديث الغُسْل « حتى تَبْلُغ به شُؤُونَ رَأْسِها » هى عِظَامُه وطرائقُه ومَواصِلُ قبائله ، وهى أربعةٌ بعضها فوق بعض .

(س) وفى حديث أيُّوب المُعَلِّم « لمـا انهزَمْنا رَكِبتُ شأناً من قَصَب ، فإذا الحَسَنُ على شاطِيءِ دِجْلَةَ ، فأدْنيتُ الشَّأْنَ فحَمَلتُه معى » قيل الشَّأْن : عِرْق فى الجَبَل فيه تُرَاب يُنْبت ، والجمع شُؤُون . قال أبو موسى : ولا أرَى هذا تَفْسيراً لَه .

﴿ شأو ﴾ (س) فيه « فطلبتُه أرفعُ فَرَسى شأْواً وأسيرُ شأْواً » الشأْوُ : الشَّوطُ والمدَى .

(س) ومنه حديث ابن عباس « قال لخالد بن صفوان صاحِب ابن الزبير ، وقد ذكر سُنَّة العُمَرين فقال: تركتُمَا سُنَّتهما شأواً بعيداً » وفى رواية « شأواً مُغْرِباً » ، والمُغْرِب: البَعيد . ويريد بقوله تركتُما : خالداً وابنَ الزبير .

(س) وفى حديث عمر « أنه قال لابن عباس : هـذا الغلام الذى لم يَجْتَمع شوَى رأسه » يُريد شُئُونه . وقد تقدمت .

﴿ باب الشين مع الباء ﴾

﴿ شبب ﴾ [هـ] فيه « أنه اتَّزَرَ ببُرْدَة سَودَاء ، فجعل سوادُها يَشُبُّ بياضَه ، وجعل بياضُه يشُبُّ سَوادَها » وفى رواية « أنه لَبس مِدْرَعةً سَودَاء ، فقالت عائشة رضى الله عنهـا : ما أحْسَنها عليك يَشُب سَوادُها بياضَك ، وبياضُك سَوادَها » أى تُحَسِّنه ويُحَسِّنُها . ورجل مَشْبوبٌ إذا كان أبيضَ الوَجْهِ أسوَدَ الشَّعَرِ ، وأصله من شَبَّ النار إذا أوْقدَها فتلألأتْ ضِياء ونُورا .

(هـ) ومنه حديث أمّ سلمة رضى الله عنها حين تُوُفِّى أبُو سلمة « قالت : جعلتُ على وجْهى صَبِراً ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إنه يَشُبُّ الوجهَ فلا تَفْعَليه » أى يُلوِّنه ويُحَسِّنُه .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه فى الجواهر التى جاءتْه من فَتْح نَهاَوَنْدَ « يَشُبُّ بعضُها بعضا » .

(س [هـ]) وفى كتابه لوائل بن حُجْر « إلى الأقْيَال العبَاهِلة ، والأرْواع المَشَابِيبِ » أى السادةِ الرُّؤوسِ ، الزُّهْرِ الألْوانِ ، الحِسَانِ المَناظِر ، واحدُهم مشبُوبٌ ، كأنما أوقِدَت ألوانُهم بالنَّار . ويروى الأشِبَّاء ، جمع شَبِيبٍ ، فعيل بمعنى مفعول .

* وفى حـديث بدر « لمَّا برزَ عُتبةُ وشَيبةُ والوليدُ ، برزَ إليهم شَبَبَةٌ من الأنصار » أى شُبَّانٌ ، واحدهم شابٌّ ، وقد صَحَّفه بعضهم : ستَّة ، وليس بشىء .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كنتُ أنا وابنُ الزُّبير فى شَبَبة معنا » يقال شبَّ يَشِبّ شَبَابا ، فهو شابٌّ ، والجمع شَبَبةٌ وشُبَّانٌ .

(س) ومنه حديث شريح « تجوزُ شَهادةُ الصِّبيَان على الـكبَار يُسْتَشَبُّون » أى يُسْتَشْهَد مَن شَبَّ وكَبِر منهم إذا بلَغَ ، كأنه يقول : إذا تحمَّلُوها فى الصِّبَى ، وأدَّوهاَ فى الـكِبَر جاز .

(هـ) وفى حـديث سُرَاقة « استَشِبُّوا على أسْوُقِـكم فى البَولِ » أى استَوفِزُوا عليها ،

ولا تَسْتَقِرُّوا على الأرض بجَمِيعِ أقْدَامِكُم وتَدْنُوا منها ، من شبَّ الفرسُ يَشِبُّ شِبَاباً ، إذا رَفَع يديه جميعاً من الأرض .

* وفى حديث أمّ مَعْبَد « فلما سمع حسَّانُ شِعْرَ الهاتِفِ شَبَّب يُجَاوبه » أى ابتدأ فى جوابه ، من تَشْبِيب الكُتُب ، وهو الابتداء بها والأخذُ فيها ، وليس من تَشْبِيب النساء فى الشِّعْر . ويروى : نَشِب بالنون : أى أخذ فى الشعر وعَلِق فيه .

(س) وفى حديث عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما « أنه كان يُشَبِّب بِلَيْلى بنت الُجودِىّ فى شِعْره » تَشْبِيبُ الشِّعْر : تَرْقيقُهُ بذكر النِّساء .

* وفى حديث أسماء « أنها دَعَت بمِرْكَنٍ وشَبٍّ يمانٍ » الشبُّ : حَجَرٌ معروفٌ يُشْبه الزَّاج ، وقد يُدْبَغ به الجلُود .

﴿ شبث ﴾ * فى حديث عمر قال : « الزبير ضَرِسٌ ضَبِسٌ شَبِثٌ » الشَّبِثُ بالشىء : الُمتَعلِّقُ به . يقال شَبِثَ يشْبَثُ شَبَثا . ورجل شَبِثٌ إذا كان من طَبْعه ذلك .

* وفيه ذكر « شُبَيث » بضم الشين مُصغر : ماءٌ معروفٌ .

* ومنه « دَارةُ شُبَيثٍ » .

﴿ شبح ﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان مَشْبُوح الذِّراعَين » أى طويلَهُما . وقيل عَرِيضَهما[1] . وفى رواية « كان شَبْح الذِّراعين » والشَّبْح : مَدُّكَ الشىء[2] بين أوتادٍ كالجلد والحَبْل . وشَبَحْتُ العُوَد إذا نحَتَّه حتى تُعَرِّضَه .

(هـ) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه مرَّ ببلال وقد شُبِح فى الرَّمْضَاء » أى مُدَّ فى الشَّمْس على الرَّمْضاء ليُعذَّب .

* ومنه حديث الدجال « خُذُوه فاشْبَحوه » وفى رواية « فشَبِّحُوه » .

(س) وفيه « فنَزَع سَقْفَ بيتى شَبْحَةً شَبْحَةً » أى عوداً عُودا .

---

(١) فى الدر النثير : قلت : رجح الفارسى وابن الجوزى الثانى .

(٢) فى الأصل : مد الشى ، والمثبت من ا واللسان والهروى .

﴿ شبدع ﴾ (هـ) فيه « من عَضَّ على شِبْدِعه سَلِم من الآثام » أى على لِسَانه . يعنى سَكَت ولم يَخُضْ مع الخائضين ، ولم يَلْسَع به الناس ، لأنَّ العاضَّ على لسانه لا يتكلَّم . والشِّبْدِع فى الأصل : العَقْرَب .

﴿ شبر ﴾ (س) فى دعائه لعلى وفاطمة رضى الله عنهما « جمع الله شَمْلَكُما ، وبارك فى شَبْرِكُما » الشَّبْرُ فى الأصل : العطاء . يقال شَبَره شَبرا إذا أعْطاه ، ثم كُنى به عن النِّكاح لأنَّ فيه عطاء .

(هـ س) ومنه الحديث « نَهَى عن شَبْرِ الجمل » أى أُجْرة الضِّرَاب . ويجوز أن يسمَّى به الضِّرَابُ نفسُه ، على حَذْف المُضَاف : أى عن كِراء شَبْرِ الجمل ، كما قال : نهى عن عسْبِ الفَحْلِ : أى عن ثمن عَسْبه .

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يَعْمَرَ « قال لرجُل خاصم امرأته فى مَهْرها : أإن سَأَلَتْك ثَمن شَكْرِها وشَبْرِك أنشأْتَ تَطُلُّها » أراد بالشَّبْر النكاح .

* وفى حديث الأذان ذُكِر له « الشَّبُّور » وجاء فى الحديث تفسيرُه أنه البُوقُ ، وفسَّرُوه أيضا بالقُبْع[1] . واللفظةُ عِبْرَانِيَّة .

﴿ شبرق ﴾ (س) فى حديث عطاء « لا بأسَ بالشِّبْرِق والضَّغَابِيس ما لم تَنْزِعه من أصله » الشِّبْرِق : نبتٌ حجازى يُؤْكل وله شوكٌ ، وإذا يَبِس سُمّى الضَّرِيع : أى لا بأسَ بقَطْعِهما من الحَرَم إذا لم يُسْتَأْصَلا .

* ومنه فى ذِكر المُسْتهزئين « فأما العاص بن وائل فإنه خَرَج على حمارٍ فدخل فى أخْمَصِ رِجْله شِبْرِقَةٌ فهلكَ » .

﴿ شبرم ﴾ (س) فى حديث أم سلمة رضى الله عنها « أنها شَرِبَت الشُّبْرُم ، فقال إنه حارٌّ جارٌّ » الشُّبْرُم : حبٌّ يُشْبه الحِمَّصَ يُطبخ ويُشْربُ ماؤه للتَّداوى . وقيل إنه نَوعٌ من الشِّيح . وأخرجَه الزمخشرى عن أسماء بنت عُمَيس . ولعله حديث آخر .

---

(١) فى ا : القُنْع . وهو والقُبْع والقُثْع بالمعنى المذكور .

﴿ شبع ﴾ * فيه « المُتشبِّع بما لا يَملِك كلابِس ثَوْبَيْ زُورٍ » أى المُتكثِّر بأكثر مما عنده يتجمَّل بذلك ، كالذى يُرى أنه شبْعان ، وليس كذلك ، ومن فَعَله فإنما يَسْخَر من نفسه . وهو من أفعال ذَوِى الزُّور ، بَلْ هو فى نفسه زورٌ : أى كَذبٌ .

(هـ) وفيه « أنَّ زَمْزم كان يقال لها فى الجاهلية شُبَاعَة » لأن ماءها يُروِى ويُشْبِع .

﴿ شبق ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قال لرَجُل وَطِىء وهو مُحْرِم قبل الإفاضة : شَبَقٌ شديدٌ » الشَّبَقُ بالتحريك : شدةُ الغُلْمة وطلبُ النكاح .

﴿ شبك ﴾ (س) فيه « إذا مضى أحدُكم إلى الصلاة فلا يُشَبِّكَنَّ بين أصابعه فإنه فى صَلاة » تَشْبيكُ اليَد : إدْخال الأصابع بَعْضها فى بعض . قيل كَره ذلك كما كَره عَقْص الشَّعر ، واشْتِمالَ الصَّمَّاء والاحْتِباء . وقيل التَّشْبيك والاحتباء مما يَجْلِبُ النَّوم ، فنهى عن التعرُّض لما يَنْقُض الطهارة . وتأوَّله بعضهم أن تَشْبيك اليَدِ كناية عن مُلابَسة الخصُومات والخوض فيها . واحتجَّ بقوله عليه السلام حين ذكر الفِتَن « فشبَّك بين أصابعه وقال : اخْتلَفوا فكانوا هكذا » .

(س) ومنه حديث مواقيت الصلاة « إذا اشْتَبَكت النجومُ » أى ظَهرت جميعها واخْتَلط بعضُها ببَعْض لكثرة ما ظَهَر منها .

(س) وفيه « أنه وقعَت يدُ بَعيره فى شَبَكَة جُرْذَانٍ » أى أنْقَابها . وجِحَرَتُها تكون مُتقاربة بعضها من بعض .

(هـ) وفى حديث عمر « أن رجُلا من بنى تميم التَقَط شَبَكَة على ظَهْر جَلَّال ، فقال : يا أمير المؤمنين اسْقِنى شَبَكَة » الشَّبَكَة : آبَارٌ متقاربة قريبة الماء يُفْضِى بعضها إلى بعض ، وجمعُها شِبَاك ، ولا واحِدَ لها من لفظها .

* وفى حديث أبى رُهْم « الذين لهم نَعَم بشَبَكَة جَرْحٍ » هى موضعٌ بالحجاز فى ديار غِفَار .

﴿ شبم ﴾ (هـ) فى حديث جرير « خَيْرُ الماء الشَّبِم » أى البارد . والشَّبَم بفتح الباء : البَرْد . ويروى بالسين والنون . وقد سَبَق .

* ومنه حديث زواج فاطمة رضى الله عنها « فدخل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى غَدَاةٍ شَبِمَةٍ » .

* وفى حديث عبد الملك بن عمير « فى غداةٍ شَبِمَةٍ » .

ومنه قصيد كعب بن زهير :

شُجَّتْ بذى شَبَمٍ من ماء مَحْنِيَةٍ صَافٍ بأَبْطَحَ أضْحَى وَهْو مَشْمُولُ

يُرْوَى بكسر الباء وفتحها ، على الاسم والمصدر .

﴿ شبه ﴾ (س) فى صفة القرآن « آمِنُوا بمُتَشَابِهِهِ ، واعْمَلُوا بمُحْكَمِه » المُتَشَابِه : مالم يُتلَقَّ معنـاه من لَفْظِه . وهو على ضربين : أحـدُهما إذا رُدَّ إلى المُحْكَم عُرِف معناه ، والآخر مالا سبيل إلى معرفة حقيقته . فالمُتَتَبِّع له مُبْتَغٍ لِلفِتنَة ، لأنه لا يكادُ ينتهى إلى شىء تسكن نَفْسُه إليه .

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذَكَر فتنةً فقال « تُشَبِّه مُقْبلَة وتُبَيِّن مُدْبرة » أى أنَّها إذا أقبلت شَبَّهَت على القوم وأَرَتْهم أنهم على الحقّ حتى يدخلوا فيها ويَرْكَبُوا منها مالا يجوزُ ، فإذا أدْبَرت وانْقَضَت بانَ أمرُها ، فَعَلِم من دَخَل فيها أنه كان على الخطأ .

(هـ) وفيه « أنه نَهى أن تُسْتَرْضَع الحَمْقاء ، فإنّ اللَّبَنَ يَتَشَبَّه » أى إن المُرْضِعَة إذا أرْضعَت غُلاما فإنه يَنْزِع إلى أخْلاقها فيُشْبِهُـا ، ولذلك يُختار للرَّضاع العاقلةُ الحسنَـةُ الأخلاق ، الصحيحةُ الجِسْمِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « اللَّبنُ يُشبَّه عليه » .

* وفى حديث الدّيَاتِ « دِيةُ شِبْهِ العَمْد أثلاثٌ » شِبْه العَمْدِ أن تَرمىَ إنسانا بشىء ليس من عادته أن يَقْتُلَ مثلَه ، وليس من غَرَضك قَتْلُه ، فيُصادِف قضاءً وقدراً فيقَعُ فى مَقْتلٍ فيقْتُل ، فتجب فيه الدّيةُ دون القِصاصِ .

﴿ شبا ﴾ * فى حديث وائل بن حُجْر « أنه كتب لأقْوالِ شَبْوةَ بما كان لهم فيها من مِلك » شَبوةُ : اسمُ النَّاحيةِ التى كانوا بها من اليَمن وحضرموت .

* وفيه « فما فَلُّوا له شَبَاةً » الشَّباة : طَرَف السَّيف وحَدُّه ، وجمعها شَباً .

﴿ باب الشين مع التاء ﴾

﴿ شتت ﴾ * فيه « يَهْلِكون مَهلِكا واحدا و يصْدُرون مصادِرَ شَتَّى » أى مُخْتلفة . يقال شَتَّ الأمر شتًّا وشَتَاتًا . وأمر شتٌّ وشتيتٌ . وقوم شَتَّى : أى مُتَفرِّقُون .

* ومنه الحديث فى الأنبياء عليهم السلام « وأمّهاتُهم شَتَّى » أى دينهم واحدٌ ، وشرائعهم مختلفةٌ . وقيل أراد اختلاف أزْمانِهم . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ شتر ﴾ (ه) فى حديث عمر « لو قدَرْت عليهما لشتَّرتُ بهما » أى أسْمَعْتهما القبيح . يقال شتَّرت به تَشْتيرا . و يُرْوَى بالنون من الشَّنار ، وهو العارُ والعَيْب .

* ومنه حديث قتادة « فى الشَّتَر رُبع الدِية » هو قَطْع الجَفْن الأسفل . والأصل انقلابُه إلى أسفل . والرجُل أشْتَر .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه يوم بدر «فقلتُ قريبٌ مَفرُّ ابن الشَّتْراء » هو رجُل كان يَقْطَعُ الطريق ، يأتى الرُّفْقَة فيدْنُو منهم ، حتى إذا هَمُّوا به نأى قليلا ، ثم عاوَدَهم حتى يُصيب منهم غِرَّة . المعنى أن مَفَرَّه قريبٌ وسيعود ، فصار مثلا .

﴿ شتن ﴾ * فى حديث حجة الوداع ذكرُ « شَتَان » هو بفتح الشين وتخفيف التاء : جبلٌ عند مكة . يقال باتَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل مكة .

﴿ شتا ﴾ (ه) فى حديث أمّ مَعْبَد « وكان القوم مُرْمِلين مُشْتِين » المُشْتِى : الذى أصابَتْه المَجاعةُ [1] . والأصلُ فى المُشْتِى الداخلُ فى الشِتاء ، كالمُرْبِع والمُصيف للداخل فى الرَّبيع والصَّيف . والعربُ تجعلُ الشِتاء مَجاعةً لأن الناس يلزمون فيه البيوتَ ولا يخرُجون للانتِجاع . والرواية المشهورة : مُسْنِتِين ، بالسين المهملة والنون قبل التاء ، من السَّنَة : الجدْب . وقد تقدّم .

---

(١) أنشد الهروى للحطيئة :

إذا نَزَلَ الشتاء بدار قومٍ تجنَّبَ دار بيتهمُ الشتاء

أراد : لا يتبين على جارهم أثر ضيق الشتاء لتوسيعهم عليه .

﴿ باب الشين مع الثاء ﴾

﴿ شثث ﴾ * فيه « أنه مَرَّ بشاةٍ مَيِّتةٍ ، فقال عن جِلْدها : أليس فى الشَّثِّ والقَرَظ مايُطَهِّره » الشَّثُّ : شجر طيِّب الريح مُرُّ الطَّعْم ، يَنْبُتُ فى جِبال الغَوْر ونَجْد . والقَرَظُ : ورَق السَّلَم ، وهما نَبْتَانِ يُدْبَغ بهما . هكذا يُرْوى هذا الحديث بالثاء المثلثة ، وكذا يَتداوَله الفُقهاء فى كُتُبهم وألْفاظِهم . وقال الأزهرى فى كتاب لُغَة الفقْه . إنَّ الشَّبَّ ـ يعنى بالباء المُوحَّدة ـ هو من الجواهِر التى أنبتَها الله فى الأرضِ يُدْبَغ به، شِبْه الزاج . قال : والسَّماعُ الشَّبُّ بالباء ، وقد صحَّفه بعضُهم فقال الشَّثُّ . والشثُّ : شجرٌ مرُّ الطَّعْم ، ولا أدرِى أيُدْبَغُ به أم لا . وقال الشافعى فى الأمِّ : الدِباغ بكل مادَبَغَت به العربُ من قَرَظ وشَبٍّ ، يعنى بالباء الموحدة .

(ه) وفى حديث ابن الحنَفيَّة « ذَكَر رجُلا يَلِى الأمرَ بعد السُّفْيانى ، فقال : يكونُ بين شَثٍّ وطُبَّاقٍ » الطُّبَّاقُ : شجرٌ يَنْبُتُ بالحجاز إلى الطائف . أراد أن مَخْرجَه ومُقامه المَواضع التى يَنْبُت بها الشَّثُّ والطُّبَّاقُ .

﴿ شثن ﴾ (ه س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « شَثْن الكَفَّين والقدَمين » أى أنهما يَميلان إلى الغِلَظِ والقِصَر . وقيل هو الذى فى أنامِله غِلَظٌ بلا قِصَر ، ويُحمَد ذلك فى الرجال ؛ لأنه أشدُّ لقَبْضِهم ، ويُذَمُّ فى النساء .

* ومنه حديث المغيرة « شَثْنة الكَفِّ » أى غَليظته .

﴿ باب الشين مع الجيم ﴾

﴿ شجب ﴾ (ه) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى شَجْبٍ فاصطَبَّ منه الماء وتَوضَّأ » الشَّجْب بالسكون : السِقاء الذى قد أخْلَق وبَلِىَ وصار شَنًّا . وسِقاء شاجِبٌ : أى يابِسٌ . وهو من الشَّجْب : الهَلاكِ ، ويُجْمع على شُجُب وأشْجَاب .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « فاستَقَوْا من كل بِئرٍ ثلاثَ شُجُب » .

* وحديث جابر رضى الله عنه « كان رجلٌ من الأنصَار يُبَرِّد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فى أشْجابه » .

[هـ] وحديث الحسن « المَجَالِسُ ثلاثةٌ : فسَالِمٌ ، وغانِمٌ ، وشاجِبٌ » أى هالِك . يقال شجَب يشجُب فهو شاجِب ، وشجِبَ يَشْجَب فهو شَجِب : أى إمّا سَالِمٌ من الإثم ، وإما غانمٌ للأجْر ، وإما هالِكٌ آثمٌ . وقال أبو عبيد : ويُروى « الناس ثلاثةٌ : السَّالمُ الساكتُ ، والغانمُ الذى يأمُر بالخير ويَنْهى عن المُنكر ، والشاجِبُ الناطقُ بالخَنا المُعِينُ على الظُّلْم » .

(س) وفى حديث جابر « وثَوْبُه على المِشْجَب » هو بكسر الميم عِيدانٌ تُضَمُّ رُؤُوسها ويُفرَّج بين قَوائمها وتُوضع عليها الثِّيابُ ، وقد تُعَلَّق عليها الأسْقِيَة لتَبْرِيدِ الماء ، وهو من تَشاجَبَ الأمرُ : إذا اختَلَط .

﴿ شجج ﴾ (هـ) فى حديث أمّ زرع « شَجَّكِ ، أو فَلَّكِ ، أو جَمعَ كُلاً لَكِ » الشَّجُّ فى الرأس خَاصَّة فى الأصل ، وهو أن يَضْرِبَه بشىء فيَجْرَحه فيه ويَشُقّه ، ثم استُعْمِل فى غيره من الأعْضَاء . يقال شجَّه يَشُجُّه شجًّا .

* ومنه الحديث فى ذِكر « الشِّجَاج » وهى جمع شَجَّة ، وهى المرَّة من الشَّجِّ .

* وفى حديث جابر « فأشْرَع ناقتَه فشرِبَت فشجَّت فبالَت » هكذا ذكره الحُمَيدى فى كِتابه . وقال : معناه قَطَعت الشُّرْب ، من شَجَجْت المفازة إذا قَطَعْتَها بالسَّير . والذى رواه الخطَّابى فى غريبه وغيرُه : فَشَجَتْ وبالَت ، على أنّ الفاءَ أصلية والجيم مُخففة ، ومعناهُ تفاجَّت وفرّقت مابين رِجْلَيها لتَبُول .

* وفى حديث جابر رضى الله عنه « أرْدَفَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالْتَقَمْتُ خاتم النُّبوّة فكان يَشُجُّ علىَّ مِسْكاً » أى أشَمُّ منه مسكا ، وهو من شَجَّ الشَّرابَ إذا مَزَجه بالماء ، كأنه كان يَخْلِطُ النَّسِيم الواصِلَ إلى مَشَمِّه بريح المِسْك .

ومنه قصيد كعب :

* شُجَّت بذى شَبَمٍ من ماءِ مَحْنِيَةٍ *

أى مُزِجت وخُلِطَت .

﴿ شجر ﴾ فيه « إيَّاكُم وما شَجَر بين أصحابى » أى ماوقَعَ بيْنهم من الاخْتِلافِ . يقال شَجَر الأمرُ يَشْجُر شجُورا إذا اخْتلطَ . واشتَجَر القومُ وتَشاجَرُوا إذا تنازَعُوا واخْتَلفوا .

(هـ) ومنه حديث أبى عمرو النخعى « يَشْتَجِرُون اشْتِجار أطْباقِ الرَّأس » أراد أنَّهم يَشْتَبِكُون فى الفِتْنَة والحَرْب اشتِبَاكَ أطْبَاق الرأس ، وهى عِظامُه التى يدخُل بعضُها فى بَعْض . وقيل أراد يَخْتَلفون .

(هـ) وفى حديث العباس رضى الله عنه « كنتُ آخذاً بحَكَمة بَغْلة النبى صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين وقد شَجَرْتُها بها » أى ضَربْتُها بِلجامِها أكُفُّها حتى فتَحتْ فَاها ، وفى رواية « والعبَّاس يَشْجُرُها ، أو يَشْتَجِرها بلجامِها » والشجْر : مَفْتحُ الفَم . وقيل هو الذَّقَن .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فى إحدى رواياته « قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شَجْرِى ونَحْرِى » وقيل هو التَّشْبيك : أى أنها ضَمَّته إلى نحرها مُشبِّكة أصابعها .

(هـ) ومن الأول حديث أمّ سعد « فكانوا إذا أرادُوا أن يُطْعِمُوها أو يَسْقُوها شَجَرُوا فاها » أى أدْخَلوا فى شَجْره عُوداً حتى يفْتحوه به .

* وحديث بعض التابعين « تَفَقَّد فى طهارتك كذا وكذا ، والشَّاكِلَ ، والشَّجْرَ » أى مُجْتَمع اللَّحْيين تحت العَنْفقَة .

[هـ] وفى حديث الشُّرَاة « فشجَرْنَاهم بالرِّماح » أى طَعَنَّاهُم بها حتى اشتَبكت فيهم .

(هـ) وفى حديث حنين « ودُرَيدُ بن الصِّمَّةِ يومئذ فى شِجَارٍ له » هو مَرْكبٌ مكشُوفٌ دون الهوْدَج ، ويقال له مِشْجَرٌ أيضا .

* وفيه « الصَّخْرة والشَّجَرة من الجنة » قيل أراد بالشجَرة الكَرْمَةَ . وقيل يحتمل أن يكونَ أراد شجرة بيعة الرِّضْوان بالحُدَيبيَة ؛ لأن أصحابها استوجبوا الجنة .

(س) وفى حديث ابن الأكوع « حتى كنتُ فى الشجْرَاء » أى بين الأشجار المُتكَاثِفَة ، وهو للشَّجَرة كالقَصْبَاء للقصَبة ، فهو اسمٌ مُفْردٌ يُراد به الجمعُ . وقيل هو جمع ، والأوّل أوجَه .

* ومنه الحديث « ونأى بى الشَّجَر » أى بَعُدَ بى المرْعَى فى الشَّجَر .

﴿ شجع ﴾ (ﻫ) فيه « يجيء كَنْزُ أحدهم يوم القيامة شُجاعا أقْرَعَ » الشُّجاع بالضم والكسر : الحيةُ الذكر . وقيل الحية مُطْلقا . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث أبي هريرة في مَنْع الزكاة « إلا بُعِثَ عليه يومَ القيامة سَعَفُها وليفُها أشاجِع تَنْهشُه » أي حيَّات ، وهي جمعُ أشْجَع وهي الحيةُ الذكَر . وقيل جمع أشْجِعة ، وأشجِعة جمع شُجاع وهي الحيةُ .

(س) وفي صفة أبي بكر رضي الله عنه « عارِي الأشاجِع » هي مفاصِلُ الأصابع ، واحدُها أشجَع : أي كانَ اللحمُ عليها قليلا .

﴿ شجن ﴾ (ﻫ) فيه « الرَّحِمُ شُجْنَة من الرَّحمن » أي قَرابةٌ مُشْتَبِكة كاشْتِباك العُرُوق ، شبَّهه بذلك مجازا واتّساعا . وأصلُ الشُّجنة بالكسر والضم : شُعْبة في غُصْن من غُصُون الشجرة .

(ﻫ) ومنه قولهم « الحديث ذو شُجون » أي ذُو شُعَب وامتِساكٍ بعضه ببعض .

(ﻫ) وفي حديث سَطيح .

* تَجُوب بي الأَرْضَ عَلَنْدَاةٌ شَجَنْ *

الشَّجن : الناقة المُتداخِلة الخَلْق ، كأنها شجرة مُتَشجِّنَة : أي مُتَّصِلة الأغصان بعضها ببعض . ويُرْوى شزَن . وسيجيء .

﴿ شجا ﴾ (ﻫ) في حديث عائشة تَصِف أباها رضي الله عنهما قالت : « شَجِيَّ النَّشِيج » الشَّجْوُ : الحزنُ . وقد شَجِيَ يَشْجَى فهو شَجٍ . والنَّشِيجُ : الصَّوْتُ الذي يتردَّدُ في الحَلْق .

(س) وفي حديث الحجاج « إنّ رُفْقةً ماتَتْ بالشَّجِي » هو بكسر الجيم وسكون الياء : منزلٌ على طريق مكة .

﴿باب الشين مع الحاء﴾

﴿شحب﴾ * فيه « من سَرَّه أن ينظرَ إليَّ فلينظُر إلى أشْعَثَ شاحِبٍ » الشاحب: المتغير اللونِ والجِسْم لعارضٍ من سفرٍ أو مَرَض ونحوهما. وقد شَحَبَ يشْحَب شُحوباً.

* ومنه حديث ابن الأكوع « رآني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شاحباً شاكياً ».

* وحديث ابن مسعود « يَلقَى شيطانُ الكافر شَيطانَ المؤمن شاحِباً ».

* وحديث الحسن « لا تَلْقَى المؤمنَ إلّا شاحبا » لأنَّ الشُّحوب من آثار الخوف وقِلَّة المأكَلِ والتَّنعُّم.

﴿شحث﴾ (س) فيه « هَلُمِّي المُدْيَةَ فاشْحَثِيها بحَجَر » أي حُدِّيها وسُنِّيها. ويقال بالذال.

﴿شحج﴾ (ه) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما « أنه دخل المسجد فرأى قاصًّا صيَّاحاً، فقال: اخْفض من صَوتك، ألم تعلَم أنَّ الله يُبْغِض كل شحَّاجٍ» الشُّحَاج: رفعُ الصوت. وقد شَحَج يشحَجُ فهو شحَّاج، وهو بالبَغْل والحِمار أخصُّ، كأنه تَعْريض بقوله تعالى « إنَّ أنْكَرَ الأصْوَاتِ لَصَوْتُ الحمير ».

﴿شحح﴾ (س) فيه « إياكم والشُّحَّ ». الشُّحُّ: أشدُّ البُخْل، وهو أبلَغُ في المنع من البُخل. وقيل هو البخلُ مع الحِرْص. وقيل البُخل في أفْرَاد الأمور وآحادها، والشحُّ عامٌّ: وقيل البُخل بالمالِ، والشُّحُّ بالمالِ والمعروف. يقال شَحَّ يَشُح شَحًّا، فهو شَحِيح. والاسمُ الشُّحُّ.

(س) وفيه « بَرِئَ من الشُّح من أدَّى الزكاةَ وقَرَى الضَّيفَ، وأعْطَى في النائبة ».

* ومنه الحديث « أنْ تتصدَّق وأنت صحيحٌ شَحِيحٌ تأمُلُ البَقاء وتخشَى الفَقْر ».

(س) ومنه حديث ابن عمر « إنَّ رجلا قال له: إنِّي شَحِيح، فقال: إن كان شُحُّك لا يَحْمِلك على أن تأخُذ ماليس لك فليس بشُحِّك بأسٌ ».

(س) ومنه حديث ابن مسعود «قال له رجل: ما أُعْطى مالاً أقدرُ على مَنْعه، قال: ذاك البُخل، والشُّح أن تأخُذَ مَالَ أخيك بغير حقه».

(س) وفي حديث ابن مسعود «أنه قال: الشحُّ منعُ الزَّكاة وإدخالُ الحرام».

﴿شحذ﴾ * فيه «هَلُمِّي المُدْيَةَ واشْحَذِيها» يقال شَحَذت السَّيفَ والسِّكِّينَ إذا حَدَّدته بالمِسَنِّ وغيره مما يُخرج حدَّه.

﴿شحشح﴾ (ه) في حديث عليّ «أنه رأى رجلا يخطُبُ، فقال: هذا الخطيبُ الشَّحْشَحُ» أي الماهِرُ الماضي في كلامه، من قولهم قَطَاة شَحْشَح، وناقةٌ شَحْشَحَة: أي سريعة.

﴿شحط﴾ (س) في حديث مُحَيِّصَةَ «وهو يتشحَّطُ في دَمِه» أي يتخبَّط فيه ويضْطرب ويتمرّغ.

(ه) وفي حديث ربيعةَ «في الرجل يُعتِقُ الشِّقْصَ من العَبْد، قال: يُشحَطُ الثَّمَن ثم يُعتَقُ كلُّه» أي يُبْلَغُ به أقصى القِيمة. يقال شحَط فلان في السَّوم إذا أبْعَد فيه. وقيل معناه يُجْمع ثمنُه، من شَحطْتُ الإناء إذا ملأتَه.

﴿شحم﴾ * فيه «ومنهم من يَبْلغ العرَق إلى شَحْمة أذُنَيه» شَحْمةُ الأذُن: موضع خَرْق القُرْط، وهو مالانَ من أسفلها.

(س) ومنه حديث الصلاة «إنه كان يرفَعُ يدَيه إلى شَحْمة أذُنيه».

(س) وفيه «لعن اللهُ اليهود حُرِّمَت عليهم الشُّحوم فباعُوها وأكلوا أثمانَها» الشحمُ المحرَّمُ عليهم هو شَحْمُ الكُلَى والكَرِش والأمعاء، وأمّا شَحْمُ الظُّهور والألْيَة فلا.

(س) وفي حديث علي «كلوا الرُّمّان بشَحْمِه فإنه دِبَاغُ المَعِدة» شَحْمُ الرمان: مافي جَوفه سِوَى الحَبّ.

﴿شحن﴾ * فيه «يغفرُ الله لكل عَبْدٍ ماخَلا مُشْرِكاً أو مُشاحِناً». المُشاحِنُ: المُعَادِي والشحناء العَداوة. والتَّشاحُن تفاعُل منه. وقال الأوزاعي: أراد بالمُشاحِن هاهنا صاحبَ البِدْعة المُفارِق لجماعة الأمة.

ومن الأوّل « إلاّ رجُلاً كانَ بينَه وبين أخيه شَحْناء » أى عَداوة . وقد تكرر ذكْرها فى الحديث .

﴿ شحا ﴾ (هـ) فى حديث على « ذكَر فتْنَةً فقال لعمَّارٍ : والله لَتَشْحُوَنَّ فيها شَحْواً لا يُدْرِكُك الرجل السَّريعُ » الشَّحْو : سَعةُ الخطْو . يُريدُ أنك تَسْعَى فيها وتتقدّم .

(هـ) ومنه حديث كعب يَصِف فتنة قال : « ويكونُ فيها فتًى من قُرَيش يَشْحُو فيها شَحْواً كثيرا » أى يُمْعِنُ فيها ويَتَوسَّع . يقال ناقةٌ شحْواء أى واسعةُ الخطْو .

(هـ) ومنه « أنه كان للنبى صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الشَّحَّاء » هكذا رُوى بالمدِّ ، وفُسِّر بأنه الواسع الخطْوِ .

﴿ باب الشين مع الخاء ﴾

﴿ شخب ﴾ * فيه « يُبْعَث الشهيدُ يوم القيامةوجُرْحُه يَشْخُب دَماً » الشَّخْب : السَّيَلان . وقد شَخَب يَشْخُب ويشْخَب . وأصل الشَّخْب : ما يَخْرُجُ من تحت يَدِ الحالِب عند كُل غَمْزَة وعَصْرة لضَرْع الشَّاة .

(س) ومنه الحديث « إن المقتول يَجىء يوم القيامَة تشخُبُ أوْدَاجُه دَماً » .

(س) والحديث الآخر « فأخذ مَشَاقِصَ فَقَطَع بَرَاجِمَه فشَخبت يَداهُ حتى ماتَ » .

(س) ومنه حديث الحوض « يشخُب فيه مِيزَابَان من الجنَّة » .

﴿ شخت ﴾ (هـ) فى حديث عمر « أنه قال للجِنِّىِّ : إنِّى أرَاكَ ضَئِيلا شَخِيتاً » الشَّخْتُ والشَّخِيت : النَّحيف الجسم الدقيقُه . وقد شَخُت يشخُتُ شُخُوتة .

﴿ شخص ﴾ * فى حديث ذكر الميت « إذا شخَص بصرُه » شُخوص البصَر : ارْتفاعُ الأجْفان إلى فوْق ، وتَحْديدُ النَّظر وانزِعاجُه .

(هـ) وفى حديث قَيْلة « قالت : فَشُخِص بى » يقال للرجُل إذا أتاه ما يُقْلِقُه: قد شُخِص به ، كأنه رُفِع من الأرض لِقَلقِه وانزِعاجِه .

[هـ] ومنه « شُخُوص المُسافِر » خرُوجُه عن مَنْزِله .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « إنما يَقْصُر الصلاةَ من كان شاخِصاً أو بحَضْرة عَدُوّه » أى مسافرا .

* ومنه حديث أبى أيوب « فلم يزَل شاخصاً فى سبيل الله تعالى » .

* وفيه « لا شَخْصَ أغيرُ من الله » الشَّخصُ : كُلُّ جِسْم له ارتفاعٌ وظُهورٌ . والمُراد به فى حقّ الله تعالى إثباتُ الذّات ، فاستُعِير لها لفظُ الشَّخْص . وقد جاء فى رِواية أخرى « لَا شىءَ أغْيَرُ من الله » وقيل معناه : لا يَنْبَغِى لشَخْصٍ أن يكون أغير من الله .

﴿ باب الشين مع الدال ﴾

﴿ شدخ ﴾ (س) فيه « فشَدَخُوه بالحِجَارة » الشَّدْخ : كَسْرُ الشَّىء الأجْوفِ . تقول شَدَخْتُ رأسَه فانْشَدَخ .

(ﻫ) وفى حديث ابن عمر فى السِّقط « إذا كان شَدَخا أو مُضْغَة فادْفِنْه فى بيتك » هو بالتحريك : الذى يسقط من بَطْن أمّه رَطْباً رخْصاً لم يَشْتَدّ[1] .

﴿ شدد ﴾ * فيه « يَرُدُّ مُشِدُّهُم على مُضْعِفِهم » المُشِدُّ : الذى دَوابُّه شَدِيدةٌ قوِيةٌ ، والمُضْعِف الذى دوَابُّه ضعيفةٌ . يريد أن القَوِىَّ من الغزاة يُساهِمُ الضعيف فيما يَكْسِبه من الغنيمة .

* وفيه « لا تَبيعُوا الحبَّ حتَّى يَشتدَّ » أراد بالحبِّ الطعامَ ، كالحِنطة والشعير ، واشتدادُه : قُوّته وصَلابتُه .

(س) وفيه « من يُشادُّ الدينَ يَغلِبُه » أى يُقَاوِيه وَيُقَاوِمُه ، ويُكلّف نفْسَه من العبادة فيه فوْق طاقَته . والمُشادَدَة : المُغَالَبة . وهو مِثْل الحديث الآخر « إن هذا الدِّينَ مَتِين فأوْغِل فيه برِفْق » .

* (ﻫ) ومنه الحديث « ألا تَشِدُّ فنَشِدَّ معك » أى تَحْمِل على العدُوّ فنَحْمِلَ معَك . يقال شدَّ فى الحرب يَشِدّ بالكسر .

* ومنه الحديث « ثم شدَّ عليه فكانَ كأمْسِ الذّاهِب » أى حَمَل عليه فقَتله .

---

(١) فى الهروى والدر النثير : وقيل الذى يولد لغير تمام .

* وفى حديث قيام رمضان « أحْيا الليلَ وشَدَّ المِئزرَ » هو كناية عن اجْتِناب النِّساء، أو عن الجدِّ والاجْتِهادِ فى العمَل، أو عنهما معاً .

* وفى حديث القيامة « كحُضْر الفرَس، ثم كشَدِّ الرجُل » الشدُّ : العَدْوُ .

* ومنه حديث السَّعْى « لا تَقْطع الوادِى إلاّ شدّاً » أى عَدْواً .

(س) وفى حديث الحجّاج :

* هذا أوانُ الحرب فاشْتَدِّى زِيَمْ *

زِيَمْ : اسمُ نَاقته أوفرَسِهِ .

* وفى حَديث أحُـد « حتى رأيتُ النساء يشْتَدِدْنَ فى الجبل » أى يَعْدُون، هكذا جاءت اللفظةُ فى كتاب الُحمَيدى . والذى جاء فى كتاب البُخَارى « يشْتَدَّنَ » هكذا جاء بدَال واحدة . والَّذى جاء فى غيرهما « يُسْنِدْنَ » بالسين المهمـلة والنون : أى يُصَعِّدن فيه، فإن صَحَّت الـكلمةُ على مافى البخارى ـ وكثيرا مايَجِيء أمثالها فى كُتُب الحديثِ، وهو قبيحٌ فى العربية، لأنَّ الإدْغام إنما جَاز فى الحرف المضعَّفِ لمـا سَـكَن الأوَّل وتحرَّك الثانى، فأما مع جَماعـةِ النِّساء فإنَّ التضعيفَ يظهَر ؛ لأنَّ ما قبل نون النساء لا يكونُ إلاَّ سا كِناً فيلتقى ساكنان، فيحرَّك الأوَّل وينفَكُّ الإدغامُ، فتقول يَشْتَدِدْن ـ فيُمْـكِن تخريجُه على لُغة بعض العرب من بَـكْر بن وائل، يقولون : ردَّتُ، وردَّتَ، وردَّنَ، يريدون رَدَدتُ، ورَدَدتَ، ورَدَدْن . قال الخليل : كأنهم قَدَّروا الإدْغام قبل دخول التاء والنون، فيكون لفظُ الحديث يَشْتَدَّنَ .

* وفى حديث عُتْبان بن مالك « فغدَا علىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اشْتَدَّ النهار » أى عَلَا وارتَفَعتْ شمسُه .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

شَدَّ النَّهارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قامَتْ فجاوَبها نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

أى وقت ارتفاعه وعُلُوّه .

﴿ شدف ﴾ [س] فى حديث ابن ذى يزن « يَرْمُون عن شُدُف » هى جمع شَدْفَاء، والشَّدفَاء العوْجاء : يعنى القَوسَ الفَارِسيَّة . قال أبو موسى : أكثرُ الرِّوايات بالسين المهملة، ولا معنى لهـا .

﴿ شدق ﴾ (س) فى صفته عليه السلام « يفتتح الكلام ويَخْتَتِمه بأشْداقِه » الأشدَاقُ جوانبُ الفَم ، وإنما يكونُ ذلك لرُحْب شِدْقَيه . والعرَب تَمْتدح بذلك . ورجل أشْدَق : بَيِّنُ الشَّدَق .

(س) فأما حديثه الآخر « أبْغَضُكم إلىَّ الثَّرثَارُون المُتَشدِّقون » فهم المُتَوسِّعون فى الكلام من غير احتياطٍ واحترازٍ . وقيل : أرادَ بالمُتَشدِّق : المُسْتَهزِئَ بالناس يَلْوى شِدْقَه بهم وعليهم .

﴿ شدقم ﴾ (س) فى حديث جابر رضى الله عنه « حدَّثه رجل بشىء فقال : ممن سَمِعتَ هذا ؟ فقال : من ابن عباس ، فقال : مِن الشَّدْقَم ! » هو الواسعُ الشَّدْق ، ويوصف به المِنْطِيق البليغُ المُفَوَّهُ . والميم زائدةٌ .

﴿ باب الشين مع الذال ﴾

﴿ شذب ﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أقْصَر من المُشَذَّب » هو الطويلُ البائنُ الطُّول مع نَقْص فى لحمه . وأصلُه من النَّخلة الطَّويلة التى شُذِّبَ عنها جَرِيدُها : أى قُطِّع وفُرِّق .

(هـ) ومنه حديث علىّ « شذَّبَهُم عنَّا تَخَرُّم الآجال » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شذذ ﴾ (هـ) فى حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال « ثم أتْبَعَ[1] شُذَّانَ القوم صَخْراً منضُوداً » أى مَنْ شذَّ منهم وخرج عن جماعته . وشُذَّان جمع شاذٍّ ، مثل شَابّ وشُبَّان . ويروى بفتح الشين وهو المُتفرِّق من الحَصَى وغيره . وشُذَّان الناس : مُتَفرِّقُوهم . كذا قال الجوهرى .

﴿ شذر ﴾ (هـ) فى حديث عائشة « إن عمر شرَّد الشِّرك شَذَرَ مَذَر » أى فرَّقه وبدَّده فى كل وجْه . ويُرْوى بكسر الشين والميم وفتحهما .

* وفى حديث حُنَين « أرَى كَتِيبَة حَرْشَفٍ كأنهم قد تَشَذَّرُوا للحَمْلة » أى تَهَيَّأوا لها وتأهَّبوا .

(هـ) ومنه حديث علىّ « قال له سليمان بن صُرَد : لقد بلغنى عن أمير المؤمنين ذَرْوٌ من

---

(١) الفاعل مستتر يعود على جبريل عليه السلام

قول تَشَذَّرَ لِى به » أى توعَّدَ وتَهدَّد . ويروى « تَشَزَّرَ » بالزاى ، كأنه من النَّظر الشَّزْر ، وهو نَظَر المُغْضَب .

﴿ شذا ﴾ * فى حديث على « أوْصَيْتُهم بما يجب عليهم من كَفِّ الأذَى وصَرْف الشَّذَا » هو بالقصْر : الشرُّ والأذَى . يقال أذَيتُ وأشْذَيتُ .

﴿ باب الشين مع الراء ﴾

﴿ شرب ﴾ (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أبيضُ مُشْرَبٌ حُمْرةً » الإشْرَابُ : خَلْطُ لَوْنٍ بلون ، كأن أحدَ اللَّوْنين سُقِى اللَّونَ الآخَر . يقال بياضٌ مُشْرَبٌ حُمرةً بالتخفيف . وإذا شُدِّد كان للتكثير والمبالغة .

(س) ومنه حديث أحد « أنَّ المُشْركين نَزَلوا على زَرْع أهل المدينةِ وخَلَّوا فيه ظَهْرَهم وقد شُرِّب الزرعُ الدقيقَ » وفى رواية « شَرِب الزَّرعُ الدقيق » وهو كناية عن اشتِدَاد حَبِّ الزرع وقُرْب إدرَاكه . يقال شَرَّب قصَبُ الزرع إذا صار الماء فيه ، وشُرِّبَ السُّنْبلُ الدقيقَ إذا صار فيه طُعْمٌ . والشُّربُ فيه مُسْتعارٌ ، كأنَّ الدقيقَ كان ماءً فشَرِبَه .

* ومنه حديث الإفك « لقد سَمِعتُموه وأُشْرِبَتْه قُلوبكم » أى سُقِيَتْه قُلوبُكم كما يُسْقَى العطشانُ الماء . يقال شَرِبتُ الماءَ وأشْرِبْتُه إذا سُقِيتَه . وأُشْرِب قلبُه كذا : أى حلَّ محَلَّ الشَّرَاب واختلطَ به كما يَختلط الصَّبْغُ بالثوب .

* وفى حديث أبى بكر « وأُشْرِب قلبُه الإشفاقَ » .

(س هـ) وفى حديث أيام التَّشْريق « إنها أيامُ أكْلٍ وشُرْب » يُرْوى بالضم والفتح وهما بمعنى ، والفتحُ أقلُّ اللُّغتين [1] ، وبها قرأ أبو عَمْرٍو « شَرْبَ الهِيم » يريد أنها أيامٌ لا يجوزُ صومُها .

---

(١) فى الهروى : قال الفراء : « الشُّرْب والشَّرْب والشِّرْب ثلاث لغات ، وفتح الشين أقلها ، إلا أن الغالب على الشَّرْب جمع شارب ، وعلى الشِّرْب الحظ والنصيب من الماء . »

* وفيه « من شَرِبَ الخمر فى الدنيا لم يَشْرَبْها فى الآخرةِ » وهذا من باب التعليق فى البَيان ، أراد أنه لم يَدخل الجنة ، لأنّ الخمر من شَرَاب أهل الجنة ، فإذا لم يشربها فى الآخرة لم يكن قد دَخَل الجنة .

* وفى حديث على وحمزة رضى الله عنهما « وهو فى هذا البَيْت فى شَرْب من الأنصار » الشَّرْب بفتح الشين وسكون الراء : الجماعةُ يشربون الخمر .

(هـ) وفى حديث الشُّورَى « جُرْعَةٌ شَرُوب أنفعُ من عَذْبٍ مُوبٍ » الشَّرُوب من الماء : الذى لا يُشْرَب إلاَّ عند الضَّرورة ، ويَسْتوى فيه المؤنَّث والمُذكَّر ، ولهذا وصَف بها الُجرْعَة . ضَرب الحديث مثلا لرجُلين أحدُهما أدْونُ وأنفعُ ، والآخرُ أرفعُ وأضرُّ .

* وفى حديث عمر « اذْهَب إلى شَرَبة من الشَّرَبات فادْلُكْ رأسَك حتى تُنَقِّيه » الشَّرَبة بفتح الراء : حَوْضٌ يكون فى أصْل النَخْلة وحولها يُملأ ماء لتَشْرَبه .

(هـ) ومنه حديث جابر « أتَانَا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعَدَل إلى الرَّبيع فتطَّهر وأقبل إلى الشَّرَبة » الرَّبيعُ : النَّهرُ .

(هـ) ومنه حديث لَقِيطٍ « ثم أشرفتُ عليها وهى شَرْبةٌ واحدةٌ » قال القتيبى : إن كان بالسكون فإنَّه أرادَ أن المـاء قد كَثُر ؛ فمن حيث أرَدْت أن تَشْرب شرِبْتَ . ويروى بالياء تحتَها نُقْطتان وسيجئ .

(هـ س) وفيه « مَلعُونٌ ملعونٌ من أحاط على مَشْرَبة » المَشْرَبة بفتح الراء من غير ضم : الموضعُ الذى يُشْرَب منه كالمَشْرَعة ، ويريد بالإحاطة تَملُّكه ومَنْع غيره منه .

(هـ) وفيه « أنه كان فى مَشْرُبة له » المَشْرُبة بالضم والفتح : الغُرْفة . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « فيُنَادِى يوم القيامة مُنَادٍ فيَشْرَئبُّون لصوته » أى يَرْفعُون رُؤسَهم لينظُرُوا إليه . وكُلّ رافعٍ رأسه مُشْرَئِبٌّ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « واشْرَأبَّ النِّفَاقُ » أى ارْتفَع وعَلَا .

﴿ شرج ﴾ (هـ) فيه « فتَنحَّى السَّحابُ فأفرَغ ماءه فى شَرْجَة من تلك الشِّرَاج »
الشَّرْجة : مَسِيل المـاء من الحَرَّة إلى السَّهل . والشَّرْج جِنْسٌ لها ، والشِّرَاج جمعُها .

(هـ) ومنه حديث الزبير « أنه خاصم رجلا فى شِرَاج الحَرَّة » .

* ومنه الحديث « أنَّ أهلَ المدينة اقتتلوا ومَوالى معاوية على شَرْج من شِرَاج الحَرَّة » .

* ومنه حديث كعب بن الأشرف « شَرْجُ العَجُوز » هو موضعٌ قُرْب المدينة .

(هـ) وفى حديث الصوم « فأمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالفِطْر فأصبح الناس شَرْجَيْن »
يعنى نِصْفَين : نِصْفٌ صِيام ونصف مفَاطِير .

(س) وفى حديث مازن :

* فلا رَأيُهم رَأيى ولا شرجُهم شَرْجى *

يقال : ليس هو من شَرْجه : أى من طَبَقته وشَـكْله .

(هـ) ومنه حديث علقمة « وكان نِسْوة يأتينها مُشَارِجات لها » أى أتْرَاب وأقْرَان . يقال
هذا شَرْج هذا وشَرِيجُه ومُشَارِجه : أى مِثْله فى السنِّ ومُشاكِله .

(هـ) ومنه حديث يوسف بن عمر « أنا شَرِيج الحجّاج » أى مِثْله فى السِّنّ .

(س) وفى حـديث الأحنف « فأدْخَلْتُ ثِيابَ صَوِنى العَيْبَة فأشْرَجتُها » يقال أشْرَجْت
العَيْبةَ وشرَجْتُها إذا شدَدْتَها بالشَّرَج ، وهى العُرَى .

﴿ شرجب ﴾ (س) فى حديث خالد « فعارَضَنا رجلٌ شَرْجَبٌ » الشَّرْجَبُ : الطويلُ .
وقيل هو الطويل القوائم العارِى أعَالى العظَام .

﴿ شرح ﴾ [هـ] فيه « وكان هذا الحىّ من قُرَيش يَشْرَحُون النّساء شرْحاً » يقال شَرَح
فلانٌ جاريتَه إذا وطِئَها نائمةً على قفاها .

(هـ) وفى حديث الحسن « قال له عَطاء : أكانَ الأنبياء صلى الله عليهم يشْرَحُون إلى
الدُّنيا والنِّساء ؟ فقال : نعم ، إن لله تَرائك فى خَلْقه » أراد كانُوا ينْبَسطُون إليهـا ويَشْرَحُون
صُدُورهم لها .

﴿ شرخ ﴾ (هـ) فيه « اقتلُوا شُيُوخ المُشْرِكين واستحيُوا شَرْخَهم » أراد بالشيوخ الرِّجَال

المَسانَّ أهلَ الجَلَدِ والقُوّة على القتال، ولم يُرِد الهَرْمَى. والشرخُ: الصّغار الذين لم يُدْرِكوا. وقيل أراد بالشيوخ الهَرْمَى الذين إذا سُبُوا لم يُنْتَفَع بهم في الخِدْمة، وأراد بالشَّرْخ الشبابَ أهلَ الجَلَد الذين يُنتفَع بهم في الخِدْمة. وشَرْخُ الشباب: أوّلهُ. وقيل نَضارتُه وقوّته. وهو مصدر يقَعُ على الواحِدِ والاثنين والجَمْع. وقيل هو جَمعُ شارِخ، مثل شَارِب وشَرْب.

* وفى حديث عبد الله بن رَوَاحة «قال لابن أخيه فى غزوة مُؤْتَةَ: لعلك تَرْجِع بين شَرْخَيِ الرَّحل» أى جانِبَيْه، أراد أنه يُسْتَشْهَد فيرجعُ ابن أخِيه راكباً مَوضِعه على راحلَتِه فيَسْتريح. وكذا كان، استُشْهد ابن رَوَاحة رضى الله عنه فيها.

(س) ومنه حديث ابن الزبير مَع أزَبَّ. «جاء وهو بَين الشَّرْخَين» أى جَانبَى الرحْل.

* وفى حديث أبى رُهْم «لم نَعَمٌ بشبَكَة شَرْخ» هو بفتح الشين وسكون الرّاء: موضِعٌ بالحجازِ. وبعضُهم يقوله بالدال.

﴿شرد﴾ * فيه «لتَدْخُلُنَّ الجنّة أجمعُون أكْتَعون إلّا من شَرَد على الله» أى خَرَج عن طاعته وفارق الجماعة. يقال شَرَد البعير يَشرُدُ شُرُودا وشِراداً إذا نَفَر وذَهَب فى الأرض.

(هـ) ومنه الحديث «إنه قال لخوّات بن جُبَير: مافَعَل شِرادُك» قال الهروى: أراد بذلك التّعريضَ له بقصّته مع ذات النِّحْيَين فى الجاهليّة، وهى معروفةٌ[1] يعنى أنه لما فَرَغ منها شرد وانفَلت خوفا من التَّبِعة. وكذلك قال الجوهرى فى الصحاح، وذكر القِصَّة. وقيل إنَّ هذا وهمٌ من الهروى والجَوهَرى ومن فسّره بذلك.

والحديثُ له قِصةٌ مَرْوِيّةٌ عن خوّات إنه قال: نزلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَرّ الظَّهْرَان، فَخرجْتُ من خِبائِى، فإذا نِسْوة يتحدّثْن فأعجبْننى، فرجَعْتُ فأخرجتُ حُلّةً من عَيْبَتى فَلبِسْتُها ثم جَلستُ إليهن، فمرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَهِبْتُه، فقلت: يارسول الله جَمل لى شَرُودٌ وأنا أبْتَغى له قيداً، فمضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتَبعتُه، فألْقَى إلىَّ رداءه ودَخل الأرَاكَ فقضَى حاجتَه وتوضّأ؛ ثم جاء فقال: أبا عبد الله: مافعَل شِرَادُ جَمَلك؟ ثم ارتَحلْنا، فجعل لا يَلحقُنى إلّا قال: السلام عليكم أباعبد الله، مافعل شِرَاد جَملك؟ قال:

---

(١) انظر الصحاح (نحا)

فتعجلتُ إلى المدينة ، واجتنبتُ المسجدَ ومُجالَسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما طال ذلك عليَّ تَحَيَّنْتُ ساعةَ خَلْوة المسجد ، ثم أتيت المسجد فجعلتُ أصلى . فخرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حُجَرِه ، فجاء فصلى ركْعَتَين خَفِيفَتَين وطوَّلت الصلاةَ رجاء أن يذهبَ ويدَعَنى ، فقال طوِّل يا أبا عبد الله ما شئتَ فلستُ بقائم حتى تَنْصرفَ ، فقلتُ : والله لأعْتَذِرَنَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبْرِئَن صَدْره ، فانصرفتُ ، فقال : السلام عليكم أبا عبد الله ما فَعل شِرَادُ الجَمل[1] ؟ فقلتُ : والذى بَعثَك بالحق ماشَرِدَ ذلك الجَمَل منذُ أسلمتُ ، فقال : رَحِمَك الله ، مرَّتين أو ثلاثا ، ثم أمسَك عَنّى فلم يَعُد .

﴿ شرر ﴾ (ﻫ) فى حديث الدعاء « الخيرُ بيديك ، والشرُّ ليس إلَيْك » أى أنَّ الشَّر لا يُتَقرَّب به إليك ، ولا يُبْتغَى به وجهُك ، أو أن الشرَّ لَا يَصْعَدُ إليك ، وإنما يَصْعد إليك الطَّيِّب من القَول والعَمَل . وهذا الكلام إرشادٌ إلى استعمال الأدَب فى الثَّناء على اللهِ ، وأن تُضافَ إليه محاسنُ الأشياء دُون مَساويها ، وليس المقصودُ نَفْىَ شىء عن قُدْرته وإثباته لها ، فإن هذا فى الدعاء مندوبٌ إليه . يقال يارَبَّ السماء والأرض ، ولا يقال ياربَّ الكلاب والخَنَازير ، وإن كان هو ربَّها . ومنه قوله تعالى « ولله الأسماء الحُسنى فادعُوه بها » .

* وفيه « ولَدُ الزِّنا شرُّ الثلاثة » قيل هذا جاء فى رجُل بعَينِه كان مَوسُوما بالشَّرِّ . وقيل هو عامٌّ . وإنما صار ولدُ الزنا شرًّا من وَالدَيه لأنه شرُّهم أصْلا ونَسَباً وولادة ، ولأنه خُلق من ماء الزَّانى والزَّانية ، فهو ماء خبيثٌ . وقيل لأن الحدَّ يقام عليهما فيكون تمحيصاً لهما ، وهذا لا يُدْرَى ما يُفْعَل به فى ذنوبه .

(س) وفيه « لا يأتى عليكم عامٌ إلاَّ والذى بعده شرٌّ منه » سُئل الحسنُ عنه فقيل : ما بالُ زمان عمر بن عبدِ العزيز بعد زمان الحجَّاجِ ؟ فقال : لا بُدَّ للناس من تَنفِيس . يعنى أنَّ اللهَ يُنَفِّسُ عن عِبادِه وقتاً مَّا ، ويكْشفُ البَلاء عنهم حِيناً .

(ﻫ) فيه « إن لهذا القرآن شِرَّةً ، ثم إن للناس عنه فَتْرةً » الشِّرَّةُ : النشاطُ والرَّغبة .

(س) ومنه الحديث الآخر « لكُلِّ عابدٍ شِرَّةٌ » .

---

(١) فى ا : ما فعل شراد جملك

(س) وفيه «لا تُشَارِّ أخاك» هو تُفَاعِل من الشَّرِّ: أى لا تَفْعل به شرًّا يُحْوِجه إلى أن يَفْعل بك مِثْله. ويروى بالتخفيف.

* ومنه حديث أبى الأسود «ما فعَل الذى كانت امرأته تُشارُّه وتُمارُّه».

(س) وفى حديث الحجاج «لها كِظَّةٌ تَشْتَرُّ» يقال اشترَّ البعيرُ واجترَّ، وهى الجِرَّةُ لما يُخْرِجُه البعيرُ من جوفه إلى فمه ويمضَغُهُ ثم يَبْتَلِعه. والجيم والشين من مخرج واحد.

﴿شرس﴾ (ه) فى حديث عمرو بن معد يكَرِب «هم أعظمُنا خَمِيساً وأشدُّنا شَرِيساً» أى شراسة. وقد شَرِس يَشرَس فهو شَرِس. وقوم فيهم شَرَس وشَرِيس وشَرَاسة: أى نُفُور وسوء خُلُق. وقد تكرر فى الحديث.

﴿شرسف﴾ * فى حديث المبْعَث «فشقَّا ما بين ثُغْرة نَحْرِى إلى شُرْسُوفى» الشُّرْسُوف واحِد الشَّراسيف، وهى أطرافُ الأضْلاع المُشرِفة على البطن. وقيل هو غُضْرُوف مُعلَّق بكل بَطْن.

﴿شرشر﴾ (ه) فى حديث الرؤيا «فيُشَرْشِر شِدْقَه إلى قَفَاه» أى يُشَقِّقه ويُقَطِّعُه.

﴿شرص﴾ (ه) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما «ما رأيتُ أحسنَ من شَرَصةِ علىٍّ» الشَّرَصة بفتح الراء: الجَلَحة، وهى انحسارُ الشعر عن جانِبَى مُقدَّم الرأس. هكذا قال الهَرَوى. وقال الزمخشرى: هو بكسر الشين وسكون الراء، وهما شِرْصَتَان، والجمع شِرَاص.

﴿شرط﴾ * فيه «لا يجوز شَرطَان فى بَيْع» هو كقولك: بعتُك هذا الثوب نَقْداً بدينارٍ، ونَسِيئةً بدينارَين، وهو كالبَيْعَتَين فى بَيْعةٍ، ولا فرق عند أكثر الفُقَهاء فى عقد البَيع بين شَرْطٍ واحدٍ أو شَرْطَين. وفرّق بينهما أحمد، عملا بظاهِرِ الحديث.

* ومنه الحديث الآخر «نَهى عن بَيْعٍ وشرْطٍ» وهو أن يكون الشَّرْطُ مُلازماً فى العَقْد لا قَبله ولا بَعده.

* ومنه حديث بَريرة «شَرْط الله أحقُّ» يريد ما أظهره وبيَّنه من حُكم الله تعالى بقوله «الوَلاء لمن أعْتق» وقيل هو إشارةٌ إلى قوله تعالى «فإخوانُكم فى الدِّين ومَواليكم».

(هـ) وفيه ذكر « أشْرَاط الساعة » فى غير موضع . الأشراطُ : العَلاَمَاتُ ، واحدُها شَرَط بالتحريك . وبه سميت شُرَط السلطان ، لأنهم جَعَلوا لأنفسهم عَلاَمَات يُعرَفون بها . هكذا قال أبو عبيد . وحكى الخطّابى عن بعض أهل اللغة أنه أنـكر هذا التفسير ، وقال : أشراط الساعة : ما يُنـكِرُه الناسُ من صِغار أمُورها قبل أن تقُوم الساعة . وشُرَط السلطان : نُخْبة أصحابه الذين يُقدِّمهم على غَيرهم من جُنْده . وقال ابن الأعرابى : هم الشُّرَط ، والنِّسبةُ إليهم شُرَطِىٌّ . والشُّرْطة ، والنسبة إليهم شُرْطِىٌّ

(هـ) وفى حديث ابن مسعود « وتُشْرط شُرْطة للموت لا يَرجِعُون إلّا غالِبين » الشُّرْطة أوّل طائفة من الجيش تَشْهد الوَقْعة .

* وفيه « لا تقومُ الساعةُ حتى يأخُذَ اللهُ شَرِيطَتَه من أهل الأرضِ ، فيَبْقَى عَجاجٌ لا يَعرفُون معرُوفا ، ولا يُنْـكِرون مُنْـكراً » يعنى أهـلَ الخير والدِّين . والأشراطُ من الأضْداد يقعُ على الأشْرَاف والأرْذَال . قال الأزهرى : أظنُّه شَرَطَته : أى الخيارَ ، إلَّا أن شَمِراً كذا روَاه .

(هـ) وفى حديث الزكاة « ولا الشَّرَط اللَّئيمةَ » أى رُذَال المالِ . وقيل صِغاره وشِرَاره .

(هـ) وفيه « نَهى عن شَرِيطة الشيطان » قيل هى الذَّبيحة التى لا تُقْطَع أوْداجُها ويُسْتقْصَى ذبحُها ، وهو من شَرْط الحجّام . وكان أهل الجاهلية يقطعُون بعض حَلْقِها ويترُكونَها حتى تموتَ . وإنما أضافَها إلى الشيطان لأنه هو الذى حَمَلهم على ذلك ، وحسَّن هذا الفعلَ لَديْهم ، وسوَّلَه لهم .

﴿ شرع ﴾ * قد تـكرر فى الحديث ذكرُ « الشَّرع والشَّريعة » فى غير مَوضع ، وهو ما شَرَع اللهُ لِعبادِه من الدِّين : أى سَنَّه لهم وافْترضَه عليهم . يقال : شرَعَ لهم يَشرَع شرْعا فهو شارِع . وقد شرَع اللهُ الدين شرْعا إذا أظهَره وبيَّنه . والشَّارع : الطريقُ الأعظمُ . والشَّرِيعة مَورِدُ الإبلِ على الماء الجارى .

(س) وفيه « فأشْرَعَ ناقتَه » أى أدخلَها فى شَرِيعة الماء . يقال شَرعت الدوابُ فى الماء تشرَع شرْعا وشُرُوعا إذا دخلت فيه . وشَرَّعْتُها أنا ، وأشْرَعْتها تَشْرِيعا وإشْرَاعا . وشَرَع فى الأمر والحديث : خَاضَ فيهما .

(هـ) ومنه حديث على « إنَّ أهونَ السَّقْى التَّشريعُ » هو إيرادُ أصحاب الإبل إبلَهم شَريعة لا يحْتاجُ معها إلى الاسْتِقاءِ من البئرِ . وقيل معناه إنَّ سَقْىَ الإبلِ هو أن تُورَد شريعةَ الماء أولاً ثمَّ يُستَقى لها ، يقول : فإذا اقْتَصر على أن يُوصِلَها إلى الشَّريعة ويترُكَها فلا يستَقى لها فإن هـذا أهونُ السَّقى وأسْهلُه مَقْدُورٌ عليه لـكلِّ أحدٍ ، وإنما السَّقْى التَّام أن تَروِيهَا .

(س) وفى حديث الوضوء « حتى أشْرَع فى العَضُد » أى أدخَله فى الغسْل وأوْصَل الماء إليه .

(س) وفيه « كانت الأبوابُ شارِعةً إلى المسجد » أى مفتوحةً اليه . يقال شرَعْتُ البابَ إلى الطَّريق : أى أنفَذْتُه إليه .

(س) وفيه « قال رجل : إنى أُحبُّ الجَمال حتى فى شِرْعِ نَعْلى » أى شِرَاكها ، تشبيه بالشِّرْع وهو وتَرُ العُود ؛ لأنه ممتدٌّ على وجْه النَّعْل كامْتدادِ الوتَرِ على العُود . والشِّرْعةُ أخصُّ منه ، وجمعُها : شِرَع .

(س) وفى حديث صُوَرِ الأنبياء عليهم السلام « شِرَاع الأنفِ » أى مُمْتدُّ الأنف طويلُه .

(س) وفى حديث أبى موسى « بَيْنَا نحن نسير فى البَحْر والريحُ طيبةٌ والشِّرَاعُ مرفوعٌ » شِراعُ السفينة بالكسر : مايُرفَع فوقها من ثوب لتدخُل فيه الريحُ فتُجْرِيهاَ .

* وفيه « أنتم فيه شَرْعٌ سواءٌ » أى مُتَساوُون لا فَضْل لأحدكم فيه على الآخر ، وهومصدرٌ بفتح الرَّاء وسُكُونها ، يَسْتَوى فيه الواحدُ والاثْنان والجمع ، والمُذَكر والمؤنث .

(ه) وفى حديث على :

* شرْعُكَ مابلَّغَكَ المَحَلَّا *

أى حسبُك وكافِيكَ . وهو مَثَل يُضرَب فى التَّبليغ[1] باليَسير .

* ومنه حديث ابن مُغَفَّل « سأله غَزْوان عمَّا حُرِّم من الشَّراب فعرَّفه ، قال فقلت : شَرْعى » أى حَسْبى .

﴿شرف﴾ (س) فيه « لا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَف وهو مؤمنٌ » أى ذاتَ قَدْر وقِيمة ورفعة يرْفعُ الناسُ أبصارَهُم للنَّظر إليها ، ويستَشْرِفُونَها .

(ه) ومنه الحديث « كان أبو طلحة حَسَن الرَّمى ، فكان إذا رَمى اسْتَشْرَفَه

---

(١) كذا فى الأصل وفى ا واللسان والدر النثير . والذى فى الصحاح والقاموس وشرحه : التبلّغ .

النبي صلى الله عليه وسلم لينظر إلى مَواقِع نَبْله » أي يُحَقِّق نظره ويطَّلِع عليه . وأصل الاسْتِشْراف : أن تضَع يدَكَ على حاجِبك وتنظر ، كالذي يستَظِلُّ من الشمس حتى يَستَبين الشيء . وأصلُه من الشرَف : العُلُوّ ، كأنه ينظرُ إليه من موضع مُرْتَفِع فيكون أكثر لإدْرَاكِه .

(هـ) ومنه حديث الأضاحي « أُمِرْنا أن نَستَشْرِف العَينَ والأُذُن » أي نَتأمَّل سَلاَمَتهما من آفة تكون بهما . وقيل هو من الشُّرْفَة ، وهي خيارُ المال . أي أُمِرْنا أن نتخيَّرها .

(هـ) ومن الأوّل حديث أبي عبيدة « قال لعُمَر لمَّا قدِم الشامَ وخرج أهلُه يستقبلونه : ما يَسُرُّني أن أهل البَلَد استَشْرَفُوك » أي خرجُوا إلى لِقَائِك . وإنما قال له ذلك لأن عُمَر رضى الله عنه لما قَدِم الشام ماتَزَيَّا بِزِيّ الأمَرَاء ، فَخشِي أن لا يَستَعظِمُوه .

(هـ) ومنه حديث الفتَن « من تَشرَّفَ لها استَشْرَفَت له » أي من تطلَّع إليها وتعرَّض لها واتَتْه فوقَعَ فيها .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَشَرَّفوا للْبلاء » أي لا تَتَطلَّعوا إليه وتَتَوقَّعُوه .

(هـ) ومنه الحديث « ماجاءَك من هذَا المال وأنتَ غيرُ مُشْرِف له فَخُذْه » يقال أشْرَفْت الشيءَ أي عَلَوتُه . وأشْرفْتُ عليه : اطَّلعْتُ عليه من فَوق . أراد ماجاءَك منه وأنتَ غيرُ متطلِّع إليه ولا طامع فيه .

* ومنه الحديث « لا تَشرَّفْ يُصِبْك سهم » أي لا تَتَشَرَّفْ من أعْلى الموضِع . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « حتى إذا شَارَفَتِ انقضاء عِدَّتها » أي قَرُبت منها وأشْرَفَت عليها .

(هـ) وفي حديث ابن زِمْل « وإذا أمام ذلك ناقةٌ عَجْفاء شارِفٌ » الشارفُ : الناقة المُسِنَّة[1] .

(هـ) ومنه حديث عليّ وحمزة رضى الله عنهما :

ألاَ ياحَمزُ للشُّرُفِ النِّوَاءِ وهُنَّ مُعقَّلات بالفِناءِ

---

(١) زاد الهروى : وكذلك الناب ، ولا يقالان للذكر .

هى جمعُ شَارِف ، وتُضم راؤُها وتُسكَّن تخفيفا . ويُرْوى « ذَا الشرَف النَّواء » بفتح الشين والراء : أى ذا العلاء والرِّفْعة .

(هـ) ومنه الحديث « تخرُج بكم الشُّرْفُ الجُونُ ، قيل يارسول الله : وما الشُّرْفُ الجون ؟ فقال : فِتَن كقِطَع الليل المُظلِم » شَبَّه الفِتَن فى اتِّصالها وامتِدَادِ أوقاتِها بالنُّوق المُسِنة السُّود ، هكذا يروى بسكون الراء ، وهو جمع قليل فى جَمْع فاعِل ، لم يَرِد إلا فى أسْماء مَعْدُودة . قالوا : بازِلٌ وبُزْل ، وهو فى المُعْتلّ العين كثيرٌ نحو عائِذ وعُوْذ ، ويُرْوى هذا الحديث بالقاف وسيجىءُ .

(هـ) وفى حديث سَطِيح « يَسْكُن مشارِفَ الشام » المشارفُ : القُرَى التى تَقْرُب من المُدُن . وقيل القُرَى التى بين بلاد الريف وجزيرة العرب . قيل لهـا ذلك لأنها أشرَفَت على السَّواد .

* وفى حديث ابن مسعود « يُوشِك أن لا يكونَ بين شَرَاف وأرضِ كذا جَمَّاء ولا ذاتُ قَرْن » شَراف : موضع . وقيل ماءٌ لبَنِى أسَد .

* وفيه « أنَّ عُمر حَمى الشَّرَف والرَّبَذَة » كذا روى بالشين وفتح الراء . وبعضُهم يَرْويه بالمهملة وكسر الراء .

* ومنه الحديث « ما أحِبُّ أن أنفُخَ فى الصلاة وأن لى مَمرَّ الشرَف » .

(س) وفى حديث الخيل « فاستَنَّت شَرَفًا أو شرَفين » أى عَدَت شَوْطًا أو شَوْطَين .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « أُمِرْنا أن نَبْنِيَ المَدَائنَ شُرَفًا والمساجدَ جُمًّا » الشُّرَف التى طُوِّلت أبنِيَتُها بالشُّرَف ، واحدتها شُرْفة .

(س) وفى حديث عائشة « أنها سُئِلَت عن الخِمَار يُصْبَغ بالشَّرف فلم تَرَ بِه بأساً » الشرفُ : شجر أحمرُ يُصْبَغ به الثِّياب .

(هـ) وفى حديث الشَّعْبيّ « قيل للأعمش : لِمَ لَم تستَكْثِرْ من الشعْبى ؟ فقال : كان يحتَقِرُنى ، كنت آتيه مع إبراهيم فيُرَحِّبُ به ويقول لى : اقْعُد ثَمَّ أيُّها العبْد ، ثم يقول :

لا نَرْفَعُ العبْدَ فوقَ سُنَّتِه ما دامَ فِينا بأرْضِنا شرَفُ

أى شرِيف . يقال هو شَرَفُ قومه وكَرَمُهم : أى شريفهُم وكريمهم .

﴿ شرق ﴾ (ﻫ) فى حديث الحج ذكر « أيام التَّشْرِيق فى غَير مَوضِع » وهى ثلاثةُ أيام تَلِى عِيدَ النحر ، سُمِّيت بذلك من تَشْرِيق اللَّحم ، وهو تَقديدُه وبَسْطه فى الشمس ليَجِفَّ ، لأنَّ لُحوم الأضَاحِى كانت تُشرَّق فيها بمِنًى . وقيل سُمِّيت به لأن الهَدْى والضَّحايا لا تُنحَرُ حتى تَشرُق الشمس : أى تَطْلُع .

(ﻫ) وفيه « أن المُشركين كانوا يقولون : أشرِق ثَبِير كيما نُغِير » ثَبِير : جَبَل بمِنًى ، أى ادْخُل أيها الجَبَل فى الشروق ، وهو ضوء الشمس . كيما نُغير : أى ندفع للنَّحر . وذكر بعضهم أن أيام التشريق بهذا سميت .

* وفيه « من ذَبح قبل التشريق فليُعِد » أى قبل أن يُصَلِّىَ صلاةَ العيدِ ، وهو من شرُوق الشمس لأن ذلك وقتها .

(ﻫ) ومنه حديث على « لا جُمْعة ولا تشريق إلاَّ فى مِصْرٍ جامع » أراد صلاةَ العِيدِ . ويقال لموضعها المُشَرَّق .

(س) ومنه حديث مسروق « انطَلِقْ بنا إلى مُشَرَّقكم » يعنى المُصَلَّى . وسأل أعرابى رجُلا فقال : أين مَنْزِل المُشَرَّق ، يعنى الذى يُصَلَّى فيه العيد . ويقال لَمسْجد الخَيْف المُشَرَّق ، وكذلك لسُوق الطائف .

* وفى حديث ابن عباس « نَهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تَشرُق الشمس » يقال شرَقَت الشمس إذا طلعت ، وأشرَقَت إذا أضاءت . فإن أراد فى الحديث الطلوع فقد جاء فى حديث آخر حتى تطلُع الشمس ، وإن أراد الإضاءةَ فقد جاء فى حديث آخر حتى تَرتَفِع الشمسُ ، والإضاءةُ مع الارتفاع .

(ﻫ) وفيه « كأنهما ظُلَّتان سَوْدَاوَان بَيْنَهما شرْق » الشَّرْق ها هنا : الضَّوء ، وهو الشمس ، والشَّقُّ أيضا .

[ﻫ] وفى حديث ابن عباس « فى السماء بابٌ للتَّوبة يقال له المِشرِيق ، وقد رُدَّ حتى ما بقى إلا شرْقُه » أى الضوء الذى يَدْخُل من شقِّ الباب .

(هـ) ومنه حديث وَهْب « إذا كان الرجُل لا يُنْكِرُ عَمَل السُّوء على أهْله جاء طائرٌ يقال له القَرْقَفَنَّةُ فيقع على مِشْرِيق بابه فيمكثُ أربعينَ يوما ، فإن أنكر طارَ ، وإن لم يُنْكِر مَسح بجَناحيه على عَيْنَيه فصار قُنْذُعاً دَيُّوثا » .

(س) وفيه « لا تَسْتَقْبِلوا القِبلةَ ولا تَستَدبرُوها ، ولكن شَرِّقوا أو غَرِّبوا » هذا أمرٌ لأهل المدينة ومن كانت قِبْلتُه على ذلك السَّمْت ممَّن هُو في جِهَتَي الشَّمال والجَنُوب ، فأمَّا مَن كانت قِبْلته في جهة الشَّرق أو الغَرْب ، فلا يجوز له أن يُشرِّق ولا يُغرِّب ، إنما يَجْتَنِب أو يَشْتمِل .

* وفيه « أنَاخَتْ بكم الشُّرُق الجُونُ » يعنى الفِتَن التي تجيء من جهَةِ المَشْرِق ، جمع شارِق . و يُروى بالفاء . وقد تقدَّم .

(هـ) وفيه « أنه ذكر الدنيا فقال : إنما بقى منها كشَرَق الموتى » له معنيان : أحدُهما أنه أرادَ به آخِرَ النهار ؛ لأن الشمسَ في ذلك الوقت إنما تلبث قليلا ثم تَغيب ، فشبَّه ما بَقِيَ من الدنيا ببقاء الشَّمس تلك الساعة ، والآخَرُ من قولهم شَرِق الميِّت بريقه إذا غَصَّ به ، فشبه قِلَّة مابقى من الدنياَ بما بقى من حَياةِ الشَّرِق بريقِه إلى أن تخرج نفسُه . وسُئل الحسنُ بن محمد بن الحنفية عنه فقال : ألم تَرَ إلى الشمس إذا ارتَفعَت عن الحيطانِ فصارَت بين القبُور كأنها لُجَّة ، فذلك شَرَق الموتى . يقال شَرِقت الشمسُ شَرَقا إذا ضَعُفَ ضوءها[1] .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « ستُدرِكُون أقواماً يُؤَخِّرون الصلاة إلى شَرَق الموتَى » .

(هـ) وفيه « أنه قرأ سُورةَ المُؤمِنين في الصَّلاة ، فلما أتى على ذِكْرِ عيسى وأمِّه أخَذَته شرْقة فركَعَ » الشَّرْقة : المرَّة من الشَّرَق : أى شَرِق بدَمْعه فعَيِيَ بالقراءة . وقيل أرادَ أنه شرِق بريقه فترَك القِراءة وركع .

* ومنه الحديث « الحَرَق والشَّرَق شهادةٌ » هو الذى يَشرَق بالماء فيموت .

* ومنه الحديث « لا تأكل الشَّرِيقَةَ فإنها ذَبيحةُ الشيطان » فَعِيلة بمعنى مَفْعولة .

(هـ) ومنه حديث ابن أُبَيّ « اصطَلحوا على أن يُعصِّبُوه فشَرِق بذلك » أى غَصَّ به . وهو

(١) قال الهروى : وهذا وجه ثالث .

مجاز فيما نالَ من أمْرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحَلَّ به ، حتى كأنه شىءٌ لم يَقْدِر على إساغَتِه وابتلاعِه فغصَّ به .

(هـ) وفيه « نَهى أن يُضحَّى بشَرْقاء » هى المشْقوقةُ الأذُن باثْنتَين . شَرَق أذُنَها يَشرُقها شَرْقا إذا شقَّها . واسْم السِّمَة الشَّرَقة بالتحريك .

* وفى حديث عمر « قال فى النَّاقة المُنكَسِرة : ولا هى بفَقِيء فتشرَق عُروقُها » أى تَمتَلِئ دماً من مَرضٍ يَعْرِض لها فى جَوفِها . يقال شرِق الدم بجسده شرَقا إذا ظَهر ولَم يَسِل .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يُخْرِج يَدَيه فى السجود وهما مُتَفَلِّقَتان قد شرِق بينهما الدَّم » .

(س) ومنه حديث عِكْرمة « رأيتُ ابْنَين لسَالِمٍ عليهما ثِيابٌ مُشْرَقة » أى مُحمرَة . يقال شرِق الشىء إذا اشتدَّت حُمْرَته ، وأشرَقْته بالصِّبغ إذا بالَغْتَ فى حُمْرته .

(س) ومنه حديث الشَّعْبى « سُئل عن رجلٍ لَطَم عين آخر فشرِقَت بالدم ولمَّا يَذْهبْ ضَوْءها ، فقال :

لها أمْرُها حتى إذا ما تَبَوَّأَتْ بأخْفافِها مَأْوًى تَبَوَّأَ مَضْجَعا

الضميرُ فى لهَا للإبل يُهْمِلُها الراعى ، حتى إذا جاءتْ إلى الموضِع الذى أعْجَبَها فأقامت فيه مال الراعى إلى مَضْجَعِه . ضربه مَثَلا للعين : أى لا يُحْكَم فيها بشىءٍ حتى تأتىَ على آخِرِ أمْرِها وما تؤُول إليه ، فمعنى شرِقت بالدم : أى ظَهرَ فيها ولم يَجْرِ منها .

﴿ شرك ﴾ (س) فيه « الشِّرك أخْفَى فى أمَّتى[1] من دَبِيب النَّمل » يريد به الرِّياء فى العَمَل ، فكأنه أشْرَكَ فى عَمَله غيرَ الله .

* ومنه قوله تعالى « ولا يُشْرِكْ بعبادةِ ربِّه أحدا » يقال شَرِكْتُه فى الأمر أشْرَكُه شِرْكة ، والاسمُ الشِّرك . وشارَكْته إذا صِرْت شَرِيكه . وقد أشْرك بالله فهو مُشْرِك إذا جعل له شريكا . والشِّرك : الكُفر .

(١) فى الأصل : فى أمتى أخفى . والمثبت من ا واللسان وتاج العروس .

(س) ومنه الحديث «من حَلَف بغير الله فقد أشْرك» حيث جعل مالَا يُحْلَفُ به مَحلُوفا به كاسم الله الذى يكونُ به القَسَم .

(س) ومنه الحديث «الطِّيَرة شِرْك ، ولكنَّ الله يُذْهبُه بالتَّوَكل» جَعَل التطَيُّر شِرْكا بالله فى اعتقادِ جَلْب النَّفع ودفْع الضَّرَر ، وليس الكُفرَ بالله ؛ لأنه لو كان كُفْراً لما ذهب بالتَّوَكل .

* وفيه «من أعْتَق شِرْكاً له فى عبد» أى حِصَّة ونصيباً .

(ه) وحديث مُعَاذ «أنه أجازَ بين أهلِ اليمنِ الشِّرْك» أى الاشتراك فى الأرض ، وهو أن يدفعها صاحبُها إلى آخر بالنِّصف أو الثلث أو نحو ذلك .

(ه) وحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه «إنَّ شِرْكَ الأرضِ جائزٌ» .

* ومنه الحديث «أعوذُ بك من شَرِّ الشيطان وشِرْكه» أى ما يَدْعو إليه ويُوَسْوِسُ به من الإشْرَاك بالله تعالى . ويُرْوى بفتح الشين والراء : أى حَبَائله ومَصَايده . واحدها شَرَكة .

(س) ومنه حديث عمر «كالطَّير الحَذِرِ يَرَى أن له فى كُلِّ طريق شَرَكا» .

* وفيه «النَّاسُ شُرَكاء فى ثلاث : الماء والكَلَأ والنَّارِ» أرادَ بالماء ماءَ السَّماء والعُيون والأنهارِ الذى لا مَالِك له ، وأراد بالكَلَأ المباح الذى لا يَخْتَصُّ بأحد ، وأراد بالنار الشجر الذى يَحْتَطِبه الناس من المباح فيُوقِدُونه . وذهب قومٌ إلى أن الماء لا يُمْلَك ولا يصح بَيْعُه مُطلقا . وذهب آخرُون إلى العمل بظاهر الحديث فى الثلاثة . والصحيحُ الأوّلُ .

* وفى حديث تَلْبية الجاهلية «لَبَّيك لا شريك لك ، إلاَّ شريكٌ هُوَلك ، تَمْلِكه وما مَلَك» يَعنُون بالشَّريك الصَّنَمَ ، يُريدون أن الصَّنَم وما يَمِلكه ويَختصُّ به من الآلاتِ التى تكون عنده وحوله والنُّذورِ التى كانوا يتقرَّبون بها إليه مِلكٌ لله تعالى ، فذلك معنى قولهم : تَمَلِكه وما مَلَك .

(س) وفيه «أنه صَلَّى الظُهر حين زالت الشمسُ وكان الفَىءُ بقَدْر الشِّرَاك» الشراك : أحد سُيور

النَّعل التى تـكونُ على وجْهِها ، وقدرُه ها هنا ليس على معنى التَّحديد ، ولـكن زَوالُ الشمس لا يبين إلاَّ بأقل ما يُرَى من الظِّل ، وكان حينئذ بمكة هذا القَدْرَ . والظِّلُّ يختلف باختلاف الأزْمِنة والأمكنة ، وإنما يَتَبيَّن ذلك فى مِثل مكة من البلادِ التى يَقِـلُّ فيها الظِّل . فإذا كان أطول النهار واسْتَوتِ الشمسُ فوق الـكعبة لم يُرَ لِشَىء من جوانبها ظلٌّ ، فـكلُّ بلد يكون أقرب إلى خَطّ الاسْتواءِ ومُعَدّل[1] النهارِ يـكون الظِّلُّ فيه أقْصر ، وكل ما بَعُد عنهما إلى جهة الشمال يـكون الظِّل [فيه[2]] أطْوَل .

[هـ] وفى حديث أم مَعْبد :

* تَشَارَكْنَ هَزْلَى مُخُّهنَّ قَليلُ *

أى عَمَّهنَّ الهُزَال ، فاشْتَركن فيه[3] .

﴿ شرم ﴾ (هـ) فى حديث ابن عمر « أنه اشترى ناقةً فرأى بها تَشْرِيمَ الظِّئَارِ فردَّها » . التَّشْرِيم : التَّشقيقُ . وتشرَّم الجِلْدُ إذا تشقَّق وتمزَّق . وتَشْرِيمُ الظِّئار : هو أن تُعْطَف الناقة على غير ولدها . وسيجىء بيانُه فى الظاء .

(هـ) ومنه حديث كعب « أنه أتى عُمَرَ بكتابٍ قد تشرَّمَت نواحيه، فيه التوراةُ » .

[هـ] ومنه الحديث « أن أبْرَهة جاءه حجر فشَرَمَ أنفَه فسُمِّى الأشْرَم » .

﴿ شرا ﴾ (هـ) فى حديث السائب « كان النبي صلى الله عليه وسلم شَرِيـكى ، فـكان خيرَ شريك لا يُشَارِى ، ولا يُمارِى ، ولا يُدَارى » المُشاراةُ : المُلاجَّة . وقد شَرِى واسْتَشْرى إذا لَجَّ فى الأمْر . وقيل لا يُشارِى من الشَّرِّ : أى لا يُشارِرُه ، فقَلَب إحدى الرَّاءيْن ياء . والأوّلُ الوجْهُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « لا تُشارِ أخاكَ » فى إحدى الرِّوايتين .

(هـ) ومنه حديث المبعث « فشَرِىَ الأمر بينه وبين الـكُفَّارِ حين سَبَّ آلهتَهم » أى عَظُمَ وتَفاقَمَ ولَجُّوا فيه .

---

(١) فى اللسان « مُعْتَدَل » .

(٢) زيادة من ا واللسان .

(٣) انظر « سوك » فيما سبق .

(هـ) والحديث الآخر « حتى شَرِىَ أمرُهما » .

* وحديث أمّ زرع « رَكب شَرِيًّا » أى ركب فرساً يَسْتَشْرِى فى سَيْره ، يعنى يَلِجُّ ويَجِدّ . وقيل الشَّرِىّ : الفائق الخِيارُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة تَصِف أباها « ثم اسْتَشْرَى فى دينه » أى جَدَّ وقَوِىَ واهتَمَّ به . وقيل هو من شَرِى البَرقُ واستشرى إذا تتابَع لَمَعانُه(١) .

* وفى حديث الزبير « قال لابنه عبدِ الله : واللهِ لا أشْرِى عَمَلى بشىءٍ ، ولَلدُّنيا أهونُ علىَّ من مِنْحَةٍ ساحَّةٍ » لا أشْرِى : أى لا أبِيعُ . يقال شَرَى بمعنى باع واشترى .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه جمع بَنِيه حين أشْرَى أهلُ المدينةِ مع ابن الزُّبير وخلعُوا بَيعَة يزيد » أى صاروا كالشُّرَاة فى فعْلهم ، وهم الخوارج وخُرُوجهم عن طاعة الإمام . وإنما لَزِمَهم هذا اللَّقبُ لأنهم زعموا أنهم شَرَوْا دُنْياهم بالآخرةِ : أى باعوها . والشُّراة جمع شارٍ . ويجوز أن يكون من المُشارَّة : المُلاجَّة .

(س) وفى حديث أنس فى قوله تعالى « ومَثَلُ كلمةٍ خَبيثة كشجَرة خبيثة » قال : هو الشَّرْيان . قال الزمخشرى : الشَّرْيانُ والشَّرْىُ : الحَنْظَل : وقيل هو ورَقه ، ونحوُهما الرَّهْوَان والرَّهوُ ، للمطمئنّ من الأرض ، الواحدةُ شَرْيَة . وأما الشِّرْيانُ ـ بالكسر والفتح ـ فشجر يُعْمل منه القِسِىُّ ، الواحِدةُ شِرْيانة .

* ومن الأوّل حديث لقيط « ثم أشرَفَت عليها وهى شَرْية واحدة » هكذا رواه بعضُهم . أرادَ أنَّ الأرضَ اخضَرَّت بالنَّبات ، فكأنَّها حنظلة واحدة . والرِّوايةُ شَرْبة بالباء الموحدة .

(س) وفى حديث ابن المسيّب « قال لرجُل : انزِل أشْرَاءَ الحَرَم » أى نواحيَه وجَوانبَه ، الواحد شَرًى .

* وفيه ذِكْر « الشَّرَاة » وهو بفتح الشين : جَبَل شامخ من دون عُسْفان ، وصُقْع بالشام

(١) فى الأصل : « إذا تتابع فى لمعانه » وأسقطنا « فى » حيث لم ترد فى ا واللسان والهروى .

قريبٌ من دِمَشْق كان يسكنه عليُّ بنُ عبد الله بن العباس وأولادُه إلى أن أتتْهم الخلافة .

* وفى حديث عمر فى الصَّدقة « فلا يأخذ إلاَّ تلك السِّنَّ من شَرْوَى إبلِه ، أو قيمةَ عَدْلٍ » أى من مِثْل إبله . والشَّرْوَى : المِثْلُ . وهذا شَرْوَى هذا : أى مِثْله .

* ومنه حديث علىّ « ادفعُوا شَرْوَاها من الغَنَم » .

* وحديث شريح « قَضَى فى رجُل نَزَع فى قوسِ رجل فـكسرَها ، فقال : له شَروَاها » وكان يُضمّن القصَّار شَرْوَى الثوب الذى أهْلَـكه .

* وحديث النخعى « فى الرجل يَبيــعُ الرجلَ ويشترط الخلاص قال : له الشَّرْوَى » أى المِثْــلُ .

﴿ باب الشين مع الزاى ﴾

﴿ شزب ﴾ [هـ] فيه « وقد تَوَشَّح بشَزْبةٍ كانت معه » الشَزْبةُ من أسماء القَوس ، وهى التى ليست بجَدِيد ولا خَلَقٍ ، كأنَّها التى شَزَب قَضِيبُها : أى ذَبَل . وهى الشَّزِيبُ أيضا [(١)] .

* وفى حديث عمر « يَرْثِى عُرْوة بن مسعود الثَّقَفِى :

بالخيلِ عابِسةً زُوراً مَناكِبُهـــا تَعدُو شَوازِبَ بالشُّعْثِ الصَّنادِيد

الشوازِبُ : المُضَمَّرَاتُ ، جمع شازِبٍ ، ويُجمع على شُزَّب أيضا .

﴿ شزر ﴾ (س) فى حـديث على « الحَظُوا الشَّزْر واطْعُنُوا اليَسْرَ » الشزر : النظرُ عن اليمين والشِّمال ، وليس بمُستَقيم الطَّريقة . وقيل هو النَّظر بمُؤْخِر العين ، وأكثرُ مايـكون النَّظرُ الشزْرُ فى حال الغضَب وإلى الأعْدَاء .

* ومنهحديث سليمان بنصُرَد « قال : بَلغَنى عن أمير المؤمنين ذَرْوٌ تشزَّر لِى به » أى تَغضَّبَ علىَّ فيه . هكذا جاء فى روايةٍ .

﴿ شزن ﴾ * فيه « أنه قرأ سورة ص ، فلــا بلغ السَّجدة تَشزَّنَ الناسُ للسجود ، فقال

---

(١) أنشد الهروى :

لو كنتُ ذا نَبلٍ وذا شَزِيبِ ما خِفتُ شدَّاتِ الخبيث الذِّيبِ

عليه السلامُ : إنما هي توبةُ نَبيّ ، ولكنِّي رأيتكم تشزَّنتُم ، فنَزَلَ وسجد وسجدوا» . التَّشَزُّن : التَّأهُّب والتَّهيُّؤُ للشيء والاسْتِعْداد له ، مأخوذ من عُرْضِ الشيء وجانبه ، كأنَّ المُتَشَزِّن يَدَع الطُّمأنينة في جُلوسه ويقعُد مُسْتَوْفِزاً على جانب .

* ومنه حديث عائشة « أن عمر دخل على النَّبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقطَّب وتشزَّن له » . أي تأهَّب .

[ه] وحديث عثمان « قال لسَعدٍ وعمَّار رضي الله عنهم : ميعادُكم يومُ كذا حتى أَتَشزَّن » أي أَسْتعِدّ للجواب .

(ه) وحديث الخُدْري « أنه أتى جَنَازة ، فلما رَآه القومُ تشزَّنوا لِيُوسِّعُوا له » .

(ه) وحديث ابن زياد « نِعْمَ الشيء الإمارةُ لولا قَعقَعَةُ البُرُد ، والتَّشزُّن للخُطَب » .

(ه) وحديث ظَبْيان « فترامَت مَذْحِجُ بأسنَّتِها وتشزَّنَت بأعِنَّتِها » .

(س) وفي حديث الذي اختطفته الجنُّ « كنتَ إذا هبطت شَزَناً أجدُه بين ثَنْدُوَتَيَّ » الشَّزَن بالتَّحريك : الغَليظُ من الأرض .

(ه) وفي حديث لُقْمانَ بن عادٍ « وولَّاهُم شَزَنه » يُرْوى بفتح الشين والزاي ، وبضمهما ، وبضم الشين وسكون الزاي ، وهي لُغات في الشِّدة والغِلظَة . وقيل هو الجانبُ : أي يُولَى أعداءه شِدَّته وبأسه ، أو جانبه : أي إذا دَهَمَهم أمرٌ ولَّاهم جانبَه فخالطَهم بنَفْسه . يقال ولَّيته ظهري إذا جَعَله وراءه وأخذ يذُبُّ عنه .

* وفي حديث سَطِيح

* تَجُوبُ بي الأرضَ عَلَنداةٌ شَزَنْ *

أي تَمْشي من نَشاطِها على جانب . وشَزِن فُلان إذا نَشِط . والشزَن : النَّشاطُ . وقيل الشَّزَن : المُعْيِي من الحفاء .

﴿ باب الشين مع السين ﴾

﴿ شسع ﴾ (س) فيه « إذا انقطع شِسْع أحَدِكم فلا يَمْشِى فى نَعْل واحدةٍ » الشِّسعُ: أحَدُ سُيور النَّعل ، وهو الذى يُدْخَل بين الأصْبَعَين ، ويُدْخل طرَفُه فى الثَّقْب الذى فى صَدْر النَّعل المشْدُودِ فى الزِّمام . والزِّمام السَّيْرُ الذى يُعْقَد فيه الشِّسْع . وإنما نُهِىَ عن المشى فى نَعْل واحدةٍ لئلا تكون إحدى الرجلين أرْفع من الأخْرى ، ويكونَ سببا للعِثار ، ويَقْبُح فى المنْظَر ، ويُعاب فاعِلُه .

(س) وفى حديث ابن أم مكتوم « إنى رجُل شَاسِعُ الدَّارِ » أى بعيدُها . وقد تكرر ذكر الشَّسع والشُّسُوع فى الحديث .

﴿ باب الشين مع الصاد ﴾

﴿ شصص ﴾ (ﻫ) فى حديث عمر « رَأَى أسْلَمَ [1] يَحْمِل مَتَاعه على بَعِير من إبل الصَّدَقة ، قال : فَهلاَّ ناقةً شَصُوصاً » الشَّصُوص: التى قد قَلَّ لبنُها جِدًّا ، أو ذَهَب . وقد شَصَّت وأشَصَّت . والجمعُ شَصَائِص وشُصُص .

(ﻫ) ومنه الحديث « أنَّ فلانا اعْتَذَر إليه من قِلَّة اللَّبن ، وقال : إنَّ ماشِيَتَنا شُصُصٌ » .

(س) وفى حديث ابن عمير « فى رجُل ألْقِى شِصَّه وأخذ سَمَكَة » الشِّصُّ بالكسر والفتح: حديدةٌ عقْفَاء يُصاد بها السمَك .

﴿ باب الشين مع الطاء ﴾

﴿ شطأ ﴾ [ﻫ] فى حديث أنس «فى قوله تعالى«فأخرَج شَطْأه» ، قال نَبَاتَه وفُروخَه » يقال أشْطَأ الزرعُ فهو مُشْطِىء إذا فَرَّخ . وشاطِىءُ النَّهر : جانبُه وطَرَفه .

﴿ شطب ﴾ (ﻫ) فى حديث أمّ زرع « مَضْجعه كَمسلِّ شَطْبةٍ » الشَّطْبة: السَّعَفة من سَعَف النخلة مادامت رَطْبة ، أرادت أنه قليل اللَّحم دَقيقُ الخصْر ، فشبَّهته بالشَّطْبة : أى مَوضعُ نومه دَقيقٌ

---

(١) هو غلام عمر .

لنحافَتِه . وقيل أرادت بِمَسَلّ الشَّطْبة سَيْفاً سُلَّ من غِمْده . والمَسَلُّ مصدر بمعنى السَّلّ ، أُقيم مُقَام المفعول : أى كمَسْلُول الشَّطبة ، تَعنى ماسُلَّ من قِشْره أو من غِمْده .

(ه) وفى حديث عامر بن ربيعة « أنه حَمل على عامِر بن الطُّفَيل وطعنه ، فشَطَب الرمحُ عن مَقْتَله » أى مالَ وعَدَل عنه ولم يَبْلُغْه ، وهو من شَطَب بمعنى بَعُد .

﴿ شطر ﴾ * فيه « أنَّ سعْداً رضى الله عنه اسْتَأْذَنَ النبى صلى الله عليه وسلم أن يتصدَّق بمالِه قال : لَا ، قالَ : الشَّطرَ ، قال : لَا ، قال: الثلثَ ، فقال: الثُّلُث، والثلُث كثيرٌ » الشطْرُ : النصفُ ، ونَصْبُه بفعل مُضْمر : أى أهَب الشطْر ، وكذلك الثلُث .

(ه) ومنــه الحديث « من أعان على قتل مُؤمن [1] بِشَطْر كلة » قيل هو أن يقول أُقْ ، فى أُقْتل ، كما قال عليه الصلاة والسلام « كَفَى بالسيف شاً » يُرِيدُ شاهداً [2] .

(س) ومنه « أنه رَهَن دِرعه بِشطْر من شَعِير » قيل أراد نِصفَ مَكُّوكٍ . وقيــل أراد نِصْفَ وَسْقٍ . يقال شطْر وشَطِير ، مثْل نِصْف ونَصِيف .

* ومنه الحديث « الطُّهُور شَطْرُ الإيمان » لأنَّ الإيمانَ يُطهِّر نجاسةَ الباطن ، والطُّهورَ يُطهِّر نجاسة الظاهر .

* ومنه حديث عائشة « كان عِندَنا شَطْرٌ من شَعِير » .

(ه س) وفى حديث مانع الزكاة « إنَّا آخِذُوها وشَطْرَ مالِه ، عَزْمَةٌ من عَزَمات رَبّنا » قال الحربى: غَلِط [بَهْزٌ] [3] الرَّاوى فى لَفْظ الرِّواية ، و إنما هُو « وشُطِّر مالُهُ » أى يُجْعَلُ ماله شَطْرين و يَتَخيَّر عليه المُصَدِّقُ فيأخُذ الصدقة من خَير النِّصفين عُقُوبةً لمنْعه الزَّكَاة ، فأمَّا مالَا تلزَمه فلاَ . وقال الخطابى فى قول الحَرْبى : لا أعْرف هذا الوَجْه . وقيل مَعناه إن الحقَّ مُسْتَوفًى منه غيرُ مَتْرُوك

---

(١) فى الأصل « ولو بشطر كلة » وقد سقطت « ولو » من ا واللسان والهروى . والحـديث كما أثبتناه أخرجه ابن ماجه فى باب « التغليظ فى قتل مسلم ظلماً » من كتاب « الديات » وتمامه : « لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلّ مكتوبٌ بين عينيْهِ : آيِسٌ مِنْ رحمةِ اللهِ » .

(٢) زاد اللسان : وقيل هو أن يشهد اثنان عليه زوراً بأنه قتل فـكأنهما قد اقتسما الـكلمة فقال هذا شطرها وهذا شطرها ؛ إذ كان لا يقتل بشهادة أحدهما .

(٣) زيادة من اللسان والهروى .

عليه وإنْ تَلِفَ شَطْرُ ماله ، كرجُل كان له أَلْفُ شاةٍ مثَلا فتَلِفت حتى لم يَبْق له إلَّا عِشْرون ، فإنه يُؤخَذ منه عَشْرُ شِيَاهٍ لصدَقة الألف وهو شطْرُ مالِه البَاقِي. وهذا أيضا بَعِيد، لأنه قال : إنَّا آخِذوها وشَطْر مالِه ، ولم يقل إنَّا آخِذوا شَطْر مالِه . وقيل إنه كان فى صَدْر الإسلام يقَع بعض العُقُوبات فى الأموال ، ثم نُسخ ، كقوله فى الثمر المُعلَّق: مَن خَرج بشىء منه فعليه غَرامة مثْلَيه والعقوبةُ . وكقوله فى ضالَّة الإبل المكتومَة : غَرَامتُها ومثلُها معها ، وكان عمر يَحْكم به ، فغرّم حاطباً ضِعْفَ ثمن ناقة المُزَنِيِّ لَمَّا سَرَقها رَقيقُه ونَحرُوها . وله فى الحديث نظائرُ . وقد أخَذَ أحمدُ بن حَنْبل بشىء من هذا وعَمِل به ، وقال الشافِعىُّ فى القَدِيم : من مَنَع زكاةَ ماله أُخِذَت منه وأُخِذ شطْر مالِه عُقوبةً على مَنْعه ، واسْتَدَل بهذا الحديث . وقال فى الجديد : لا يُؤخذ منه إلا الزكاة لا غير . وجعل هذا الحديثَ منسوخاً . وقال : كان ذلك حيثُ كانت العُقُوبات فى المال ثم نُسِخَت . ومذهبُ عامَّة الفقَهاء أن لا واجبَ على مُتْلِفِ الشىء أكثر من مِثْله أو قِيمته .

(س) وفى حديث الأحنف « قال لعلىّ وقتَ التَّحكيم : ياأميرَ المؤمنين إنى قد عَجَمْتُ الرجُل وحَلبْتُ أشْطُرَه ، فوجَدْته قريبَ القعْر كَليلَ المُدْيةِ ، وإنك قد رُمِيتَ بحَجر الأرضِ » الأشطُرُ جمع شَطْرٍ وهو خِلْفُ النَّاقة . وللنَّاقة أربعةُ أخْلاف كلُّ خِلفين منها شَطْر ، وجعل الأشْطر موضعَ الشَّطرين كما تُجعل الحواجبُ موضع الحاجبين، يقال حَابَ فلانٌ الدهرَ أشطُرَه : أى اختبر ضُرُوبه من خَيره وشرِّه ، تشبيهاً بحَلْب جَميع أخْلافِ النَّاقة ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِل ، ودَارًّا وغَير دارٍّ . وأراد بالرجلين الحكَمين : الأوّل أبو مُوسى ، والثَّانى عَمْرو بن العاص .

(ه) وفى حديث القاسم بن محمد « لو أن رَجُلين شَهِدا على رجل بحَقٍّ أحدُهما شَطِيرٌ فإنه يَحْمِل شهادَةَ الآخر » الشَّطيرُ : الغَريبُ ، وجمعه شُطُر . يعنى لو شَهد له قريبٌ من أب أو ابنٍ أو أخٍ ومعه أجنَبِىٌّ صحَّحت شهادةُ الأجْنَبى شَهادةَ القريب ، فجعل ذلك حَمْلا له . ولعَلَّ هذا مذهبٌ للقاسم ، وإلا فشهادةُ الأب والابن لا تُقْبل .

* ومنه حديث قتادة « شهادةُ الأخِ إذا كان معه شطيرٌ جازَت شهادتُه » وكذا هذا ، فإنه لا فَرْق بين شهادةِ الغَريب مع الأخ أو القَريب ، فإنها مقبولةٌ .

﴿ شطط ﴾ (ه) فى حديث تَميم الدَّارِى « أنَّ رجُلا كلمه فى كَثْرة العِبَادةِ ، فقال : أرأيت

إن كنتُ مُؤمِناً ضعيفا ، وأنت مؤمنٌ قَوِى إنك لَشَاطِّى حتى أحمِلَ قُوَّتك على ضَعْفِى ، فلا أستطيعَ فأنْبَتَّ » أى إذا كلَّفْتَنى مِثْلَ عَملك مع قُوَّتك وضَعْفِى فهو جَورٌ منك ، وقوله إنك لشَاطِّى : أى أى لظالِمٌ لى ، من الشَّطط وهو الجوْرُ والظلم والبُعْدُ عن الحقِّ . وقيل هو من قولهم شَطَّنِى فُلان يَشُطُّنى شطًّا إذا شَقَّ عليكَ وظلَمك .

* ومنه حديث ابن مسعود « لا وَكْسَ ولا شَطَطَ »

(ه) وفيه « أعوذ بك من الضِّبْنةِ وكآبةِ الشِّطَّة » : الشِّطَّة بالكسر : بُعْدُ المَسَافة ، من شَطَّت الدارُ إذا بَعُدت .

﴿ شطن ﴾ (س) فى حديث البراء « وعنده فَرَس مربوطةٌ بشَطَنَين » الشَّطَن : الحَبْل . وقيل هو الطَّويلُ منه . و إنما شَدَّه بشَطَنَين لقُوَّته وشدَّته .

* ومنه حديث على « وذكر الحياة فقال : إن الله جعَل الموتَ خَالِجاً لأشْطَانِها » . هى جمعُ شَطَن ، والخَالجُ : المُسْرِعُ فى الأخذِ ، فاستعار الأشطانَ للحيَاة لامْتِدادِها وطُولِها .

(ه) وفيه « كل هَوًى شاطنٌ فى النار » الشاطن : البعيدُ عن الحقِّ . وفى الكلام مضاف محذوف ، تقديره كلُّ ذى هوًى . وقد رُوى كذلك .

(ه) وفيه « أنَّ الشمس تَطْلُع بين قَرْنَىْ شيطانٍ » إنْ جَعلت نُون الشيطان أصليَّة كان من الشَّطَن : البُعْد : أى بَعُد عن الخير ، أو من الحَبْل الطويل ، كأنَّه طالَ فى الشَّرّ . و إن جعلتها زَائدة كان من شَاطَ يَشيطُ إذا هلَك ، أو من اسْتَشَاط غَضَباً إذا احْتدَّ فى غَضَبه والْتهب ، والأوّل أصحُّ ، قال الخطابى : قوله تَطْلُع بين قَرْنى الشيطان ، من ألفاظ الشَّرع التى أكثرُها يَنْفرِدُ هو بمعانِيها ، ويَجب علينا التصديقُ بها ، والوقوفُ عندَ الإقْرار بأحْكامِها والعَمل بها . وقال الحربى : هذا تمثيلٌ : أى حينئذ يتحرَّك الشيطانُ ويَتَسلَّط ، وكذلك قوله « الشيطانُ يَجْرِى من ابن آدم مَجْرَى الدَّم » إنما هو أن يَتَسلَّط عليه فيُوسْوِس له ، لا أنه يَدْخل جَوفه .

(س) وفيه « الراكبُ شيطانٌ والراكبانِ شيطانانِ والثلاثةُ رَكْبٌ » يعنى أنَّ الانْفِرادَ والذّهابَ فى الأرضِ على سَبيل الوَحْدة من فِعْل الشَّيطانِ ، أو شىءٌ يَحْمِله عليه الشيطانُ . وكذلك

الرَّاكِبانِ ، وهو حَثٌّ على اجْتماع الرُّفقة فى السَّفَر . وروى عن عمر أنه قال فى رَجُل سافر وَحْدَه : أرأيتُمْ إنْ مات مَنْ أسألُ عنه ؟

* وفى حديث قتل الحيَّات «حَرِّجوا عليه فإن امْتَنَع وإلا فاقتُلُوه فإنه شيطانٌ» أراد أحدَ شياطين الجنِّ . وقد تُسمَّى الحيةُ الدَّقيقةُ الخفيفةُ شيطانا وجانًّا على التَّشْبيه .

﴿ باب الشين مع الظاء ﴾

﴿ شظظ ﴾ (ﻫ) فيه «أنَّ رجُلا كان يَرْعى لِقْحَة له ففجئَها الموتُ فنحرَها بِشِظَاظٍ» الشِّظاظُ خَشَبةٌ مُحدَّدة[1] الطرْف تُدْخَل فى عُرْوَتَى الجُوالِقَيْن لتَجْمع بينهما عند حَمْلهما على البعير ، والجمع أشِظَّة .

ومنه حديث أمّ زرع «مِرْفَقُه كالشِّظاظِ» .

﴿ شظف ﴾ (ﻫ) فيه «أنه عليه السلام لم يَشْبَع من طَعام إلَّا عَلَى شَظَفٍ» الشظَفُ بالتحريك شدَّةُ العَيْش وضيقُه .

﴿ شظم ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه .

* يُعَقِّلُهنَّ جَعْدٌ شَيْظَمِىُّ *

الشَّيظَم : الطَّويل . وقيل الجَسيم . والياء زائدةٌ .

﴿ شظى ﴾ (ﻫ) فيه «يَعْجَبُ ربُّك من راعٍ فى شَظِيَّة يُؤَذِّن ويُقيم الصَّلاةَ» الشظِيَّة : قِطْعةٌ مُرْتَفعة فى رأس الجَبَل . والشَّظِيَّة : الفِلْقةُ من العصَا ونحوِها ، والجمعُ الشَّظَايا ، وهو من التَّشظِّى : التَّشعُّب والتَّشقُّق .

(ﻫ) ومنه الحديث «فانشَظَّتْ رَبَاعِيةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم» أى انكَسَرت .

* ومنه الحديث «أن الله لَمَّا أرادَ أن يَخْلُق لإبليسَ نَسْلاً وزَوْجةً ألْقَى عليه الغضَب ، فطَارَت منه شَظِيَّةٌ من نارٍ فخَلَق منها امْرأته» .

---

(١) فى ا واللسان : «خشيبة» على التصغير .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فطارَت منه شَظِيَّةٌ ووقَعت منه أُخْرَى من شِدَّة الغَضَبِ » .

﴿ باب الشين مع العين ﴾

﴿ شعب ﴾ * فيه « الحَياءُ شُعْبة من الإيمانِ » الشُّعبةُ : الطائفةُ من كُلِّ شيء ، والقِطعة منه . وإنما جعَله بَعْضَه لأنَّ المُسْتَحْيِيَ ينقَطِع بحَيائِه عن المعَاصِي وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذى يَقْطَع بينها وبينَه . وقد تقدم فى حرف الحاء .

* ومنه حديث ابن مسعود « الشَّباب شُعبةٌ من الجُنُون » إنما جعَله شعبةً منه لأن الجنون يُزِيلُ العقلَ ، وكذلك الشَّبابُ قد يُسْرِعُ إلى قِلَّةِ العقل لِماَ فيهِ من كَثْرَة المَيْلِ إلى الشَّهواتِ والإقدامِ على المضَارِّ .

(ه) وفيه « إذا قعَدَ الرجلُ من المرأة بين شُعَبِهاَ الأرْبَع وجَب عليه الغُسْل » هى اليدان والرِّجلانِ . وقيلَ الرِّجْلان والشُّفْرَان ، فكَنَى بذلك عن الإيلاج .

* وفى المغازى « خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ قُرَيشاً وسَلَكَ شُعْبة » هى بضم الشين وسكون العين موضعٌ قُرْب يَلْيَل ، ويقال له شُعْبة بن عبد الله .

(ه) وفى حديث ابن عباس « قيل له : ما هذه الفُتْيَا التى شعَبَتِ الناسَ » أى فرَّقَتْهم . يقال شَعَبَ الرجل أمْره يَشْعَبه إذا فرَّقه ، وفى رواية تَشَعَّبَت بالنَّاس[1] .

(ه) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها وصفَتْ أباها « يَرْأَبُ شَعْبها » أى يَجْمَعُ مُتفرِّقَ أمْرِ الأُمَّةِ وكَلِمَتهاَ . وقد يكون الشَّعبُ بمعْنى الإصلاح فى غيرِ هذا الباب ، وهو من الأضداد .

(ه) ومنه حديث ابن عمر « وشَعْبٌ صغيرٌ من شَعْبٍ كَبيرٍ » أى صلاحٌ قليلٌ من فساد كثير .

* وفيه « اتَّخَذَ مكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَة » أى مكانَ الصَّدْع والشَّقِّ الذى فيه .

---

(١) تروى « شغبت » بالغين المعجمة ، و « تشغفت » وستجىء .

(هـ) وفى حديث مَسْرُوق « أن رَجُلًا من الشُّعُوب أسْلم فكانت تُؤْخَذ منه الجِزْيةُ » قال أبو عبيد : الشُّعوب هاهنا : العَجم ، وَوَجْهُهُ أن الشَّعْب ما تشَعَّب منه قَبَائل العرب أو العجم ، فخُصَّ بأحدها ، ويجوزُ أن يكون جمعَ الشُّعُوبِىّ ، وهو الذى يُصَغِّرُ شأنَ العرب ولا يَرَى لهم فضلاً على غيرهم ، كقولهم اليهودُ والمجوسُ فى جمع اليهودِىّ والمجوسىّ .

(هـ) وفى حديث طلحة « فما زِلْتُ واضعاً رجْلى على خَدِّه حتى أزَرْتُه شَعُوبَ » شَعوبُ من أسماء المَنِيَّة غير مَصْروف ، وسُمِّيتْ شَعُوبَ لأنها تُفرِّق ، وأزرْتُه من الزِّيَارة .

﴿ شعث ﴾ (س) فيه لما بلغه هجاء الأعْشَى عَلْقَمَةَ بن عُلاثة العامِرىَّ نهى أصحابَه أن يَرْوُوا هجاءه ، وقال : إنّ أبا سفيان شَعَّث مِنّى عند قَيْصَر ، فرد عليه علقمةُ وكذَّب أبا سُفيان » يقال شعَّثْتُ من فُلان إذا غَضَضْتَ منه وتنقَّصْتَه ، من الشَّعْث وهو انْتشارُ الأمر . ومنه قولُهم : لَمَّ اللهُ شَعَثَه .

(س) ومنه حديث عثمان « حين شعَّث الناسُ فى الطَّعْن عليه » أى أخَذُوا فى ذَمِّه والقَدْح فيه بتشْعِيث عِرْضه .

(س) ومنه حديث الدعاء « أسألك رحمةً تَلُمُّ بها شَعَثى » أى تجمَعُ بها ماتفرَّق من أمرى .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه كان يَغْتَسِل وهو مُحْرِم ، وقال : إنَّ الْماء لا يَزِيده إلَّا شَعَثاً » أى تفرُّقا فلا يكون مُتَلبِّداً .

* ومنه الحديث « رُبَّ أشْعثَ أغْبَر ذِى طِمْرَيْن لا يُؤْبَه له لو أقْسم على اللهِ لأبَرَّه » .

(س) ومنه حديث أبى ذرّ رضى الله عنه « أحَلقْتم الشَّعَثَ » أى الشَّعرَ ذَا الشَّعَثِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه قال لزيد بن ثابت رضى الله عنهما لمَّا فرَّع أمرَ الجَدِّ مع الإخْوة فى الميراث : شَعِّثْ ما كُنْتَ مشعِّثا » أى فَرِّق ما كنت مُفرِّقا .

(س) ومنه حديث عطاء « أنه كان يُجيز أن يُشعَّث سَنَى الحرم مالم يُقْلَع من أصله » أى يُؤْخَذ من فُرُوعه المُتفرِّقَة مايَصِير به شَعِثاً ولا يَسْتأصله .

﴿ شعر ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « الشَّعائر » وشعائر الحج آثارُه وعلاماتُه ، جمعُ شعيرة . وقيل هو كُل ما كان من أعماله كالوُقوف والطَّواف والسَّعْى والرَّمْى والذَّبح وغير ذلك.

وقال الأزهَرى : الشعائرُ : المعالمُ التى نَدَب الله إليها وأمر بالقِيام عليها .

(س ه) ومنه « سُمِّى المَشْعَرُ الحرامُ » لأنه مَعْلَم لِلعبادةِ ومَوْضع .

(ه) ومنه الحديث « أنّ جبريل عليه السلام قال له : مُرْ أُمَّتك حتى يرفعوا أصْواتهم بالتَّلْبِيَة فإنها من شَعائر الحج » .

(ه) ومنه الحديث « أنَّ شِعارَ أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان فى الغَزْوِ يامنصُورُ أمِتْ أمِتْ » أى عَلامَتهم التى كانوا يتعارفُون بها فى الحرب . وقد تكرر ذكره فى الحديث .

(س [ه]) ومنه « إشْعار البُدْن » وهو أن يَشُقَّ أحَد جَنْبَىْ سَنام البدَنة حتى يَسِيل دمُها ويَجْعل ذلك لها عَلامة تُعْرَف بها أنها هَدْىٌ .

(ه) وفى حديث مَقْتل عمر رضى الله عنه « أنَّ رجُلا رمى الجَمْرة فأصاب صَلَعَة عُمَر فدَمَّاه فقال رَجل من بَنِى لِهْب : أُشْعِرَ أمِيرُ المؤمنين » أى أُعْلِم للقَتْل ، كما تُعْلَم البدَنة إذا سِيقَتْ للنَّحْر ، تَطيَّر اللِّهْبِىُّ بذلك ، فحقَّت طِيرَته ، لأن عمر لمَّا صَدَر من الحج قُتِل[1] .

(ه) ومنه حديث مَقْتَل عثمان رضى الله عنه « أنَّ التُّجِيبىَّ دخل عليه فأشْعَره مِشْقَصا » أى دمَّاه به .

* وحديث الزبير « أنه قاتَل غُلاما فأشْعَره » .

(ه) ومنه حديث مكحول « لا سَلَب إلاَّ لمن أشْعَر عِلْجا أوْ قتَله » أى طَعَنه حتى يدْخل السِّنانُ جَوْفه .

(س) وفى حديث مَعْبَد الجُهَنى « لمَّا رَماه الحَسَنُ بالبدْعة قالت له أمُّه : إنك أشْعَرْت ابْنى فى النَّاس » أى شَهَّرته بقولك ، فصار له كالطَّعْنة فى البَدَنة .

(ه) وفيه « أنه أعْطَى النِّساء اللواتى غَسَّلْنَ ابنَتَه حَقْوَه فقال : أشْعِرْنَها إيَّاه »

---

(١) فى الهروى والدر النثير : كانت العرب تقول للملوك إذا قتلوا : أُشْعِرُوا ؛ صيانة لهم عن لفظ القتل .

أى : اجْعَلْنَه شِعَارها . والشعار : الثوبُ الذى يلى الجَسَد لأنه يلى شَعره .

(هـ) ومنه حديث الأنصار « أنتُم الشِّعار والناسُ الدِّثارُ » أى أنتم الخاصَّة والبطانةُ ، والدثار : الثوبُ الذى فوق الشِّعار .

* ومنه حديث عائشة « أنه كان ينامُ فى شُعُرِنا » هى جمع الشِّعار ، مثل كتاب وكُتُب . وإنما خَصَّها بالذِّكْر لأنها أقْرب إلى أن تَنالها النَّجاسةُ من الدِّثار حيث تُباشر الجسد .

* ومنه الحديث الآخر « أنه كان لا يُصلِّى فى شُعُرنا وَلَا فى لُحُفِنا » إنما امتنَع من الصلاة فيها مَخافة أن يكون أصابَها شىء من دَمِ الحيضِ ، وطَهارةُ الثَّوب شَرطٌ فى صحَّة الصَّلاة بخلاف النَّوم فيها .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أن أخا الحاجِّ الأشْعَثُ الأشْعَرُ » أى الذى لم يحْلِق شَعره ولم يُرَجِّله .

(س) ومنه حديثه الآخر « فدَخَل رجلٌ أشعَرُ » أى كثيرُ الشَّعر . وقيل طَويله .

(س) وفى حديث عَمْرو بن مُرَّة « حتى أضاء لِى أشْعَرُ جُهينة » هو اسمُ جَبَل لهم .

(س) وفى حديث المَبْعث « أتانِى آتٍ فشَقَّ من هـذه إلى هذه ، أى من ثُغْرة نحره إلى شِعْرَته » الشِّعرةُ بالكسر : العانَة وقيل مَنْبِت شَعَرها .

(س) وفى حديث سعد « شَهِدتُ بَدْراً وما لى غير شَعْرة واحدةٍ ، ثم أكثَرَ اللهُ لى من اللِّحَى بَعْدُ » قيل أرادَ مَالِى إلا بنْتٌ واحدةٌ ، ثم أكثر اللهُ من الوَلد بعدُ . هكذا فُسِّر .

(هـ) وفيه « أنه لمَّا أرادَ قتلَ أُبَىِّ بن خَلَف تطايَرَ الناسُ عنه تطايُرَ الشُّعْر عن البَعِير ، ثم طعَنه فى حلْقِه » الشُّعر بضمِّ الشين وسكون العين جمع شَعْراء ، وهى ذِبَّانٌ حُمْر . وقيـل زُرْقٌ تقع على الإبِل والحمِير وتُؤذيها أذًى شديداً . وقيل هو ذبابٌ كثير الشَّعر .

* وفى رواية « أنَّ كَعْب بن مالك ناوَلَهُ الحَرْبة ، فلمَّا أخذها انتَفَض بها انْتفَاضةً تطايَرْنا عنها تَطايُر الشَّعارِير » هى بمعنى الشُّعْر ، وقياس واحِدها شُعْرُور . وقيل هى ما يَجْتَمع على دَبَرة البعير من الذِّبَّان ، فإذا هُيِّجتْ تطايرتْ عنها .

(ه) وفيه « أنه أُهْدِيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم شَعارِيرُ » هى صغار القِثَّاء، واحدُها شُعْرور .

(س) وفى حديث أمّ سلمة رضى الله عنها « أنها جعلت شَعارِيرَ الذَّهب فى رَقَبتها » هو ضربٌ من الحُلِيِّ أمْثال الشَّعِير .

* وفيه « وليْتَ شِعْرِى ماصنَع فلان » أى ليت عِلْمى حاضرٌ أو مُحيط بما صنَع ، فحُذف الخبَر وهو كثيرٌ فى كلامهم . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شعشع ﴾ (س) فى حديث البَيْعة « فجاء رجلٌ أبيض شَعْشَاع » أى طويلٌ . يقال رجل شَعشاعٌ وشَعْشَع وشَعْشَعان .

(ه) ومنه حديث سفيان بن نبيح « تَراه عظيما شَعْشَعا » .

(ه) وفيه « أنه ثَرَد ثَريدَة فشَعْشَعها » أى خَلَط بعضَها ببعض . كما يُشَعْشَع الشَّرابُ بالماء . ويُروى بالسين والغَين المعجمة . وقد تقدم .

(ه) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إنّ الشَّهر قد تَشَعْشَع فلو صُمْنا بَقِيَّته » . كأنه ذَهَب به إلى رِقَّةِ الشَّهْر وقِلَّة ما بَقِىَ منه ، كما يُشَعْشَع اللبن بالماء . ويُروى بالسين والعين . وقد تقدم .

﴿ شعع ﴾ (ه) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « سَتَرون بَعْدِى مُلْكاً عَضُوضا ، وأمَّة شَعَاعاً » أى : مُتَفرّقين مُختَلفين . يقال ذَهب دمُه شَعاعا . أى مُتَفرّقا .

﴿ شعف ﴾ (ه) فى حديث عذاب القَبْر « فإذا كان الرجُل صالحا أُجْلِسَ فى قَبْره غَير فَزِع ولا مَشْعُوف » الشَّعَف : شدّة الفزَع ، حتى يذهَب بالقلب . والشَّعف : شِدّة الحب وما يَغْشى قلب صاحبه .

(ه) وفيه « أو رَجلٌ فى شَعَفةٍ من الشِّعاف فى غُنَيْمة له حتى يأتيَه الموتُ وهو مُعتَزِلُ الناس » شعفَة كلِّ شىء أعلاهُ ، وجمعُها شِعافٌ . يريد به رأس جَبلٍ من الجبال .

* ومنه « قيل لأعلى شعر الرأس شَعفَة » .

(هـ) ومنه حديث يأجوج ومأجوج « صغارُ العيون صُهْبُ الشّعاف » أى صُهْبُ الشُّعور .

(هـ) ومنه الحديث « ضربَنِى عمر فأغاثَنى الله بشَعَفتين فى رأسى » أى ذُؤابتَين من شَعرِه وَقَتاه الضَّرب .

﴿ شعل ﴾ (هـ) فيه « أنه شَقَّ المشَاعِل يوم خيبر» هى زِقاقٌ كانوا ينتَبِذون فيها، واحدُها مِشْعَلٌ ومِشْعَالٌ .

(هـ) وفى حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « كان يَسْمُر مع جُلَسائه فكادَ السِّراج يَخْمَد ، فقام وأصْلح الشَّعِيلة ، وقال : قُمت وأنا عمر وقعدت وأنا عمر» الشَّعِيلة : الفَتيلة الْمُشْعَلة .

﴿ شعن ﴾ (هـ) فيه « فجاء رجلٌ طويلٌ مُشْعانٌّ بغَنم يَسُوقُها » هو الْمُنتَفِشُ الشَّعر ، الثَّائرُ الرأسِ . يقال شَعرٌ مُشْعانٌّ ورجل مُشْعانٌّ ومُشْعانُّ الرأسِ . والميم زائدةٌ .

﴿ باب الشين مع الغين ﴾

﴿ شغب ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قيل له : ماهذه الفُتْيَا التى شَغَبت[1] فى النَّاس » الشَّغْب بسكون الغَين : تَهييج الشَّرِّ والفِتْنة والخصام ، والعامَّة تفتحُها . يقال شَغَبْتُهم ، وبِهِم ، وفيهم ، وعليهم .

* ومنه الحديث « أنه نَهى عن الْمُشَاغَبَة » أى الْمُخَاصَمة والْمُفَاتَنة .

* وفى حديث الزهرى « أنه كان له مالٌ بشَغْب وبَدَا » هُمَا موضِعَان بالشَّام ، وبه كان مُقَام على بن عبد الله بن العبَّاس وأولادِه إلى أن وصلَت إليهم الخلافَة . وهو بسكون الغين .

﴿ شغر ﴾ (هـ) فيه « أنه نَهَى عن نِكاح الشِّغار » قد تكرر ذِكرُه فى غير حديث ، وهو نِكاحٌ معروفٌ فى الجاهلية ، كان يقول الرجُل للرَّجُل : شاغِرْنى : أى زَوِّجْنى أُخْتَك أو بِنْتَك أو مَن تَلِى أمْرَها ، حتى أزوِّجَك أخْتى أو بِنْتِى أو مَن ألِى أمْرَها ، ولا يكونُ بينهما مهر ، ويكون بُضْعُ كلِّ واحدةٍ منهما فى مُقابَلة بضْع الأخرَى . وقيل له شِغار لارْتفاع الْمَهْر بينهما ، من شَغَر الكلْبُ إذا رفَع إحدى رِجْليه ليَبُولَ . وقيل الشَّغر : البُعْد . وقيل الاتِّساعُ .

---

(١) رويت « شعبت » بالمهملة ، وسبقت . وستأتى « تشغفت » .

* ومنه الحديث « فإذا نام شَغَر الشيطانُ برِجْله فبال فى أُذنه » .

* ومنه حديث على « قَبل أن تَشغَر برِجْلها فِتْنَةٌ تطأُ فى خِطَامِها » .

* وحديثه الآخر « والأرضُ لكم شاغِرةٌ » أى واسعةٌ .

* ومنه حديث ابن عمر « فجَنَ ناقتَه حتى أشْغَرت » أى اتَّسَعت فى السَّيْر وأسْرَعت .

﴿ شغزب ﴾ (س) فى حديث الفَرَع « تَتْركه حتى يكونَ شُغْزُبًّا » هكذا رواه أبو داود فى السُّنن . قال الحربىُّ : الذى عندى أنه زُخزُبًّا ، وهو الذى اشتدَّ لحمُه وغَلُظ . وقد تقدم فى الزاى . قال الخطَّابى : ويَحتملُ أن تكون الزَّاىُ أبْدِلَت شينا والخاء غَيْنا فَصحِّف . وهذا من غرائب الإبْدَال .

(س) وفى حديث ابن مَعْمر « أنه أخَذ رجلاً بيدِه الشَّغْزَبيَّة » قيل هوضَرْب من الصِّراع، وهو اعتقالُ المُصارِع رِجْله برِجْل صاحبِه ورَمْيُه إلى الأرض . وأصل الشَّغْزبيَّة الالْتِواء والمكْر . وكُلّ أمر مُستَصْعِب شَغْزَبِىٌّ .

﴿ شغف ﴾ * فى حديث على « أنْشَاه فى ظُلَم الأرْحامِ وشُغُف الأسْتار » الشُّغُف : جمع شَغَافِ القَلب ، وهو حِجابُه ، فاستعارَه لموضِع الوَلَد .

* ومنه حديث ابن عباس « ماهذه الفُتْيا التى تَشَغَّفتِ الناسَ » أى وسْوَسَتْهُم وفرَّقَتهم ، كأنها دَخلَت شَغَاف قُلوبهم .

* ومنه حديث يزيدَ الفَقِير « كنتُ قد شَغَفَنى رأىٌ من رأى الخوارج » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شغل ﴾ (هـ) فيه « أنّ عليا رضى الله عنه خَطَب الناس بعد الحكَمين على شَغْلَةٍ » هى البَيدَرُ ، بفتح الغين وسكونها .

﴿ شغا ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « أنَّ رجُلا من تَميم شَكا إليه الحاجَة فمَارَهُ ، فقال بعدَ حَوْل لأُلِمَّنَّ بعُمَر ، وكان شاغِىَ السِّنِّ ، فقال : ما أرَى عُمَرَ إلا سَيَعْرِفُنى ، فعالَجها حتى قَلَعَها ، ثم أتاه » الشَّاغِيةُ من الأسْنَان : التى تُخالف نِبْتَتُها نِبْتَةَ أخَواتِها . وقيل هو خروجُ الثَّنِيَّتَين

وقيل هو الذى تقع أسنانُه العُلْيا تحتَ رُؤوس السُّفْلَى . والأوّلُ أصحُّ [١] . ويُرْوى « شَاغِنَ » بالنون، وهو تصحيفٌ . يقال شَغِيَ يَشْغَى فهو أشْغَى .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « جِيء إليه بعَامِر بن قَيسٍ فرَأى شَيْخاً أشْغَى » .

* ومنه حديث كعب « تكونُ فِتنةٌ يَنْهض فيها رجُل من قُرَيش أشْغَى » وفى رواية « له سنٌّ شَاغِيَةٌ » .

(س) وفى حديث عمر « أنه ضرَبَ امرأة حتى أشَاغَت ببَولها » هكذا يُروى ، وإنما هو أشْغَت . والإشْغاء أن يقطُر البولُ قليلاً قليلا .

﴿ باب الشين مع الفاء ﴾

﴿ شفر ﴾ (هـ) فى حديث سعد بن الربيع « لا عُذْرَ لكم إن وُصِل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شُفْرٌ يَطْرِفُ » الشُّفْر بالضم ، وقد يُفْتح : حرف جَفْنِ العين الذى يَنبُتُ عليه الشعَر .

* ومنه حديث الشعبى « كانوا لا يُوَقِّتُون فى الشُّفْر شيئاً » أى لا يُوجِبُون فيه شيئاً مُقدَّرا . وهذا بخلاف الإجماع ، لأنَّ الدِّية واجبةٌ فى الأجْفان ، فإن أراد بالشُّفْر هاهنا الشعر ففيه خلافٌ ، أو يكون الأوّل مذهبا للشَّعبى .

(هـ س) وفيه « إن لقِيتَها نَعجةً تحمل شَفْرةً وزِناداً فلا تَهِجْها » الشَّفْرةُ : السكينُ العريضَةُ .

(هـ) ومنه الحديث « أن أنَساً كان شَفْرَةَ القوم فى سَفَرِهم » أى أنه كان خادِمَهم الذى يَكْفِيهم مَهْنَتَهم » شُبِّه بالشَّفْرة لأنها تُمْتَهَن فى قَطْع اللَّحم وغيره .

---

(١) فى الدر النثير : وقيل هى السن الزائدة على الأسنان . حكاه الفارسى وابن الجوزى .

* وفى حـديث ابن عمر « حتى وقَفُوا بى على شَفِير جَهنم » أى جانِبها وحَرْفِها . وشَفِير كُل شىء : حرفُه .

* وفى حديث كُرْزٍ الفهرى « لما أغار على سَرْح المدينة وكان يَرْعَى بشُفَر » هو بضم الشين وفتح الفاء : جَبَل بالمدينة يهْبط إلى العَقِيق .

﴿ شفع ﴾ (س) فيه « الشُّفْعَة فى كلّ مالم يُقْسَم » الشفعة فى المِلْكِ معروفةٌ ، وهى مُشْتَقَّةٌ من الزّيادة ، لأن الشفيعَ يضم المَبيع إلى ملكه فيشْفَعُه به ، كأنَّه كان واحداً وِترا فصار زَوْجا شَفْعا . والشافعُ هو الجاعلُ الوِتْر شَفعاً .

(هـ) ومنه حديث الشعبى « الشُّفعةُ على رؤوس الرجال » هو أن تـكونَ الدارُ بَين جماعة مُخْتَلِفى السِّهام ، فيبيعُ واحـدٌ منهم نصِيبَه ، فيـكون مابَاع لِشُركائِه بينهم على رُؤوسهم لَا عَلى سِهَامِهِم . وقد تـكرر ذكر الشفعة فى الحديث .

* وفى حـديث الحُدُود « إذا بلغ الحدُّ السلطان فلعن الله الشَّافع والمُشفَّع » قد تـكرر ذِكر الشَّفاعة فى الحديث فيما يتعلّق بأمُور الدنيا والآخرة ، وهى السُّؤالُ فى التَّجاوُز عن الذُّنوب والجرائِم بينَهم . يقال شفَع يَشْفَع شَفاعةً ، فهو شَافِـع وشَفِيعٌ ، والمُشَفِّع : الذى يَقْبل الشَّفاعةَ ، والمُشَفَّع الذى تُقْبَل شفاعتُه .

(هـ) وفيه « أنه بَعثَ مُصدِّقا فأتاه رجـل بشاةٍ شافع فلم يَأْخُـذْها » هى التى معهاَ ولدُها ، سُمِيت به لأنَّ ولدَها شَفعها وشَفَعَتْه هىَ ، فصارَا شَفْعاً . وقيـل شاةٌ شَافِـع ، إذا كان فى بطْنِها ولدُها ويَتلُوها آخر ، وفى رواية « هـذه شاةُ الشافع » بالإضافة ، كقولهم : صلاةُ الأولى ومسجدُ الجامِـع .

(هـ) وفيـه « من حافظ على شَفْعة الضُّحى غُفر له ذُنوبه » يعنى ركْعَتَى الضحى ، من الشَّفْع : الزَّوج . ويروى بالفتح والضم ، كالغَرْفة والغُرفة ، وإنما سمَّاها شَفْعة لأنها أكثرُ من واحدة . قال القتيبى : الشفعُ الزوجُ ، ولم أسمع به مؤنثا إلَّا هاهنا ، وأحسَبُه ذُهب بِتأنيثه إلى الفَعْلة الواحدةِ ، أو إلى الصلاةِ .

﴿ شفف ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن شَفِّ مالم يُضْمَن » الشَّف : الربحُ والزيادةَ [١] ، وهو كقوله : نهى عن رِبح مالم يُضمَن . وقد تقدم .

(هـ) ومنه الحديث « فَمَثَلُه كَمَثَل مالا شِفَّ له » .

(هـ) ومنه حديث الرِّبا « ولا تُشِفُّوا أحدَهما على الآخر » أى لا تُفَضِّلوا . والشِّف : النُّقصان أيضا ، فهو من الأضْداد . يقال شَفَّ الدِّرهمُ يَشِفُّ ، إذا زَادَ وإذا نَقَص . وأشَفَّه غيره يُشِفُّه .

(هـ) ومنه الحديث « فشَفَّ الخَلْخالان نَحواً من دَانِقٍ فقَرَضه » .

(هـ) وفى حديث أنس رضى الله عنه « أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم خطَب أصحابَه يوما وقد كادَتِ الشمس تَغْرُب ولم يَبْقَ منها إلَّا شِفٌّ » أى شىء قليلٌ . الشِّفُّ [والشَّفا] [٢] والشُّفَافَةُ : بقيةُ النهار .

(هـ) وفى حديث أم زَرْع « وإن شرب اشتَفَّ » أى شَرِب جميع ماقى الإناء . والشُّفَافةُ : الفَضْلة التى تَبْقى فى الإناء . وذكر بعضُ المتأخِّرين أنه روى بالسين المهملة ، وفسَّره بالإكثار من الشُّرْب . وحكى عن أبى زيد أنه قال : شَفِفْتُ الماء إذا أكثرتَ من شُرْبه ولم تَرْوَ .

* ومنه حديث رَدِّ السلام « قال إنه تَشافَّها » أى استَقْصاها ، وهو تَفَاعَل منه .

(هـ) وفى حديث عمر « لا تُلْبسوا نساءكم القباطِيَّ ، إن لا يَشِفّ فإنه يَصِفُ » يقال شَفَّ الثوبُ يَشِف شُفُوفاً إذا بَدَا ما وراءه ولم يَستره : أى أنَّ القَبَاطِيَّ ثيابٌ رِقاق ضَعيفةُ النَّسْجِ ، فإذا لَبِسَتْها المرأة لَصِقَت بأرْدافِها فوصَفَتْها ، فنَهى عن لُبْسها ، وأحبَّ أن يُكْسَيْنَ الثِّخانَ الغِلاظ .

* ومنه حديث عائشة « وعليها ثوبٌ قد كاد يَشِفّ » .

(س) ومنه حديث كعب « يُؤمر برَجُلين إلى الجنَّة ، فَفُتِحت الأبْوابُ ورُفعت

---

(١) ويقال الشَّفُّ وَالشِّفُّ . والمعروف بالكسر . (اللسان) .

(٢) زيادة من ا واللسان والهروى .

الشُّفوف » هى جمعُ شِف بالكسر والفتح ، وهو ضَرْب من السُّتور يسْتَشِف ما وراءه . وقيل ستر أحمر رقيقٌ من صُوف .

(س) وفى حديث الطفيل « فى ليلة ذات ظُلْمةٍ وشِفافٍ » الشفافُ : جمعُ شَفِيف ، وهو لَذْع البَرْد . ويقال لا يكونُ إلاَّ بَرْدَ رِيح مع نَدَاوة . ويقال له الشَّفَّان أيضا .

﴿ شفق ﴾ * فى مواقيت الصلاة « حتى يغيب الشفَق » الشَّفَقُ من الأضدادِ ، يقَع على الحُمْرة التى تُرى فى المَغْرب بعد مَغِيب الشمس ، وبه أخذ الشافعى ، وعلى البياض الباقى فى الأفُق الغربى بعد الحُمْرة المذكورةِ ، وبه أخَذَ أبو حنيفة .

* وفى حديث بلال « وإنمــا كان يفعل ذلك شَفَقاً من أن يُدْرِكه الموت » الشَّفَقُ والإشفاقُ : الخوفُ . يقال أشْفَقْت أُشْفِق إشْفَاقا ، وهى اللغة العاليةُ . وحكى ابن دُرَيد : شَفِقْت أشفَق شَفَقا .

* ومنه حديث الحسن « قال عُبيدة : أتيناهُ فازْدَحَمْنا على مَدْرَجة رَثَّةٍ ، فقال: أحْسِنُوا مَلأَكم أيها المَرْءون ، وما عَلَى البِناء شَفَقاً ، ولــكن عليــكم » انتصب شَفَقا بفعل مضمر تقديرُه : وما أُشْفِق على البِناء شَفَقاً ، وإنما أُشْفِق عليــكم ، وقد تــكرر فى الحديث .

﴿ شفن ﴾ (ه) فيه « أنَّ مُجالدا رأى الأسْود يَقُصّ فى المسجدِ فشَفَن إليه » الشَّفْن : أن يرفع الإنسانُ طَرْفه ينظُر إلى الشىء كالمُتَعَجِّب منه ، أو الــكارِه له ، أو المُبغِض . وقد شَفَن يشْفِن ، وشفِنَ يَشْفَن .

* وفى رواية أبى عبيد عن مُجَالد : « رأيتــكم صَنَعْتم شيئاً فشَفَن الناسُ إليــكم ، فإيَّاكم وما أنــكر المسلمون » .

(س) ومنه حديث الحسن « تموتُ وتتْرك مالَكَ للشَّافِن » أى الذى يَنْتَظِر مَوْتك . استعار [1] النَّظَر للانْتِظار ، كما اسْتُعمِل فيه النَّظر . ويجوز أن يريد به العَدُوّ ؛ لأنَّ الشُّفُون نَظَرُ المُبغِض .

(١) فى الأصل : « استعمل » وأثبتنا ما فى ا واللسان والدر النثير .

* وفيه « أنه صلى بنا ليلةً ذات ثَلْج وشَفَّان » أى ريح باردة . والألفُ والنون زائدتان . وذكرناه لأجل لفظه .

* وفى حديث استسقاء علىّ رضى الله عنه « لا قَزَعٌ رَبابُها ، ولا شفَّانٌ ذِهَابُها » والذِّهاب بالكسر : الأمطارُ اللينةُ . ويجوز أن يكون شفَّان فَعْلان من شَفَّ إذا نقص : أى قليلة أمْطارُها .

﴿ شفه ﴾ (س) فيه « إذا صنَع لأحدِكم خادمُه طعاماً فليُقْعِدْه معه ، فإن كان مَشْفوها فليضَع فى يده منه أُكلةً أو أُكْلَتين » المشْفوهُ : القليلُ . وأصلُه الماء الذى كَثُرت عليه الشفاهُ حتى قَلَّ . وقيل : أراد فإن كان مكْثُورا عليه : أى كَثُرت أَكَلَتُه .

﴿ شفا ﴾ (هـ) فى حديث حسان « فلما هَجا كُفَّارَ قُرَيش شَفَى واشْتَفَى » أى شَفَى المؤمنين واشْتَفَى هو . وهو من الشِّفاء : البُرْء من المَرض . يقال شَفاه اللهُ يَشْفيه ، واشْتَفَى افْتَعَلَ منه ، فنَقَله من شِفاءِ الأجسام إلى شِفاءِ القلوب والنفوس . وقد تكرر فى الحديث .

(س) ومنه حديث المَلْدوغ « فشَفَوْا له بكلِّ شىء » أى عالَجوه بكل ما يُشْتَفَى به ، فوضع الشِّفاء موضع العِلاج والمُداواة .

* وفيه ذكر « شُفَيَّة » هى بضم الشين مُصَغَّرة : بئرٌ قديمةٌ حفَرَتها بَنُو أسد .

(س) وفيه « أن رجُلا أصاب من مَغْنَم ذَهبا ، فأُتِى به النبىَّ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو له فيه ، فقال : ما شَفَّى فُلانٌ أفضلُ مما شَفَّيتَ ، تعلَّم خمس آيات » أراد ما ازْداد ورَبح بتعلُّمه الآيات الخمس أفضلُ مما اسْتَزَدْتَ ورَبِحْت من هذا الذَّهب ، ولعلَّه من باب الإبدال ، فإن الشَّف الزيادةُ والربحُ ، فكأن أصله شفَّفْتَ ؛ فأبْدل إحدى الفاآت ياء ، كقوله تعالى « دَسَّاها » فى دسَّسَها ، وتقضَّى البازى فى تقَضَّض .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « ما كانت المُتْعة إلا رَحْمةً رحِمَ اللهُ بها أُمَّة محمد صلى الله عليه وسلم ، لَوْلا نَهيُه عنها ما احتاج إلى الزناء إلَّا شَفًى » أى إلَّا قليلٌ من الناس[1] ، من قولهم غابت الشمس إلَّا شَفًى : أى إلَّا قليلا من ضَوئِها عند غُروبها . وقال الأزهرى : قوله إلَّا شَفًى ، أى إلا

(١) فى الهروى واللسان : أى إلا خطيئة من الناس قليلة لا يجدون شيئاً يستحلون به الفروج .

أن يُشْفِيَ ، يعنى يُشْرِف على الزنا ولا يُواقِعُه ، فأقامَ الاسمَ وهو الشَّفَى مُقام المصدر الحقيقى وهو الإشْفاء على الشيء[1] وحَرفُ كل شى شَفاه .

* ومنه حديث على « نازلٌ بشَفَى جُرُفٍ هارٍ » أى جانِبه .

(هـ) ومنه حديث ابن زِمْل « فأشفَوا على المَرْج » أى أشْرَفُوا عليه . ولا يَكادُ يقال أشفَى إلَّا فى الشرّ .

(هـ) ومنه حديث سعد « مَرِضْت مَرَضا أشْفَيتُ منه على الموت » .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا تَنْظروا إلى صلاة أحدٍ ولا إلى صيامِه ، ولكن انظُروا إلى وَرَعه إذا أشْفَى » أى أشْرف على الدنيا وأقْبَلت عليه .

(هـ) وفى حديثه الآخر « إذا ائْتُمِن أدَّى ، وإذا أشْفَى وَرِع » أى إذا أشْرف على شىء تورّع عنه . وقيل أراد المعصيةَ والخيانَة .

﴿ باب الشين مع القاف ﴾

﴿ شقح ﴾ (هـ) فى حديث البيع « نهى عن بيع التمر حتى يُشَقِّحَ » هو أن يَحْمَرَّ أو يصفَرَّ ، يقال أشقَحَت البُسْرة وشَقَّحَت إشْقاحا وتشقيحا ، والاسم : الشُّقْحة .

[هـ] ومنه الحديث « كان على حُيَيِّ بن أخْطَب حُلَّة شُقْحيَّة » أى حَمْراء .

(هـ) وفى حديث عمَّار « أنه قال لمن تناول من عائشة : اسْكُتْ مَقْبُوحاً مَشْقُوحا مَنْبُوحا » المشقوح : المكْسُور ، أو المُبْعَد ، من الشَّقْح : الكسر أو البعد .

* ومنه حديثه الآخر « قال لأم سَلَمة : دَعِي هذه المَقبوحة المشْقُوحة » يعنى بنتها زينب ، وأخذها من حجرها وكانت طِفْلةً .

﴿ شقشق ﴾ (هـ) فى حديث علىّ رضى الله عنه « إن كثيرا من الخُطَب من شَقاشِق الشيطان » الشِّقْشِقة : الجِلْدة الحمراء التى يُخْرِجها الجَمَل العَربى من جَوفه يَنْفُخ فيها فتظْهَر من شِدْقه ،

---

(١) فى اللسان : قال أبو منصور [الأزهرى] : وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس علم أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة فرجع إلى تحريمها بعد ما كان باح بإحلالها .

ولا تكونُ إلَّا للعرَبِى ، كذا قال الهروى . وفيه نَظَرٌ . شبه الفصيحَ المِنْطِيق بالفَحْل الهادِر ، ولِسانَه بشِقْشِقته ، ونسبَها إلى الشيطان لِما يدخل فيه من الكذب والباطل ، وكونِه لا يُبالى بما قال . وهكذا أخرَجَه الهروى عن علىّ ، وهو فى كتاب أبى عُبَيدة(١) وغيره من كلام عمر .

* ومنه حديث على فى خُطْبَة له « تلك شِقْشِقة هدَرَت ، ثم قرَّت » .

[ه] ويُروى له شعر فيه :

لِساناً كشِقْشِقة الأرْحَبِــىّ أو كالحُسام اليمانى(٢) الذَّكَر

* وفى حـديث قُسّ « فإذا أنا بالفَنِيق يُشَقْشِق النُّوقَ » قيل إنّ يشقشق هاهنا بمعنى يُشَقِّق ، ولو كان مأخوذاً من الشِّقْشِقة لجاز ، كأنه يَهْدِر وهو بَيْنَها .

﴿ شقص ﴾ (ه) فيه « أنه كوى سعدَ بنَ معـاذ أو أسعـد بن زُرَارة فى أكْحَله بمِشْقَص ثم حَسَمه » المِشْقَص : نصلُ السَّهم إذا كان طويلاً غير عَرِيض ، فإذا كانَ عريضاً فهو المِعْبَلة .

* ومنه الحديث « أنه قَصَّر عند المرْوة بمِشْقص » ويجمع على مَشاقِص .

* ومنه الحديث « فأخذ مَشاقِصَ فقطَع بَرَاجِمَه » وقد تـكرر فى الحديث مفرداً ومجموعا .

(ه) وفيه « من باع الخمر فليُشَقِّص الخنازير » أى فليقَطِّعْها قِطَعاً ويُفصِّلها أعْضاءً كما تُفَصَّل الشاة إذا بِيعَ لحمُها . يقال شَقَّصه يُشَقِّصه . وبه سُمِّى القصَّاب مُشَقِّصا . المعنى : مَن استَحلَّ بيعَ الخَمْر فليسْتَحِلَّ بَيْعَ الخنْزير ، فإنهما فى التَّحريم سواء . وهذ لفظُ أمرٍ معناه النهىُ ، تقديرُه : من باعَ الخمر فليكُن للخَنازير قصَّاباً . جعله الزمخشرى من كلام الشَّعبى . وهو حديث مرفوعٌ رواه المُغيرة بن شُعْبة . وهو فى سنن أبى داود .

* ومنه الحديث « أن رجلا أعتق شِقْصا من مملوك » الشِّقْصُ والشَّقِيص : النصيبُ فى العين المُشْتَركة من كل شىء ، وقد تـكرر فى الحديث .

---

(١) كذا فى الأصل واللسان . والذى فى ا : أبى عبيد .

(٢) رواية الهروى :

* أو كالحُسام البُتار الذَّكَرْ *

قال : ويروى « اليمانى الذكر » .

﴿ شقط ﴾ (هـ) فى حديث ضَمْضَم « قال : رأيتُ أباهريرة يشرَبُ من ماء الشقِيط » الشقيط: الفَخّار .وقال الأزهرى : هى جرار من خزَف يُجعل فيها الماء . وقد رواه بعضهم بالسين . وقد تقدم .

﴿ شقق ﴾ (هـ) فيه « لوْلَا أنْ أشُقَّ على أمتى لأمَرْتُهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة » أى لولا أن أثقِّل عليهم ، من المشَقَّة وهى الشِّدّة .

(هـ) ومنه حديث أم زَرْع « وجَـدنى فى أهل غُنَيمة بِشِقٍّ » يروى بالـكسر والفتح فالـكسر من المَشَقَة ، يقال هم بشق من العيش إذا كانوا فى جَهْد ، ومنه قوله تعالى « لم تـكونوا بالِغيه إلا بِشِقِّ الأنفسِ » وأصلُه من الشِّق : نصفِ الشيء ، كأنه قد ذَهَب نصفُ أنفُسِـكم حتى بلغتُموه . وأما الفتح فهو من الشَّقِّ : الفَصْل فى الشيء ، كأنها أرادت أنهم فى موضع حَرِج ضَيِّقٍ كالشَّق فى الجبَل . وقيل « شَقّ » اسم موضع بعينه .

* ومن الأوّل الحـديث « اتَّقُوا النار ولو بشِقِّ تمرة » أى نصفِ تمرة ، يريد أن لا تَسْتَقِلوا من الصَّدقة شيئاً .

(هـ س) وفيه « أنه سأل عن سحائِبَ مرَّت وعن برْقها ، فقال : أخَفْواً أم ومِيضاً أم يشُق شقًّا » يقال شَقَّ البرقُ إذا لَمع مسْتَطيلا إلى وسط السماء ، وليس له اعتراضٌ ، ويشقُّ معطوف على الفعل الذى انتصبَ عنه المصْدَرَان ، تقديره : أيَخْفى أم يُومضُ أم يَشقُّ .

[هـ] ومنه الحديث « فلما شَقَّ الفَجْر انأمرَ بإقامة الصَّلاة » يقال شقَّ الفجرُ وانشقَّ إذا طَلَع ، كأنه شَقَّ موضع طُلُوعه وخرَجَ منه .

* ومنه « ألم ترَوْا إلى الميِّت إذا شَقَّ بَصَرُه » أى انفَتح . وضمُّ الشين فيه غير مُختار .

(س) وفى حديث قيس بن سعد « ما كان لِيُخْنِي بابْنه فى شِقَّة من تمْر » أى قِطْعةٍ تُشَق منه . هكذا ذكره الزمخشرى وأبو موسى بعده فى الشين . ثم قال :

(س) ومنه الحديث « أنه غضِب فطارت منه شِقَّة » أى قِطْعة ، ورواه بعضُ المتأخرين بالسين المهملة . وقد تقدم .

* ومنه حديث عائشة « فطارت شِقَّة منها فى السماء وشِقة فى الأرض » هو مبالغة فى الغضب

والغيْظِ ، يقال قد انشَقَّ فلان من الغَضَب والغَيْظِ ، كأنه امْتلأ باطنُه منه حتى انشق . ومنه قوله تعالى « تكادُ تميَّزُ مِن الغيظ » .

(س) وفى حديث قرّة بن خالد « أصابنَا شُقاق ونحن مُحْرِمون ، فسألنا أبا ذَرّ فقال : عليكم بالشَّحْم » الشُّقاق : تَشَقُّق الجِلْدِ ، وهو من الأدْوَاء ، كالسُّعال ، والزُّكام ، والسُّلاق .

(س) وفى حديث البيعة « تَشْقِيقُ الكلام عليكم شديدٌ » أى التَّطَلُّب فيه ليُخْرِجَه أحسن مَخْرج .

* وفى حديث وَفْد عبد القيس « إنَّا نأتِيكَ من شُقَّةٍ بعيدةٍ » أى مَسافةٍ بعيدةٍ . والشُّقَّة أيضا : السَّفر الطويلُ .

(س) وفى حديث زهير « على فَرَسٍ شَقَّاء مَقَّاء » أى طويلة .

* وفيه « أنه احتجَمَ وهو مُحْرِم من شَقِيقةٍ كانت به » الشَّقيقةُ : نوعٌ من صُداع يعرِض فى مُقَدَّم الرَّأس وإلى أحد جانبيه .

(س) وفى حديث عثمان « أنه أرْسَل إلى امرأة بشُقَيْقَةٍ سُنْبُلانية » الشُّقَّةُ : جنسٌ من الثياب وتصغيرُها شُقَيْقة . وقيل هى نصف ثَوْب .

(س) وفيه « النساءُ شَقائقُ الرِّجالِ » أى نظائرُهم وأمثالهم فى الأخْلاق والطِّباع ، كأنهنَّ شُقِقْن منهم ، ولأن حَوَّاء خُلِقت من آدم عليه السلام . وشَقيق الرجُل : أخوه لأبيه وأمّه ، ويُجْمع على أشِقَّاء .

(س) ومنه الحديث « أنتُم إخْواننا وأشقَّاؤنا » .

* وفى حديث ابن عمرو « وفى الأرض الخامسة حَيَّاتٌ كالخطَائِط بَيْن الشَّقائِق » هى قِطَع غِلاظ بين حِبَال الرَّمْلِ ، واحِدتُها شَقِيقة . وقيل هى الرِّمال نَفْسها .

(س) وفى حديث أبى رافع « إنَّ فى الجَنَّة شجرةً تحمل كِسْوة أهلِها ، أشَدَّ حُمْرة من شقائِق النُّعْمان » هو هذا الزَّهْر الأحمرُ المعروفُ . ويقال له الشَّقِرُ . وأصلُه من الشَّقِيقة وهى الفُرْجة بين الرِّمال . وإنما أُضيفت إلى النُّعمان وهو ابنُ المُنْذر مَلِك العرب ؛ لأنه نزل شَقَائِق

رَمْلٍ قد أنْبتت هذا الزَّهر ، فاستَحْسَنه ، فأمر أن يُحْمَى له، فأضِيفَت إليه ، وسمِّيت شقائِق النُّعمان ، وغَلَب اسمُ الشقَائِق عليها . وقيل النُّعمان اسمُ الدَّم ، وشقائقه : قِطَعُه ، فشُبِّهت به لُحمْرتها . والأوّل أكثرُ وأشهرُ .

﴿ شقل ﴾ ✽ فيه « أوّلُ من شابَ إبْراهيمُ عليه السلام ، فأوحى الله تعالى إليه: اشْقَل وَقَاراً » الشَّقْلُ : الأخذُ . وقيل الوزْن .

﴿ شقه ﴾ ✽ فيه « نَهى عن بَيْع التَّمْر حتى يُشْقِه » جاء تفسيره فى الحديث : الإشْقَاهُ : أن يحمَرَّ أو يصفرَّ ، وهو من أشْقَح يُشْقِح ، فأبْدلَ من الحاء هاء . وقد تقدم ، ويجوز فيه التشديد .

﴿ شقى ﴾ ✽ فيه « الشَّقِىُّ من شَقِىَ فى بَطْن أمّه » قد تكرر ذكر الشَّقِىّ ، والشَّقَاء ، والأشْقياء ، فى الحديث ، وهو ضِدُّ السَّعيد والسَّعادة والسُّعَداء . يقال أشْقاه الله فهو شَقِىٌّ بَيّن الشِّقْوة والشَّقاوة . والمعنى أن من قَدَّر اللهُ عليه فى أصْل خِلْقَته أن يكون شَقِيّاً فهو الشَقِىُّ على الحَقِيقة ، لا مَنْ عَرَض له الشَّقَاء بعد ذلك ، وهو إشارَةٌ إلى شقاء الآخرة لا شَقَاء الدنيا .

﴿ باب الشين مع الكاف ﴾

﴿ شكر ﴾ ✽ فى أسماء الله تعالى « الشَّكُور » هو الذى يَزْكُو عنده القَليلُ من أعْمال العباد فيُضَاعف لهم الجزاء ، فشُكْرُه لعباده مَغْفِرتُه لهم . والشَّكُورُ من أبنية المُبالغَة . يقال : شَكَرتُ لك ، وشَكَرتك ، والأوّل أفصَحُ ، أشْكُر شُكْراً وشُكُورا فأنا شَاكِر وشَكُورٌ . والشُّكر مثل الحَمْد ، إلَّا أنَّ الحمدَ أعمُّ منه ، فإنك تَحْمَد الإنسانَ على صِفَاته الجميلة ، وعلى مَعْرُوفه ، ولا تشكره إلَّا على مَعْرُوفه دُون صِفَاتِه . والشكرُ : مُقابَلةُ النِّعمَة بالقَول والفِعل والنيَّة ، فيُثْنِى على المُنعم بِلسانه ، ويُذِيب نَفْسه فى طاعتِه ، ويَعْتَقِد أنه مُولِيها ، وهو من شَكِرَتِ الإبل تَشْكَر : إذا أصابت مَرْعى فسَمِنَت عليه .

✽ ومنه الحديث « لا يشكُرُ اللهَ مَن لا يشكُرُ الناس » معناهُ أنَّ الله لا يقبَلُ شُكرَ العَبْد

على إحسانِه إليه إذا كَان العبدُ لا يشكُرُ إحسانَ الناسِ، ويَكْفُر مَعْرُوفَهم ؛ لاتِّصَالِ أحَدِ الأمْرَين بالآخر . وقيل : معناه أنّ مَن كان من طَبْعه وعَادتِه كُفْرانُ نِعْمَة الناس وتركُ الشُّكْر لهم كان من عادَتِه كُفرُ نِعْمَة الله تعالى وتَركُ الشُّكر له . وقيل معناه أنّ من لا يشكُر الناس كان كمن لا يشكُر الله وإنْ شَكَرَه ، كما تقول لا يُحِبُّنى من لا يُحِبُّك : أى أن محبَّتك مقرونةٌ بمحبَّتى ، فمن أحبَّنى يحبُّك ، ومن لم يُحبَّك فكأنه لم يُحبَّنى . وهذه الأقوالُ مبنِيةٌ على رَفْع اسم الله تعالى ونَصْبِه . وقد تكرر ذكر الشكر فى الحديث .

(ﻫ) وفى حديث يأجوج ومأجوج « وإنَّ دوَابَّ الأرض تسْمَن وتَشْكَر شَكَراً من لُحومهم » أى تسمَن وتمْتلِىء شحْما . يقال شكِرت الشاةُ بالكسر تَشْكَر شَكَراً بالتحريك إذا سَمِنَتْ وامْتلأَ ضَرْعُها لبَناً .

(ﻫ) وفى حديث عمر بن عبد العزيز « أنه قال لسَمِيرِه هلالِ بن سرَاج بن مُجَّاعة : هل بَقِيَ من كُهُول بنى مُجَّاعة أحدٌ ؟ قال : نعم ؛ وشَكِيرٌ كثير » أى ذُرِّية صِغَار ، شبَّههم بشَكِير الزرع ، وهو ماينبُتُ منه صِغَارا فى أصُول الكبار .

(ﻫ) وفيه « أنه نهى عن شَكْر البَغِيّ » الشَّكْر بالفتح : الفَرْج [1] أراد ماتُعْطَى على وَطْئِها : أى نَهى عن ثَمن شَكْرِها ، فحذف المضاف ، كقوله نَهى عن عَسْب الفحْل : أى عن ثَمن عَسْبه .

(ﻫ) ومنه حديث يحيى بن يَعْمَر « أإنْ سألَتْك ثَمنَ شَكْرِها وشَبْرِك أنشأتَ تَطُلُّها » .

(س) وفى حديث « فشَكَرتُ الشَّاةَ » أى أبدَلْتُ شَكْرها وهو الفَرْج .

﴿ شكس ﴾ [ﻫ] فى حديث على « قال : أنتم شُرَكاء مُتَشاكِسُون » أى مُخْتَلِفون مُتنازعون .

﴿ شكع ﴾ (ﻫ) فى حديث عمر « لما دنا من الشَّام ولَقِيَه النَّاسُ جَعلوا يَتَراطَنُون فأشْكَعه ، وقال لأسْلَمَ : إنهم لن يرَوْا على صاحِبك بِزَّة قومٍ غضِبَ الله عليهم » الشَّكَع بالتحريك: شِدَّةُ الضَّجَر . يقال شَكِع ، وأشكَعَه غيرُه . وقيل معناه أغضبه .

---

(١) فى اللسان : وقيل لحم الفرج .

* ومنه الحديث « أنه دخَل على عَبْد الرحمن بن سُهَيلٍ وهو يجودُ بنفسه ، فإذا هو شَكِع البِزَّة » أى ضَجِرُ الهَيْئة والحالَة .

﴿ شكك ﴾ (هـ) فيه « أنا أوْلَى بالشَّكِّ من إبراهيم » لمَّا نزلت « وإذْ قال إبراهيمُ رَبِّ أرِنِي كيف تُحْيِي الموتَى ، قال أوَلَمْ تؤمن ؟ قال : بلى ولكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلبي » قال قوم سمِعُوا الآية : شَكَّ إبراهيم ولم يَشُكَّ نبيُّنا صلى الله عليه وسلم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تواضُعاً منه وتَقْدِيما لإبْراهيم على نَفْسه « أنا أحَقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم » أى أنَا لم أشُكَّ وأنا دُونه فكيف يَشُكُّ هو . وهذا كحديثه الآخر « لا تُفَضِّلونى على يُونُس بن مَتَّى » .

* وفى حديث فِدَاء عيَّاش بن أبى ربيعة « فأبَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَفْدِيَه إلَّا بِشِكَّةِ أبيه » أى بِسِلاح أبيه جميعه . الشِّكَّة بالكسر : السلاحُ . ورجل شاكُّ السِّلاح وشاكٌّ فى السِّلاح .

(س) ومنه حديث مُحَلِّم بن جَثَّامَة « فقام رجل عليه شِكَّةٌ » .

(س) وفى حديث الغامِديَّة « أنه أمَر بها فشُكَّت عليها ثيابُها ثم رُجِمت » أى جُمِعت عليها ولُفَّت لئلا تَنْكَشِف ، كأنها نُظِمَت وزُرَّت عليها بِشَوكة أو خِلال . وقيل معناه أرْسلت عليها ثيابُها . والشَكُّ: الاتِّصال واللُّصوقُ .

(س) ومنه حديث الخدرى « أنَّ رجُلا دخل بيتَه فوجد حيَّة فشَكَّها بالرُّمح » أى خرَقها وانتظَمها به .

* وفى حديث على رضى الله عنه « أنه خَطَبهم على مِنبر الكوفة وهو غير مَشْكُوك » أى غير مشْدُود ولا مُثْبَت .

ومنه قَصيدُ كعب بن زهير :

بِيضٌ سَوابغُ قد شُكَّتْ لها حَلَقٌ ... كأنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ

ويُروى بالسين المهملة ، من السَّكَكِ وهو الضِّيقُ .

﴿ شكل ﴾ (هـ) فى صفته عليه السلام « كان أشْكَلَ العَينَينِ » أى فى بياَضِهما شىءٌ من حُمْرة ، وهو محمودٌ محبوبٌ . يقال ماء أشكَلُ، إذا خَالطه الدَّمُ .

(هـ) ومنه حديث مقتل عُمَر رضى الله عنه « فخرَج النَّبيذُ مُشْكِلا » أى مُخْتلِطا بالدَّم غير صريح ، وكل مُختلِطٍ مُشْكل .

* وفى وصية على رضى الله عنه « وأن لايَبيعَ من أولادِ نَخْلِ هذه القُرَى ودِيَّةً حتى يُشْكل أرْضُها غِرَاسا » أى حتى يكثُرَ غِرَاس النخل فيها ، فيرَاهاَ الناظرُ على غَير الصِّفة التى عرَفَها به فيُشكِل عليه أمرُها .

(هـ) وفيه « قال : فسألتُ أبيعن شَكْل النبيصلى الله عليه وسلم » أى عن مَذْهَبه وقَصْده. وقيل عما يُشَاَكِلُ أفعالَه . والشِّكْل بالكسر : الدَّلُّ ، وبالفتح : المِثْلوالمذْهَب .

* ومنه الحديث « فى تفْسير المرأة العَرِبَة أنها الشَّكِلةُ » بفتح الشين وكسر الكاف ، وهى ذات الدَّلِّ .

(هـس) وفيه « أنه كَرِه الشِّكَال فى الخيل » هو أن تكون ثلاث قَوَائم منه مُحجَّلَةً وواحدة مُطْلَقة ، تشبيها بالشِّكال الذى تُشْكل به الخيل ؛ لأنه يكون فى ثلاث قوائم غالباً . وقيل هو أن تكون الواحدة مُحجَّلة والثلاث مُطْلقة . وقيل هو أن تكون إحْدَى يديه وإحْدَى رِجْليه من خلافٍ مُحجَّلَتين . وإنما كَرِهه لأنه كالمشكول صُورة تفَؤُّلا . ويمكن أن يكون جرَّب ذلك الجنْس فلم يكن فيه نَجَابة . وقيل إذا كانَ مع ذلك أغَرَّ زالَت الكراهة لِزَوال شِبْه الشِّكال . والله أعلم .

(س) وفيه « أن ناصِحاً تَردَّى فى بئر فذُكِّىَ من قِبَلشاكِلَته » أى خَاصِرته .

(س) وفى حديث بعض التابعين « تفقَّدُوا الشَّاكِل فى الطَّهارة » هو البياض الذى بين الصُّدْغ والأذُن .

﴿شكم﴾ (هـ) فيه « أنه حَجَمه أبو طَيْبَة وقال لهم : اشكُمُوه » الشُّكم بالضم : الجزاء . يقال شكَمه يشْكُمُه . والشُّكْدُ: العَطاء بلا جزاء . وقيل هو مثْله ، وأصلُه من شَكيمة اللِّجام ، كأنها تُمْسِك فاهُ عن القول .

(س) ومنه حديثعبد الله بن رباح « أنه قال للرَّاهب : إنِّى صائمٌ ، فقال : ألا أشْكُمُك

على صَوْمِك شُكْمَةً ! تُوضعُ يوم القيامةِ مائدةٌ ، وأوّل من يأكلُ منها الصَّائمون » أى ألا أُبَشِّرُك بما تُعْطَى على صومِك .

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها تصِف أباها « فما بَرِحَت شَكيمته فى ذات الله » أى شِدَّةُ نَفْسه . يقال فلانٌ شديدُ الشَّكيمةِ إذا كان عزيز النفس أبيًّا قَوِيًّا ، وأصله من شكيمة اللِّجام فإن قُوَّتها تدلُّ على قُوَّةِ الفَرس .

﴿شكا﴾ (هـ) فيه « شَكَوْنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حَرَّ الرَّمضاء فلم يُشْكِنا » أى شَكَوْا إليه حَرَّ الشمس وما يُصِيب أقْدامَهم منه إذا خَرَجوا إلى صلاة الظُّهر ، وسألُوه تأخيرَها قليلا فلم يُشْكِهِم : أى لم يُجِبْهم إلى ذلك ، ولم يُزِل شَكْوَاهم . يقال أشْكَيت الرجُلَ إذا أزَلْتَ شَكْوَاه ، وإذا حَملتَه على الشَّكْوى . وهذا الحديث يُذْكر فى مواقيت الصَّلاة ، لأجل قول أبى إسحق أحَدِ رُوَاتِه . وقيل له فى تَعْجِيلها ، فقال : نَعَم . والفُقهاء يذكرونَهُ فى السُّجُود ، فإنَّهم كانوا يضَعُون أطرافَ ثيابِهم تحت جِباهِهم فى السُّجُود من شِدَّة الحرِّ ، فنُهُوا عن ذلك ، وأنَّهم لمَّا شَكَوْا إليه ما يَجِدُون من ذلك لم يَفْسَحْ لهم أن يسجدوا على طَرَف ثيابِهِم .

* وفى حديث ضَبَّة بن مِحْصَن « قال : شاكَيْتُ أبا موسى فى بعض ما يُشاكِى الرجُلُ أميرَه » هو فاعَلْتُ ، من الشَّكْوَى ، وهو أن تُخْبِر عن مكرُوهٍ أصابَك .

(هـ) وفى حديث ابن الزبير « لما قيل له ياابنَ ذَاتِ النِّطَاقين أنشد :

* وتلك شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها [1] *

الشَّكاة : الذَّمُّ والعَيبُ ، وهى فى غير هذا المَرضُ .

(س) ومنه حديث عمرو بن حُرَيثٍ « أنه دَخَل على الحسَن فى شَكْوٍ له » الشَّكْوُ ، والشَّكْوَى ، والشَّكاة ، والشِّكاية : المرضُ .

(س) وفى حديث عبدِ الله بن عمرو « كان له شَكْوةٌ يَنْقَعُ فيها زَبِيباً » الشَّكوةُ :

---

(١) صدره :

* وعيَّرَها الوَاشُونَ أنى أحِبُّهَا *

وهو لأبى ذؤيب (ديوان الهذليين القسم الأول ص ٢١ ط دار الكتب) .

وِعاَء كالدَّلْو أو القِرْبة الصَّغيرة ، وجَمْعها شُكًى . وقيل جلدُ السَّخْلة مادامَت تَرضَع شَكْوة ، فإذا فُطِمَت فهو البَدْرة ، فإذا أجْذَعت فهو السِّقاء .

(س) ومنه حديث الحجاج « تَشَكَّى النِّساء » أي اتَّخَذْنَ الشُّكَى للَّبن . يقال شَكَّى ، وتَشَكَّى ، واشْتَكى إذا اتخَذ شَكْوة .

﴿ باب الشين مع اللام ﴾

﴿ شلح ﴾ (ه) فيه « الحارِبُ المُشَلِّح » هو الَّذى يُعرِّى الناسَ ثِيابَهم، وهى لغةٌ سَوادِيَّة . كذا قال الهروى .

* ومنه حديث على فى وَصْف الشُّراة « خرجوا لُصُوصا مُشَلِّحين » .

﴿ شلشل ﴾ (ه) فيه « فإنه يأتى يوم القيامة ، وجُرحُه يَتَشَلْشَل » أى يتَقاطَر دَماً . يقال شَلْشَل الماء فتَشَلْشَل .

﴿ شلل ﴾ * فيه « وفى اليَد الشَّلاَّء إذا قُطعت ثلثُ دِيَتِها » هى المُنْتَشِرَة العَصَب التى لا تُوَاتى صاحِبَها على مايُريد لِماَ بها من الآفة . يقال شَلَّت يدُه تشَلُّ شَللاً ، ولا تُضَم الشين .

* ومنه الحديث « شَلَّت يدُه يوم أُحُد » .

* ومنه حديث بَيْعة على « يَدٌ شَلاَّء وبيعة لا تَتِم » يُريدُ يَدَ طَلْحةَ ، كانت أصيبت يدُه يوم أُحُد ، وهو أوّلُ من بَايَعه .

﴿ شلا ﴾ (ه) فيه « أنه قال لأُبَىّ بن كعب فى القوس التى أهْدَاها له الطُّفَيلُ بن عَمْرو على إقرائه القرآن : تَقَلَّدها شِلْوة من جهنّم » ويروى « شِلْوا من جهنم » أى قِطْعةً منها . والشِّلْو : العُضْو .

(ه) ومنه الحديث « ائْتِنِى بشِلْوها الأيْمَن » أى بعُضْوها الأيمَن ، إمّا يَدِها أو رِجْلِها .

* ومنه حديث أبى رَجاء « لَمَّا بلَغَنا أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذَ فى القَتْل هَرَبْنا ، فاسْتَثَرْنا شِلوَ أرنبٍ دَفيناً » ويُجمع الشِّلوُ على أشْلٍ وأشْلاء .

(س) فمن الأوّل حديث بكّار « أنّ النبى صلى الله عليه وسلم مرَّ بقومٍ يَنالُون من الثَّمَد

والخُلقانِ وأشلٍ من لَحم » أى قِطَعٍ من اللَّحْم ، وَوَزْنه أفعُل كأضرُسٍ ، لحذفت الضمة والواو استثقالًا وأُلحِق بالمَنقُوص كما فُعِل بدَلْوٍ وأدْلٍ .

(س) ومن الثانى حديث على « وأشْلاء جامِعة لأعْضائها » .

(س [هـ]) وفى حديث عمر « أنه سأل جُبَير بن مُطْعِم ممَّن كان النُّعْمان بن المنذر ؟ فقال : كان من أشْلاء قَنَصِ بن مَعَدّ » أى من بَقايا أولادِه ، وكأنَّه من الشِّلْو : القِطعة من اللحم ؛ لأنها بقية منه . قال الجوهرى : يقال بنُو فلانٍ أشْلاءٌ فى بنى فُلانٍ : أى بَقايا فيهم .

(هـ) وفيه « اللِّصُّ إذا قُطِعَت يدُه سبَقَت إلى النَّار ، فإن تابَ اشْتَلاها » أى اسْتَنْقذها . ومعنى سَبْقِها : أنه بالسَّرقة استوجَبَ النَّارَ ، فكانت من جُمْلة مايدْخُل النَّارَ ، فإذا قُطِعَت سَبَقَته إليها لأنَّها فارَقَتْه ، فإذا تابَ اسْتَنْقذَ بِنْيَتَه حتى يدَه .

(هـ) ومنه حديث مُطرِّفٍ « وجدْتُ العبْدَ بين الله وبين الشيطان ، فإن اسْتَشْلاه ربُّه نجَّاه ، وإن خَلَّاه والشيطانَ هَلَكَ » أى اسْتَنْقَذَه . يقال: اشْتَلاه واسْتَشْلاه إذا اسْتَنْقَذَه من الهَلَكة وأخذَه . وقيل هو من الدُّعاء . يقال : أشْلَيْتُ الكَلْبَ وغيره ، إذا دَعَوته إليكَ ، أى إنْ أغاثَه الله ودَعاه إليه أنقَذَه .

(هـ) وفيه « أنه عليه السلام قال فى الوَرِكِ : ظاهِرُه نَسًا وباطِنُه شَلًا » يريد لا لَحمَ على باطِنِه ، كأنه اشْتُلِى مافيه من اللَّحمِ : أى أُخِذَ .

﴿باب الشين مع الميم﴾

﴿شمت﴾ * فى حديث الدعاء « اللهم إنى أعوذ بك من شَماتة الأعْداء » الشَّماتةُ : فَرَحُ العَدُوِّ ببَلِيَّة تنزل بمن يُعاديه . يقال : شَمِت به يَشْمَت فهو شَامِت ، وأشْمَتَه غيره .

(هـ) ومنه الحديث « ولا تُطِع فىَّ عدُوًّا شامتا » أى لا تَفْعل بى مايُحِبُّ ، فتكون كأنَّك قد أطَعْتَه فِىَّ .

(س) وفى حديث العُطاسَ « فشمَّت أحدَهما ولم يُشَمِّت الآخر » التَّشْميتُ بالشين والسِّين: الدُّعاء بالخير والبَرَكة ، والمُعْجَمةُ أعْلاهُما . يقال شمَّت فلانًا ، وشمَّت عليه تَشْميتا ، فهو مُشَمِّت .

واشتقاقُه من الشَّوامِت ، وهى القوائِم ، كأنه دَعاَ للعاطِس بالثَّبات على طاعةِ الله تعالى . وقيل معناه : أبعَدَك اللهُ عن الشَّماتة ، وجَنَّبك مايُشْمَت به عليك .

(هـ) ومنه حديث زواج فاطمة رضى الله عنها « فأتاهُما فدَعاَ لهُما وشمَّت عليهما ثُمَّ خَرَج » .

﴿ شمخ ﴾ (س) فى حديث قُسّ « شامخُ الحسَب » الشامخ : العالى ، وقد شَمَخ يشمَخُ شمُوخا .

* ومنه الحديث « فشمَخَ بأنْفه » أى ارْتفَع وتكَبَّر . وقد تكرَّر فى الحديث .

﴿ شمر ﴾ (هـ) فى حديث عمر « لا يُقِرَّنَّ أحدٌ أنه يَطَأ جاريتَه إلَّا ألْحَقْتُ به ولدَها ، فمن شاء فليُمْسِكْها ومن شاء فليُشَمِّرْها » التَّشمير : الإرْسالُ . قال أبو عبيد : هو فى الحديث بالسين المُهملة ، وهو بمعناه . وقد تقدّم .

* وفى حديث سَطِيح :

* شَمِّرْ فإنَّك ماضى الأمْرِ شِمِّيرُ *

الشِّمِّير بالكسر والتشديد : من التَّشمُّر فى الأمْر . والتَّشْمير : الهَمُّ ، وهو الجِدُّ فيه والاجْتِهادُ . وفِعِّيل من أبنية المُبالغة .

* وفى حديث ابن عباس « فلم يَقْرَب الكعبة ، ولكن شَمَّرَ إلى ذى المَجاز » أى قَصَد وصَمَّم وأرسَل إبله نحوها .

(س) وفى حديث عُوج مع موسى عليه السلام « إنّ الهُدْهُد جاء بالشَّمُّور ، فَجابَ الصخْرة على قَدْرِ رأْسِ إبْرة » قال الخطَّابى : لم أسمَع فى الشَّمُّور شيئا أعتَمِدُه ، وأراه الألْماسَ . يعنى الذى يُثْقَب به الجوهَر ، وهو فَعُّول من الانشِمار ، والاشمار : المُضِىّ والنفُوذ .

﴿ شمرخ ﴾ (هـ) فيه « خذوا عِثْكالًا فيه مائةُ شِمْراخ فاضربوه به » العِثْكال : العِذْق ، وكل غُصْن من أغصانه شِمْراخ ، وهو الذى عليه البُسْر .

﴿ شمز ﴾ * فيه « سَيَلِيكُم أُمَراء تَقْشَعِرُّ منهم الجُلُود ، وتَشْمَئِزُّ منهم القُلوبُ » أى تَتَقَبَّض وتجتمع . وهمزته زائدةٌ . يقال اشْمَأزَّ يَشْمَئِزُّ اشْمِئزَازاً .

﴿ شمس ﴾ (س) فيه « مالى أراكم رافعى أيديكم فى الصلاة كأنها أذنابُ خيلٍ شُمْس » هى جمع شَمُوس ، وهو النَّفُور من الدَّوابِّ الذى لا يستقِرّ لشَغَبه وحدَّته .

﴿ شمط ﴾ * فى حديث أنس « لو شِئتُ أن أعُدَّ شَمَطاتٍ كُنَّ فى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت » الشَّمَطُ : الشيبُ ، والشَّمَطات : الشَّعَرات البيض التى كانت فى شَعْر رأسِه ، يُريد قِلَّتها .

(س) وفى حديث أبى سُفيان :

* صَرِيحُ لُؤَىٍّ لا شَمَاطِيطُ جُرْهُمِ *

الشَّماطِيطُ : القِطَعُ المتفرِّقة ، الواحد شِمْطاطٌ وشِمْطِيط .

﴿ شمع ﴾ (ه) فيه « من يَتَتَبَّعُ المَشْمَعة يُشَمِّعُ اللهُ به » المَشْمعة: المِزَاحُ والضَّحِك . أراد من استَهْزَأ بالناسِ جازَاه اللهُ مُجازَاة فِعْله . وقيل أراد: من كان من شأنِه العَبَث والاستِهزاء بالناس أصارَه اللهُ إلى حالةٍ يُعْبَث به ويُسْتَهزأ منه فيها .

(ه) ومنه حديث أبى هريرة « قلنا للنبى صلى الله عليه وسلم : إذا كُنَّا عندك رَقَّت قلوبُنا ، وإذا فارَقْناك شَمَعْنا أو شَمَمْنا النِّساء والأولادَ » أى لاعَبْنا الأهلَ وعاشَرْناهُنّ . والشِّماعُ : اللَّهوُ واللَّعِبُ .

﴿ شمعل ﴾ (س) فى حديث صَفِيَّة أمّ الزبير « أقِطًا وتمراً ، أو مُشْمعِلاً صَقْراً » المُشْمعِلّ : السريعُ الماضى . وناقةٌ مُشْمَعِلَّة : سريعةٌ .

﴿ شمل ﴾ (س) فيه « ولا تشْتَمِلِ اشتمالَ اليهود » الاشتِمالُ : افتِعَال من الشَّمْلة ، وهو كِساء يُتَغَطَّى به ويُتَلفَّف فيه ، والمَنْهِيُّ عنه هو التَّجَلُّل بالثوب وإسْبالُه من غير أن يَرْفع طَرَفه .

[ه] ومنه الحديث « نهى عن اشتمال الصَّمّاء » .

(س) والحديث الآخر « لا يَضُرُّ أحدَكم إذا صلَّى فى بيته شَمْلاً » أى فى ثَوبٍ واحدٍ يَشْمله . وقد تكرر فى الحديث .

(ه) وفى حديث الدعاء « أسألك رحمةً تجمع بها شَمْلى » الشَّمْل : الاجْتماع .

(ه) وفيه « يُعْطَى صاحبُ القرآن الخُلْدَ بيمينه والمُلْكَ بِشِماله » لم يُرِد أنّ شيئاً يُوضَع فى

يَدَيه ، و إنما أرَادَ أنّ الخلْدَ والمُلْكَ يُجْعلان له ، فلمَّا كانت اليدُ على الشيء سببَ المِلْكِ له والاستيلاء عليه استُعِير لذلك .

(ﻫ) وفى حديث على رضى الله عنه « قال للأشعث بن قيس : إنّ أبا هذا كان يَنْسج الشمال بيمينه » وفى رواية « ينسج الشِّمالَ باليَمِين » الشِّمالُ : جمعُ شَمْلة ، وهو الكِساء والمئزرُ يُتَّشح به . وقولُه الشِّمال بيمينه ، من أحْسَن الألفاظِ وألطفِها بَلاغةً وفصاحةً .

* وفى حديث مازن « بقَرْية يقال لهـا سَمائِل » يُروى بالشين والسِّين ، وهى من أرض عُمَان .

* وفى قصيد كعب بن زهير :

* صَافٍ بأبْطَحَ أضْحَى وهْوَ مَشْمولُ *

أى ماء ضَرَبَتْه ريح الشَّمال .

* وفيه أيضا :

* وَعمُّها خالُها قَوْدَاء شِمْلِيلُ *

الشِّمليل ـ بالكسر ـ : السريعةُ الخفيفةُ .

﴿ شمم ﴾ (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « يَحْسِبُه مَن لم يتأمَّله أشَمَّ » الشَّمَم : ارتفاعُ قَصَبة الأنف واستواء أعلاها وإشْرَاف الأرْنَبة قليلا .

ومنه قصيد كعب :

* شُمُّ العَرَانين أبطالٌ لَبُوسُهُمُ *

شُمٌّ جمعُ أشَمَّ ، والعَرَانين : الأنُوف ، وهو كِناية عن الرِّفعة والعُلُوّ وشَرَفِ الأنفُس . ومنه قولهم للمتكبِّر المُتَعالى : شَمَخَ بأنفه .

(ﻫ) وفى حديث على حين أراد أن يبرُزَ لعمرو بن عبد وُدٍّ « قال : أخرُج إليه فأُشامُّه قبل اللّقاء » أى أختَبِرُه وأنظرُ ماعنده . يقال شامَمْتُ فُلَانا إذا قارَبْتَه وتعرَّفْت ماعندَه بالاختِبار والكَشْفِ ، وهى مُفَاعَلة من الشمِّ ، كأنَّك تَشُمُّ ماعندَه ويَشُمُّ ماعندك ، لتَعمَلا بمقتضى ذلك .

* ومنه قولهم « شامَمْناهُم ثم ناوَشْنَاهم » .

(هـ) وفى حديث أمّ عطية « أَشِمِّى ولا تَنْهَكِى » شَبَّه القَطْع اليَسِير بإشْمامِ الرَّائحة ، والنَّهْكَ بالمُبالَغة فيه : أى اقْطَعِى بعضَ النَّواة ولا تَسْتَأصِلِيها .

﴿ باب الشين مع النون ﴾

﴿ شنأ ﴾ (هـ) فى حديث عائشة رضى الله عنها « عليكم بالمَشْنِيئة النَّافِعَة التَّلْبِينة » تعنى الحَساء ، وهى مَفْعُولة ، من شَنِئْت : أى أبْغَضْت . وهذا البناء شاذٌّ ، فإن أصلَه مَشْنوء بالواو ، ولا يقال فى مَقْرُوء ومَوطُوء : مَقْرِيٌّ ومَوْطِيٌّ ، ووجهُهُ أنه لمَّا خَفَّف الهمزةَ صارت ياء فقال مَشْنِيٌّ كمَرْضِيّ ، فلما أعادَ الهمزةَ استصحب الحالَ المخففةَ . وقولها التَّلْبينة : هى تفسيرٌ للمَشْنِيئة ، وجَعَلَتها بَغِيضَةً لكراهتِها .

* ومنه حديث أمّ مَعْبَد « لا تَشْنَؤُه من طُول » كذا جاء فى روايةٍ ، أى لا يُبْغَض لفَرْط طُوله . ويُرْوى « لا يُتَشَنَّى من طُول » أبْدل من الهمزة ياء . يقال شَنِئته أشْنَؤُه شَنْئاً وشَنَآنا .

(س) ومنه حديث على « ومُبْغِضٌ يَحْمله شَنَآنى على أن يَبْهَتَنى » .

(س) وفى حديث كعب « يُوشك أن يُرْفَع عنكم الطاعونُ ويَفِيضَ عليكم[1] شَنَآنُ الشتاء، قيل : وما شَنَآنُ الشّتاء ؟ قال: بَرْدُه » استعار الشَّنَآنَ للبَرْد لأنه يَفِيضُ فى الشتاء . وقيل أرادَ بالبَرْد سُهولةَ الأمر والرَّاحـةَ ؛ لأنّ العرَب تَكْنى بالبرد عن الراحة ، والمعنى : يُرْفع عنكم الطاعونُ والشِّدَّةُ ، ويَكْثُرُ فيكم التَّباغُضُ ، أو الدعةُ والراحةُ .

﴿ شنب ﴾ (س هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « ضَلِيعُ الفَمِ أشْنَب » الشَّنَب : البياضُ والبَرِيقُ والتَّحديدُ فى الأسنانِ .

﴿ شنج ﴾ * فيه « إذا شَخَص البَصرُ وتَشَنَّجتِ الأصابعُ » أى انقَبَضَت وتَقَلَّصَت .

(س) ومنه حديث الحسن « مَثَلُ الرَّحِم كَمَثَل الشَّنَّة، إنْ صَبَبْت عليها ماء لانَت وانْبَسطَت، وإن تَرَكْتَها تَشَنَّجَت ويَبِسَت » .

---

(١) كذا فى الأصل . وفى ا : « منكم » ، وفى اللسان « فيكم » .

(س) وفى حديث مسلمةَ « أمنعُ الناسَ من السَّراويل المُشَنَّجة » قيل هى الواسِعَة التى تَسْقُط على الخلف حتى تُغَطِّىَ نصفَ القَدَم ، كأنه أراد إذا كانت واسعةً طويلةً لا تزَال تُرْفع فتَتَشَنَّج .

﴿ شنخب ﴾ (هـ) فى حديث على « ذَوَات الشَّنَاخيبِ الصُّمِّ » الشَّناخِيبُ : رُؤُسُ الجِبالِ العَالِيةِ ، واحِدُها شُنْخُوب ، والنُّون زائدةٌ . وذكرناها هنا للفظها .

﴿ شنخف ﴾ (س) فى حديث عبد الملك « سلَّمَ عليه إبراهيمُ بن مُتَمِّم بن نُوَيرَة بصَوتٍ جَهْوَرِىّ فقال : إنّك لَشِنَّخْفٌ ، فقال : إنّى من قوم شِنَّخْفِين » الشِّنَّخْف : الطويلُ العظيمُ . هكذا رَواه الجماعةُ فى الشِّين والخاء المُعْجمَتين بوَزْن جِرْدَحْل . وذكره الهَرَوى فى السِّين والحاء المهملتين . وقد تقدم .

﴿ شنذ ﴾ (هـ) فى حديث سعد بن معاذ « لمَّا حُكِّم فى بَنى قُرَيْظة حَملوه على شَنَذَة من لِيفٍ » هى بالتحريك شِبه إكافٍ يُجْعل لمقدَّمته حِنْوٌ . قال الخطَّابى : ولست أدرى بأىّ لسَان هى .

﴿ شنر ﴾ (س [هـ]) فى حديث النَّخَعِىّ « كان ذلك شَناراً فيه نارٌ » الشَّنار : العيبُ والعَارُ . وقيل هو العيبُ الذى فيه عارٌ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شنشن ﴾ (هـ) فى حديث عمر ، قال لابن عباس رضى الله عنهما فى كلام :

« شِنْشِنَة أعْرِفُها من أخْزَم » .

أى فيه شَبَهٌ من أبيه فى الرَّأى والحَزْم والذَّكاء . الشِّنْشِنَة : السَّجِيَّة والطَّبيعةُ . وقيل القِطْعةُ والمُضْغَةُ من اللَّحم . وهو مَثل . وأوّلُ من قاله أبو أخْزَم الطَّائى . وذلك أنّ أخزم كان عاقًّا لأبيه ، فماتَ وترك بَنين عَقُّوا جَدّهم وضَرَبُوه وأدْمَوْه فقال :

إنَّ بَنِىَّ زمَّلُونى بالدَّمِ شِنْشِنَةٌ أعْرِفُها من أخْزَمِ

ويُروى نِشْنِشة، بتقديم النون . وسيذكر .

﴿ شنظر ﴾ (هـ) فى ذكر أهل النار « الشِّنْظِيرُ الفَحَّاش » وهو السَّيِّئ الُخلُق.

(هـ) وفى حديث الحرب « ثم تكونُ جرَائمُ ذاتُ شنَاظِيرَ » قال الهروى :

هكذا الرواية ، والصوابُ الشَّنَاظِي جمع شُنْظُوة بالضم ، وهى كالأنْف الخارِج من الجَبَل .

﴿ شنع ﴾ (ه) فى حديث أبى ذر « وعنْدَه امرأةٌ سوداء مُشَنَّعةٌ » أى قبيحةٌ . يقال مَنْظر شَنِيعٌ وأشْنع ومُشَنَّع .

﴿ شنف ﴾ (ه) فى إسلام أبى ذر « فإنهم قد شَنِفُوا له » أى أبْغَضُوه . يقال شَنِفَ له شَنَفاً إذا أبغضه .

* ومنه حديث زيد بن عمرو بن نُفَيل « قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مالى أرَى قومَك قد شَنِفُوا لك » .

* وفى حديث بعضهم « كنت أخْتلفُ إلى الضحَّاك وعلىَّ شَنْفُ ذَهَب فلا يَنْهانى » الشَّنْفُ من حُلِىّ الأُذن ، وجمعهُ شُنوفٌ . وقيل هو مايُعلَّق فى أعْلاَها .

﴿ شنق ﴾ (ه س) فيه « لا شِناق ولا شِغَار » الشَّنَقُ ـ بالتحريك : ما بين الفَرِيضَتَين من كُلِّ ما تَجِب فيه الزكاةُ ، وهو ما زَادَ على الإبل من الخَمْس إلى التِّسْع ، وما زادَ منها على العَشْر إلى أرْبع عشرة : أى لا يُؤْخذ فى الزِّيادة على الفَرِيضة زكاة إلى أن تَبْلُغ الفَرِيضَةَ الأخرى ، وإنما سُمِّى شنَقاً لأنه لم يُؤْخذ منه شىء فأُشْنِقَ إلى ما يليه مما أُخِذ منه : أى أُضِيف وجُمِع ، فمعنى قوله لا شِناَق : أى لا يُشْنِقُ الرجلُ غَنَمه أو إبله إلى مَالِ غيرِه ليُبْطِل الصدقَةَ ، يعنى لا تَشَانَقوا فتجمَعُوا بين مُتَفَرِّق ، وهو مِثْل قوله : لا خِلاَطَ .

والعربُ تقول إذاوجَب على الرجل شاةٌ فى خَمْس من الإبل : قد أشْنَق : أى وجب عليه شنَق ، فلا يَزَال مُشْنِقاً إلى أن تبلُغ إبله خمسا وعشرين ففيها ابْنَة مَخَاض ، وقد زال عنه اسمُ الإشْناق . ويقال له مُعْقِل : أى مؤدّ للعِقال مع ابنة المخاض ، فإذا بَلَغت ستًّا وثلاثين إلى خَمْس وأرْبَعين فهو مُفْرِض : أى وجَبت فى إبله القَرِيضة . والشِّناقُ : المشارَكةُ فى الشَّنَق والشَّنَقين ، وهو ما بين القَرِيضَتَين . ويقول بعضُهم لبَعْض : شَانِقْنى ، أى اخْلِط مالى ومَالَك لتَخِفَّ علينا الزكاة .

وروى عن أحمد بن حنبل أنّ الشَّنَق ما دُون الفريضة مطلقا ، كما دون الأرْبَعين من الغنم[1]

---

(١) انظر اللسان (شنق) ففيه بسط لما أجمل المصنف .

(هـ) وفيه « أنه قَامَ من الليل يُصَلِّى فَحَلَّ شِنَاقَ القِرْبة » الشِّناقُ : الخيط أو السَّير الذى تُعلَّق به القِرْبة ، والخَيْط الذى يُشَدُّ به فمُها . يقال شَنَق القِرْبة وأشْنَقها إذا أوْكأها ، وإذا علَّقها .

* وفى حديث على « إنْ أشْنَق لها خَرَمَ » يقال شَنَقت البَعير أشنُقُه شَنْقاً ، وأشْنَقْته إشْناقاً إذا كَفَفْته بزِمَامِه وأنت رَاكِبُه : أى إن بالَغَ فى إشْناقِها خَرَم أنفَها . ويقال شَنَق لها وأشْنَق لها .

* ومنه حديث جابر « فكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم أوّلَ طالع ، فأشْرَعَ ناقَتَه فشَرِبت وشَنَق لها » .

(هـ) ومنه حديث طلحة « أنه أُنشِد قَصِيدةً وهو راكب بعيراً ، فما زَالَ شانِقاً رأسه[1] حتى كُتِبَت له » .

(س) ومنه حديث عمر « سأله رجُلٌ مُحْرِم فقال : عَنَّت لى عِكْرِشة فشَنَقْتُها بجَبُوبة » أى رَمَيْتها حتى كَفت عن العَدْو .

(س) وفى حديث الحجاج ويزيد بن المهلَّب :

* وفى الدِّرْع ضَخْمُ المَنكِبَين شِنَاقُ *

الشناق بالفتح[2] : الطويل .

(س) وفى قصة سليمان عليه السلام « احشُرُوا الطيرَ إلا الشَّنْقَاء » هى التى تَزُقُّ فِرَاخها .

﴿ شنن ﴾ (هـ) فيه « أنه أمر بالْمَاء فقُرِّس فى الشِّنَان » الشِّنان : الأسْقِيَة الخَلَقة ، واحدُها شَنّ وشَنَّة ، وهى أشدُّ تَبْرِيداً للْماء مِن الجُدُد .

(س) ومنه حديث قيام الليل « فقام إلى شَنٍّ مُعَلَّقة » أى قِرْبة .

---

(١) أى : رأس البعير

(٢) قال فى القاموس : الشِّناق ـ ككتاب : الطويل ؛ للمذكر والمؤنث والجمع.

* والحديث الآخر « هل عندكم ماءٌ باتَ فى شَنة » وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود فى صفة القرآن « لا يَتْفَهُ ولا يَتَشانُّ » أى لا يَخْلَق على كَثْرة الرّدّ[1] .

(س) وحديث عمر بن عبد العزيز « إذا اسْتَشَنّ ما بينك وبين الله فابْلُلْه بالإحْسان إلى عباده » أى إذا أخْلَق .

* وفيه « إذا حُمَّ أحَدُكم فلْيَشُنّ عليه الماء » أى فلْيَرُشَّه عليه رَشًّا مُتفرِّقا . الشَّنّ : الصَّبُّ المُنْقَطِع ، والسَّنُّ : الصَّب المُتَّصِل .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « كان يَسُنّ الماء على وجْهه ولا يَشُنُّه » أى يُجْرِيه عليه ولا يُفرِّقه . وقد تقدّم .

وكذلك يروى حديث بَوْل الأعْرابى فى المسجد بالشين أيضا .

(هـ) ومنه حديث رُقَيقَة « فلْيَشُنُّوا الماء ولْيَمَسُّوا الطِّيب » .

* ومنه الحديث « أنه أمَرَه أن يَشُنّ الغَارَةَ على بنى المُلَوَّح » أى يُفرِّقها عليهم من جميع جِهاتِهم .

(هـ) ومنه حديث على « اتَّخذْتُمُوه وراءَكم ظِهْرِيًّا حتى شُنَّتْ عليكم الغَاراتُ » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الشين مع الواو ﴾

﴿ شوب ﴾ (هـ) فيه « لا شَوْبَ ولا رَوْبَ » أى لا غِشَّ ولا تَخْليط فى شِرَاء أو بَيْع . وأصلُ الشَّوْب : الخَلْط ، والرَّوْبُ من اللَّبن : الرَّائب لخَلْطِه بالماء . ويقال للمُخَلِّط فى كلامه : هو يَشُوبُ ويَرُوبُ . وقيل معنى لا شَوْب ولا رَوْب: أنك بَرِىءٌ من هذه السِّلعة .

---

(١) قال فى الفائق ١/١٣٣ : وقيل معنى التشان : الامتزاج بالباطل ، من الشُّنَانَة وهى اللبن المذيق اهـ واللبن المذيق : هو الممزوج بالماء .

(هـ) وفيه « يشهَدُ بيعَكُم الحلفُ واللغوُ فشُوبُوه بالصدقة » أمرهم بالصَّدَقة لما يجرى بينهم من الكَذِب والرِّبا والزِّيادة والنُّقْصان فى القول ، لتكون كفَّارةً لذلك .

﴿ شوحط ﴾ (س) فيه « أنه ضَرَبه بِمِخْرَش من شَوْحَطٍ » الشَّوْحَط : ضَرْبٌ من شَجر الجبال تتخذ منه القِسِيُّ . والواو زائدة .

﴿ شور ﴾ (س) فيه « أنه أقبل رجل وعليه شُورة حَسَنة » الشورة ـ بالضم : الجمال والحُسْن ، كأنه من الشَّوْر ، وهو عَرْض الشَّىء وإظْهارُه . ويُقال لها أيضا : الشَّارَة ، وهى الهَيْئَة .

(هـ) ومنه الحديث « أنّ رجلا أتاه وعليه شَارَة حَسَنة » وألفُها مقلوبةٌ عن الواو .

* ومنه حديث عاشوراء « كانوا يتَّخِذُونه عِيداً ويُلْبِسون نِساءهم فيه حُلِيَّهم وشَارَتَهم » أى لِبَاسَهم الحَسَن الجميل .

(هـ) وفى حديث أبى بكر « أنه ركب فرسا يَشُوره » أى يعْرِضه . يقال: شَارَ الدابةَّ يَشُورُها إذا عَرَضها لتُبَاع ، والموضعُ الذى تُعْرَض فيه الدَّوابُّ يقال له المِشْوار .

(هـ) ومنه حديث أبى طلحة « أنه كان يشُورُ نَفْسه بين يَدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى: يَعْرِضُها على القَتْلِ . والقَتْـلُ فى سبيل الله بَيْعُ النفس . وقيل يشُور نفسه : أى يَسْعَى ويَخِف ، يُظْهِر بذلك قُوَّته . ويقال شُرْتُ الدَّابة ، إذا أجْرَيتها لتَعْرِف قُوَّتها .

(هـ) ومنه حديث طلحة « أنه كان يَشُور نفسه على غُرْلَتِه » أى وهو صَبِيٌّ لم يَخْتَتِن بَعْدُ . والغُرْلَة : القُلْفَة .

(س) وفى حديث ابن اللُّتْبِيَّة « أنه جاء بشَوَارٍ كثير » الشَّوار ـ بالفتح : مَتاعُ البيتِ .

(هـ) وفى حديث عمر « فى الذى تدلَّى بحَبْل لِيَشْتار عَسَلاً » يقال شارَ العسل يشُوره ، واشْتارَه يشْتارُه[1] إذا اجْتناه من خَلَاياه ومَواضعه .

﴿ شوس ﴾ * فى حديث الذى بعثه إلى الجنّ « فقال : يا نبيَّ الله أشْفَعْ شُوسٌ ؟ » الشُّوسُ : الطِّوال ، جمع أشْوَس . كذا قال الخطابى .

---

(١) وأشاره ، واستشاره . كما فى القاموس .

(س) وفى حديث التَّيْمِيّ « رُبَّما رأيت أبا عثمان النهدِيَّ يَتَشَاوَسُ ، ينظرُ أزالَتِ الشمسُ أم لا » التَّشَاوُسُ: أن يَقْلِب رأسَه ينظرُ إلى السماء بإحْدَى عَينَيه . والشَّوَسُ : النظر بأحد شِقَّي العينِ . وقيل هو الذى يُصَغِّر عينيه ويضم أجْفَانه لينظُر .

﴿ شوص ﴾ (ه) فيه « أنه كان يَشُوصُ فَاهُ بالسِّواكِ » أى يَدْلُكُ أسْنَانه ويُنَقِّيها . وقيل هو أن يَسْتاكَ من سُفْل إلى عُلْو . وأصلُ الشَّوْص: الغَسْل .

* ومنه الحديث « استغنُوا عن الناس ولو بِشَوْصِ السِّواكِ » أى بغُسَالته . وقيل بما يتفتَّتُ منه عند التَّسوُّكِ .

(س) وفيه « من سبق العَاطِسَ بالحمد أمِنَ الشَّوْصَ واللَّوْصَ والعِلَّوْصَ » الشَّوْص : وجعُ الضِّرس . وقيل الشَّوصةُ : وجَعٌ فى البطن من ريح تنعقِد تحت الأضْلاع .

﴿ شوط ﴾ * فى حديث الطواف « رمَلَ ثلاثةَ أشْواطٍ » هى جمعُ شَوْط ، والمرادُ به المرَّةُ الواحـدةُ من الطَّوافِ حولَ البيتِ ، وهو فى الأصل مسافةٌ من الأرض يعدُوها الفرَس كالمَيْدان ونحوه .

(ه) ومنه حديث سليمان بن صُرَد « قال لعلى : يا أميرالمؤمنين إن الشَّوط بَطِينٌ ، وقد بَقِيَ من الأمور ما تَعْرِفُ به صَدِيقَك من عَدُوِّك » البَطِين : البعيدُ ، أى الزمان طويلٌ يُمكنُ أن أسْتَدْرِكَ فيه ما فرَّطْت .

(س) وفى حديث المرأة الجوْنية ذِكرُ « الشَّوطِ » وهو اسمُ حائط من بساتين المدينة .

﴿ شوف ﴾ * فى حديث عائشة « أنها شوَّفَت جاريةً ، فطافَت بها وقالت : لعلَّنا نَصِيدُ بها بعض فِتْيان قُرَيش » أى زَيَّنَتها ، يقال شوَّف وشيَّف وتشَوَّف : أى تزيَّن . وتشَوَّف للشىء أى طَمح بَصَره إليه .

(س) ومنه حديث سُبَيعة « أنها تَشَوَّفَت للخُطَّاب » أى طَمَحَت وتَشَرَّفَت .

* ومنه حديث عمر « ولـكن انظُرُوا إلى وَرَعه إذا أشَافَ » أى أشْرفَ على الشَّىء ، وهو بمعنى أشْفى . وقد تقدَّم .

﴿ شوك ﴾ (س) فيه « أنه كَوَى أسعد بن زُرَارة من الشوكة » هي حُمْرة تعلو الوجْه والجسد . يقال منه : شِيكَ الرجل فهو مَشُوك . وكذلك إذا دَخَل فى جسمه شَوْكة .

(س) ومنه الحديث « وإذا شِيكَ فلا انتقَشَ » أى إذا شاكَته شَوْكة فلا يَقْدِر على انتِقاشها ، وهو إخراجُها بالمِنقاش .

* ومنه الحديث « ولا يُشاكُ المؤمنُ » .

* والحديث الآخر « حتى الشَّوكة يُشاكُها » .

* وفى حديث أنس رضى الله عنه : « قال لُعمر حين قَدِم عليه بالهُرْمُزَان : تركتُ بَعْدى عدُوّا كثيراً وشَوكةً شديدةً » أى : قِتالا شديداً وقُوّةً ظاهرةً . وشوكة القِتال شِدّته وحِدّته .

* ومنه الحديث « هَلُمّ إلى جِهادٍ لا شَوكةَ فيه » يعنى الحجَّ .

﴿ شول ﴾ (ﻫ) فى حديث نَضْلة بن عمرو « فهجَم عليه شَوائلُ له فسقاه من ألبانها » الشَّوائلُ : جمعُ شائلةٍ ، وهى الناقَةُ التى شالَ لبَنُها : أى ارْتفَع . وتُسمَّى الشَّوْلَ : أى ذات شَوْلٍ ؛ لأنه لم يَبْقَ فى ضَرْعها إلا شَوْلٌ من لبنٍ : أى بَقيَّة . ويكون ذلك بعد سبعة أشْهر من حَمْلها .

* ومنه حديث عليّ « فكأنّكم بالساعةِ تَحدُوكم حَدْوَ الزَّاجِرِ بشَوْله » أى الذى يزجُرُ إبلَه لتَسير .

(س) ومنه حديث ابن ذى يَزَن :

أتى هِرَقْلاً وقد شالَتْ نَعامَتُهُمْ ... فلم يَجِدْ عندَه النَّصْرَ الذى سَألا

يقال شَالَت[1] نَعامَتُهم إذا ماتوا وتفرّقوا ، كأنهم لم يَبْقَ منهم إلّا بقية . والنعامة : الجماعة .

﴿ شوم ﴾ * فيه « إن كان الشُّوم فَفى ثلاثٍ : المَرْأة والدّار والفَرس » أى إن كان ما يُكره ويُخاف عاقِبَتُه فَفى هذه الثلاثة ، وتخصيصُه لها لأنه لمَّا أبْطَل مذهبَ العَرب فى التَّطيُّر بالسَّوانح والبَوارح من الطَّير والظِّباء ونحوها قال : فإنْ كانَتْ لأحدكم دارٌ يَكْره سُكناها ، أو امرأةٌ

(١) الذى فى الصحاح (نعم) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا : قد شالت نعامتهم .

يـكْرَه صُحْبَتَهَا ، أو فرَس يَـكرَه ارتبَاطَها فليُفَارِقها ، بأن يَنْتَقِل عن الدَّار ، ويُطَلِّق المرأة ، ويَبِيع الفَرس . وقيل إن شُومَ الدارِ ضيقُها وسُوء جارها ، وشُوم المرأة أن لا تَلِد ، وشوم الفَرس أن لا يُغْزَى عليها . والواو فى الشوم همزة ، ولـكنها خُفِّفت فصارَتْ واواً ، وغَلب عليها التخفيفُ حتى لم يُنْطَق بها مهموزة ، ولذلك أثبتْناها هاهنا . والشومُ : ضِـدُّ اليمنِ . يقـال : تشاءمْتُ بالشيء وتيمَّنْتُ به .

﴿ شوه ﴾ (ﻫ) فيه « بَيْنا أنا نائمٌ رأيتُنى فى الجنَّة ، فإذا امرأةٌ شَوهاء إلى جنب قَصْرٍ » الشَّوهاء : المرأةُ الحسَنَةُ الرائعة ، وهو من الأضداد . يقال للمرأةِ القَبيحةِ شَوهَاء ، والشَّوهاء: الواسعةُ الفَمِ والصغيرة الفَمِ .

* ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنهما « شوَّه الله حُلُوقَـكم » أى وسَّعها .

(ﻫ) ومنه حديث بدر « قال حين رَمَى المُشْركين بالتراب : شاهَت الوجُوه » أى قَبُحَت. يقال شاهَ يشُوه شَوْهاً ، وشَوِه شَوَهاً ، ورجُل أشْوَهُ ، وامْرأةٌ شوهاء . ويقال للخُطْبة التى لا يُصَلَّى فيها على النبى صلى الله عليه وسلم شَوْهاء .

* ومنه الحديث « أنه قال لابن صَيَّاد : شَاهَ الوَجْه » وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفيه « أنه قال لصَفْوان بن المُعَطَّل حين ضرَبَ حسَّانَ بالسيف : أتَشَوَّهْت على قومى أنْ هَدَاهُم الله عز وجل للإسْلام » أى أتنَـكَّرْتَ وتَقَبَّحْت لهم . وجعلَ الأنصارَ قومَــه لنُصْرَتهم إياه . وقيل الأشْوهُ : السريع الإصَابة بالعين [1] ورجلٌ شائه البَصرِ ، وشاهِى البَصَر : أى حَدِيده . قال أبو عبيدة : يقال لا تُشَوِّه علىَّ : أى لا تقل ما أحْسَنَك، فتُصِيبَنى بعَينِك .

﴿ شوى ﴾ (س) فى حـديث عبد المطلب « كان يَرى أن السَّهم إذا أخطَأه فقد أشْوَى » يقال رَمَى فأشْوَى إذا لم يُصِب المَقْتَل . وشَوَيْتُه : أصبتُ شَوَاته . والشَّوَى : جِلدُ الرأسِ ، وقيل أطرافُ البَدَن كالرأس واليدِ والرجلِ ، الواحدة شَوَاةٌ .

---

(١) فى الدر النثير : « قلت : هذا قاله الحربى ظناً ، بل إنه قال : لم أسمع فيه شيئاً . وقال الفارسى : ليس فى هذا المعنى ما يليق بلفظ الحديث . وقال الأصمعى : يقال : فرس أشوه، إذا كان مديد العنق فى ارتفاع ، فعلى هذا يمكن أن يقال : معناه : ارتفعت وامتد عنقك على قومى » .

* ومنه الحديث « لا تَنقُض الحائضُ شعرَها إذا أصابَ الماء شَوَى رأسِها » أى جِلده .

(هـ) ومنه حديث مجاهد « كلُّ ما أصابَ الصائمُ شَوًى إلّا الغِيبة » أى شىء هيِّن لا يُفْسِد صومَه ، وهو من الشَّوَى : الأطراف : أى إنّ كلَّ شىء أصابَه لا يُبْطِلُ صومَه إلّا الغِيبةَ فإنها تُبطله ، فهى كالمَقْتل . والشَّوَى : ماليس بمَقْتل . يقال : كل شىء شَوًى ماسَلِم لك دينُك : أى هَيِّن .

(هـ) وفى حديث الصدقة « وفى الشَّوِيِّ فى كل أربعين واحدةٌ » الشوِيّ : اسمُ جمع للشاة . وقيل هو جمعٌ لها ، نحو كَلْب وكَلِيب .

* ومنه كتابه لقَطَن بن حارثة « وفى الشَّوِيّ الوَرِيّ مُسِنَّة » .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه سُئل عن المُتعة أتُجزِئ فيها شاةٌ ؟ فقال : مالِى ولِلشَّوِيّ » أى الشّاء ، كان من مَذهبه أنّ المُتمتِّع بالعُمْرة إلى الحجّ تَجب عليه بدَنة .

﴿باب الشين مع الهاء﴾

﴿شهب﴾ (هـ) فى حديث العباس رضى الله عنه « قال يوم الفتح : يا أهل مكة : أسْلِموا تَسْلَموا ، فقد استَبْطنتُم بأشْهَبَ بازِلٍ » أى رُمِيتُم بأمْر صَعْب شديد لا طاقَة لكم به . يقال يومٌ أشهبُ ، وسَنةٌ شَهْباء ، وجَيْشٌ أشهبُ : أى قَوِىٌّ شديدٌ . وأكثرُ مايُستعمل فى الشدّة والكَراهة . وجعلَه بازِلًا لأنّ بُزُول البَعير نهايتُه فى القوّة .

(س) ومنه حديث حليمة « خرجْتُ فى سَنةٍ شَهباء » أى ذاتِ قَحْط وجَدْب . والشَّهباء : الأرضُ البيضاء التى لا خُضْرةَ فيها لِقلَّة المَطَر ، من الشُّهْبَة ، وهى البَياضُ ، فسُمِّيت سَنةُ الجَدْب بها .

* وفى حديث استِراق السَّمع « فربَّما أدرَكه الشِّهابُ قبل أن يُلْقِيَها » يعنى الكلمةَ المُسْتَرَقة ، وأراد بالشِّهاب الذى يَنْقَضُّ فى الليل شِبْه الكوكب ، وهو فى الأصل الشُّعْلة من النار .

﴿شهبر﴾ (س) فيه « لا تَتزوَّجَنّ شَهْبَرة ، ولا لَهْبَرة ، ولا نَهْبَرة ولا هَيْذَرة ، ولا لَفُوتا » الشَّهبَرة والشَّهْرَبة : الكَبيرةُ الفانية .

﴿ شهد ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الشهيد » هو الذى لا يَغيبُ عنه شىءٌ . والشاهدُ : الحاضرُ وفَعِيلٌ من أبْنِية المُبالغة فى فاعِل ، فإذا اعْتُبر العِلم مطلقا فهو العليمُ ، وإذا أُضِيف إلى الأمورِ الباطنةِ فهو الخبير ، وإذا أُضيف إلى الأمور الظاهرةِ فهو الشَّهيدُ . وقد يُعتَبر مع هـذا أن يَشْهَد على الخَلْق يوم القيامة بما عَلِم .

* ومنه حديث على « وشَهِيدُك يومَ الدين » أى شاهِدُك على أمَّته يوم القيامة .

(هـ) ومنه الحديث « سيدُ الأيام يومُ الجمعة ، هو شاهِدٌ » أى هو يشهَد لِمَنْ حَضَر صلاتَه. وقيل فى قوله تعالى « وشاهِدٍ ومشْهودٍ » إنّ شاهِداً يوم الجمعة ، ومَشْهودا يوم عرَفة ، لأنّ الناس يَشْهَدونَه : أى يحضُرونه ويجتمعون فيه .

* ومنه حـديث الصلاة « فإنها مَشْهودة مكتوبةٌ » أى تَشْهَدُها الملائكةُ وتـكتُب أجرَها للمُصَلّى .

* ومنه حديث صلاة الفجر « فإنها مشْهودة محضُورة » أى يَحضُرها ملائكةُ الليل والنهارِ ، هذه صاعِدة وهذه نازِلةٌ .

(هـ س) وفيه « المبْطُونُ شهيدٌ والغَرِق [1] شهيدٌ » قد تـكرر ذِكْر الشهيد والشَّهادة فى الحديث . والشَّهيدُ فى الأصْل من قُتِل مُجاهدا فى سبيل الله ، ويُجْمع على شُهَداء ، ثم اتُّسِع فيه فأُطْلق على مَن سمَّاه النبى صلى الله عليه وسلم من المبْطُون ، والغَرِق ، والحَرِق ، وصاحِبِ الهَدْم ، وذات الجَنْبِ وغيرهم . وسُمّى شهيدا لأنّ اللهَ وملائـكتَه شُهودٌ له بالجنَّة . وقيل لأنه حَىٌّ لم يَمُت ، كأنه شاهدٌ : أى حاضرٌ . وقيل لأنّ ملائـكةَ الرَّحمة تَشْهَدُه . وقيل لقيامه بشَهادةِ الحقّ فى أمْر الله حتى قُتِل . وقيل لأنّه يشهدُ ما أعدَّ الله له من الـكَرَامة بالقَتْل . وقيل غيرُ ذلك . فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِل ، وبمعْنَى مَفْعُول على اختلافِ التأويل .

(س) وفيه « خيرالشُّهَدَاء الذى يأتى بشَهادَته قبل أن يُسْأَلَها » هو الذى لا يَعْلم [2] صاحبُ

---

(١) فى الأصل واللسان : الغريق . والمثبت من ا وهو رواية المصنف فى « غرق » وسيجىء .

(٢) فى الأصل و ا : « لايعلم بها صاحب الحق ... » وقد أسقطنا « بها » حيث أسقطها اللسان .

الحق أنّ له معه شهادةً . وقيل هى فى الأمانَةِ والوَديعةِ ومالا يَعلَمه غيره . وقيل هو مَثَل فى سُرْعة إجَابة الشَّاهِـد إذا اسْتُشهِدَ أن لا يُؤخِّرها ولا يَمْنَعها . وأصل الشهادة الإخبارُ بما شاهَدَه وشَهِده .

(س) ومنه الحديث « يأتى قومٌ يشهدون ولا يُسْتَشْهَدُون » هذا عامٌّ فى الذى يؤدِّى الشهادةَ قبل أن يَطْلُبَها صاحبُ الحقِّ منه ، فلا تُقْبل شهادته ولا يُعْمل بها ، والذى قَبْله خاصٌّ . وقيل معناه هُمُ الذين يشهَدُون بالباطِل الذى لم يَحْمِلوا الشهادَةَ عليه ، ولا كانت عِنْدَهم . ويُجْمع الشاهدُ على شُهَداء ، وشُهُود ، وشُهَّد ، وشُهَّاد .

[هـ] وفى حديث عمر « مالـكُم إذا رَأَيتم الرجُل يُخَرِّق أعْراضَ الناسِ أن لا تُعَرِّبوا[1] عليه ؟ قالوا : نخافُ لِسانَه ، قال : ذلك أحْرَى أنْ لا تـكونُوا شُهَداء » أى إذا لم تَفْعَلوا ذلك لم تَـكُونُوا فى جملة الشُّهَدَاء الذين يُسْتَشهدُون يوم القيامة على الأُمَم التى كذَّبت أنبياءها .

* ومنه الحديث « اللَّعَّانُون لا يكونُون شُهَداء » أى لا تُسْمع شَهادَتهم . وقيل لا يكُونُون شُهداء يوم القيامة على الأمَم الخَالِيةِ .

* وفى حديث اللُّقَطَة «فليُشْهِدْ ذَا عَدْلٍ» الأمرُ بالشهادةِ أمرُ تأديب وإرْشادٍ ، لمَا يُخاف من تَسْويل النَّفس وانْبعاثِ الرَّغْبة فيها فتَدْعُوه إلى الخِيانة بَعْد الأمانةِ ، ورُبَّما نَزل به حادثُ الموتِ فادّعَاها ورَثَتُه وجَعَلُوها من جُمْلة تَرِكَته .

* ومنه الحديث « شاهدَاكَ أو يَمينُه » ارتفَع شاهداك بِفعْل مُضْمر معناه : ماقال شاهِداك .

(هـ س) وفى حديث أبى أيوب رضى الله عنه « أنه ذَكَر صلاةَ العَصْر ثم قال : لا صلاة بَعْدها حتى يُرَى الشاهِدُ ، قيل : وما الشَّاهدُ ؟ قال : النجمُ » سمَّاه الشاهد لأنه يَشْهَد بالليل : أى يَحضُر ويظْهر .

* ومنه قيل لِصَلاة المَغرب « صلاةُ الشَّاهِدِ » .

* وفى حديث عائشة « قالت لامرأة عثمان بن مَظْعُون وقد تركَتِ الخِضابَ والطِّيبَ :

---

(١) فى اللسان : « ألا تعزموا » ، وسيعيده المصنف فى « عرب » .

أمُشْهِدٌ أم مُغِيب؟فقالت : مُشْهِدٌ كمُغِيبٍ» يقال امرأةٌ مُشْهِدٌ إذا كان زَوجُها حاضراً عندها ، وامرأةٌ مُغِيب إذا كان زوجُها غائبا عَنْها . ويقال فيه مُغِيبة ، ولا يقال مُشْهِدَة . أرادَت أن زوجَها حاضرٌ لـكنَّه لا يَقْرَبُها فهو كالغائِب عنها .

(س) وفى حديث ابن مسعود « كان يُعَلِّمنا التشهد كما يُعَلِّمنا السُّورةَ من القُرآن » يُريد تَشهُّدَ الصلاةِ ، وهو التَّحِيات ، سُمِّى تشهداً لأن فيه شهادةَ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وهو تفعُّلٌ من الشهادة .

﴿ شهر ﴾ (ه س) فيه « صُوموا الشهرَ وسِرَّه» الشهرُ: الهلال، سُمِّى به لشُهْرته وظُهُوره، أرادَ صُوموا أوّل الشَّهر وآخِرَه . وقيل سِرُّه وسَطه .

* ومنه الحديث « الشهر تسعٌ وعشْرون » وفى روايةٍ « إنَّما الشهرُ » أى إنَّ فائدةَ ارْتقابِ الهِلالِ ليلة تسع وعشرين لِيُعرَف نقصُ الشهر قبله ، وإن أُريد به الشهر نفسُه فتـكونُ اللامُ فيه لِلعَهْد .

* وفيه « سُئِل أىُّ الصوم أفضَلُ بعد شهر رمضان ؟ فقال : شهرُ الله المحرَّمُ » أضافَ الشهر إلى اللهِ تعظيماً له وتفخيماً ، كقولهم بَيت اللهِ ، وآل الله ، لقُرَيشٍ .

(س) وفيه « شَهْرا عِيدٍ لا ينقُصَان » يُريد شهر رمضان وذَا الحجَّة : أى إنْ نَقَص عدَدُهما فى الحِساب فحـكمُهما على التَّمام ، لئلا تَحْرَجَ أُمَّتُه إذا صامُوا تِسعةً وعشرين ، أوْ وَقَع حَجُّهم خطَأً عن التَّاسع أو العاشر ، لم يكن عليهم قَضَاء ، ولم يَقَع فى نُسُـكهم نقصٌ . وقيل فيه غير ذلك . وهـذا أشْبَه .

(س) وفيه « من لَبِسَ ثوبَ شُهْرة ألبَسه الله ثوبَ مَذَلة يوم القيامة » الشُّهْرة : ظُهور الشَّىء فى شُنْعة حتى يَشْهَرَه الناس .

* ومنه حـديث عائشة « خرج أبى شاهِراً سيفه رَاكباً راحِلَته » تعنى يومَ الرِّدَّةِ : أى مُبْرِزاً له من غِمْده .

(س) ومنه حديث ابن الزبير « من شَهَر سَيفه ثم وَضَعه فدَمُه هَدَرٌ » أى من أخْرجَه من غمده للقتال ، وأراد بوضْعه ضَرْب به .

(هـ) وفى شعر أبى طالب :

فإنّى والضوابِحَ كُلَّ يومٍ وما تَتْلُو السَّفَاسِرَةُ الشُّهُورُ

أى العُلَماء ، واحدُهم شَهْر . كذا قال الهروى .

﴿ شهق ﴾ (س) فى حديث بَدْء الوَحْى « ليَتَرَدَّى من رُءوسِ شَوَاهِقِ الجِبال » أى عَوَالِيها . يقال جَبَل شاهقٌ : أى عالٍ .

﴿ شهل ﴾ (س) فى صفته عليه السلام « كان أشْهَلَ العينِ » الشُّهْلة : حُمْرة فى سواد العين كالشُّكْلة فى البَياض .

﴿ شهم ﴾ (س) فيه « كان شَهماً » أى نافِذاً فى الأمُور ماضِياً . والشَّهمُ : الذَّكِىُّ الفؤادِ .

﴿ شها ﴾ (هـ) فى حديث شدّاد بن أوس « عن النبى صلى الله عليه وسلم : إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم الرِّياء والشَّهوةُ الخفِيَّة » قيل هى كُلُّ شىء من المَعاصِى يُضْمره صاحبُه ويُصِرُّ عليه وإن لم يعمَلْه . وقيل هو أن يرَى جارِيةً حَسْناء فيغُضُّ طَرْفه ثم ينظُر بقَلْبه كما كان ينظر بعينِه . قال الأزهرى : والقولُ الأوّلُ ، غير أنِّى أستَحْسِنُ أن أنْصِبَ الشهوةَ الخفيةَ وأجعلَ الواو بمعنى مَعَ ، كأنه قال : إنّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الرياء مع الشهوةِ الخفيَّة للمعاصِى ، فكأنه يُرائى الناسَ بتَرْكه المعاصى ، والشهوةُ فى قلبه مُخْفاةٌ . وقيل : الرياء ما كان ظاهراً من العَمَل ، والشهوةُ الخفيةُ حُبُّ اطلاع الناسِ على العمل [1] .

(س) وفى حديث رابِعَة « ياشَهْوانِيُّ » يقال رجُلٌ شَهْوانُ وشَهْوانِيٌّ إذا كان شَدِيدَ الشهوةِ ، والجمعُ شَهاوَى كسَكارَى .

---

(١) فى الدر النثير : قلت : هذا أرجح ، ولم يحك ابن الجوزى سواه ، وسياق الحديث يدل عليه

﴿باب الشين مع الياء﴾

﴿ شيأ ﴾ * فيه « أن يَهُودِيًّا أتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنَّكم تَنْذِرُون وتُشْرِكُون ، تقولون ماشاء اللهُ وشِئْتُ . فأمَرَهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ماشاء اللهُ ثم شِئْتُ » . المَشِيئةُ مهموزةٌ : الإرادةُ ، وقد شِئْتُ الشيء أشاؤه . وإنما فرَق بين قولِ ماشاء اللهُ وشِئْتُ ، وما شاء اللهُ ثم شِئْتُ ؛ لأنَّ الواو تفيد الجمعَ دون الترتيب ، وثُمَّ تَجْمَعُ وتُرَتِّب ، فمعَ الواوِ يكونُ قد جَمعَ بين اللهِ وبينَه فى المَشيئةِ ، ومع ثُم يكون قد قَدَّم مشيئة الله على مَشيئتِه . وقد تكرر ذِكْرُها فى الحديث .

﴿ شيح ﴾ (هـ) فيه « أنه ذَكَر النَّار ثم أعْرَض وأشَاح » المُشِيح : الحَذِرُ والجادُّ فى الأمْرِ . وقيل المُقْبل إليك ، المانعُ لِمَا وَرَاء ظَهْره ، فيَجُوز أن يكون أشاحَ أحد هذه المعانى : أى حذِرَ النار كأنه ينظرُ إليها ، أو جَدّ على الإيصاء باتِّقائها ، أو أقبل إليك فى خِطابه .

* ومنه فى صفته « إذا غَضِب أعْرَض وأشَاحَ » وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه حديث سطيح « على جَمَل مُشِيح » أى جادٍّ مُسْرِع .

﴿ شيخ ﴾ (س) فيه ذكر « شِيخَان قُرَيش » هو جمع شيخ ، مثل ضَيف وضِيفَان .

* وفى حديث أحد ذكر « شَيخَانِ » هو بفتح الشين وكسْر النون : موضعٌ بالمدينة عَسكر به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلَةَ خَرَج إلى أُحُد ، وبه عَرَض الناسَ .

﴿ شيد ﴾ * فى الحديث « من أشَادَ على مُسْلم عَورةً يَشِينُه بها بغير حقّ شانَه الله بها يوم القيامة » يقال أشَادَه وأشَادَ به إذا أشَاعَه ورَفَع ذِكْره ، مِن أشَدْتُ البُنْيَان فهو مُشاد ، وشَيَّدته إذا طوّلته ، فاستُعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبُك .

(هـ) ومنه حديث أبى الدرداء رضى الله عنه « أيُّما رجلٍ أشَادَ على امْرِىء مُسْلم كلمة هو منها بَرِىء » ويقال : شَادَ البنيان يَشيدُه شَيداً إذا جَصَّصَه وعمله بالشِّيد ، وهو كل ماطُلِيت به الحائطُ من جِصّ وغيره .

﴿ شير ﴾ (ﻫ) فيه «أنه رأى امرأةً شيِّرة عليها مناجِد» أى حسنة الشارة والهيئة . وأصلها الواو . وذكرناها هاهنا لأجل لفظها .

* وفيه «أنه كان يُشِير فى الصلاة» أى يُومِى باليدِ أو الرَّأسِ ، يعنى يأمرُ وينهَى . وأصلُها الواوُ .

* ومنه الحديث «قولُه للَّذِى كان يُشير بأصبعه فى الدُّعاء : أحِّدْ أحِّدْ» .

* ومنه الحديث «كان إذا أشَار أشار بكَفّه كُلِّها» أراد أنّ إشاراتِه كانت مُخْتَلِفة ، فما كانَ منها فى ذِكر التَّوحِيد والتشهد فإنه كان يُشير بالمُسَبِّحة وحدَها ، وما كان منها فى غير ذلك فإنَّه كان يُشير بكفِّه كلها ليكون بين الإشارَتين فَرْق .

* ومنه الحديث «وإذا تحدَّث اتَّصل بها» أى وصَل حَديثه بإشارةٍ تؤكِّده .

(س) ومنه حديث عائشة «من أشارَ إلى مُؤمن بحَديدةٍ يُريد قَتْله فقد وَجَب دَمُه» أى حلَّ للمقصود بها أن يدفَعه عن نَفْسه ولو قَتَله ، فوجَب هاهنا بمعنى حَلَّ .

(ﻫ) وفى حديث إسلام عمرو بن العاص «فدخل أبو هريرة فتشايَرَه الناسُ» أى اشْتَهرُوه بأبْصَارِهم ، كأنه من الشارَة ، وهى الهيئة واللِّباس .

(ﻫ) وفى حديث ظبيان «وهُمُ الذين خَطُّوا مَشايِرها» أى دِيارَها ، الواحدةُ مَشارَة ، وهى مَفْعلة من الشارة ، والميمُ زائدة .

﴿ شيز ﴾ (س) فى حديث بدر ، فى شعر ابن سَوادَة :

وماذَا بالقَلِيب قَليب بَدْرٍ من الشِّيزَى تُزَيَّن بالسَّنَامِ

الشيزى : شجر يُتَّخذ منه الجِفان ، وأرادَ بالجِفان أرْبابَها الذين كانوا يُطْعِمُون فيها وقُتِلوا ببَدْر وأُلْقُوا فى القَلِيب ، فهو يَرْثِيهم . وسمَّى الجفانَ شِيزَى باسم أصْلها .

﴿ شيص ﴾ (س) فيه «نَهَى قوماً عن تأبِيرِ نَخْلِهم فصارَت شِيصاً» الشيصُ : التمر الذى لا يَشْتَدُّ نوَاه ويَقْوى . وقد لا يكونُ له نَوًى أصلاً ، وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شيط ﴾ (ﻫ) فيه «إذا اسْتَشاطَ السُّلطانُ تسلَّط الشيطانُ» أى إذا تلهَّب وتحرَّق

مِنْ شدَّة الغَضب وصار كأنَّه نار ، تسلط عليه الشيطانُ فأغراه بالإيقاع بمَن غَضِب عليه . وهو اسْتَفْعَل ، من شاطَ يَشيط إذا كاد يحترق .

(ﻫ) ومنه الحديث « ما رُئِىَ ضاحِكاً مُسْتَشيطاً » أى ضاحِكاً ضَحِكا شديداً كالمُتهالِك فى ضَحِكه ، يقال اسْتشاط الحَمام إذا طَارَ .

(س) وفى صفة أهل النار « ألم تَرَوا إلى الرّأسِ إذا شُيِّط » من قولهم شَيَّط اللحمَ أو الشعَرَ أو الصُّوفَ إذا أحْرَق بعضَه .

(ﻫ) وفى حديث زيد بن حارثة يوم مؤتة « أنه قاتَل بِرَايَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاطَ فى رِماحِ القوم » أى هَلَك .

* ومنه حديث عمر « لمَّا شَهِدَ على المُغيرة ثلاثةُ نفَرٍ بالزنا قال : شاطَ ثلاثةُ أرْباعِ المُغيرة » .

(ﻫ) ومنه حديثه الآخر « إن أخوفَ ما أخافُ عليكم أن يؤخذ الرجلُ المسلمُ البَرِىءُ فيُشاطَ لحمُه كما تُشاط الجَزُور » يقال أشاطَ الجزور إذا قطَّعها وقسَّم لحمها . وشاطت الجَزورُ إذا لم يَبق فيها نَصيبٌ إلا قُسِّم .

[ﻫ] وفيه « إنَّ سفينةَ أشاطَ دَمَ جَزُورٍ بجِذْلٍ فأكله » أى سَفَك وأراقَ . يعنى أنه ذَبَحها بعُود .

[ﻫ] وفى حديث عمر « القَسامةُ تُوجِبُ العَقْل ، ولا تُشِيطُ الدَّمَ » أى تُؤخذُ بها الدِّيةُ ولا يُؤخذُ بها القِصاصُ . يعنى لا تُهْلِكُ الدَّمَ رأسا بحيث تُهدِرُه حتى لا يجب فيه شىءٌ من الدِّية .

(س) وفيه « أعوذُ بك من شرِّ الشيطان وفُتُونِه ، وشِيطاه وشُجُونه » قيل الصواب وأشْطانه : أى حِبالِه التى يَصيدُ بها .

﴿ شيع ﴾ (ﻫ) فيه « القَدَرِيَّةُ شِيعةُ الدَّجَّال » أى أوْلياؤه وأنصارُه . وأصلُ الشِّيعة الفِرْقةُ من النَّاس ، وتقعُ على الواحِدِ والاثنين والجمع ، والمُذَكَّر والمؤنَّث بلفظٍ واحدٍ ، ومعنى واحد . وقد غلَب هذا الاسْم على كُلّ من يَزْعُم أنه يَتولَّى عليًّا رضى الله عنه وأهلَ بيتِه ، حتى

صارَ لهم اسماً خاصًّا، فإذا قيل فلانٌ من الشِّيعة عُرِف أنه منهم ، وفي مَذْهب الشِّيعة كذا : أي عِندَهم . وتُجمع الشِّيعة على شِيَع . وأصلُها من المُشايَعة ، وهي المُتابعة والمُطَاوعة .

(س) ومنه حديث صفوان « إني لأرَى موضع الشَّهادة لو تُشايِعني نَفْسي » أي تُتَابعني .

* ومنه حديث جابر لما نزلت « أو يَلْبِسَكم شِيَعاً ويُذِيقَ بعضَكم بأسَ بَعْض » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتان أهْوَنُ وأيْسرُ » الشِّيَع : الفِرَق ، أي يجعلكم فِرَقاً مختلفين .

(هـ س) وفي حديث الضحايا « نهى عن المُشيِّعة » هي التي لا تَزالُ تَتْبَع الغنم عَجَفاً : أي لا تلحقُها ، فهي أبدا تُشَيِّعها : أي تَمْشي وراءها . هذا إن كَسَرْت الياء ، وإن فتحْتَها فلأنها تحتاج إلى من يُشَيِّعها : أي يسُوقُها لتأخرها عن الغَنَم .

(هـ س) وفي حديث خالد « أنه كان رجُلا مُشيَّعا » المشيَّع : الشُّجاع ، لأن قلبه لا يَخذُله كأنه يشيِّعُه أو كأنه يُشَيَّعُ بغيره .

* ومنه حديث الأحنف « وإنّ حَسكةَ كان رجَلا مُشيَّعا » أراد به هاهنا العَجُولَ ، من قولك : شَيَّعتُ النار إذا ألقَيْت عليها حطَبا تُشْعِلُها به .

(هـ س) وفي حديث مريم عليها السلام « أنها دَعت للجَراد فقالَت : اللهم أعِشْهُ بغير رَضاع ، وتابع بينَه بغير شِياع » الشِّياعُ بالكسر : الدُّعاء بالإبل لتُساق وتجتمع . وقيل لصَوت الزَّمّارة شِياع ؛ لأن الرَّاعي يجمع إبلَه بها : أي تَابِع بينه من غير أن يُصَاح به .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « أمرَنا بكسر الكُوبة والكِنَّارة والشِّياع » .

(س) وفيه « الشِّياعُ حرام » كذا رواه بعضهم . وفسَّره بالمُفَاخرة بكثرة الجماع . وقال أبو عُمر : إنه تَصْحيف ، وهو بالسين المهملة والباء الموحدة . وقد تقدَّم . وإن كان محفُوظاً فلعلَّه من تَسْمية الزَّوجة شاعة .

[هـ] ومنه حديث سيف بن ذي يزن « أنه قال لعبد المطلب : هل لكَ من شاعةٍ » أي زَوْجةٍ ، لأنها تُشايعه : أي تُتَابِعه .

* ومنه الحديث « أنه قال لفلان : ألك شَاعَة ؟ ».

(س) وفيه « أيُّما رجلٍ أشَاعَ على رجل عَورةً ليَشينَه بها » أى أظْهَر عليه ما يَعِيبُه . يقال شاعَ الحديثُ وأشاعه ، إذا ظهر وأظهرَه .

(س) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « بعد بَدْرٍ بشهرٍ أو شَيعِه » أى أو نَحْواً من شَهْر . يقال أقمْتُ به شهْراً أو شَيعَ شَهْر : أى مِقدارَه أو قريباً منه .

{ شيم } (هـ) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه شُكِى إليه خالدُ بن الوليدِ ، فقال : لا أشِيمُ سيفاسلَّه اللهُ على المُشْركين » أى لا أُغْمِدُه . والشَّيمُ من الأضداد ، يكون سَلاًّ وإغْمادا .

(س) ومنه حديث على « أنه قال لأبى بكر رضى الله عنهما لما أراد أن يَخْرُج إلى أهل الردّة وقد شَهَر سيفَه : شِمْ سَيْفَك ولا تَفْجَعنا بنفْسك » وأصل الشَّيم النظرُ إلى البرق ، ومن شأنه أنه كما يخْفِقُ يَخْفَى من غير تَلبُّث ، فلا يُشام إلاَّ خافقاً وخافياً ، فشُبِّه بهما السَّلُّ والإغمادُ .

وفى شعر بلال :

وهل أرِدَنْ يوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ وهل يَبْدُوَنْ لى شامةٌ وطَفِيلُ

قيل هُمَا جَبَلان مُشْرِفان على مَجَنَّة . وقيل عَيْنَانِ عندها ، والأوّلُ أكثرُ . ومجَنَّة : موضعٌ قريبٌ من مكة كانت تُقَام به سُوقٌ فى الجاهليَّةِ . وقال بعضهم : إنه شابَةٌ ، بالباء ، وهو جَبَل حجازى .

{ شين } * فى حديث أنس رضى الله عنه يَصِفُ شَعْر النبى صلى الله عليه وسلم « ما شانه الله ببَيْضاَء » الشَّينُ : العَيبُ . وقد شانَه يَشِينه . وقد تكرر فى الحديث . جعل الشَّيْبَ ها هنا عيباً وليس بعيَبٍ ، فإنه قد جاء فى الحديث أنه وَقَارٌ وأنه نُورٌ . وَوَجْهُ الجمع بينهما أنه لما رَأَى عليه السلام أبا قُحافَةَ ورأسُه كالثَّغَامة أمرَهم بتغييره وكَرِهَه ، ولذلك قال « غَيِّرُوا الشيب » فلمَّا عَلِم أنَس ذلك من عادَته قال : ما شانه اللهُ ببَيضَاء ، بناء على هذا القول ، وحملاً له على هذا الرَّأى ، ولم يَسْمع الحديث الآخر ، ولعلَّ أحدهما ناسخٌ للآخَر .

{ شيه } (س) فى حديث سوادة بن الربيع « أتيتُه بأمّى فأمر لها بشِياهٍ غنمٍ » الشياه : جمعُ شاة ،

وأصلُ الشاةِ شاهَةٌ ، فحذفت لامُها . والنسب إليها شاهِيٌّ وشاوِيٌّ ، وجمعها شِياهٌ وشاء ، وشَوِيٌّ وتصغيرُها شُوَيْهَةٌ وشُوَيَّة . فأمّا عَيْنُها فَوَاوٌ ، وإنما قلبت فى شِياه لكسرة الشين ، ولذلك ذكرناها هاهنا . وإنما أضافها إلى الغنم لأنَّ العرب تُسَمّى البقرةَ الوحْشيةَ شاةً ، فميَّزَها بالإضافةِ لذلك .

(س) وفيه « لا يُنقَضُ عَهدُهم عن شِيَةِ ماحِلٍ » هكذا جاء فى رواية : أى من أجْلِ وشْىِ واشٍ . وأصل شِيَة وَشْىٌ ، فحذفت الواو وعُوِّضت منها الهاء . وذكرناها هاهنا على لفظِها . والمَاحِلُ : السَّاعى بالمَحَال .

(س) وفى حديث الخيل « فإن لم يكن أدْهَم فكُمَيْت على هذه الشِّيَةِ » الشيةُ : كلُّ لون يخالفُ مُعظَم لون الفَرس وغيره ، وأصلُه من الوَشْى ، والهاء عوضٌ من الواو المحذوفةِ ، كالزِّنة والوزْنِ . يقال وشَيْتُ الثوب أشيه وَشْيا وشِيَةً . وأصلها وشْيةٌ . والوشْيُ : النقش . أراد على هذه الصِّفَةِ وهذا اللون من الخيل . وبابُ هذه الكلمات الواو . والله أعلم .

انتهى الجزء الثانى من نهاية ابن الأثير

ويليه الجزء الثالث وأوله ﴿حرف الصاد﴾

فهرس

الجزء الثانى من النهاية

صفحة

حرف الذال

حرف الراء

صفحة

تصويبات خاصة بالجزء الأول

لما كان ابن الأثير رحمه الله يعيد ذكر الحديث فى أكثر من موطن ، تبعا لورود اللفظ الغريب فيه ، فقد بانت لنا هذه التصويبات خلال عملنا فى الجزء الثانى وبقية الأجزاء .

الصفحة	السطر	
١٧	٦	آبِنُهُ وآبُنُه
١٧	٢٠	أبو عُبَيد
٢٤	١٩	الإثاوة والإثابة
٢٦	٢٢	آجُه
٢٨	٣	أحياء
٢٨	٤	ابن الحارث بن المطلب
٣٢	٥	وكذلك آدَم يُؤْدِم
٣٧	٢٢	أرَزَت
٤١	٧،١٢،١٧	أرِنْ أو اعْجَلْ
٤٢	١٦	تفَرَّك
٤٢	٢٠	آرِيًّا
٤٨	٦	من الأُسْرة
٤٨	١٢	والحُضْر

الصفحة	السطر	
٤٨	٢٤	فهو أَسِفٌ
٥٣	١٥	ومنه الظئر ، وهى المرضعة
٥٦	١٨	بَشير بن الخَصاصِيَّة
٦٠	٢١	الحصين بن القعقاع
٦١	١	فهو آلِق
٦٢	١	بالأَلَّة
٦٣	٦	وأَلَى
٦٤	١٦	وابْعُد
٣٣٩	٢٢	حتى استَخْشَنَّا
٣٤٩	٥	واحتجاه
٤٣٣	١	بالآخَر
٤٣٣	١٥، ١٦	تَخَوَّنه . تنَقَّصه
٤٣٥	٦	أم حُبَيْن

إحياء علوم الدين

للإمام الغزالى

مع مقدمة فى التصوف الإسلامى ودراسة تحليلية لشخصية الغزالى
وفلسفته فى الإحياء

بقلم
الدكتور بدوى طبانة
الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
بجامعة القاهرة

الجزء الأول

عيسى البابى الحلبى وشركاه

